مسند الإمام المجتبى

أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

جمعه ورتبه

الشيخ عزيز الله العطاردي

مسند الإمام المجتبى

أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام



جمعه ورتبه

الشيخ عزيز الله العطاردي

الاهداء

الى سيد الشهداء و خامس أصحاب الكساء، و مشكاة الضياء، سبط المصطفى و قرة عين المرتضى، و ثمرة فؤاد سيدة النساء فاطمة الزهراء، الامام أبي عبدالله الحسين بن على عليهم‌السلام.

اهدى اليک يا سيدى و مولاى هذا الكتاب و أرجو من جنابک أن تشفع لى ولوالدي يوم الحساب يوم لاينفع مال و لابنون الا من أتى الله بقلب سليم.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحیم



الاهداء

اِلىٰ الإمامِ المُمتَحَنِ، الصّابِرِ في المِحَنِ، المُبتَلىٰ بِالفِتَنِ، السِّبطِ الأكبرِ، النّور الأبهرِ، السّراجِ الأزهَر، قُرّةِ عَينِ النّبيِّ وَثمرةِ فُؤادِ الوَصيِّ، الإمامِ المَعصُومِ والشَّهيدِ المَسْمُومِ، أبِي مُحَمّد الحَسَنِ بنِ عَليّ المُجْتَبىٰ عَلَيهِما السَّلامُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجّةَ الله عَلَىٰ العِبادِ، وَأمينِه في البِلادِ وَشَفيعَهُم في المَعادِ، اُهدي إلَيك هَذا الكِتابَ وَأرْجُو أن تَشْفَعَ لي وَلِوالِدَيَّ في يومِ الحِسابِ، وَأن يَجْعَلَني معكم في دارِ القَرارِ مَعَ شيعَتِكُم الأخيار.

العطاردي

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، الصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد وآله الطّاهرين، الّذين هم معادن العلم ومنابع الحكم، وقادة الأُمم، من تمسّك بهم فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن تركهم فقد ضلّ عن طريق الهدى، أُمناء الله في أرضه وخلفاؤه في عباده، سعد من والاهم وأمن من لجأ إليهم، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أمّا بعد: فيقول العبد الضعيف المسكين الفاني الشيخ عزيز الله العطارديّ الخبوشاني حفظه الله من الآمال والأماني وجعل مستقبل أمره خيراً من الماضي، هذا الكتاب الّذي نقدّمه إلى العلماء والفضلاء الباحثين في أخبار أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم وما روي عنهم، هو الكتاب الثّالث من موسوعتنا الكبيرة «مسانيد أهل البيت عليهم السلام» سمّيناه بمسند الإمام المجتبى الحسن بن عليّ عليهما السلام.

نبحث في هذا المسند عن حياة الإمام الحسن السبط عليه السلام، وفضائله ومناقبه وأخباره وآثاره وما جرى له بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وما وقع بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وصلحه معه، وما جرى بينه وأصحابه وشهادته وأولاده وأزواجه وأصحابه عليه السلام.

أخذناها عن المصادر المشهورة والمنابع المعروفة عند علماء الشيعة رضوان الله عليهم الّتي عليها الفتوى والاستنباط عند فقهاء الطائفة، وكذلك أخذنا أخباره عليه السلام عن كتب العامة المعروفة عندهم، وذكرنا أسماء الكتب في ذيل الصفحات.

تفحّصت كتب الأحاديث واستخرجت روايات الإمام المجتبى سلام الله عليه من المصادر ورتّبتها على الأبواب بحسب الموضوع، ويحتمل أن يكون في المآخذ روايات أُخرى فات عنّي عند الاستخراج، أرجو من العلماء الكرام إذا وجدوا رواية لم تذكر في هذا المسند، أن يرشدونا إلى مصادرها حتّى نستدركه.

أروي رواية الإمام أبي محمد الحسن السبط عليه السلام عن مشايخي العظام بالإسناد المتّصل حتّى ينتهي إلى الإمام المجتبى سلام الله عليه. وأوردنا أسماءهم وإجازاتهم في مقدّمة مسند الإمام الرضا عليه السلام.

ثمّ إنّ هذا الكتاب مرتّب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ومناقبه وفضائله والنصّ على امامته وما وقع بينه وبين معاوية، وشهادته، وأولاده وأزواجه.

الفصل الثاني: في الأحاديث والروايات المرويّة عنه عليه السلام في التوحيد والامامة والأحكام والسّنن والحكم والآداب على حسب الموضوع، أوّله باب العقل وآخره باب الحكم والآداب.

الفصل الثالث: معجم الرواة عن الإمام المجتبى عليه السلام الذين حدّثوا عنه متّصلاً أو مرسلاً ورتّبناها على حروف المعجم وذكرنا مختصراً من حالاتهم وما قيل في شأنهم من المدح والجرح.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

- ١ -

باب ولادته عليه السلام



١ - الكليني: ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنين بعد الهجرة، وروي أنه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع واربعين ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة واشهر. وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله[١].

٢ - عنه، عن علي بن ابراهيم. عن أبيه، عن اسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام. قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده وقال: بسم الله عقيقة عن الحسن وقال: اللّهم عظمها بعظمه، ولحمها بلحمه، ودمها بدمه وشعرها بشعره. اللّهم اجعلها وقاء لمحمد وآله[٢].

---

(١) الكافي: ١/٤٦١.

(٢) الكافي: ٦/٣٢.

٣ ـ عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: عقت فاطمة عن ابنيها وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع و تصدقت بوزن الشعر ورقاً. وقال: كان ناس يلطّخون رأس الصبي في دم العقيقة وكان ابي يقول: ذلك شرك[1].

٤ ـ عنه، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن عليه السلام بكبش وعن الحسين عليه السلام بكبش، وأعطى القابلة شيئاً، وحلق رؤوسهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدق بوزنه فضة. قال: فقلت له: يؤخذ الدم فيلطخ به رأس الصّبي؟ فقال: ذاك شرك. فقلت: سبحان الله شرك! فقال: لو لم يكن ذاك شركاً فانه كان يعمل في الجاهلية ونهي عنه في الاسلام[2].

٥ ـ عنه، عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العقيقة والحلق والتسمية بأيها يبدأ؟ قال: يصنع ذلك كلّه في ساعة واحدة، يحلق ويذبح و يسمّي. ثم ذكر ما صنعت فاطمة عليها السلام لولدها، ثم قال: يوزن الشعر و يتصدق بوزنه فضة[3].

٦ ـ عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن بعض

---

(١) الكافي: ٦/٣٣.
(٢) الكافي: ٦/٣٣.
(٣) الكافي: ٦/٣٣.

أصحابه، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً عليهما السلام يوم سابعهما، وعق عنهما شاة شاة وبعثوا برجل شاة إلى القابلة ونظر واما غيره. فاكلوا منه وأهدوا الى الجيران وحلقت فاطمة عليها السلام رؤوسهما وتصدّقت بوزن شعرهما فضة[1].

٧ ـ عنه، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنية بالولد متى؟ فقال: انه قال: لما ولد الحسن بن عليّ هبط جبرئيل بالتهنية على النبي صلى الله عليه وآله في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكنيه ويحلق رأسه ويعقّ عنه ويثقب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين عليه السلام أتاه في اليوم السابع، فأمره بمثل ذلك، قال: وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر وكان الثقب في الأذن اليمنى في شحمة الأُذن وفي اليسرى في أعلى الاذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى وقد روى أن النبي صلى الله عليه وآله ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس. وهو أصح من القرن[2].

٨ ـ الصدوق باسناده عن علي بن الحسين، عليهما السلام، أنه قال: أن النبي صلى الله عليه وآله أذّن في اذن الحسن عليه السلام بالصلوة يوم ولد[3].

٩ ـ عنه، باسناده عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليهما السلام وأعطت القابلة

---

(١) الكافي: ٦/٣٣. (٢) الكافي: ٦/٣٣.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢/٤٣.

رجل شاة وديناراً[١].

١٠ ـ قال الشيخ المفيد: كنيته أبو محمد عليه السلام، وولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به أُمّه فاطمة عليهما السلام الى النبي صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل نزل بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً[٢].

١١ ـ قال الشيخ أبو جعفر الطوسي: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف الإمام الزكي سيد شباب أهل الجنة، ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة إثنتين من الهجرة[٣].

١٢ ـ قال أبو جعفر الطبري الإمامي: حدثني محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي محمد عليه السلام وهو الحادي عشر، قال ولد أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام يوم النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وفيها كانت بدر، وبعد خمسين ليلة من ولادة الحسن علقت فاطمة بالحسين، فعقّ عنه رسول الله كبشاً وحلق رأسه وأمر أن يتصدّق بوزن شعره فضّة، ولمّا ولدا أهدى جبرئيل اسمه في خرقة حرير من ثياب الجنة، واشتق اسم الحسين من اسم الحسن، وكان أشبه بالنبي ما بين الصدر الى الرأس[٤].

١٣ ـ قال الطبرسي: ولد بالمدينه ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وكنيته أبو محمد وجاءت به امّه فاطمة سيدة النساء

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٤٦.
(٢) الارشاد: ١٦٩.
(٣) التهذيب: ٦/٣٩.
(٤) دلائل الإمامة: ٦٠.

عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً[١].

١٤ ـ قال الفتّال النيسابوري: مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به فاطمة الى النبي عليهما السلام يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها الى رسول الله فسمّاه حسناً، وعقّ عنه كبشاً[٢].

١٥ ـ عن ابن شهرآشوب، عن الواعظ في شرف النبي، والسمعاني في فضائل الصحابة وجماعة من أصحابنا في كتبهم، عن هاني بن هاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن علي بن الحسين عليهما السلام، وعن أسماء بنت عميس واللفظ له، قالت: لمّا ولدت فاطمة الحسن، جاءني النبي عليه السلام، فقال يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمىٰ بها وقال: يا أسماء ألم أعهد اليكم أن لا تلفّوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه، فأذّن في اذنه اليمنى، وأقام في اليسرى[٣].

١٦ ـ ولد الحسن عليه السلام، بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلاث من الهجرة، وقيل سنة إثنين، وجاءت به فاطمة عليها السلام، إلى النبي يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة، كان

---

(١) اعلام الورى: ٢٠٥.
(٢) روضة الواعظين: ١٣٢.
(٣) المناقب: ١٦١/٢.

جبرئيل نزل بها الى النبيّ، فسمّاه حسناً وعقّ عنه كبشاً[١].

١٧ ـ قال علي بن عيسى الاربلي: أصح ما قيل في ولادته أنه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، وكان والده عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجّة من السنة الثانية من الهجرة، وكان الحسن عليه السلام أول أولادها وقيل: ولدته لستة أشهر والصحيح خلافه.

ولما ولد عليه السلام وأُعلم به النبي صلى الله عليه وآله أخذه وأذن في اذنه، ومثل ذلك روى الجنابذي ابو محمد عبدالعزيز بن الاخضر.

روى ابن الخشاب انه ولد عليه السلام، لستة اشهر، ولم يولد لستة أشهر مولود فعاش إلّا الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام.

روى الدولابي في كتابه المسمّى كتاب الذرية الطاهرة قال: تزوج عليّ فاطمة عليهما السلام فولدت له حسناً بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد وبين مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سنتان، وستة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وستة أشهر ونصف من التاريخ وبين احد وبدر سنة ونصف.

وروي أنها عليها السلام ولدته في شهر رمضان سنة ثلاث.

وروي أنه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وكنيته أبو محمد.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عنه بكبش، وحلق رأسه وأمر أن يتصدّق بزنته فضّة.

---

(١) المناقب: ١٦٣/٢.

وروي أن فاطمة عليها السلام أرادت أن تعقّ عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعقي عنه ولكن احلقي رأسه، ثم تصدّقي بوزنه من الورق في سبيل الله عز وجلّ.

ومنه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً.

وقال الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب: الحسن بن علي كنيته أبو محمد، ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله[1].

١٨ ـ عنه، روى أيضاً عن علي عليه السلام قال: لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس ولأمّ سلمة: احضراها فإذا وقع ولدها واستهلّ فأذّنا في أُذنه اليمنى، وأقيما في أُذنه اليسرى، فإنه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان، ولا تحدثا شيئاً حتى آتيكما، فلما ولدت فعلتا ذلك فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فسره ولبّأه بريقه وقال: اللّهم إني أُعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم[2].

١٩ ـ قال الطبري في حوادث سنة اثنتين: وقيل إن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ولد في هذه السنة، قال أبو جعفر: وأما الواقدي، فإنه زعم إن ابن أبي سبرة حدثه عن إسحاق بن عبدالله عن أبي جعفر، أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة، على رأس اثنين وعشرين شهراً. قال أبو جعفر: فان كانت هذه الرواية

---

(١) كشف الغمة: ١/ ٥١٤.
(٢) كشف الغمة: ١/ ٥٥١.

صحيحة فالقول الأول باطل[1].

٢٠ـ قال في حوادث سنة ثلاث: ولد الحسن بن علي بن أبي طالب في النّصف من شهر رمضان[2].

٢١ ـ قال أبو الفرج الاصفهاني: كان مولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة[3].

٢٢ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا زهير بن العلاء، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ولدت فاطمة رضي الله عنها حسناً بعد أُحد بسنتين ونصف، فولدت الحسن لأربع سنين وستة أشهر من التاريخ[4].

٢٣ ـ قال ابن الجوزي: ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وأذّن رسول الله صلى الله عليه وآله في أُذنه[5].

٢٤ ـ قال ابن عبدالبرّ: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ابن بنته فاطمة رضي الله عنها، وابن ابن عمه علي بن أبي طالب، يكنى أبا محمد ولدته أُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، هذا أصحّ ما قيل في ذلك ان شاء الله، وعقّ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم سابعه بكبش، وحلق رأسه، وأمر

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٤٨٥.
(٢) تاريخ الطبري: ٢/٥٣٧.
(٣) مقاتل آل أبي طالب: ٣١.
(٤) المستدرك: ٣/١٦٩.
(٥) تذكرة الخواص: ١٩٣.

أن يتصدّق بزنة شعره فضة[١].

٢٥ ـ ابن الاثير الجزري: اخبرنا أبو أحمد عبدالوهاب بن علي بن علي الأمين، أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الانباري، أخبرنا أبو البركات أحمد بن علي بن عبدالواحد بن نظيف، حدثنا الحسن بن رشيق، أخبرنا أبو بشر الدولابي، قال سمعت أبا بكر بن عبدالرحيم الزهري يقول: ولد الحسن بن علي بن أبي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي بالمدينة سنة تسع وأربعين.

وقيل: ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث وقيل ولد بعد اُحد بسنة وقيل بسنتين وكان بين اُحد والهجرة سنتان وستة أشهر ونصف، قال الدّولابي حدثنا الحسن بن علي بن عفان أخبرنا معاوية بن هشام، أخبرنا علي بن صالح عن سماك بن حرب عن قابوس بن المخارق، قال قالت اُم الفضل يا رسول الله رأيت كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي قال خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فترضعيه بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم[٢].

٢٦ ـ أبو القاسم بن عساكر: قرأت على أبي محمد عبدالكريم بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنبأنا مكي بن محمد بن الغمر، أنبأنا أبو سليمان بن زبر، أنبأنا أبي أبو محمد، أنبأنا عبدالله بن عمرو بن أبي سعد، أنبأنا ربيع بن سلمة، أنبأنا معمر بن المثنى، حدّثني أبو جدي: عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: ولدت فاطمة ابنها الحسن بن علي في

---

(١) الاستيعاب: ١/٣٨٣.
(٢) اسد الغابة: ٢/١٠.

النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[١].

٢٧ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، قال: قال محمد بن عمر: ولد الحسن بن علي بن أبي طالب في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[٢].

٢٨ ـ عنه أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنبأنا محمد بن علي أنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أحمد بن عمران، أنبأنا موسى بن زكريا، أنبأنا خليفة بن خياط قال: وفيها يعني سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن أبي طالب للنصف من شهر رمضان[٣].

٢٩ ـ عنه أنبأنا أبو سعد المطرّز، وأبو علي الحداد، قالا: أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أحمد بن محمد بن جبلة، أنبأنا محمد بن اسحاق، أنبأنا أبو الأشعث، أنبأنا زهير بن العلاء، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: ولدت فاطمة الحسن بعد أُحد بسنتين، وكان بين وقعة أُحد وبين مقدم النبي صلى الله عليه وسلّم سنتان وستة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وتسعة أشهر ونصف من التاريخ[٤].

٣٠ ـ عنه، كتب إليّ أبو محمد عبدالله بن علي بن الأبنوسي ـ وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر عنه ـ أنبأنا أبو محمد الجوهري. وأخبرنا أبو الحسن ابن قبيس، أنبأنا أبو منصور بن زُريق، أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا أبو القاسم الأزهري قالا: أنبأنا محمد بن المظفر الحافظ، أنبأنا أحمد بن علي

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٠.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١١.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١١.

(٤) ترجمة الإمام الحسن: ١١.

المدائني، أنبأنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، قال: الحسن بن علي بن أبي طالب يقال: انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[١].

٣١ـعنه أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، أنبأنا شجاع بن علي المصقلي، أنبأنا محمد بن إسحاق بن مندة، أنبأنا عبدالرحمان بن يحيى، أنبأنا ابراهيم بن فهد، أنبأنا أبو نعيم ضرار بن صُرَد، أنبأنا بن فضيل، عن علي بن ميسرة، عن عمر بن عمير؛ عن عروة بن فيروز، عن سوادة بنت مشرح قالت: كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض، قالت: فجاء النبي صلى الله عليه وسلّم، فقال: كيف هي؟ قالت: قلت: انها لتجهد.

قال: فاذا وضعت فلا تحدثي شيئاً حتى تؤذني، قالت: فوضعته فسررته ولففته في خرقة صفراء قالت: فجاء النبي صلى الله عليه وسلّم فقال: كيف هي؟ قلت: قد وضعته وسررته ولففته في خرقة صفراء. قال: عصيتيني. قالت: قلت: أُعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسوله، سررته ولم أجد من ذاك بدّاً ولففته في خرقة صفراء. قال: ائتيني به. قالت: فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ولفّه في خرقة بيضاء وتفل في فيه وألباه بريقه، ثم قال: ادعي لي علياً، فدعوته فقال: ما سمّيته يا علي؟ قال: سميته جعفراً. قال: لا ولكنه حسن وبعده حسين وأنت أبو الحسن الخير[٢].

٣٢ـعنه، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنبأنا القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد المعدّل، أنبأنا أحمد بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١١.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٢.

يوسف القرشي، أنبأنا ضرار بن صُرَد، أنبأنا محمد بن فضيل الضبّي عن علي بن ميسر عن عمر بن عمير عن عروة بن فيروز، عن سودة بنت مسرح قالت: كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين ضربها المخاض، قال: فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال: كيف هي؟ كيف هي ابنتي فديتها؟! قالت: قلت: إنها لتجهد يا رسول الله، قال: فاذا وضعت فلا تسبقيني به بشيء، قالت: فوضعته فسررته ولففته في خرقة صفراء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال: ما فعلت ابنتي فديتها؟! وما حالها وكيف هي؟

فقلت: يا رسول الله وضعته وسررته ولففته في خرقة صفراء، فقال: لقد عصيتيني. قالت: قلت: أعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلّم سررته يا رسول الله ولم أجد من ذلك بدّاً، قال: ائتيني به، قالت: فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل في فيه وألباه بريقه، قالت: فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما سميته يا علي؟ قال: سميته جعفراً يا رسول الله. قال: لا ولكنه حسن وبعده حسين وأنت أبو الحسن والحسين[1].

٣٣ ـ الحافظ أبو نعيم، حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين، حدثنا يحيى الحمّاني حدثنا شريك عن سماك ابن حرب، عن قابوس بن مخارق، عن أمّ الفضل، أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم إني رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك في بيتي أو في حجرتي، قال تَلِدُ فاطمة غلاماً تكفلينه. قال فولدت فاطمة حسناً فدفعه

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٣.

النبي إليها فأرضعته بلبن ابنها قثم بن العباس وكذا رواه شريك(١).

٣٤ـ عنه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا عثمان بن سعيد المرّي، حدثنا علي بن صالح عن سماك بن حرب عن قابوس بن المخارق الشيباني عن أبيه قال جاءت أمّ الفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقالت إنّي رأيت بعض جسمك فيّ قال نعم ما رأيت، تلد فاطمة غلاماً وترضعينه بلبن قثم(٢).

٣٥ـ قال خليفة بن خياط في حوادث سنة ثلاث: وفيها ولد الحسن بن علي بن ابي طالب(٣).



ـ٢ـ
باب أسمائه وألقابه عليه السلام

١ ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكريّ، قال: أخبرنا محمد بن زكريا. قال: حدّثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا حرب بن ميمون عن أبي حمزة الثمالي، عن زيد بن علي، عن أبيه، علي بن الحسين عليه السلام قال: لمّا ولدت فاطمة الحسن، قالت لعليّ عليه السلام سمّه، فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخرج اليه في خرقة صفراء، فقال: ألم أنهكم أن تلفّوه في صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة

---

(١) أخبار اصفهان: ١/٤٦.

(٢) أخبار اصفهان: ١/٤٦.

(٣) تاريخ ابن خياط: ١/٢٨.

بيضاء فلفه فيها.

ثم قال: لعليّ عليه السلام هل سمّيته؟ فقال ما كنت لأسبقك باسمه، فقال: صلى الله عليه وآله: وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجلّ، فأوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنّه، وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عز وجل، ثم قال: ان الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون.

قال وما كان اسمه؟ قال شبّر قال: لساني عربي قال: سمّه الحسن، فسماه الحسن فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عز وجلّ الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه، فهنه، وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال فهبط جبرئيل فهنأه من الله تبارك وتعالى ثم قال ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال وما اسمه قال شبير قال: لساني عربي، قال: سمه الحسين فسمّاه الحسين[1].

٢ـ عنه، باسناده عن الغلابي: قال حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا حرب بن ميمون، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه عن جده عبدالله بن عباس، قال، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجلّ[2].

٣ـ عنه، باسناده عن العباس بن بكار، قال: حدثنا عباد بن كثير و أبو بكر الهذلي عن ابن الزبير عن جابر، قال: لما حملت فاطمة بالحسن،

---

(١) امالي الصدوق: ٨٢. (٢) علل الشرائع: ١/١٣١.

فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء، وقالت فاطمة عليها السلام يا علي سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله. فجاء النبي صلى الله عليه وآله، فأخذه وقبّله، وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصّه، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم أتقدم إليكم ألاّ تلفوه في خرقة صفراء، فدعا بخرقة بيضاء، فلفّه فيها ورمى الصفراء وأذّن في اُذنه اليمنى وأقام في اليسرى.

ثم قال لعلي عليه السلام. ما سمّيته؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه، فأوحى الله عز وجل ذكره الى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فاقرأه السلام وهنّه منّي ومنك، وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل، فهنأه من الله عز وجل ثم قال: إن الله جل جلاله يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون قال: ما كان اسمه؟ قال: شبر. قال: لساني عربي. قال: سمّه الحسن، فسماه الحسن فلما ولد الحسين جاء اليهم النبي صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال: وما كان اسمه؟ قال: شبيراً قال: لساني عربي قال: فسمه الحسين فسماه الحسين[١].

٤ ـ عنه، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله، قال: حدثني جدّي، قال: حدثني أحمد بن صالح التميمي، قال: حدثنا عبدالله

---

(١) علل الشرائع: ١/١٣١ ومعاني الأخبار: ٥٧.

بن عيسى، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، قال: أهدى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي عليهما السلام وخرقة حَرير من ثياب الجنة، واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام[1].

٥ ـ عنه، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله، قال: حدثني جدّي، قال: حدثنا داود بن القاسم قال: أخبرنا عيسى، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة، قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به الى النبي صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً فلما ولدت الحسين جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا أحسن من هذا، فسمّاه حسيناً[2].

٦ ـ عنه باسناده، عن الحسن بن علي عليهما السلام، أنه سمّى حسناً يوم السابع، واشتق من اسم الحسن حسيناً وذكر انه لم يكن بينهما الا الحمل[3].

٧ ـ عنه باسناده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي؛ قال: حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام، قال: حدثتني أسماء بنت عميس، قالت: حدثتني فاطمة عليها السلام لما حملت بالحسن عليه السلام وولدته جاء النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صلى الله

(١) علل الشرائع: ١/١٣٢. (٢) علل الشرائع: ١/١٣٢.
(٣) العيون: ٢/٤٢.

عليه وآله واذن في اذنه اليمنى، وأقام في اذنه اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام بأي شيء سميت ابني؟

قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن اسمّيه حرباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: ولا أنا أسبق باسمه ربي، ثم هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون فقال النبي صلى الله عليه وآله، وما اسم ابن هارون قال: شبر، قال النبي صلى الله عليه وآله لساني عربي.

قال جبرئيل عليه السلام، سمّه الحسن، قالت أسماء فسمّاه الحسن، فلما كان يوم سابعه عقّ النبي صلى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثمّ حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق ثم قالو يا أسماء الدَّم فعل الجاهلية، قالت: أسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال يا أسماء هلمي ابني، فدفعته اليه في خرقة بيضاء، فأذّن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى، ووضعه في حجره فبكى، فقالت أسماء: بأبي أنت وأُمي ممّ بكاؤك؟ قال علي ابني هذا. قلت انه ولد الساعة يا رسول الله.

فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي، ثم قال يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته، ثم قال لعلي: أيّ شيء سميت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت احبّ أن أُسميه حرباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله ولا أسبق باسمه ربي عز وجلّ ثم هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد العلي الأعلى

يقرئك السلام، ويقول لك عليّ منك كهارون من موسى سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبي صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون، قال: شبير قال النبي صلى الله عليه وآله: لساني عربي؟ قال جبرئيل عليه السلام سمّه الحسين، فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبي صلى الله عليه وآله بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً، وطلى رأسه بالخلوق فقال يا اسماء الدم فعل الجاهلية[1].

٨ ـ الطبري الإمامي روى ان فاطمة لما ولدت الحسن جاءت به الى النبي وقالت ما أحسنه يا رسول الله فسمّاه حسناً، ولما ولدت الحسين قالت وقد جاءت به: هذا أحسن من هذا، فسماه حسيناً[2].

٩ ـ عنه، الحسن عليه السلام: وسماه الله عز وجل في التوراة شبراً، وكناه أبو محمد وأبو القاسم، وألقابه الزكي، والسبط الأوّل، وسيّد شباب أهل الجنة والأمين والحجة والتقي[3].

١٠ ـ قال الطبرسي: روي عن جابر بن عبدالله قال: لمّا ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام قالت: لعلي سمّه فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله: ما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل فأوحى الله جل جلاله الى جبرئيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ابن فاذهب اليه وهنئه وقل له: ان علياً عليه السلام منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، فهبط

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٢٥.
(٢) دلائل الإمامة: ٦٠.
(٣) دلائل الإمامة: ٦٣.

جبرئيل فهنأه من الله تعالى جل جلاله، ثم قال: ان الله تعالى يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر، قال: لساني عربي، فقال: سمّه الحسن، فسمّاه الحسن، أورده الاستاذ ابو سعيد محمد بن عبدالملك الواعظ في كتاب شرف النبي مرفوعاً الى جابر[١].

١١ ـ قال الفتال: فلما ولد الحسن جاء النبي عليه السلام فقال يا أسماء هاتي بابني، فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي عليه السلام وقال يا اسماء ألم أعهد اليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فأذّن في اذنه اليمنى وأقامَ في اليسرى ثم قال لعلي أي شيء سميت ابني، فقال ما كنت لأسبقك باسمه وقد كنت احب أن اسميه حرباً فقال النبي عليه السلام: وأنا لا أسبق باسمه ربي عزّ وجل.

ثم هبط جبرئيل فقال السلام عليك يا محمد العلي الأعلى يقرأك السلام ويقول عليّ منك بمنزلة هارون من موسى، ولا نبيّ بعدك سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون قال النبي وما اسم ابن هارون يا جبرئيل قال شبر، قال النبي عليه السلام: لساني عربي قال سمّه الحسن فسماه الحسن فلما كان اليوم السابع عق عنه النبي عليه السلام بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلى رأسه بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم فعل الجاهلية[٢].

١٢ ـ روى ابن شهرآشوب عن عمران بن سلمان وعمرو بن ثابت قالا: الحسن والحسين اسمان من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا[٣].

---

(١) اعلام الورى: ٢٠٩. (٢) روضة الواعظين: ١٣٢.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ١٤١/٢.

١٣ ـ روى عن جابر قال النبي صلى الله عليه وآله سمّي الحسن حسناً، لأن باحسان الله قامت السماوات والأرضون واشتق الحسين من الاحسان وعلي والحسن اسمان من اسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن[1].

١٤ ـ قال: حكى أبو الحسين النسابة: كان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق يعني حسناً وحسيناً حتى يسمى بهما ابنا فاطمة عليهم السلام، فانه لا يعرف أن أحداً من العرب يسمّى بها في قديم الأيام الى عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة افخاذهما وكثرة ما فيهما من الاسامي[2].

١٥ ـ عنه، عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قدم راهب على قعود له، فقال: دلوني على منزل فاطمة عليها السلام، قال: فدلوه عليها، فقال لها يا بنت رسول الله اخرجي اليّ ابنيك، فأخرجت اليه الحسن والحسين، فجعل يقبّلهما ويبكي ويقول: اسمهما في التوراة، شبّر وشبير وفي الانجيل طاب وطيب، ثم سأل عن صفة النبي صلى الله عليه وآله، فلما ذكروه قال: أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله[3].

١٦ ـ عنه، عن فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي صلى الله عليه وآله: سمى هارون ابنيه شبّراً وشبيراً واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمّى هارون ابنيه[4].

١٧ ـ عنه، عن مسندي أحمد وأبي يعلى، قال: لما ولد الحسن سمّاه

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ١٤١/٢.
(٢) و(٣) المناقب: ١٤١/٢.
(٤) المناقب: ١٤٠/٢.

حمزة، فلما ولد الحسين سمّاه جعفراً، قال علي: فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إني أُمرت أن اغير اسم هذين، فقلت: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً[1].

١٨ ـ عنه، عن شرح الاخبار قال الصادق عليه السلام: لما ولد الحسن ابن علي عليهما السلام أهدى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله، اسمه في خرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن، واشتق منها اسم الحسين، فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً، فلما ولدت الحسين أتته به، فقال: هذا أحسن من ذاك فسمّاه الحسين[2].

١٩ ـ الإربلي: قال ابن طلحة: إعلم أن هذا الاسم الحسن سمّاه به جده رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لمّا ولد عليه السلام قال: ما سميتموه؟ قالوا: حرباً، قال صلى الله عليه وآله: بل سموه حسناً ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلّم عقّ عنه كبشاً، وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود.

تولى ذلك النبي صلى الله عليه وآله، ومنع أن تفعله فاطمة عليها السلام، وقال لها: احلقي رأسه وتصدّقي بوزن الشعر فضة، ففعلت ذلك، وكان وزن شعره يوم حلقه درهماً وشيئاً، فتصدقت به، فصارت العقيقة والصدقة بزنة الشعر سنة مستمرّة بما شرعه النبي صلى الله عليه وآله في حقّ الحسن عليه السلام وكذا اعتمد في حق الحسين عليه السلام عند ولادته.

---

(١) المناقب: ٢/١٤٠.
(٢) المناقب: ٢/١٤٠.

وروى الجنابذي أنّ علياً عليه السلام سمّى الحسن حمزة، والحسين جعفراً، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وقال له: إني قد أُمرت أن اغير اسم ابني هذين، قال فما شاء الله ورسوله؟ قال: فهما الحسن والحسين[1].

٢٠ ـ الحاكم، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبي اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما ولدت فاطمة الحسن جاء النبي صلى الله عليه وسلّم، فقال أروني ابني ما سميتموه، قال. قلت: سميته حرباً قال بل هو حسن، فلما ولدت الحسين جاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال أروني ابني ما سميتموه قال قلت: سميته حرباً فقال بل هو حسين ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أروني ابني ما سميتموه قلت سميته حرباً قال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم باسم ولد هارون شبر و شبير ومشبر، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٢١ ـ ابن الجزري باسناده قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه قلت سميته حرباً قال بل هو حسن، فلما ولد الحسين سميناه حرباً فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت سميته حرباً قال بل هو حسين، فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت سميته حرباً قال بل هو محسن ثم قال

---

(١) كشف الغمة: ١/٥١٨.

(٢) المستدرك: ٣/١٦٥.

سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر[١].

٢٢ ـ ابن عبدالبرّ حدثنا خلف بن قاسم، قال: حدثنا ابن الورد، قال حدثنا: يوسف بن زياد، حدثنا أسد بن موسى، وحدثنا عبدالوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا خلف بن الوليد أبو الوليد قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هانئ ابن هانئ، عن علي رضي الله عنه، قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم فقال: اروني ابني، ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً. قال: بل هو حسن. فما ولد الحسين قال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قلت: سميته حرباً. قال: بل هو حسين. فلما ولد الثالث جاء النبي صلىٰ الله عليه وسلّم فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قلت: حرباً قال: بل هو محسن. زاد أسد، ثم قال: إني سمّيتهم باسماء ولد هارون شبّر وشبيَّر ومشبَّر[٢].

٢٣ ـ ابن عساكر اخبرنا أبو المظفر ابن القشيري أنبأنا أبو سعد الجنذرودى أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، حيلوله؛ و أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ قالا: أنبأنا أبو يعلى أنبأنا عيسى بن سالم، أنبأنا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب انه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسيناً بعمه جعفر، قال: فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم علياً فقال: إني قد غيرت اسم ابنيّ هذين، قال: الله ورسوله أعلم، فسمّى حسناً وحسيناً. ورواه عبدالله بن جعفر الرقي عن عبيدالله

---

(١) اسد الغابة: ٢/١٠.

(٢) الاستيعاب: ١/٣٨٤.

فلم يذكر محمد بن علي في اسناده[١].

٢٤ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين ابن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا عبدالله بن جعفر الرقّي أنبأنا عبيدالله ابن عمرو، عن عبدالله بن محمد بن عقيل أن علياً لما ولد ابنه الأكبر سمّاه بعمّه حمزة ثم ولد ابنه الآخر فسماه بعمّه جعفر، قال: فدعاني النبي صلى الله عليه وسلّم فقال:اني قد اُمرت أن اغيّر اسم ابنيَ هذين. قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال فسماهما حسناً وحسيناً[٢].

٢٥ ـ عنه، أخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو علي ابن السبط وأبو غالب ابن البناء، وأبو محمد عبدالله بن محمد، قالوا: أنبأنا الحسن بن علي الجوهري، حيلوله: وأخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي ابن المذهب، قالا: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدثني ابي أنبأنا حجاج، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً. قال: بل هو حسن.

فلما ولد الحسين قال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً. قال: بل هو حسين، فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلّم قال: اروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً قال: هو محسن. ثم قال: إني سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير و مشبر. قال ابن عساكر: وفي

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٥.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٥.

حديث ابن الحصين وابن السبط: «فلما ولدت الثالث»[١].

٢٦ ـ أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ أنبأنا أبو يعلى أنبأنا عبدالله بن عمر بن أبان، أنبأنا يحيى بن عيسى التميمي، أنبأنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي كنت رجلاً أُحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أُسمّيه حرباً لأني كنت أحب الحرب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحسن، فلما ولد الحسين هممت أن اسميه حرباً لأني كنت أحب الحرب فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحسين فقال: اني سميت ابنيّ هذين باسم ابني هارون شبر وشبير[٢].

ـ ٣ ـ

باب شمائله ونقش خاتمه عليه السلام

١ ـ الصدوق باسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث طويل: وكان نقش خاتم الحسن بن علي عليهما السلام: العزة لله[٣].

٢ ـ أبو جعفر الطبري الإمامي: كان له عليه السلام خاتم عقيق أحمر نقشه: العزة لله، وخاتم يحكى نقشه: الحسن بن علي، وروي أن من نقش على فص خاتمه مثله، كان هيوباً مصدّقاً عظيماً والصلوة فيه بسبعين[٤].

٣ ـ قال الفتال النيسابوري: ان الحسن عليه السلام يشبه النبي صلى

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٦.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٦.
(٣) عيون الأخبار: ٥٦/٢.
(٤) دلائل الإمامة: ٦٣.

الله عليه وآله من صدره الى رجليه والحسين عليه السلام من صدره الى رأسه وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

٤ ـ قال ابن شهرآشوب: روى البخاري والموصلي وأبو السعادات والسمعاني، قال اسماعيل بن خالد لأبي جحيفة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم وكان الحسن يشبهه[٢].

٥ ـ قال: روي عن أبي هريرة قال: دخل الحسن عليه السلام وهو معتمّ، فظننت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث.

٦ ـ قال: روى الغزالي والمكي في الاحياء، وقوت القلوب، قال النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام اشبهت خلقي وخلقي[٣].

٧ ـ قال علي بن عيسى الاربلي: وكان الحسن عليه السلام أشبه الناس برسول الله خلقاً وهدياً وسؤدداً[٤].

٨ ـ روى عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام[٥].

٩ ـ عنه قال: وروى مرفوعاً الى أحمد بن محمد بن أيوب المغيري، قال: كان الحسن بن علي عليهما السلام أبيض مشرباً حمرة أدعج العينين، سهل الخدّين، دقيق المسربة، كثّ اللحية، ذا وفرة، وكان عنقه إبريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة، ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر،

---

(١) روضة الواعظين: ١٤٢.

(٢) المناقب: ٢/١٥٨.

(٣) المناقب: ٢/١٥٨.

(٤) كشف الغمة: ١/٥١٦.

(٥) كشف الغمة: ١/٥١٦.

حسن البدن[١].

١٠ ـ قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه: وكان الحسن عليه السلام اشبة الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وهدياً وسؤدداً، روى ذلك جماعة منهم معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام[٢].

١١ ـ قال الطبرسي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ان الحسن ابني أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الرأس[٣].

١٢ ـ روى العلامة المجلسي عن كتاب الدر قال المسهر مولى الزبير: تذاكرنا من أشبه النبي صلى الله عليه وآله من أهله، فدخل علينا عبدالله بن الزبير، فقال: أنا أحدّثكم بأشبه أهله إليه، الحسن بن علي، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ورأيته يجيء وهو راكع، فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: هو ريحاني من الدنيا وأن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين و قال: اللهم اني احبه واحب من يحبّه[٤].

١٣ ـ عبدالله بن أحمد، عن أبيه، حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير، حدثنا عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، أخبرني عقبة بن الحارث، قال: خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بليال وعليّ عليه السلام يمشي الى جنبه، فمرّ بحسن بن علي يلعب

---

(١) كشف الغمة: ٥٤٨/١.

(٢) الارشاد: ١٦٩.

(٣) اعلام الورى: ٢١١.

(٤) بحار الأنوار: ٣١٧/٤٣.

مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول:

وا بأبي شبه النبي ليس شبيهاً بعلي[١]

قال: وعليّ يضحك.

١٤ ـ محمد بن إسماعيل البخاري حدّثنا عبدان، أخبرنا عبدالله، قال: أخبرني عمر بن سعيد بن ابي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر، وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيهاً بعلي وعلي يضحك[٢].

١٥ ـ الترمذي حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسن بن علي يشبهه[٣].

١٦ ـ عنه، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمان، أخبرنا عبدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليّ قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الرأس، والحسين أشبه بالنبي ما كان اسفل من ذلك[٤].

١٧ ـ الحاكم النيشابوري حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يزيد بن عبدالصمد الدّمشقي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبدالله بن المبارك، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: لم يكن في ولد علي أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن عليه السلام[٥].

---

(١) مسند أحمد: ١/٨.

(٢) صحيح البخاري ٥/٣٣.

(٣) صحيح الترمذي: ٥/٦٥٩.

(٤) صحيح الترمذي: ٥/٦٦٠.

(٥) المستدرك: ٣/١٦٨.

١٨ ـ روى ابن عبدالبر باسناده عن علي عليه السلام قال: كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر الى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ما كان اسفل من ذلك[١].

١٩ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، أنبأنا أبو داود الطيالسي، أنبأنا زمعة، عن ابن أبي مليكة قال: كانت فاطمة عليها السلام تنقز الحسن بن علي عليهما السلام وتقول: بأبي شبه النبي ليس شبيهاً بعلي[٢].

٢٠ ـ الخطيب البغدادي، أخبرنا علي بن القاسم الشاهد، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: أنبأنا عيسى بن جعفر ومحمد بن عبيدالله ابن المنادي ـ واللفظ لعيسى ـ قال: حدثنا قبيصة، قال: أنبأنا سفينان، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر يحمل الحسن بن عليّ على عاتقه وهو يقول: بأبي شبيه بالنبيّ، ليس شبيهاً بعلي و عليّ معه يتبسم[٣].

ـ ٤ ـ
باب النص على إمامته عليه السلام

١ ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن

---

(١) الاستيعاب: ١/٣٨٤.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢٢.
(٣) تاريخ بغداد: ١/١٣٩.

عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني وعمر بن اذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى الى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته، وأهل بيته، ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اوصي اليك وأن أدفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصي اليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع الي كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك اذا حضرك الموت أن تدفعها الى أخيك الحسين عليه السلام.

ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها الى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله ومني السلام[١].

٢ ـ عنه، علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا حضره الذي حضره، قال لابنه الحسن: ادن مني حتى أُسرّ اليك ما أسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ وأئتمنك على ما أئتمنني عليه. ففعل[٢].

٣ ـ عنه، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: حدثني الأجلح وسلمة ابن كهيل و داود بن أبي يزيد وزيد اليمامي قالوا: حدثنا شهر بن حوشب،

---

(١) الكافي: ١/٢٩٧. (٢) الكافي: ١/٢٩٨.

ان علياً عليه السلام حين سار الى الكوفة استودع أمّ سلمة كتبه والوصية، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه[١].

٤ ـ عنه، أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر، عن أبي عبدالله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه حين سار الى الكوفة، استودع امّ سلمة كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن دفعتها اليه[٢].

٥ ـ عنه، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع اليه الكتاب والسلاح، ثم قال لابنه الحسن: يا بني أمرني رسول الله أن أُوصي إليك وأن أدفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن امرك اذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين.

ثم أقبل على ابنه الحسين وقال: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه الى ابنك هذا، ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين، ثم قال لعلي ابن الحسين: يا بني وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام، ثم أقبل على ابنه الحسن، فقال: يا بني أنت وليّ الأمر ووليّ الدم فإن عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم[٣].

---

(١) الكافي: ١/٢٩٨.

(٢) الكافي: ١/٢٩٨.

(٣) الكافي: ١/٢٩٨.

٦ ـ عنه، الحسين بن الحسن الحسني رفعه ومحمد بن الحسن، عن ابراهيم بن اسحاق الأحمري رفعه قال: لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حفَّ به العواد وقيل له: يا أمير المؤمنين أوص فقال: اثنوا لي وسادة ثم قال: الحمد لله حق قدره، متبعين أمره وأحمده كما أحبّ ولا إله إلّا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب، أيها الناس كلّ امرئ لاق في قراره ما منه يفرّ، والأجل مساق النفس اليه، والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عز ذكره إلّا أخفاءه.

هيهات علمٌ مكنون، أما وصيتي فأن لا تشركوا بالله جل ثناءه شيئاً ومحمداً صلى الله عليه وآله، فلا تضيّعوا سنته، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين، وخلاكم ذمّ، ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده، وخفف عن الجهلة، ربّ رحيم وإمام عليم ودين قويم.

أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، أن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد، وأن تدحض القدم، فانا كنا في أفياء اغصان وذرى رياح، وتحت ظل غمامة اضمحل في الجوّ متلفّقها، وعفا في الأرض محطّها.

إنما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً وستعقبون مني جثة خلاء، ساكنة بعد حركة وكاتمة بعد نطق، ليعظكم هدوّي، وخفوت أطراقي، وسكوت أطرافي، فانه أوعظ لكم من الناطق البليغ، ودعتكم وداع مرصد للتّلاقي، غداً ترون أيامي، ويكشف الله عز وجلّ عن سرائري، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني، وقيام غيري مقامي، إن أبق فأنا وليّ دمي، وإن افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة،، ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا، ألا

تحبون أن يغفر الله لكم فيالها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة أو تودّيه أيامه الى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحلّ به بعد الموت نقمة، فانما نحن له وبه، ثم اقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم[1].

٧ ـ عنه، محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال: قال: لما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن: يا بني إذا أنا متّ فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة (ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرّواس ثم ارم به فيه، فانه واد من أودية جهنم)[2].

٨ ـ قال الطبرسي: قد ثبت وجوب الإمامة في كلّ زمان من جهة العقل وانّ الإمام لا بدّ أن يكون معصوماً منصوصاً عليه، وعلمنا أنّ الحق لا يخرج عن أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، فاذا ثبت ذلك سبرنا أقوال الأمة بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، فقائل يقول: لا إمام وقوله باطل بما ثبت من وجوب وجوده، وقائل يقول بإمامة من ليس بمعصوم وقوله باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بإمامة الحسن ويقول بعصمته فيجب القضاء بصحة قوله وإلّا أدّى الى خروج الحق عن أقوال الأمة.

وثانيها: أن نستدل بتواتر الشيعة ونقلها خلفاً عن سلف أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام نصّ على ابنه الحسن بحضرة شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول ولا فرق بين من ادّعى عليهم الكذب فيما تواترت به

---

(١) الكافي: ١/٢٩٩.

(٢) الكافي: ١/٣٠٠.

وبين من ادّعى على الامة الكذبَ فيما تواترت به من معجزات النبي، وادّعى على الشيعة الكذب فما تواترت به عن النصوص وكل سؤال يسئل عن هذا فمذكور في كتب الكلام.

وثالثها: أنه قد اشتهر في الناس وصية أمير المؤمنين إليه عليهما السلام خاصّة من بين ولده وأهل بيته والوصية من الإمام يوجب الاستحقاق للموصى إليه على ما جرت به عادة الأنبياء، والائمة في أوصيائهم لا سيما والوصية علم عند آل محمد صلوات الله عليهم كافة اذا انفرد بها واحد بعينه على استخلافه واشارة إلى إمامته وتنبيهٌ على فرض طاعته واجماع آل محمد صلوات الله عليهم حجة.

ورابعها: أن نستدل بالأخبار الواردة فيما ذكرناه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني - وهو من أجلّ رواة الشيعة وثقاتها - عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، وعمر ابن اذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي قال: شهدت أمير المؤمنين عليه السلام، حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين عليه السلام، ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له:

يا بني إنه أمرني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم أن اُوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى اليّ ودفع اليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك اذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال:

وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن تدفعها الى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله ومني السلام.

وعنه عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، مثل ذلك سواء.

وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد ابن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لما حضرته الوفاة لابنه الحسن: ادن مني حتى آمر اليك ما أمر اليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل.

وباسناده رفعه الى شهر بن حوشب إن علياً عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصيّة فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها اليه.

وخامسها: إنّا وجدنا الحسن بن علي عليهما السلام قد دعا إلى الأمر بعد أبيه وبايعه الناس على أنه الخليفة والإمام فقد روى جماعة من أهل التاريخ أنه عليه السلام خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون، لقد كان يجاهد مع رسول الله، فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوجهه برايته، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في هذه اللّيلة التي عرج فيها عيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وما خلف صفراء

ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه.

ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي الى الله باذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت فرض الله تعالى مودتهم وطاعتهم في كتابه فقال: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» فالحسنة مودّتنا أهل البيت.

ثم جلس فقام عبدالله بن العباس بين يديه فقال: معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه، فتبادر الناس الى البيعة له بالخلافة، فلا بدّ أن يكون محقاً في دعوته مستحقاً للإمامة مع شهادة النبي له ولأخيه بالإمامة و السيادة في قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: ابناى هذان امامان قاما أو قعدا وقوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وشهادة القرآن بعصمتهما في قوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» على ما تقدم القول فيه.

وسادسها: أن نستدل على إمامته بما أظهر الله عز وجل على يديه من العلم المعجز ومن جملته حديث حبابة الوالبية أورده الشيخ أبو جعفر بن بابويه القمي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد، عن محمد بن خداهي، عن عبدالله بن أيوب، عن عبدالله بن هاشم، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي،

عن حبابة الوالبية.

قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ثم ساق الحديث إلى أن قالت: فلم أزل أقفوا أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله؟ قالت: فقال: ايتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فاتينه بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال: يا حبابة اذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريده.

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن وهو في مجلس أمير المؤمنين والناس يسألونه، فقال لي، يا حبّابة الوالبية، فقلت: نعم يا مولاي قال: هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت: فأتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول فقرّب ورحّب، ثم قال لي: افتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي، قال: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها.

قالت: فأتيت على علي بن الحسين عليهما السلام فقد بلغ بي الكبر الى أن أُعييت وأنا أعدُّ يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرايته راكعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة فيئست من الدّلالة فأومى إليّ بالسبابة فعاد لي شبابي قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثم أتيت محمد بن علي عليهما السلام، فطبع لي فيها، ثم أتيت جعفر بن محمد عليهما السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها

وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبدالله بن هشام.

قال: وحدثنا محمد بن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال حدثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد عليهما السلام قال: إن حبابة الوالبيّة دعا لها علي بن الحسين فردّ الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشر سنة[1].

٩ ـ وقال المفيد: كان الحسن بن علي عليهما السلام وصيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه ووصّاه بالنظر في وقوفه وصدقاته، وكتب إليه عهداً مشهوراً ووصيته ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب، وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفهماء، ولما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن وذكره حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم.

وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال: حدثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه من الوقاية بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) اعلام الورى: ٢٠٦.

يوجّهه برايته فيكنفه، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت عن عطائه اراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه، ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله باذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه، فقال تعالىٰ: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» فالحسنة مودتنا أهل البيت.

ثم جلس فقام عبدالله بن العباس رحمه الله بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا، ما أحبه الينا وأوجب حقه علينا وبادروا الىٰ البيعة له، بالخلافة، وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأُمراء وأنفذ عبدالله بن العباس الى البصرة ونظر في الأُمور[1].

١٠ ـ قال الاربلي: الكلام في الحسن بن علي عليهما السلام في باب الإمامة لا يخالفنا فيه أحد من المسلمين، فاما غيره من الائـمة عـليهم السلام فالمخالفة فيهم، ونحن نقرّر في هذا قاعدة تطرد في الجميع، فان القائلين بإمامة الجماعة بعد النبي صلى الله عليه وآله قائلون بإمامة الحسن

---

(١) الارشاد: ١٦٩.

عليه السلام، بما رووه أن الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تعود ملكاً وبان علياً عليه السلام أوصى بها اليه، وأفاض ردائها عليه، فهو عليه السلام[1] مسئلة اجماع وقد سلم مدعى امامته عن النزاع.

وأما أصحابنا فانهم يقولون بوجوب الإمامة في كل وقت، وقد ثبت ذلك من طريق العقل في كتب الأُصول وأن الإمام لا بدّ أن يكون معصوماً منصوصاً عليه وأن الحق لا يخرج عن أُمة محمد صلى الله عليه وآله.

فاذا ثبت ذلك فالناس بعد علي عليه السلام، اما قائل بأن لا حاجة الى إمام وقوله باطل، بما ثبت من وجوب وجود الإمام في كلّ وقت، وإما قائل بإمام ولا يشترط العصمة وقوله باطل أيضاً بما ثبت من وجوب العصمة، وأما قائل بوجوب إمامة الحسن بن علي عليهما السلام لوجود الشروط المأخوذة في حد الإمام فيه، فيجب الرجوع الى قوله والعمل به، والّا خرج الحق عن أقوال الأُمّة.

في تواتر الشيعة ونقلهم خلفاً عن سلف أن أمير المؤمنين عليه السلام نصّ على ابنه الحسن، وحضر شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول، وليس لأحد أن يدّعي كذبهم فيما تواتر عندهم، لأنّ ذلك يقدح في كلّ ما أدعي أنه علم بالتواتر، وفي هذا الموضع بحوث طويلة مذكورة في كتاب الكلام ليس ذكرها في هذا الكتاب من شرطه، وقد اشتهر عند الناس قاطبة وصية علي عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام، وتخصيصه بذلك من بين ولده ورواه المخالف والمؤالف، والوصية من الإمام الحق توجب استخلافه لمن أوصى اليه، وكذا وقعت الحال وهي مشهورة وقد

---

(١) كذا في الأصل.

أجمع عليها آل محمد عليه وعليهم السلام[1].

- ٥ -
باب مناقبه وفضائله عليه السلام

١ - روى ابن شهرآشوب عن الصادق عليه السلام انه قال: أن الحسن بن علي عليهما السلام حج خمسة وعشرين حجة ماشياً، وقاسم الله تعالى ماله مرتين، وفي خبر قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه[2].

٢ - قال: ولقد حج الحسن بن علي خمساً وعشين حجة ماشياً وأن النجائب لتقاد معه، وقد قاسم الله ماله مرتين حتى أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل، ويعطي الخفّ ويمسك الخف[3].

٣ - عنه، قال: روي أنه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته، فأوجز في صلاته، ثم قال لها: ألك حاجة، قالت: نعم، قال: وما هي؟ قالت: قم فأصب مني فاني وفدت ولا بعل لي، قال: إليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول: ويحك اليك عني واشتد بكاؤه فلما رأت ذلك بكت لبكائه.

فدخل الحسين عليه السلام ورآهما يبكيان، فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون، حتى كثر البكاء، وعلت الأصوات،

---

(١) كشف الغمة: ٥٣١/١.
(٢) المناقب: ١٥٣/٢.
(٣) المناقب: ١٥٣/٢.

فخرجت الأعرابية وقام القوم وترحلوا، ولبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً، فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذ استيقظ وهو يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: ما شأنك؟ قال رؤيا رأيتها الليلة.

قال: وما هي؟ قال: لا تخبر أحداً ما دمت حياً قال: نعم قال: رأيت يوسف فجئت انظر اليه فيمن نظر، فلما رأيت حسنه بكيت، فنظر إليّ في الناس، فقال: ما يبكيك يا أخي بأبي أنت وأُمي فقلت ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب، فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه، فقال يوسف: فهلا تعجب مما فيه المرأة البدوية بالأبواء[1].

٤ ـ روي أيضاً عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال: دخل الحسن بن علي عليهما السلام الفرات في بردة كانت عليه، قال: فقلت له: لو نزعت ثوبك فقال لي يا أبا عبدالرحمان أنّ للماء سكاناً[2].

٥ ـ قال: ومن سخائه ما روي أنه سأل الحسن بن علي عليهما السلام رجل، فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار، وقال: ائت بحمال يحمل لك، فاتى بحمال فأعطى طيلسانه، فقال: هذا كري الحِمال[3].

٦ ـ عن أبي جعفر المدائني في حديث طويل خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر حجاجاً، ففاتهم أثقالهم فجاعوا وعطشوا، فرأو في بعض الشعوب خبأ رثاً وعجوزاً، فاستسقوها فقالت: اطلبوا هذه الشويهة،

---

(١) المناقب: ١٥٣/٢.
(٢) المناقب: ١٥٤/٢.
(٣) المناقب: ١٥٤/٢.

ففعلوا واستطعموها، فقالت: ليس إلّا هي، فليقم أحدكم، فيذبحها حتى أضع لكم طعاماً، فذبحها أحدهم، ثم شوت لهم من لحمها وأكلوا وقيلوا عندها.

فلما نهضوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فاذا انصرفنا وعدنا فالحقي بنا فانا صانعون بك خيراً، ثم رحلوا، فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً، ثم مضت الأيام فاضرّت بها الحال، فرحلت حتى اجتازت بالمدينة، فبصر بها الحسن فأمر لها بالف شاة وأعطاها ألف دينار وبعث معها رسولاً الىٰ الحسين عليه السلام، فأعطاها مثل ذلك، ثم بعثها الىٰ عبدالله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك[1].

٧ـ قال: سمع رجلاً الى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الى بيته وبعث اليه بعشرة آلاف درهم[2].

٨ـ قال: دخل الغاضري عليه عليه السلام، فقال: اني عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: بئس ما عملت كيف قال، قال عليه السلام: لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة، وقد ملكت عليّ امرأتي وأمرتني أن أشتري عبداً، فاشتريته فأبق مني، فقال عليه السلام: اختر أحد ثلاثة إن شئت، فثمن عبد، فقال: ههنا ولا تتجاوز قد اخترت فأعطاه ذلك[3].

٩ـ قال: روى المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم إني مشغوف ببغلة الحسن بن علي عليهما السلام، فقال له ابن أبي عتيق إن دفعتها اليك تقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم، قال: اذا اجتمع الناس، فاني اخذ في مآثر قريش وأمسك عن ماثر الحسن فلمني على ذلك فلما حضر القوم

---

(١) المناقب: ٢/١٥٥. (٢) المناقب: ٢/١٥٥.
(٣) المناقب: ٢/١٥٥.

اخذ في اولية قريش.

فقال مروان: الا تذكر اولية أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحد، قال: انما كنا في ذكر الأشراف ولو كنا في ذكر الاولياء، لقدمنا ذكره، فلما خرج الحسن ليركب، تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم، ألك حاجة؟ قال: نعم ركوب البغلة، فنزل الحسن ودفعها اليه[1].

١٠ ـ قال: ومن حلمه عليه السلام ما روى المبرد وابن عائشة إن شامياً رآه راكباً، فجعل يلعنه والحسن لا يردّ، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام عليه وضحك وقال: أيها الشيخ أظنك غريباً، ولعلك شبهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك ولو استرشدتنا أرشدناك ولو استحملتنا حملناك إن كنت جائعاً أشبعناك وإن كنت عرياناً كسوناك وان كنت محتاجاً أغنيناك وإن كنت طريداً آويناك.

إن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كبيراً، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في ارضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله الي والأن أنت أحب خلق الله اليّ، وحوّل رحله اليه وكان ضيفه الى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم[2].

١١ ـ روي أيضاً عن أبي اسحاق العدل في خبر أن مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسن بن علي عليهما السلام جالس، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء الى مروان،

---

(١) المناقب: ١٥٦/٢.

(٢) المناقب: ١٥٦/٢.

فقال: يابن الزرقاء أنت الواقع في علي في كلام له، ثم دخل على الحسن عليه السلام، فقال: تسمع هذا يسب أباك، فلا تقول له شيئاً، فقال: وما عسيت أن أقول لرجل مسلط يقول ما شاء و يفعل ماشاء[1].

١٢ ـ قال: روي أن الحسن عليه السلام لم يسمع قط منه كلمة فيها مكروه الا مرة واحدة، فانه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض، فقال له الحسن عليه السلام: ليس لعمرو عندنا الا ما يرغم انفه[2].

١٣ ـ قال: روي عن جابر الانصاري قال النبي صلى الله عليه وآله: من سره أن ينظر الى سيد شباب أهل الجنة، فلينظر الى الحسن بن علي عليهما السلام[3].

١٤ ـ قال: دعا أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل، فأعطاه رمحه وقال له: اقصد بهذا الرمح قصد الجمل، فذهب فمنعوه بنو ضبة، فلما رجع الى والده انتزع الحسن عليه السلام رمحه من يده وقصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه أثر الدم، فتمغر وجه محمد من ذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تأنف فانه ابن النبي صلى الله عليه وآله وأنت ابن علي[4].

١٥ ـ قال: طاف الحسن بن علي عليهما السلام بالبيت، فسمع رجلاً يقول: هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت إليه، فقال: قل علي بن أبي طالب، فأبي خير من أمي، وتفاخرت قريش والحسن بن علي عليهما السلام حاضر، لا ينطق، فقال معاوية: يا أبا محمد مالك لا تنطق، فوالله ما أنت

---

(١) المناقب: ١٥٧/٢.
(٢) المناقب: ١٥٧/٢.
(٣) المناقب: ١٥٧/٢.
(٤) المناقب: ١٥٨/٢.

بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان، قال الحسن عليه السلام: ما ذكروا فضيلة الّا ولي محضها ولبابها[١].

١٦ ـ قال: في أخبار أبي حاتم أن معاوية فخر يوماً، فقال: أنا ابن بطحاء مكة أنا ابن أغزرها جوداً وأكرمها جدوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً، فقال الحسن بن علي عليهما السلام أعليّ تفتخر يا معاوية أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق والحسب الفائق.

أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، فهل لك اب كأبي تباهيني به وقديم كقديمي تساميني به، تقول نعم أو لا، قال معاوية: بل أقول لا وهي لك تصديق، فقال الحسن عليه السلام: الحق أبلج ما يحيل سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب[٢].

١٧ ـ قال معاوية للحسن بن علي عليهما السلام: أنا خير منك يا حسن قال: وكيف ذاك يابن هند؟ قال: لأن الناس قد اجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك، قال: هيهات هيهات لشر ما علوت يابن آكلة الاكباد، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره، فالطائع لك عاص لله، والمكره مغفور بكتاب الله وحاش لله أن أقول أنا خير منك، فلا خير فيك، ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل[٣].

١٨ ـ قال: روى سفيان الثوري، عن واصل، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله «وشاركهم في الأموال والأولاد» إنه جلس الحسن بن علي عليهما

---

(١) المناقب: ٢/١٥٨.

(٢) المناقب: ٢/١٥٨.

(٣) المناقب: ٢/١٥٨.

السلام ويزيد بن معاوية بن ابي سفيان يأكلان من الرطب، فقال: يزيد يا حسن: اني مذ كنت ابغضك.

قال الحسن عليه السلام: اعلم يا يزيد إن ابليس شارك أباك في جماعه، فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتي، لأن الله تعالى يقول: «وشاركهم في الأموال والأولاد» وشارك الشيطان حرباً عند جماعه، فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدي رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

١٩ ـ قال: في كتاب الفنون عن أحمد بن المؤدب ونزهة الأبصار عن ابن مهدي أن مرّ الحسن بن علي عليهما السلام على فقراء قد وضعوا كسيرات خبز على الأرض وهم قعود، يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلمّ يابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الى الغداء قال: فنزل وقال: إنّ الله لا يحب المستكبرين وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته عليه السلام، ثم دعاهم الى ضيافته وأطعمهم وكساهم[2].

٢٠ ـ قال: ذكروا أن الحسن بن علي عليهما السلام دخل على معاوية يوماً، فجلس عند رجله وهو مضطجع، فقال له: يا أبا محمد ألا أعجبك من عائشة تزعم أني لست للخلافة أهلاً، فقال: الحسن عليه السلام: وأعجب من هذا جلوسي عند رجلك وأنت نائم، فاستحيى معاوية واستوى قاعداً واستعذره[3].

٢١ ـ قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام لحبيب بن مسلمة الفهري، رب مسير لك في غير طاعة، قال: أما مسيري الى أبيك فلا، قال

---

(١) المناقب: ٢/١٥٩. (٢) المناقب: ٢/١٥٩.
(٣) المناقب: ٢/١٥٩.

بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة، ولئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، فلو كنت إذ فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عز وجل: «خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً»، ولكنك كما قال: «بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»[١].

٢٢ ـ روى عبدالله بن شداد عن أبيه وأبو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البناني عن أنس وعبدالله بن شيبة عن أبيه أنه دعى النبي صلى الله عليه وآله الى صلاة والحسن متعلق به، فوضعه النبي صلى الله عليه وآله مقابل جنبه و صلّى، فلما سجد أطال السجود، فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلّم عليه السلام قال له القوم: يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى إليك فقال عليه السلام لم يوح إليّ ولكن ابني كان على كتفي فكرهت أن أعجله حتى نزل[٢].

٢٣ ـ عن ابي قتادة أن النبي عليه السلام قبل الحسن وهو يصلي.

٢٤ ـ عن الخدري أن الحسن عليه السلام جاء والنبي صلى الله عليه وآله يصلي فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبيّ عليه السلام وأنه ليمسك بيديه حتى ركع[٣].

٢٥ ـ فضائل عبدالملك قال أبو هريرة: كان النبي يقبل الحسن فقال الأقرع بن حابس أن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فقال: من لا يرحم لا يرحم[٤].

---

(١) المناقب: ٢/١٦٠.
(٢) المناقب: ٢/١٦٠.
(٣) المناقب: ٢/١٦١.
(٤) المناقب: ٢/١٦١.

٢٦ ـ مسند العشرة وإبانة العكبري وشرف النبي وفضائل السمعاني وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض عن عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة في طريق، قال للحسن بن علي عليهما السلام أرني الموضع الذي قبله النبي عليه السلام قال فكشف عن بطنه فقبل سرّته[١].

٢٧ ـ أبو هريرة وابن عباس والصادق عليه السلام أن فاطمة عليها السلام عادت رسول الله صلى الله عليه وآله عند مرضه الذي عوفي منه معها الحسن والحسين فاقبلا يغمران مما يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على عضديه وناما فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فاضطجعا وناما فانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه.

فقام على رجليه وهو يقول إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة، اللّهم أنت وكيلي عليهما، اللّهم إن كانا أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما فنزل جبرئيل وقال: إن الله يقرأك السلام ويقول لك: لا تحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا والآخرة وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حديقة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا فسطع للنبي عليه السلام نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار.

فاذا هما نائمان والحسن معانق الحسين وقد تقشّعت السماء فوقهما

(١) المناقب: ١٦١/٢.

كطبق وهي تمطر كأشد مطر وقد منع الله المطر منهما و قد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب، وجناحان، جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فانسابت الحية وهي تقول: اللّهم اني أُشهدك وأُشهد ملائكتك أنّ هذان شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين.

فمكث النبي عليه السلام يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين فقال أبو بكر ادفعهما الينا فقد اثقلاك، فقال أمّا أحدهما على جناح جبرئيل عليه السلام والآخر على جناح ميكائيل فقال عمر ادفع اليّ أحدهما اخفّف عنك، فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فقال أمير المؤمنين ادفع اليّ أحد شبلي وشبليك، فالتفت الىٰ الحسن فقال يا حسن هل تمضي الى كتف أبيك فقال والله يا جداه ان كتفك أحب الي من كتف أبي.

ثم التفت الىٰ الحسين فقال يا حسين تمضي الى كتف ابيك فقال: أنا أقول كما قال أخي فقال: رسول الله: نعم المطيّة مطيّتكما ونعم الراكبان انتما فلما أتى المسجد قال والله يا حبيبي لاشرفنكما بما شرفكما الله ثم أمر منادياً ينادي في المدينة فاجتمع الناس في المسجد، فقام، وقال يا معشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة قالوا بلى يا رسول الله، قال الحسن والحسين فان جدّهما محمد وجدّتهما خديجة، ثم قال يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً وأُماً وهكذا عمّاً وعمة وخالاً وخالة[1].

---

(١) المناقب: ٢/١٦٢.

٢٨ ـ الطبري الإمامي أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد الحسن ابن الحسين بن الحسن بن بابويه رحمه الله بقراءتي عليه في خانقاته بالرّي في المحرم سنة عشرة وخمسمائة قال حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمهم الله في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين واربعمائة إملاء من لفظه بالمشهد المقدس بالغري على ساكنه السلام.

قال أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله قال: أخبرني أبو محمد عبدالله بن محمد الأبهري، قال: حدثني علي بن أحمد بن الصباح، قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله بن أخي عبدالرزاق بن همام، قال حدثني عبدالرزاق بن همام قال: حدثني أبي همام بن نافع قال حدثني مينا مولى عبدالرحمن بن عوف الزهري، قال: قال لي عبدالرحمن بن عوف: يا مينا ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: بلى، قال: سمعته يقول أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من امتي ورقها.

٢٩ ـ وجدت في كتاب ابن الفقيه أبي القاسم بن محمد رحمة الله عليه مكتوباً بخطه حدّثني الشيخ الحسن المتكلّم قال: حدثني أبو عمر أحمد ابن محمد الساني أخبرنا عبدالله بن عدي بجرجان، حدثنا المفضل بن عبدالله بن محمد، حدثنا محمد بن يحيى ضريس الكوفي بفيد، حدثنا اسماعيل بن سهل بن محمد بن علي، عن قتادة عن سفيان الثوري، عن ليث عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة، فما

قولكم في شجرة أنا أصلها وفاطمة فرعها وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمارها. وشيعتنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها ساقه الى الجنة ومن تركها هوى في النار وقد نظم هذا الخبر أبو يعقوب النصراني، فقال[١]:

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ... ما مثلها أبداً في الخلد من شجر
والهاشميان سبطاه لها ثمر ... والشيعة الورق الملتفّ بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به ... أهل الرواية في العالي من الخبر
اني بحبهم أرجو النجاة غداً ... والفوز في زمرة من أفضل الزمر

٣٠ ـ المفيد، روى ابراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع وشبيب بن ابي الرافع الرافعي عمن حدثه قالت أتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال اما الحسن فان له هيبتي وسؤددي وأما الحسين فإن له جودي وشجاعتي[٢].

٣١ ـ الفتال بإسناده قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي عوفي منها فعادته سيدة النساء ومعها الحسن والحسين عليهما السلام، قد أخذت الحسن باليد اليمنى والحسين باليد اليسرى، وهما يمشيان، وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن جانب رسول الله الأيمن والحسين على جانب رسول الله الأيسر، فاقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) بشارة المصطفى: ٤٨. (٢) الارشاد: ١٦٩.

فلما أفاق النبي عليه السلام من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين حبيبيّ أن جدكما قد أغفى فانصرفا ساعتكما هذه، وادعاه حتى يفيق وترجعان اليه.

فقالا لسنا ببارحين في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر، فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي عليه السلام، وقد كانت فاطمة لما ناما انصرفت الى منزلها، فقالا لعائشة ما فعلت امّنا قالت لمّا نمتما رجعت إلى منزلها، فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيد الحسين اليسرى، وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النّجار.

فلما بلغا الحديقة حارا، فبقيا لا يعلمان اين يأخذان، فقال الحسن للحسين إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك، فلا علينا أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح قال له الحسين عليهما السلام دونك أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا فاعتنق كلّ واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي عليه السلام من نومته التي نامها وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه، فافتقدهما، فقام النبي عليه السلام قائماً على رجليه وهو يقول يا الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللّهم أنت وكيلي عليهما.

فسطع للنبي عليه السلام نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى الى حديقة بني النجّار فاذاهما نائمان قد اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه وقد تقشطت السماء فوقهما كطبق، فهي تمطر كأشدّ مطر لم يره

الناس قطّ وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان، لا تمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطّت به الحسن وجناح قد غطّت به الحسين.

فلما أن بصرهما النبي تنحنح فانسابت الحية، وهي تقول اللهم اني أشهدك وأُشهد ملائكتك أن هذان شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه، سالمين صحيحين فقال لها النبي عليه السلام أيتها الحية من أنت قالت أنا رسول الجن إليك قال وأي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني فليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله عز وجل.

فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي أيتها الحية هذان شبلا رسول الله عليه السلام فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق اللّيل والنهار فقد حفظتهما وسلّمتهما اليك سالمين صحيحين، وأخذت الحية الآية وانصرفت وأخذ النبي الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن، ووضع الحسين على عاتقه الأيسر، فخرج عليّ فلحق برسول الله عليه السلام، فقال له بعض أصحابه بأبي أنت وأُمي ادفع الي أحد شبليك اخفّف عنك.

فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر، فقال بأبي أنت وأُمي ادفع اليّ أحد شبليك اخفف عنك، فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك، فتلقاه عليّ عليه السلام، فقال بأبي أنت وأُمي يا رسول الله ادفع اليّ أحد شبليّ وشبليك حتى اخفّف عنك، فالتفت النبي الى الحسن فقال يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك، فقال: لا يا جداه ان

كتفك لأحبّ اليّ من كتف أبي ثم التفت الى الحسين فقال يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك، فقال: والله يا جداه إني لا أقول كما قال أخي أن كتفك لأحب الي من كتف أبي. فأقبل بهما الى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا. وشبعا وفرحا.

٣٢ ـ قالت أمّ سلمة كان النبي عليه السلام عندي وأتاه جبرئيل عليه السلام فكانا في البيت يتحدثان اذ دق الباب الحسن بن عليّ فخرجت أفتح له الباب فاذا الحسين معه فدخلا، فلما أبصرا جدهما شبّها جبرئيل بدحية الكلبي فجعلا يحفان به ويدوران حوله فقال جبرئيل عليه السلام اما ترى الصبيين ما يفعلان فقال يشبهانك بدحية الكلبي فانه كثيراً ما يتعاهدهما ويتحفهما إذا جاءنا فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئاً فاذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن ثم أومأ بيده مثل ذلك فناول الحسين ففرحا وتهلّلت وجوههما وسعيا الى جدهما صلوات الله عليه.

فأخذ التفاحة والرمانة والسفرجلة فشمّها ثم ردّها إلى كل واحد منهما كهيئتهما ثم قال لهما صيرا إلى أمكما بما معكما وبدؤكما أبيكما أعجب إليّ، فصارا كما أمرهما رسول الله عليهم السلام، فلم يوكل منها شيء حتى صار النبي اليهما فاذا التفاح وغيره على حاله فقال يا أبا الحسن مالك لم تأكل ولم تطعم زوجتك وابنيك وحدثه الحديث، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واطعمنا ام سلمة.

فلم تزل الرمان والسفرجل والتفاح كل ما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله عليه السلام، قال الحسين ثم لم يلحقه التغير

والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله عليهم السلام حتى توفيت عليها السلام، فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فقد السفرجل وبقي التفاح علي هيئته عند الحسن حتى مات في سمّه، ثم بقي التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمّها اذا عطشت فتكسر لهب عطشي فلما اشتدّ عليّ العطش عضضتها و أيقنت بالفناء.

قال علي بن الحسين عليهما السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة، فلما قضى نحبه وجد ريحها من مصرعه فالتمست فلم ير لها اثر فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصاً[١].

٣٣ـ الطبرسي عن جابر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه و آله وسلّم: من سرّه أن ينظر الى سيد شباب الجنة فلينظر الى الحسن بن علي عليهما السلام[٢].

٣٤ـ عنه، عبدالله بن بريدة، عن ابن عباس، قال: انطلقت مع رسول الله صلىٰ الله عليه و آله وسلّم، فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه أحد، فمال الى حائط فقعد فيه وقعدت الى جانبه فبينا هو كذلك اذ خرج الحسن بن علي، قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة، قال: فبسط النبي صلىٰ الله عليه و آله وسلّم يديه ومدّهما ثم ضمّ الحسن الى صدره وقبّله، وقال: ان ابني هذا سيد ولعلّ الله عز وجل يصلح به بين فئتين من

(١) روضة الواعظين: ١٣٦.
(٢) اعلام الورى: ٢١٠.

المسلمين[1].

٣٥ ـ عنه، روى ابن علي الرافعي عن أبيه، عن جدته زينب بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفي فيه، فقالت: هذان ابناك فورثهما شيئاً، فقال: اما الحسن فان له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فان له جودي وشجاعتي.

ويصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحاق قال: ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغ الحسن بن علي، يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما يمرّ أحد من خلق الله اجلالاً له فاذا علم قام ودخل بيته فمرّ الناس ولقد رأيت في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى فما من خلق الله أحد الّا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص قد نزل ومشى الى جنبه[2].

٣٦ ـ قال الاربلي: فمنها ما اتفقت الصحاح على ايراده، وتطابقت على صحة إسناده، وروي مرفوعاً الى أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي، قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرّة وعليه مرّة ويقول: ان ابني هذا سيد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين رواه الجنابذي[3].

٣٧ ـ عنه، روي عن أبي هريرة قال: ما رأيت الحسن بن عليّ الّا أفاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً،

---

(١) اعلام الورى: ٢١٠.
(٢) اعلام الورى: ٢١٠.
(٣) كشف الغمة: ٥١٩/١.

فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي فاتكأ عليّ ثمّ انطلقت حتى جئنا إلى سوق بني قينقاع، فما كلّمني فطاف فنظر، ثمّ رجع ورجعت معه، فجلس في المسجد فاحتبي، ثم قال: ادع لي لكع، فأتى حسن يشتدّ حتّى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل رسول الله يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول: اللّهم إنّي أحبّه وأحبّ من يحبّه ثلاثاً[١].

٣٨ ـ عنه، روى بسنده عن عبدالرحمن بن عوف، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا عبدالرّحمن ألا أعلّمك عوذة كان يعوذ بها ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحاق وأنا أعوّذ بها ابنيّ الحسن والحسين، قل: «كفى بسمع الله واعياً لمن دعا ولا مرمى وراء أمر الله لرام رمى»[٢].

٣٩ ـ عنه روى عن الدولابي مرفوعاً الى جبير بن هبير عن أبيه قال: قدمت المدينة، فقال الحسن بن علي عليهما السلام: كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين[٣].

٤٠ ـ عنه، روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن عليّ مقبلاً فقال: اللّهم سلّمه وسلّم منه[٤].

٤١ ـ عنه، روى مرفوعاً إلى أمّ الفضل قالت: قلت: يا رسول الله، رأيت كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي؟ قال: خيراً رأيت. تلد ابنتي فاطمة

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٢٢.
(٢) كشف الغمة: ١/٥٢٣.
(٣) كشف الغمة: ١/٥٢٣.
(٤) كشف الغمة: ١/٥٢٣.

غلاماً ترضعينه بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم[1].

٤٢ ـ عنه، روى مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشمي عن أبيه قال: كنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا عليّ بن أبي طالب فقال أمير المؤمنين هارون: تزعم العوام أني أبغض علياً وولده حسناً وحسيناً. ولا والله ما ذلك كما يظنون، ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتى قتلنا قتلته ثم افضى الينا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا علينا فحلوا قطيعتهم.

والله لقد حدّثني أبي أمير المؤمنين المهدي، عن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، عن محمد علي بن عبدالله، عن عبدالله بن عباس، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ أقبلت فاطمة عليها السلام، تبكي فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تبكين فداك أبوك، فان الله عز وجل خلقهما فهو أرحم بهما اللّهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما، وان كانا اخذا في بحر فسلّمهما.

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما، وهما في حظيرة بني النجار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين، واذا الملك قد

(١) كشف الغمة: ١/٥٢٣.

غطّاهما بأحد جناحيه، فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وأخذ الحسين الملك والناس يرون أنه حاملهما.

فقال له ابو بكر الصدّيق، وأبو ايوب الأنصاري رضي الله عنهما: يا رسول الله ألا نخفف عنك بحمل أحد الصبيين؟ فقال: دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، ثم قال: والله لأشرفنّهما اليوم بما شرفهما الله فخطب، فقال: أيّها الناس ألا اخبركم بخير الناس جدّاً وجدّة قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّتهما خديجة بنت خويلد، ألا اخبركم أيّها الناس بخير الناس أباً وأمّاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، أبوهما علي بن أبي طالب وأُمهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

ألا اخبركم أيّها الناس بخير الناس عماً وعمّة؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، عمّهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب، ألا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا أن أباهما في الجنة، وأُمهما في الجنة، وجدّهما في الجنة، وجدّتهما في الجنة، وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمّهما في الجنة وعمّتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحبّهما في الجنة ومن أحبّ من أحبّهما في الجنة[1].

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٢٣.

٤٣ ـ عنه، روى مرفوعاً الى علي عليه السلام، قال: لمّا حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس، وأمّ سلمة: احضراها فاذا وقع ولدها واستهلّ فاذّنا في أذنه اليمنى، وأقيما في أذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله، إلّا عصم من الشيطان، ولا تحدثا شيئاً حتى آتيكما، فلمّا ولدت فعلتا ذلك، فأتاه النبي صلى الله عليه وآله فسره ولباه بريقه وقال: اللّهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم ومن كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله أمرت أن أسمي ابنيّ هذين حسناً وحسيناً ومنه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله سألت الفردوس من ربها فقالت: أي ربّ زينّي فان أصحابي وأهلي اتقياء أبرار، فأوحى الله عز وجل اليها: ألم ازينك بالحسن والحسين[1].

٤٤ ـ عنه، عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله سمّى هارون ابنيه شبراً وشبيراً، وإني سميت ابنيّ الحسن والحسين بما سمّى هارون ابنيه[2].

٤٥ ـ عنه، روى أبو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت قال زيد بن أرقم: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده جالساً، فمرّت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعها الحسن والحسين عليهما السلام، ثم تبعها علي عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه إليّ فقال: من أحبّ هؤلاء فقد أحبّني، ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني[3].

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٢٣.

(٢) كشف الغمة: ١/٥٢٥.

(٣) كشف الغمة: ١/٥٢٥.

٤٦ ـ عنه، مما جمعه صديقنا العز المحدث مرفوعاً الى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضيهم لعنة الله[١].

٤٧ ـ عنه، باسناده قال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل[٢].

٤٨ ـ عنه، باسناده عنه إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ابناي هذين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما[٣].

٤٩ ـ عنه، من كتاب الآل لابن خالويه اللغوي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة، من أحبهما أحبني ومن أبغضهما أبغضني[٤].

٥٠ ـ عنه، عن جابر قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: إن الجنة تشتاق الى أربعة من أهلي قد أحبهم الله وأمرني بحبّهم: علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدي صلى الله عليه وآله، الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام[٥].

٥١ ـ عنه، من كتاب الآل مرفوعاً الى عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت الجنة: يا ربّ أليس قد وعدتني أن تسكني ركناً

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٢٦.
(٢) كشف الغمة: ١/٥٢٦.
(٣) كشف الغمة: ١/٥٢٦.
(٤) كشف الغمة: ١/٥٢٦.
(٥) كشف الغمة: ١/٥٢٦.

من أركانك؟ قال: فأوحى الله إليها أما ترضين أني زينتك بالحسن والحسين، فأقبلت تميس كما تميس العروس[١].

٥٢ ـ عنه، من كتاب الأربعين للفتواني عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يمشي على أربع والحسن والحسين على ظهره ويقول: نعم الجمل جملكما ونعم الحملان انتما وروى اللفتواني إن النبي صلى الله عليه وآله دعا الحسن فاقبل وفي عنقه سخاب. فظننت أن أمه حبسته لتلبسه، فقال النبي صلى الله عليه وآله هكذا وقال الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم إني أحبه فاحبه وأحب من أحبه ثلاث، قال: وهو متفق على صحته من حديث عبدالله بن ابي يزيد ورواه البخاري في السير عن علي عن سفيان[٢].

٥٣ ـ عنه، روى الحافظ أبو بكر محمد اللفتواني عن أبي هريرة أن الحسن بن علي عليهما السلام قال: السلام عليكم فرد أبو هريرة، فقال: بأبي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي، فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد، ثم جاء الحسين فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد، فثقلا على ظهره فجئت فأخذتهما عن ظهره ـ وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى ـ ومسح على رأسيهما وقال: من أحبني فليحبهما ثلاثاً[٣].

٥٤ ـ عنه، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٢٦.
(٢) كشف الغمة: ١/٥٢٦.
(٣) كشف الغمة: ١/٥٢٧.

يقول: من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني[١].

٥٥ ـ عنه، روي أن العباس رضي الله عنه جاء يعود النبي صلى الله عليه وآله في مرضه، فرفعه وأجلسه في مجلسه على سريره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: رفعك الله يا عمّ، فقال العباس: هذا عليّ يستأذن فقال: يدخل، فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال العباس رضي الله عنه: هؤلاء ولدك يا رسول الله صلى الله عليك قال: هم ولدك يا عمّ اتحبهما؟ قال: نعم؛ قال: أحبك الله كما أحبّهما[٢].

٥٦ ـ عنه، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله أُتي بتمر من تمر الصدقة، فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي وقام، فإذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه، فرفع رأسه ينظر اليه فضرب شدقه وقال: كخ أى بني اما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة[٣].

قلت وقد أورده أحمد بن حنبل رحمه الله في مسنده، بالفاظ غير هذه، قال الحسن: فادخل اصبعه في فمي وقال: كخ كخ، وكأني انظر لعابي على إصبعه.

٥٧ ـ عنه، روي عن أبي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بالفاظ اخرى وذكر أن رجلاً أتاه بطبق من تمر فقال: أهذا هدية أم صدقة؟ قال الرجل: صدقة فقدّمها إلى القوم قال: وحسن بين يديه صغير قال: فاخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه قال: ففطن له رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٢٧.
(٢) كشف الغمة: ١/٥٢٧.
(٣) كشف الغمة: ١/٥٢٧.

فدخل إصبعه في في الصّبي فانتزع التمرة ثم قذف بها، وقال: إنا آل محمد لا نأكل الصدقة.

قال اللفتواني: لم يخرج الطبراني لأبي عميرة السعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد[1].

وفي حديث آخر إنا آل محمد لا نأكل الصدقة، قال معروف وحدثني أنه جعل يدخل إصبعه ليخرجها فيقول: هكذا كانه يلتوي عليه ويكره أن يؤذيه.

٥٨ ـ عنه، روي مرفوعاً الى أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقعده على فخذه ويقعد الحسين على الفخد الأُخرى ويقول: اللّهم ارحمهما فاني أرحمهما. رواه البخاري في الأدب[2].

٥٩ ـ عنه، روي مرفوعاً الى أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن الى جانبه ينظر الى الناس مرّة واليه مرة أُخرى: أن ابني هذا سيد ولعلّ الله أن يصلح به ما بين فئتين من المسلمين[3].

٦٠ ـ عنه، روي عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم[4].

٦١ ـ في البحار، الطالقاني، عن أبي سعيد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له: يابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به؟ وقد قال

---

(١) الى (٣) كشف الغمة: ١/٥٢٨. (٤) كشف الغمة: ١/٥٢٨.

فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال؟ وقد حججت عشرين حجّة ماشياً؟ وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل؟ فقال عليه السلام: انما أبكي لخصلتين: لهول المطّلع وفراقي الأحبة[1].

٦٢ـ في البحار عن الصدوق أبي، عن سعد، عن ابن هاشم وسهل، عن ابن مرّار وعبدالجبار ابن المبارك، عن يونس، عمّن حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ان رجلاً مرّ بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فساله فأمر له بخمسة دراهم، فقال له الرّجل، أرشدني فقال له عثمان: دونك الفتية الذين ترى وأومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهما السلام.

فمضى الرجل نحوهم حتى سلّم عليهم وسألهم فقال له الحسن عليه السلام: يا هذا إنّ المسألة لا تحل الّا في إحدى ثلاث: دم مفجّع أو دين مقرح، أو فقر مدقع، ففي أيّها تسأل؟ فقال: في وجه من هذه الثلاث، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة واربعين ديناراً وأمر له عبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً.

فانصرف الرجل فمرّ بعثمان فقال له: ما صنعت؟ فقال: مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت، ولم تسألني فيما أسال، وانّ صاحب الوفرة لمّا سألته قال لي: يا هذا فيما تسأل، فانّ المسألة لا تحل إلّا في إحدى ثلاث فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة، فأعطاني بخميسن ديناراً وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية اولئك فطموا العلم فطماً

(١) بحار الأنوار: ٣٣٢/٤٣.

وحازوا الخير والحكمة[1].

٦٣ ـ في البحار، حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح، عن رجاله، عن حذيفة بن اليمان قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل أظنه حرى، أو غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، وعليّ عليه السلام، وجماعة من المهاجرين والأنصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به إذ أقبل الحسن بن علي عليهما السلام يمشي على هدوء ووقار فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ان جبرئيل يهديه وميكائيل يسدّده، وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي هذا سبطي وقرة عيني بأبي هو.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه وهو يقول له: أنت تفاحتي وأنت حبيبي ومهجة قلبي وأخذ بيده فمشى معه، ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله ننظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لا يرفع بصره عنه، ثم قال: أما انه سيكون بعدي هادياً مهدياً هذا هدية من رب العالمين لي ينبئ عني ويعرف الناس آثاري ويحيي سنتي، ويتولّى أموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك وبرّني فيه و أكرمني فيه.

فما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى أقبل الينا أعرابي يجرّ هراوة له، فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم، وانه يسألكم من أُمور، ان لكلامه جفوة، فجاء الاعرابي فلم يسلم وقال: ايّكم محمد؟ قلنا: وما

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣٣٢.

تريد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلاً، فقال: يا محمد لقد كنت ابغضك ولم أرَكَ والآن فقد ازددت لك بعضاً.

قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وغضبنا لذلك وأردنا بالاعرابي ارادة فأومأ إلينا رسول الله أن اسكتوا!، فقال الأعرابي: يا محمد انك تزعم أنك نبيٍ وأنك قد كذبت على الأنبياء وما معك من برهانك شيء قال له يا أعرابي وما يدريك؟ قال: فخَبرني ببرهانك قال: إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني قال: أويكلّم العضو؟ قال: نعم، يا حسن قم! فازدرى الأعرابي نفسه وقال: هو ما يأتي ويقيم صبياً ليكلّمني قال: انك ستجده عالماً بما تريد فابتدره الحسن عليه السلام وقال: مهلاً يا أعرابي.

ما غبياً سألت وابن غبي ... بل فقيهاً اذن وأنت الجهول

فان تك قد جهلت فان عندي ... شفاء الجهل ما سأل السئول

وبحراً لا تقسمه الدوالي ... تراثاً كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن ان شاء الله، فتبسم الأعرابي وقال له الحسن عليه السلام: نعم اجتمعتم في نادي قومك، وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم، فزعمتم أن محمداً صبور والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثأره، وزعمت أنك قاتله وكان في قومك مؤنته، فحملت نفسك على ذلك، وقد أخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمي عليك بصرك، وأبيت إلّا ذلك فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر وإنك انما جئت بخير يراد بك.

انبئك عن سفرك: خرجت في ليلة ضحياء اذ عصفت ريح شديدة اشتدّ منها ظلماؤها وأطلّت سماؤها، وأعصر سحابها، فبقيت محرنجماً كالأشقر إن تقدّم نحر وان تأخر عُقر لا تسمع لواطئ حساً ولا لنافخ نار جرساً، تراكمت عليك غيومها وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدي بنجم طالع، ولا بعلم لامع تقطع محجّة وتهبط لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر، مجحفة بالسفر إذا علوت مصعداً ازددت بعداً، الريح تخطفك، والشوك تخبطك، في ريح عاصف، وبرق خاطف، قد أوحشتك آكامها وقطعتك سلامها، فابصرت فاذا أنت عندنا فقرت عينك، وظهر رينك، وذهب أنينك.

قال: من أين قلت يا غلام هذا؟ كأنك كشفت عن سويد قلبي، ولقد كنت كأنك شاهدتني وما خفي عليك شيء من أمري وكأنه علم الغيب، فقال له: ما الإسلام؟ فقال الحسن عليه السلام: الله أكبر أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه، وعلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من القرآن فقال: يا رسول الله أرجع الى قومي فأُعرفهم ذلك؟ فأذن له، فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا في الإسلام فكان الناس إذا نظروا الى الحسن عليه السلام قالوا: لقد اعطي ما لم يعط أحد من الناس[1].

٦٤ـعنه، قيل: وقف رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: يابن أمير المؤمنين بالذي أنعم عليك بهذه النعمة الّتي ما تليها منه بشفيع، منك إليه، بل إنعاماً منه، عليك، إلّا ما أنصفتني من خصمي فانه غشوم

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣٣٣.

ظلوم لا يوقّر الشيخ الكبير، ولا يرحم الطفل الصغير، وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال له: من خصمك حتى انتصف لك منه؟ فقال له: الفقر، فأطرق عليه السلام ساعة ثم. رفع رأسه إلى خادمه وقال له: احضر ما عندك من موجود، فاحضر خمسة آلاف درهم فقال: ادفعها إليه، ثم قال له: بحق هذه الأقسام التي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً إلّا ما أتيتني منه متظلّماً[1].

٦٥ ـ عنه، من بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده عن نجيح قال: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام يأكل وبين يديه كلب كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، فقلت له: يابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال: دعه إني لأستحيي من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا أُطعمه.

وذكر الثقة: ان مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليهما السلام فلما فرغ قال الحسن: إني والله لا أمحو عنك شيئاً ولكن مهّدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشد نقمة مني.

وروي أن غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال: يا مولاي «والعافين عن الناس» قال: عفوت عنك، قال: يا مولاى «والله يحب المحسنين» قال: أنت حرٌّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت أُعطيك[2].

٦٦ ـ الحاكم، حدثني عبدالأعلى بن عبدالله بن سليمان بن الأشعث

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣٥٠.
(٢) بحار الأنوار: ٤٣/٣٥٢.

السجستاني ببغداد حدثني أبي حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الانطاكي حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك حدثنا محمد بن موسى المخزومي، حدثنا عون بن محمد، عن أبيه، عن أمّ جعفر أمه، عن جدتها اسماء، عن فاطمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم أتاها يوماً فقال أين ابناي فقالت ذهب بهما عليّ فتوجه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، فوجدهما يلعبان في مشربة وبين أيديهما فضل من تمر فقال يا علي ألا تقلّب ابني قبل الحرّ، وذكر باقي الحديث.

محمد بن موسى هذا هو ابن مشمول مديني، ثقة، وعون هذاهو ابن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع هو وأبوه ثقتان وأمّ جعفر هي ابنة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وجدتها أسماء بنت أبي بكر الصديق وكلّهم اشراف ثقات[1].

٦٧ ـ عنه، حدثنا أحمد بن قانع بن مرزوق القاضي ببغداد حدثنا ابو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني حدّثني أبي حدثنا موسى بن أعين حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يعوّذ الحسن والحسين، يقول أُعيذكما بكلمات الله التّامة من كلّ شيطان وهامة ومن كل عين لامّة ثم يقول هكذا كان يعوّذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٦٨ ـ حدثنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله الزاهد الإصبهاني حدثنا أحمد بن مهران حدثنا عبيدالله بن موسى أنبأنا كامل بن العلاء عن أبي

---

(١) المستدرك: ٣/١٦٥.

صالح، عن أبي هريرة قال كنا نصلّي مع رسول الله صلىٰ الله عـليه وآله وسلّم العشاء، فكان يصلّي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره واذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً، فاذا عاد عادا فلمّا صلّى جعل واحداً هاهنا وواحداً هاهنا فجئته فقلت يا رسول الله ألا أذهب بهما الى أمّهما قال لا فبرقت برقة فقال الحقا بأمكما فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا. هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه[1].

٦٩ـ عنه، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي حدثنا أزهر بن سعد السمان حدثنا ابن عون، عن محمد، عن أبي هريرة، انه لقي الحسن بن علي، فقال رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم قبّل بطنك، فاكشف الموضع الذي قبل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم حتى أقبله قال وكشف له الحسن فقبله. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2].

٧٠ ـ عنه، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا أبو يحيى الحماني حدثنا سفيان عن نعيم بن ابي هند، عن محمد سيرين، عن أبي هريرة قال: لا أزال أحبّ هذا الرجل بعدما رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يصنع ما يصنع رأيت الحسنْ في حجر النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، والنبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يدخل لسانه في فمه ثم قال: اللهم إني احبه فاحبه. هذا حديث صحيح الاسناد

---

(١) المستدرك: ١٦٧/٣.
(٢) المستدرك: ١٦٨/٣.

ولم يخرجاه[1].

٧١ ـ عنه، اخبرنا الحسين بن يعقوب العدل، حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا محمد بن صالح المديني، حدثنا مسلم بن أبي مريم عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، قال كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي ابن أبي طالب فسلّم علينا فرددنا عليه السلام ولم يعلم به أبو هريرة فقلنا له يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي، قد سلّم علينا فلحقه وقال وعليك السلام يا سيدي ثم قال سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول إنه سيد، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٧٢ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر بن محمد الصيرفي بمرو، حدثنا عبدالصمد بن الفضل، حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو صخران يزيد بن عبدالله بن قسيط، أخبره عن عروة بن الزبير أخبره عن أبيه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم قبّل حسناً وضمّه إليه وجعل يشمّه، وعنده رجل من الأنصار فقال الأنصاري إن لي ابناً قد بلغ ما قبّلته قطّ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: أرأيت إن كان الله نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي؟! هذا حديث صحيح الأسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه[3].

٧٣ ـ عنه، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي ابن عفان العامري حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد العنقزي حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال أقبل النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، وهو يحمل الحسن بن علي،

---

(١) و(٢) المستدرك: ٣/١٦٩.
(٣) المستدرك: ٣/١٧٠.

على رقبته قال فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام قال فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: ونعم الراكب هو. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٧٤ ـ عنه، أخبرني أبو الحسن محمد بن عبدالله اليعمري حدثنا محمد بن إسحاق الامام حدثنا أبو موسى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال سمعت يزيد بن خمير، يحدّث أنه سمع عبدالرحمن بن جبير بن نفير، يحدث عن أبيه قال قلت للحسن بن علي: ان الناس يقولون إنك تريد الخلافة، فقال قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء أمّة محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، ثم ابتزّها باتئاس أهل الحجاز، هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2].

٧٥ ـ عنه، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عمرويه الصفّار ببغداد، حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا القاسم بن الفضل الحداني، وأخبرني أبو الحسن اليعمري حدثنا محمد ابن إسحاق الامام حدثنا أبو طالب زيد بن اخزم الطائي حدثنا أبو داود، حدثنا القاسم بن الفضل، حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال: قام رجل إلى الحسن بن عليّ، فقال: يا مسوّد وجوه المؤمنين، فقال الحسن لا تؤنّبني رحمك الله فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، قد رأى بني أُمية يخطبون على منبره رجلاً، رجلاً، فساءه ذلك، فنزلت انا أعطيناك الكوثر، نهر في الجنة ونزلت إنا انزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر

---

(١) و(٢) المستدرك: ٣/١٧٠.

خير من ألف شهر تملكها بنو أُمية فحسبنا ذلك، فاذا هو لا يزيد ولا ينقص، هذا اسناد صحيح وهذا القائل للحسن بن علي بهذا القول هو سفيان بن اللّيل صاحب أبيه[1].

٧٦ ـ الحافظ أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا مبارك بن فضالة، حدثنا الحسن حدثني أبو بكرة، قال: كان النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يصلّي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد صبّي صغير حتى يصير على ظهره ـ أو رقبته ـ فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلما صلّى صلاته قالوا يا رسول الله، إنك لتصنع بهذا الصبيّ شيئاً لا تصنعه بأحد. فقال: «ان هذا ريحانتي وأن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين» رواه عن الحسن يونس بن عبيد و منصور بن زاذان وعلي بن زيد واشعث واسرائيل أبو موسى[2].

٧٧ ـ عنه، حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث بن خلف أبو بكر، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني حدثنا أبي حدثنا اسماعيل يحيى قال: سمعت الوليد بن جميع، يقول سمعت أبان بن الطفيل يقول سمعت علياً يقول للحسن: كن في الدنيا ببدنك، وفي الآخرة بقلبك[3].

٧٨ ـ عنه، حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن نصير حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن

---

(١) المستدرك: ١٧٠/٣.
(٢) حلية الاولياء: ٣٥/٢.
(٣) حلية الاولياء: ٣٧/٢.

عبدالرحمن، عن محمد بن علي، قال: قال الحسن رضي الله عنه: إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه[١].

٧٩ ـ عنه، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إسحاق الأنماطي حدثنا أحمد بن سهل بن أيوب حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا عبدالله بن داود، حدثنا المغيرة بن زياد، عن ابن أبي نجيح، أنّ الحسن بن علي حجّ ماشياً وقسّم ماله نصفين[٢].

٨٠ ـ عنه، حدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق حدثنا أحمد بن سهل ابن أيوب حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا عامر بن حفص، حدثنا شهاب بن عامر. أن الحسن بن علي قاسم الله عز وجل ماله مرّتين حتى تصدّق بفرد نعله[٣].

٨١ ـ عنه، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن نصر، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا عمّي، قال ذكر عن علي بن زيد بن جدعان، قال: خرج الحسن بن علي من ماله مرّتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نَعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً[٤].

٨٢ ـ عنه، حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا الحسين بن حماد، حدثنا سليمان بن سيف حدثنا سلم بن ابراهيم، حدثنا قرة بن خالد قال أكلت في بيت محمد بن سيرين طعاماً، فلما أن شبعت أخذت المنديل ورفعت يدي فقال محمد أنّ الحسن بن علي قال ان الطعام أهون من أن يقسم فيه[٥].

٨٣ ـ قال اليعقوبي كان الحسن بن علي عليه السلام جواداً كريماً

---

(١) الى (٤) حلية الاولياء: ٢/٣٧.

(٥) حلية الاولياء: ٢/٣٨.

وأشبه برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلقاً، وسئل الحسن عليه السلام ماذا سمعت من رسول الله فقال سمعته يقول لرجل دع ما يريبك فان الشر ريبة والخير طمأنينة وعقلت عنه أني بينا أنا أمشي معه الى جنب جرن الصدقة تناولت تمرة فأدخلتها في فمي، قال فادخل رسول الله صلى الله عليه وآله اصبعه في فمي فاستخرجها فألقاها وقال: إن محمداً وآل محمد لا تحلّ لهم الصدقة، وعقلت عنه الصلوات الخمس، وحج الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشياً وخرج من ماله مرّتين وقاسم الله عز وجل ثلاث مرات حتى كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك أُخرى.

قال معاوية للحسن: يا أبا محمد ثلاث خلال ما وجدت من يخبرني عنهن قال و ما هنّ؟ قال المروءة والكرم والنجدة قال أما المروءة فاصلاح الرجل أمر دينه، وحسن قيامه على ماله ولين الكف، وإفشاء السلام، والتحبّب إلى الناس والكرم: العطية قبل السؤال والتبرع بالمعروف، والإطعام في المحلّ، ثم النجدة الذبّ عن الجار والمحاماة في الكريهة والصبر عند الشدائد[1].

٨٤ ـ عنه، قال معاوية: ما تكلّم عندي أحد أحب إليّ إذا تكلّم أن لا يسكت من الحسن بن علي و ما سمعت منه كلمة فحش قطّ إلّا مرة فانه كان بين الحسن بن علي وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فعرض الحسن بن علي أمراً لم يرضه عمرو فقال الحسن ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه، فهذه أشدّ كلمة فحش سمعتها منه فقط، وقال له معاوية يوماً

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٤.

ما يجب لنا في سلطاننا، قال ما قال سليمان بن داود، قال معاوية وما قال سليمان بن داود.

قال: قال لبعض أصحابه أتدري ما يجب على الملك في ملكه وما لايضره إذا أدّى الذي عليه منه، وإذا خاف الله في السرّ والعلانية وعدل في الغضب والرضا وقصد في الفقر والغنى ولم يأخذ الأموال غصباً، ولم يأكلها إسرافاً وبذاراً، لم يضرّه ما تمتع به من دنياه إذا كان ذلك من خلقه.

قال الحسن عليه السلام كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم اذا سأله أحد حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول، ومرّ الحسن يوماً وقاصّ يقصّ على باب مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فقال الحسن ما أنت؟ فقال أنا قاصّ يابن رسول الله قال كذبت، محمد القاص، قال الله عز وجل فاقصص القصص قال فأنا مذكر، قال كذبت، محمد المذكر قال له عز وجل فذكّر إنما أنت مذكر قال فما أنا؟ قال المتكلّف من الرجال[1].

٨٥ ـ قال ابن أبي الحديد: مرّ الحسنُ بن علي عليهما السلام بصبيان يلعبون، وبين أيديهم كِسَر خبز يأكلونها، فدعوه فنزل وأكل معهم ثم حملهم إلى منزله، فأطعمهم وكساهم، وقال: الفضل لهم، لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني، ونحن نجد أكثر ممّا أطعمناهم[2].

٨٦ ـ قال ابن عبدالبرّ: تواترت الآثار الصحاح عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم أنه قال للحسن بن علي: ان ابني هذا سيد، وعسى الله أن يبقيه حتّى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، رواه جماعة من

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢١٥.

(٢) شرح النهج: ١١/١٩٨.

الصحابة[١].

٨٧ ـ عنه، حديث أبي بكرة في ذلك: وأنه ريحانتي من الدنيا، ولا اسود ممّن سماه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم سيداً وكان رضي الله عنه حليماً ورعاً فاضلاً، دعاه ورعهُ وفضله الى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، وقال: والله ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني أن ألي أمر اُمة محمد صلىٰ الله عليه وسلّم على أن يهراق في ذلك محجمة دم[٢].

٨٨ ـ قال ابن عبد ربه: جلس رجلٌ الى الحسن بن علي عليهما الرضوان، فقال له: انك جلست إلينا ونحن نريد القيام؛ أفتأذن[٣]؟

٨٩ ـ عنه، قال أياس بن دغفل: رأيت أبا نضرة يقبّل خدّ الحسن[٤].

٩٠ ـ الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنّاء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكّار، حدثني عمّي مصعب بن عبدالله، قال: ذُكر عن البهيّ مولى الزبير، قال: تذاكرنا من أشبه النبي صلى الله عليه وسلّم من أهله فدخل علينا عبدالله بن الزبير فقال: أنا أحدثكم باشبه أهله إليه، وأحبّهم إليه الحسن بن عليّ، ولقد رأيته وهو ساجد فيركب رقبته أو قال: ظهره فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رأيته يجيء وهو راكع، فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم: انه ريحانتي من الدنيا، وأن

---

(١) الاستيعاب: ١/٣٨٤.

(٢) الاستيعاب: ١/٣٨٥.

(٣) العقد الفريد: ٢/٤٢٩.

(٤) العقد الفريد: ٢/٤٤٦.

ابني هذا سيّد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين، وقال: اللّهم إني أحبه فأحبّه وأحبّ من يحبّه.

وسئل الحسن: ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ قال: سمعته يقول لرجل: دع ما يريبك الى ما لا يريبك، فإن الشر ريبة وان الخير طمأنينة، وحفظت عنه اني بينا أنا أمشي معه الى جنب جرن للصدقة تناولت تمرة فألقيتها في فمي فأدخل إصبعه واستخرجها بلعابها، فألقاها وقال: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة[1].

٩١ ـ عنه، أنبأنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا، أنبأنا أبو بكر ابن ريذة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا الحسين بن إسحاق التستري أنبأنا يوسف بن سليمان المازني أنبأنا حاتم بن إسماعيل، أنبأنا سعد بن إسحاق ابن كعب بن عجرة، عن إسحاق بن ابي حبيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، عن أبي هريرة، أنّ مروان بن الحكم أتي أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا الّا في حبك الحسن والحسين، قال: فتحفز أبو هريرة فجلس فقال:

أشهد لخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم صوت الحسن والحسين، وهما يبكيان وهما مع أمّهما فأسرع النبي صلى الله عليه وسلّم السير حتى أتاهما، فسمعته يقول: ما شان ابنيّ؟ فقالت: العطش. قال: فاخلف كذا رسول الله صلى الله عليه وسلّم الى شنه يتوضّأ بها فيها ماء

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣.

وكان الماء يومئذ اعزازاً والناس يريدون الماء فنادى: هل أحد منكم معه ماء؟ فلم يبق أحد إلّا أخلف يده الى كلاله يبتغي الماء في شنه فلم يجد أحد منهم قطرة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ناوليني أحدهما فناولته إياه من تحت الخدر فرأيت بياض ذراعيهما حين ناولته فأخذه فضمَّه إلى صدره وهو يصغو ما يسكت فأدلع له لسانه فجعل يمصّه حتى هدأ وسكن فلم أسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما يسكت فقال: ناوليني الآخر فناولته إياه ففعل به كذلك فسكت فلم أسمع لهما صوتاً، ثم قال: سيروا. فصدعنا يميناً وشمالاً عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق، فانا لا أحبّ هذين؟ وقد رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلّم[1].

٩٢ـ عنه، أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة، أنبأنا عبدالعزيز بن أحمد، أنبأنا تمام بن محمد، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علان بن عبدالرحمان الحراني الحافظ، أنبأنا محمد بن سفيان المصيصي.

حيلولة: وأخبرناه عالياً أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم القارئ، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور، أنبأنا الحاكم أبو أحمد محمد ابن محمد بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو يوسف محمد بن سفيان الصفار بالمصيصة، أنبأنا اليمان بن سعيد. أنبأنا الحرث بن عطية عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن أنس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يفرج بين رجلي الحسن ويقبل ذكره[2].

٩٣ ـ عنه، أخبرنا أبو الأعزّ فراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٤.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٥.

الجوهري أنبأنا أبو حفص بن شاهين، أنبأنا محمد بن هارون بن حميد البيع إملاءاً، أنبأنا الحسن بن حماد سجادة، أنبأنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرجل التمرة[1].

٩٤ ـ عنه، حدثني أبو القاسم محمود بن عبدالرحمان البستي المؤدب لفظاً بنيسابور، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الأديب أنبأنا الحاكم أبوعبدالله، حدثني محمد بن صالح بن هانئ، أنبأنا الفضل بن محمد الشعراني، أنبأنا كثير بن يحيى أنبأنا سعيد بن عبدالكريم وأبو عوانة عن ابي الجحاف داود بن أبي عوف، عن عبدالرحمن بن أبي ذئاب قال: حدثني عبدالله بن الحرث بن نوفل، حدثني أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم دخل على ابنته فاطمة وابناها الى جانبيها وعليّ نائم.

فاستسقى الحسن فأتى رسول الله ناقة لهم فحلب منها، ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمة: كأنه آثرْ عندك منه؟ فقال: ماهو بآثر عندي منه وانّهما عندي بمنزلة واحدة، وأنك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة[2].

٩٥ ـ عنه، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن علي الاسترآبادي قاضي الرّي بها، أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن علي،

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٧.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١١٠.

أنبأنا محمد بن عمر بن علي بن زنبور الكاغذي، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، وأحمد بن أبي بكر المقدمي قالا: أنبأنا أبو عون محمد بن عون الزيادي، أنبأنا محمد بن ذكوان، أنبأنا منصور بن المعتمر، عن إبراهيم بن يزيد، عن علقمة، عن ابن مسعود أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم اذ مرّ الحسن والحسين وهما صبيّان، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: هاتوا ابني اعوّذهما بما عوّذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق، فضمّهما إلى صدره فقال: اعيذكما بكلمات الله التامّة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامّة[1].

٩٦ ـ عنه، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ في كتابه ـ وحدّثني أبو مسعود عبدالرحيم بن علي بن أحمد منه ـ أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله، أنبأنا عبدالله بن محمد في جماعة قالوا: أنبأنا محمد بن علي بن مخلد، أنبأنا إسماعيل بن عمرو، أنبأنا موسى بن عمارة، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان، أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: ألا إنّ الحسن بن عليّ قد أُعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله[2].

٩٧ ـ عنه، أخبرنا أبو عبدالله الفراوي وأبو المظفر القشيري قالا: أنبأنا محمد بن عبدالرحمان، أنبأنا محمد بن أحمد بن حمدان، وأخبرنا أبو عبدالله الأديب، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبانا أبو بكر ابن المقرئ قالا: أنبأنا أبو يعلى أنبأنا أبو بكر أنبأنا زيد بن الحباب ـ وقال ابن حمدان: ابن حباب أنبأنا محمد بن صالح التمار المديني أنبأنا محمد بن مسلم بن أبي

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١١١. (٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٢٠.

مريم، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنا مع أبي هريرة اذ جاء الحسن بن علي، فسلّم فرددنا عليه ولم يعلم أبو هريرة، فمضى فقلنا: يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي قد سلّم ـ وفي حديث ابن حمدان: فسلم علينا ـ قال: فتبعه فلحقه وقال: عليك السلام يا سيدي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: أنه سيد[1].

٩٨ ـ عنه، وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي، أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد الغنجار، أنبأنا خلف بن محمد، أنبأنا سهل بن يسار شاذونه، أنبأنا هارون بن الأشعث أبو عمران الهمداني، أنبأنا أبو سعيد مولى بني هاشم، أنبأنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: حدثني أبو بكرة قال جاء الحسن بن علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وهو صغير ورسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلّي وكان إذا سجد صعد على ظهره، فيضعه وضعاً رفيقاً، فلمّا صلى ضمّه إليه وجعل يقبّله، فقلنا للنبي صلى الله عليه وسلّم: رأيناك تصنع بالحسن ما لم تكن تصنعه فيما مضى. فقال: ان ابني هذا ريحانتي من الدنيا، وأن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين[2].

٩٩ ـ عنه، أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيدالله إذنا و مناولة وقرأ على إسناده، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الفرج المعافى بن زكريا، أنبأنا الحسن بن علي بن المرزبان النحوي، أنبأنا عبدالله بن هارون النحوي أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عثمان قال: سمعت أبا الحسن المدائني يقول: قال معاوية ـ وعنده عمرو بن العاص وجماعة من

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٢٣.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٣٣.

الأشراف ـ من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدة، وخالاً وخاله وعماً وعمّة؟

فقام النعمان بن العجلان الزرقي فأخذ بيد الحسن فقال: هذا أبوه عليّ وأُمّه فاطمة وجدّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته ام هانئ بنت أبي طالب، وخاله القاسم وخالته زينب، فقال عمرو بن العاص: أحبّ بني هاشم دعاك الى ما عملت؟ قال ابن العجلان: يابن العاص أما علمت أنه من التمس رضى مخلوق بسخط الخالق حرمه الله أُمنيته وختم له بالشقاء في آخر عمره؟ بنوهاشم أنضر قريش عوداً وأقعدها سلماً وأفضلها أحلاماً[1].

١٠٠ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا علي بن محمد، عن محمد، عن محمد بن عمر العبدي، عن أبي سعيد: أنّ معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش: أخبرني عن الحسن بن عليّ، قال: يا أمير المؤمنين إذا صلى الغداة جلس في مصلّاه حتّى تطلع الشمس، ثمّ يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم رجل له شرف إلّا أتاه فيتحدّثون حتّى إذا ارتفع النهار، صلّى ركعتين ثم نهض فيأتي أُمّهات المؤمنين فيسلّم عليهن فربّما أتحفنه ثمّ ينصرف إلى منزله، ثم يروح فيصنع مثل ذلك، فقال: معاوية ما نحن معه في شيء[2].

١٠١ ـ عنه، أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد ـ وحدثني أبو مسعود الإصبهاني عنه ـ أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا أبي وأبو محمد بن حيّان،

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٣٨.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٣٩.

قالا: أنبأنا محمد بن نصير، أنبأنا إسماعيل بن عمرو البجلي، أنبأنا العبّاس ابن الفضل، عن القاسم، عن محمد بن عليّ قال: قال الحسن بن عليّ: إني استحيي من ربّي عزّ وجلّ أن ألقاه ولم أمش الى بيته. قال: فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه[1].

١٠٢ ـ عنه، أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنبأنا أبو منصور ابن خيرون: أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنبأنا مقاتل بن محمد بن بنان، العكّي، قال: سمعت إبراهيم بن إسحاق المعروف بالحربي يقول: وقد سألوه عن حديث عباس البقال فقال: خرجت الى الكبش ووزنت لعبّاس البقال دانقاً إلا فلساً فقال لي: يا أبا اسحاق حدّثني حديثاً في السخاء، فلعلّ الله عزّ وجلّ يشرح صدري فأعمل شيئاً. قال: فقلت له: نعم.

روي عن الحسن بن علي انه كان مارّاً في بعض حيطان المدينة فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة الى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حملك على أن شاطرته ولم تغابنه فيه بشيء؟ فقال: استحت عيناي من عينيه أن أغابنه، فقال له: غلام من أنت؟ قال: غلام أبان ابن عثمان، فقال لهو والحائط؟ قال: لأبان بن عثمان. فقال له الحسن: أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك، فمرّ فاشترى الغلام والحائط وجاء الى الغلام فقال: يا غلام قد اشتريتك، فقام قائماً فقال: السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاى، قال: وقد اشتريت الحائط وأنت حر لوجه الله والحائط هبة مني اليك. قال: فقال الغلام: يا مولاي قد وهبت

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٤١.

الحائط للذي وهبتني له. قال: فقال عباس البقال حسن، والله يا ابا إسحاق لأبي اسحاق دانق إلّا فلساً، أعطه بدانق مايريد قلت: والله لا أخذت إلّا بدانق إلا فلساً[1].

١٠٣ ـ عنه، أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس، أنبأنا محمد بن علي الحربي، أنبأنا محمد بن عبدالله الدقاق، وأحمد بن محمد العلّاف، حيلولة: قال: وأنبأنا علي بن أحمد الملطي. أنبأنا أحمد بن محمد العلّاف، قالا: أنبأنا الحسين بن صفوان أنبأنا أبوبكر ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، أنبأنا عبيدالله بن محمد التميمي، أنبأنا عبيدالله بن عباس، عن شيخ من بني جمح، عن رجل من أهل الشام قال: قدمت المدينة فرأيت رجلاً جهري كحالة فقلت: من هذا؟ قالوا: الحسن بن علي قال: فحسدت والله علياً أن يكون له ابن مثله، قال: فأتيته فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ قال: ابن ابنه.

فقلت: بك وبأبيك وبك وبأبيك. قال: وأزم لا يردّ اليّ شيئاً، ثم قال: أراك غريباً فلو استحملتنا حملناك، وأن استرفدتنا رفدناك، وان استعنت بنا أعنّاك. قال: فانصرفت والله عنه وما في الأرض أحد أحبّ اليّ منه. قال: وأنبأنا ابن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ، حدّثني أبي وصالح بن سليمان، قالا: قدم رجل المدينة وكان يبغض علياً فقطع به فلم يكن له زاد ولا راحلة، فشكى ذلك إلى بعض أهل المدينة فقال له: عليك بحسن بن عليّ، فقال له الرجل: ما لقيت هذا إلا في حسن وأبي حسن كذا فقيل له: فانك لا تجد خيراً إلّا منه. فأتاه فشكى إليه، فأمر له بزاد وراحلة، فقال

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٨.

الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته. وقيل للحسن أتاك رجل يبغضك ويبغض اباك، فأمرت له بزاد وراحلة، قال: افلا اشتري عرضي منه بزاد وراحلة[١].

١٠٤ ـ عنه، أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن، أنبأنا عبدالله بن المبارك، أنبأنا عبيدالله بن الوليد الوصّافي: عن أبي جعفر، قال: جاء رجل الى الحسين بن علي، فاستعان به على حاجة، فوجده معتكفاً، فقال: لولا اعتكافي لخرجت معك فقضيت حاجتك، ثم خرج من عنده فأتى الحسن بن علي، فذكر له حاجته فخرج معه لحاجته، فقال: أما أني قد كرهت أن اعينك في حاجتي و لقد بدأت بحسين فقال: لولا اعتكافي لخرجت معك، فقال الحسن: لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب اليّ من إعتكاف شهر[٢].

١٠٥ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو بكر بن شاذان ببغداد، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا عمرو بن خالد الأسدي: أنبأنا أبو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال: خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمد اذهبْ معي في حاجتي الى فلان، فترك الطواف وذهب معه، فلما ذهب خرج اليه رجل حاسد للرجل الذي ذهب معه، فقال: يا أبا محمد تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجته؟ قال: فقال له الحسن، وكيف لا أذهب معه؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: من ذهب في حاجة أخيه المسلم

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٩.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٥٠.

فقضيت حاجته كتبت له حجة وعمرة وان لم تقض له كتبت له عمرة. فقد اكتسبت حجة وعمرة ورجعت الى طوافي[١].

١٠٦ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا محمد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا مسلم بن إبراهيم، عن القاسم ابن الفضل، أنبأنا أبو هارون، قال: أنطلقنا حجاجاً، فدخلنا المدينة فقلنا: لو دخلنا على ابن رسول الله صلى الله عليه و.. لّم الحسن فسلمنا عليه فدخلنا عليه، فحدثناه بمسيرنا وحالنا، فلمّا خرجنا من عنده بعث الى كلّ رجل منا باربعمأة أربعمأة، فقلنا للرسول: إنا أغنياء وليس بنا حاجة، فقال: لا تردّوا عليه معروفه، فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا، فقال: لا تردّوا عليّ معروفي، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسير أما أني مزوّدكم. أن الله تبارك وتعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول: عبادي جاءوني شعثاً تتعرضون لرحمتي فاشهدكم اني قد عفوت لمحسنهم وشفعت محسنهم في مسيئهم واذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك[٢].

ـ ٦ ـ
باب علمه عليه السلام

١ ـ الكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٥١.　　(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٥١.

عمرو بن عثمان، وعن أبيه جميعاً عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام يقولان: بينا الحسن بن علي عليهما السلام في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام إذا اقبل قوم، فقالوا: يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وما حاجتكم؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة قال: وما هي تخبرونا بها، فقالوا: امرأة جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فالقت النطفة فيها فحملت فما تقول في هذا؟

فقال الحسن عليه السلام معضلة وأبو الحسن لها وأقول فان أصبت فمن الله ثم من أمير المؤمنين عليه السلام وأن أخطأت فمن نفسي، فأرجو أن لا أُخطئ إن شاء الله؛ يعمد الى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أوّل وهلة لأنّ الولد لا يخرج منها حتّى تشق فتذهب عذرتها ثم ترجم المرأة لأنها محصنة ثم ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها ويردّ الولد الى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحدّ، قال: فانصرف القوم من عند الحسن عليه السلام فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ما قلتم لأبي محمد و ما قال لكم؟ فأخبروه فقال: لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني[١].

٢ ـ الصدوق في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسن لا يحسن شيئاً قال الحسن عليه السلام يا أبه كيف أصعد وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى، قال له بأبي وأُمي

---

(١) الكافي: ٢٠٢/٧.

اواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني فصعد الحسن عليه السلام المنبر، فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبي وآله صلوة موجزة ثم قال: أيها الناس سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا مدينة العلم وعليّ بابها وهل تدخل المدينة إلّا من بابها ثم نزل فوثب إليه عليّ عليه السلام فتحمّله وضمه الى صدره[1].

٣ـ عنه، حدثنا محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان للحسن بن علي عليهما السلام صديق وكان ماجناً فتباطأ عليه أياماً فجاءه يوماً فقال له الحسن عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: يابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحبّ ويحبّ الله ويحبّ الشيطان، فضحك الحسن عليه السلام ثم قال: وكيف ذاك.

قال: لأنّ الله عز وجلّ يحب أن أطيعه ولا أعصيه، ولست كذلك، والشيطان يحبّ أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، والشيطان يحبّ أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أحبّ أن لا أموت ولست كذلك، فقام إليه رجل فقال: يابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: فقال الحسن عليه السلام: لأنكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم وأنتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب[2].

٤ـ قال ابن شهر آشوب: قيل للحسن بن علي عليهما السلام أنّ فيك عظمة قال بلى فيّ عزة قال الله تعالى ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين وقال

---

(١) امالي الصدوق: ٢٠٧.

(٢) معاني الأخبار: ٣٨٩.

واصل بن عطا كان الحسن بن علي عليهما السلام عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك[١].

٥ـ محمد بن عمير عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام عن الحسن ابن علي عليهما السلام، قال: ان لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كلّ مدينة ألف ألف باب، لكل باب مصراعان من ذهب وفيهما سبعون ألف لغة، يتكلم كلّ واحد بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللّغات وما فيهما ومابينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي[٢].

٦ـ سئل الحسن بن علي عليه السلام عن بدء الزكاة، فقال إنّ الله تعالى أوحى الى آدم أن زكّ عن نفسك يا آدم قال يا رب وما الزكاة قال صلّ لي عشرة ركعات فصلى ثم قال: ربّ هذه الزكاة عليّ وعلى الخلق، قال الله: هذه الزكاة عليك في الصلاة وعلى ولدك في المال من جمع من ولدك مالاً[٣].

٧ـ القاضي النعمان في شرح الأخبار بالاسناد عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة سأل أعرابي أبا بكر، قال إني أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب عليّ فقال له: يا أعرابي أشكلت عليّ في قضيتك، فدلّه على عمر ودلّه عمر إلى عبدالرحمان، فلما عجزوا قالوا عليك بالاصلع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام سل أيّ غلامَي شئت فقال الحسن يا أعرابي ألك إبل قال نعم، قال فاعمد الى عدد ما أكلت من

---

(١) المناقب: ٢/١٤٩. (٢) المناقب: ٢/١٤٩.

(٣) المناقب: ٢/١٥٠.

البيض نوقاً فاضربهن بالفحول فما فصل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذي حججت اليه.

فقال أمير المؤمنين إن من النوق السلوب ومنها ما يزلق فقال أن يكن من النوق السلوب وما يزلق فان من البيض ما يمرق قال فسمع صوت معاشر الناس إن الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود[1].

٨ ـ من لا يحضره الفقيه انه استفتى عليه السلام عن جارية زفّت إلى بيت رجل فوثبت عليها ضرتها وضبطتها بنات عم لها فافتضتها باصبعها فقال التي افتضتها زانية عليها صداقها وجلد مأة واللواتي ضبطنها مفتريات عليهنّ جلد ثمانين[2].

٩ ـ الكليني في الكافي انه جاء في حديث عمر بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل الحسن عن امرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جارية بكراً وألقت النطفة إليها فحملت فقال عليه السلام أما في العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه البكر لأنّ الولد لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحدّ ويؤخذ الولد فيردّ الى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم.

قال فاطلع أمير المؤمنين عليه السلام وهم يضحكون فقصّوا عليه القصّة، فقال ما أحكم إلا ما حكم به الحسن وفي رواية لو أن أبا الحسن لقيهم ما كان عنده الا ما قال الحسن[3].

١٠ ـ من لا يحضره الفقيه عن ابن بابويه باسناده عن الرضا أنه أتى عمر برجل وجد على رأسه قتيل وفي يده سكين مملوّة دماً، فقال الرجل لا

---

(١) الى (٣) المناقب: ٢/ ١٥٠.

والله ما قتلته ولا أعرفه انما دخلت بهذه السكين اطلب شاة لي عدمت من بين يدي فوجدت هذا القتيل، فأمر عمر بقتله فقال الرّجل القاتل انا لله وانا اليه راجعون قد قتلت رجلاً وهذا رجل آخر يقتل بسببي، فشهد على نفسه بالقتل فادركهم امير المؤمنين وقال لا يجب الله عليه القود ان كان قتل نفساً فقد أحيى نفساً ومن أحيى نفساً فلا يجب عليه قود فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أقضاكم علي وأعطى ديته من بيت المال[1].

١١ ـ في الكافي والتهذيب عن أبي جعفر أن أمير المؤمنين عليه السلام سأل فتوى ذلك الحسن عليه السلام فقال يطلق كلاهما والدّية من بيت المال، قال ولم؟ قال لقوله: ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعاً[2].

١٢ ـ أبو سنان عن رجل من أهل الكوفة أن الحسن بن علي عليهما السلام كلّم رجلاً فقال من أيّ بلد أنت قال: من الكوفة قال: لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل من ديارنا[3].

١٣ ـ محمد بن سيرين أنّ علياً عليه السلام قال لابنه الحسن: اجمع الناس فاجتمعوا فأقبل وخطب الناس فحمد الله واثنى عليه وتشهّد، ثم قال أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه وأنزل علينا كتابه ووحيه وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلّا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلّا كانت لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعدَ حين، ثم نزل فجمع بالناس وبلغ أباه فقبل بين عينيه ثم قال بأبي وأُمي ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم[4].

---

(١) الى (٤) المناقب: ٢/١٥٢.

١٤ ـ العقد عن ابن عبدربه الأندلسي وكتاب المدائني أيضاً انه قال عمرو بن العاص لمعاوية لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر فلعلّه حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس، فأمر الحسن بذلك، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن، ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن اوّل المسلمين إسلاماً وأُمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين[1].

١٥ ـ وفي رواية ابن عبدربه لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوا غيري وغير أخي فناداه معاوية يا أبا محمد حدّثنا بنعت الرّطب أراد بذلك يخجله، ويقطع بذلك كلامه، فقال نعم تلقحه الشمال، وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويطيبه القمر، وفي رواية المدايني الريح تنفحه والحرّ ينضجه والليل يبرده ويطيبه وفي روايه المدايني فقال عمرو أبا محمد هل تنعت الخرأة قال نعم تبعد الممشى في الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يمسح باللقمة والرمة يريد العظم والروث، ولا تبل في الماء الراكد[2].

١٦ ـ المنهال بن عمرو أنّ معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر، وينتسب، فصعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأبين له نفسي، بلدي مكة ومنى، وأنا ابن مروة والصّفا وأنا ابن النبي المصطفىٰ وأنا ابن من علا الجبال الرواسي وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء أنا ابن فاطمة سيدة النساء

---

(١) و(٢) المناقب: ٢/١٥٢.

أنا ابن قليلات العيوب، وأذن المؤذن، فقال أشهد أن لا اله الّا الله أشهد أن محمداً رسول الله.

فقال لمعاوية أبي أم أبوك فان قلت ليس بأبي فقد كفرت، وان قلت نعم فقد أقررت ثم قال أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها يطلبون حقّنا ولا يردون إلينا حقنا(١).

١٧ ـ وكتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء وعن اوّل قطرة دم وقعت على الأرض وعن مكان طلعت فيه الشمس مرّة فلم يعلم ذلك فاستغاث بالحسن بن علي عليهما السلام، فقال ظهر الكعبة ودم حوا وارض البحر حين مرّ به موسى(٢).

١٨ ـ وعنه عليه السلام في جواب ملك الروم ما لا قبلة له فهي الكعبة وما لا قرابة له فهو الربّ تعالى(٣).

١٩ ـ وسأل شامي الحسن بن علي عليهما السلام، فقال كم بين الحق والباطل فقال أربع أصابع، فما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلاً كثيراً وقال كم بين الإيمان واليقين: فقال أربع أصابع الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وقال كم بين السماء والأرض قال دعوة المظلوم ومد البصر، قال كم بين المشرق والمغرب، قال مسيرة يوم للشمس(٤).

٢٠ ـ أبو المفضل الشيباني في أماليه وابن الوليد في كتابه بالإسناد عن جابر بن عبدالله، قال كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه وأبطأ كلامه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في عيد من الأعياد وحج معه الحسن بن

---

(١) الى (٤) المناقب: ١٥٢/٢.

علي، فقال النبي عليه السلام الله أكبر يفتتح الصلاة، فقال الحسن الله أكبر، قال فسرّ بذلك رسول الله، فلم يزل رسول الله يكبر والحسن معه يكبر، حتى كبّر سبعاً فوقف الحسن عند السابعة فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله، عندها ثم قام رسول الله الى الركعة الثانية فكبر الحسن حتى بلغ رسول الله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة فصار ذلك سنة في تكبير صلاة العيدين وفي رواية انه كان الحسين[1].

٢١ - فرات قال حدثني أبو جعفر الحسيني والحسن بن حباش معنعناً عن جعفر بن محمد عليه السلام قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام يا بني قم فاخطب حتى أسمع كلامك فقال يا ابتاه كيف أخطب وأنا أنظر الى وجهك استحيى منك قال فجمع علي عليه السلام أمهات اولاده ثم توارى عنه حيث يسمع كلامه فقام الحسن عليه السلام فقال الحمد لله الواحد بغير شبيه الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة الخالق بغير منصبة الموصوف بغير غاية المعروف بغير معدودية العزيز لم يزل قديماً في القدم ردعت القلوب لهيبته وذهلت العقول لعزته وخضعت الرقاب لقدرته فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته ولا يبلغ الناس كنه جلاله ولا يفصح الواصفون منهم لكنه عظمته ولا يقوم الوهم على التفكير على مضا سببه، ولا تبلغه العلماء بألبابها ولا أهل التفكر بتدبير امورها أعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه يدرك الابصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير أما بعد فإنّ علياً باب من دخله كان آمناً ومن خرج منه كافراً أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، فقام علي عليه السلام وقبل ما

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٢/١٥٢.

بين عينيه ثم قال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم[١].

٢٢ ـ قال الاربلي: روى الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي رحمه الله في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أنّ رجلاً قال: دخلت مسجد المدينة: فإذا أنا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله فقلت له: أخبرني عن شاهد ومشهود؟ فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم عرفة، فجزته الى آخر يحدث فقلت له: اخبرني عن شاهد ومشهود، فقال: نعم أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر، فجزتهما الى غلام كأن وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود؟ فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله، وأما المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً وقال تعالى: ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود. فسألت عن الأول؟ فقالوا: ابن عباس وسألت عن الثاني؟ فقالوا: ابن عمر وسألت عن الثالث؟ فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وكان قول الحسن أحسن[٢].

٢٣ ـ عنه، ونقل أنه عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلّة فاخرة وبزّة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ظاهرة ونفحات ناشرة، ووجهه يشرق حسناً وشكله قد كمل صورة ومعنى، والاقبال يلوح من أعطافه، ونضرة النعيم تعرف في أطرافه، وقاضي القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه، ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار مكتنفاً من حاشيته وغاشيته بصفوف، فلو شاهده عبدمناف لارغم بمفاخرته به

---

(١) تفسير فرات: ٢٠.

(٢) كشف الغمة: ١/٥٤٣.

معاطس انوف وعده وآبائه وجده في احراز خصل الفخار يوم تفاخر بالوف.

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هِمٌ في هدم قد انهكته الغلّة وارتكبته الذلة وأهلكته القلة، وجلده يستر عظامه، وضعفه يقيد اقدامه، وضرّه قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه و شمس الظهيرة تشوي شواه وأخمصه تصافح ثرى ممشاه وعذاب عرعريه قد عراه وطول طواه قد أضعف بطنه وطواه، وهو حامل جرّ مملوءاً ماء أعلى مطاه، وحاله يعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه.

فاستوقف الحسن عليه السلام وقال يابن رسول الله انصفني فقال عليه السلام، في أي شيء؟ فقال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة لك تتنعّم بها وتستلذ فيها؟ وما أراها إلا سجناً لي قد أهلكني ضرّها وأتلفني فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد، واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه، وأوضح اليهودي خطأ ظنه، وخطل زعمه، وقال: يا شيخ لو نظرت إليّ ما أعدّ الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة ممّا لا عين رأت ولا أذن سمعت، لعلمت أني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما أعدّ الله لك ولكلّ كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم، ونكال عذاب المقيم، لرأيت أنك قبل مصيرك اليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة[1].

٢٤ ـ قال المجلسي: قيل: وقف رجل على الحسن بن عليّ عليهما

---

(١) كشف الغمة: ٥٤٤.

السلام، فقال: يابن أمير المؤمنين بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيع منك إليه، بل إنعاماً منه عليك إلّا ما أنصفتني من خصمي فانه غشوم ظلوم، لا يوقر الشيخ الكبير، ولا يرحم الطفل الصغير، وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال له: من خصمك حتى انتصف لك منه؟ فقال له: الفقر: فاطرق عليه السلام ساعة ثم رفع رأسه الى خادمه وقال له: احضر ما عندك من موجود، فأحضر خمسة آلاف درهم، فقال: ادفعها إليه، ثمّ قال له: بحق هذه الأقسام التي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً الا ما أتيتني منه متظلّماً[1].

٢٥ ـ عنه، حدث الزبير بن بكار وابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: ما تكلم أحد أحبّ الي أن لا يسكت من الحسن بن علي عليهما السلام، وما سمعت منه كلمة فحش قطّ وانه كان بين الحسن بن علي وعمر وبن عثمان خصومة في أرض فعرض الحسين أمراً لم يرضه عمرو، فقال الحسن عليه السلام ليس له عندنا إلّا ما أرغم أنفه، فان هذه أشدّ وأفحش كلمة سمعتها منه قطّ[2].

٢٦ ـ عنه، قيل طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي عليهما السلام، فقالوا: انه عيّ لا يقوم بحجة، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن، فقال: يابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة اكرهها؟ قال: وما يقولون يا أمير المؤمنين؟ قال: يقولون: إنّ الحسن بن علي عيّ اللّسان لا يقوم بحجة وان هذه الأعواد فاخبر الناس فقال: يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا انظر إليك، فقال أمير المؤمنين عليه

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٥٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٥٨.

السلام اني متخلف عنك فناد أنّ الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون فصعد عليه السلام المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضجّ المسلمون بالبكاء.

ثم قال: أيها الناس اعقلوا عن ربكم أنّ الله عز وجل اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، فنحن الذرية من آدم والاسرة من نوح والصفوة من ابراهيم، والسلالة من اسماعيل، وآل من محمد صلى الله عليه وآله، نحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوّة، والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها، النبي أصلها، وعليّ فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن تخلف عنها فالى النار هوى. فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبل بين عينيه، ثم قال: يابن رسول الله أثبتّ على القوم حجتك وأوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك[1].

٢٧ ـ الحافظ أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن حدثني ابو بكرة. قال كان النبي صلى الله عليه وسلّم يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد صبي صغير حتى يصير على ظهره ـ او رقبته ـ فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله أنك لتصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه باحد، فقال: ان هذا ريحانتي، وان ابني هذا سيد،

---

(١) بحار الأنوار: ٣٥٨/٤٣.

وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين رواه عن الحسن يونس بن عبيد ومنصور بن زاذان وعلي بن زيد واشعث واسرائيل ابو موسى[١].

٢٨ ـ عنه، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد ابن عبدالله أبو رجاء الحبطي من أهل تستر، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي اسحاق الهمداني، عن الحارث قال: سأل علي ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة، فقال: يا بني ما السداد؟ قال: يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال: فما المروءة؟ قال: العفاف واصلاح المال، قال: فما الرأفة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير، قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماح؟ قال: البذل في اليسر والعسر.

قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً، قال: فما الإخاء؟ قال: المواساة في الشدة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدوّ، قال فما الغنيمة؟ قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قلّ، وإنما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء، قال: فما المنعة؟ قال: شدة الباس ومنازعة أعزاء الناس، قال: فما الذلّ؟ قال: الفزع عند المصدوقة[٢]، قال: فما الغيّ؟ قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة.

---

(١) حلية الاولياء: ٢/٣٥.

(٢) كذا في الاصل.

قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران، قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك، قال: فما المجد؟ قال: ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم، قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلما استوعيته، قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك ودفعك عليه كلامك، قال: فما السناء؟ قال: اتيان الجميل وترك القبيح، قال: فما الحزم؟ قال: طول الاناة والرفق بالولاة، قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة ومصاحبة الغواة، قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المجدّ وطاعتك المفسد، قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظّك وقد عرض عليك، قال: فما السيد؟ قال: الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب والمتحزن بامر عشيرته هو السيد، فقال عليّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل»[1].

-٧-
باب دلائله عليه السلام

١ ـ الصفار، حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيوب، عن سليمان، عن عمرو بن أبي بكر، عن رجل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لمّا وادع الحسن عليه السلام معاوية وانصرف الى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عيينه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه،

---

(١) حلية الاولياء: ٢/٣٦.

فقلت له ذات يوم جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت فقال يا حذيفة أتدري ما هو قلت لا قال هذا الديوان قلت ديوان ماذا قال ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم، قلت جعلت فداك فارني اسمي.

قال اغد بالغداة قال فغدوت اليه ومعى ابن اخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ فقال: ما غدا بك قلت الحاجة التي وعدتني قال ومن ذا الفتى معك قلت ابن أخ لي وهو يقرأ ولست اقرأ قال: فقال لي اجلس، فجلست، فقال عليّ بالديوان الأوسط، قال فأُتي به قال: فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح، قال فبينما هو يقرأ إذ قال هو يا عمّاه هو ذا اسمي قلت ثكلتك امك انظر اين اسمي، قال فصفح، ثم قال هو ذا اسمك فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليه السلام[1].

٢ ـ الكليني محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن اسماعيل بن مهران، عن الكناسي عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل، تحت نخل يابس، قد يبس من العطش، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة أُخرى، قال: فقال الزبيري ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه.

فقال له الحسن: وانك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبيري: نعم قال: فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرّت النخلة، ثم صارت الى حالها فأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله،

---

(١) بصائر الدرجات: ١٧٢.

قال: فقال الحسن عليه السلام، ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة قال: فصعدوا الى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم[١].

٣ ـ عنه، أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الحسن عليه السلام قال: ان لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب عليها سور من حديد، وعلى كلّ واحد منها الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللّغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين[٢].

٤ ـ عنه، الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عليّ بن النعمان، عن صندل عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام الى مكة سنة ماشياً، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم، فقال: كلا إذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسودٌ ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه، فقال له مولاه: بأبي أنت وأُمي ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال له، بلى انه امامك دون المنزل، فسارا ميلاً فاذا هو بالأسود.

فقال الحسن عليه السلام لمولاه: دونك الرجل، فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فقال الاسود: يا غلام لمن أردت هذا الدّهن؟ فقال للحسن بن علي فقال: انطلق بي إليه فانطلق فأدخله إليه، فقال له: بأبي أنت وأُمي لم أعلم أنك تحتاج الى هذا أو ترى ذلك ولست آخذ له ثمناً، إنما أنا مولاك،

---

(١) الكافي: ١/٤٦٢.

(٢) الكافي: ١/٤٦٢.

ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت، فاني خلّفت أهلي تمخض، فقال: انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا[1].

٥ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد البلوي ثم الأنصاري قال: قال عمارة بن زيد سمعت إبراهيم بن سعد يقول محمد بن اسحاق يقول كان الحسن والحسين عليهما السلام طفلين يلعبان فرأيت الحسن وقد صاح بنخلة فاجابته بالتلبية وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده[2].

٦ ـ أبو جعفر، حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه، قال أخبرنا الأعمش عن كثير بن سلمة، قال رأيت الحسن بن علي في حياة رسول الله قد اخرج من صخرة عسلاً ماذياً، فأتيت رسول الله فأخبرته فقال أتنكرون لابني هذا وانه سيد ابن سيد يصلح الله به بين فئتين ويطيعه أهل السماء في سمائه وأهل الارض في أرضه[3].

٧ ـ أبو جعفر، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد، قال أخبرنا محمد ابن علي الجاشي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال أخبرنا أبو عروبة عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي سعيد الخدري، قال رأيت الحسن بن علي وقد علا في الهواء وغاب في السماء فأقام بها ثلاثاً ثم نزل بعد الثلاث وعليه السكينة والوقار، فقال بروح آبائي نلت ما نلت[4].

٨ ـ أبو جعفر، حدثنا أبو محمد، قال: أخبرنا عمارة بن زيد، قال:

---

(١) الكافي: ١/٤٦٢.
(٢) دلائل الإمامة: ٦٣.
(٣) و(٤) دلائل الإمامة: ٦٤.

حدثنا ابراهيم بن سعد، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: أخبرني ثقيف البكاء، قال: رأيت الحسن بن علي عند منصرفه من معاوية وقد دخل عليه حجر بن عدي فقال السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال مه ما كنت مذلّهم بل أنا معزّ المؤمنين وانما أردت البقاء عليهم ثم ضرب برجله في فسطاطه فإذا أنا بظهر الكوفة وقد خرج الى دمشق ومصر حتى رأيت عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق وقال لو شئت نزعتهما ولكن هاه هاه مضى محمد على منهاج، وعليّ على منهاج، فأنا اخالفهما لا كان ذلك مني.

٩ ـ قال أبو جعفر، حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه، عن الأعمش عن ابراهيم بن منصور، قال رأيت الحسن بن علي وقد خرج مع قوم يستسقون، فقال للناس: انما احبّ اليكم المطر أم البرد أم اللؤلؤ، فقالوا يابن رسول الله ما أحببت، فقال على أن لا يأخذ أحد منكم لدنياه شيئاً بالثلاثة، قال ورأيناه يأخذ الكواكب من السماء ثم يرسلها فتطير كما تطير العصافير الى مواضعها[1].

١٠ ـ أبو جعفر، حدثنا أبو محمد سفيان، قال: حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال حدثنا ابن موسى، قال: حدثنا قبيصة بن اياس قال: كنت مع الحسن بن علي وهو صائم ونحن نسير معه الى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو راكب عليه، فلما أن غاب الشفق وصلى العشاء فتحت أبواب السماء وعلقت فيها قناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطسوت وأباريق فنصبت الموائد ونحن سبعون رجلاً فأكلنا من كلّ حارّ وبارد، حتى امتلأنا ثم رفعت على هيأتها لم تنقص[2].

---

(١) دلائل الإمامة: ٦٤.

(٢) دلائل الإمامة: ٦٥.

١١ ـ أبو جعفر، حدثنا أبومحمد سفيان عن ابيه عن الأعمش عن عبدالله بن مجاهد عن الأشعث، قال: كنت مع الحسن بن علي حين حوصر عثمان في الدار وأرسله أبوه ليدخل اليه الماء فقال لي الساعة يدخل اليه من يقتله فانه لا يمسي فكان كذلك حتى قتل في يومه وما أمسى، قال أبو جعفر وحدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش قال: قال محمد بن صالح رأيت الحسن بن علي يوم الدار وهو يقول: أنا أعلم من يقتل عثمان و سمّى القاتل قبل أن يقتل عثمان باربعة أيام وكان أهل الدار يسمونه الكاهن[1].

١٢ ـ أبو جعفر، حدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش عن أبي بريدة عن محمد بن حجارة، قال: رأيت الحسن بن علي و قد مرت به صريمة من الظباء فصاح بهن فأجابته كلها بالتلبية حتى أتت بين يديه، فقلنا يابن رسول الله هذا وحش فأرنا آية من السماء، فأومأ نحو السماء ففتحت الأبواب ونزل نور أحاط بدور المدينة، فنزلت الدور حتى كادت أن تخرب، فقلنا ردّها يابن رسول الله، فقال نحن الأولون والآخرون ونحن الآمرون ونحن النور تنور الروحانيين بنور الله ونروّحهم بروحه فينا مسكنه والينا معدنه الآخر منا كالأول والأول منا كالآخر[2].

١٣ ـ أبو جعفر، حدثنا أبو محمد سفيان، عن أبيه عن الأعمش، عن مورق، عن جابر قال: قلت للحسن: أُحب أن تريني معجزة نتحدث بها عنك وكنا في مسجد رسول الله فضرب برجله الأرض حتى أراني البحور وما يجري فيها من السفن ثم أخرج من سمكها فأعطانيه فقلت لابني محمد احمله الى المنزل فحمله فأكلنا منه ثلاثاً[3].

---

(١) الى (٣) دلائل الإمامة: ٦٥.

١٤ ـ ابو جعفر، حدثنا سفيان عن ابيه، عن الأعمش عن ابراهيم الكلابي، عن زيد بن أرقم قال: كنت بالكوفة والحسن بن علي عليهما السلام بها فسألناه أن يرينا معجزة لنحدث بها عندنا بالكوفة فرأيته وقد تكلم فرفع بنا الموضع حتى رأينا البيت الحرام وأهل مكة يومئذ معتمرون مكبّرون ثم ردنا الى الموضع، فمن قال سحر ومن قال اعجوبة من المعاجز.

١٥ ـ أبو جعفر، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش عن سويد الأزرق عن سعيد بن منقذ قال رأيت الحسن بن علي بمكة وهو يتكلم بكلام إذ رفع البيت بنا فتعجبنا وكنا نتحدث بذلك فلا نكاد نصدّق حتى رأيناه في المسجد الأعظم بالكوفة فقلنا يابن رسول الله ألست فعلت كذا وكذا؟ فقال لو شئت لحولت مسجدكم هذا الى فم...[1] وهو ملتقى النهرين نهر الفرات والنهر الأعلى، فقلنا إفعل ففعل ذلك ثم رده فكنا بعد ذلك نصدق بمعجزاته[2].

١٦ ـ أبو جعفر، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد، والليث بن محمد ابن موسى الشيباني، قالا أخبرنا إبراهيم بن كثير بن محمد بن جبرئيل، قال رأيت الحسن بن علي وقد استسقى ماء فأبطأ عليه الرسول فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب وسقى أصحابه ثم قال لو شئت لسقيتكم لبناً وعسلاً قلنا فاسقنا فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلام[3].

١٧ ـ أبو جعفر، حدثنا إسماعيل بن جعفر بن كثير قال حدثنا محمد

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) و(٣) دلائل الإمامة: ٦٦.

ابن محرز بن يعلى، عن أبي أيوب الواقدي عن محمد بن هامان قال رأيت الحسن بن علي ينادي الحيّات فتجيئه فيلفّها على يده وعنقه ويرسلها فقال رجل من ولد عمر أنا أفعل ذلك فأخذها منه ولفها على يده فهزمته حتى مات[١].

١٨ ـ أبو جعفر، حدثنا أبو محمد سفيان عن وكيع عن الأعمش عن سهل بن أبي إسحاق عن كدير بن أبي كدير قال شهدت الحسن بن علي وهو يأخذ الريح في كفه ويحبسها ثم يقول اين تريدون أن أرسلها فيقولون في بيت فلان فيرسلها ثم يدعوها فترجع[٢].

١٩ ـ ابو جعفر، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد البلوي، قال قال عمارة بن زيد المدني حدثني إبراهيم بن سعيد ومحمد بن مسعر كلاهما عن محمد بن إسحاق صاحب المغازي عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس قال مرّت بالحسن بن علي بقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها غرّة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصاب فلما ذبحها وجدنا الأمر على ما ذكر فقلنا له: أو ليس الله سبحانه يقول ويعلم ما في الأرحام، فكيف علمت هذا؟ فقال عليه السلام: انا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته[٣].

٢٠ ـ أبوجعفر، حدثنا سليمان بن ابراهيم النصيبيني، قال حدثنا رزين كامل عن أبي نوفل محمد بن نوفل العبدي قال شهدت الحسن بن علي وقد أتي بظبية، فقال هي حبلى بخشفين اثنتين احداهما بعينها عيب فذبحناها فوجدناها كذلك[٤].

---

(١) و(٢) دلائل الإمامة: ٦٦. (٣) و(٤) دلائل الإمامة: ٦٧.

٢١ ـ أبو جعفر، حدثنا سفيان بن وكيع عن الأعمش عن قدامة بن رافع عن أبي الأحوص مولى ام سلمة قال اني مع الحسن عليه السلام بعرفات ومعه قضيب وهناك اجراء يحرثون فكلما هموا بالماء أجبل عليهم فضرب بقضيبه الى الصخرة فنبع لهم منها ماء واستخرج لهم طعام[1].

٢٢ ـ عنه، روى حميد بن المثنى عن عيينة بن مصعب عن أبي عبدالله قال قال الحسن لأخيه الحسين ذات يوم وبحضرتهما عبدالله بن جعفر ان هذا الطاغية باعث اليكم بجوائزكم في رأس الهلال فقال الحسين عليه السلام: فما أنتم صانعون به أن عليّ ديناً وأنا به مغموم فإن أتاني الله به قضيت ديني، فلما كان رأس الهلال وأتاهم المال، فبعث الى الحسن بألف الف وبعث الى الحسين بتسعمائة ألف درهم وبعث إلى عبدالله بخمسمائة ألف درهم، فقال عبدالله ما يقع هذا من ديني ولا فيه قضاء ولا ما اريد، فأما الحسن فأخذها وقضى دينه وأما الحسين فأخذها وقضى دينه وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه، وأما عبدالله فقضى دينه وفضل عشرة آلاف درهم فدفعها الى الرسول الذي جاء بالمال فسأل معاوية رسوله ما فعل القوم بالمال فاخبره بما صنعوا بأموالهم[2].

٢٣ ـ عنه، روى أبو اسامة زيد الشحام عن أبي عبدالله عليه السلام، قال خرج الحسن عليه السلام الى مكة سنة من السنين حاجّاً حافياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه لو ركبت لسكن عنك بعض هذا الورم الذي برجلك، قال كلّا ولكن اذا أتيت المنزل يستقبلك أسود معه دهن لهذا الداء، فاشتره منه، ولا تماكسه، فقال مولاه بأبي أنت وأُمي ليس أمامنا

---

(١) و(٢) دلائل الإمامة: ٦٧.

منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء؟ قال بلى أمامك دون المنزل، فسار أميالاً فاذا الأسود قد استقبلهم، فقال الحسن لمولاه دونك الأسود، فخذ منه الدّهن وأعطه ثمنه.

فلما فعل قال الأسود للمولى ويحك يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ قال للحسن بن علي، قال انطلق بي إليه، فأخذ بيده حتى أدخله إليه، فقال بأبي وأُمي لم أعلم انك تحتاج اليه ولا أنه دواؤك واني لا آخذ له ثمناً، ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت، فاني خلفت امراتي قد أخذها الطلق، فقال عليه السلام: انطلق إلى منزلك، فان الله تبارك وتعالى قد وهب لك ذكراً سوياً وهو لنا شيعة، فرجع إلى أهله فإذا امرأته قد وضعت غلاماً سوياً فعاد الى الحسن فأخبره بذلك ودعا له ومسح الحسن رجليه بذلك الدهن فما برح من مجلسه حتى سكن ما به ومشى الى الحج[1].

٢٤ ـ عنه، روى علي بن أبي حمزة، عن علي بن معمر، عن أسد، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء اناس الى الحسن فقالوا له أرنا ما عندك من معجزات أبيك الذي كان يريناها، فقال وتؤمنون؟ فقالوا نعم نؤمن به، والله قال فأُحيي لكم ميتاً باذن الله تعالى، فقالوا بأجمعهم: نشهد انك ابن امير المؤمنين حقاً وانه كان يرينا مثل هذا كثيراً[2].

٢٥ ـ عنه، حدثني أبو المفضل محمد بن عبدالله قال: حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال روى عن أبي جعفر محمد بن على الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين ومعه ابنه أبو محمد الحسن،

---

(١) و(٢) دلائل الإمامة: ٦٨.

وسلمان، فدخل المسجد وجلس فاجتمع الناس حوله اذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس، فسلم على أمير المؤمنين، وجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن اجبتني عنهن علمت أن القوم قد ركبوا منك ما حظر عليهم وارتكبوا إثماً يوبقهم في دنياهم وآخرتهم وان تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع.

فقال أمير المؤمنين سلني عما بدا لك، قال أخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال، فالتفت عليه السلام الى ولده الحسن وقال أجبه يا أبا محمد، فقال الحسن: أما ما سألت من أمر الرجل أين تذهب روحه إذا نام فان روحه تعلق بالريح والريح معلق بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها باليقظة فان أذن الله بردّ الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح الى صاحبها الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح واسكنت في بدن صاحبها، وان لم يأذن الله تعالى بردّ تلك الروح جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح، فلم ترد لصاحبها الى وقت ما يبعث.

وأما ما سألت من أمر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حقّ وعلى الحقّ طبق فان صلّى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق على ذلك الحقّ فانفتح القلب وذكر الرجل ما نسى وان لم يصل أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق، وأظلم القلب ونسي الرجل ما كان.

وأما ما سألت عنه من المولود يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله يجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب اسكنت

تلك النطفة في جوف الرحم وخرج الولد يشبه أباه وأُمّه وإذا أتى بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة ووقعت في اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على بعض عروق الأُعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على بعض عروق الأُخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل أشهد أن لا اله الّا الله، ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصي رسوله القائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين ولم أزل أشهد بها وأشهد أن هذا واشار الى الحسن وصيك القائم بالحجة، ولم أزل أشهد بها وأشهد أن الحسين ابنك الوصي القائم بالحجة بعد أخيه وأشهد أن علي بن الحسين القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن محمد ابنه القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن جعفر بن محمد القائم بالحجة بعد أبيه، وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بالحجة بعد أبيه و أشهد أن علي بن موسى القائم بالحجة بعد أبيه. وأشهد أن محمد بن عليّ القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أنّ علي بن محمد، القائم بالحجة بعد أبيه واشهد أن الحسن بن علي القائم بالحجة بعد أبيه، وأشهد أن رجلاً من ولد الحسين بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر أمره ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهو القائم بالحجة والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثم قام ومضى فقال أمير المؤمنين للحسن اتبعه وانظره أين يقصد، فخرج في أثره، فما كان الا أن وضع رجله في الركاب خارج المسجد ولا يدرى أين أخذ قال فأعلمت أمير المؤمنين فقال لي يا أبا محمد أتعرفه؟

قلت لا، قال هو الخضر عليه السلام[١].

٢٦ ـ ابن شهرآشوب، محمد بن اسحاق بالاسناد جاء أبو سفيان الى عليّ عليه السلام فقال يا أبا الحسن جئتك في حاجة قال وفيم جئتني قال تمشي معي الى ابن عمّك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً فقال يا أبا سفيان، لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه وآله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء اربعة عشر شهراً فقال لها يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلّم لى جده فيسود بكلامه العرب والعجم فأقبل الحسن عليه السلام الى أبى سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأُخرى على لحيته ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال يا أبا سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً، فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا وآتيناه الحكم صبيّاً[٢].

٢٧ ـ عنه، بصائر الدرجات، أن الحسن بن علي عليهما السلام خرج في عمرة ومعه رجل مؤمن من ولد الزبير فنزلوا في منهل تحت نخل يابس فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب اكلناه فقال الحسن أو أنت تشتهي الرطب فقال نعم، فرفع الحسن يده الى السماء فدعا بكلام لم يفهمه فاخضرت النخلة وأورقت وحملت رطباً فصعدوا على النخلة فصرموا ما فيها فكفاهم[٣].

٢٨ ـ أبو حمزة الثمالي عن زين العابدين قال كان الحسن بن علي جالساً فأتاه آت فقال يابن رسول الله قد احترقت دارك قال لا ما احترقت اذ

---

(١) دلائل الإمامة: ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠.
(٢) و(٣) المناقب: ٢/١٤٧.

أتاه آت فقال يابن رسول الله قد وقعت النار في دار الى جنب دارك حتى ما شككنا أنها ستحرق دارك ثم أن الله صرفها عنها[١].

٢٩ ـ عنه، استغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي عليهما السلام فرفع يده وقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه وأرنا فيه نكالاً عاجلاً أنك على كل شيء قدير، قال فخرج خراج في ابهام يمينه يقال لها السّلعة وورم الى عنقه فمات[٢].

٣٠ ـ عنه، ادعى رجل على الحسن بن علي عليهما السلام ألف دينار كذباً ولم يكن له عليه فذهبا الى شريح فقال للحسن أتحلف قال إن حلف خصمي أُعطيه، فقال شريح للرجل قل بالله الذي لا اله الّا هو عالم الغيب والشهادة، فقال الحسن لا اريد مثل هذا قل بالله إن لك عليّ هذا وخذ الالف، فقال الرّجل ذلك. وأخذ الدنانير فلما قام خرّ الى الارض ومات فسئل الحسن عن ذلك فقال خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركه التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه[٣].

٣١ ـ عنه، أبو اسامة أن الحسن بن علي عليهما السلام حج ماشياً فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت مركباً يسهل عليه الطريق، فقال لا تبالوا فانا اذا بلغنا المنزل يستقبلنا أسود بدهن ينتفع الورم فقالوا نفديك بآبائنا وأُمهاتنا ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا قال لن تبلغ المنزل الّا بعد قدومه فلم نسر الّا قليلاً حتى قال دونكم الرّجل، فأتوه وسئل عن الدهن، فقال لمن تسألون، فقالوا للحسن بن علي قال ائتوني اليه، فلما أتوه قال ما كنت أزعم أن الدهن يستدعى لأجلك ولي اليك حاجة أن تدعو لي لأرزق ولداً

---

(١) الى (٣) المناقب: ١٤٧/٢.

براً تقياً فاني ودعت أهلي تمخض وكانت حاملاً فقال يهب لك ولداً ذكراً سوياً شيعياً فكان كما قال، واطلى رجليه بالدهن فبرء باذن الله تعالى[١].

٣٢ـ عنه، محمد بن إسحاق في كتابه قال ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغ، الحسن كان يبسط له على باب داره فإذا خرج وجلس انقطع الطريق فما مرّ أحد من خلق الله اجلالاً له فاذا علم قام ودخل بيته فمرّ الناس ولقد رأيته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلّا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي[٢].

٣٣ـ أبو السعادات في الفضائل أنه أملأ الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية أن الحسن بن علي عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي اُمه فيلقى إليها ما حفظه فلما دخل عليّ عليه السلام وجد عندها علماً فيسألها عن ذلك فقالت من ولدك الحسن، فتخفي يوماً في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي، فاراد أن يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت امه من ذلك فقال لا تعجبين يا اُماه فان كبيراً يسمعني واستماعه قد أوقفني فخرج عليّ عليه السلام فقبله وفي رواية يا اُماه قلّ بياني وكلّ لساني لعل سيداً يرعاني[٣].

٣٤ ـ الحسن بن أبي العلي عن جعفر بن محمد قال الحسن بن علي عليهم السلام لأهل بيته اني أموت بالسّم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له أهل بيته ومن الذي يسمّك قال جاريتي أو امرأتي، فقالوا له أخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيهات من إخراجها

---

(١) الى (٣) المناقب: ١٤٨/٢.

ومنيتي على يدها ما لي منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وأمراً واجباً من الله، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية الى امرأته.

قال فقال الحسن هل عندك من شربة لبن فقالت نعم وفيه ذلك السّم بعث به معاوية فلما شربه وجد مسّ السمّ في جسده فقال يا عدوّة الله قتلتيني، قاتلك الله أما والله لا تصيبنّ مني خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدوّ الله اللّعين خيراً أبداً[١].

٣٥ـ عنه، اسماعيل بن أبان باسناده عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه مر في مسجد رسول الله بحلقة فيها قومه من بني امية فتغامزوا به وذلك عندما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم وتغامزهم به، فصلى ركعتين فقال قد رأيت تغامزكم، أما والله لا تملكون يوماً الّا ملكنا يومين ولا شهراً الّا ملكنا شهرين ولا سنة إلّا ملكنا سنتين وانا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح وأنتم لا تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنحكون فقال له رجل فكيف يكون ذلك يا أبا محمد وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم فقال لانهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد[٢].

٣٦ ـ عنه، محمد الفتال النيسابوري في مونس الحزين بالاسناد عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام قال بعضهم للحسن بن علي عليهما السلام في احتماله الشدايد عن معاوية، فقال عليه السلام كلاماً معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً وجعل المرأة

---

(١) المناقب: ١٤٨/٢.

(٢) المناقب: ١٤٩/٢.

رجلاً والرجل امرأة، فقال الشامي ومن يقدر على ذلك فقال عليه السلام انهضي الا تستحين أن تقعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً اخنث فكان كما قال عليه السلام، ثم إنهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا الى الحالة الاولى[1].

٣٧ ـ عنه، روى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام، من كان يبأ بجدّ فجدي الرسول أو كان يباء بأُمّ فان أُمّي البتول[2].

٣٨ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو القاسم التنوخي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري أنبأنا أبو طلحة محمد بن موسى بن محمد بن عبدالله الأنصاري، أنبأنا أبو السيل أحمد بن حمويه التستري البزاز، أنبأنا نهار بن عثمان أبو معاذ الليثي، أنبأنا مسعدة بن اليسع: عن خلف بن زياد الباهلي عن مجالد: أن رجلاً بعث مولاة له إلى الحسن بن عليّ في حاجة، قالت: فرأيته يتوضأ، فلما فرغ مسح رقبته برقعة فمقتّه، فرأيت في منامي كأن فتّ كبدي[3].

ـ ٨ ـ
باب زهده وعبادته عليه السلام

١ ـ الصدوق، حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين

---

(١) و(٢) المناقب: ١٤٩/٢.
(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٠.

ابن يزيد النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال قال الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام أنّ الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حجّ حجّ ماشياً وربما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى، واذا ذكر البعث والنشور بكى، واذا ذكر الممرّ على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها.

وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز وجلّ يا أيها الذين آمنوا الا قال لبيك، اللّهم لبيك ولم يرفي شيء من أحواله إلا ذاكر الله سبحانه وكان أصدق الناس لهجة وأفصحهم منطقاً ولقد قيل لمعاوية ذات يوم لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فصعد المنبر فخطب ليبين للناس نقصه فدعاه.

فقال له اصعد المنبر وتكلّم بكلمات تعظنا بها فقام عليه السلام فصعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال أيها الناس: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله انا ابن صاحب الفضائل. أنا ابن صاحب المعجزات والدلايل، أنا ابن امير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي وأنا وأخي الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المشعر والعرفات فقال له معاوية يا أبا محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا فقال عليه السلام الريح تنفخه والحرور ينضجه والبرد يطيبه ثم عاد عليه السلام في كلامه، فقال أنا امام خلق الله وابن محمد رسول الله فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال يا أبا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل[١].

٢ـ عنه، حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه، علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له يابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الأحبة[٢].

٣ ـ روى الاربلي عن عبيدالله بن عبيد بن عمير قال: حج الحسن بن علي عليهما السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وأن الجنايب لتقاد معه[٣].

٤ ـ عنه، قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى: اعلم

---

(١) امالي الصدوق: ١٠٧. (٢) امالي الصدوق: ١٣٣.

(٣) كشف الغمة: ١/ ٥٥٠.

وصلك الله بحبل تأييده وأوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وتسديده، أن العبادة تنقسم الى ثلاثة أنواع: بدنية ومالية، ومركبة منهما، فالبدنية كالصلاة والصوم وتلاوة القرآن الكريم، وأنواع الذكر، والمالية كالصدقات والصلات والميراث، والمركب منهما كالحج والجهاد والاعتمار، وقد كان الحسن عليه السلام ضارباً في كلّ واحد من هذه الانواع بالقدح الفايز والقدح الحائز.

أما الصلاة والأذكار وما في معناهما فقيامه بها مشهور، واسمه في اربابها مذكور.

أما الصدقات فقد صح النقل في ما رواه الإمام الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أنه عليه السلام خرج من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، وتصدق به حتى أنه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً.

أما العبادة المركبة نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده أنه عليه السلام قال: إني لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمشِ الى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه.

وروى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جدعان قال: حجّ الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشياً، وان الجنائب لتقاد معه، فأي زهد أعظم من هذا «آخر كلامه».

قال افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى، فضائل الحسن وفواضله ومكارمه ونوافله وعبادتة وزهادته وسيرته التي جرت بها عادته وسريرته، التي عرفت بها قاعدته، من الامور التي اشتهرت وظهرت، وكم رام للاعداء سترها فما استترت، هل يخفى النهار لذي عينين ومن الذي

يبلغ شأو الحسن والحسين وكيف لا وقد خصا بالوالدين والسيدين والريحانتين، فمناقبهما صلى الله عليهما تملى، وقلم القدر يكتب بالتصديق، ويسجّل لمواليهما بحسن الاهتداء ومعاونة التوفيق.

ومن كلامه الدال على عبادته ونزاهته، الشاهد بقوة تمكنه وعلوّ مكانته، قوله في بعض مواعظه: يابن آدم عفّ عن محارم الله تكن عابداً، وأرض بما قسم الله سبحانه تكن غنياً، واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عدلاً، انه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً، ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً. يابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك، فخذ مما في يديك لما بين يديك، فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان يتلو بعد هذه الموعظة: وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى.

فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك واعطه نصيباً وافراً من فهمك تجد مشرع العبادة والفصاحة نميراً ويتحقق قوله تعالى: ذرية بعضها من بعض، ان وجدت عقولاً وطرفاً بصيراً[١].

٥ ـ عنه، قال: و مما رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزّبير يقول بإمامته، فنزلوا منهلاً تحت نخل يابس ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة، وللزبيري تحت اُخرى، فقال الزبيري: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه؟ فقال له الحسن: وأنك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبيري:

(١) كشف الغمة: ١/٥٥٥.

نعم فرفع يده الى السماء، فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة، ثم صارت الى حالها، وأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكتروا منه: سحر والله، فقال له الحسن: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي الله مستجابة فصعدوا وصرموا ما كان في النخلة فكفاهم(١).

٦ ـ الطبرسي، قال الصادق عليه السلام: لما حضرت الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهما السلام الوفاة بكى، فقيل يابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الذي أنت به وقد قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فيك ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل، فقال عليه السلام: انما ابكي لخصلتين: لهول المطّلع وفراق الأحبة(٢).

٧ ـ روى المجلسي من بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده عن نجيح قال: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام يأكل وبين يديه كلب، كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، فقلت له: يابن رسول الله ألا ارجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال دعه إني لأستحيي، من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا أُطعمه.

ذكر الثقة: أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليهما السلام فلما فرغ قال الحسن: اني والله لا أمحو عنك شيئاً ولكن مهدك الله، فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشدّ نقمة مني(٣).

---

(١) كشف الغمة: ٥٥٧/١.
(٢) مكارم الاخلاق: ٣٦٦.
(٣) بحار الأنوار: ٣٥٢/٤٣.

٨ ـ عنه، قال: وروى أن غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي «والعافين عن الناس»، قال: عفوت عنك، قال: يا مولاي «والله يحبّ المحسنين» قال: أنت حرّ لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك[1].

٩ ـ الحافظ أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت يزيد بن خمير يحدث عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه. قال قلت للحسن: ان الناس يقولون انك تريد الخلافة؟ فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم[2].

١٠ ـ عنه، قال: شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وحبيبه سليل الهدى وحليف أهل التّقى خامس أهل الكساء و ابن سيدة النساء الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما كان مولده في سنة خمس وقيل سنة ثلاث من الهجرة، يكنى أبا محمد توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة بالمدينة حج عشرين حجة ماشياً وقاسم ماله ربه تعالى ثلاث مرات وتجرد من ماله مرتين دخل اصبهان غازياً مجتازاً الى غزاة جرجان. حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا حدثنا محمد بن نصير، حدثنا اسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا العباس بن الفضل عن القاسم عن محمد ابن علي، قال قال الحسن بن علي اني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣٥٢. (٢) حلية الأولياء: ٢/٣٦.

الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه[١].

١١ ـ قال ابن الجزري: قيل ان الحسن بن علي حجّ عدّة حجات ماشياً، وكان يقول اني لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش الى بيته، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، فكان يترك نعلاً ويأخذ نعلاً، وخرج من ماله كلّه مرتين وقال النبي صلى الله عليه وسلّم حسن سبط من الأسباط وكان حليماً كريماً ورعاً دعاه ورعه وفضله الى أن ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله تعالى[٢].

١٢ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنبأنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار وأخبرنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمد الحلواني، أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو عبدالله الصفار، أنبأنا أحمد بن مهدي، أنبأنا عبدالله بن محمد النفيلي، أنبأنا زهير بن معاوية، أنبأنا عبيدالله بن الوليد، أن عبدالله بن عبيد بن عمير حدثهم قال: قال عبدالله بن العباس: ما ندمت على شيء فاتني في شبابي الّا أني لم أحجّ ماشياً، ولقد حجّ الحسن بن علي خمسة وعشرين حجّة ماشياً وأن النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي الخف ويمسك النعل.

قال ابن عساكر: زاد البيهقي: ابن عمير يقول ذلك رواية عن الحسن بن علي[٣].

---

(١) اخبار اصفهان: ١/٤٤. (٢) اسد الغابة: ٢/١٣.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٢.

١٣ ـ عنه، أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكار، قال: وحدثني عمّي قال: وذكر عن علي بن زيد بن جدعان التيمي قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة مرّة ماشياً، وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفّاً[1].

١٤ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل، أنبأنا أبو شعيب الحراني، أنبأنا علي بن المديني، أنبأنا جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة: عن أم موسى قالت: كان الحسن بن علي إذا آوى الى فراشه بالليل أتى بلوح منقوش فيه سورة الكهف فيقرأها، قالت وكان يطاف بذلك اللوح معه حيث طاف من نسائه[2].

١٥ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو محمد الصريفيني، أنبأنا أبو حفص عمر بن ابراهيم بن أحمد الكناني، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي، أنبأنا كامل بن طلحة: أنبأنا أبو هشام القنّاد، قال: كنت أحمل المتاع من البصرة الى الحسن بن علي وكان يماكسني فلعلّي لا أقوم من عنده حتى يهب عامته، ويقول: انّ أبي حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: المغبون لا محمود ولا مأجور[3].

١٦ ـ عنه، أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك، أنبأنا أحمد بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٢. (٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٤.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٦.

محمود، أنبأنا أبو بكر الإصبهاني، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن موسى الجواليقي، أنبأنا أبو موسى محمد بن المثنى، أنبأنا عبدالأعلى، عن هشام، عن ابن سيرين ان الحسن بن علي كان يجيز الرجل الواحد بمأة ألف[١].

١٧ ـ عنه، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، أنبأنا الطيبي عبدالله بن الهيثم، أنبأنا الحكم بن عمرو الأنماطي. وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، وأبو القاسم بن البسري قالا: أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد ابن نصر بن بحير، أنبأنا علي بن عثمان بن نفيل، قالا: أنبأنا أبو مسهر، أنبأنا سعيد بن عبدالعزيز أن الحسن بن علي بن أبي طالب سمع الى جنبه رجلاً يسأل أن يرزقه الله عشرة آلاف درهم، فانصرف فبعث بها اليه[٢].

١٨ ـ قال القيرواني: كان الحسن عليه السلام جواداً، كريماً، لا يردّ سائلاً، ولا يقطع نائلاً، وأعطى شاعراً مالاً كثيراً فقيل له: أتعطي شاعراً يعصي الرحمن ويطيع الشيطان، ويقول البهتان؟ فقال: ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وانّ من ابتغاء الخير اتقاء الشر[٣].

ـ ٩ ـ

باب أن الله يصلح به عليه السلام بين الفئتين

١ ـ روى الطبرسي عن عبدالله بن بريدة، عن ابن عباس قال: انطلقت

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٧. (٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٧.

(٣) زهر الآداب: ١/٩٨.

مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه أحد، فمال الى حائط فقعد فيه، وقعدت إلى جانبه، فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة، قال: فبسط النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يديه ومدّهما ثم ضمّ الحسن إلى صدره وقبله وقال: ان ابني هذا سيد ولعلّ الله عز وجل يصلح به بين فئتين من المسلمين[١].

٢ ـ عبدالرزاق قال: أنبأنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن الحسن بن علي قال: لو نظرتم ما بين جالوس الى جابلق ما وجدتم رجلاً جدّه نبيّ غيري وأخي، فاني أرى أن تجمعوا على معاوية وأن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين، قال معمر: جالوس وجابلق: المغرب والمشرق[٢].

٣ ـ عبدالرزاق عن معمر قال: أخبرني من سمع ابن سيرين يحدث عن أبي بكرة قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يحدثنا يوماً والحسن بن علي في حجره، فيقبل على أصحابه فيحدثهم، ثم يقبل على الحسن فيقبله ثم قال: ابني هذا سيّد، ان يعش يصلح بين طائفتين من المسلمين[٣].

٤ ـ الترمذي، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا الأنصاري محمد بن عبدالله، حدثنا الأشعث هو ابن عبدالملك عن الحسن عن أبي بكرة قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم المنبر فقال: ان ابني هذا سيد يصلح الله على يديه فئتين عظيمتين[٤].

٥ ـ قال ابن عبدالبر: تواترت الآثار الصحاح عن النبي صلىٰ الله عليه

---

(١) اعلام الورى: ٢١٠.

(٢) المصنف: ٤٥٢/١١.

(٣) المصنف: ٤٥٢/١١.

(٤) سنن الترمذي: ٦٥٨/٥.

وآله وسلّم أنه قال للحسن بن علي: ان ابني هذا سيد، وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. رواه جماعة من الصحابة[1].

٦ ـ قال ابن عبدربه: في بعض الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلّم، دخل على ابنته فاطمة، فوجد الحسن طفلاً يلعب بين يديها، فقال لها: ان الله تعالى سيصلح على يدي ابنك هذا بين فئتين عظيمتين من المسلمين[2].

٧ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا: أنبأنا أبو الحسن بن النقّور، أنبأنا علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي، أنبأنا يحيى بن معين، أنبأنا يحيى بن سعيد الأُموي، عن الحسن، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم للحسن: ان ابني هذا سيد يصلح الله عز وجل به بين فئتين من المسلمين.

قال: وأنبأنا أبو الحسن الحربي، أنبأنا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، أنبأنا محمد بن حميد، أنبأنا عبدالرحمن بن مغراء عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: ان ابني هذا سيد ـ يعني الحسن بن علي ـ وليصلحن الله على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين[3].

٨ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله، حدثني أبي أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا

---

(١) الاستيعاب: ١/٣٨٤. (٢) العقد الفريد: ٢/٦٧.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٢٥.

معمر: أخبرني من سمع الحسن يحدث عن أبي بكرة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلّم يحدثنا يوماً والحسن بن علي في حجره، فيقبل على أصحابه فيحدثهم ثم يقبل على الحسن فيقبله، ثم قال: ان ابني هذا سيد، أن يعش يصلح بين طائفتين من المسلمين[1].

٩ ـ عنه، أخبرناه أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، وأخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البناء، وأبو محمد عبدالله بن محمد قالوا: أنبأنا أبو محمد الجوهري قالا: أنبأنا أبو بكر القطيعي أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، أنبأنا سفيان، عن أبي موسى ـ زاد بن المذهب: ويقال له: اسرائيل ـ قال: سمعت الحسن، قال: سمعت أبا بكرة ـ وقال سفيان مرّة، عن أبي بكرة ـ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم على المنبر وحسن عليه السلام معه، وهو يقبل على الناس مرّة، ويقبل عليه مرة ويقول: ان ابني هذا سيد، ولعلّ الله ـ زاد ابن المذهب ـ ان. وقالا: ـ يصلح به بين فئتين من المسلمين[2].

١٠ ـ محمد بن اسماعيل البخاري، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا سفيان، عن أبي موسى، قال: سمعت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال: عمرو بن العاص: اني لأرى كتائب لا تؤتى حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو أن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم.

فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبدشمس، عبدالرحمان بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٢٥.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٢٦.

سمرة وعبدالله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا الى هذا الرجل، فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه، فأتياه فدخلا عليه، فتكلّما وقالا له، فطلبا اليه، فقال لهما الحسن بن علي إنّا بنو عبدالمطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك.

قال: فمن لي بهذا، قالا نحن لك به فما سألهما شيئاً الا قالا نحن لك به فصالحه فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن بن علي الى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى، ويقول إن ابني هذا سيد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[1].

- ١٠ -
باب نزول آية التطهير

١ ـ الطوسي باسناده قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا أبي عن أبي اسحاق عن عبدالله بن مغيرة مولى أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله انها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن

---

(١) صحيح البخاري: ٣/٢٤٣.

ارسل الى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أتوه اعتنق علياً بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله، فقال: «اللّهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرّجس وتطهرهم تطهيراً، قالها ثلاث مرات. قلت: فانا يا رسول الله. فقال: انك على خير انشاء الله[1].

٢ ـ الفتال النيسابوري، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذ رسول الله عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال من أحب هذين وأبوهما وأُمّهما فانه كان معي في درجتي يوم القيامة قالت أُم سلمة رضي الله عنها نزلت هذه الآية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وفي البيت سبعة رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، قلت وأنا على الباب يا رسول الله الست من أهل البيت قالت انك من أزواج النبي عليه السلام وما قال انك من أهل البيت قال أمير المؤمنين عليه السلام هي لنا أو فينا هذه الآية ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين[2].

٣ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن أحمد البيهقي أنبأنا محمد بن عبدالله بن عمر العمري، أنبأنا أبو محمد بن أبي شريح، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا أبو همام الوليد بن شجاع، أنبأنا يحيى بن،زكريا بن أبي زائدة، أنبأنا أبي عن مصعب بن شيبة، عن صفيّة بنت الحجبيّة عن عائشة أُم المؤمنين قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ذات غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجلس، فأتت

---

(١) امالي الطوسي: ١/ ٢٧٠.
(٢) روضة الواعظين: ١٣٥.

فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء عليّ فأدخله ثم جاء الحسن فأدخله فيه ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم قال: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»[١].

٤ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا عوف، عن ابن المعدل عطية الطفاوي عن أبيه أنَّ أُم سلمة حدثته قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلّم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم: ان علياً وفاطمة بالسدّة، قالت: فقال لي: قومي فتنحي لي عن أهل بيتي. قالت: فقمت فتنحيّت في البيت قريباً فدخل عليّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبّلهما وأعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأُخرى فقبّل فاطمة وقبّل علياً فأغدق عليهم خميصة سوداء فقال: اللهم اليك لا الى النار أنا وأهل بيتي. قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله. فقال: وانت[٢].

ـ ١١ ـ

باب حديث التفاح والسفرجل

١ ـ قال المجلسي: في بعض كتب المناقب القديمة، عن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان باسناده عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٦٣.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٦٤.

النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم، وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين، إذ هبط جبرئيل عليه السلام ومعه تفاحة فحيا بها على النبي صلى الله عليه وآله فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وحيا بها علي بن أبي طالب فتحيا بها عليٍ وقبّلها وردّها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيا بها رسول الله وحيا بها الحسن فتحيا بها الحسين وقبلها وردّها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فتحيا بها وحيا بها فاطمة فتحيت بها وقبلتها وردتها الى النبي صلى الله عليه وآله.

فتحيا بها الرابعة وحيا بها علي بن أبي طالب فتحيا بها علي بن ابي طالب فلمّا همّ أن يردّها الى رسول الله صلى الله عليه وآله سقطت التفاحة من بين أنامله، فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ الى السماء الدنيا، فإذا عليها سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم، تحية من الله تعالى إلى محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمان لمحبّيهما يوم القيامة من النار.

٢ ـ وعن ابن شاذان باسناده عن زاذان، عن سلمان قال: أتيت النّبي صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ثم دخلت على فاطمة عليها السلام فقالت: يا عبدالله هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بأيديهما فاخرج بهما الى جدّهما فاخذت بأيديهما وحملتهما حتى أتيت بهما الى النبي صلى الله عليه وآله.

فقال: ما لكما يا حسناي قالا: نشتهي طعاماً يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم أطعمهما ـ ثلاثاً ـ قال: فنظرت فاذا سفرجلة في

يد رسول الله صلى الله عليه وآله شبيهة بقلة من قلال هجر أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل وألين من الزّبد، ففركها صلى الله عليه وآله بابهامه فصيرها نصفين ثم دفع الى الحسن نصفها والى الحسين نصفها، فجعلت انظر الى النصفين في أيديهما وأنا اشتهيها قال: يا سلمان هذا طعام من الجنّة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب[1].

-١٢-
باب حديث الخشفة

١ ـ قال المجلسي: وروي في بعض الاخبار أنّ اعرابياً أتى الرسول صلى الله عليه وآله، فقال له: يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها اليك هدية لولديك الحسن والحسين، فقبلها النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير فاذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب اليها فأعطاه ايّاها فما مضى ساعة الا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟ فقال الحسن عليه السلام: اعطانيها جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فسار الحسين عليه السلام مسرعاً الى جدّه فقال يا جداه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها، وجعل يكرّر القول على جدّه، وهو ساكت لكنّه يسلي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتى اقضى من أمر الحسين

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣٠٧.

عليه السلام إلى أن همّ يبكي.

فبينما هو كذلك اذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبية ومعها خشفها، ومن خلفها ذئبة تسوقها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها الى النبي صلى الله عليه وآله، ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت: يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد وأتى بها اليك وبقيت لي هذه الأُخرى وأنا بها مسرورة وأني كنت الآن أرضعها فسمعت قائلاً يقول: اسرعي اسرعي يا غزالة، بخشفك الى النبي محمد وأوصليه سريعاً لأن الحسين واقف بين يدي جدّه وقد هم أن يبكي، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقربون لبكائه.

وسمعت أيضاً قائلاً يقول: اسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين عليه السلام فان لم تفعلي سلّطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي اليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة ولكن طويت لي الأرض حتى أتيتك سريعة، وأنا أحمد الله ربي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه.

فارتفع التهليل والتكبير من الأصحاب ودعا النبي صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير والبركة، وأخذ الحسين عليه السلام الخشفة وأتى بها الى امّه الزهراء عليها السلام فسرت بذلك سروراً عظيماً[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣١٢.

ـ ١٣ ـ
باب حديث العنب والشجرة

١ ـ قال المجلسي: روي عن سلمان الفارسي قال: أُهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير أوانه فقال لي يا سلمان ائتني بولديّ الحسن والحسين، ليأكلا معي من هذا العنب، قال سلمان الفارسي: فذهبت أطرق عليهما منزل امّهما فلم أرهما فأتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم أرهما فجئت فخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك.

فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه، واقرة عيناه، من يرشدني عليهما فله علي الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء وقال: يا محمد على م هذا الانزعاج؟ فقال: على ولديّ الحسن والحسين، فاني خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرئيل: يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم أشد من كيد اليهود، واعلم يا محمد أنّ ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة ابي الدّحداح فصار النبي صلى الله عليه وآله من وقته وساعته الى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة، واذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروّح بها وجههما.

فلما رأى الثعبان النبي صلى الله عليه وآله ألقى ما كان في فيه فقال: السلام عليك يا رسول أنا لست ثعباناً، ولكنّي ملك من ملائكة الله الكرّوبيين. غفلت عن ذكر ربي طرفة عين، فغضب عليّ ربي ومسخني ثعباناً كما ترى وطردني من السماء الى الأرض واني منذ سنين كثيرة

أقصد كريماً على الله فأسأله أن يشفع لى عند ربي عسى أن يرحمني ويعيدني ملكاً كما كنت اوّلاً انه على كل شيء قدير.

قال: فجئا النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي صلى الله عليه وآله فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين، قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا وأنا مستشفع بكما الى الله تعالى فاشفعا له، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء، وصلّيا ركعتين وقالا: اللّهم بحق جدّنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا عليّ المرتضى وبأمنا فاطمة الزهراء الّا ما رددته الى حالته الأولى.

قال: فما استتمّ دعاؤهما فاذا بجبرئيل قد نزل من السماء، في رهط من الملائكة، وبشر ذلك الملك برضى الله عنه، وبردّه الى سيرته الأولى، ثم ارتفعوا به الى السماء وهم يسبحون الله تعالى.

ثم رجع جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وهو متبسم وقال: يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم: من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين.

٢ ـ قال: حكى عن عروة البارقي قال: حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدت رسول الله جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرّة وهذا اخرى فاذا رآه الناس يفعل ذلك امسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما، وما يعرفون لأيّ سبب حبه إياهما.

فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت: يا رسول الله هذان ابناك؟ فقال:

انهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمي وأحبّ الرجال اليّ ومن هو سمعي وبصري، ومن نفسه نفسي ونفسي نفسه، ومن أحزن لحزنه و يحزن لحزني، فقلت له: قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما فقال لي: احدّثك أيها الرجل.

اني لمّا عرج بي الى السماء ودخلت الجنّة انتهيت الى شجرة في رياض الجنة، فعجبت من طيب رائحتها فقال لي جبرئيل: يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها، ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أملُّ منها، ثم مررنا بشجرة اخرى فقال لي جبرئيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فانها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر، فهي أطيب طعماً وأذكى رائحة قال: فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لا أملّ منها.

فقلت: يا أخي جبرئيل ما رأيت في الاشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي: يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري فقال: إحداها الحسن والاخرى الحسين فاذا هبطت يا محمد الى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة، وواقعها من وقتك وساعتك، فانه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء، ثم زوجّها أخاك علياً فتلد له ابنين فسمّ أحدهما الحسن والآخر الحسين.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان.

فنزل اليّ جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين، فقلت له: يا جبرئيل

ما اشوقني إلى تينك الشجرتين فقال لي: يا محمد إذا اشتقت الى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين، قال: فجعل النبي صلى الله عليه وآله كلّما اشتاق الى الشجرتين يشمّ الحسن والحسين، ويلثمهما وهو يقول: صدق أخي جبرئيل عليه السلام ثم يقبل الحسن والحسين ويقول: يا أصحابي اني اودّ اني أُقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتاي من الدنيا. فتعجب الرجل من وصف النبي صلى الله عليه وآله للحسن والحسين، فكيف لو يشاهد النبي صلى الله عليه وآله من سفك دماءهم، وقتل رجالهم وذبح أطفالهم، ونهب أموالهم، وسبى حريمهم، أُولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون[1].

ابواب مناقب السبطين عليهما السلام

ـ ١٤ ـ

باب حضورهما في المباهلة

١ ـ الفتال النيسابوري، قال ابن عباس في قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم، قال قدم وفد نجران على نبيّ الله عليه السلام وفيهم السيد والعاقب وأبو الحارث وهو عبدالمسيح بن نونان اسقف نجران سادة اهل نجران فقالوا لم تذكر صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى بن مريم،

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣١٣.

تزعم انه عبد الله، قال أجل هو عبد الله قالوا، فأرنا فيمن خلق الله عبداً مثله، فأعرض النبي صلى الله عليه وآله عنهم فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

فقال لهم تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قالوا نعم نلاعنك فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ ومعه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال رسول الله هؤلاء ابناؤنا ونساؤنا وانفسنا فهمّوا أن يلاعنوه ثم أن السيّد قال لابي الحارث والعاقب ما تصنعون بملاعنته هذا لانه ان كان كاذباً ما نصنع بملاعنته شيئاً وان كان صادقاً لنهلكن فصالحوه على الجزية.

فقال رسول الله عليه السلام أما والذي نفسي بيده لو لاعنتموني ما حال الحول وبحضرتهم بشر قال الصادق عليه السلام إن الاسقف قال لهم ان غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وان جاء باصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله عليه السلام آخذاً بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه وتقدم رسول الله صلوات الله عليهم فجثا الركبة فقال الاسقف جثا والله محمد كما تجثو الانبياء للمباهلة وكاع عن التقدم وكاع الكلب في الرمل أي مشى على كوعه.

قال رسول الله عليه السلام لو لاعنوا يعني النصارى لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ينبغي أن يغسل الانسان ويصلّي ركعتين فيقرأ فيهما ويسبّح ثم يجلس ويتشهد

ويسلم ويستغفر الله سبعين مرة ثم يقوم ويرفع يديه ويرمي طرفه الى السماء ويقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له، الحمد لله الذي له ما في السموات والأرض.

الحمد لله الذي عرفني ما كنت جهلته ولولا معرفته لكنت من الهالكين، اذ قلت قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى، فبيّنت لنا القرابة وقلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وبينت لنا أهل البيت ثم قلت قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

اللّهم فلك الحمد والشكر حيث هديتني وأرشدتني وبلغتني حيث عرفتني نساءهم وأولادهم ورجالهم، اللهم اني أتقرب إليك بذلك المقام الذي لا يكون أعظم فضلاً منه للمؤمنين، ولا أكثر رحمة لهم بمعرفتك إياهم وإخراجهم من الشبهات فلولا ذلك المقام المحمود الذي انفذتنا ودللتنا الى اتباع المحقين من أهل البيت وعترة نبيك عليه السلام لخصم أهل الاسلام وظهرت كلمة أهل الالحاد وأُولي العناد فلك الحمد ولك الشكر ولك المنّ على انعامك واياديك.

اللّهم فصلّ على محمد وآل محمد الذين افترضت علينا طاعتهم وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة واجز محمداً وآل محمد افضل ما جزيت أحداً من أنبيائك ورسلك وأدخلنا في شفاعتهم دار كرامتك يا أرحم الراحمين، اللّهم أهل الكساء والعباء يوم المباهلة ومن

دخل فيه من الانس والملائكة اجعلهم شفعائي بحق ذلك المقام واغفر لنا وتب علينا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم اني اشهد أن أرواحهم وطينتهم واحدة وهم شجرة واحدة طاب أصلها وفرعها، اللّهم أنت أقمتهم حججاً على خلقك، ودلائل على ما استدلّ من وحدانيتك وباب المعجزات بعلمك الذي يعجز عنهم غيرهم وأنت المتفضل بهم فجعلتهم مطهّرين ثم أكرمتهم بنورك وانزلت عليهم كتابك وأمرتنا بالتمسك بهم فارزقنا شفاعتهم حيث يقول الخائبون ما لنا من شافعين ولا صديق حميم ولا تضلنا بعد اذ هديتنا يا أرحم الراحمين[1].



-١٥-
باب أنهما سيدا شباب أهل الجنة

١ ـ الحميري، عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما[2].

٢ ـ الصدوق، حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن عبدالله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال قال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: أن علياً وصييّ وخليفتي وزوجته

---

(١) روضة الواعظين: ١٤١.   (٢) قرب الاسناد: ٥٣.

فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي.

من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن ناواهم، فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني ووصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم اللّهم من كان له من انبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[1].

٣ ـ عنه، حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن أبي اسحق عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول رسول الله فاطمة سيدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها قال ذاك مريم وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين فقلت فقول رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الاولين والاخرين[2].

٤ ـ عنه باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني ملك، فقال: يا محمد ان الله يقرأك السلام ويقول لك: قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان وأن أهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهما تتزين أهل الجنة، فابشر يا محمد فانك خير الاولين

(١) امالي الصدوق: ٣٥.
(٢) امالي الصدوق: ٧٦.

والاخرين[1].

٥ ـ أبو جعفر الطبري، عن المنهال بن عمر عن زر بن حبيش عن حذيفة قال قالت لي أُمي متى عهدك بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقلت ما لي به عهد قال فنالت مني قال قلت دعيني فاني سيأتي النبي فيستغفر لي ذلك قال فاتيت رسول الله فصليت معه المغرب قال فصلى ما بين المغرب والعشاء ثم انصرف فتبعته فبينا هو يمشي إذ عرض له عارض ثم مضى فتبعته فالتفت فقال من هذا.

فقلت حذيفة فقال ما جاء بك يا حذيفة فاخبرته بالذي قالت أُمّي وقلت لها فقال غفر الله لك يا حذيفة ولامك ما رأيت العارض الذي عرض لي قلت بلى بابي أنت وأُمي قال جاءني ملك من الملائكة لم يهبط الى الأرض قبل ليلتي هذه فاستأذن ربه عز وجل أن يسلم عليّ فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة[2].

٦ ـ روى الطبرسي، عن جابر أيضاً قال: قال رسول صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: من سرّه أن ينظر الى سيد شباب الجنة فلينظر الى الحسن بن علي عليهما السلام[3].

٧ ـ قال ابن شهر آشوب: في حلية الأولياء واعتقاد أهل السنة ومسند الانصار عن أحمد بالاسناد عن حذيفة قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر أما رأيت العارض الذي عرض لي قلت بلى قال ذاك ملك لم يهبط

(١) عيون الأخبار: ٢/٢٧.
(٢) بشارة المصطفى: ٣٤٠.
(٣) إعلام الورى: ٢١٠.

الى الأرض قبل الساعة فاستاذن الله تعالى أن يسلّم عليّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

٨ ـ سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال هما والله سيدًا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين والمشهور عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم قال أهل الجنة شباب كلّهم قوله عليه السلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خيرٌ منهما[1].

٩ ـ الترمذي، حدثنا محمود بن غيلان. حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[2].

١٠ ـ الحاكم، حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا السري بن خزيمة حدثنا عثمان بن سعيد المري حدثنا علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما. هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه.

١١ ـ عنه، شاهده ما حدثناه أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن صبيح العمري حدثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة الإمام، حدثنا محمد ابن موسى القطان، حدثنا معلى بن عبدالرحمن، حدثنا ابن أبي ذئب عن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ١٣٨/٢.

(٢) سنن الترمذي: ٦٥٦/٥.

نافع عن ابن عمر قال قال: رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما[١].

١٢ ـ الخطيب أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال حدثنا عبدالصمد ابن علي بن محمد قال حدثنا الحسين بن سعيد بن أزهر السلمي قال حدثني قاسم بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي قال نبأنا أبو حفص الأعشى عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما[٢].

١٣ ـ الحافظ ابن عساكر اخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي ابن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله، حدثني أبي أنبأنا أسود ابن عامر، أنبأنا اسرائيل: عن ابن أبي السفر، عن الشعبي عن حذيفة، قال: أتيت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فصليت معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم تبعته وهو يريد أن يدخل بعض حجره فقام وأنا خلفه كأنه يكلم أحداً قال: ثم قال: من هذا؟ قلت: حذيفة. قال: أتدري من كان معي؟ قلت لا، قال: فان جبرئيل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، قال: فقال حذيفة: فاستغفر لي ولأُمّي قال: غفر الله لك يا حذيفة ولأمك[٣].

١٤ ـ عنه، أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، أنبأنا شجاع بن عليّ، أنبأنا أبو عبدالله ابن منده، أبنأنا اسماعيل بن محمد الصفار، أنبأنا

---

(١) المستدرك: ١٦٧/٣. (٢) تاريخ بغداد: ١/ ١٤٠.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ٧٢.

محمد بن علي بن عفان، أنبأنا الحسن بن عطية أبو علي الكوفي، أنبأنا اسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة قال: قالت لي أُمي: متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلّم؟ فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا.

قال: فنالت مني فقلت لها: دعيني فاني آتيه وأُصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك قال: فأتيته المغرب فقال: أما رأيت العارض الّذي عرض لي؟ قلت: بلى قال: فذاك ملك لم يهبط الى الأرض قبل الساعة استأذن ربه عز وجل في السلام عليّ وبشرني بان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة[1].



-١٦-
باب منزلتهما في الجنة

١ ـ أبو جعفر الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بالفي عام، فجعل

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٧٢.

أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال، فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريّتي.

ما خلقت خلقاً هو أحبّ اليّ منهم، ولمن تولّاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلّهم من عظمتي عذبته عذاباً لا اعذبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري ومن أقرّ بولايتهم ولم يدعّ منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي.

كان لهم فيها ما يشاءون عندي وأبحتهم كرامتي وأحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي، فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها واشفقن منها من ادعاء منزلتها وتمنّي محلها من عظمة ربّها.

فلما أسكن الله عز وجلّ آدم وزوجته الجنة قال لهما: كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ـ يعني شجر الحنطة ـ فتكونا من الظالمين، فنظرا الى منزلة محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة.

فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما الى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما، فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات عليهم مكتوبة على ساق

العرش، بنور من نور الجبار جلّ جلاله فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبّهم إليك وما أشرفهم لديك؟

فقال الله جل جلاله: لولا هم ماخلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سري، اياكما أن تنظرا اليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلّهم من كرامتي، فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني، فتكونا من الظالمين، قالا: ربّنا ومن الظالمون؟ قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ، قالا: ربنا فارنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك.

فأمر الله تبارك وتعالى النار، فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عز وجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها، وكلما نضجت جلودهم بدّلوا سواها، ليذوقوا العقاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا الى أنواري وحججي بعين الحسد، فاهبطكما عن جواري و أحلّ بكما هواني.

فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما، وقال: ما نهيكما ربّكما عن هذه الشجرة، إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، وقاسمهما إنّي لكما لمن الناصحين، فدّليهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم، فنظرا اليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً.

فأصل الحنطة كلّها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كلّه مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحليّ والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربّهما ألم أنهكما

عن تلكما الشجرة وأقل لكما إنّ الشيطان لكما عدو مبين، فقالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين.

قال: اهبطا من جواري، فلا يجاورني في جنتي من يعصيني، فهبطا موكولين الى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عز وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل، فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما، بتمنّي منزلة من فضّل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجلّ الى أرضه، فسلا ربّكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم إنا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام الا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم.

فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً»[1].

٢ ـ أبو جعفر الطبري الإمامي، حدثنا السيد الزاهد أبو طالب يحيى ابن محمد بن الحسين الجواني الحسيني سنة تسع وخمسمائة في داره بآمل، قال: حدثني السيد أبو عبدالله الحسين بن علي الداعي الحسيني، قال: حدثنا السيد أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا

---

(١) معاني الأخبار: ١٠٨.

الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد علي ابن محمد الحسيني بمرو.

قال: حدثنا محمد بن موسى الشامي، قال: حدثنا عبدالله بن محمد التميمي، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، عن الأجلح، عن حبيب ابن ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال صلى الله عليه وآله: من ورائكم[١].



ـ ١٧ ـ
باب أنهما عليهما السلام الفرقدان

١ ـ الصدوق، حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصريّ، قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن علي الكرخي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبدالرزاق الصنعاني قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر.

فلمّا انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزّ وجلّ، ثم قال: معاشر الناس من افتقد الشمس، فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر

---

(١) بشارة المصطفى: ٥٥.

فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشمس وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض[١].

٢ ـ عنه حدثنا أبوالحسن محمد بن عمرو البصريّ، قال: حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصفار النهاوندي بها، قال: حدثنا أبو الفرج أحمد ابن محمد بن خوزي السامريّ، قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطري، قال: حدّثنا إبراهيم بن خالد الحلواني، قال: حدّثنا محمد بن خلف العسقلاني، قال: حدثنا محمد بن السريّ، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقتدوا بالشمس، فاذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، فاذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة، فاذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين، فقالوا يا رسول الله فما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان؟ فقال: أنا الشمس وعليّ القمر، والزهرة: فاطمة والفرقدان: الحسن والحسين[٢].

٣ ـ أبو جعفر الطوسي، أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري قال: حدثنا محمد بن صدقة الجعفري، قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر، ثم انفتل وأقبل علينا يحدّثنا فقال:

---

(١) و(٢) معاني الأخبار: ١١٤.

أيها الناس من فقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليستمسك بالفرقدين.

قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك، فقلنا يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فاذا هو صلى الله عليه وآله ضرب لنا مثلاً، فقال إنّ الله تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء، فلما غاب نجم طلع، فأنا الشمس فاذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر، قلنا من القمر؟

قال: أخي ووصيّ ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، قلنا فمن الفرقدان، قال الحسن والحسين، ثم مكث مليّاً وقال: فاطمة هي الزهرة وأهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض[١].

ـ ١٨ ـ

باب أنهما عليهما السلام الكلمات

١ ـ الصدوق، حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي، قال: قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث قال: حدثنا محمد بن بن علي ابن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال:

---

(١) امالي الطوسي: ٢/ ١٣٠.

سأله بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب الله عليه[١].

٢ ـ عنه، حدثني محمد بن موسى المتوكل قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العبّاس بن معروف، عن بكر بن محمد قال: حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل «فتلقّى آدم من ربّه كلمات» قال: سأله بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٢].

ـ ١٩ ـ
باب أنهما عليهما السلام مكتوبان على العرش

١ ـ الصدوق، حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ماكانت، فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد.

فقال: كل ذلك حقّ، قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وأنّ آدم عليه السلام لمّا اكرمه الله تعالى

---

(١) و(٢) معاني الأخبار: ١٢٥.

ذكره بإسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟!

فعلم الله عز وجلّ ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟

فقال عز وجلّ: يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الأرض، فإياك أن تنظر اليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري، فنظر اليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلّط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم وأخرجهما الله من جنّته وأهبطهما عن جواره الى الأرض[1].

-٢٠-
باب أنهما ماتا وعليهما دين

١ ـ البرقي عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمان، عن معاوية بن وهب

---

(١) معاني الأخبار: ١٢٤.

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً من الأنصار مات وعليه دين ولم يصلّ النبي صلى الله عليه وآله عليه، وقال: لا تصلّوا على صاحبكم حتى يضمن عنه الدين، فقال أبو عبدالله عليه السلام ذلك حقّ ثم قال: انما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ليتعاطوا الحقّ ويؤدّي بعضهم الى بعض، ولئلا يستخفوا بالدّين، قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين[1].

-٢١-
باب أن حربهما عليهما السلام حرب الله

١ ـ أبو جعفر الطبري الامامي، أخبرني السيد الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد بن محمد بن الحسن الجواني الحسيني في المحرم سنة تسع وخمسمائة قراءة ولفظاً في داره بآمل، قال: حدثنا السيد الأجلّ أبو عبدالله الحسين بن علي بن الداعي، قال: حدثنا السيد أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسيني قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ.

قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السري، عن صبيح مولى أمّ سلمة، عن زيد بن أرقم، عن

---

(١) المحاسن: ٣١٨. والعلل: ٢/٢٧٧ وفيه: ومات علي عليه السلام وعليه دين.

النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم[١].

٢ ـ عنه، حدثنا السيد أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسين الجواني الحسيني لفظاً بآمل في داره في المحرم سنة تسع وخمسمائة، قال: حدثنا السيد أبو عبدالله الحسين بن علي بن الداعي الحسيني السليقي في داره بنيشابور، قال: حدثنا السيد أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسين قال: حدثنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ بالكوفة.

قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، قال: حدثنا ابي حدثنا سليمان بن قيرم، عن ابن الجحاف عن ابراهيم بن عبدالله بن صبيح، عن أبيه، عن جدّه قال: أتيت زيد بن أرقم، فقال: ما جاء بك، فقلت: جئت لتحدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: سمعته يقول وقد مرّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[٢].

٣ ـ عنه، أخبرنا السيد الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الحسيني الجواني في شهر شوال سنة تسع وخمسمائة لفظاً منه وقابلته بأصله، قال: حدثنا السيد الزاهد أبو عبدالله الحسين بن علي بن الداعي الحسيني، قال: حدّثنا السيد الجليل أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ.

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي، قال: حدثنا المنذر بن محمد اللخمي، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمي عن

---

(١) بشارة المصطفى: ٧٤.

(٢) بشارة المصطفى: ٧٧.

أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي اسحاق عن زيد بن أرقم، قال: اني لعند رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وعلي والحسن والحسين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم[١].

٤ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى المقرئ، أنبأنا أحمد بن محمد التميمي بالكوفة، أنبأنا المنذر بن محمد بن المنذر أنبأنا أبي حدّثني عمّي الحسين ابن سعيد بن الجهم، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم قال إنّي لعند رسول الله صلى الله عليه وآله، اذ مرّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم[٢].

٥ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن محمد الباغندي، أنبأنا محمد بن عليّ بن خلف العطّار أنبأنا الحسن بن صالح بن أبي الأسود، أنبأنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف عن ابراهيم بن عبدالرحمان بن صبيح، عن جدّه، عن زيد بن أرقم، قال: وقف النبي صلى الله عليه وسلم على بيت فيه عليّ وفاطمة وحسن وحسين، فقال: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[٣].

ـ ٢٢ ـ
باب انهما سبطا رسول الله عليهم السلام

١ ـ ابن قولويه، حدثني جماعة مشايخي منهم أبي ومحمد بن

---

(١) بشارة المصطفى: ١٤٣. (٢) و(٣) ترجمة الإمام الحسن: ٩٨.

الحسن وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي عبدالله زكريا المؤمن، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة، قال: قال: أبو جعفر عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع، فانه الصدّيق الأكبر والهادي لمن اتبعه ومن سبقه مرق من دين الله ومن خذله محقه الله ومن اعتصم به فقد اعتصم بالله ومن أخذ بولايته هداه الله ومن ترك ولايته أضلّه الله ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين وهما إبناي ومن ولد الحسين الأئمة الهداة والقائم المهدي فأحبوهم وتوالوهم ولا تتخذوا عدوّهم وليجة من دونهم، فيحل عليكم غضب من ربكم وذلة في الحياة الدنيا وقد خاب من افترى (١).

٢ ـ أبو جعفر الطبري الإمامي باسناده عن الحسن بن الحسين قال: حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني، عن أبي اسحاق، عن أبي الطفيل، قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياً عليه السلام يقول: انشدكم الله جميعاً، أفيكم أحد صلّى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: انشدكم بالله هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله جميعاً هل فيكم أحد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللّهم لا قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر؟ قالوا: اللّهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللّهم لا.

---

(١) كامل الزيارات: ٥٢.

قال: فانشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطيّ الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: اللهم لا، قال: فانشدكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فانشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أتي النبي صلى الله عليه وآله بطير، فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك، يأكل معي من هذا الطائر، فدخلت عليه، فلم يأكل معه أحد غيري؟ قالوا: اللهم لا، فقال: اللهم اشهد[1].

- ٢٣ -
باب أن الرسول يحبهما عليهم السلام

١ - ابن قولويه حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف وعبدالله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم وغيره عن جميل بن دراج عن أخيه نوح عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل عن عبدالعزيز عن علي عليه السلام

---

(١) بشارة المصطفى: ٣٠٠.

قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي لقد أذهلني هذان الغلامان يعني الحسن والحسين عليهما السلام أن أُحبّ بعدهما أحداً أبداً إن ربي أمرني أن احبّهما وأُحبّ من يحبّهما[1].

٢ ـ عنه، حدثني محمد بن أحمد بن ابراهيم، عن الحسين بن علي الزيدي عن أبيه عن عليّ بن عباس وعبدالسلام بن حرب جميعاً، قال: حدثنا من سمع بكر بن عبدالله المزني عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي يا عمران أن لكل شيء موقعاً من القلب وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قطّ، فقلت كلّ هذا يا رسول الله؟ قال يا عمران وما خفي عليك أكثر إن الله أمرني بحبّهما[2].

٣ ـ عنه، حدثني أبي عن سعيد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عمّن حدثه عن سفيان الجريري عن أبيه عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي ذر الغفاري قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بحب الحسن والحسين عليهما السلام، فانا أحبّهما وأحبّ من يحبّهما لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله اياهما[3].

٤ ـ عنه، حدثني أبي عن عبدالله بن جعفر الحميري قال حدثني رجل نسيت اسمه من أصحابنا عن عبيدالله بن موسى، عن مهلهل العبدي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن أبي ذر الغفاري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول من أحبّ الحسن والحسين عليهما السلام وذريتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج الّا أن يكون ذنبه ذنباً يخرجه

---

(١) الى (٣) كامل الزيارات: ٥٠.

من الايمان[١].

٥ ـ عنه حدثني محمد بن جعفر الرزّاز القرشي قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عمّن ذكره عن علي بن عابس عن الحجال عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن عبيدة السلماني عن عبدالله بن مسعود قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كان يحبّني فليحبّ ابني هذين فان الله أمرني بحبّهما[٢].

٦ ـ عنه، حدثني أبي عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى عن عبدالله بن المغيرة عن محمد بن سليمان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد أن يتمسّك بعروة الله الوثقى التي قال الله تعالى في كتابه فليوال علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فان الله يحبّهما من فوق عرشه[٣].

٧ ـ عنه، وعن أحمد بن محمد عن أبيه وعبدالرحمن بن أبي نجران عن رجل عن عباس بن الوليد عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أبغض الحسن والحسين عليهما السلام جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم ولم تنله شفاعتي[٤].

٨ ـ عنه، حدثني الحسين بن علي الزعفراني بالري قال حدثنا يحيى ابن سليمان عن عبدالله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى ابن مرّة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسين مني وأنا من حسين

---

(١) الى (٤) كامل الزيارات: ٥١.

أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط[١].

٩ ـ عنه، حدّثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي سعيد الحسن بن عليّ بن زكريا العدوي البصريّ قال حدّثنا عبدالله الأعلى بن حماد البرسي، قال حدّثنا وهب عن عبدالله بن عثمان عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامريّ أنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه، فاذا هو بحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان.

فاستقبله النبي صلى الله عليه وآله امام القوم ثمّ بسط يديه فطفر الصبيّ هيهنا مرّة وهيهنا مرّة وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأُخرى تحت قفائه ووضع فاه على فيه وقبله ثمّ قال حسين مني وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الاسباط[٢].

١٠ ـ الفتال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام أخذ رسول الله عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال من أحبّ هذين وأبوهما وأُمّهما فانه كان معي في درجتي يوم القيامة[٣].

١١ ـ عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: اللهم أُحبّهما فأحبّهما وأحبب من أحبّهما وقال عليه السلام: من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلّده النار[٤].

١٢ ـ ابن شهرآشوب، أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصليّ في

---

(١) كامل الزيارات: ٥٣.

(٢) كامل الزيارات: ٥٢.

(٣) روضة الواعظين: ١٣٥.

(٤) روضة الواعظين: ١٤٢.

مسنديهما وابن ماجة في السنن وابن بطة في الابانة وأبو سعيد في شرف النبي والسمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني(١).

١٣ ـ عنه، جامع الترمذي باسناده عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي أهل بيتك أحبُّ اليك؟ قال الحسن والحسين من أحبهما أحببته ومن أحببته أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله الجنّة ومن أبغضهما ابغضته ومن أبغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله خلده النار(٢).

١٤ ـ عنه، جامع الترمذي وفضايل أحمد وشرف المصطفى وفضايل السمعاني واماني ابن شريح وابانة ابن بطة أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما و امهما كان معي في درجتي في الجنه يوم القيامة(٣).

١٥ ـ عنه، جامع الترمذي وابانة العكبري وكتاب السمعاني بالاسناد عن امامة بن زيد قال طرقت على النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج اليّ وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو فلمّا فرغت من حاجتي فقلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشفه فاذا هو الحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللّهم إنّي احبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما(٤).

١٦ ـ عنه، علي بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود وابو هريرة قالا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه

---

(١) الى (٤) مناقب ابن شهرآشوب: ١٢٩/٢.

الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبّهما فقال من أحبّهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني[١].

١٧ ـ عنه، الترمذي في الجامع والسمعاني في الفضايل عن يعلى بن مرة الثقفي والبراء بن عازب وامامة بن زيد وأبي هريرة وامّ سلمة في أحاديثهم أن النبي صلى الله عليه وآله قال للحسن والحسين اللّهم اني أحبّهما وفي رواية وأحبّ من أحبّهما عن أبي الحويرث أن النبي صلى الله عليه وآله قال اللّهم احبّ حسناً وحسيناً واحبّ من يحبهما[٢].

١٨ ـ عنه، معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حبّ علي قذف في قلوب المؤمنين فلا يحبّه الا مؤمن ولا يبغضه الّا منافق وأن حبّ الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا يرى لهم ذاماً[٣].

١٩ ـ البخاري حدثنا مسدّد حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أُسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يأخذه والحسن ويقول اللّهم اني احبّهما فاحبهما أو كما قال[٤].

٢٠ ـ عنه، حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عديّ قال سمعت البراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه يقول اللّهم اني أحبّه فأحبّه[٥].

---

(١) الى (٣) المناقب: ٢/١٣٠.
(٤) صحيح البخاري: ٥/٣٢.
(٥) صحيح البخاري: ٥/٣٣.

٢١ ـ الترمذي حدثنا سفيان بن وكيع وعبد بن حميد قالا: حدثنا خالد ابن مخلد، حدثنا موسى بن يعقوب الزّمعي عن عبدالله بن أبي بكر بن المهاجر. أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال أخبرني الحسن بن اسامة بن زيد، أخبرني أبي اسامة بن زيد، قال: طرقت النبيّ صلى الله عليه وسلّم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وسلّم وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي. قلت: ما هذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسن وحسينٌ عليهما السلام على وركيه، فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهم اني أحبُّهما فاحبهما وأحبّ من يحبّهما[1].

٢٢ ـ عنه، حدثنا أبو سعيد الاشج، حدثنا عقبة بن خالد، حدثني يوسف بن ابراهيم انه سمع أنس بن مالك يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أيّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي ابنيّ فيشمّهُما ويضمّهُما اليه[2].

٢٣ ـ مسلم بن الحجاج حدثني أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثني عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبيرة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال لحسنٍ: اللهم اني احبّه فاحبّه واحبب من يحبّه[3].

٢٤ ـ عنه، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله صلى

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٦٥٦.
(٢) ستتن الترمذي: ٥/٦٥٧.
(٣) صحيح مسلم: ٤/١٨٨٢.

الله عليه وآله في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلّمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال «أثم لكع؟ أثم لكع؟» يعني حسناً فظننا انه انّما تحبسه امّه لان تغسّله وتلبسَهُ سخاباً. فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللّهم اني أحبُهُ فأحبّهُ وأحبب من يحبّه»[1].

٢٥ ـ عنه، حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن عديّ وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال: رأيت الحسن بن علي على عاتق النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقول: «اللّهم اني احبّه فأحبه»[2].

٢٦ ـ عنه، حدثنا محمد بن بشار وابو بكر بن نافع، قال ابن نافع: حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عديّ وهو ابن ثابت، عن البراء، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: «اللّهم اني أحبهُ فأحبّهُ»[3].

٢٧ ـ عنه حدثني عبدالله بن الرّومي اليَمَامي وعباس بن عبدالعظيم العنبري، قالا: حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة، وهو ابن عمار، حدثنا أياس عن أبيه، قال: لقد قدت بنبي الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين، بغلته الشهباء، حتى ادخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وآله هذا قدامه وهذا خلفهُ[4].

٢٨ ـ الحاكم، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة حدثني ابو الحسن محمد بن الحسن

---

(١) و(٢) صحيح مسلم: ٤/١٨٨٢ ـ ١٨٨٣. (٣) صحيح مسلم: ٤/١٨٨٣.
(٤) صحيح مسلم: ٤/١٨٨٣.

السبيعي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن أبي ظبيان، عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول الحسن والحسين ابناي من احبّهما أحبّني ومن أحبّني أحبّه الله ومن احبّه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما ابغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[١].

٢٩ ـ عنه، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، حدثني ابي حدثنا ابن نمير حدثنا الحجاج بن دينار الواسطي، عن جعفر بن اياس عن عبدالرحمن بن مسعود عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، هو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول الله انك تحبهما فقال نعم من أحبهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[٢].

٣٠ ـ عنه، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي ابن عفان حدثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني حدثنا الحكم بن عبَدالرحمن بن أبي نعم عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة، هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة وأنا اتعجب انهما لم يخرجاه[٣].

٣١ ـ الخطيب البغدادي، أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن

---

(١) الى (٣) المستدرك: ٣/١٦٦.

عبدالله بن مهدي البزاز قال أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الحافظ قال أنبأنا محمد بن اسماعيل الراشدي، قال أنبأنا علي بن ثابت العطار، قال أنبأنا عبدالله بن ميسرة وأبو مريم الانصاري، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم حامل الحسن بن علي وهو يقول: اللّهم اني احبّه فأحبه[1].

٣٢ ـ أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن مهدي قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال: أنبأنا يحيى بن زكريا بن شيبان، قال أنبأنا أرطاة بن حبيب قال أنبأنا أيوب بن واقد عن يونس بن خباب عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول: «من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»[2].

٣٣ ـ الحافظ أبو نعيم، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن عديّ بن ثابت قال سمعت البراء يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلّم واضعاً الحسن على عاتقه فقال: «من أحبّني فليحبّه» رواه اشعث بن سوار، وفضيل بن مرزوق عن عديّ مثله.

٣٤ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشير بن موسى حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا هشام بن سعد، حدثني نعيم قال قال لي أبو هريرة: ما رأيت الحسن قط إلّا فاضت عيناي دموعاً، وذلك انه اتى يوماً يشتدّ حتى قعد في حجر رسول صلى الله عليه وسلّم، فجعل يقول يديه هكذا

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣٩/١.

(٢) تاريخ بغداد: ١٤١/١.

في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول: «اللّهم اني احبّه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه» يقولها ثلاث مرات[1].

٣٥ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرني أبو القاسم الواسطي أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأني الحسن بن محمد الخلال، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثني الحسن بن الحسين بن الحسن العطار، أنبأنا محمد بن اسحاق العصاب، أنبأنا سلمة بن العوام بن حوشب حدثني أبي، عن سلمة بن كهيل، عن عديّ بن ثابت عن البراء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم حاملاً الحسن بن علي وهو يقول: اللّهم إني احبه فاحبّه وأحبّ من يحبّه[2].

٣٦ ـ عنه، أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنبأنا وأبو منصور بن زريق أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن مهدي، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ أنبأنا يحيى بن زكريا بن شيبان، أنبأنا ارطاة بن حبيب، أنبأنا أيوب بن واقد، عن يونس بن جناب، عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني[3].

٣٧ ـ عنه، أخبرنا أبو الوفاء عبدالواحد بن حمد، وامّ البهاء فاطمة بنت محمد، قالا: أنبأنا أبو طاهر بن محمود، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ

---

(١) حلية الأولياء: ٢/٣٥.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٣٧.
(٣) ترجمة الإمام الحسن: ٤٢..

أنبأنا محمد بن الربيع بن سليمان الحبري أنبأنا هارون بن سعيد الايلي، أنبأنا سفيان، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم انه قال للحسن: اللّهم إني أحبّه فاحبّه وأحبّ من يحبّه[1].

٣٨ ـ عنه، أخبرناه أبو القاسم هبة الله بن محمد، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله، حدثني أبي أنبأنا أبو نصر، أنبأنا ورقاء عن عبيدالله بن أبي يزيد: عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلّم في سوق من أسواق المدينة، فانصرف وانصرفت معه فجاء الى فناء فاطمة فنادى الحسن.

فقال: أي لكع أي لكع ـ قاله ثلاث مرات ـ فلم يجبه أحد، قال: فانصرف وانصرفت معه قال: فجاء الى فناء عائشة فقعد قال: فجاء الحسن ابن علي ـ قال أبو هريرة: ظننت أن امه حبسته لتجعل في عنقه السخاب، فلمّا جاء التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلّم والتزم هو رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: فقال رسول الله: اللّهم اني احبّه فأحبّه وأحبَّ من يحبّه. ثلاث مرات[2].

٣٩ ـ عنه، أنبأنا أبو سعيد بن البغدادي، أنبأنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد بن أحمد، وأبو الطيب محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان، قالا: أنبأنا أبو الفضل الحسن بن محمد بن أحمد بن البغدادي أنبأنا محمد بن عبدالله بن بلبل الهمداني أنبأنا عباس بن محمد الدورقي أنبأنا مالك بن إسماعيل، أنبأنا ورقاء بن عمر عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٤٣.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٤٦.

نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة.

قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلّم في سوق من أسواق المدينة قال: فانصرف وانصرفت معه حتى انتهينا الى فناء فاطمة فنادى ثلاث مرات ـ يعني الحسن ـ فلم يجبه أحد فانصرف حتى انتهى الى بيت عائشة فقعد وقعدت معه، فاقبل الحسن وفي عنقه سخاب ـ قال: فظننت أنها حبسته تلبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم هكذا بيده إلى الحسن والتزمه وقال النبي صلى الله عليه وسلّم: اللّهم اني أحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه[1].

٤٠ ـ عنه، أخبرنا أبو سعيد بن البغدادي أنبأنا أبو منصور بن شكرويه وأبو بكر السمسار، قالا أنبأنا ابراهيم بن عبدالله بن خورشيد قوله، أنبأنا الحسين بن إسماعيل المحاملي أنبأنا أحمد بن محمد المنيعي أنبأنا القاسم بن الحكم، أنبأنا هشام بن سعد:

حدثني نعيم عن أبي هريرة قال نعيم: قال أبو هريرة: ما رأيت الحسن بن علي الا فاضت عيناي دموعاً رحمة، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلّم خرج يوماً فوجدني في المسجد، وأخذ بيدي واتكأ عليّ ثم انطلقت معه حتى جئنا سوق بني قينقاع، فما كلمني فطاف فيه ونظر ثم رجع ورجعت معه، فجلس في المسجد فاحتبى، ثمّ قال: ادع لى لكاع، فأتى حسن يشتدّ حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلّم يفتح فمه ويدخل فمه في فمه، ويقول: اللّهم اني احبّه فأحبّه واحب من يحبه ثلاثاً[2].

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٤٧.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٤٩.

٤١ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني أنبأنا عبدان بن محمد المروزي أنبأنا قتيبة بن سعيد أنبأنا حاتم بن إسماعيل، عن معاوية بن أبي مزرد، عن أبيه عن أبي هريرة، قال: سمعت اذناي هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وهو آخذ بكفيه جميعاً ـ يعني حسناً أو حسيناً ـ وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم قال له: افتح فاك ثم قبّله ثم قال: اللّهم أحبّه فإني أُحبّه[1].

٤٢ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم غير مرّة، أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمن بن المظفر بن عبدالرحمن الكحال المصري بمكة، أنبأنا أحمد بن محمد بن اسماعيل ابو بكر المهندس أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، أنبأنا نصر بن عليّ الجهضمي وأخبرنا أبو بكر بن المرزوقي أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي أنبأنا أبو الفتح يوسف بن عمر القواس، أنبأنا محمد بن منصور السبيعي أنبأنا نصر بن علي، أنبأنا علي بن جعفر بن محمد، حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة[2].

٤٣ ـ عنه، أخبرنا أبو البركات الانماطي أنبأنا أبو بكر محمد بن المظفر، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي،

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٥٠.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٥٢.

أنبأنا محمد بن الفضل القسطاني بالري، أنبأنا محمد بن يحيى الحجري، أنبأنا عبدالله بن الاجلح عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال جاء العباس يعود النبي صلى الله عليه وسلّم في مرضه فرفعه فأجلسه على السرير.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: رفعك الله يا عمّ، ثم قال للعباس: هذا عليّ يستأذن قال: فدخل ودخل معه الحسن والحسين عليهم السلام فقال العباس: هؤلاء ولدك يا رسول الله؟ فقال: وهم ولدك يا عمّ فقال: اتحبّهم: فقال: أحبّك الله كما أحبّهم[١].

٤٤ ـ عنه، أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا الحسن بن علي الجوهري أبنأنا محمد بن المظفّر، أنبأنا أحمد بن الحسن ابن عبدالجبار، أنبأنا موسى بن محمد بن سعيد بن حيان أبو عمران البصري، أنبأنا إبراهيم بن أبي الوزير عن عثمان بن أبي الكنات: عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم كان يأخذ حسناً فيضمّه إليه ثم يقول: اللّهم ان هذا ابني وأنا احبّه فاحببه وأحبّ من يحبّه[٢].

٤٥ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهّب أنبأنا أحمد بن جعفر أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، أنبأنا محمد بن جعفر أنبأنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن الحرث، عن زهير بن الاقمر، قال: بينما الحسن بن علي يخطب بعد ما قتل عليّ، اذ قام رجل من الازد آدم طوال، فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم واضعه في حبوته يقول: من أحبّني فليحبّه فليبلغ الشاهد الغائب. ولولا عزمة

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٥٥.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٥٥.

رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما حدثتكم[١].

٤٦ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا عبدالله بن جعفر درستويه، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا حسن بن زريق الطهوي قال: وأنبأنا علي بن أبي عليّ ـ واللفظ له ـ أنبأنا إسحاق بن الحسن بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي، أنبأنا عبدالله بن زيدان، أنبأنا الحسن بن زريق الطهوي، أنبأنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ، عن عبدالله بن مسعود قال: كان النبي صلى الله عليه وسلّم يصلّي والحسن والحسين يصعدان على ظهره فأخذ المسلمون يميطونهما فلما انصرف قال: ردّوهما فمن أحبني فليحبّ هذين[٢].

٤٧ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن البسري وأبو علي ابن المسلمة وعمر بن عبيدالله بن عمر، وأبو الوفاء طاهر بن الحسين، وعاصم بن الحسن بن محمد، وأبو الحسن هبة الله بن عبدالرزاق، وطراد بن محمد وأخبرنا أبو القاسم الشحامي أنبأنا أبو بكر البيهقي، وأخبرنا أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وأبو محمد بن طاووس وأبو الحسن علي بن محمد بن يحيى وامرأته شهدة بنت أحمد بن الفرج الكاتبة.

قالوا: أنبأنا طراد بن محمد، قالوا: أنبأنا هلال بن محمد بن جعفر، أنبأنا الحسين بن يحيى بن عياش أنبأنا ابراهيم بن محشر، أنبأنا أبو بكر بن عياش؛ عن عاصم، عن زرّ بن حبيش قال: كان رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٥٦.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٦١.

وسلّم ذات يوم يصلّي بالناس فأقبل الحسن والحسين وهما غلامان فجعلا يتوثبان على ظهره اذا سجد، فأقبل الناس عليهما ينحيانهما عن ذلك، فلما انصرف قال: دعوهما بأبي وأُمي من أحبّني فليحبّ هذين[١].

- ٢٤ -
باب أنهما عليهما السلام امامان

١ - الفتال النيسابوري باسناده قال رسول الله عليه السلام الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وروي أنّ فاطمة أتت بابنيها إلى رسول الله عليه السلام قالت هذان ابناك فورّثهما شيئاً قال أمّا الحسن فإن له هيبتي وسؤددي، والحسين فان له جرأتي وجودي[٢].

٢ - قال ابن شهرآشوب اجتمع أهل القبلة على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا[٣].

- ٢٥ -
باب منزلتهما عند الرسول عليهم السلام

١ - المفيد أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان عن يزيد بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٦١. (٢) روضة الواعظين: ١٣٥.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٢/١٣٨.

هارون، عن حميد، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: انّ ابنيّ هذين ربيتهما صغيرين، ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله تعالى لهما ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين ذكيين.

فأجابني الى ذلك و سألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، وسألت الله أن يجمع الأمّة على محبتهما فقال: يا محمد اني قضيت قضاء وقدرت قدراً وإنّ طائفة من امتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس، وسيخفرون ذمتك في ولدك واني اوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألا أحلّه محل كرامتي، ولا أسكنه جنتي، ولا انظر اليه بعين رحمتي الى يوم القيامة[1].

٢ ـ الطوسي أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلام الأسدي بالمراغة، قال: حدّثنا السريّ بن خزيمة بالريّ قال: حدثنا يزيد بن هاشم العبدي عن مسمع بن عبدالملك عن خالد ابن طليق عن أبيه عن جدته ام نجيد امرأة عمران بن حصين عن ميمونة وام سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وآله قالتا: استسقى الحسن عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجدع له في غمر كان لهم ـ يعني قدحاً يشرب فيه ـ ثم أتاه به، فقام الحسين عليه السلام فقال: اسقنيه يا أبة، فأعطاه الحسن ثم جدع للحسين عليه السلام فسقاه، فقالت فاطمة عليها السلام: كأن الحسن أحبّهما اليك؟ قال: انه استسقى قبله واني واياك وهما

---

(١) امالي المفيد: ٧٨.

وهذا الراقد في مكان واحد في الجنة[١].

٣ ـ أبو جعفر الطبري حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد الصفار الحافظ الهروي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد ابن عبدالرحيم، قال أخبرنا أبو معشر أحمد بن حفص الهروي قال أخبرنا أبو معاوية قال أخبرنا يحيى بن زكريا بن زائدة، قال: أخبرنا أبو أيوب الفراقي عن صفوان بن أبي سليم عن عطا بن يشكر عن ابن عباس، قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، هذا على عاتق وهذا على عاتق وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة فقال له جبرئيل عليه السلام انك تحبّهما؟ قال صلىٰ الله عليه وآله وسلّم إني أحبّهما واحبّ من أحبّهما فان من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني[٢].

٤ ـ عنه، أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي، بقراءة عليه عن أبيه رحمه الله، قال: أخبرنا أبو عمر عبدالله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا يحيى ابن زكريا بن شيبان قال: حدّثنا أرطاة بن حبيب، قال: حدثنا أيوب بن واقد عن يونس بن حباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أحبّ الحسن والحسين، عليهما السلام فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني[٣].

٥ ـ الفتال النيسابوري باسناده، قال صلوات الله عليه وآله، الكلمات

---

(١) امالي الطوسي: ٢/٢٠٦. (٢) بشارة المصطفى: ٦٣.

(٣) بشارة المصطفى: ١٤٨.

التي تلقى آدم فتاب الله عليه، سأله بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، صلوات الله عليهم، إلّا تبت عليّ فتاب عليه، وقال عليه السلام من أراد أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى فيعتصم بحبل الله المتين، فليوالِ علياً بعدي وليعادِ عدوّه وليأتمّ بالأئمة الهداة من ولده، فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أُمتي وقادة الأتقياء حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم الشيطان، وقال صلىٰ الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكلّ زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مأة ميل، فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين يزين الرّب تعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطيها[1].

٦ - ابن شهرآشوب في رواية حفص الفراء فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى التمع لونه وقال للرّجل ان كان قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك، من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا[2].

٧ - عنه، أبو يعلى الموصلي في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة باسناده عن ابن مسعود و السمعاني في فضايل الصحابة عن أبي صالح عن ابي هريرة انه كان النبي عليه السلام يصلّي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا أن يمنعوهما أشار اليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال من أحبني فليحبّ هذين وفي رواية الحلية ذروهما بأبي وأُمي من أحبّني فليحبّ هذين[3].

٨ - عنه، قال الربيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين جئتم بها

---

(١) روضة الواعظين: ١٣٥.

(٢) و(٣) مناب ابن شهرآشوب: ١٣١/٢.

معلّقيها يعني الرؤوس، ثم قال والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقبّل أفواههم وأجلسهم في حجره ثم قرأ اللّهم فاطر السموات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون[١].

٩ - عنه، ومن ايثارهما على نفسه عليه السلام انه قال عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين الى النبيّ عليه السلام، فقالت: يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتى ارتوى[٢].

١٠ - عنه، أبو صالح المؤذن في الأربعين وابن بطة في الابانة عن عليّ، وعن الخدري وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفضائل الصحابة عن عبدالرحمن الأزرق عن علي عليه السلام، وقد روى جماعة عن امّ سلمة وعن ميمونة و اللفظ له عن علي عليه السلام، قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللّحاف أو في الشعار.

فاستسقى الحسن فوثب النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الى منيحة لنا فمصّ من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله يمنعهُ فقالت فاطمة كأنّه أحبّهما إليك يا رسول الله، قال ما هو بأحبّهما اليّ ولكنه استسقى أول مرّة واني واياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد[٣].

١١ - عنه، ابن خادم عن أبي هريرة قال: رأيت النبيّ يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرجل التمرة[٤].

---

(١) الى (٤) المناقب: ١٣٢/٢.

١٢ ـ عنه، ومن فرط محبته لهما ما روى يحيى بن أبي كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعاً ثم قال أيها الناس ما الولد الّا فتنة لقد قمت إليهما وما معي عقلي وفي رواية وما أعقل[1].

١٣ ـ الخركوشي، في اللّوامع وفي شرف النبي أيضاً والسمعاني في الفضايل والترمذي في الجامع والثعلبي في الكشف والواحدي في الوسيط، وأحمد بن حنبل في الفضايل وروى الخلق عن عبدالله بن بريدة قال سمعت أبي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال إنما أموالكم وأولادكم فتنة إلى آخر كلامه، وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب الا انه تفرّد بالحسن بن علي عليهما السلام[2].

١٤ ـ عنه، معجم الطبراني باسناده عن ابن عباس وأربعين المؤذّن وتاريخ الخطيب باسانيدهم الى جابر قال النبي عليه السلام إن الله عز وجلّ جعل ذرية كل نبيّ من صلبه خاصّة، وجعل ذريتي من صلبي ومن صُلب عليّ بن أبي طالب إنّ لكلّ نبيّ بنت ينسبون إلى أبيهم الّا أولاد فاطمة فاني أنا أبوهم[3].

١٥ ـ عنه، وقيل في قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة وأراد بقوله من رجالكم البالغين في وقتكم

---

(١) الى (٣) المناقب: ١٣٢/٢.

والاجماع على أنهما لم يكونا بالغين فيه(١).

١٦ ـ عنه، الاحياء عن الغزالي والفردوس عن الدّيلمي قال المقداد بن معدي كرب: قال النبي عليه السلام حسنٌ مني وحسينٌ من علي وقال عليه السلام هما وديعتي في أُمّتي(٢).

١٧ ـ عنه، من ملاعبته عليه السلام معهما ما رواه ابن بطّة في الابانة من أربعة طرق عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو يجثو بهما ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان، انتما ابن نجيح كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي عليه السلام ويقولان حلّ حلّ ويقول نعم الجمل جملكما(٣).

١٨ ـ عنه، السمعاني في الفضائل عن أسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ونعم الفارسان هما(٤).

١٩ ـ عنه، ابن مهاد عن أبيه عن النبيّ عليه السلام برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما و أرجلهما وقال نعم الجمل جملكما(٥).

٢٠ ـ عنه، الخركوشي، في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن عبدالعزيز باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان جالساً فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما النبي صلى الله عليه وآله قام لهما واستبطأ

---

(١) الى (٣) المناقب: ٢/١٣٣. (٤) و(٥) المناقب: ٢/١٣٤.

بلوغهما اليه، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال نعم المطى مطيّكما، ونعم الرّاكبان أنتما وأبوكما خير منكما[١].

٢١ ـ عنه، تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفين عن عبدالله بن موسى عن سفين عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال حمل رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين على ظهره، الحسن على أضلاعه اليمنى، والحسين على أضلاعه اليسرى، ثم مشى وقال نعم المطيّ مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خيرٌ منكما[٢].

٢٢ ـ الاربلي روى عن النسائي بسنده عن عبدالله بن شداد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم في إحدى صلاتي العشاء، وهو حامل حسناً فتقدم النبي صلى الله عليه وآله فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة، فأطالها قال: اني رفعت رأسي فاذا الصبيّ على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد، فرجعت الى سجودي، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة قال الناس: يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظنّنا أنه قد حدث أمر أو انه يوحى اليك؟

قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته، وروى عن الترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر

---

(١) و(٢) المناقب: ١٣٤/٢.

فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة فنظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما، ورواه الجنابذي بألفاظ قريبة من هذا وأخصر(١).

٢٣ ـ عنه، وروي أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم أبصر الحسن بن علي مقبلاً فقال: اللّهم سلّمه وسلّم منه(٢).

٢٤ ـ عنه، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله أُتي بتمر من تمر الصدقة، فجعل يقسمه فلمّا فرغ حمل الصبي وقام، فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها، فسال لعابه عليه، فرفع رأسه ينظر اليه فضرب شدقه وقال: كخ أى بني أما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة(٣).

قلت وقد أورده أحمد بن حنبل في مسنده بألفاظ غير هذه، قال الحسن: فأدخل إصبعه في فمي وقال: كخ كخ، وكأني انظر لعابي علىٰ اصبعه، وروي عن أبي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ اخرى وذكر أنّ رجلاً أتاه بطبق من تمر فقال: أهذا هدية أم صدقة؟ قال الرجل: صدقة، فقدمها الى القوم قال: وحسن بين يديه صغير قال: فأخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه، قال: ففطن له رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فأدخل اصبعه في في الصبيّ، فانتزع التمرة ثم قذف بها، وقال: إنـا آل محمد لا نأكل الصدقة(٤).

٢٥ ـ ابن عبدربه جعفر بن محمد عن أبيه قال: بايع رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وهم صغار، ولم يبايع قطّ

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٢١.
(٢) كشف الغمة: ١/٥٢٣.
(٣) كشف الغمة: ١/٥٢٧.
(٤) كشف الغمة: ١/٥٢٧.

صغيرٌ الا هم[1].

٢٦ ـ أبو عبدالله الحاكم حدثنا علي بن حمشاذ العدل حدثنا محمد ابن علي بن بطحاء، حدثنا عفان، وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبدالله، عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن منبه الثقفي قال جاء الحسن والحسين يستقبان إلى رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، فضمهما إليه ثم قال ان الولد مبخلة مجبنة محزنة. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[2].

٢٧ ـ الحافظ ابن عساكر، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرّة، قال: جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فجاء أحدهما قبل الاخر فجعل يده في رقبته ثم ضمّه الى إبطه ثم جاء الآخر فجعل يده الأُخرى في رقبته ثم ضمّه الى ابطه ثم قبل هذا ثم قبّل هذا ثم قال: اللّهم اني احبّهما فأحبّهما، ثم قال: أيها الناس ان الولد مبخلة مجبنة[3].

٢٨ ـ عنه، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسين ابن الآبنوسي، أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا أبو القاسم البغوي حدثني ابن زنجويه، أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا معمر عن ابن خثيم عن محمد ابن الأسود بن خلف، عن أبيه أن النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم أخذ حسناً فقبّله ثم أقبل عليهم، فقال: ان الولد مبخلة مجبنة[4].

---

(١) العقد الفريد: ٤/٣٨٤.

(٢) المستدرك: ٣/١٦٤.

(٣) و(٤) ترجمة الإمام الحسن: ٨٦.

٢٩ـ عنه، أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن أحمد بن رضوان، وأبو غالب أحمد بن الحسن وأبو محمد عبدالله بن محمد بن نجاء، قالوا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن عليّ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر أنبأنا العباس بن ابراهيم القراطيسي، أنبأنا محمد بن إسماعيل الأحمسي أنبأنا أسباط: عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يصلّي صلاة العشاء وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره، فلما صلّى قال أبو هريرة: يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى امّهما؟ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: لا قال فبرقت برقة فما زالا في ضوئها حتى دخلا الى امّهما[١].

٣٠ ـ عنه، أخبرنا أبوالقاسم الشحامي أنبأنا أبو سعيد الجنزروذي أنبأنا أبو عبدالله محمد بن عليّ بن الموكّل المزكّي، أنبأنا جدّي أبو الوفاء المؤمل بن الحسن، أنبأنا أحمد بن منصور الرّمادي أنبأنا أبو أحمد: أنبأنا كامل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم في صلاة العشاء فكان اذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره، فاذا رفع رأسه رفع رفعاً رفيقاً، ثم اذا سجد عادا، فاذا قضى صلاته اقعدهما في حجره. فقال: أبو هريرة: فقمت اليه فقلت: يا رسول الله ألا أذهب بهما الى امّهما؟ قال: فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على امّهما[٢].

٣١ـ عنه، أخبرنا به ام المجتبى العلوية، قالت: قرئ على أبي القاسم سبط بحرويه أنبأنا أبو بكر المقرئ أنبأنا أبو يعلى أنبأنا أبو خيثمة، أنبأنا

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٨٧.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٨٨.

زيد بن الحباب، حدّثني حسين بن واقد حدّثني عبدالله بن بريده عن أبيه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران، يعثران ويقومان فنزل النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم اليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عليهما ثم أخذ في خطبته[١].

٣٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي أنبانا الحسن بن علي أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا علي بن محمد، عن أبي معشر، عن محمد الضمري، عن زيد بن أرقم قال: خرج الحسن بن علي وعليه بردة ورسول الله صلى الله عليه وسلّم يخطب، فعثر الحسن فسقط فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلّم من المنبر وابتدره الناس فحملوه وتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم فحمله ووضعه في حجره، وقال صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: ان الولد لفتنة، ولقد نزلت إليه وما أدري أين هو[٢].

٣٣ ـ عنه، أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني أنبأنا الحسن بن محمد العدل، أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن درستويه، أنبأنا القاضي أبو يحيى زكريا بن أحمد البلخي، أنبأنا حمدون بن أحمد السمسار، أنبأنا عبيدالله بن معاذ العنبري أبو عمرو، أنبأنا الاشعث، عن الحسن عن رجل من أصحاب النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ـ يعني أنس بن مالك ـ قال: لقد رأيت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم والحسن على ظهره فاذا سجد

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٨٩.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٩٠.

نحّاه واذا رفع رأسه أعاده[1].

٣٤ ـ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقّور، أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا عبدالله بن محمد، حدّثني جدّي أنبأنا يزيد بن هارون. وأنبأنا أحمد بن يحيى القطان، أنبأنا وهب بن جرير، قالا: أنبأنا جرير، قالا: أنبأنا جرير بن حازم، أنبأنا محمد بن أبي يعقوب، عن عبدالله ابن شداد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم في احدى صلاتي العشاء أو الظهر أو العصر ـ وهو حامل حسناً أو حسيناً فتقدم النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فوضعه.

ثم كبر في الصلاة فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها فقال أبي فرفعت رأسي فاذا الصبيّ على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وهو ساجد، فرفعت في سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، الصلاة قال الناس: يا رسول الله انك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطلتها حتى ظنّنا أنه قد حدث أمر وأنه يوحى إليك. قال: كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته[2].

٣٥ ـ عنه، أخبرنا أبو طاهر ابن الحنائي أنبأنا أبو علي أحمد، وأبو الحسين محمد أنبأنا عبدالرحمان بن أبي نصر، قالا: أنبأنا أبو بكر يوسف ابن القاسم، أنبأنا أبو عبيدالله الحسين بن محمد بن مصعب البجلي بالكوفة، أنبأنا علي بن داود صاحب قنطرة بردان، أنبأنا يزيد بن خالد أنبأنا مسروح أبو شهاب أنبأنا الثوري، عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: دخلت على النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وهو حامل الحسن والحسين على

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٩٠. (٢) ترجمة الإمام الحسن: ٩١.

ظهره وهو يمشي بهما فقلت: نعم الجمل جملكما. قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ونعم الراكبان هما[1].

٣٦ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر الشافعي حدثني عبدالله بن ياسين، أنبأنا الزيادي أنبأنا معتمر عن أبيه، عن أبي عثمان عن أسامة أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم كان يقعده على فخذه ويقعد الحسن على الفخذ الأُخرى ثم يضمّهما ويقول: اللّهم ارحمهما فاني أرحمهما[2].

٣٧ ـ عنه، أخبرنا ابو القاسم علي بن ابراهيم، أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا الليث بن سعد بن منصور، أنبأنا محمد بن مصفّى الحمصي، أبو عبدالله، عن بقيّة بن الوليد، عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معديكرب، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول: الحسن مني والحسين من عليّ[3].

٣٨ ـ عنه، أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر ابن حيويه، أنبأنا محمد بن حميد بن المجدَر، أنبأنا محمد ابن حميد، أنبأنا هارون بن المغيرة، عن عنبسة، عن الزبير بن عديّ، عن عبدالله بن أبي لبيد عن البراء بن عازب، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلّم للحسن أو الحسين هذا مني وأنا منه وهو يحرم عليه ما يحرم عليّ[4].

٣٩ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أحمد بن علي بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٩٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٩٧.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٠.

(٤) ترجمة الإمام الحسن: ١٠١.

أبي عثمان وأحمد بن محمد ابن ابراهيم القصاري، وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد، أنبأنا ابي أبو طاهر قالا: أنبأنا اسماعيل بن الحسن بن عبدالله، أنبأنا أبو عيسى أحمد بن اسحاق بن عبدالله الانماطي، أنبأنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا بكر بن بكار، أنبأنا عبدالله بن عون، عن عمير بن اسحاق قال: كنت أمشي مع الحسن بن علي في بعض طرق المدينة، فلقيه أبو هريرة فقال له: ارني اقبل منك حيث رأيت رسول صلى الله عليه وسلّم يقبل، فقال: بقميصة قال: فقبّل سرَّته[1].

٤٠ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي ابن المذهّب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله، حدثني أبي أنبأنا هاشم بن القاسم، أنبأنا جرير، عن عبدالرحمان بن ابي عوف الجرشي عن معاوية، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يمصّ لسانه ـ أو قال: شفتيه يعني الحسن بن علي ـ وأنه لن يعذب لسان أو شفتان مصّهما رسول الله صلى الله عليه وسلّم[2].

٤١ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو اسحاق إبراهيم بن عمر. أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن اسحاق المدائني املاءاً أنبأنا أحمد بن بديل الأيامي، أنبأنا مفضل بن صالح: أنبأنا جابر، عن أبي جعفر قال: بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اذ عطش فاشتدّ ظمأه فطلب له النبيّ صلى الله عليه وسلّم ماءاً فلم يجد فاعطاه لسانه فمصّه حتى روى[3].

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٠١.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٣.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٤.

٤٢ ـ عنه، أنبأنا أبو علي الحداد، وجماعة قالوا: أنبأنا أبو بكر ابن ريذة، أنبأنا سليمان بن أحمد أنبأنا الحسين بن إسحاق التستري، أنبأنا يوسف بن سلمان المازني، أنبأنا حاتم بن إسماعيل، أنبأنا سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة، عن إسحاق بن أبي حبيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن أبي هريرة أن مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا الا في حبك للحسن والحسين.

قال: فتحفز أبو هريرة فجلس فقال اشهد لخرجنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم صوت الحسن والحسين وهما يبكيان وهما مع أُمهما فاسرع النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم السير حتى أتاهما فسمعته يقول: ما شأن ابني؟ فقالت: العطش، قال: فاخلف رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الى شنة يتوضأ بها فيها ماء وكان الماء يومئذ اعزازاً والناس يريدون الماء.

فنادى: هل أحد منكم معه ماء؟ فلم يبق أحد الّا أخلف يده الى كلالة يبتغي الماء في شنة فلم يجد أحد منهم قطرة، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: ناوليني أحدهما فناولته اياه من تحت الخدر فرايت بياض ذراعيهما حين ناولته فأخذه فضمّه إلى صدره وهو يصغو ما يسكت فادّلع له لسانه فجعل يمصّه حتى هدأ وسكن فلم أسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو يسكت، فقال: ناوليني الآخر، فناولته اياه، ففعل به كذلك فسكت فلم أسمع لهما صوتاً، ثم قال: سيروا فصدعنا يميناً وشمالاً عن

الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق، فأنا لا أحبّ هذين؟ وقد رأيت هذا من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم[1].

٤٣ ـ عنه، أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة، أنبأنا عبدالعزيز بن أحمد، أنبأنا تمام بن محمد، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علان بن عبدالرحمان الحراني الحافظ، أنبأنا محمد بن سفيان المصيصي. وأخبرناه عالياً أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم القارئ أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور، أنبأنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو يوسف محمد بن سفيان الصفار بالمصيصة، أنبأنا اليمان بن سعيد أنبأنا الحرث بن عطية عن شعبة: عن الحكم، عن إبراهيم، عن أنس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يفرج بين رجلي الحسن ويقبل ذكره[2].

٤٤ ـ عنه، أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن رضوان، وأبو غالب ابن البناء، وأبو محمد عبدالله بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله، حدثني أبي أنبأنا وكيع، أنبأنا حماد ابن سلمة؛ عن محمد يعني ابن زياد، عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم حامل الحسن بن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه[3].

٤٥ ـ عنه، أخبرنا أبو الأعزّ قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو حفص بن شاهين، أنبانا محمد بن هارون بن حميد

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٤. (٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٥.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٧.

البيع، إملاءاً، أنبأنا الحسن بن حماد سجادة، أنبأنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرجل التمرة[1].

ـ٢٦ـ
باب أنهما عليهما السلام ريحانتان

١ ـ الكليني، علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده وأن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين، سميتهما بأسم سبطين من بني اسرائيل شبراً وشبيراً[2].

٢ ـ الصدوق باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين[3].

٣ ـ ابن قولويه، حدثني محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن أبي المغرا عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قرّة عيني النساء وريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام[4].

٤ ـ البخاري حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٧.
(٢) الكافي: ٦/٢.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٢٧.
(٤) كامل الزيارة: ٥٣.

محمد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبدالله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة أحسبُهُ يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسولِ الله صلى الله عليه وآله وقال النبي صلى الله عليه وآله هما ريحانتاي من الدنيا(١).

٥ ـ الترمذي حدثنا عقبة بن مكرّم العمّي، حدثنا وهب بن جرير ابن حازم، حدّثنا أبي عن محمد بن أبي يعقوب عن عبدالرحمن بن أبي نعم ان رجلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب، فقال ابن عمر، انظروا الى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، وسمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول: ان الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيح. وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن أبي يعقوب. وقد روي عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم نحوه(٢).

ـ ٢٧ ـ
باب أنهما عليهما السلام أغصان الشجرة

١ ـ الصدوق باسناده عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقت يا عليّ من شجرة خلقت منها أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها ومحبونا ورقها فمن تعلّق بشيء منها ادخله الله عز

---

(١) صحيح البخاري: ٣٣/٥. (٢) سنن الترمذي: ٦٥٧/٥.

وجلّ الجنة[1].

٢ ـ عنه، باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي خلق الناس من شجر شتى وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين اغصانها وشيعتنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة[2].

٣ ـ شاذان بن جبرئيل مرفوعاً عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله: إن الله خلقني و عليّاً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا أوراقها فمن تمسك بها نجا ومن تخلف عنها هوى[3].

٤ ـ أبو جعفر الطبري الإمامي أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه رحمه الله بقراءتي عليه في خانقانه بالري، في المحرم سنة عشرة وخمسمائة قال: حدثنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي رحمهم الله في ربيع الآخر سنة خمس و خمسين وأربعمائة املاء من لفظه بالمشهد المقدس بالغري على ساكنيه السلام، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله قال: أخبرني أبو محمد عبدالله بن محمد الابهري، قال:حدثني علي بن أحمد بن الصباح قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله بن أخي عبدالرزاق بن همام.

قال حدثني عبدالرزاق بن همام، قال حدثني أبي همام بن نافع قال

(١) عيون الأخبار: ٢/٦٠.
(٢) عيون الأخبار: ٢/٧٣.
(٣) الفضائل: ١٣٣.

حدثني مينا مولى عبدالرحمن بن عوف الزهري قال قال لي عبدالرحمن ابن عوف يامينا ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال سمعته يقول أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من امتي ورقها.

وجدت في كتاب ابن الفقيه أبي القاسم بن محمد رحمة الله عليه مكتوباً بخطه حدثني الشيخ الحسن المتكلم قال حدثني أبو عمر أحمد ابن محمد الساني أخبرنا عبدالله بن عديّ بحرجان، حدثنا المفضل بن عبدالله بن محمد، حدثنا محمد بن يحيى ضريس الكوفي بفيد، حدثنا اسماعيل بن سهل بن محمد بن علي عن قتادة عن سفيان الثوري، عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة فما قولكم في شجرة أنا أصلها وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها ساقه الى الجنة ومن تركها هوى في النار وقد نظم هذا الخبر أبو يعقوب البصراني فقال:

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ... ما مثلها ابداً في الخلد من شجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح عليّ سيد البشر
والهاشميّان سبطاه لها ثمر ... والشيعة الورق الملتفّ بالثمر
هذا فقال رسول الله جاء به ... أهل الرواية في العالي من الخبر[1]

---

(١) بشارة المصطفى: ٤٨.

ـ ٢٨ ـ
باب أن الله شق اسمهما عليهما السلام

١ ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد الهيثم العجلي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا أبو محمد تميم بن بهلول عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام.

فقال والذي بعثني بالحق بشيراً، ما على وجه الأرض خلق أحبّ الى الله عز وجل ولا أكرم عليه منا، إن الله تبارك وتعالى شق لي اسماء من أسمائه، فهو محمود وأنا محمد، وشق لك يا علي اسماً من أسمائه، فهو العلي الأعلى، وأنت علي، وشق لك يا حسن اسماً من أسمائه، فهو المحسن وأنت حسن، وشق لك يا حسين اسماً من أسمائه، فهو ذو الاحسان وأنت حسين، وشق لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة.

ثم قال صلى الله عليه وآله: اللّهم اني اشهدك أني سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، ومحبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم. وعدوّ لمن عاداهم، ووليّ لمن والاهم، لأنهم مني وأنا منهم[1].

٢ ـ عنه، حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال:

---

(١) معاني الأخبار: ٥٥.

حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا ابراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن ابراهيم بن سليمان بن عبدالله بن عباس مولى بني هاشم، عن محمد بن اسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل، عن مكحول، عن طاووس، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: لمّا خلق الله ـ عز وجلّ ذكره ـ آدم ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته، واسكنه جنته، وزوّجه حواء امته.

فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمسة سطور مكتوبات. قال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟ قال الله عز وجل له: هؤلاء الذين اذا تشفع بهم الي خلقي شفّعتهم فقال آدم: يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم؟ قال تعالى: أمّا الأول فأنا المحمود وهو محمد، والثاني فأنا العالي وهو عليّ، والثالث فانا الفاطر وهي فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهو الحسن، والخامس فأنا ذو الأحسان وهو الحسين، كلّ يحمد الله عز وجلّ[1].

٣ ـ عنه، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلي، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام: يا علي سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذه وقبله وأدخل

---

(١) معاني الأخبار: ٥٦.

لسانه في فيه.

فجعل الحسن عليه السلام يمصّه، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم أتقدم اليكم أن تلفّوه في خرقة بيضاء؟ فدعا بخرقة بيضاء، فلفّه فيها ورمى بالصفراء، وأذّن في اذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام: ما سميته؟ فقال: ما كنت لاسبقك باسمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لأسبق ربي باسمه.

فاوحى الله جل ذكره الى جبرئيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه فاقرئه مني السلام وهنّئه مني ومنك، وقل له: ان عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، فأتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله وهنأه وقال له كما أمره الله تعالى به أن يسمي أبنه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال شبّر. قال: لساني عربي قال: سمه الحسن فسماه الحسن.

فلما ولدت الحسين عليه السلام جاء اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: ان الله ـ عز وجلّ ذكره ـ يقرئك السلام ويقول لك، ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال: ما كان اسمه؟ قال: شبير، قال: لساني عربي، قال: سمه الحسين، فسماه الحسين[1].

٤ ـ عنه، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدثني جدي قال: حدثني أحمد بن صالح التميمي، قال: حدثنا عبدالله ابن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي

---

(١) معاني الأخبار: ٥٧.

في خرقة من حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من الحسن عليهما السلام[١].

ـ ٢٩ ـ
باب انهما عليهما السلام المستضعفان

١ ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد الهيثم العجلي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي قال المفضل: فقلت له ما معنى ذلك يابن رسول الله؟ قال: معناه انكم الائمة بعدي، ان الله عز وجلّ يقول: ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيامة[٢].

ـ ٣٠ ـ
باب انهما عليهما السلام في حظيرة القدس

١ ـ الطبري الإمامي، حدثنا السيد الزاهد أبو طالب يحيى بن محمد

---

(١) معاني الأخبار: ٥٨.
(٢) معاني الأخبار: ٧٩.

ابن الحسين الحسني رحمه الله في المحرم سنة تسع وخمسمائة لفظاً وقراءةً في داره بآمل قال حدثنا السيد أبو عبدالله الحسين بن علي الداعي الحسيني قال حدثنا السيد أبو إبراهيم جعفر بن محمد الحسيني، قال أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ قال أخبرني أبو النصر محمد بن هارون الدوانيقي بالنهروان.

قال حدثتنا سمانة بنت حمدان الانبارية قالت حدثني أبي قال حدثنا عمر بن زياد الثوباني قال حدثني عبدالعزيز محمد بن الدارودي حدثني زيد بن أسلم عن أبيه أسلم قال قال عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام في حظيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد وشيعتنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالى[1].

٢ ـ الحافظ ابن عساكر، اخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري إملاءاً، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، أنبأنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم السرار، حدّثتني سمانة بنت حمدان بن الوضاح بن حسان الانبارية، قالت: حدثني أبي عن عمرو بن زياد الثوباني حدثني عبدالعزيز بن محمد: أنبأنا زيد بن أسلم، عن أبيه أنّ عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمان[2].

---

(١) بشارة المصطفى: ٥٧.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٢٢.

-٣١-
باب أنهما عليهما السلام من العترة

١ ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اني مخلّف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا، والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه[1].

٢ ـ عنه، حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا الحسن بن علي ابن الحسين السكري، عن محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني مخلّف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين وضمّ بين سبابتيه فقام اليه جابر بن عبدالله الانصاري،

---

(١) معاني الأخبار: ٩٠.

فقال: يا رسول الله من عترتك؟ قال: عليّ، والحسن والحسين، والائمة من ولد الحسين الى يوم القيامة[1].

٣ ـ الطوسي، أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدّثنا صهيب بن عباد بن صهيب، قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعليّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها وأغصان الشجرة ذاهبة على ساقها، فأي رجل تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة برحمته. قيل: يا رسول الله قد عرفنا الشجرة وفرعها فمن أغصانها قال: عترتي فما من عبد أحبّنا أهل البيت وعمل بأعمالنا وحاسب نفسه قبل أن يحاسب الا أدخله الله عز وجلّ الجنة[2].

ـ ٣٢ ـ
باب أنهما عليهما السلام زينة العرش

١ ـ الفتال، قال صلوات الله عليه وآله الكلمات التي تلقى آدم فتاب الله عليه سأله بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم الا تبت علي فتاب عليه وقال عليه السلام من أراد أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين، فيلوالِ عليّاً

(١) معاني الأخبار: ٩١.
(٢) امالي الطوسي: ٢/٢٢٤.

بعدي وليعاد عدوه وليأتمّ بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم الشيطان وقال صلىٰ الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة، ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام يزين الرب تعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطيها[1].

٢ـ روى ابن شهرآشوب عن سليمان بن أحمد الطبراني والقاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو الفتح الحفار والكياشيروية والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة عن عامر الجهني وأبي دجانة وزيد بن علي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين شنفا العرش وفي رواية وليسا بمعلقين وأنّ الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين فماست كما تميس العروس فرحاً.

وفي خبر عنه اذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمان بكلّ زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يأتي الحسن والحسين يزين الربّ تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزيّن المرأة قرطيها وفي رواية أبي لهيعة المصري قال سألت الجنة ربّها أن يزين ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى إليها أني قد زينتك بالحسن والحسين فازدادت الجنة سروراً بذلك[2].

---

(١) روضة الواعظين: ١٣٥.

(٢) المناقب: ٢/١٣٩.

- ٣٣ -
باب أنهما على عاتق النبي عليهم السلام

١ - ابن شهرآشوب، عن أبي هريرة وابن عباس والصادق عليه السلام أن فاطمة عليها السلام عادت رسول الله صلى الله عليه وآله عند مرضه الذي عوفي منه ومعها الحسن والحسين فاقبلاً يغمزان ممّا يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على عضديه وناما فلما أنتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فاضطجعا وناما.

فانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومه وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فقام على رجليه وهو يقول الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللّهم أنت وكيلي عليهما اللّهم ان كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما فنزل جبرئيل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا والآخرة وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حديقة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكاً فسطع للنبي عليه السلام نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار، فاذا هما نائمان والحسن معانق الحسين وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق وهي تمطر كأشدّ مطر وقد منع الله المطر منهما وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن جناح قد غطت به الحسين

فانسابت الحيّة وهي تقول اللّهم اني أُشهدك وأُشهد ملائكتك أن هذان شبلا نبيك قد حفظتهما عليه، ودفعتهما اليه سالمين صحيحين، فمكث النبي عليه السلام يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين فقال أبو بكر ادفعهما الينا فقد اثقلاك فقال أمّا أحدهما على جناح جبرئيل عليه السلام، والآخر على جناح ميكائيل فقال عمر ادفع الي أحدهما أخفّف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك.

فقال أمير المؤمنين ادفع اليّ أحد شبلي وشبليك فالتفت الى الحسن فقال يا حسن هل تمضي الى كتف أبيك فقال والله يا جدّاه ان كتفك أحبّ اليّ من كتف أبي ثم التفت الى الحسين فقال يا حسين تمضي الى كتف أبيك فقال: أنا أقول كما قال أخي فقال رسول الله نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان انتما فلما أتى المسجد قال والله يا حبيبي لاشرفنكما بما شرفكما الله ثم أمر منادياً ينادي في المدينة فاجتمع الناس في المسجد فقام وقال يا معشر الناس الا أدلكم على خير الناس جدّاً وجدّة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان جدّهما محمد وجدتهما خديجة ثم قال يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أبا وأُمّاً وهكذا عماً وعمّة وخالاً وخالة[1].

٢ ـ روى الاربلي عن كتاب الاربعين للفتواني عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يمشي على أربع والحسن والحسين على ظهره ويقول: نعم الجمل جملكما ونعم

---

(١) المناقب: ١٦٢/٢.

الحملان انتما وروى اللفتواني أن النبي صلى الله عليه وآله دعا الحسن فأقبل وفي عنقه سخاب فظننت أن امه حبسته لتلبسه، فقال النبي صلى الله عليه وآله هكذا وقال الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللّهم اني احبّه فاحبّه، واحبّ من أحبّه ثلاث قال: وهو متفق على صحته من حديث عبدالله بن أبي يزيد ورواه البخاري في السير عن علي عن سفيان[1].

٣ـ عنه، قال: روى الحافظ أبو بكر محمد الفتواني عن أبي هريرة أنّ الحسن بن علي عليهما السلام قال: السلام عليكم فردّ أبو هريرة، فقال: بأبي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد، ثم جاء الحسين فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد، فثقلا على ظهره فجئت فأخذتهما عن ظهره[2].

٤ـ المجلسي، روى ابن نما في مثير الاحزان من تاريخ البلاذري قال: حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره، قال: انصرف النبي الى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال: مابال حبيبتي ههنا؟ فقالت: ابناك خرجا غدوة وقد غاب عليّ خبرهما، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله يقفو آثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطرقة عند رأسيهما فاخذ حجراً وأهوى اليها، فقالت السلام عليك يا رسول الله، والله ما نمت عند رأسيهما الا حراسة لهما، فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى، والحسين على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن:

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٢٦.

(٢) كشف الغمة: ١/٥٢٧.

حملني خير أهل الأرض، ويقول الحسين: حملني خير أهل السماء[١].

٥ ـ الترمذي، حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا علي بن حسين بن واقد حدثني أبي حدثني عبدالله بن بريدة قال: سمعت أبي بريدة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» فنظرت الى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما[٢].

٦ ـ الحاكم، أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدّثني أبي حدثنا ابن نمير حدثنا الحجاج بن دينار الواسطي، عن جعفر بن أياس، عن عبدالرحمن بن مسعود عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتى انتهى الينا، فقال له رجل يا رسول الله انك تحبّهما فقال نعم من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[٣].

٧ـ عنه، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزاهد الاصبهاني حدثنا أحمد ابن مهران حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا كامل بن العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كنا نصلّي مع رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم العشاء فكان يصلّي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره واذا رفع رأسه

---

(١) بحار الأنوار: ٣١٦/٤٣.
(٢) سنن الترمذي: ٦٥٨/٥.
(٣) المستدرك: ١٦٦/٣.

أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً، فاذا عادا فلما صلى جعل واحداً هاهنا وواحداً هاهنا فجئته فقلت يا رسول الله الا أذهب بهما إلى أُمهما، قال لا فبرقت برقة فقال الحقا بامكما فمازالا يمشيان في ضوءها حتى دخلا.
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[1].

٨ ـ ابن الأثير، أخبرنا محمد أخبرنا الحسين بن حريث أخبرنا علي ابن الحسين بن واقد حدّثني أبي حدّثني عبدالله بريدة قال سمعت أبي بريدة يقول كان النبي صلى الله عليه وسلّم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلّم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما[2].

٩ ـ عنه، حدثنا محمد أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال لم يكن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلّم من الحسن بن علي[3].

١٠ ـ قال حدثنا محمد أخبرنا محمد بن بشار أخبرنا أبو عامر العقدي أخبرنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهزام عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم حامل الحسن على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم ونعم الراكب هو[4].

١١ ـ عنه، اخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء الثقفي باسناده الى مسلم بن

---

(١) المستدرك: ١٦٧/٣. (٢) الى (٤) اسد الغابة: ١٢/٢.

الحجاج أخبرنا محمد بن بشار وابو بكر بن نافع أخبرنا غندر اخبرنا شعبة عن عديّ بن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم واضعاً الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللّهم اني احبّه فاحبّه(١).

١٢ ـ الحافظ ابن عساكر، اخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن عديّ الجرجاني أنبأنا عمير بن العلاء أنبأنا محمد بن عبدالله بن نمير، أنبأنا أبو معاوية، أنبأنا إسماعيل، عن الحسن عن أبي بكرة قال: كان الحسن والحسين يثبان على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وهو يصلّي فيمسكهما بيده حتى يرفع صلبه ويقومان على الأرض فلما فرغ أجلسهما في حجره ثم قال: ان ابني هذين ريحانتي من الدنيا(٢).

١٣ ـ عنه، أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن أحمد بن رضوان، وأبو غالب أحمد بن الحسن وأبو محمد عبدالله بن محمد بن نجاء، قالوا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر أنبأنا العباس بن إبراهيم القراطيسي، أنبأنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، أنبأنا اسباط، عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلّي صلاة العشاء وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره فلما صلى قال أبو هريرة: يا رسول الله أذهب بهما الى اُمهما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لا. قال فبرقت برقة فمازالا في ضوئها حتى دخلا

---

(١) اسد الغابة: ١٢/٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٦٢.

الى أُمّهما[1].

١٤ ـ عنه، أخبرنا أبو البقاء هبة الله بن عبدالله بن الحسن بن أحمد بن البيصداني أنبأنا أبو محمد الجوهري وأخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد البارع، وأبو غالب أحمد بن الحسن، قالا: أنبأنا الحسن بن غالب بن المبارك، أنبأنا أبو المفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزاهدي، أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالصمد بن موسى الهاشمي. وأخبرنا أبوالقاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور وأبو القاسم ابن السريّ وأبو محمد بن أبي عثمان.

قالوا: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصّلت المجبر، أنبأنا إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى، أنبأنا عبيدالله بن أسباط، أنبأنا أبي: أنبأنا كامل أبو العلاء عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلّم صلاة العشاء، قال: فجعل الحسن والحسين يثبان على ظهره فلما قضى الصلاة قال أبو هريرة: يا رسول الله الا أذهب بهما الى أُمّهما؟ قال: فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على امهما[2].

١٥ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس المؤدب، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن المفضل بن محمد بن اسحاق، أنبأنا جدي الإمام أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة، أنبأنا عبدة بن عبدالله الخزاعي أنبأنا زيد بن الحباب، عن حسين ـ وهو ابن واقد ـ، حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال:

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٨٧.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٨٧.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يخطب فاقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله، انما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته[1].

١٦ ـ عنه، أخبرتنا أمّ المجتبى العلوية، قالت: قرأ عليّ أبي القاسم سبط بحرويه أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى أنبأنا أبو خيثمة، أنبأنا زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد: حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل النبي صلى الله عليه وسلّم اليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله «انما اموالكم واولادكم فتنة» رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عليهما ثم أخذ في خطبته[2].

١٧ ـ عنه، أخبرنا أبو طاهر بن الحنائي أنبأنا أبو علي أحمد، وأبو الحسين محمد ابنا عبدالرحمان بن أبي نصر قالا: أنبأنا أبو بكر يوسف بن القاسم، أنبأنا أبو عبيدالله الحسين بن محمد بن مصعب البجلي بالكوفة، أنبأنا علي بن داود صاحب قنطرة بردان، أنبأنا يزيد بن خالد، أنبأنا مسروح أبو شهاب أنبأنا الثوري، عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله، قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وسلّم وهو حامل الحسن والحسين على ظهره وهو يمشي بهما فقلت: نعم الجمل جملكما. قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٨٩.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٨٩.

وسلّم ونعم الراكبان هما[1].

۱۸ ـ عنه، أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الجوهري أنبأنا ابراهيم بن علي الحجيمي بالبصرة، أنبأنا على بن داود القنطري ببغداد، أنبأنا يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب، أنبأنا أبو شهاب مسروح، عن سفيان الثوري، عن أبي الزبير عن جابر، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، والحسن والحسين على ظهره وهو يمشي بهما على اربع وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما[2].

۱۹ ـ عنه، أخبرنا أبو منصور العطار محمد بن حمد بن منصور، وأبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين الصالحاني، وفاطمة بنت محمد بن أحمد، قالوا: أنبأنا ابراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى أنبأنا أبو هاشم، أنبأنا أبو عامر، أنبأنا زمعة ـ هو ابن صالح ـ عن سلمة ابن وهرام، عن عكرمة عن ابن عباس قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلّم حامل الحسن على عاتقه فقال له رجل يا غلام نعم المركب ركبت! فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: ونعم الراكب هو[3].

۲۰ ـ عنه، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو بكر بن ريذة، أنبأنا سليمان ابن أحمد، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عرش المصري، أنبأنا أحمد بن محمد اليمامي، أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا معمر، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عباس قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلّم صلاة

---

(۱) ترجمة الإمام الحسن: ۹۲.
(۲) ترجمة الإمام الحسن: ۹۳.
(۳) ترجمة الإمام الحسن: ۹٥.

العصر، فلما كان في الرابعة أقبل الحسن والحسين حتى ركبا ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فلما سلّم وضعهما بين يديه وأقبل الحسن فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الايسر.

ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جداً وجدّة؟ ألا أخبركم بخير الناس عمّاً وعمّة؟ ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ ألا أخبركم بخير الناس أباً واُماً؟ هما الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وجدتهما خديجة بنت خويلد، واُمّهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأبوهما علي بن أبي طالب، وعمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب وخالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلّم وخالاتهما زينب ورقية واُم كلثوم بنات رسول الله صلى الله عليه وسلّم، جدّهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وامّهما في الجنة، وعمّهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالاتهما في الجنة وهما في الجنة، ومن أحبهما في الجنة[1].

ـ ٣٤ ـ

باب أنهما عليهما السلام شنفا العرش

١ ـ الفتال النيسابوري، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم:

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٢١.

اللّهم أُحبّهما فأحبّهما واحبب من أحبّهما وقال عليه السلام من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضتُه ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلّده النار، وقال رسول الله عليه السلام أن الحسن والحسين شنفا العرش، وأن الجنة قالت يا ربّ اسكنتني الضعفاء والمساكين، فقال الله سبحانه الا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين، فماست كما تميس العروس فرحاً[1].

-٣٥-
باب أنهما ابنا رسول الله عليهم السلام

١-روى الاربلي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله أُتي بتمر من تمر الصدقة، فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي وقام، فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه، فرفع رأسه ينظر اليه فضرب شدقه وقال: كخ أي بني أما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة[2].

٢-عنه، عن ذكوان مولى معاويه قال: قال معاوية: لا أعلمن أحداً سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قولوا ابني علي عليه السلام، قال ذكوان: فلما كان بعد ذلك أمرني أن اكتب بنيه في الشرف، قال: فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثم أتيته بالكتاب فنظر فيه فقال: ويحك لقد أغفلت كبر بنتي فقلت: من؟ فقال: أما بنو فلانة

(١) روضة الواعظين: ١٤٢.
(٢) كشف الغمة: ١/٥٢٧.

لابنته بني، أنا بنو فلانة لابنته بني قال: قلت: الله أيكون بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: مالك قاتلك الله، لا يسمعن هذا أحدٌ منك[١].

٣ ـ ابن شهرآشوب، في حديث مدرك بن أبي زياد قلت لابن عباس وقد أمسك للحسن والحسين بالركاب وسوى عليهما أنت اسنّ منهما تمسك لهما بالرّكاب فقال يا لكع وما تدري من هذان هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ أن أمسك لهما واسوّي عليهما[٢].

٤ ـ املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فانني انفس بهذين ـ يعني الحسن والحسين عليهما السلام ـ على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم.

قال ابن أبي الحديد: فان قلت: ايجوز أن يقال للحسن والحسين وولدهما: ابناء رسول الله وولد رسول الله وذرية رسول الله، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت نعم؛ لأن الله تعالى سمّاهم ابناءه في قوله تعالى: «ندع ابناءنا وأبناءكم». وانما عنى الحسن والحسين، ولو أوصى لولد فلان بمالٍ دخل فيه أولاد البنات، وسمّى الله تعالى عيسى ذرية ابراهيم في قوله (ومن ذريته داود وسليمان) الى أن قال: (ويحيى وعيسى) ولم يختلف أهل اللغة في أنّ ولد البنات من نسل الرجل.

فان قلت: فما تصنع بقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم)؟ قلت: اسألك عن ابوته لابراهيم بن مارية، فكلما تجيب به عن

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٥٠.
(٢) المناقب: ٢/١٤٢.

ذلك، فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام.

والجواب الشامل للجميع انه عنى زيد بن حارثة لأن العرب كانت تقول: زيد بن محمد على عادتهم في تبنّي العبيد، فأبطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنة الجاهلية وقال: إن محمداً عليه السلام ليس أبا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم ليعتزى اليه بالبنوة، وذلك لا ينفي كونه أباً لأطفال، لم تطلق عليهم لفظة الرجال، كإبراهيم وحسن وحسين عليهم السلام.

فان قلت: أتقول ان ابن البنت ابن على الحقيقة الأصلية أم على سبيل المجاز؟ قلت: لذاهب أن يذهب إلى أنه حقيقة أصلية، لأن أصل الاطلاق الحقيقة، وقد يكون اللفظ مشتركاً بين مفهومين وهو في احدهما اشهر، ولا يلزم من كونه أشهر في أحدهما الا يكون حقيقة في الآخر.

ولذاهب أن يذهب الى أنه حقيقة عرفية وهي التي كثر استعمالها، وهي في الأكثر مجاز حتى صارت حقيقة في العرف، الرواية للمزادة والسماء للمطر.

ولذاهب أن يذهب الى كونه مجازاً قد استعمله الشارع، فجاز اطلاقه في كل حال واستعماله كسائر المجازات المستعملة.

ومما يدلّ على اختصاص ولد فاطمة دون بني هاشم كافة بالنبي عليه السلام، انه ما كان يحلّ له عليه السلام أن ينكح بنات الحسن والحسين عليهما السلام، ولا بنات ذريتهما وأن بعدن وطال الزمان، ويحلّ له نكاح بنات غيرهم من بني هاشم من الطالبيين وغيرهم، وهذا يدلّ على مزيد الاقربية، وهي كونهم اولاده، لأنه ليس هناك من القربى غير هذا!

الوجه، لأنهم ليسوا أولاد أخيه، ولا اولاد اخته، ولا هناك وجه يقتضي حرمتهم عليه الا كونه والداً لهم وكونهم أولاداً له[١].

٥ ـ عنه، قال: ارسل اليه عمرو بن العاص يعيبه بأشياء، منها انه يسمي حسناً وحسيناً ولدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لرسوله: قل للشاني ابن الشاني؛ لو لم يكونا ولَدَيه لكان ابتر، كما زعمه أبوك[٢].

ـ ٣٦ ـ

باب اصطراعهما عليهما السلام

١ ـ الحميري، الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال بينا الحسن والحسين يصطرعان عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله هي يا حسن فقالت فاطمة يا رسول الله تعين الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل يقول هي يا حسين وأنا أقول هي يا حسن[٣].

٢ ـ الطوسي، أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد الطبري قال: حدثني عمرو بن علي، قال: حدثنا عمرو بن خليفة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيها حسن،

---

(١) شرح النهج: ١١/٢٦ ـ ٢٧. (٢) شرح النهج: ٢٠/٣٣٤.

(٣) قرب الاسناد: ٤٨.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله تقول أيها حسن وهو أكبر الغلامين؟ فقال صلى الله عليه وآله أقول ايها حسن وجبرئيل يقول ايها حسين[١].

٣ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي أنبأنا الحسن بن عليّ أنبأنا محمد بن العباس أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا علي بن محمد عن حمّاد بن سلمة؛ عن عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عباس، قال: انتجد الحسن والحسين، عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم فجعل يقول: هي يا حسن خذ يا حسن، فقالت عائشة: تعين الكبير على الصغير؟ فقال: ان جبرئيل يقول: خذ يا حسين[٢].



ـ ٣٧ ـ

باب ما جرى بينهما عليهما السلام وجابر

١ ـ الطوسي، أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي ببغداد قال: حدّثني محمد ابن علي بن حمزة العلوي قال: حدثني أبي قال حدثني الحسن بن زيد بن علي قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن سن جدنا علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: أخبرني أبي عن أبيه علي بن

---

(١) امالي الطوسي: ١٢٧/٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٩.

الحسين عليه السلام قال: كنت أمشي خلف عمّي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينه في العام الذي قبض فيه عمّي الحسن عليه السلام، وأنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت.

فلقيهما جابر بن عبدالله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبدالله حتى اكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما، فقال رجل من قريش كان نسيباً لمروان، أتصنع هذا يا أبا عبدالله وأنت في سنّك هذا وموضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكان جابر قد شهد بدراً؟ فقال له: اليك عني فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب.

ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أنه يكون في بشر، قال له أنس: وبماذا أخبرك يا أبا عبدالله؟ قال عليّ بن الحسين: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ووقفت أنا أسمع محاورة القوم، فأنشأ جابر يحدث قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد حف من حوله إذ قال لي: يا جابر ادع لي حسناً وحسيناً، وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما.

فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا أُخرى حتى جئته بهما فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبتي لهما وتكريمي اياهما، أتحبهما يا جابر؟ فقلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأُمي وأنا أعرف مكانهما منك، قال: أفلا أخبرك عن فضلهما؟ قلت: بلى بأبي أنت وأُمي. قال: ان الله تعالى لما أحبّ أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء

طيبة فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح وابراهيم عليهما السلام.

ثم كذلك الى عبدالمطّلب، فلم يصبني من دنس الجاهلية، ثم افترقت تلك النطفة شطرين الى عبدالله وأبي طالب، فولدني أبي فختم الله بي النبوة وولد علي فختمت به الوصية، ثم اجتمعت النطفتان منّي ومن علي فولدنا الجهر والجهير الحسنان، فختم بهما أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما، وأمرني بفتح مدينة ـ أو قال مدائن ـ الكفر، ومن ذرية هذا ـ وأشار الى الحسين عليه السلام ـ رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهما طاهران مطهّران، وهما سيدا شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وامّهما وويل لمن حاربهم وأبغضهم[1].

ـ ٣٨ ـ
باب أن الصدقة عليهما محرمة

١ ـ روى الاربلي، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله أُتي بتمر من تمر الصدقة فجعل يقسّمه فلمّا فرغ حمل الصبيّ وقام، فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه، فرفع رأسه ينظر اليه فضرب شدقه وقال: كخ أيِ بني أما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة.

---

(١) امالي الطوسي: ٢/١١٣.

قلت وقد أورده أحمد بن حنبل في مسنده بالفاظ غير هذه، قال الحسن: فأدخل إصبعه في فمي وقال: كخ كخ، وكأني أنظر لعابي على إصبعه، وروى عن أبي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بالفاظ اُخرى، وذكر أن رجلاً أتاه بطبق من تمر فقال: أهذا هدية ام صدقة؟ قال الرجل: صدقة فقدمها الى القوم قال: وحسن بين يديه صغير قال: فأخذ الصبيّ تمرة فجعلها في فيه قال: ففطن له رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخل إصبعه في فيّ الصبيّ فانتزع التمرة ثم قذف بها، وقال: انا آل محمد لا نأكل الصدقة(١).

٢ ـ البخاري حدثنا محمد بن بشر حدثنا غندر حدّثنا شعبة عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمرِ الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلّم بالفارسية كخ كخ أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة(٢).

٣ ـ الجزري أخبرنا أبو أحمد عبدالوهّاب بن سكينة أخبرنا محمد ابن عليّ السلامي أخبرنا أبي الصقر أخبرنا أبو البركات بن نظيف أخبرنا الحسن بن رشيق أخبرنا أبو بشر الدّولابي، حدّثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة قال أبو بشر، وحدثنا يوسف بن سعيد أخبرنا حجاج بن محمد أخبرنا شعبة أخبرنا يزيد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء قال قلت للحسن بن عليّ ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

قال اذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلّم إني أخذت تمرة من تمر الصدقة فتركتها في فيّ فنزعها بلعابها وجعلها في تمر الصدقة فقيل يا

---

(١) كشف الغمة: ٥٢٧/١.

(٢) صحيح البخاري: ٩٠/٤.

رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة، قال إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة وكان يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك، فان الصدق طمأنينة وأن الكذب ريبة وكان يعلّمنا هذا الدعاء وذكر حديث القنوت[١].

٤ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو نصر احمد بن عبدالله بن رضوان، وأبو غالب أحمد بن الحسن، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن نجاء بن شاتيل، قالوا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، أنبأنا ابو بكر أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي ، أنبأنا محمد بن جعفر، أنبأنا شعبة، قال: سمعت بُريد بن أبي مريم يحدّث عن أبي الحوراء قال: قلت للحسن بن علي: ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ قال: أذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلّم أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في فيّ قال: فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلّم بلعابها فجعلها في التمر، فقيل: يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي؟ قال إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة[٢].

ـ ٣٩ ـ
باب أن الرسول ورثهما خصلتين

١ ـ الحميري، جعفر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما الحسن فانحله الهيبة والحلم وأما الحسين فانحله الجود والرّحمة[٣].

---

(١) اسد الغابة: ٢/١٠.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٧.

(٣) قرب الاسناد: ٥٤.

٢ ـ الصدوق، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رضي الله عنه، قال: حدثني جدّي قال: حدّثنا الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني إبراهيم بن حمزة الزبيري عن إبراهيم بن عليّ الرافعي، عن أبيه، عن جدّته بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفّي فيه، فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً قال: أما الحسن فان له هيبتي وسؤددي وأما الحسين فانّ له جرأتي وجودي[1].

٣ ـ عنه، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلويّ رحمه الله قال: حدّثني جدّي قال: حدّثني محمد بن علي قال: حدثنا عبدالله بن الحسن ابن محمد، وحسين بن علي بن عبدالله بن أبي رافع، قال: أخبرني أبي عن شيخ من الأنصار يرفعه الى زينب بنت ابن أبي رافع، عن امّها قالت: قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، أمّا الحسن فنحلته هيبتي وسؤددي، وأمّا الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي[2].

٤ ـ عنه، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رضي الله عنه، قال: حدثني جدّي قال: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدثني أبي، عن إبراهيم بن محمد، عن صفوان بن سليمان أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أمّا الحسن فانحله الهيبة والحلم، وأما الحسين فأنحله الجود والرحمة[3].

٥ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، أنبأنا أبو منصور شجاع بن علي المصقلي. أنبأنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن

---

(١) الى (٣) الخصال: ٧٧.

مندة، أنبأنا سهل بن السريّ أنبأنا عبدالله بن عبيدالله بن شريح، أنبأنا عمرو ابن محمد، أنبأنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، أنبأنا إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت: رأيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم أتت بابنيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم في شكواه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورّثهما. فقال: أمّا حسن فانه له هيبتي وسؤددي وأما حسين فان له جرأتي وجودي[1].

-٤٠-
باب أنهما عليهما السلام كفلان

١ - فرات حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته يعني حسناً وحسيناً عليهما السلام قال ما ضر من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله الا الحشيش[2].

-٤١-
باب ان الرسول يشمّهما عليهم السلام

١ - الترمذي، حدثنا أبو سعيد الاشبح، حدثنا عقبة بن خالد، حدثني

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٢٣.

(٢) تفسير فرات: ١٨٠.

يوسف بن ابراهيم، أنه سمع أنس بن مالك يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهل بيتك أحبّ اليك؟ قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي ابني فيشمّهما ويضمّهما اليه[1].

-٤٢-
باب جوعهما عليهما السلام

١ - قال المجلسي روي في المراسيل أن الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين: خطي أحسن من خطّك وقال الحسين: لا بل خطي أحسن من خطك، فقالا لفاطمة: احكمي بيننا فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما فقالت لهما: سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما فقال: سلا جدّكما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله، لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن اسرافيل يحكم بينهما فقال اسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك فقال تعالى: لا أحكم بينهما ولكن أمّهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالت فاطمة: احكم بينهما يا رب وكانت لها قلادة فقالت لهما أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منها أكثر فخطه أحسن، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط الى

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٦٥٧.

الارض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل اكراماً لهما وتعظيماً[1].

٢ ـ قال: وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أنه روى مرسلاً عن جماعة من الصحابة قالوا: دخل النبي صلى الله عليه وآله دار فاطمة عليها السلام فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك، فقالت عليها السلام: يا أبت إنّ الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزّاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به، ثم ان النبي صلى الله عليه وآله دخل وجلس مع علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع.

ثم ان النبي صلى الله عليه وآله نظر الى السماء ساعة واذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرأك السلام ويخصّك بالتحية والأكرام، ويقول لك: قل لعليٍ وفاطمة والحسن والحسين: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة؟ فقال: النبيّ صلى الله عليه وآله يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن ربّ العزّة علم أنكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة؟ فامسكوا عن الكلام ولم يردّوا جواباً حياء من النبي صلى الله عليه وآله.

فقال الحسين عليه السلام: عن اذنك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن اذنك يا امّاه يا سيدة نساء العالمين، وعن اذنك يا أخاه الحسن الزكي اختار لكم شيئاً من فواكه الجنة فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختار لنا فقال: يا رسول الله قل لجبرئيل أنا نشتهي رطباً جنياً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد علم الله ذلك ثم قال: يا فاطمة قومي وأدخلي

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣٠٩.

البيت واحضري الينا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلّور، مغطّى بمنديل من السندس الأخضر، وفيه رطب جني في غير أوانه.

فقال النبيّ: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام النبي صلى الله عليه وآله وتناوله وقدّمه بين أيديهم ثمّ قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام، فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين، ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال: هنيئاً مريئاً يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء.

ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ عليه السلام، وقال: هنيئاً مريئاً لك يا عليّ، ثم ناول عليّاً رطبة أُخرى والنبي صلى الله عليه وآله وسلّم يقول له: هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي صلى الله عليه وآله قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا، ارتفعت المائدة الى السماء باذن الله تعالى.

فقالت فاطمة: يا أبه! لقد رأيت اليوم منك عجباً، فقال: يا فاطمة أمّا الرطبة الأُولى الّتي وضعتها في فم الحسين، وقلت له هنيئاً يا حسين، فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان: هنيئاً لك يا حسين، فقلت أيضاً موافقاً لهما في القول ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً لك يا حسن، فقلت: أنا موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثالثة، فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لك يا فاطمة،

فقلت موافقاً لهن بالقول.

ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم عليّ سمعت النداء من قبل الحق سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي، فقلت موافقاً لقول الله عز وجلّ، ثم ناولت عليّاً رطبة اخرى ثم اُخرى وأنا اسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي، ثم قمت اجلالاً لرب العزّة جلّ جلاله، فسمعته يقول: يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة الى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له: هنيئاً مريئاً بغير انقطاع[1].

- ٤٣ -
باب أنهما عينا أمير المؤمنين عليهم السلام

١ - قال ابن أبي الحديد: دفع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه عليهما السلام، وقد استوت الصفوف، وقال له: احمل، فتوقف قليلاً، فقال له: احمل، فقال: يا أمير المؤمنين أما ترى السهام كانها شآبيب المطر، فدفع في صدره فقال: ادركك عِرق من امك، ثم أخذ الراية فهزّها، ثم قال:

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ والقنا المسدّد

ثم حمل وحمل الناس خلفه، فطحن عسكر البصرة.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣١٠ - ٣١١.

قيل لمحمد لم يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين عليهما السلام؟ فقال: إنهما عيناه وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينيه بيمينه.

كان علي عليه السلام يقذف بمحمد في مهالك الحرب، ويكفّ حسناً وحسيناً عنها.

ومن كلامه في يوم صفّين: املكوا عني هذين الفتيين أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

ـ ٤٤ ـ

باب انه يمصّ لعابهما عليهم السلام

١ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن رضوان، وأبو غالب ابن البنّاء، وأبو محمد عبدالله بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله حدثني أبي أنبأنا وكيع، أنبأنا حماد بن سلمة، عن محمد يعني ابن زياد عن أبي هريرة قال: رايت رسول الله صلى الله عليه وسلّم حامل الحسن بن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه[2].

٢ ـ عنه، أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو حفص بن شاهين، أنبأنا محمد بن هارون بن حميد

(١) شرح النهج: ٢٤٣/١.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٧.

البيع، إملاءً، أنبأنا الحسن بن حماد سجادة، أنبأنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سفيان بن عيينة، عن أبي موسى، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرجل التمرة[1].

ـ ٤٥ ـ
باب انهما عليهما السلام في الجنة

١ ـ ابن عساكر، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو بكر ابن ريذة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عرش المصري، أنبأنا أحمد ابن محمد اليماميّ، أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا معمر، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عباس قال صلّىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلّم صلاة العصر، فلما كان في الرابعة اقبل الحسن والحسين حتى ركبا ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فلما سلّم وضعهما بين يديه وأقبل الحسن فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر.

ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جداً وجدّةً؟ ألا أخبركم بخير الناس عمّاً وعمّة؟ ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ ألا أخبركم بخير الناس أباً وامّاً؟ هما الحسن والحسين جدّهما رسول الله

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٠٧.

صلى الله عليه وسلّم، وجدّتهما خديجة بنت خويلد، وامّهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأبوهما عليّ بن أبي طالب، وعـمّهما جعفر بن ابي طالب، وعمتهما امّ هاني بنت أبي طالب وخالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وخالاتهما زينب ورقية وأُمّ كلثوم بنات رسول الله صلى الله عليه وسلّم، جدّهما في الجنّة، وأبوهما في الجنة وامُهما في الجنة، وعمّهما في الجنة، وعمتهما في الجنة وخالاتهما في الجنّة، وهما في الجنة، ومن أحبّهما في الجنة[1].

- ٤٦ -
باب أنهما والنبي عليهم السلام في مقام واحد

١ - ابن عساكر، أخبرنا أبو غالب ابن البنا أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنبأنا محمد بن أحمد الشطوي، أنبأنا محمد بن يحيى بن صريس، أنبأنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب، حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون هذه فاطمة، وهذان الحسن والحسين ومن أحبّنا يوم القيامة في الجنة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد[2].

٢ - عنه، أخبرنا أبو الفتح الماهاني، أنبأنا شجاع بن علي، أنبأنا محمد

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٢١.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١١٧.

ابن إسحاق بن منده أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة، أنبأنا محمد ابن إسحاق بن ابراهيم بن حوثي، أنبأنا أبي، أنبأنا عبدالملك الذمّاري عن هشام بن محمد بن عمارة عن عمرو بن ثابت، عن أبيه عن أبي فاختة قال كان النبي صلى الله عليه وسلّم وعلي وفاطمة والحسن والحسين في بيت، فاستسقى الحسن.

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم في جوف الليل فسقاه فسأله الحسين فأبى أن يسقيه قبل الحسن فقيل: يا رسول الله كان حسناً أحبّ إليك من حسين؟ قال: لا ولكنّه استسقاني قبله ثم قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم: يا فاطمة أنا وأنت وهذين وهذا الراقد واشار لعليّ في مقام واحد يوم القيامة قال ابن عساكر: كذا أخرجه ابن مندة في باب الكنى وأبو فاختة هو سعيد بن علاقة، يروي عن علي[1].

ـ ٤٧ ـ
باب رطب الجنة

١ ـ قال المجلسي، وجدت في بعض مؤلفات اصحابنا أنه روى مرسلاً عن جماعة من الصحابة قالوا: دخل النبي صلى الله عليه وآله دار فاطمة عليها السلام فقال: يافاطمة إنّ أباك اليوم ضيفك فقالت عليها السلام: يا ابت إن الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١١٧.

شيئاً يقتاتان به ثم ان النبي صلى الله عليه وآله دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين، وفاطمة عليهم السلام وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله نظر الى السماء ساعة واذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل، وقال:

يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصّك بالتحية والاكرام، ويقول لك قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي! ويا فاطمة! ويا حسن! ويا حسين! انّ ربّ العزة علم أنكم جياع، فاي شيء تشتهون من فواكه الجنة، فأمسكوا عن الكلام ولم يردّوا جواباً حياءً من النبي صلى الله عليه وآله، فقال الحسين عليه السلام عن اذنك يا أباه، يا أمير المؤمنين، وعن اذنك يا امّاه يا سيدة نساء العالمين، وعن اذنك يا أخاه الحسن الزكي اختار لكم شيئاً من فواكه الجنة فقالوا جميعاً: قل يا حسين ماشئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال: يا رسول الله قل لجبرئيل انا نشتهي رطباً جنياً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد علم الله ذلك ثم قال: يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري الينا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلّور، مغطّى بمنديل من السندس الأخضر، وفيه رطب جني في غير أوانه فقال النبي: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران. فقام النبي صلى الله عليه وآله وتناوله وقدّمه بين أيديهم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام.

فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين، ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن

عليه السلام فقال هنيئاً مريئاً يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلام وقال لها: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ عليه السلام وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي.

ثم ناول علياً رطبة أُخرى والنبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول له: هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي صلى الله عليه وآله قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلمّا اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء باذن الله تعالى.

فقالت فاطمة يا أبه! لقد رأيت اليوم منك عجباً فقال: يا فاطمة أمّا الرطبة الأُولى التي وضعتها في فم الحسين، وقلت له: هنيئاً يا حسين، فانّي سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان: هنيئاً لك يا حسين، فقلت أيضاً موافقاً لهما في القول ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً لك يا حسن، فقلت: أنا موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهنّ يقلن: هنيئاً لك يا فاطمة، فقلت موافقاً لهنّ بالقول.

ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم عليّ سمعت النداء من قبل الحقّ سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله عز وجلّ ثم ناولت علياً رطبة أُخرى ثم أُخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا عليّ ثم قمت إجلالاً لربّ العزّة جلّ جلاله، فسمعته يقول: يا محمد وعزّتي وجلالي، لو ناولت علياً من

هذه الساعة الى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له: هنيئاً مريئاً بغير انقطاع[1].

-٤٨-
باب الغزالة المهداة

١ ـ قال المجلسي، روي في بعض الاخبار أنّ أعرابياً أتى الرسول صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين، فقبلها النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير فاذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب اليه فأعطاه ايّاها فما مضى ساعة الا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟

فقال الحسن عليه السلام: أعطانيها جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فسار الحسين عليه السلام مسرعاً الى جدّه فقال: يا جدّاه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها وجعل يكرّر القول على جدّه، وهو ساكت لكنّه يسلّي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتى أفظي من أمر الحسين عليه السلام الى أن همّ يبكي.

فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبية ومعها خشفها، ومن خلفها ذئبة تسوقها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها الى النبي صلى الله عليه وآله ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح، وقالت: يا رسول قد كانت لي خشفتان

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣١٠ ـ ٣١١.

احداهما صادها الصيّاد وأتى بها اليك وبقيت لي هذه الأُخرى وأنا بها مسرورة واني كنت الآن أرضعها فسمعت قائلاً يقول: اسرعي اسرعي يا غزالة بخشفك الى النبي محمد صلى الله عليه وآله واوصليه سريعاً لأن الحسين واقف بين يدي جدّه وقد همّ أن يبكي، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقربون لبكائه.

سمعت ايضاً قائلاً يقول: اسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خدّ الحسين عليه السلام فان لم تفعلي سلّطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة، ولكن طويت لي الأرض حتى أتيتك سريعة وأنا أحمد الله ربّي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه، فارتفع التهليل والتكبير من الاصحاب ودعا النبي صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير والبركة، وأخذ الحسين عليه السلام الخشفة وأتى بها الى امّه الزهراء عليها السلام فسرّت بذلك سروراً عظيماً"[1].

ـ ٤٩ ـ
باب حضوره في حرب الجمل

١ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو غالب الماوردي أنبأنا محمد بن علي السيرافي أنبانا أحمد بن اسحاق، أنبأنا أحمد بن عمران، أنبأنا موسى بن

---

(١) بحار الانوار: ٣١٢/٤٣.

زكريا، أنبأنا خليفة بن خياط قال: وقال أبو عبيدة: وكان الأمير على الميسرة ـ يعني في يوم الجمل ـ وهم مضر الكوفة ومضر البصرة الحسن ابن علي ويقال: على الميمنة الحسن بن علي[1].

٢ ـ ابن خياط، قال أبو عبيدة: على الخيل عمار بن ياسر، وعلى الرجالة محمد بن أبي بكر وعلى الميمنة ـ وهم ربيعة البصرة والكوفة ـ علباء بن الهيثم السدوسي، ويقال عبدالله بن جعفر. وعلى الميسرة ـ وهم مضر البصرة ومضر الكوفة ـ الحسن بن علي، قال: ويقال على الميمنة الحسن وعلى الميسرة الحسين بن علي[2].

٣ ـ قال ابن أبي الحديد: وأخذت عائشة كفّاً من حصى، فحصبت به أصحاب علي عليه السلام وصاحت بأعلى صوتها: شاهت الوجوه! كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين، فقال لها قائل: وما رميت إذ رميت ولكنّ الشيطان رمى، وزحف علي عليه السلام نحو الجمل بنفسه في كتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار، وحوله بنوه: حسن وحسين ومحمد عليهم السلام، ودفع الراية الى محمد وقال: أقدم بها حتى تركزها في عين الجمل، ولا تقفنّ دونه.

فتقدم محمد فرشقته السهام، فقال لاصحابه: رويداً حتى تنفد سهامهم، فلم يبق لهم إلّا رشقة أو رشقتان فانفذ اليه علي عليه السلام يستحثّه، ويأمره، بالمناجزة، فلمّا أبطأ عليه جاء بنفسه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن، وقال له: أقدم لا أُمّ لك، فكان محمد رضي الله عنه إذا ذكر ذلك بعد يبكي، ويقول: لكأني أجد ريح نفسه في

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٧٠.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط: ٢٠٣/١.

قفاي، والله لا أنسى ذلك أبداً. ثم أدركت علياً عليه السلام رقة على ولده.

فتناول الراية منه بيده اليسرى، وذو الفقار مشهور في يمين يديه، ثم حمل فغاص في عسكر الجمل ثم رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته، فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمّار: نحن نكفيك يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحداً منهم ولا يرد اليهم بصره وظل ينحطّ ويزأر زئير الأسد، حتى فرق من حوله، وتبادروه وأنه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة، لا يبصر من حوله، ولا يردّ جواباً، ثم دفع الراية الى ابنه محمد.

ثم حمل حملة ثانية وحده فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدماً قدماً، والرجال تفرّ من بين يديه وتنحاز عنه يمنة ويسرة حتى خضب الأرض بدماء القتلى، ثم رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته، فاعصوصب به أصحابه، وناشدوه الله في نفسه وفي الاسلام، وقالوا: انك إن تصب يذهب الدين فامسك ونحن نكفيك. فقال: والله ما أُريد بما ترون إلّا وجه الله والدار الآخرة، ثم قال لمحمد ابنه، هكذا تصنع يابن الحنفيّة، فقال الناس: من الذي يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين[1].

٤ ـ عنه، قال: ودفع إلى ابنه محمد راية رسول الله صلى الله عليه وآله السوداء، وتعرف بالعقاب وقال لحسن وحسين عليهما السلام: انما دفعت الراية الى اخيكما وتركتكما لمكانكما من رسول الله صلى الله عليه وسلّم[2].

٥ ـ روى الشيخ المفيد في أماليه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لولده الحسن عليه السلام في يوم الجمل: قم يا بني اخطب، فقام

---

(١) شرح النهج: ١/٢٥٧. (٢) شرح النهج: ٩/١١١.

خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

أيها الناس قد بلغتنا مقالة ابن الزبير وقد كان والله يتجنّى على عثمان الذنوب وقد ضيق عليه البلاد حتّى قتل، وإنّ طلحة راكز رايته على بيت ماله وهو حيّ، وأما قوله: إنّ عليّاً ابتز الناس أمرهم، فان أعظم حجة لأبيه أنه بايعه بيده ولم يبايع بقلبه، فقد أقر بالبيعة وادّعى الوليجة، فليأت على ما ادّعاه ببرهان، وأنى له بذلك.

أما تعجّبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة، فما عجبه من أهل حقّ توردوا على أهل باطل، ولعمري والله ليعلمن أهل البصرة وميعاد ما بيننا وبينهم اليوم نحاكمهم الى الله تعالى، فيقض الله الحقّ وهو خير الفاصلين[1].



-٥٠-
باب استنفاره أهل الكوفة

١ - قال الطبري: كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، قالا: ولما رجع ابن عباس الى علي بالخبر دعا الحسن بن علي فأرسله، فأرسل معه عمّار بن ياسر، فقال له: انطلق فاصلح ما أفسدت، فأقبلا حتى دخلا المسجد، فكان أوّل من أتاهما مسروق بن أجدع، فسلم عليهما وأقبل على عمّار فقال: يا ابا اليقظان، علام قتلتم عثمان قال: عَلى

---

(١) امالي المفيد: ١٧٥.

شتم أعراضنا وضرب أبشارنا! فقال: والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين.

فخرج أبو موسى، فلقي الحسن فضمّه إليه، وأقبل على عمّار فقال: يا ابا اليقظان أعدوت فيمن دعا على أمير المؤمنين، فاحللت نفسك مع الفجار، فقال: لم أفعل، ولم تسؤني؟ وقطع عليهما الحسن، فأقبل على أبي موسى، فقال: يا أبا موسى لم تثبط الناس عنا! فوالله ما أردنا آلا الاصلاح ، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء. فقال: صدقت بأبي أنت وأُمّي! ولكن المستشار مؤتمن.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: انها ستكون فتنة، القاعد فيها خيرٌ من القائم والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الراكب قد جعلنا الله عز وجل إخواناً وحرم علينا أموالنا ودماءنا، وقال: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً، وقال جلّ وعزّ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم، فغضب عمّار وساءه، وقام وقال: يا أيها الناس انما قال له خاصةً: أنت فيها قاعداً خيرٌ منك قائماً. وقام رجل من بني تميم.

فقال لعمّار، اسكت أيها العبد، أنت أمس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا، وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس، وجعل أبو موسى يكفكف الناس، ثم انطلق حتى أتى المنبر، وسكن الناس، وأقبل زيد على حمار حتى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة اليه والى أهل الكوفة، وقد كان طلب كتاب العامة فضمّه إلى كتابه، فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصة وكتاب العامّة: أما بعد، فثبطوا أيها الناس وأجلسوا في

بيوتكم إلا عن قتلة عثمان بن عفان.

فلما فرغ من الكتاب قال: أمرت بأمر وأمرنا بأمر، أمرت أن تقرّ في بيتها، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به فقام اليه شبث بن ربعي فقال: يا عماني -وزيد من عبدالقيس عمان وليس من أهل البحرين- سرقت بجلولا فقطعك الله -وعصيت أمّ المؤمنين فقتلك الله! ما أمرت إلّا بما أمر الله عز وجلّ به بالاصلاح بين الناس، فقلت: وربّ الكعبة، وتهاوى الناس. وقام أبو موسى فقال: أيها الناس، أطيعوني تكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوي اليكم المظلوم ويامن فيكم الخائف أنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلّم أعلم بما سمعنا، أن الفتنة اذا اقبلت شبهت واذا أدبرت بينت، أن هذه الفتنة باقرة كداء البطن تجرى بها الشمال والجنوب والصبا والدّبور، فسكن -أحياناً فلا يدرى من اين تؤتى تذر الحليم كابن أمس، شيموا سيوفكم وقصدوا رماحكم وأرسلوا سهامكم، وأقطعوا أوتاركم والزموا بيوتكم. خلّوا قريشاً اذ أبوا إلا الخروج من دا رالهجرة وفراق أهل العلم بالأمرة -ترتق فتقها وتشعب صدعها فان فعلت فلأنفسها سعت وان أبت فعلى أنفسها منت سمنها تهريق في أديمها استنصحوني ولا تستغشوني، وأطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها.

فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال: يا عبدالله بن قيس ردّ الفرات عن دراجه اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد، فدع عنك ما لست مدركه، ثم قرأ الّم * أحسب الناس أن يتركوا الى آخر الآيتين، سيروا الى أمير المؤمنين وسيّد

المسلمين، وانفروا اليه أجمعين تصيبوا الحق.

فقام القعقاع بن عمرو فقال: اني لكم ناصح، وعليكم شفيق، أحب أن ترشدوا، ولأقولنّ لكم قولاً هو الحقّ، أما ما قال الأمير فهو الأمر لو أن اليه سبيلاً وأما ما قال زيد فريدٌ في الأمر فلا تستنصحوه فانه لا ينتزع أحد من الفتنة طعن فيها وجرى إليها، والقول الذي هو القول أنه لا بدّ من امارة تنظم الناس وتزع الظالم وتعز المظلوم وهذا علي يلي بما ولى، وقد أنصف في الدعاء وانما يدعو إلى الاصلاح، فانفروا وكونوا من هذا الأمر بمرأى ومسمع.

وقال سيحان، أيها الناس، أنه لا بدّ لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين فمن نهض اليه فأنا سائرون معه. ولأن عمّار بعد نزوته الأولى فلما فرغ سيحان من خطبته، تكلم عمّار فقال: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلّم يستنفركم الى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلّم والى طلحة والزبير، واني أشهد أنها زوجته في الدنيا والآخرة، فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه، فقال رجل: يا أبا اليقظان، لهو مع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له، فقال الحسن: اكفف عنا يا عمار، فان للإصلاح أهلاً.

وقام الحسن بن علي، فقال: يا أيها الناس، أجيبوا دعوة أميركم، وسيروا إلى إخوانكم، فانه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أُولو النهى أمثل في العاجلة وخير في العاقبة، فاجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم، فسامح الناس وأجابوا ورضوا به وأتى قومٌ من

طيء عدياً فقالوا: ماذا ترى وماذا تأمر؟ فقال: ننتظر ما يصنع الناس، فاخبر بقيام الحسن وكلام من تكلّم، فقال: قد بايعنا هذا الرجل، وقد دعانا إلى جميل، والى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائرون وناظرون.

وقام هند بن عمرو، فقال: ان أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل الينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعا الى قوله، وانتهوا الى أمره، وانفروا إلى أميركم فانظروا معه في هذا الأمر وأعينوه برأيكم.

وقام حجر بن عديّ، فقال: أيها الناس أجيبوا أمير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقالاً مروا، أنا أولكم.

وقام الأشتر فذكر الجاهلية وشدّتها، والاسلام ورخاءه وذكر عثمان فقام اليه المقطع بن الهيثم بن فجيع العامري ثم البكائي، فقال: اسكت قبحك الله! كلب خلى والنباح، فثار الناس فأجلسوه.

وقام المقطع، فقال: انا والله لا نحتمل بعدها أن يبوء أحد بذكر أحد من ائتمنا وأن علياً عندنا لمقنع، والله لئن يكن هذا الضرب لا يرضى بعليّ فعضّ امرؤ على لسانه في مشاهدنا فاقبلوا على ما أحثاكم.

فقال الحسن: صدق الشيخ، وقال الحسن: أيها الناس، اني غاد فمن شاء منكم أن يخرج معي على الظهر ومن شاء فليخرج في الماء فنفر معه تسعة آلاف، فأخذ بعضهم البرّ، وأخذ بعضهم الماء وعلى كل سبع رجل أخذ البر ستة آلاف ومائتان، وأخذ الماء ألفان وثمانمائة[1].

٢ ـ عنه، حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا بشير بن عاصم، عن ابن أبي ليلى عن أبيه، قال: خرج هاشم بن عتبة الى عليّ

---

(١) تاريخ الطبري: ٤/٤٨٢ ـ ٤٨٣ ـ ٤٨٤.

بالربذة، فأخبره بقدوم محمد بن أبي بكر وقول أبي موسى فقال: لقد أردت عزله، وسألني الاشتر أن أقره فردّ علي هاشماً الى الكوفة وكتب الى أبي موسى: اني وجهت هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين اليّ، فاشخص الناس، فاني لم أولّك الذي أنت به إلا لتكون من أعواني على الحق.

فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعريّ، فقال له: ما ترى؟ قال أرى أن تتبع ما كتب به اليك، قال لكني لا أرى ذلك، فكتب هاشم الى عليّ: اني قد قدمت على رجل غال مشاقّ ظاهر الغلّ والشنآن، وبعث بالكتاب مع المحلّ بن خليفة الطائي، فبعث علي الحسن بن علي، وعمّار ابن ياسر يستنفران له الناس، وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميراً على الكوفة وكتب معه الى أبي موسى:

أما بعد فقد كنت أرى أنّ بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعل الله عز وجلّ لك منه نصيباً، سيمنعك من ردّ أمري، وقد بعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستنفران الناس وبعثت قرظة بن كعب والياً على المصر، فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً فان لم تفعل فاني قد أمرته أن ينابذك، فان نابذته فظفر بك أن يقطعك آراباً.

فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل، ودخل الحسن وعمّار المسجد فقالا: أيها الناس إنّ أمير المؤمنين يقول: اني خرجت مخرجي هذا ظالماً أو مظلوماً، واني أذكر الله عز وجلّ رجلاً رعى لله حقاً الا نفر، فان كنت مظلوماً أعانني، وان كنت ظالماً أخذ مني، والله أنّ طلحة والزبير لأوّل من بايعني، وأول من غدر، فهل استأثرت بمال، أو بدّلت حكماً!

فانفروا. فمروا بمعروف وانهوا عن منكر[١].

٣ ـ نصر عن محمد بن عبدالله القرشي، عن الجرجاني قال: لما بويع عليّ وكتب إلى العمّال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبدالله البجلي، وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان، فكتب اليه مع زحر بن قيس الجعفي.

أمّا بعد فان الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم، واذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال، واني اخبرك عن نبأ من سرنا اليه من جموع طلحة والزبير، عند نكثهم بيعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان ابن حنيف، اني هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار، حتى اذا كنت بالعذيب بعثت الى أهل الكوفة بالحسن بن علي، وعبدالله بن عباس، وعمار بن ياسر، وقيس بن سعد بن عبادة.

فاستنفروهم، فاجابوا، فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة، فاعذرت في الدعاء، وأقلت العثرة، وناشدتهم عقد بيعتهم فأبوا إلاّ قتالي، فاستعنت بالله عليهم، فقتل من قتل، وولوّا مدبرين إلى مصرهم، فسألوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللّقاء، فقبلت العافية، ورفعت السيف، واستعملت عليهم عبدالله بن عبّاس، وسرت إلى الكوفة وقد بعثت إليكم زحر بن قيس، فاسأل عما بدا لك[٢].

٤ ـ قال ابن عبدربه: وخطب علي رضى الله عنه، بأهل الكوفة يوم الجمل إذا أقبلوا اليه مع الحسن بن عليّ فقام فيهم خطيباً، فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين، أما بعد، فإنّ الله بعث محمداً صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الى الثقلين كافة،

---

(١) تاريخ الطبري: ٤/٤٩٩.
(٢) وقعة صفين: ١٥ ـ ١٦.

والناس وفي اختلاف والعرب بشر المنازل، مستضعفون لما بهم، فرأب الله به الثأى ولأم به الصّدع، ورتق به الفتق وأمن به السبيل، وحقن به الدماء، وقطع به العداوة الموغرة للقلوب، والضغائن المشحنة للصدور، ثم قبضه الله تعالى مشكوراً سعيه، مرضيّاً عمله، مغفوراً ذنبه، كريماً عند الله نزله. فيا لها من مصيبة عمّت المسلمين وخصّت الأقربين[١].

٥ ـ قال ابن خياط خرج عليّ من المدينة، وولّاها سهل بن حُنيف الأنصاري، بعث عليّ، الحسن بن علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر الى الكوفة يستنفران الناس[٢].

٦ ـ قال ابن أبي الحديد: قال أبو مخنف: ولمّا بلغ حُذيفة بن اليمان أنّ عليّاً قد قدم ذا قار، واستنفر الناس دعا أصحابه، فوعظهم، وذكرهم الله وزهدهم في الدنيا، ورغبهم في الآخرة، وقال لهم: الحقوا بأمير المؤمنين ووصيّ سيّد المرسلين، فإنّ من الحقّ أن تنصروه؛ وهذا الحسن ابنه وعمّار، قد قدما الكوفة، يستنفران الناس فانفروا.

قال: فنفر أصحاب حذيفة الى أمير المؤمنين، ومكث حذيفة بعد ذلك خمس عشرة ليلة، وتوفي رحمه الله تعالى[٣].

٧ ـ عنه، قال: قال أبو مخنف: فلمّا ابطأ ابن عباس وابن أبي بكر عن عليّ عليه السلام، ولم يدر ما صنعا، رحل عن الرّبذة الى ذي قار، فنزلها، فلمّا نزل ذا قار، بعث إلى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام، وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان، وقيس بن سعد بن عبادة، ومعهم كتاب الى أهل الكوفة،

---

(١) العقد الفريد: ٣١٨/٤.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط: ١٩٩/١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٨٧/٢.

فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية، فتلقّاهم الناس، فلمّا دخلوا الكوفة قرأوا كتاب عليّ، وهو: من عبدالله عليّ أمير المؤمنين، إلى من بالكوفة من المسلمين.

أما بعد، فإني خرجت مخرجي هذا، إما ظالماً، وأما مظلوماً، وأما باغياً، وأما مبغيّاً علي، فانشد الله رجلاً بلغه كتابي هذا إلّا نفر اليّ، فان كنت مظلوماً أعانني، وان كنت ظالماً استعتبني. والسلام.

٨ ـ قال: أبو مخنف: فحدثني موسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: أقبلنا مع الحسن وعمار بن ياسر من ذي قار، حتى نزلنا القادسية، فنزل الحسن وعمّار، ونزلنا معهما، فاحتبى عمار بحمائل سيفه، ثمّ جعل يسأل الناس عن أهل الكوفة وعن حالهم، ثمّ سمعتُه يقول: ما تركت في نفسي حزّة أهمّ اليّ من ألا نكون نبشنا عثمان من قبره ثم أحرقناه بالنار.

قال: فلما دخل الحسن وعمّار الكوفة، اجتمع اليهما الناس، فقام الحسن، فاستنفر الناس، فحمد الله وصلّى على رسوله، ثم قال: أيها الناس، إنا جئنا ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله، وإلى افقه من تفقه من المسلمين، وأعدل من تعدّلون، وأفضل من تفضلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن، ولم تجهله السنة، ولم تقعد به السابقة، الى مَن قربه الله تعالى الى رسوله قرابتين: قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كل مأثرة، إلى مَن كفى الله به رسوله والناس متخاذلون.

فقرب منه وهم متباعدون وصلّى معه وهم مشركون، وقاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم محجمون، وصدّقه وهم يكذّبون، إلى مَن لم تردّ له رواية ولا تكافأ له سابقة، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى

الحقّ، ويأمركم بالمسير اليه، لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته، وقتلوا أهل الصّلاح من أصحابه، ومثّلوا بعمّاله، وانتهبوا بيت ماله. فاشخصوا اليه رحمكم الله، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واحضروا بما يحضر به الصالحون[1].

٩ ـ قال أبو مخنف: حدثني جابر بن يزيد، قال حدثني تميم بن حذيم الناجي، قال: قدم علينا الحسن بن علي عليه السلام وعمار بن ياسر، يستنفران الناس إلى عليّ عليه السلام، ومعهما كتابه، فلما فرغا من قراءة كتابه، قام الحسن، وهو فتى حدث، والله اني لأرثى له من حداثة سنّه وصعوبة مقامه ـ فرماه الناس بأبصارهم وهم يقولون: اللّهم سدّد منطق ابن بنت نبيّنا فوضع يده على عمود يتساند إليه وكان عليلاً من شكوى به.

فقال: الحمدُ لله العزيز الجبار، الواحد القهار، الكبير المتعال، سواءٌ منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار، أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدة ورخاء، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، امتنّ علينا بنبوّته، واختصّه برسالته، وانزل عليه وحيه، واصطفاه على جميع خلقه وأرسله إلى الإنس والجنّ، حين عبدت الأوثان وأطيع الشيطان، وجُحِد الرحمن، فصلى الله عليه وعلى آله وجزاه أفضل ما جزى المسلمين.

امّا بعد فإني لا أقول لكم الا ما تعرفون، إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ أرشدَ الله أمره وأعزّ نصره ـ بعثني اليكم يدعوكم الى الصواب،

---

(١) شرح النهج: ١٤/ ١١.

والى العمل بالكتاب، والجهاد في سبيل الله، وان كان في عاجل ذلك ما تكرهون فان في آجله ما تحبّون ان شاء الله، ولقد علمتم أنّ عليّاً صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وحده، وانه يوم صدّق به لفي عاشرة من سنه، ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع مشاهده، وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم.

ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله راضياً عنه، حتى غمضه بيده وغسله وحده، والملائكة أعوانه والفضل بن عمّه ينقل إليه الماء، ثم أدخله حفرته، وأوصاه بقضاء دينه وعداته، وغير ذلك من أُموره، كل ذلك منّ من الله عليه، ثم والله ما دعا إلى نفسه، ولقد تداك الناس عليه تداك الابل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه، ولا خلاف أتاه، حسداً له وبغياً عليه.

فعليكم عباد الله بتقوى الله وطاعته، والجدّ والصبر والاستعانة بالله، والخفوف الى ما دعاكم اليه أمير المؤمنين، عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه وأهل طاعته، وألهمنا واياكم تقواه، وأعاننا واياكم إلى جهاد أعدائه، واستغفر الله العظيم لي ولكم، ثم مضى الى الرّحبة فهيّأ منزلاً لأبيه أمير المؤمنين.

قال جابر: فقلت لتميم: كيف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلام؟ فقال ولما سقط عني من قوله أكثر، ولقد حفظت بعض ما سمعت[١].

١٠ ـ عنه، قال أبو جعفر رحمه الله: فرجع ابن عباس إلى عليّ عليه

---

(١) شرح النهج: ١٤/١١.

السلام، فأخبره، فدعا الحسن ابنه عليه السلام وعمّار بن ياسر، أرسلهما إلى الكوفة، فلمّا قدماها كان أوّل مَن أتاهما مسروق بن الأجدع، فسلّم عليهما، وأقبل على عمّار، فقال: يا أبا اليقظان، على مَ قتلتم أمير المؤمنين؟ قال: على شتم أعراضنا، وضرب أبشارنا قال: فوالله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين.

ثمّ خرج أبو موسى، فلقي الحسن عليه السلام، فضمّه إليه وقال لعمّار: يا أبا اليقظان، أغدوت فيمن غدا على أمير المؤمنين وأحللت نفسك مع الفجار؟ قال: لم أفعل، ولم تسؤني؟ فقطع عليهما الحسن، وقال لأبي موسى: يا أبا موسى، لم تثبّط الناس عنّا، فوالله ما أردنا إلا الإصلاح، وما مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء، قال أبو موسى: صدقت بأبي وأمّي! ولكنّ المستشار مؤتمن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون فتنة وذكر تمام الحديث.

فغضب عمّار وساءه ذلك، وقال: أيها الناس، إنّما قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله ذلك له خاصّة، وقام رجل من بني تميم فقال لعمّار: اسكت أيها العبد! أنت أمس مع الغوغاء وتسافه أميرنا اليوم، وثار زيد بن صوحان وطبقته، فانتصروا لعمّار، وجعل أبو موسى يكفّ النّاس ويردعُهم عن الفتنة، ثم انطلق حتى صعِد المنبر، وأقبل زيد بن صوحان ومعه كتاب من عائشة اليه خاصّة، وكتاب منها إلى أهل الكوفة عامّة، تثبّطهم عن نُصرة عليّ، وتأمرهم بلزوم الأرض.

وقال: أيها الناس، انظروا إلى هذه، أمرت أن تقرّ في بيتها، وأمرنا نحن أن نقاتل، حتى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أمرت به، وركبت ما أمرنا به،

فقام اليه شبث بن ربعي، فقال له: وما أنت وذلك أيها العماني الأحمق، سرقت أمس بجلولاء فقطعك الله وتسبّ امّ المؤمنين! فقام زيد، وشال يده المقطوعة وأومأ بيده إلى أبي موسى وهو على المنبر وقال له: يا عبدالله بن قيس، أتردّ الفرات عن أمواجه دَع عنك ما لست تدركه.

ثم قرأ: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا»، ثم نادى: سيروا إلى أمير المؤمنين وصراط سيّد المرسلين وانفروا اليه أجمعين، وقام الحسن بن علي عليه السلام، فقال: أيها الناس، أجيبوا دعوة إمامكم، وسيروا إلى إخوانكم، فانه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه أُولو النهي أمثلُ في العاجلة، وخيرٌ في العاقبة، فأجيبوا دعوتنا، وأعينونا على أمرنا؛ أصلحكم الله.

وقام عبد خير فقال: يا أبا موسى، أخبرني عن هذين الرّجلين، ألم يبايعا عليّاً! قال: بلى، قال: أفأحدث عليّ حدثاً يحلّ به نقض بيعته. قال: لا أدري، قال: لا دريت ولا أتيت اذا كنت لا تدري فنحن تاركوك حتى تدرى. أخبرني: هل تعلم أحداً خارجاً عن هذه الفرق الأربع: علي بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام، وفرقة رابعة بالحجاز قعود لا يجبى بهم فيء، ولا يقاتل بهم عدوّ! فقال أبو موسى: اولئك خير الناس، قال عبدخير اسكت يا أبا موسى، فقد غلب عليك غشك.

١١ ـ عنه، قال أبو جعفر: وأتت الاخبار عليّاً عليه السلام باختلاف الناس بالكوفة، فقال للأشتر: أنت شفعت في أبي موسى أن اقرّه على الكوفة فاذهب فاصلح ما افسدت، فقام الأشتر، فشخص نحو الكوفة، فاقبل حتى دخلها والناس في المسجد الأعظم، فجعل لا يمرّ بقبيلة الاّ

دعاهم، وقال: اتبعوني الى القصر، حتى وصل القصر، فاقتحمه وأبو موسى يومئذ يخطب الناس على المنبر، ويثبّطهم، وعمار يخاطبه، والحسن عليه السلام يقول اعتزل عملنا وتنحّ عن منبرنا، لا امّ لك!

١٢ ـ عنه، قال أبو جعفر: فروى أبو مريم الثقفي، قال: والله إني لفي المسجد يومئذ إذ دخل علينا غلمان أبي موسى يشتدّون ويبادرون أبا موسى: أيها الأمير، هذا الأشتر قد جاء، فدخل القصر، فضربنا وأخرجنا، فنزل أبو موسى من المنبر، وجاء حتى دخل القصر، فصاح به الأشتر: اخرج من قصرنا لا أمّ لك، أخرج الله نفسك! فوالله إنّك لمن المنافقين قديماً قال: أجّلني هذه العشية، قال قد أجّلتك، ولا تبيتنّ في القصر الليلة، ودخل الناس ينهبون متاع أبي موسى، فمنعهم الأشتر، وقال: إني قد أخرجتهُ وعزلتهُ عنكم. فكفّ الناس حينئذ عنه[1].

قال الشيخ المفيد: دعا أمير المؤمنين عليه السلام الحسن ابنه وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وبعثهم الى أبي موسى وكتب معهم من عبدالله علي أمير المؤمنين الى عبدالله بن قيس أما بعد يابن الحائك والله اني كنت لا أرى بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً ولا جعل لك فيه نصيباً.

قد بعثت لك الحسن وعمار أو قيساً، فاخل لهم المصر وأهله واعتزل عملنا مذموماً مدحوراً، فان فعلت، والّا أمرتهم أن ينابذوك على سواء، إن الله لا يحبّ الخائنين فان أظهروا عليك قطعوك إرباً إرباً، والسلام على من شكر النعم ورضي البيعة وعمل لله رجاء العاقبة[2].

---

(١) شرح النهج: ١٤/ ١٩.

(٢) كتاب الجمل: ١٣١.

ولما نزل الحسن عليه السلام وعمار وقيس الكوفة ومعهم كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، قام فيهم الحسن فقال: أيها الناس قد كان من أمير المؤمنين عليه السلام ما يكفيكم جملته، وقد أتيناكم مستنفرين لكم، لأنكم جبهة الأنصار وسنام العرب وقد نقض طلحة والزبير بيعتهما وخرجا بعائشة وهي من النساء وضعف رأيهنّ.

كما قال الله تعالى: الرجال قوّامون على النساء، أما والله لئن لم تنصروه لينصرنه الله يتبعه من المهاجرين والأنصار وسائر الناس، فانصروا ربكم ينصركم[1].

ثم قام عمار وخطب خطبة طويلة، ثم نزل، فصعد الحسن بن علي عليهما السلام على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه فصلّى عليه وذكر فضل أبيه وسابقته وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأنه أولى بالأمر من غيره، ثم قال: معاشر الناس إنّ طلحة والزبير بايعا عليّاً طايعين غير مكرهين، ثم نفرا ونكثا بيعتهما له، فطوبى لمن خفّ في مجاهدة من جاهده، فان الجهاد معه كالجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله[2].

-٥١-
باب مشاركته في حرب صفين

١ ـ نصر: عن عمر بن سعد، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، قال:

---

(١) كتاب الجمل: ١٣٢. (٢) كتاب الجمل: ١٤٢.

مرّ عليّ يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وإني لأرى النَبل بين عاتقه ومنكبيه وما من بنيه أحد إلّا يقيه بنفسه، فيكره علي ذلك، فيتقدّم عليه فيحول بينه وبين أهل الشام، ويأخذ بيده إذا فعل ذلك، فيلقيه بين يديه، أو من ورائه، فبصر به أحمر ـ مولى أبي سفيان، أو عثمان أو بعض بني أُمية.

فقال عليّ: وربّ الكعبة قتلني الله إن لم أقتلك أو تقتلني، فأقبل نحوه، فخرج اليه كيسان مولى عليّ، فاختلفا، ضربتين فقتله مولى بني أُمية وخالط عليّاً ليضربه بالسيف، فانتهزه عليّ فتقع يده في جيب درعه فجذبه، ثم حمله على عاتقه، فكأني انظر الى رجليه تختلفان على عُنق عليّ، ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعَضدُه، وشدّ ابنا عليّ عليه: الحسين ومحمد، فضرباه بأسيافهما حتى برد فكاني انظر إلى علي قائماً وشبلاه يضربان الرّجل، حتى إذا أتيا عليه اقبلا إلى ابيهما والحسنُ معه قائم، قال: يا بنيّ، ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك؟ قال: كفياني يا أمير المؤمنين.

ثم إنّ أهل الشام دنوا منه والله ما يزيده قربهم منه، ودنوّهم إليه سرعةً في مشيه فقال له الحسن: ما ضرّك لو سعيت حتى تنتهي إلى هؤلاء الذين صبروا لعدوّك من أصحابك؟ قال: يعني ربيعة الميسرة ـ قال: يا بني إن لأبيك يوماً لن يعدُوه ولا يبطئ به عنه السعي، ولا يعجل به اليه المشي، أن أباك والله ما يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه[1].

٢ ـ قال ابن أبي الحديد قال نصر: وكانت التعبية في هذا اليوم كالتعبية

---

(١) وقعة صفين: ٢٤٩.

في الذي قبله، وحمل عبيدالله بن عمر في قراء أهل الشام، ومعه ذو الكلاع في حمير على ربيعة، وهي في ميسرة علي عليه السلام، فقاتلوا قتالاً شديداً، فأتى زياد بن خصفة إلى عبدالقيس، فقال لهم: لا بكر بن وائل بعد اليوم، إنّ ذا الكلاع وعبيدالله أبادا ربيعة فانهضوا لهم، وإلا هلكوا، فركبت عبدالقيس، وجاءت كأنها غمامة سوداء فشدت أزر الميسرة، فعظم القتال.

فقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر بن وائل، اسمه خندف وتضعضعت أركان حمير، وثبتت بعد قتل ذي الكلاع تحارب مع عبيدالله ابن عمر، وأرسل عبيدالله الى الحسن بن عليّ عليه السلام: إن لي إليك حاجة فالقني، فلقيه الحسن عليه السلام، فقال له عبيدالله: إن أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً قد شنئه الناس؛ فهل لك في خلعه وأن تتولى أنت هذا الأمر!

فقال: كلا والله؛ لا يكون ذلك ثم قال: يابن الخطاب والله لكأني انظرُ اليك مقتولاً في يومك أو غدك، أما أن الشيطان قد زيّن لك وخدّعك، حتى أخرجك مخلّقاً بالخلوق، ترى نساء أهل الشام موقفك، وسيصرعُك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً.

قال نصر: فوالله ما كان إلا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيدالله، وهو في كتيبة رقطاء، وكانت تدعى الخضرية، كانوا أربعة آلاف، عليهم ثياب خضر، فمرّ الحسن عليه السلام، فاذا رجلٌ متوسّد برجل قتيل، قد ركز رمحه في عينه، وربط فرسه برجله، فقال الحسن عليه السلام لمن معه: انظروا من هذا؟ فإذا رجلٌ من همدان، واذا القتيل عبيدالله بن عمر بن

الخطاب قد قتله الهمداني في أوّل الليل، وبات عليه حتى أصبح[1].

-٥٢-
باب كلامه عليه السلام عند الحكمين

١-قال ابن عبدربه أبو الحسن قال: لما انقضى أمر الحكمين واختلف أصحاب عليّ قال بعض الناس: ما منع أمير المؤمنين أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلّم، فانه لم يبق أحدٌ من رؤساء العرب إلا وقد تكلم. قال: فبينما عليّ يوماً على المنبر إذ التفت الى الحسن ابنه، فقال: قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص، فقام الحسن فقال: أيها الناس، إنكم قد أكثرتم في هذين الرجلين وانما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسمّ حكماً ولكنه محكوم عليه.

قد أخطأ عبدالله بن قيس إذ جعلها لعبدالله بن عمر، فأخطأ في ثلاث خصال: واحدة، أنه خالف أباه، إذ لم يرضه لها، ولا جعله من أهل الشورى، وأخرى انه لم يستأمره في نفسه، وثالثة انه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين يعقدون الإمارة ويحكمون بها على الناس، أمّا الحكومة، فقد حكم النبي عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ في بني قريظة، فحكم بما يرضى الله به ولا شكّ، ولو خالف لم يرضه رسولُ الله

---

(١) شرح النهج: ٢٣٣/٥.

صلى الله عليه وسلّم ثم جلس[١].

-٥٣-
باب خلافته عليه السلام

١ ـ الحميري، عن جعفر بن محمد عن أبيه أنّ علياً عليه السلام خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه عبدالرحمن بن ملجم بالسيف على أمّ رأسه فوقع على ركبتيه فاخذه فالتزمه حتى أخذه الناس وحمل عليّ حتى أفاق ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام احبسوا هذا الأسير وأطعموه واسقوه وأحسنوا اساره، فان عشت فأنا أولى بما صنع بي إن شئت استنقذت وإن شئت عفوت وأن شئت صالحت وأن مت فذلك إليكم فان بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به[٢].

٢ ـ وعنه، عن جعفر عن أبيه قال أخبرني أبي أن الحسن قدمه ليضرب عنقه بيده، فقال قد عهدت الله عهداً. ان أقتل أباك وقد وفيت فان شئت فاقتل وان شئت فاعف، وان عفوت ذهبت الى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثم جئتك فقال لا حتى أعجلك الى النار فقدمه فضرب عنقه[٣].

٣ ـ قال المفيد: روى أبو مخنف لوط بن يحيى، قال: حدثني أشعث ابن سوار عن أبي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي

---

(١) العقد الفريد: ٤/٣٥٠.
(٢) قرب الاسناد: ٦٧.
(٣) قرب الاسناد ٦٧.

عليهما السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج بعيسى بن مريم.

وفيها قبض يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه، ثم قال أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الدّاعي الى الله باذنه أنا ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى، ومن يقترف حسنة يزد لهُ فيها حسناً فالحسنة مودتنا أهل البيت.

ثم جلس فقام عبدالله بن العبّاس رحمه الله بين يديه، فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصيّ إمامكم، فبايعوه فاستجاب له الناس، فقالوا ما أحبّه إلينا وأوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة، وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمّال وأمر الأمراء وانفذ عبدالله بن العباس الى البصرة ونظر في الأمور[1].

---

(١) الارشاد: ١٦٩.

٤ ـ المجلسي عن كتاب النصوص عن الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي، عن الجوهري، عن عتبة بن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن علي عليهما السلام المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة، فقعد ساعة ثم قام فقال: الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانياً في أزليته، متعظّماً بالهيته، متكبراً بكبريائه وجبروته، ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثال كان سبق مما خلق.

ربّنا اللّطيف بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق، وبأحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدّل لخلقه، ولا مغيّر لصنعه، ولا معقّب لحكمه ولا رادّ لأمره ولا مستراح عن دعوته، خلق جميع ما خلق، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته فوق كلّ شيء علا، ومن كلّ شيء دنا فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى.

احتجب بنوره، وسما في علوّه، فاستتر عن خلقه، وبعث اليهم شهيداً عليهم، وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه.

والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا في خير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب عزانا في أمير المؤمنين، ولقد أُصيب به الشرق والغرب والله ما خلّف درهماً ولا ديناراً إلّا أربعمائة درهم اراد أن يبتاع لأهله خادماً، ولقد حدّثني حبيبي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الأمر يملكه اثنا عشر اماماً من أهل

بيته وصفوته، ما منا إلا مقتول أو مسموم.

ثم نزل عن منبره، فدعا بابن ملجم لعنه الله فأُتي به، قال: يابن رسول الله استبقني أكن لك، وأكفيك أمر عدوّك بالشام، فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ثمّ ضربه ضربة على يافوخه فقتله، لعنة الله عليه[1].

٥ ـ قال ابن قتيبة: وذكروا أنه لما قتل علي بن أبي طالب، ثار الناس إلى الحسن بن عليّ بالبيعة فلمّا بايعوه قال لهم: تبايعون لي على السمع والطاعة، وتحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، فلمّا سمعوا ذلك ارتابوا وامسكوا أيديهم وقبض هو يده، فأتوا الحسين، فقالوا له: ابسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه أباك، وعلى حرب المحلين الضالّين أهل الشام، فقال الحسين: معاذ الله أن أبايعكم ما كان الحسن حيّاً. قال: فانصرفوا إلى الحسن،فلم يجدوا بدأ من بيعته، على ما شرط عليهم[2].

٦ ـ قال الدينوري: قالوا: لما توفي علي رضي الله عنه خرج الحسن إلى المسجد الأعظم، فاجتمع الناس إليه، فبايعوه، ثمّ خطب الناس، فقال: أفعلتموها؟ قتلتم أمير المؤمنين، أما والله لقد قتل في اللّيلة التي نزل فيها القرآن، ورفع فيها الكتاب، وجفّ القلم، وفي الليلة التي قبض فيها موسى ابن عمران وعرج فيها بعيسى[3].

٧ ـ قال الطبري: وفي هذه السنة أعني سنة أربعين بويع للحسن بن عليّ عليه السلام بالخلافة، وقيل: إن اوّل من بايعه قيس بن سعد، قال له:

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/٣٦٣.
(٢) الإمامة والسياسة: ١٤٠.
(٣) الأخبار الطوال: ٢١٦.

ابسط يدك ابايعك على كتاب الله عزّ وجل، وسنة نبيه، وقتال المحلّين، فقال له الحسن رضي الله عنه، على كتاب الله وسنة نبيه فان ذلك يأتي من وراء كلّ شرط، فبايعه وسكت، وبايعه الناس[(١)].

٨ ـ قال اليعقوبي: واجتمع الناس فبايعوا الحسن بن عليّ عليه السلام وخرج الحسن بن عليّ الى المسجد الجامع فخطب خطبة له طويلة ودعا بعبدالرحمن بن ملجم، فقال عبدالرحمن ما الذي أمرك به أبوك؟ قال أمرني أن لا أقتل غير قاتله وأن اشبع بطنك وأنعم وطاءك فان عاش اقتصّ أو عفا وإن مات ألحقتك به، فقال ابن ملجم إن كان أبوك ليقول الحقّ ويقضي به في حال الغضب والرضا، فضربه الحسن عليه السلام بالسيف فالتقاه بيده فندرت وقتله[(٢)].

٩ ـ قال أبو الفرج: حدثني هبيرة بن بريم وحدثني محمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن حمدان الصيدلاني قالا: حدثنا إسماعيل بن محمد العلوي، قال: حدّثني عمّي علي بن جعفر بن محمد، عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث بعض والمعنى قريب، قالوا: خطب الحسن بن علي بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال:

لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتّى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج

---

(١) تاريخ الطبري: ١٥٨/٥.
(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢٠٤/٢.

فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفي فيها يوشع بن نون وصيّ موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم، بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه.

ثم قال أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الدّاعي إلى الله عز وجلّ بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، والّذين افترض الله مودّتهم في كتابه إذ يقول: ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

قال أبو مخنف عن رجاله: ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته فاستجابوا له وقالوا: ما أحبّه إلينا وأحقّه بالخلافة فبايعوه ثم نزل عن المنبر[1].

١٠ ـ قال ابن عبدربه ولما توفي عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، قام الحسن بن عليّ رضي الله عنهما، فقال أيها الناس، أنه قبض فيكم اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون ولم يدركه الآخرون، قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فيكتنفه، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينثني حتّى يفتح الله له، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم أعدّها لخادم له[2].

١١ ـ عنه، قال الحسن بن عليّ صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حدّثني أبي البارحة في هذا المسجد، فقال: يا بنيّ،

---

(١) مقاتل آل أبي طالب: ٣٢.
(٢) العقد الفريد: ٣/٢٣٨.

إني صلّيت البارحة ما رزق الله، ثم نمت نومة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فشكوت له ما أنا فيه من مخالفة أصحابي وقلّة رغبتهم في الجهاد، فقال لي ادع الله أن يريحك منهم فدعوت الله.

وقال الحسن صبيحة تلك الليلة: أيها الناس، إنه قتل فيكم اللّيلة رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يبعثه فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا ينثني حتى يفتح الله له ما ترك الا ثلثمائة درهم[1].

١٢ ـ قال: ثمّ بويع للحسن بن عليّ، وأُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم في شهر رمضان سنة أربعين من التاريخ. فكتب إليه ابن عباس: أنّ الناس قد ولّوك أمرهم بعد عليّ، فاشدد عن يمينك، وجاهد عدوّك، واستر من الظنين ذنبه بما لا يثلم دينك، واستعمل أهل البيوتات تستصلح بهم عشائرهم[2].

١٣ ـ قال خليفة بن خياط ثم بويع الحسن بن علي بن أبي طالب، وأُمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم[3].

١٤ ـ الحاكم، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن أخي طاهر العقيقي الحسني، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، حدّثني عمّي عليّ بن جعفر بن محمد حدثني الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين، قال خطب الحسن بن علي الناس حين قتل عليّ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال لقد

---

(١) العقد الفريد: ٤/٣٦٠.
(٢) العقد الفريد: ٤/٣٦١.
(٣) تاريخ خليفة بن خياط: ١/٢٢٨.

قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأوّلون بعمل ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يعطيه رايته، فيقاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن عليّ، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصيّ، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الدّاعي إلى الله باذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل الينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الّذي أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلّم: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[1].

١٥ ـ عنه، أنبأنا حمزة بن العباس بن الفضل العقبي، ببغداد، حدثنا الحسن بن سلّام السواق، حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا شيبان عن أبي إسحاق قال بويع لأبي محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب بالكوفة عقيب قتل أمير المؤمنين علي وأخذ البيعة عن أصحابه، فحدّثني حارثة بن مضرب قال سمعت الحسن بن علي يقول والله لا أبايعكم الا على ما أقول لكم قالوا ما هي؟ قال: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت ولما تمت البيعة خطبهم[2].

---

(١) المستدرك: ١٧٢/٣.
(٢) المستدرك: ١٧٣/٣.

١٦ ـ عنه، حدّثنا محمد بن صالح بن هاني، حدثنا الحسين بن الفضل البجلي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرّة، سمعت عبدالله بن الحارث، يحدث عن زهير بن الأقمر رجل من بني بكر بن وائل قال لما قتل عليّ قام الحسن يخطب الناس فقام رجل من ازد شنّوءه فقال اشهد لقد رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم واضعه في حبوته وهو يقول من أحبّني فليحبه ليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ما حدثت له أبداً[١].

١٧ ـ قال ابن الجوزي: قال علماء السير: بويع الحسن بالخلافة في اليوم الذي استشهد فيه عليّ عليه السلام وأوّل من بايعه قيس بن سعد بن عبادة، قال له ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله فان ذلك يأتي على كل شرط فبايعه الناس وقيل إنما بايعوه بعد ما قتل عليّ عليه السلام بيومين.

وقال الزهري: يقال: كان قد بايع عليّاً عليه السلام أربعون ألفاً من أهل العراق على الموت ليسيروا معه الى الشام، فلمّا استشهد بايعوا الحسن عليه السلام قال وكان الحسن لا يؤثر القتال ويميل الى حقن الدماء وعرف الحسن أنّ قيس بن سعد لا يوافقه على هذا الرأي فأقام بالكوفة ستة أشهر الى سلخ ربيع الأول سنة احدى وأربعين[٢].

١٨ ـ قال ابن الأثير: وولي الخلافة بعد قتل أبيه علي رضي الله عنهما وكان قتل عليّ لثلاث عشرة بقيت من رمضان من سنة أربعين وبايعه أكثر من أربعين ألفاً كانوا قد بايعوا أباه على الموت وكانوا أطوع للحسن

---

(١) المستدرك: ١٧٣/٣.

(٢) تذكره الخواص: ١٩٦.

وأحبّ له، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءه من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك[١].

١٩ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أنبأنا أبو الحسين ابن الآبنوسي، أنبأنا عبيدالله بن عثمان الدقّاق، أنبأنا إسماعيل بن عليّ الخطّي، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبو عليّ سويد بن سعيد الطحّان، أنبأنا عليّ بن عاصم، أنبأنا أبو ريحانة، عن سفينة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة فقال رجل كان حاضراً في المجلس: قد دخلت من هذه الثلاثين ستة أربعون ألفاً أو أثنان وأربعون ألفاً[٢].

٢٠ ـ عنه، أخبرنا أبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء، قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الآبنوسي، أنبأنا أحمد بن عبيد بن الفضل إجازة قالا: وأنبأنا عليّ بن محمد، أنبأنا أبو تمّام إجازة، أنبأنا أحمد بن عبيد بن يبرى قراءة، أنبأنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني، أنبأنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا أبي، أنبأنا وهب بن جرير قال: قال أبي.

فلّما قتل عليّ بايع أهل الكوفة الحسن بن علي، وأطاعوه، وأحبّوه أشدّ من حبّهم لأبيه، قال: وأنبأنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا هارون بن معروف، أنبأنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: لمّا قتل عليّ سار الحسن في أرض العراق وسار معاوية في أهل الشام، قال: فالتقوا فكره الحسن القتال، وبايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده، قال: فكان أصحاب الحسن

---

(١) اسد الغابة: ١٣/٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٧١.

يقولون له: يا عار المؤمنين قال: فيقول لهم: العار خير من النار[(١)].

٢١ ـ عنه، أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا عليّ بن أحمد بن عمر بن الحمامي، أنبأنا علي بن أحمد بن ابي قيس.

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو منصور بن عبدالعزيز، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا عمر بن الحسن الأشناني، قالا: أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا عبّاس وقال الأشناني: أخبرني العباس بن هشام ـ عن أبيه قال: لمّا قتل علي بايع الناس الحسن بن عليّ فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً[(٢)].

٢٢ ـ عنه، أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا محمد بن هبة الله بن الحسن، قالا: أنبأنا محمد بن الحسن بن محمد، أنبأنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا الحجاج يعني ابن أبي منتع، أنبأنا جدّي عن الزهري، قال:

قتل عليّ وبايع أهل العراق الحسن بن عليّ على الخلافة، فطفق يشترط عليهم حين بايعوه: أنكم لي سامعون مطيعون، تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت، فارتاب أهل العراق في أمره، حين اشترط هذا الشرط، قالوا: ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال فلم يلبث حسن بعد ما بايعوه إلّا قليلاً حتى طعن طعنة أشوته فازداد لهم بغضاً وازداد منهم ذعراً[(٣)].

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٧١.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٧٢.
(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٧٤.

٢٣ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا عن مجالد عن الشعبي وعن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي السفر وغيرهم قالوا: بايع أهل العراق بعد عليّ ابن أبي طالب الحسن بن علي، ثمّ قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم، وابتزوا الناس أمورهم فإنا نرجوا أن يمكّنا الله منهم، فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في إثني عشر ألفاً وكانوا يسمّون شرطة الخميس.

وقال غيره: وجّه إلى الشام عبيدالله بن العباس ومعه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فصار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتها، وسار الحسن حتى نزل المدائن، وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج، فبينا الحسن بالمدائن اذ نادى منادٍ في عسكره، ألا إنّ قيس بن سعد قد قتل. قال: فشدّ الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه، وأخذوا رداءه من ظهره وطعنه رجل من بني أسد يقال له: ابن قيصر بخنجر مسموم في إليته، فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه ونزل الأبيض ـ قصر كسرى ـ وقال: عليكم لعنة الله من أهل قرية فقد علمت أنه لا خير فيكم، قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا؟!

ثم دعا عمرو بن سلمة الأرحبي فأرسله وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ويسلم له الأمر على أن يسلّم له ثلاث خصال؛ يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه ويتحمّل منه هو ومن معه من عيال أبيه وولده وأهل بيته، ولا يسبّ عليّ و هو يسمع، وأن

يحمل إليه خراج فسا ودارا بجرد من أرض فارس كلّ عام إلى المدينة ما بقي، فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل.

ويقال: بل أرسل الحسن بن عليّ عبدالله بن الحرث بن نوفل إلى معاوية، حتّى أخذ له ما سأل وأرسل معاوية عبدالله بن عامر بن كريز وعبدالرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبدشمس فقدما المدائن إلى الحسن، فأعطياه ما سأل وما أراد، ووثقا له، فكتب إليه الحسن أن أقبل فأقبل من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام وقد دخل اليوم السادس.

فسلّم اليه الحسن الأمر وبايعه، ثم سارا جميعاً حتى قدما الكوفة فنزل الحسن القصر ونزل معاوية النخلية. فأتاه الحسن في عسكره غير مرّة، ووفى معاوية للحسن ببيت المال وكان فيه يومئذ سبعة آلاف ألف درهم، وأحتملها الحسن وتجهّز بها هو وأهل بيته إلى المدينة، وكفّ معاوية عن سبّ عليّ والحسن يسمع.

ودسّ معاوية إلى أهل البصرة فطردوا وكيل الحسن فقالوا: لا تحمل فيئنا إلى غيرنا يعنون خراج فسا و دارا بجرد فأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين.

قال: وأنبأنا محمد بن سليم العبدي، أنبأنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي عن هزان قال: قيل للحسن بن عليّ: تركت إمارتك وسلّمتها إلى رجل من الطلقاء وقدمت المدينة؟ فقال: إنيّ اخترت العار على النار.

قال: وأنبأنا عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي، أنبأنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار أنّ معاوية كان يعلم أن الحسن كان أكره الناس للفتنة، فلّما توفي عليّ بعث الى الحسن فأصلح الذي بينه وبينه سرّاً،

وأعطاه معاوية عهداً إن حدث به حدث والحسن حيّ ليسمينّه وليجعلنّ هذا الأمر اليه، فلمّا توثّق منه الحسن، قال ابن جعفر: والله إني لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقدم، فجذب ثوبي وقال يا هناه اجلس فجلست.

فقال: إني رأيت رأياً وأني أحبّ أن تتابعني عليه، قال: قلت: وما هو؟ قال: قد رأيت أن أعمد الى المدينة فأنزلها، وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الأرحام، وقطعت السبل، وعطّلت الفروج - يعني الثغور - فقال ابن جعفر: جزاك الله عن اُمّة محمد خيراً فأنا معك على هذا الحديث[1].

٢٤ - عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا محمد ابن سعد، أنبأنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ أنبأنا أبو عوانة، عن حصين عن أبي جميلة ميسر بن يعقوب، أنّ الحسن بن علي لمّا استخلف حين قتل عليّ فبينما هو يصلّي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر، وزعم حصين أنه بلغه إنّ الذي طعنه رجل من بني أسد وحسن ساجد.

قال حصين: وعمّي أدرك ذاك، قال: فيزعمون أنّ الطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهراً ثم برأ فقعد على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا اُمراؤكم وضيفانكم الذين قال الله عز وجلّ: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً.

قال: فما زال يقول ذاك حتى مارئي أحد من أهل المسجد إلّا وهو

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٧٥ - ١٧٨ والحديث طويل.

يخن بكاءاً[1].

٢٥ ـ قال ابن أبي الحديد: قال المدائني: ولمّا توفي علي عليه السلام خرج عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الى الناس، فقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام توفّي وقد ترك خلفاً، فان أحببتم خرج اليكم، وإن كرهتم فلا أحد على أحد، فبكى الناس، وقالوا: بل يخرج إلينا، فخرج الحسن عليه السلام، فخطبهم، فقال: أيّها الناس، اتقوا الله، فأنا اُمراؤكم وأولياؤكم، وإنا أهل البيت الذين قال الله تعالى فينا: إنما يريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فبايعه الناس، وكان خرج اليهم وعليه ثياب سود.

ثم وجه عبدالله بن عباس ومعه قيس بن سعد بن عبادة مقدمة له في اثني عشر ألفاً إلى الشام، وخرج وهو يريد المدائن، فطعن بساباط وانتهب متاعه، ودخل المدائن، وبلغ ذلك معاوية، فأشاعه، وجعل أصحاب الحسن الذين وجّههم مع عبدالله يتسلّلون إلى معاوية، الوجوه وأهل البيوتات، فكتب عبدالله بن العباس بذلك إلى الحسن عليه السلام.

فخطب الناس ووبّخهم، وقال: خالفتم أبي حتى حُكّم وهو كاره، ثم دعاكم إلى قتال أهل الشام بعد التحكيم، فأبيتم حتّى صار إلى كرامة الله، ثم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني، وتحاربوا من حاربني، وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية، وبايعوه، فحسبي منكم،لا تغرّوني من ديني ونفسي[2].

قال العطاردي: الصحيح عبيدالله بن العباس كما هو مشهور عند

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٨٠. (٢) شرح النهج: ١٦/ ٢٢.

المؤرخين.

ـ ٥٤ ـ
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين معاوية

١ ـ محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح ابن عبدالحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله للذي صنعه الحسن عليه السلام كان خير لهذه الأُمّة مما طلعت عليه الشمس، والله لقد نزلت هذه الآية «الم تر الى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» إنما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال، فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا: ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أرادوا تأخير ذلك الى القائم عليه السلام[1].

٢ ـ الصدوق، أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله عن ابن فضّال، عن ثعلبة عن عمر بن أبي نصر، عن سدير قال قال أبو جعفر عليه السلام معنا ابني، يا سديراً ذكر لنا أمرك الذي أنت عليه فان كان فيه إغراق كففناك عنه، وان كان مقصراً أرشدناك قال فذهبت أن أتكلّم فقال أبو جعفر عليه السلام: أمسك حتّى أكفيك إنّ العلم الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام، من عرفه كان

(١) الكافي: ٨/ ٣٣٠.

مؤمناً، ومن جحده كان كافراً، ثم كان من بعده الحسن عليه السلام قلت كيف يكون بذلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها الى معاوية فقال اسكت فانه أعلم بما صنع لولا ما صنع لكان أمر عظيم[١].

٣ـعنه، حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدّثنا محمد ابن موسى بن داود الدقّاق قال: حدّثنا الحسن بن أحمد بن اللّيث قال: حدّثنا محمد بن حميد، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدّثنا أبو العلاء الخفاف، عن أبي سعيد عقيصا، قال قلت للحسن بن علي بن أبي طالب يابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته، وقد علمت أن الحقّ لك دونه، وأن معاوية ضال باغ.

فقال يابا سعيد: الست حجة الله تعالى ذكره على خلقه، وأماماً عليهم بعد أبي عليه السلام قلت بلى، قال الست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: الحسن والحسين، إمامان قاما أو قعدا قلت بلى قال: فأنا اذن امام لو قمت وأنا امام اذ لو قعدت، يابا سعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني اشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية و أصحابه كفار بالتاويل.

يابا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما آتيته من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً الا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى

---

(١) علل الشرائع: ١/ ٢٠٠.

أخبره فرضي هكذا أنا سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحداً إلّا قتل[١].

قال محمد بن عليّ الصدوق رحمه الله: قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رضي الله عنه في كتابه المعروف بكتاب الفروق بين الأباطيل والحقوق في معنى موادعة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام لمعاوية فذكر سؤال سايل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبي في هذا المعنى والجواب عنه وهو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال حدثنا أبو طالب زيد بن احزم، قال: حدّثنا أبو داود قال: حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبي.

قال بايع الحسن بن عليّ صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسمّيه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وعلى أن لا يتعقّب على شيعة عليّ شيئاً وعلى أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل، وأولاد من قتل مع أبيه بصفّين ألف ألف درهم وأن يجعل ذلك من خراج دارا بجرد قال: ما الطف حيلة الحسن صلوات الله عليه هذه في اسقاطه اياه عن إمرة المؤمنين، قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيمة يقول: ما وفى معاوية للحسن بن علي صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه، واني قرأت كتاب الحسن عليه السلام الى معاوية يعدّ عليه ذنوبه اليه والى شيعة عليّ عليه السلام فبدأ بذكر عبدالله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه.

فتقول رحمك الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه

---

(١) علل الشرائع: ١/ ٢٠٠.

السلام ومعاوية عند أهل التميز والتحصيل تسمّى المهادنة والمعاهدة ألا ترى كيف يقول ما وفّى معاوية للحسن بن علي عليه السلام بشيء عاهده عليه وهادنه ولم يقل بشيء بايعه عليه والمبايعة على ما يدعيه المدّعون على الشرايط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام وأشدّ ما هيهنا من الحجة على الخصوم معاهدته اياه أن لا يسمّيه أمير المؤمنين.

والحسن عليه السلام عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده أن لا يكون عليه أميراً إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له، فاحتال الحسن صلوات الله عليه لاسقاط الائتمار لمعاوية اذا أمره أمراً على نفسه والأمير هو الذي أمره كأمر من فوقه، فدلّ على أنّ الله عز وجلّ لم يؤمره عليه ولا رسوله صلى الله عليه وآله وأمره عليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا يلين مفاء علي مفيء، يريد أنّ من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئاً للمهاجرين والأنصار.

فهؤلاء طلقاء المهاجرين والأنصار بحكم اسعافهم النبي صلى الله عليه وآله فيئهم لموضع رضاعه وحكم قريش وأهل مكّة حكم هوازن لمن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم فهو التأمير من الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله أو من الناس كما قالوا في غير معاوية أن الأمة اجتمعت فامرت فلاناً وفلاناً وفلاناً على أنفسهم فهو ايضاً تأمير غير أنه من الناس لا من الله ولا من رسوله وهو إن لم يكن تأميراً من الله ومن رسوله ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين، فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرطه عليه أن لا يسمّيه أمير المؤمنين، فلم يلزمه ذلك الائتمار له في شيء أمره به وفرغ صلوات الله عليه اذ خلص نفسه من الايجاب عليها الائتمار له عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون وهم الذين كتب في قلوبهم الايمان، ولأنّ هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته، ووجوب طاعته على أنفسهم ولأن الحسن عليه السلام أمير البررة وقاتل الفجرة كما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أمير المؤمنين.

عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة فأوجب صلى الله عليه وآله أنه ليس لبرّ من الأبرار أن يتأمّر عليه وأنّ التأمير على أمير الأبرار ليس ببرّ هكذا يقتضي مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو لم يشترط الحسن بن عليّ عليه السلام على معاوية هذه الشروط وسمّاه أمير المؤمنين، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها وفجّارها لفجّارها، وكلّ من اعتقد من قريش أنّ معاوية إمامه بحقيقة الإمامة من الله عز وجل اعتقد الائتمار له وجوباً عليه.

فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولاً وعباده خولاً، ودينه دخلاً وترك أمر الله إياه أن كان مؤمناً فقد أمر الله عزّ وجلّ المؤمنين بالتعاون على البرّ والتقوى، فقال وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، فإن كان اتخاذ مال الله دولاً، وعباده خولاً ودين الله دخلاً من البرّ والتقوى، جاز على تأويلك من اتّخذه إماماً وأمّره على نفسه كما ترون التأمير على العباد، ومن اعتقد أنّ قهر مال الله على ما يقهر عليه، وقهر دين الله على ما يسام، وأهل دين الله على ما يسامون.

هو بقهر من اتّخذهم خولاً وأنّ الله من قبله مديلاً في تخليص المال من الدول والدين من الدغل والعباد من الخول علم وسلم، وأمن وأتقى أنّ البر مقهور في يد الفاجر والأبرار مقهورون في أيدي الفجار بتعاونهم مع الفاجر على الإثم والعدوان المزجور عنه المأمور بضدّه وخلافه ومنافيه، وقد سئل سفيان الثوري عن العدوان ما هو؟ فقال هو أن ينقل صدقة بانقيا الى الحيرة فتفرق في أهل السهام بالحيرة وببانقيا أهل السهام وأنا أقسم بالله قسماً بارّاً إنّ حراسة سفيان ومعاوية بن مرة ومالك بن معول وخيثمة ابن عبدالرحمان خشبة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبدالملك من العدوان الذي زجر الله عز وجلّ عنه وأنّ حراسة من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه الداعية بنقل صدقة بانقيا الى الحيرة.

فان عذر عاذر من سميتهم بالعجز عن نصر البرّ الذي هو الإمام من قبل الله عزّ وجل الذي فرض طاعته على العباد على الفاجر الذي تأمر باعانة الفجرة اياه، قلنا لعمري أن العاجز معذور فيما عجز عنه، ولكن ليس الجاهل بمعذور ورضي ترك الطلب في ما فرض الله عز وجل عليه وليجأ به على نفسه فرض طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وطاعة أُولي الأمر وبأنه لا يجوز أن يكون سريرة ولاة الأمر بخلاف علانيتهم كما لم يجز أن يكون سريرة النبي صلى الله عليه وآله الذي هو أصل ولاة الأمر وهم فرعه بخلاف علانيته.

انّ الله عز وجلّ العالم بالسرائر والضمائر والمطّلع على ما في صدور العباد لم يكل علم ما لم يعلمه العباد الى العباد جلّ وعزّ عن تكليف العباد

ما ليس في وسعهم وطوقهم اذ ذاك ظلم من المكلّف وعبث منه وأنه لا يجوز أن يجعل جلّ وتقدّس اختيار من تستوي سريرته بعلانيته ومن لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والغضب والظلم منه الى من لا يعلم السرائر والضمائر فلا يسع أحداً جهل هذه الأشياء وان وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه.

فانّه لا يسعه الجهل بالإمام البرّ الذي هو إمام الأبرار والعاجز بعجزه معذور والجاهل غير معذور فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام، وإن كان مقهوراً في قهر الفاجر والفجار فمتى لم يكن للبرّ إمام برّ قاهر أو مقهور فمات ميتة جاهلية اذا مات وليس يعرف امامه.

فان قلت فما تأويل عهد الحسن عليه السلام وشرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لا يجاب الله عزّ وجلّ عليه اقامة شهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية قيل أنّ لإقامة الشهادة من الشاهد شرايط وهي حدودها التي لا يجوز تعدّيها لأنّ من تعدّى حدود الله عزّ وجلّ فقد ظلم نفسه وأوكد شرايطها اقامتها عند قاض فصل وحكم عدل ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من تجز شهادته حقاً ويميت بها أثرة ويزيل بها ظلماً فاذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض اقامة الشهادة، ولم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميراً أقامه الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله أو حاكماً من ولاة الحكم.

فلو كان حاكماً من قبل الله وقبل رسوله ثم علم الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير والأمير هو الحكم، وقد شرط عليه الحسن عليه السلام أن لا يؤمّر حين شرط ألا يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم

الشهادة عند من أزال عنه الإمرة، بشرط أن لا يسمّيه أمير المؤمنين واذا أزال ذلك بالشرط أزال عنه الحكم لأن الأمير هو الحاكم وهو المقيم للحاكم، ومن ليس له تأمير ولا تحاكم يحكم، فحكمه هدر ولا تقام الشهادة عند من حكمه هدر.

فإن قلت: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية وشرطه عليه الا يتعقب على شيعة عليّ عليه السلام شيئاً قيل إنّ الحسن عليه السلام علم أن القوم جوّزوا لأنفسهم التأويل وسوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقته من الدماء، وأن كان الله عزّ وجلّ حقنه وحقن ما أرادوا حقنه وأن كان الله عز وجل اراقه في حكمه، فأراد الحسن عليه السلام أن يبيّن أنّ تأويل معاوية على شيعة علي عليه السلام بتعقّبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحلّ فاسد.

كما أن أزال إمرته عنه وعن المؤمنين بشرط أن لا يسمّيه أمير المؤمنين وأنّ أمرته زالت عنه وعنهم، وأفسد حكمه عليه وعليهم، ثم سوّغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة فيكون حينئذ داره دائرة وقدرته قائمة لغير الحسن ولغير المؤمنين ويكون داره كدار بخت نصر وهو بمنزلة دانيال فيها وكدار العزيز وهو كيوسف فيها.

فان قال دانيال ويوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبخت نصّر، والعزيز، قلنا لو اراد بخت نصّر دانيال والعزيز يوسف أن يريقا بشهادته عمّار بن الوليد، وعقبة بن أبي معيط وشهادة أبي بردة بن أبي موسى وشهادة عبدالرحمان بن الأشعث بن قيس دم حجر بن عديّ بن الأدبر

وأصحابه رحمة الله عليهم وأن يحكما له بان زياداً أخوه وأن دم حجر وأصحابه مراقة بشهادة من ذكرت، لما جاز أن يحكما لبخت نصّر والعزيز، والحكم بالعدل يرمي الحاكم به في قدرة عدل أو جاير ومؤمن أو كافر لا سيّما اذا كان الحاكم مضطرّاً الى أن يدين قدر الجاير الكافر والمبطل والمحقّ بحكمه.

فان قال ولم خصّ الحسن عليه السلام عد الذنوب إليه والى شيعة عليّ عليه السلام وقدّم امامها قتلة عبدالله بن يحيى الحضرمي وأصحابه، وقد قتل حجراً وأصحابه، وغيرهم، قلنا: لو قدّم الحسن عليه السلام في عدّه على معاوية ذنوب حجر وأصحابه على عبدالله بن يحيى الحضرمي وأصحابه لكان سؤالك قائماً فتقول لم قدم حجراً على عبدالله بن يحيى وأصحابه أهل الأخيار والزهد في الدنيا والإعراض عنها.

فأخبر معاوية بما كان عليه أبن يحيى وأصحابه من الخرق على أمير المؤمنين عليه السلام وشدّة حبّهم إياه وافاضتهم في ذكره وفضله فجاءهم فضرب أعناقهم صبراً ومن أنزل راهباً من صومعته فقتله بلا جناية منه الى قاتله أعجب ممن يخرج قسّاً من ديره فيقتله لأنّ صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه على التشريط من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء والأرض فتقديم الحسن عليه السلام العباد على العبّاد والزّهاد على الزّهاد، ومصابيح البلاد على مصابيح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدّم في الذكر مقصراً على مخبت ومقتصداً على مجتهد.

فان قال ما تأويل اختيار مال دارابجرد على سائر الأموال لما اشترط

أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل وبصفّين، قيل لدارابجرد خطب في شأن الحسن بخلاف جميع فارس وقلنا أنّ المال مالان الفيء الذي ادعوا أنّه موقوف على المصالح الداعية الى قوام الملّة وعمارتها من تجييش الجيوش للدفع عن البيضة ولارزاق الأسارى، ومال الصدقة الّذي خصّ به أهل السهام وقد جرى في فتوح الارضين بفارس والأهواز وغيرهما من البلدان، مما فتح منها صلحاً وما فتح منها عنوة وما أسلم أهلها هنات هنات وأسباب بايجاب الشرايط الدالة لها.

وقد كتب ابن عبدالعزيز الى عبدالحميد بن زيد بن الخطاب وهو عامله على العراق أيّدك الله هاش في السواد ما يركبون فيه البراذين ويتختّمون بالذهب ويلبسون الطيالسة، وخذ فضل ذلك فضعه في بيت المال، وكتب ابن الزبير الى عامله جنبوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر والقناطر فانه سحت فقصر المال عما كان، فكتب إليهم ما للمال قد قصر، فكتبوا إليه أنّ أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ على المناظر والقناطر فلذلك قصر المال.

فكتب اليهم عودوا إلى ما كنتم عليه هذا بعد قوله انه سحت ولا بد أن يكون أولاد من قتل من أصحاب عليّ صلوات الله عليه بالجمل وبصفّين من اهل الفيء ومال المصلحة، ومن أهل الصدقة والسهام، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدقة أمرت أن آخذها من أغنيائكم وأردّها في فقرائكم بالكاف والميم ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة ومن وجبت لهم الصدقة، فخاف الحسن عليه السلام أن كثيراً منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقة من كثير منهم، ولا أكل صدقة كثير

منهم، إذا كانت غسالة ذنوبهم ولم يكن للحسن عليه السلام في مال الصدقة سهم.

روى بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في كل أربعين من الابل ابنة لبون، ولا نفرق ابل عن حسابها، من أتانا بها مؤتجراً فله أجرها ومن منعناها أخذناها منه وشطر ابله عزمة من عزمات ربّنا ليس لمحمد وآل محمد فيها شيء وفي كلّ غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عز وجل وأن منعوا فخصّ الحسن عليه السلام ما لعله كان عنده أعف وأنظف من مال اردشير خرة ولأنها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها في مدّة حصارهم اياها مصانع وعمارات ثم ميزوها من جملة ما فتحوها بنوع من الحكم وبين الإصطخر الأوّل والإصطخر الثاني هنات علّمها الرباني الذي هو الحسن عليه السلام، فاختار لهم انظف ما عرف.

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في تفسير قوله عزّ وجلّ وقفوهم انهم مسؤولون إنه لا يجاوز قدما عبد حتى يسئل عن أربع عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت، وكان الحسن والحسين عليهما السلام ابنا عليّ عليه السلام، ياخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما وعلى عيالهما ما تحمله الذبابة بفيها قال شيبة بن نعامة كان علي ابن الحسين عليه السلام ينحلّ فلمّا مات نظروا فاذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليها.

فان قال فان هذا محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري قال حدثنا

أبو بشر الواسطي قال حدثنا خالد بن داود عن عامر، قال بايع الحسن بن علي عليهما السلام معاوية على أن يسالم من سالم ويحارب من حارب ولم يبايعه على أنه أمير المؤمنين، قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله وأنه لم يؤمّره واذا لم يؤمّره لم يلزمه الائتمار له اذا أمّره وقد روينا من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم ويحارب من حارب، فلا نعلم فرقة من الأُمة أشدّ على معاوية من الخوارج، وخرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج، فقال معاوية للحسن اخرج اليهم وقاتلهم فقال يأبى الله لي بذلك، قال: فلم أليس هم أعداؤك وأعدائي.

قال نعم يا معاوية ولكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده، فأسكت معاوية، ولو كان ما رواه أنه بايع على أن يسالم من سالم ويحارب من حارب لكان معاوية لا يسكت على ما حجه به الحسن عليه السلام ولأنه يقول له قد بايعتني على أن تحارب من حاربت كائناً من كان، وتسالم من سالمت كائناً من كان، واذا قال عامر في حديثه ولم يبايعه على أنه أمير المؤمنين قد ناقض لأنّ الأمير هو الآمر والزاجر والمأمور هو المؤتمر والمنزجر فابى تصرّف الأمر فقد أزال الحسن عليه السلام في موادعته معاوية الائتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين.

ولو انتبه معاوية بحيلة الحسن عليه السلام بما احتال عليه لقال له يابا محمد أنت مؤمن، وأنا أمير فاذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضاً أميراً وهذا حيلة منك تزيل أمري عنك وتدفع حكمي لك وعليك، فلو كان قوله يحارب من حارب مطلقاً ولم يكن شرطه إن قاتلك من هو شر

منك قاتلته وأن قاتلك من هو خير منك في الشر وأنت أقرب منه اليه لم أقاتله، ولأنّ شرط الله على الحسن عليه السلام وعلى جميع عباده التعاون على البرّ والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان وأن قتال من طلب الحقّ فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده، تعاون على الإثم والعدوان والمبايع غير المبايع والموازر غير الموازر.

فان قال هذا حديث أنس بن سيرين يرويه محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا بشّار قال حدّثنا ابن أبي عديّ، عن ابن عون، عن أنس بن سيرين قال: حدّثنا الحسن بن عليّ عليه السلام يوم كلّم فقال ما بين جابر ساوجا يلقا رجل جدّه نبي غيري وغير أخي واني رأيت أن أصلح بين امّة محمد وكنت أحقهم بذلك فانا بايعنا معاوية ولعلّه فتنة لكم، ومتاع الى حين، قلنا ألا ترى الى قول أنس كيف يقول يوم كلّم الحسن ولم يقل يوم بايع، اذ لم يكن عنده بيعة حقيقة وانما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله وأعدائه لا مبايعة تكون بين أوليائه وأوليائه.

فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه وبين أبي سفيان وسهيل بن عمرو ولو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله مضطرّاً الى تلك المصالحة والموادعة لما فعل.

فإن قال قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين سهيل وأبي سفيان مدّة ولم يجعل الحسن بينه وبين معاوية مدّة قلنا بل ضرب الحسن عليه السلام أيضاً بينه وبين معاوية مدّة وان جهلناها ولم نعلمها وهي ارتفاع الفتنة وانتهاء مدّتها وهو متاع الى حين.

فإن قال فان الحسن قال لجبير بن نفير حين قال له: إنّ الناس يقولون

إنك تريد الخلافة فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة محمد، ثم أثيرها بأتياس أهل الحجاز، قلنا إنّ جبيراً كان دسيساً الى الحسن عليه السلام دسه معاوية إليه يختبره هل في نفسه الإثارة، وكان جبير يعلم أنّ الموادعة التي وادع معاوية غير مانعة من الاثارة التي اتهمه بها.

ولو لم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة التي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك فلا يسأله لأنه يعلم أنّ الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه، فلمّا اتّهمه بطلب ماله طلبه دس اليه دسيسة هذا ليستبرئ برأيه وعلم أنه الصادق وابن الصادق، وأنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه اياها فانه وفى بوعده صادق في عهده، فلما مقته قول جبير قال له بأتياس أهل الحجاز والتياس بياع عسب الفحل الذي هو حرام.

أمّا قوله بيدي جماجم العرب، فقد صدق عليه السلام، ولكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين الفاً ويزهدونهم، قال أشعث يوم رفع المصاحف وقع تلك المكيدة إن لم تجب إلى ما دعيت إليه لم يرم معك غداً يمانيان بسهم ولم يطعن يمانيان برمح ولا يضرب يمانيان بسيف وأومى بقوله الى أصحابه أبناء الطمع وكان في تلك الجماجم شبث بن ربعي تابع كلّ ناعق ومثير كلّ فتنة وعمرو بن حريث الذي ظهر على عليّ صلوات الله عليه وبايع ضبه احتوشها مع الأشعث والمنذر بن الجارود الطاغي الباغي، وصدق الحسن صلوات الله عليه أنه كان بيده هذه

الجماجم يحاربون من حارب ولكن محاربة منهم للطمع ويسالمون من سالم لذلك وكان من حارب لله عز وجلّ وابتغى القربة اليه والحظوة منه قليلاً، ليس فيهم غير تكافي أهل الحرب لله، والنزاع لأولياء الله واستمداد كلّ مدد وكلّ عدد وكلّ شدّة على حجج الله عزّ وجلّ.

دس معاوية الى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس والى حجر بن الحجر، وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه إنك ان قتلت الحسن بن عليّ عليه السلام فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام وبنت من بناتي، فبلغ الحسن عليه السلام ذلك، فاستلام ولبس درعاً وكفرها وكان يحترز ولا يتقدّم للصلاة بهم إلا كذلك فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللأمة.

فلمّا صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه السلام أن يعدل به الى بطن جريحى، وعليها عمّ المختار بن أبي عبيدة مسعود بن قيلة فقال المختار لعمّه تعال حتّى ناخذ الحسن ونسلّمه الى معاوية فيجعل لنا العراق، فنذر بذلك الشيعة من قول المختار لعمّه فهمّوا بقتل المختار فتلطف عمّه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار، ففعلوا.

فقال الحسن عليه السلام: ويلكم والله إنّ معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وأني أظن اني إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني ادين لدين جدي صلى الله عليه وآله واني أقدر أن أعبد الله وحدي، ولكني كأني أنظر الى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم، يستسقونهم ويستطعمونهم، بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون

فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك الى معاوية.

اما بعد فإنّ خطبي انتهى الى اليأس من حقّ احييه، وباطل أميته وخطبك خطب من انتهى الى مراده وانني أعتزل هذا الأمر واخليه لك، وأن كان تخليتي إياه شراً لك، في معادك ولي شروط أشرطها لا تبهظنك أن وفيت لي بها بعهد ولا تخف أن غدرت، وكتب الشرط في كتاب آخر، فيه يمينه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحقّ حين لم ينفع النّدم والسلم.

فان قال قائل من هو النادم الناهض، والنادم القاعد، قلنا هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما أيقن بخطاه ما أتاه وباطل ما قضاه وبتأويل ما عزاه فرجع عنه القهقرى ولو وفى بما كان في بيعته لمحا نكثه ولكنّه أبان ظاهراً الندم، والسريرة الى عالمها وهذا عبدالله بن عمر بن الخطاب روى أصحاب الأثر في فضائله أنّه قال مهما آسي عليه من شيء فاني لا آسي على شيء أسفي على أني لم أُقاتل الفئة الباغية مع علي.

فهذا ندم القاعد، وهذه عائشة روى الرواة أنها لما أنبها مؤنّب فيما أتته قالت قضي القضاء، وجفت الأقلام والله لو كان لي من رسول الله عشرون ذكراً كلهم مثل عبدالرحمان بن الحارث بن هشام، فثكلتهم بموت وقتل، كان أيسر عليّ من خروجي على عليّ مسعاي التي سعيت فإلى الله أشكو لا إلى غيره، وهذا سعد بن أبي وقاص لما انتهى إليه أنّ علياً صلوات الله عليه قتل ذا الثدية أخذه ما قدّم وما أخّر، وقلق ونزق، وقال

والله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيت إليه ولو حبواً.

ولما قدم معاوية دخل اليه سعد وقال له يابا اسحاق ما الذي منعك أن تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم، فقال كنت أُقاتل معك عليّاً وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى، فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وإلّا صمتاً قال أنت الآن أقلّ عذراً في القعود عن النصرة، فوالله لو سمعت هذا من رسول الله ما قاتلته وقد أحال فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام أكثر من ذلك فقاتله وهو بعد مفارقته للدنيا يلعنه ويشتمه ويرى أنّ ملكه وثبات قدرته بذلك إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد في القعود عن نصره والله المستعان.

فان قال قائل لحمقه وخرقه، فإنّ عليّاً ندم مما كان منه من النهوض في تلك الامور وإراقة تلك الدماء كما ندموا هم في النهوض والقعود، قيل كذبت وأحلت، لأنه في غير مقام قال إني قلّبت أمري وأمرهم ظهراً لبطن، فما وجدت إلّا قتالهم أو الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله، وقد روي عنه: امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وروي هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

ولو أظهر ندماً بحضرة من سمعوا منه هذا وهو يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله لكان مكذباً فيه نفسه وكان فيهم المهاجرون كعمار وروى عمار والأنصار كأبي الهيثم وأبي أيوب ودونهما فإن لم يتحرج ولم يتورّع عن الكذب على من كذب عليه تبوّء مقعده من النار، استحيى من

هؤلاء الأعيان من المهاجرين والأنصار وعمار الذي يقول النبي صلى الله عليه وآله عمار مع الحقّ والحقّ مع عمار يدور معه حيث دار يحلف جهد ايمانه.

والله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت أنا على الحقّ وأنّهم على الباطل ويحلف انه قاتل رايته الّذي أحضرها صفين وهي التي أحضرها يوم اُحد والأحزاب، والله لقد قاتلت هذه الراية آخر أربع مرّات والله ما هي عندي بأهدى من الأُولى وكان يقول أنهم أظهروا الإسلام وأسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً ولو ندم عليّ عليه السلام بعد قوله امرت أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين لكان من مع عليّ يقول له كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله واقراره بذلك على نفسه وكانت الاُمة الزبير وعايشة وحزبهما وعليّ وابو ايوب وخزيمة بن ثابت وعمّار وأصحابه وسعد بن عمر وأصحابه.

فاذا اجتمعوا جميعاً على النّدم فلا بدّ من أن يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه وودّوا أنّهم لم يفعلوه وأن الفعل الذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل، وهم الاُمة التي لا تجتمع على الباطِل أو اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه وودوا أنهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعاً الحقّ ولا بدّ من أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله حين قال لعليّ عليه السلام انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين كان ذلك من النبي صلى الله عليه وآله خبراً ولا يجوز أن لا يكون ما أخبر إلّا بأن يكذب المخبر أو يكون أمره بقتالهم، فتركه للائتمار بما أمر به عنده كما قال علي عليه السلام أنه كفر.

فان قال قائل إنّ الحسن عليه السلام أخبر بانه حقن دماء، أنت تدعي أن عليّاً كان مأموراً باراقتها والحقن لما أمر الله ورسوله باراقته من الحاقن عصيان، قلنا أنّ الأُمّة التي ذكر الحسن عليه السلام امّتان وفرقتان، وطائفتان، هالكة وناجية وباغية ومبغي عليها فاذا لم يكن حقن دماء المبغي عليها الا بحقن دماء الباغية، لأنهما اذا اقتتلا وليس للمبغي عليها قوام بإزالة الباغي حقن دم المبغي عليها واراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك اراقة لدم المبغي عليها لا غير فهذا هذا.

فان قال فما الباغي عندك أمؤمن أو كافر أو لا مؤمن ولا كافر قلنا أنّ الباغي هو الباغي بإجماع أهل الصلاة وسمّاهم أهل الارجاء مؤمنين مع تسميتهم إياهم بالباغين وسمّاهم أهل الوعيد كفاراً مشركين، وكفاراً غير مشركين كالاباضية والزيدية وفساقاً خالدين في النار كواصل وعمر ومنافقين خالدين في الدرك الأسفل من النار كالحسن وأصحابه فكلّهم قد أزال الباغي عمّا كان فيه قبل البغي فأخرجه قوم إلى الكفر والشرك كجميع الخوارج غير الاباضية والى الكفر غير الشرك كالاباضية والزيدية والى الفسق والنفاق وأقلّ ما حكم عليهم أهل الارجاء اسقاطهم من السنن والعدالة والقبول.

فان قال فإنّ الله عزّ وجلّ سمّى الباغي مؤمناً فقال عزّ وجلّ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فجعلهم مؤمنين، قلنا لا بدّ من أن المأمور بالإصلاح بين الطائفتين المقتتلتين كان قبل اقتتالهما عالماً بالباغية منها أو لم يكن عالماً بالباغية منهما، فان كان عالماً بالباغية منهما كان مأموراً بقتالها مع المبغي عليها حتى تفيء إلى أمر الله وهو الرجوع الى ما خرج

منه بالبغي وإن كان المأمور بالاصلاح جاهلاً بالباغية والمبغيّ عليها فانه كان جاهلاً بالمؤمن غير الباغي والمؤمن الباغي وكان المؤمن غير الباغي عرف بعد التبيين.

والفرق بينه وبين الباغي مجمعاً من أهل الصلاة على إيمانه لا اختلاف بينهم في اسمه والمؤمن الباغي بزعمك مختلف فيه، فلا يسمى مؤمناً حتى يجمع على أنه مؤمن كما أجمع على أنه باغ، فلا يسمى الباغي مؤمناً إلّا باجماع أهل الصلاة على تسميته مؤمناً كما أجمعوا عليه وعلى تسميته باغياً.

فان قال، فإنّ الله عزّ وجلّ سمّى الباغي للمؤمنين أخاً ولا يكون أخ المؤمنين إلّا مؤمناً قيل أحلت وباعدت، فانّ الله عزّ وجلّ سمّى هوداً وهو نبي أخا عاد وهم كفار فقال والى عاد أخاهم هوداً وقد يقال للشامي يا أخا الشام ولليماني يا أخا اليمن، ويقال للمسايف اللازم له المقاتل به فلان أخ السيف، فليس في يد المتأوّل أخ المؤمن لا يكون الا مؤمناً مع شهادة القرآن بخلافه وشهادة اللغة بانه يكون المؤمن أخا الجماد الذي هو الشام واليمن والسيف والرمح، وبالله استعين على أُمورنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا واياه نسأل التوفيق لما قرب منه وأزلف لديه بمنّه وكرمه[1].

٤ ـ قال المفيد: فلمّا بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام دسّ رجلاً من حمير الى الكوفة ورجلاً من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه بالأخبار ويفسدا على

---

(١) علل الشرائع: ١/٢٠١ ـ ٢١٥.

الحسن عليه السلام الأمور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند لحّام بالكوفة فاخرج وأمر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه.

كتب الحسن عليه السلام الى معاوية أما بعد فانك دسست الرجال للإحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنك تحبّ اللّقاء وما أوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله تعالى وبلغني انك شمت بما لم يشمت به ذو حجى، وانما مثلك في ذلك كما قال الأول.

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى　　تجهّز لأُخرى مثلها فكان قد
فانا ومن قد مات منا لكالذي　　يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فأجابه معاوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين الحسن عليه السلام وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر، وتوثّب من تقدم على أبيه عليهما السلام وابتزازه سلطان ابن عمّه رسول الله صلى الله عليه وآله وتحققهم به دونه أشياء يطول ذكرها وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدي يأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكلّ حيلة وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم أصحاب عصبيّة اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار حتى أتى حمام عمر ثم أخذ إلى دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلمّا أصبح أراد عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في

الطاعة له ليتميز بذلك أولياءه من أعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام.

فأمر بهم أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم، فقال: الحمد لله كلّما حمده حامد وأشهد أن لا اله الا الله كلّما شهد له شاهد، واشهد أنّ محمد عبده ورسوله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله، أما بعد: فوالله اني لا أرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه وأنا أنصح خلق الله لخلقه وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة، ألا وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبون في الفرقة ألا وأني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردّوا عليّ رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا.

قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنّه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلّم الأمر إليه، فقالوا كفر والله الرجل ثمّ شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى أخذوا مصّلاه من تحته ثم شدّ عليه عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال الأزدي فنزع مطرقة عن عاتقه فبقي جالساً متقلداً السيف بغير رداء ثم دعى بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا فأطافوا به ودفعوا الناس عنه عليه السلام وساروا معه شوب من غيرهم.

فلمّا مرّ في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان، فأخذ بلجام بغلته وبيده معول وقال الله أكبر أشركت يا حسن كما

أشرك أبوك من قبل ثمّ طعنه في فخذه فشقّه حتى بلغ العظم، ثم اعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً الى الأرض، فوثب إليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبدالله بن خطل الطّائي فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه فاكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلك من ذلك وأخذ آخر كان معه فقتل.

وحمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل أمير المؤمنين عليه السلام بها فاقره الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالسمع والطاعة له في السرّ واستحثّوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره أو الفتك وبلغ الحسن عليه السلام ذلك، وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد أنفذه مع عبيدالله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية ويردّه عن العراق وجعله أميراً على الجماعة وقال ان أصبت فالأمير قيس بن سعد.

فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبوبية بازاء مسكن وأن معاوية أرسل إلى عبيدالله بن عباس يرغّبه في المسير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة فانسلّ عبيدالله في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلّى بهم قيس بن سعد رضي الله عنه ونظر في أمورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهروه له من السبّ

والتكفير له واستحلال دمه ونهبِ أمواله ولم يبق معه من يأمن غوائله الّا خاصّة من شيعة أبيه وشيعته وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام.

فكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح وأنفذ اليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه فاشترط له على نفسه في اجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة وعقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم باحتياله بذلك واغتياله، غير أنه لم يجد بدّاً من اجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه ممّا وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى خصمه وما كان من خذلان ابن عمّه له ومصيره الى عدوّه وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة.

فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية بتوكيد الحجة عليه، والأعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلاة وأن يؤمن شيعته رضي الله عنهم، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كلّ ذي حقّ منهم حقّه، فأجابه معاوية الى ذلك كلّه، وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلما استتمّت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلّى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته:

إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمّر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له

كارهون ألا وأني كنت منيت الحسن [عليه السلام] أشياء وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياماً فلمّا استتمّت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال، وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين.

فقام الحسين عليه السلام ليردّ عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام وأجلسه ثم قام فقال أيّها الذّاكر عليّاً أنا الحسن وأبي علي وأنت معاوية وأبوك صخر وأُمّي فاطمة وأُمّك هند وجدّي رسول الله وجدّك حرب وجدتي خديجة وجدّتك فتيلة فلعن الله أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرنا قدماً وأقدمنا كفراً ونفاقاً فقالت طوائف من أهل المسجد آمين آمين[1].

٥ ـ الطوسي، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العردي عن أبيه عن عمار أبي اليقظان عن أبي عمر زاذان قال: لما وادع الحسن بن علي عليه السلام معاوية صعد معاوية المنبر وجمع الناس فخطبهم وقال: إنّ الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً، وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة، فلمّا فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال:

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بأمي وكنا أهله، ونحن له وهو منا ونحن منه، ولما

---

(١) الارشاد: ١٧٠.

نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأُمّ سلمة رضي الله عنها خيبريّ، ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلم يكن أحد في الكساء غيري، وأخي وأبي وأُمّي ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه الا النبي صلى الله عليه وآله وأبي تكرمة من الله تعالى لنا وتفضيلاً منه لنا، وقد رايتم مكان منزلتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأمر بسدّ الأبواب فسدّها وترك بابنا، فقيل له في ذلك فقال: أما أني لم أسدّها وأفتح بابه، ولكنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أسدّها وأفتح بابه، وأنّ معاوية زعم لكم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية نحن أولى الناس بالنّاس في كتاب الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتوثّب على رقابنا وحمل الناس علينا ومنعنا سهمنا من الفيء ومنع أُمّنا ما جعل لها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم.

واقسم بالله لو أنّ الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها وما طمعت فيها يا معاوية، فلمّا خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: ما ولّت أُمّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا الى ما تركوا، فقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري.

وقد تركت هذه الأُمة أبي وبايعوا غيره وقد سمعوا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة، وقد رأوا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم نصب أبي يوم غدير خمّ، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب وقد هرب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار ولو وجد أعواناً ما هرب وقد كف أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه.

وجعل الله النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً. وكذلك أبي وأنا في سعة من الله حين خذلتنا الأمّة وبايعوك يا معاوية وإنّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيّها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب ان تجدوا رجلاً والده نبيّ غيرى وأخي لم تجدوه، واني قد بايعت هذا وأن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين[1].

٦ـ الطوسي، أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الهمداني بالكوفة وسألته قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما أجمع الحسن بن علي عليهما السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه.

فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن عليه

---

(١) امالي الطوسي: ٢/١٧١.

السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلّم معاوية، فقال: أيّها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة رآنا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليبايع طوعاً، ثم قال: قم يا حسن، فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: الحمد لله الله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه، وعلوّه عن لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه روايات عقول الرائين.

وأشهد أن لا اله الا الله وحده في ربوبية وجوده ووحدانيته، صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً الى الحقّ وسراجاً منيراً وللعباد ممّا يخافون نذيراً ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمّة وصدع بالرسالة وأبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أمات وأحشر وبها في الآجلة أقرب وأخبر.

وأقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة وأسماع فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالاسلام، وأختارنا واصطفانا واجتبانا، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحقّ ودينه أبداً وطهّرنا من كلّ أفن وعيبة مخلصين الى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس قط فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الأمور وأفضت الدّهور الى أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله للنبوة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه.

ثم أمره بالدعاء الى الله عزّ وجلّ فكان أبي عليه السلام أول من استجاب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وأوّل من آمن وصدّق الله

ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» فرسول الله الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه، وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير الى مكة والمواسم ببراءة «سر بها يا عليّ فاني أمرت أن لا يسير بها الا أنا أو رجل مني، وأنت هو يا علي».

فعليّ من رسول الله ورسول الله منه، وقال له نبي الله صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة «أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي». فصدق ابي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً ووقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطن يقدمه ولكلّ شديدة يرسله ثقة منه وطمأنينة اليه.

لعلمه بنصيحته لله ورسوله وأنه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله عز وجلّ: «والسابقون السابقون اولئك المقربون» وكان أبي سابق السابقين الى الله عز وجلّ والى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين، فقد قال الله تعالى «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة».

فأبي كان أولهم اسلاماً وايماناً وأولهم الى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأوّلهم على وجده ووسعه نفقة، قال سبحانه: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلّاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم». فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه اياهم الايمان بنبيّه صلى الله عليه وآله، وذلك انه لم

يسبقه الى الايمان أحد.

وقد قال الله تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان» فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عزّ وجل فضل السابقين على المتخلّفين والمتأخرين، فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين، وقد قال الله عز وجل: «اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر».

المجاهد في سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية، وكان ممّن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة وجعفر ابن عمّه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم فجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله. وصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

كذلك جعل الله تعالى لنساء النبي صلى الله عليه وآله للمحسنة منهن أجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله بألف صلاة في سائر المساجد إلّا مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكة، وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله من ربه.

وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله على كافة المؤمنين فقالوا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، فحقّ على كلّ مسلم أن يصّلي علينا مع الصلاة

على النبي صلى الله عليه وآله فريضة واجبة.

وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله صلى الله عليه وآله وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا معه، فادخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيه صلى الله عليه وآله، وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرجه منه ونزهه عنه، كرامة أكرمنا الله عز وجل بها، وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد.

فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءكم ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الانفس معه أبي ومن البنين اياي وأخي ومن النساء أمّي فاطمة من الناس جمعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منّا، وقد قال الله تعالى: «انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وأخي وأُمي وأبي، فجللنا ونفسه في كساء لأُم سلمة خيبري، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها: أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها صلى الله عليه وآله: يرحمك الله أنت على خير والى خير وما أرضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله اليه يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يرحمكم الله

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلّموه في ذلك فقال: اني لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليّ من تلقاء نفسي ولكني اتبع ما يوحى الي وأن الله أمر بسدّها وفتح بابه، فلم يكن من بعد ذلك أحدٌ تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام تكرمة من الله تعالى لنا وفضلاً اختصّنا به على جميع الناس.

هذا باب أبي قرين باب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أن الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لأبي فيها هو السبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى أهل البيت، فنحن أهل البيت ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً.

أيّها الناس اني لو قمت حولاً فحولاً أذكر الذي أعطانا الله عز وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم أحصه وأنا ابن النبي النذير، البشير، السراج المنير، الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي علي وليّ المؤمنين وشبيه هارون، وأن معاوية بن صخر زعم اني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً: فكذب معاوية وأيم الله لأنا أولى الناس بالناس، في كتاب الله وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، غير انا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله.

فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على اكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله والغنائم ومنع أُمنا فاطمة ارثها من أبيها، انا لا نسمي أحداً ولكن أقسم بالله قسماً تالياً لو أن الناس سمعوا قول الله عز وجلّ ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولما اختلف في هذه الأُمّة سيفان ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة اذاً وما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما اخرجت سالفاً من معدنها وزحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها وترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها أنت يا معاوية وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولّت أمّة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا الى ما تركوا.

وقد تركت بنو اسرائيل - وكانوا أصحاب موسى - هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريّهم وهم يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأُمة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي عليه السلام: انه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله حين نصبه لهم بغدير خمّ وسمعوه ونادى له بالولاية ثم أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حذاراً من قومه الى الغار لما اجمعوا أن يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم.

قد كف أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه لم يغث ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبي

صلى الله عليه وآله في سعة.

وقد خذلتني الأمة وبايعتك يابن حرب ولو وجدت عليك أعواناً يخلصوك ما بايعتك، وقد جعل الله عز وجلّ هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتنا الأُمة وبايعت غيرنا ولم نجد عليهم أعواناً وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس انكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله لم تجدوا غيري وغير أخي، فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وكيف بكم وأنى ذلك منكم، الا واني قد بايعت هذا ـ وأشار بيده الى معاوية ـ وان ادري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين.

أيها الناس انه لا يعاب أحد بترك حقه وانما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صواب نافع وكلّ خطأ ضارّ لأهله، وقد كانت القضية ففهمها سليمان فنفعت سليمان، ولم تضرّ داود، فأما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّه أبي طالب وهو في الموت «قل لا اله إلّا الله اشفع لك بها يوم القيامة».

ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وبعد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلّهم غير شيخنا ـ أعني أبا طالب ـ يقول الله عز وجلّ: «وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً».

أيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا، وهيهات منكم الرجعة

الى الحقّ وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود «أنلزمكموها وأنتم لها كارهون» والسلام على من اتبع الهدى.

قال: فقال معاوية والله ما نزل الحسن حتى أظلمّت عليّ الأرض وهممت أن أبطش به، ثم علمت أنّ الاغضاء أقرب الى العافية[1].

٧ ـ الكشي، جبرئيل بن أحمد وأبو اسحاق حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالوا: حدثنا محمد بن عبدالحميد العطّار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن فضل غلام محمد بن راشد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ معاوية كتب الى الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أن أقدم أنت والحسين وأصحاب عليّ، فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، وقدموا الشام، فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء، فقال: يا حسن قم فبايع فقام فبايع، ثم قال للحسين عليه السلام: قم فبايع. فقام فبايع، ثم قال: يا قيس قم فبايع، فالتفت الى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره فقال: يا قيس انه امامي ـ يعني الحسن عليه السلام[2].

٨ ـ عنه، حدّثني جعفر بن معروف، قال: حدّثني محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن ذريح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري صاحب شرطة الخميس على معاوية فقال له معاوية: بايع، فنظر قيس الى الحسن عليه السلام فقال: أبا محمد بايعت؟ فقال له معاوية: أما تنتهي، أما والله اني، فقال له قيس: ما شئت أما والله لان شئت لنناقض، فقال وكان مثل البعير جسيماً وكان خفيف اللّحية قال: فقام اليه الحسن فقال له: بايع يا قيس،

---

(١) امالي الطوسي: ٢/١٧٤.

(٢) رجال الكشي: ١٠٢.

فبايع[١].

٩ ـ عنه، ذكر يونس بن عبدالرحمن في بعض كتبه: أنه كان لسعد بن عبادة ستة أولاد كلّهم قد نصر رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيهم قيس ابن سعد بن عبادة، وكان قيس أحد العشره الذين لحقهم النبي صلى الله عليه وآله من العصر الأوّل، ممّن كان طولهم عشرة أشبار، بأشبار أنفسهم، وكان شبر الرجل منهم يقال انه مثل ذراع أحدنا، وكان قيس وسعد أبوه طولهما عشرة أشبار باشبارهم.

ويقال: أنه كان من العشره خمسة من الانصار وأربعة من الخزرج كلها ورجل من الأوس، وسعد لم يزل سيدا في الجاهلية والاسلام، وأبوه وجدّه وجدّ جدّه لم يزل فيهم الشرف، وكان سعد يجير فيجار وذلك له لسؤدده، ولم يزل هو وأبوه أصحاب إطعام في الجاهلية والاسلام، وقيس ابنه بعده على مثل ذلك[٢].

١٠ ـ عنه، ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه قال: إنّ الحسن عليه السلام لما قتل أبوه أمير المؤمنين عليه السلام خرج في شوال من الكوفة الى قتال معاوية فالتقوا بكسكر وحاربه ستة أشهر وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمه عبيدالله بن العباس على مقدمته، فبعث اليه معاوية بمائة ألف درهم فمرّ بالراية ولحق بمعاوية وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس.

فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال: أيها الناس لا يهولنكم ذهاب عبيدالله هذا لكذا وكذا فان هذا وأباه لم يأتيا قطّ بخير،

---

(١) رجال الكشي: ١٠٢.
(٢) رجال الكشي: ١٠٢.

وقام أمر الناس ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأول فانتهبوا فسطاطه وأخذوا متاعه، وطعنه ابن بشير الأسدي في خاصرته فردّوه جريحاً الى المدائن حتى تحصن فيها عند عمّ المختار بن أبي عبيدة[١].

١١ ـ ابن شهرآشوب، ومن همته عليه السلام ما روى أنّه عليه السلام قدم الشام، أى عند معاوية فاحضر بارنامجا بحمل عظيم ووضع قبله، ثمّ إن الحسن عليه السلام لما أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج، وقدم معاوية، المدينة فجلس في أوّل يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف الى مأة ألف، فدخل عليه الحسن بن علي عليهما السلام في آخر الناس، فقال أبطأت يا أبا محمد فلعلّك أردت تبخليني عند قريش فانتظرت يعني ما عندنا يا غلام أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا، يا أبا محمد وأنا ابن هند، فقال الحسن لا حاجة لي فيها يا أبا عبدالرحمان، ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

١٢ ـ عنه، قال: طاف الحسن بن عليّ عليه السلام بالبيت، فسمع رجلاً يقول: هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت اليه فقال قل علي بن أبي طالب فأبي خير من أمّي، وتفاخرت قريش والحسن بن عليّ عليهما السلام حاضر لا ينطق، فقال معاوية: يا ابا محمد مالك لا تنطق، فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللّسان قال الحسن: ما ذكروا فضيلة الّا ولي محضها ولبابها ثمّ قال:

---

(١) رجال الكشي: ١٠٤.

(٢) المناقب: ٢/١٥٦.

فيم الكلام وقد سبقت مبرّزاً سبق الجواد من المذى المتنفّس

اخبار أبي حاتم أنّ معاوية فخر يوماً، فقال أنا ابن بطحاء مكة أنا ابن أغزرها جوداً وأكرمها جدوداً أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً فقال الحسن بن علي: أعليّ تفتخر يا معاوية، أنا ابن عروق الثرى أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق والحسب الفايق، أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله فهل لك أب كأبي تباهيني به وقديم كقديمي تساميني به تقول نعم أو لا قال معاوية بل أقول لا وهي لك تصديق.

فقال الحسن الحق أبلج ما يخيل سبيله والحقّ يعرفه ذوو الألباب وقال معاوية للحسن بن عليّ عليهما السلام أنا أخير منك يا حسن، قال وكيف ذاك يابن هند قال لأن الناس قد اجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك قال هيهات هيهات لشر ما علوت، يابن آكلة الأكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره فالطايع لك لله عاص والمكره معذور بكتاب الله وحاش لله أن أقول أنا خير منك فلا خير فيك ولكن الله برأني من الرذائل كما برّأك من الفضائل[1].

١٣ ـ عنه، وذكروا أن الحسن بن عليّ عليهما السلام، دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجله وهومضطجع، فقال له يا أبا محمد ألا أعجبك من عائشة تزعم أني لست للخلافة أهلاً، فقال الحسن عليه السلام وأعجب من هذا جلوسي عند رجلك وأنت نائم فاستحيى معاوية واستوى قاعداً واستعذره[2].

---

(١) المناقب: ١٥٨/٢.

(٢) المناقب: ١٥٩/٢.

١٤ ـ عنه، لمّا مات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة، فقال أيها الناس إنّ الدنيا دار بلاء وفتنة، وكلّ ما فيها فإلى زوال واضمحلال، فلمّا بلغ إلى قوله: واني بايعتكم على أن تحاربوا من حاربت وتسالموا من سالمت، فقال الناس سمعنا وأطعنا فمرنا بأمرك يا إمام المؤمنين، فأقام بها شهرين.

قال أبو مخنف قال ابن عبّاس كلاماً فيه، فشمّر في الحرب وجاهد عدوك، ودار أصحابك واستر من الضنين دينه، بما لا ينثلم لك دين وولّ أهل البيوتات والشرف والحرب خدعة وعلمت إنّ أباك إنما رغب الناس عنه وصاروا الى معاوية لأنه آسى بينهم في العطاء فرتّب عليه السلام العمال وأنفذ عبدالله الى البصرة، فقصد معاوية نحو العراق، فكتب اليه الحسن أما بعد:

فإن الله تعالى بعث محمداً رحمة للعالمين، فاظهر به الحقّ وقمع به الشرك، وأعزّ به العرب عامّة وشرّف من شاء منها، خاصّة فقال وأنه لذكر لك ولقومك، فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير، فقالت قريش نحن أولياؤه، وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاحدتنا قريش ما عرفته العرب لهم، وهيهات ما أنصفتنا قريش.

فأجابه معاوية على يدي جندب الازدي موصل كتاب الحسن، فهمت ما ذكرت به محمداً عليه السلام وهو أحق الأوّلين والآخرين بالفضل كلّه وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده فصرحت بنميمة فلان وفلان وأبي عبيدة وغيرهم، فكرهت ذلك لك لان الأمة قد علمت أن

قريشاً أحقّ بها وقد علمت ما جرىٰ من أمر الحكمين، فكيف تدعوني الى أمر انما تطلبه بحقّ أبيك وقد خرج أبوك منه.

ثم كتب أمّا بعد: فانّ الله يفعل في عباده ما يشاء لا معقّب لحكمه وهو سريع الحساب، فاحذر أن تكون منيّتك على يدي رعاع الناس وآيس من أن تجد فينا غميزة وأن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت وأجزت لك ما شرطت وأكون في ذلك كما قال أعشى بن قيس:

وان أحد أسدى إليك كرامة — فأوف بما يدعى اذا متّ وافيا

فلا تحسدوا المولى اذاكان ذا غنى — ولا تجفه ان كان للمال نائيا

ثم الخلافة لك بعدي وأنت أولى الناس بها وفي رواية ولو كنت أعلم أنك أقوى للأمر وأضبط للناس وأكبت للعدوّ وأقوى على جمع الأموال مني لبايعتك لأنني أراك لكلّ خير أهلاً، ثم قال: إن أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأبيك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأجابه الحسن عليه السلام أما بعد فقد وصل الي كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت جوابك خشية البغي وبالله أعوذ من ذلك فاتبع الحقّ فإنك تعلم من أهله وعليّ إثم أن أقول فاكذب، واستنفر معاوية الناس فلما بلغ جسر منبج بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا ثم خفّ معه اخلاط من شيعته ومحكمة وشكاك وأصحاب عصبية وفتن حتى أتى حمام عمر، ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط.

فلمّا أصبح نودي بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطب

وقال: تجربة لهم أمّا بعد فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه، وأنا أنصح خلق الله لخلقه وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء، ولا غائلة، ألا وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم، مما تحبون في الفرقة، ألا واني ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم ولا تخالفوا أمري ولا تردّوا عليّ رأيي غفر الله لي ولكم وأرشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا.

فقالوا والله يريد أن يصالح معاوية ويسلّم الأمر اليه كفر والله الرّجل كما كفر أبوه فانتهبوا فسطاطه حتى أخذوا مصلاه من تحته ونزع مطرفه عبدالرحمن بن جعال الأزدي، وطعنه جراح بن سنان الأسدي في فخذه وقتل الجراح عبدالله بن خطل الطائي وظبيان بن عمارة، فاطاف به ربيعة وهمدان وهو على سرير حتى انزل على سعد بن مسعود الثقفي، وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة له في السّر واستحثّوه على المسير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوّه من عسكره.

وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد أنفذه مع عبيدالله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية وجعله أميراً وبعده قيس بن سعد يخبر أنهم نازلوا معاوية بالحنونية، وأنّ معاوية أرسل إلى عبيدالله يرغبه في المصير اليه، وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف والنصف الآخر عند دخوله الكوفة فانسلّ عبيدالله إلى معاوية في الليل في خاصته، وصلّى بهم قيس وقال فيه ما قال وكان يغره معاوية، فقال لجنده اختاروا أحد اثنين، إمّا القتال مع الإمام أو تبايعون بيعة ضلال فاختاروا الحرب فحاربوا معاوية.

فقال معاوية: إنّ الحسن يصالحني فما هذا القتال؟ فكان أهل العراق يستأمنون معاوية ويدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بنياتهم اذ كتب إليه معاوية في الصلح وانفذ بكتب أصحابه واشترط له على نفسه شروطاً وعقوداً فعلم الحسن احتياله واغتياله غير أنه لم يجد بدّاً من اجابته فقال الحسين يا أخي أُعيذك بالله فأبى وأنفذ إلى معاوية عبدالله الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب، فتوثق منه لتأكيد الحجة أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة نبيّه والأمر من بعده شورى وأن يترك سبّ عليّ وأن يومن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم ويوصل الى كلّ ذي حقّ حقه ويوفر عليه حقّه كل سنته خمسون ألف درهم.

فعاهده على ذلك معاوية وحلف بالوفاء به وشهد بذلك عبدالرحمن بن الحارث وعمرو بن أبي سلمة وعبدالله بن عامر بن كريز وعبدالرحمن بن أبي سمرة وغيرهم، فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال:

أتاني بأرض العال من أرض مسكن ... بأنّ إمام الحقّ أضحى مسالما

فما زلت مذ بينته متلدّداً ... اراعي نجوماً خاشع القلب واجما

وروي انه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية أيها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرصا رجلاً جدّه رسول الله ما وجدتموه غيري و غير أخي وأنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي فتركته لصلاح الأُمة، وحقن دمائها وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت وقد رأيت أن أُسالمه وأن يكون ما صنعت حجّة عليّ من كان يتمنى هذا الأمر وأن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين وفي رواية انما هادنت حقنا للدّماء وصيانتها

واشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي[1].

١٥ ـ قال الاربلي: كتب الى معاوية: اما بعد، فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغني أنك شمتّ بما لم يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تجهز لأُخرى مثلها فكان قد
فانا ومن قد مات منّا لكالذي ... يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

وكان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات، واحتجّ عليه الحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر، وتوثب من تقدّم على أبيه عليه السلام، وابتزازه سلطان ابن عمّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وصار معاوية نحو العراق، وتحرّك الحسن عليه السلام، وبعث حجر بن عدّي واستنفر الناس للجهاد، فتثاقلوا عنه.

ثم خفّوا ومعه أخلاط من الناس، بعضهم من شيعة أبيه عليهما السلام وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكلّ حيلة وبعضهم أصحاب طمع في الغنائم، وبعضهم شكّاك، وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم، لا يرجعون الى دين، ثم صار حتى نزل ساباط دون القنطرة وبات هناك.

فلمّا أصبح أراد عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في طاعته، ليميّز أولياءه من أعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية، فأمر أن ينادى في الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا، فصعد المنبر

---

(١) المناقب: ١٦٥/٢.

فخطبهم فقال:

الحمد لله كلّما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلّا الله كلّما شهد له شاهد، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحقّ وأتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله، أما بعد: فوالله اني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه، وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على امرء مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبّون في الفرقة واني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري ولا تردّوا علي رأيي، غفر الله لي ولكم، وأرشدني واياكم لما فيه المحبّة والرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنّ أنه يريد أن يصالح معاوية، ويسلم الأمر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل وشدّوا على فسطاطه، فانتهبوه حتّى أخذوا مصلّاه من تحته، ثم شدّ عليه رجل يقال له عبدالرحمان بن عبدالله بن جعال الأزدي فنزع مطرقه عن عاتقه فبقي جالساً متقلداً السيف بغير رداه، ثم دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من أراده ودعا ربيعة وهمدان فأطافوا به ومنعوه فساروا معه شوب من غيرهم.

فلما مرّ في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجرّاح بن سنان، وأخذ بلجام فرسه وبيده مغول وقال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، وطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم، فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعاً إلى الأرض، فاكبّ عليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام فقتله بمغوله وقتل معه شخص آخر كان معه، وحمل

الحسن عليه السلام على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي، وكان عامل علي عليه السلام بها، فأقره الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل بمعالجة جرحه.

وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة سرّاً واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا لهم تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره، أو الفتك به، وبلغ الحسن عليه السلام ذلك.

ورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد أنفذه مع عبيدالله بن العباس في مسيره من الكوفة لتلقّي معاوية فيرده عن العراق وجعله أميراً على الجماعة، وقال: ان أُصيب فالأمير قيس بن سعد، يخبره أنهم نازلوا معاوية بازاء مسكن وأنّ معاوية أرسل الى عبيدالله بن العباس يرغبه في المسير اليه، وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة.

فانسلّ عبيدالله ليلاً إلى معسكر معاوية ومعه خاصته وأصبح الناس بغير أمير، فصلّى بهم قيس رضي الله عنه ونظر في أُمورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلانهم له وفساد نيات المحكمة فيه، وما أظهروه له من سبّه وتكفيره، واستحلال دمه ونهب أمواله ولم يبق معه من يأمن غوائله إلّا خاصة من شيعته وشيعة أبيه عليهما السلام وهم جماعة لا يقومون بحرب أهل الشام.

فكتب الى معاوية في الهدنة والصلح، فأنفذ إليه كتب أصحابه الّتي ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط في إجابته إلى الصلح شروطاً كثيرة وعقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن

عليه السلام وعلم احتياله واغتياله غير أنه لم يجد بدّاً من اجابته إلى ما التمس من ترك الحرب، وانفاذ الهدنة لما كان من ضعف بصائر أصحابه في حقّه والفساد عليه ومخالفته واستحلال كثير منهم دمه، وتسليمه الى خصمه، وخذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوّه وميلهم جميعاً الى الدنيا وعاجلها.

فتوثق لنفسه عليه السلام من معاوية تأكيداً للحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين، واشترط عليه ترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام، والعدول عن القنوت عليه في الصلاة، وان يؤمّن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل الى كلّ ذي حقّ حقه، فأجابه معاوية الى ذلك جميعه وعاهده عليه وحلف له بالوفاء.

فلما استتمّت الهدنة سار معاوية حتى نزل بالنخيلة وكان يوم جمعة، فصلّى بالناس ضحى النهار وخطبهم فقال في خطبته: اني والله ما أقاتلكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكوا، انكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني الله ذلك، وأنتم كارهون، ألا وأنّي كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي له بشيء منها.

ثم سار ونزل الكوفة فأقام بها أياماً فلما استتمّت بيعته صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام فنال منهما، وكان الحسين عليه السلام حاضراً، فأراد أن يقوم ويجيبه فأخذ الحسن بيده وأجلسه وقام وقال: أيها الذاكر عليّاً أنا الحسن وأبي عليّ، وأنت

معاوية وأبوك صخر، وأمّي فاطمة وامّك هند، وجدّي رسول الله وجدّك حرب، وجدّتي خديجة وجدّتك فتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً، وشرّنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً، فقال طوائف من أهل المسجد آمين آمين.

خرج الحسن الى المدينة كاظماً غيظه، منتظراً لأمر ربّه، لازماً منزله إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من أمارته، وأراد أخذ البيعة لابنه دسّ الى زوجة الحسن عليه السلام جعدة بنت الأشعث بن قيس من حملها على سمّه، وأرسل اليها مأة ألف درهم، وضمن تزويجها بابنه يزيد، فسقته السمّ، فبقي أربعين يوماً مريضاً ومضى لسبيله في صفر من سنة خمسين من الهجرة، وعمره يومئذ ثمان وأربعون سنة[1].

١٦ ـ قال الدينوري، قالوا: ولما بلغ معاوية قتل علي تجهّز، وقدّم أمامه عبدالله بن عامر بن كريز، فأخذ على عين التمر، ونزل الانبار يريد المدائن، وبلغ ذلك الحسن بن عليّ، وهو بالكوفة، فسار نحو المدائن لمحاربة عبدالله بن عامر بن كريز، فلمّا انتهى إلى ساباط رأى من اصحابه فشلا وتواكلا عن الحرب، فنزل ساباط، وقام فيهم خطيباً، ثم قال: أيها الناس، اني قد أصبحت غير محتمل على مسلم ضغينة وإني ناظر لكم كنظري لنفسي، وأرى رأياً فلا تردّوا عليّ رأيي أنّ الذي تكرهون من الجماعة أفضل مما تحبّون من الفرقة، وأرى أكثركم قد نكل عن الحرب وفشل عن القتال، ولست أرى أن أحملكم على ما تكرهون.

فلما سمع أصحابه ذلك نظر بعضهم الى بعض، فقال من كان معه

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٣٨.

ممّن يرى رأي الخوارج: كفر الحسن كما كفر أبوه من قبله، فشدّ عليه نفر منهم، فانتزعوا مصلّاه من تحته، وأنتهبوا ثيابه حتى انتزعوا مطرفه عن عاتقه، فدعا بفرسه فركبها، ونادى: أين ربيعة وهمدان؟ فتباروا إليه ودفعوا عنه القوم.

ثم ارتحل يريد المدائن، فكمن له رجل ممّن يرى رأى الخوارج، يسمّى الجراح بن قبيصة من بني أسد بمظلم ساباط، فلمّا حاذاه الحسن، قام إليه بمغول فطعنه في فخذه. وحمل على الأسدي عبدالله بن خطل وعبدالله بن ظبيان فقتلاه.

ومضى الحسن رضي الله عنه مثخناً حتى دخل المدائن، ونزل القصر الأبيض وعولج حتى برئ واستعدّ للقاء ابن عامر.

وأقبل معاوية حتى وافى الأنبار، وبها قيس بن سعد بن عبادة من قبل الحسن، فحاصره معاوية، وخرج الحسن فوافق عبدالله بن عامر، فنادى عبدالله بن عامر: يا أهل العراق، إني لم أر القتال، وانما أنا مقدّمة معاوية، وقد وافى الأنبار في جموع أهل الشام فاقرئوا أبا محمد يعني الحسن مني السلام، وقولوا له: أنشدك الله في نفسك وأنفس هذه الجماعة التي معك.

فلما سمع ذلك الناس انخذلوا وكرهوا القتال، وترك الحسن الحرب، وانصرف إلى المدائن وحاصره عبدالله بن عامر بها.

ولما رأى الحسن من أصحابه الفشل أرسل الى عبدالله بن عامر بشرائط اشترطها على معاوية على أن يسلّم له الخلافة، وكانت الشرائط ألا يأخذ أحداً من أهل العراق بإحنة، وأن يؤمّن الأسود والأحمر،

ويحتمل ما يكون من هفواتهم، ويجعل له خراج الأهواز مسلَّماً في كلّ عام، ويحمل إلى أخيه الحسين بن عليّ في كلّ عام ألفي ألف، ويفضل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبدشمس.

فكتب عبدالله بن عامر بذلك الى معاوية، فكتب معاوية جميع ذلك بخطّه، وختمه بخاتمه وبذل عليه له العهود المركبة والأيمان المغلّظة، وأشهد على ذلك جميع رؤساء الشام، ووجّه به إلى عبدالله بن عامر، فأوصله الى الحسن فرضي به، وكتب الى قيس بن سعد بالصلح، ويأمره بتسليم الأمر الى معاوية والانصراف إلى المدائن.

فلمّا وصل الكتاب بذلك إلى قيس بن سعد قام في الناس، فقال: أيّها الناس، اختاروا أحد الأمرين، القتال بلا إمام، أو الدخول في طاعة معاوية، فاختاروا الدّخول في طاعة معاوية.

فسار حتّى وافى المدائن، وسار الحسن بالناس من المدائن حتى وافى الكوفة، ووافاه معاوية بها، فالتقيا، فوكّد عليه الحسن تلك الشروط والأيمان. ثمّ سار الحسن بأهل بيته حتّى وافى مدينة الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلّم.

وأخذ معاوية أهل الكوفة بالبيعة، فبايعوا، واستعمل عليهم المغيرة بن شعبة، وسار منصرفاً في جموعه إلى الشام، فمكث المغيرة بن شعبة على الكوفة من قبل معاوية تسع سنين حتى مات بها[1].

١٧ ـ قال أبو الفرج: ودسّ معاوية رجلاً من بني حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين إلى البصرة يكتبان إليه بالأخبار، فدلّ على الحميري

(١) الأخبار الطوال: ٢١٦.

عند لحّام جرير ودلّ على القيني بالبصرة في بني سليم فأخذا وقتلاً وكتب الحسن الى معاوية:

أما بعد: فانك دسست إليّ الرجال كأنك تحبّ اللّقاء، وما أشكّ في ذلك فتوقعه إن شاء الله، وقد بلغني انک شمتّ بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

وقل للذي يبغي خلاف الذي مضى　　تجهز لأُخرى مثلها فكأن قد

وأنا ومن قد مات منا لكالذي　　يروح ويمسي في المبيت ليغتدي

فأجابه معاوية:

أما بعد: فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم آس، وأنّ علي بن أبي طالب كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

وأنت الجواد وأنت الذي　　اذا ما القلوب ملأن الصدورا

جدير بطعنة يوم اللّقا　　ء تضرب منها النساء النحورا

وما مزبد من خليج البحا　　ر يعلو الآكام ويعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده　　فيعطي الألوف ويعطي البدورا

قال: وكتب عبدالله بن العباس من البصرة إلى معاوية:

أما بعد: فانك ودسك اخا بني قين إلى ا لبصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال ابن الاسكر:

لعمرك اني والخزاعي طارقا　　كنعجة عاد حتفها تتحفر

أثارت عليها شفرة بكراعها　　فظلت بها من آخر الليل تنحر

شمتّ بقوم من صديقك أهلكوا　　اصابهم يوم من الدهر أعسر

فأجابه معاوية:

أما بعد: فإن الحسن بن عليّ قد كتب اليّ بنحو مما كتبت به، وأنبأني بما لم أجز ظناً وسوء رأي وأنك لم تصب مثلك ومثلي، ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعي يجيب أمية عن هذا الشعر:

فوالله ما أدري وإنّي لصادق ... الى أيّ من يظنني أتعذّر

اعنف إن كانت زبينة أهلكت ... ونال بني لحيان شر فأنفروا

قال أبو الفرج: كان أول شيء أحدث الحسن أنه زاد المقاتلة مائة مائة وقد كان على فعل ذلك يوم الجمل والحسن فعله على حال الاستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك.

وكتب الحسن إلى معاوية مع جندب بن عبدالله الأزدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك فإني أحمد الله الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد: فإنّ الله تعالى عز وجلّ بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ومنة على ا لمؤمنين، وكافة إلى النّاس أجمعين، لينذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين، فبلّغ رسالات الله وقام على أمر الله حتى توفاه الله غير مقصّر ولا وان، حتى أظهر الله به الحقّ، ومحق به الشرك، ونصر به المؤمنين واعزّ به العرب وشرف به قريشاً خاصة.

فقال تعالى: وانه لذكر لك ولقومك، فلمّا توفي صلى الله عليه وآله تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته واسرته وأولياؤه ولا يحلّ لكم أن تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقّه، فرأت العرب أنّ

القول كما قالت قريش وان الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه وآله، فانعمت لهم العرب وسلمت ذلك، ثمّ حاججنا قريشاً بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها انهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج.

فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياؤه الى محاجّتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الوليّ النصير، وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقّنا وسلطان نبينا صلى الله عليه وآله وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والاحزاب بذلك مغمزاً يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساده.

فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا يفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود، وأنت ابن حزب من الاحزاب وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنّ الله خيبك وستردّ فتعلم لمن عقبى الدار، تالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلّام للعبيد.

إن عليّاً رضوان الله عليه لما مضى لسبيله رحمة عليه يوم قبض ويوم منّ الله عليه بالاسلام ويوم يبعث حياً - ولّاني المسلمون الأمر بعده فأسأل الله أن لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى في أمرك ولك في ذلك إن فعلت الحظّ الجسيم وللمسلمين فيه

صلاح فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي.

فانك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كلّ أواب حفيظ، ومن له قلب منيب، واتّق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله مالك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، فادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحقّ به منك ليطفئ الله النائرة بذلك وتجمع الكلمة وتصلح ذات البين وإن انت أبيت إلا التمادي في غيك نهدت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

فكتب اليه معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله أمير المؤمنين الى الحسن بن علي، سلام عليك فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو أما بعد: فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وهو أحقّ الأولين والآخرين بالفضل كلّه قديمه وحديثه، وصغيره وكبيره، فقد والله بلّغ فأدّى ونصح وهدى حتى أنقذ الله به من النهلكة وأنار به من العمى وهدى به من الضّلالة فجزاه الله أفضل ما جزى نبياً عن امته، وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيّاً.

وذكرت وفاة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وتنازع المسلمين من بعده فرأيتك صرّحت بتهمة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وأبي عبيدة الأمين وحواري الرسول صلى الله عليه وآله وصلحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك فانك امرء عندنا وعند الناس غير ظنين، ولا

المسيء ولا اللئيم وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل أن هذه الأُمّة لما اختلفت بعد نبيّها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من النبي ولا مكانتكم في الاسلام وأهله.

فرأت الأُمة أن تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها ورأى صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعامّتهم أن يولّوا هذا الأمر من قريش أقدمها إسلاماً وأعلمها بالله وأحبّها له وأقواها على أمر الله واختاروا أبا بكر وكان ذلك رأي ذوي الحجى والدين والفضيلة والناظرين للأُمّة فأوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة ولم يكونوا بمتّهمين ولا فيما أتوا بمخطئين.

لو رأى المسلمون فيكم من يغني غناءه أو يقوم مقامه أو يذبّ عن حريم المسلمين ذبّه ما عدلوا بذلك الأمر الى غيره رغبة عنه، ولكنهم عملوا في ذلك بما رأوه صلاحاً للإسلام وأهله فالله يجزيهم عن الاسلام وأهله خيراً وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح، والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله ولو علمت أنك اضبط مني للرّعية وأحوط على هذه الأُمة وأحسن سياسة وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتني اليه ورأيتك لذلك أهلاً.

ولكنّي قد علمت أني أطول منك ولاية وأقدم منك لهذه الأُمة تجربة وأكثر منك سياسة وأكبر منك سنّاً، فأنت أحقّ أن تجيبني إلى هذه المنزلة التي سألتني، فأدخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي، ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج

أيّ كور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجيبها لك أمينك ويحملها اليك في كلّ سنة ولك الا يستولى عليك بالإساءة، ولا تقضى دونك الأُمور ولا تعصى في أمر أردت به طاعة الله عز وجلّ. أعاننا الله وإياك على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء والسلام.

قال جندب: فلمّا أتيت الحسن بن علي بكتاب معاوية قلت له: إن الرجل سائر اليك فابدأ أنت بالمسير حتى تقاتله في أرضه وبلاده وعمله، فأما أن تقدر أنه يتناولك فلا والله حتى يرى يوماً أعظم من يوم صفين، فقال: أفعل ثم قعد عن مشورتي وتناسى قولي.

قال: وكتب معاوية الى الحسن بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فان الله عز وجلّ يفعل في عباده ما يشاء «لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب» فاحذر أن تكون منيتك على يد رعاع من الناس وايئس من أن تجد فينا غميزة وأن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

وان أحـد أسـدى إليك أمـانة ... فأوف بما تدعى اذا متّ وافـيا

ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ... ولا تجفه إن كان في المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدي فأنت أولى الناس بها والسلام.

فأجابه الحسن بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: وصل اليّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشية

البغي عليك وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنّي من أهله، وعليّ إثم أن أقول فأكذب، والسلام.

فلما وصل كتاب الحسن الى معاوية قرأه ثم كتب الى عمّاله على النواحي نسخة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية أمير المؤمنين الى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم فإني أحمد اليكم الله الذي لا إله إلّا هو، أما بعد: فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوّكم وقتلة خليفتكم إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلاً من عباده فاغتاله فقتله فترك أصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم، فاقبلوا الي حين يأتيكم كتابي هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم فقد أصبتم بحمد الله الثأر وبلغتم الأمل وأهلك الله أهل البغي والعدوان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان وسار قاصداً إلى العراق وبلغ الحسن خبر مسيره وأنه بلغ جسر منبج فتحرك لذلك وبعث حجر بن عديّ يأمر العمّال والناس بالتهيؤ للمسير، ونادى المنادي: الصلاة جامعة فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون، فقال الحسن: اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني وجاء سعيد بن قيس الهمداني فقال: اخرج فخرج الحسن عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فان الله كتب الجهاد على خلقه وسمّاه كرهاً، ثمّ قال لأهل الجهاد من المؤمنين «واصبروا ان الله مع الصابرين» فلستم أيّها الناس

نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، انه بلغني أنّ معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون.

قال: وانه في كلامه ليتخوّف خذلان الناس إياه. قال: فسكتوا فما تكلّم منهم أحد ولا أجاب بحرف، فلمّا رأى ذلك عديّ بن حاتم قال: أنا ابن حاتم سبحان الله، ما أقبح هذا المقام؟ ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيّكم أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخواضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فإذا جدّ الجدّ فروّاغون كالثعالب أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها.

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال: أصاب الله بك المراشد، وجنبك المكاره ووفقك لما يحمد ورده وصدره، فقد سمعنا مقالتك وانتهينا إلى أمرك وسمعنا منك وأطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي إلى معسكري فمن أحبّ أن يوافيني فليوافِ، ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيلة وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان عديّ أوّل الناس عسكراً.

ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي، وزياد بن صعصعة التيمي فأنبوا الناس ولاموهم وحرّضوهم وكلّموا الحسن بمثل كلام عديّ بن حاتم في الاجابة والقبول.

فقال لهم الحسن: صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والمودّة الصحيحة فجزاكم الله خيراً ثم نزل.

وخرج الناس، فعسكروا ونشطو للخروج وخرج الحسن الى

معسكره واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وأمره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثّهم ويخرجهم حتى التأم العسكر.

ثم إنّ الحسن بن علي سار في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى أتى دير عبدالرحمن فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب فقال له:

يابن عمّ اني باعث معك اثنا عشر ألفاً من فرسان العرب وقرّاء المصر، الرجل منهم يزن الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وأدنهم، من مجلسك فإنهم بقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

وسر بهم على شطّ الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير الى مسكن ثم امضِ حتى تستقبل معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فاني في إثرك وشيكاً وليكن خبرك عندي كلّ يوم وشاور هذين يعني قيس ابن سعد وسعيد بن قيس فاذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتل فان أصبت فقيس بن سعد على الناس وان أصيب قيس، فسعيد بن قيس على الناس ثم أمره بما أراد.

وسار عبيدالله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج الى شاهي ثم لزم الفرات والفالوجة حتى أتى مسكن.

وأخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب، ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة، فلمّا أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فحمد الله فقال:

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا اله الا الله كلّما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً رسول الله أرسله بالحقّ وائتمنه على الوحي، صلى الله عليه وآله.

أما بعد: فوالله اني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه وأنا أنصح خلق الله لخلقه وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة، ألا وأن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري ولا تردّوا عليّ رأيي غفر الله لي ولكم وأرشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم الى بعض، وقالوا: ما ترونه، يريد بما قال؟ قالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاوية، ويسلّم الأمر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل ثم شدّوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلّاه من تحته، ثم شدّ عليه عبدالرحمن بن عبدالله بن جعل الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً متقلداً السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من أراده ولاموه وضعفوه لما تكلم به.

فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما مرّفي مظلم ساباط قام اليه فأخذ بلجام بغلته وبيده مغول فقال: الله أكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه فوقعت الطعنة في فخذه فشقته حتى بلغت اربيته، فسقط الحسن

إلى الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده، واعتنقه وخرّا جميعاً إلى الأرض فوثب عبدالله بن الخطل فنزع المغول من يد جراح بن سنان فخضخضه به واكبّ ظبيان بن عمارة عليه فقطع أنفه ثم أخذوا الآخر فشدخوا وجهه ورأسه حتّى قتلوه.

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفي والياً عليها من قبله، وكان عليّ ولاه فأقرّه الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه.

قال: ثم إنّ معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحيوضية بمسكن، فأقبل عبيدالله بن العباس حتى نزل بإزائه، فلما كان من غد وجه معاوية بخيله اليه فخرج إليهم عبيدالله بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردّهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيدالله بن العباس أن الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلّم الأمر اليّ فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً وإلا دخلت وأنت تابع ولك إن جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، يعجل لك في هذا الوقت النصف واذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسلّ عبيدالله ليلاً فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلّي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلّى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فقال:

أيها الناس: لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع أي الجبان إنّ هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قطّ، إنّ أباه عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يقاتله ببدر فأسره أبو اليسر كعب بن

عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ فداه فقسّمه بين المسلمين، وإنّ أخاه ولاّه عليّ أمير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري، وزعم أنّ ذلك له حلال، وإنّ هذا ولّاه عليّ اليمن فهرب من بسر بن أرطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذي صنع.

قال فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجه من بيننا فانهض بنا إلى عدوّنا فنهض بهم، وخرج اليهم بسر بن أرطاة في عشرين الفاً فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم.

فقال لهم قيس بن سعد بن عبادة اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام، أو تبايعون بيعة ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتّى ردّوهم الى مصافهم.

وكتب معاوية الى قيس يدعوه ويمنّيه فكتب إليه قيس:

لا والله لا تلقاني أبداً إلّا وبيني وبينك الرمح.

فكتب اليه معاوية:

أما بعد: فإنّما أنت يهوديّ ابن يهوديّ تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحبّ الفريقين إليك نبذك وعزلك، وان ظهر أبغضهما إليك نكل بك وقتلك وقد كان أبوك أوتر غير قوسه، ورمى غير غرضه، فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه، وأدركه يومه فمات بحوران طريداً غريباً، والسلام.

فكتب إليه قيس بن سعد رحمه الله:

أما بعد: فإنما أنت وثن بن وثن من هذه الأوثان، دخلت في الاسلام

كرهاً وأقمت عليه فرقاً، خرجت منه طوعاً ولم يجعل الله لك فيه نصيباً لم يقدم إسلامك، ولم يحدث نفاقك ولم تزل حرباً لله ورسوله وحزباً من أحزاب المشركين، فانت عدوّ الله ورسوله والمؤمنين من عباده. وذكرت أبي، ولعمري ما أوتر إلّا قوسه ولا رمى إلّا غرضه فشغب عليه من لا تشقّ غباره ولا تبلغ كعبه؟ وكان أمراً مرغوباً عنه مزهوداً فيه، وزعمت أنّي يهوديّ ابن يهوديّ ولقد علمت وعلم الناس أني وأبي من أنصار الدين الذي خرجت منه، وأعداء الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام.

فلمّا قرأ كتابه معاوية غاظه وأراد اجابته، فقال له عمرو: مهلاً إن كاتبته أجابك بأشد من هذا، وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فأمسك عنه.

قال: وبعث معاوية عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه، وزهداه في الأمر وأعطياه ما شرط له معاوية وألا يتبع أحد بما مضى ولا ينال أحد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر عليّ إلّا بخير، وأشياء اشترطها الحسن عليه السلام، فأجابه الحسن إلى ذلك وانصرف قيس فيمن معه إلى الكوفة وانصرف الحسن اليها أيضاً وأقبل معاوية قاصداً الى الكوفة واجتمع الى الحسن وجوه الشيعة وأكابر أصحاب أمير المؤمنين عليّ يلومونه ويبكون اليه جزعاً مما فعله[1].

١٨ ـ عنه، فحدثني محمد بن الحسين الأشناني وعلي بن العباس المقانعي قالا: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عمرو بن ثابت عن الحسن بن حكم، عن عديّ بن ثابت عن سفيان بن أبي ليلى. وحدثني محمد

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٣ ـ ٤٣.

ابن أحمد أبو عبيد قال: حدّثنا الفضل بن الحسن المصري، قال: حدّثنا محمد بن عمرويه قال: حدثنا مكي بن ابراهيم، قال: حدّثنا السري بن اسماعيل عن الشعبي عن سفيان بن أبي ليلى دخل حديث بعضهم في حديث بعض، وأكثر اللفظ لأبي عبيد.

قال: أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين فقال: عليك السلام يا سفيان إنزل فنزلت فعقلت راحلتي ثم أتيته فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ فقلت السلام عليك يا مذلّ رقاب المؤمنين. فقال: ما جرّ هذا منك إلينا؟ فقلت: أنت والله بأبي أنت وأُمي أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف كلّهم يموت دونك وقد جمع الله لك أمر الناس.

فقال يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت عليّاً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهب اللّيالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأُمّة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتّى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر وإنه لمعاوية وإني عرفت أنّ الله بالغ أمره. ثمّ أذّن المؤذّن فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني فخرجنا نمشي الى المسجد.

فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟ قلت: حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحقّ. قال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت عليّاً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن

أحبّهم من أُمتي كهاتين يعني السبابتين، ولو شئت لقلت هاتين يعني السبابة والوسطى، إحداهما تفضل على الأُخرى، أبشر يا سفيان فان الدنيا تسع البرّ والفاجر حتى يبعث الله امام الحقّ من آل محمد صلى الله عليه وآله. هذا لفظ أبي عبيد[1].

وفي حديث محمد بن الحسين، وعلي بن العباس بعض هذا الكلام موقوفاً عن الحسن غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله إلا في ذكر معاوية فقط.

قال: وسار معاوية حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها أحد من الرواة تامة، وجاءت مقطعة في الحديث وسنذكر ما انتهى الينا من ذلك.

١٩ ـ عنه، حدّثني أحمد بن عبيدالله بن عمّار قال: حدّثني أحمد بن بشر عن الفضل بن الحسن وعيسى بن مهران، قالوا: حدّثنا علي بن الجعد قال: حدّثنا قيس بن الرّبيع، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي قال: خطب معاوية حين بويع له فقال:

ما اختلفت أُمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقّها، ثم إنه انتبه فندم، فقال: إلا هذه الأُمة فإنها وإنها[2].

٢٠ ـ عنه، حدثني أبو عبيد قال: حدثني الفضل المصريّ قال: حدّثنا يحيى بن معين قال: حدثنا أبو أُسامة عن مجالد عن الشعبي بهذا. حدثني عليّ بن العباس المقانعي قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري، قال: حدثنا حسن بن الحسين عن عمرو بن ثابت عن أبي اسحاق قال:

---

(١) مقاتل آل أبي طالب: ٤٣ ـ ٤٤.
(٢) مقاتل آل ابي طالب: ٤٥.

سمعت معاوية بالنخيلة يقول: ألا إنّ كلّ شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به قال أبو اسحاق. وكان والله غدّاراً[١].

٢١ ـ عنه، حدثني أبو عبيد قال: حدثنا الفضل المصري، قالو حدّثنا فضل قال: حدّثنا عبدالرحمن بن شريك قال: حدثنا أبي عن الأعمش عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن سويد، قال: صلّى بنا معاوية بالنخلية الجمعة في الصحن ثم خطبنا فقال: إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك. وانما قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون[٢].

قال شريك في حديثه: هذا هو التهتّك.

٢٢ ـ عنه، حدثني أبو عبيد قال: حدّثنا فضل قال: حدثني يحيى بن معين قال: حدثنا أبو حفص الأبار عن إسماعيل بن عبدالرحمن وشريك بن أبي خالد، وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد عن حبيب بن أبي ثابت قال: لمّا بويع معاوية خطب فذكر عليّاً فنال منه ونال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه، فأخذ الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال:

أيها الذاكر عليّاً، أنا الحسن وأبي عليّ وأنت معاوية وأبوك صخر وأُمي فاطمة وامّك هند وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّك حرب وجدّتي خديجة وجدتك فتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً وشرّنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً فقال طوائف من أهل المسجد: آمين، قال فضل: فقال يحيى بن معين: ونحن نقول: آمين. قال: أبو عبيد: ونحن أيضاً نقول: آمين. قال أبوالفرج: وأنا أقول آمين

---

(١) و(٢) مقاتل آل أبي طالب: ٤٥.

قال: ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة وبين يديه خالد بن عرفطة ومعه رجل يقال له حبيب بن عمار يحمل رايته حتى دخل الكوفة فصار الى المسجد فدخل من باب الفيل فاجتمع الناس اليه[1].

٢٣ ـ عنه، حدّثني أبو عبيد الصيرفي وأحمد بن عبيدالله بن عمّار، قالا حدثنا محمد بن عليّ بن خلف قال: حدثني محمد بن عمرو الرازي قال: حدّثنا مالك بن شعير عن محمد بن عبدالله اللّيثي عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: بينما عليّ عليه السلام على المنبر اذ دخل رجل فقال يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة؟

فقال لا والله ما مات، إذ دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة، فقال: لا والله ما مات، إذ دخل رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة، فقال: والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد يعني باب الفيل براية ضلالة يحملها له حبيب بن عمّار قال فوثب رجل فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن عمّار وأنا لك شيعة قال: فانه كما أقول. فقدم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب بن عمار.

قال مالك: حدثنا الأعمش بهذا الحديث فقال: حدّثني صاحب هذه الدار وأشار بيده الى دار السائب أبي عطاء انه سمع عليّاً يقول هذه المقالة.

قالوا ولما تمّ الصلح بين الحسن ومعاوية أرسل إلى قيس بن سعد بن عبادة يدعوه الى البيعة فاتي به وكان رجلاً طويلاً يركب الفرس المسرف

---

(١) مقاتل آل أبي طالب: ٤٦.

ورجلاه تخطان في الأرض وما في وجهه طاقة شعر، وكان يسمى خصي الأنصار، فلما أرادوا أن يدخلوه اليه قال اني قد حلفت أن لا ألقاه إلا بيني وبينه الرمح أو السيف، فأمر معاوية برمح أو سيف فوضع بينه وبينه ليبرّ يمينه[١].

٢٤ ـ عنه، حدّثني أحمد بن عيسى قال: حدّثني أبو هاشم الرفاعي قال: حدّثنا وهب بن جرير قال حدّثنا أبي عن ابن سيرين عن عبيدة، وقد ذكر بعض ذلك في رواية أبي مخنف التي قدمنا اسنادها قال: لمّا صالح الحسن معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع فلمّا بايع الحسن أدخل قيس بن سعد ليبايع، قال أبو مخنف في حديثه، فأقبل على الحسن، فقال: أنا في حلّ من بيعتك، قال: نعم قال فألقى لقيس كرسيّ وجلس معاوية على سريره، فقال له معاوية: أتبايع يا قيس؟ قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية فجثا معاوية على سريره واكبّ على قيس حتى مسح يده على يده فما رفع قيس اليه يده[٢].

٢٥ ـ عنه، حدثني أبو عبيد قال: حدثنا فضل المصري قال: حدثنا شريح بن يونس قال: حدّثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبدالرحمن، أنّ معاوية أمر الحسن أن يخطب لمّا سلّم الأمر إليه وظنّ أنه سيحصر فقال في خطبته: انّما الخليفة من سار بكتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله وليس الخليفة من سار بالجور ذلك ملك ملك ملكاً يمتع به قليلاً ثم ينقطع لذته وتبغي تبعته! وأن ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين.

قال وانصرف الحسن رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها وأراد

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٦. (٢) مقاتل الطالبيين: ٢٧.

معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء أثقل من أمر الحسن بن علي وسعد ابن أبي وقاص فدسّ اليهما سماً فماتا منه[١].

٢٦ ـ قال ابن عبدربه: كان اوّل من خرج من الخوارج بعد قتل عليّ رضي الله عنه، حوثرة الأقطع، فانه كان خرج إلى النخيلة واجتمع إليه جماعة من الخوارج، ومعاوية بالكوفة، وقد بايعه الحسن والحسين وقيس ابن سعد بن عبادة، ثم خرج الحسن يريد المدينة، فوجّه اليه معاوية وقد تجاوز في طريقه يسأله أن يكون المتولّي لمحاربتهم، فقال الحسن عليه السلام، والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعني، فكيف أن أقاتل قوماً أنت أولى بالقتال منهم[٢]؟

٢٧ ـ عنه، قال وفد الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية، بعد عام الجماعة، فقال له معاوية، والله لأجيزنك بجائزة ما أجزت بها أحداً قبلك، ولا أجيز بها أحداً بعدك، فأمر له بمائة ألف[٣].

٢٨ ـ عنه، قال: دخل الحسن بن عليّ على معاوية وعنده ابن الزبير وأبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب، فلمّا جلس الحسن، قال معاوية: يا أبا محمد، أيّهما كان أكبر: عليّ أم الزبير؟ قال: ما أقرب ما بينهما عليّ كان أسنّ من الزبير، رحم الله علياً فقال ابن الزبير ورحم الله الزبير فتبسم الحسن، فقال أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب دع عنك علياً والزبير أن علياً دعا الى أمر فاتبع، وكان فيه رأساً، ودعا الزبير إلى أمر كان فيه الرأس امرأة.

فلمّا تراءت الفئتان والتقى الجمعان نكص الزبير على عقبيه وأدبر

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٧.
(٢) العقد الفريد: ١/٢١٦.
(٣) العقد الفريد: ٢/٦٧.

مُنهزماً قبل أن يظهر الحق فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه، فادركه رجل لو قيس ببعض أعضائه لكان أصغر فضرب عنقه وأخذ سلبه وجاء برأسه ومضى عليّ قدُماً كعادته من ابن عمّه ونبيه صلى الله عليه وسلم، فرحم الله عليّاً ولا رحم الزبير.

فقال ابن الزبير: أما والله لو أنّ غيرك تكلّم بهذا يا أبا سعيد لَعَلِم، قال: ان الذي تعرّض به يرغب عنك، وأخبرت عائشة بمقالتهما، فمرّ أبو سعيد بفنائها فنادته: يا أحول يا خبيث! أنت القائل لابن اختي كذا وكذا؟ فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئاً، فقال: ان الشيطان ليراك من حيث لا تراه. فضحكت عائشة وقالت: لله أبوك ما أخبث لسانك![1].

٢٩ ـ عنه، قال: قال معاوية يوماً لجلسائه: من أكرم الناس أباً وأُمّاً وجدّاً وجدّة وعمّاً وعمّة وخالاً وخالة؟ فقالوا: أمير المؤمنين أعلم، فأخذ بيد الحسن بن عليّ وقال: هذا، أبوه عليّ بن أبي طالب، وأُمّة فاطمة بنت محمد، وجدّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وجدّته خديجة، وعمّه جعفر، وعمّته هالة بنت أبي طالب وخاله القاسم بن محمد، وخالته زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلّم[2].

٣٠ ـ قال اليعقوبي ووجه بعبيدالله بن العباس في اثني عشر ألفاً لقتال معاوية ومعه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، وأمر عبيدالله أن يعمل بأمر قيس بن سعد ورايه فسار إلى ناحية الجزيرة وأقبل معاوية لما انتهى اليه الخبر بقتل عليّ فسار الى الموصل، بعد قتل عليّ بثمانية عشر يوماً والتقى العسكران فوجّه معاوية الى قيس بن سعد يبذل له ألف الف درهم

---

(١) العقد الفريد: ١٤/٤.

(٢) العقد الفريد: ٨٧/٥.

على أن يصير معه أو ينصرف عنه فارسل إليه بالمال وقال تخدعني عن ديني.

فيقال إنه أرسل الى عبيدالله بن عباس، وجعل له ألف ألف درهم، فصار اليه في ثمانية آلاف من أصحابه وأقام قيس على محاربته، وكان معاويه يدسّ الى عسكر الحسن من يتحدث أن قيس بن سعد قد صالح معاوية، وصار معه، ووجه الى عسكر قيس من يتحدث أن الحسن قد صالح معاوية وأجابه، ووجّه معاوية إلى الحسن المغيرة بن شعبة وعبدالله ابن عامر بن كريز وعبدالرحمن بن أُم الحكم وأتوه وهو بالمدائن نازل في مضاربه.

ثم خرجوا من عنده وهم يقولون ويسمعون الناس أن الله قد حقن بابن رسول الله الدماء وسكن به الفتنة وأجاب الى الصلح فاضطرب العسكر ولم يشكك الناس في صدقهم فوثبوا بالحسن، فانتهبوا مضاربه وما فيها فركب الحسن عليه السلام فرساً له ومضى في مظلم ساباط وقد كمن الجراح بن سنان الأسدي فجرحه بمغول في فخذه وقبض على لحية الجراح ثم لواها فدقّ عنقه، وحمل الحسن عليه السلام الى المدائن وقد نزف نزفاً شديداً واشتدت به العلّة فافترق عنه الناس.

وقدم معاوية العراق فغلب على الأمر والحسن عليل شديد العلّة فلمّا رأى الحسن أن لا قوة به وأن أصحابه قد افترقوا عنه فلم يقوموا له، صالح معاوية وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال أيها الناس، انّ الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وقد سالمت معاوية وان أدري لعله

فتنة لكم ومتاع الى حين[١].

٣١ ـ قال الجاحظ: المدائني قال: قال معاوية: إذا لم يكن الهاشمي جواداً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن المخزوميّ تيّاهاً لم يشبه قومه، واذا لم يكن الأمويّ حليماً لم يشبه قومه، فبلغ قوله الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فقال: ما أحسن ما نظر لنفسه أراد أن تجود بنو هاشم بأموالها فتفتقر إلى ما في يديه، وتزهى بنو مخزوم على الناس فتبغض وتشنأ، وتحلم بنو أُميّة فتحبّ[٢].

٣٢ ـ قال خليفة بن خياط، اجتمع الحسن بن علي بن أبي طالب ومعاوية، فاجتمعا بمسكن من أرض السواد ومن ناحية الأنبار، فاصطلحا وسلّم الحسن بن علي الى معاوية، وذلك في شهر ربيع الآخر أو في جمادى الأُولى سنة إحدى وأربعين.

كانت ولاية الحسن بن علي سبعة أشهر وسبعة أيام. أقرّ عمال أبيه. وافتعل المغيرة بن شعبة عهداً على لسان الحسن، فأقام الحجّ سنة أربعين[٣].

٣٣ ـ الطبري، حدثني عبدالله بن أحمد بن شبرية المروزي، قال: حدّثنا أبي قال: حدثنا سليمان، قال: حدّثنا عبدالله، عن يونس، عن الزهري، قال: جعل عليّ عليه السلام قيس بن سعد على مقدمته من أهل العراق إلى قبل اذربيجان، وعلى أرضها وشرطة الخميس الذي ابتدعه من العرب وكانوا أربعين ألفاً، بايعوا عليّاً عليه السلام على الموت، ولم يزل

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٠٤.

(٢) البيان والتبيين: ٤/٦١.

(٣) تاريخ ابن خياط: ١/٢٣٤.

قيس يداري ذلك البعث حتى قتل علي عليه السلام.

واستخلف أهل العراق الحسن بن عليّ عليه السلام على الخلافة وكان الحسن لا يرى القتال، ولكنة يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية، ثم يدخل في الجماعة وعرف الحسن أنّ قيس بن سعد لا يوافقه على رأيه، فنزعه وأمر عبيدالله بن عباس، فلمّا علم عبيدالله بن عباس بالذيّ يريد الحسن عليه السلام أن يأخذه لنفسه كتب الى معاوية يسأله الأمان، ويشترط لنفسه على الأموال التي أصابها فشرط ذلك له معاوية[١].

٣٤ ـ عنه، حدّثني موسى بن عبدالرحمن المسروقي، قال: حدّثنا عثمان بن عبدالحميد أو ابن عبدالرحمن الحرّاني الخزاعي أبو عبدالرحمن، قال: حدثنا إسماعيل بن راشد، قال: بايع الناس الحسن بن علي عليه السلام بالخلافة ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً، وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن، فبينا الحسن في المدائن إذ نادى مناد في العسكر: ألا إنّ قيس ابن سعد قد قتل، فانفروا، فنفروا ونهبوا سرادق الحسن عليه السلام حتى نازعوه بساطاً كان تحته.

وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان عمّ المختار بن أبي عبيد عاملاً على المدائن، وكان اسمه سعد بن مسعود، فقال له المختار وهو غلام شابّ: هل لك في الغنى والشرف؟ قال: ما ذاك؟ قال: توثق الحسن وتستأمن به الى معاوية، فقال له سعد: عليك لعنةُ الله، أثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأوثقه! بئس الرجل أنت.

---

(١) تاريخ الطبري: ١٥٨/٥.

فلمّا رأى الحسن عليه السلام تفرق الأمر عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح وبعث معاوية إليه عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبدشمس، فقدما على الحسن بالمدائن، فأعطياه ما أراد، وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها ثمّ قام الحسن في أهل العراق فقال: يا أهل العراق، أنه سخّى بنفسي عنكم ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي. ودخل الناس في طاعة معاوية، ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس[1].

٣٥ ـ عنه، حدثني عبدالله بن أحمد المروزي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثنا سليمان، قال: حدّثني عبدالله: عن يونس، عن الزُهري، قال: بايع أهل العراق الحسن بن علي بالخلافة فطفق يشترط عليهم الحسن: انكم سامعون مطيعون، تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت، فارتاب أهل العراق في أمرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط، وقالوا: ما هذا لكم بصاحب، وما يريد هذا القتال.

فلم يلبث الحسنُ عليه السلام بعد ما بايعوه إلّا قليلاً حتى طعن طعنة اشوته، فازداد لهم بغضاً وازداد منهم ذعراً، فكاتب معاوية وأرسل إليه بشروط، قال: إن أعطيتني هذا فأنا سامع مطيع، وعليك أن تفي لي به، ووقعت صحيفةُ الحسن في يد معاوية وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى الحسن بصحيفة بيضاء، مختوم على أسفلها، وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك.

فلما أتت الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل

---

(١) تاريخ الطبري: ١٥٩/٥.

ذلك، وأمسكها عنده، وأمسك معاوية صحيفة الحسن عليه السلام، الّتي كتب إليه يسأله ما فيها، فلمّا التقى معاويةُ والحسن عليه السلام، سأله الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في السجلّ الذي ختم معاوية في أسفله، فأبى معاوية أن يعطيه ذلك، فقال: لك ما كنت كتبت اليّ أوّلاً تسألني أن أعطيكه فاني قد أعطيتك حين جاءني كتابك.

قال الحسن عليه السلام: وأنا قد اشترطت حين جاءني كتابك، وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه. فاختلفا في ذلك، فلم ينفذ للحسن عليه السلام من الشروط شيئاً، وكان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كلّم معاوية، وأمره أن يأمر الحسن أن يقوم ويخطب الناس، فكره ذلك معاوية، وقال: ما تريد إلى أن يخطب الناس، فقال عمرو: لكني أريد أن يبدو عيبه للناس، فلم يزل عَمرو بمعاوية حتى أطاعه. فخرج معاوية فخطب الناس.

ثم أمر رجلاً فنادى الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال: قم يا حسن فكلّم الناس، فتشهّد في بديهة أمر لم يرق فيه، ثم قال: أمّا بعد: يا أيها الناس، فان الله قد هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وأن لهذا الأمر مدّة، والدنيا دول، وأنّ الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلّم: وإن أدري لعلّه فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين، فلمّا قالها قال معاوية: اجلس فلم يزل ضرما على عمرو، وقال: هذا من رأيك. ولحق الحسن عليه السلام بالمدينة.

حدثني عمر، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: سلّم الحسن بن علي عليه السلام إلى معاوية الكوفة، ودخلها معاوية لخمس بقين من ربيع

الأول، ويقال من جمادى الأُولى سنة إحدى واربعين[1].

٣٦ ـ عنه، حدّثني عبدالله بن أحمد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سليمان بن الفضل، قال: حدّثني عبدالله، عن يونس، عن الزهري، قال: لما كتب عبيدالله بن عبّاس حين علم ما يريد الحسن من معاوية من طلب الأمان لنفسه إلى معاوية يسأله الأمان، ويشترط لنفسه على الأموال التي قد أصاب. فشرط ذلك له معاوية، بعث اليه معاوية ابن عامر في خيل عظيمة، فخرج اليهم عبيدالله ليلاً حتى لحق بهم، ونزل وترك جنده الذي هو عليه لا أمير لهم، فيهم قيس بن سعد، واشترط الحسن عليه السلام لنفسه.

ثم بايع معاوية، وأمرت شرطة الخميس قيس بن سعد على أنفسهم وتعاهدوا هو وهم على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة عليّ عليه السلام ولمن كان اتّبعه على أموالهم ودمائهم، وما أصابوا في الفتنة، فخلص معاوية حين فرغ من عبيدالله بن عباس والحسن عليه السلام إلى مكايدة رجل هو أهمّ الناس عنده مكايدة، ومعه أربعون ألفاً، وقد نزل معاوية بهم وعمرو وأهل الشام، وأرسل معاوية إلى قيس بن سعد يذكره الله ويقول: على طاعة من تقاتل وقد بايعني الذي أعطيته طاعتك؟ فأبى قيس أن يلينَ له، حتى أرسل إليه معاوية بسجلّ قد ختم عليه في اسفله.

فقال: اكتب في هذا السجلّ ما شئت، فهو لك. قال عمرو لمعاوية: لا تعطه هذا، وقاتله، فقال معاوية: على رسلك! فإنا لا نخلص إلى قتل هؤلاء حتى يقتلوا أعدادهم من أهل الشام، فما خير العيش بعد ذلك! واني والله لاُقاتله أبداً حتى لا أجد من قتاله بدّاً فلما بعث اليه معاوية بذلك السجلّ

---

(١) تاريخ الطبري: ١٦٢/٥.

اشترط قيس فيه له ولشيعة عليّ الأمان على ما أصابوا من الدماء والأموال، ولم يسال معاوية في سجلّه ذلك مالاً، وأعطاه معاوية ما سأل.

فدخل قيس ومن معه في طاعته، وكانوا يعدّون دهاة الناس حين ثارت الفتنة خمسة رهط، فقالوا: ذوو رأي العرب ومكيدتهم: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وقيس بن سعد، ومن المهاجرين عبدالله بن بديل الخزاعيّ، وكان قيس وابن بديل مع عليّ عليه السلام، وكان المغيرة بن شعبة وعمرو مع معاوية، إلا أن المغيرة كان معتزلاً بالطائف حتّى حكّم الحكمان، فاجتمعوا بأذرح.

وقيل: إن الصلح تمّ بين الحسن عليه السلام ومعاوية في شهر ربيع الآخر، ودخل معاوية الكوفة في غرة جمادى الأولى، وقيل دخلها في شهر ربيع الآخر، وهذا قول الواقدي[١].

٣٧ ـ عنه، قال: ولمّا وقع الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية بمسكن، قام فيما حدّثت عن زياد البكائي، عن عوانة خطيباً في الناس فقال: يا أهل العراق، انه سخّي بنفسي عنكم ثلاث قتلكم أبي، وطعنكم اياي، انتهابكم متاعي، قال: ثم إنّ الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر خرجوا بحشمهم واثقالهم حتى أتوا الكوفة.

فلما قدمها الحسن وبرأ من جراحته، خرج الى مسجد الكوفة فقال: يا أهل الكوفة، اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم، وفي أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وسلّم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فجعل الناس يبكون، ثم تحمّلوا إلى المدينة قال: وحال أهل البصرة بينه

---

(١) تاريخ الطبري: ١٦٣/٥.

وبين خراج دارا بجرد، وقالوا: فيئنا، فلمّا خرج الى المدينة تلقاه ناس بالقادسية فقالوا: يا مذلّ العرب[١].

٣٨ ـ الحافظ أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت يزيد بن خمير يحدث عن عبدالرحمان بن جبير بن نفير عن أبيه، قال قلت للحسن: ان الناس يقولون انك تريد الخلافة؟ فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أُمة محمد صلى الله عليه وسلّم[٢].

٣٩ ـ عنه، حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا عبيدالله بن سعيد حدثنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي. قال شهدت الحسن بن علي حين صالحه معاوية بالنخيلة، فقال معاوية، قم فاخبر الناس انك تركت هذا الأمر وسلمته اليّ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فان أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وان هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حق امرئ فهو أحقّ به مني، وإما أن يكون حقاً هو لي فقد تركته ارادة اصلاح الأُمة وحقن دمائها، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين[٣].

٤٠ ـ الخطيب البغدادي أخبرنا عبيدالله ابن أبي الفتح قال: أنبأنا محمد بن العباس الخزار قال أنبأنا أحمد بن معروف الخشاب قال أنبأنا

---

(١) تاريخ الطبري: ١٦٥/٥.
(٢) حلية الأولياء: ٣٦/٢.
(٣) حلية الأولياء: ٣٧/٢ وهذه الرواية من مختلقات الشعبي الذي كان منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام.

الحسين بن فهم قال أنبانا محمد بن سعد قال أنبأنا موسى بن إسماعيل قال أنبأنا عون بن موسى، قال سمعت هلال بن خباب يقول: جمع الحسن بن علي رؤوس أصحابه في قصر المدائن، فقال: يا أهل العراق لو لم تذهل نفسي عنكم إلّا لثلاث خصال لذهلت بقتلكم أبي، ومطعنكم بغلتي، وانتهابكم ثقلي أو قال: ردائي عن عاتقي، وانكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، واني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا. قال: ثم نزل فدخل القصر[1].

٤١ ـ الحاكم، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عمرويه الصفّار ببغداد، حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا القاسم بن الفضل الحمداني، وأخبرني أبو الحسن اليعمري، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام، حدثنا أبو طالب زيد بن أخزم الطائي، حدثنا أبو داود، حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن عليّ فقال يا مسوّد وجوه المؤمنين.

فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فانّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم قد رأى بني اُمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك، فنزلت إنا أعطيناك الكوثر نهر في الجنة ونزلت انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر تملكها بنو اُمية فحسبنا ذلك فاذا هو لا يزيد لا ينقص، هذا اسناد صحيح وهذا القائل للحسن بن علي هذا القول هو سفيان بن الليل صاحب أبيه[2].

٤٢ ـ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أحمد بن

---

(١) تاريخ بغداد: ١/ ١٣٩.

(٢) المستدرك: ٣/ ١٧٠.

محمد بن ابي عثمان وأحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد القصارى أنبأنا أبي قالا: أنبأنا إسماعيل بن الحسن بن عبدالله، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن صدقة القرائضي أنبأنا العبّاس بن محمد الدوري، أنبأنا علي بن الحسن بن سفيان، أنبأنا الحسين ابن واقد: عن عبدالله بن بريدة قال: قدم الحسن بن علي بن أبي طالب على معاوية وقال: لأجيزنك بجائزة ما أجزت بها أحداً بعدك. قال فأعطاه أربعمائة ألف درهم[1].

٤٣ ـ عنه، قرأت في كتاب دفعه إلي أبو بكر عتيق بن علي بن أحمد ـ أظنّه من كتب محمد بن يحيى الصولي ـ أنبأنا المبرّد في اسناد ذكره ان الحسن بن عليّ كان يفد كلّ سنة إلى معاوية فيصله بمائة ألف درهم، فقعد سنة عنه ولم يبعث معاوية إليه بشيء، فدعا بدواة ليكتب اليه فأغفى قبل أن يكتب، فرأى النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه كأنه يقول يا حسن أتكتب إلى مخلوق تسأله حاجتك، وتدع أن تسال ربّك؟ قال: فما أصنع يا رسول الله وقد كثر ديني؟ قال: قل: اللّهم إني اسالك من كلّ أمر ضعفت عنه قوتي وحيلتي ولم تنته اليه رغبتي، ولم يخطر ببالي ولم يبلغه أملي ولم يجر على لساني من اليقين الذي أعطيته أحداً من المخلوقين الأوّلين والآخرين إلّا خصصتني به يا أرحم الراحمين.

قال الحسن، فانتبهت وقد حفظت الدعاء فكنت أدعو به فلم يلبث معاوية أن ذكرني فقيل له: لم يقدم السنة فأمر لي بمائتي ألف درهم.

قال ابن عساكر: وقد وقعت إليّ هذه الحكاية باسناد وهي اتمّ من هذه

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٩.

إلّا أنه ليس فيها ذكر وفوده[١].

٤٤ ـ عنه، أنبأنا بها أبو محمد عبدالجبار بن محمد، وحدّثنا أبـو الحسن عليّ بن سليمان بن أحمد، عنه، أنبانا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو عبدالله الحسين بن العبّاس الشهرزوري، ببغداد، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفرج، أنبأنا أحمد بن عبيد أنبأنا أبو المنذر هشام بن محمد، عن أبيه، قال:

أضاق الحسن بن عليّ، وكان عطاؤه في كلّ سنةمائة ألف، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين، فأضاق اضاقة شديدة، قال: فدعوت بدواة لأكتب الى معاوية لأذكره نفسي ثمّ امسكت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم في المنام، فقال: كيف أنت يا حسن؟ فقلت بخير يـا أبـة وشكوت إليه تأخر المال عنّي، فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكّره ذلك؟ قلت: نعم يا رسول الله فكيف أصنع؟ قال قل: اللّهم أقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمّن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك.

اللّهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني ممّا أعطيت أحداً من الأوّليـن والآخرين من اليقين، فخصّني به يا ربّ العالمين.

قال: فوالله ما الححت به أسبوعاً حتى بعث اليّ معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف، فقلت الحمد الله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، فرأيت ا لنبي صلى الله عليه وسلّم في المنام، فقال: يا حسن كيف

---

(١) ترجمة الامام الحسن: ٩.

أنت؟ فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال: يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق[1].

٤٥ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع اللفتواني أنبأنا أبو عمرو ابن مندة، أنبأنا أبومحمد بن بره، أنبأنا أبو الحسن النباني أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي قال: زعم داود بن رشيد أنبأنا أبو المليح، أنبأنا أبو هاشم الجعفي قال:

فاخر يزيد بن معاوية الحسن بن علي فقال معاوية ليزيد: فاخرت الحسن؟ قال: نعم قال: لعلك تقول: ان امك مثل امه وامّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ولعلك تقول: إن جدّك مثل جدّه؟ وكان جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأمّا أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله جلّ وعزّ فحكم أبيك على أبيه[2].

٤٦ ـ عنه، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن عليّ وأبو سهل محمد بن أحمد بن عبيدالله قالا أنبأنا أبو الهيثم محمد بن المكّي، وأخبرنا أبو عبدالله أيضاً، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي محمد بن عمر بن يوسف، قالا: أنبأنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، أنبأنا محمد بن إسماعيل، أنبأنا عبدالله ابن محمد، أنبأنا سفيان، عن أبي موسى إسرائيل قال:

سمعت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن عليّ معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص: اني لأرى كتائب لا تولّي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية: وكان والله خير الرجلين: أي عمرو أن قتل هؤلاء

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٠.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٣٨.

هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين؟ من لي بنسائهم من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه برجلين من قريش من بني عبدشمس: عبدالرحمان ابن سمرة، وعبدالله بن عامر.

فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فأتياه، فدخلاً عليه فتكلّما فقالا له وطلبا اليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الأُمة قد عاثت في دمائها، قالا: فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئاً إلّا قالا: نحن لك به. فصالحه.

قال الحسن: ولقد سمعت ابا بكرة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرّه وعليه أُخرى، ويقول: إن ابني هذا سيد ولعلّ الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[1].

٤٧ ـ عنه، أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة السلمي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله، قالا: أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسين، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن جعفر، أنبأنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان أنبأنا الحجاج، حدّثني جدّي، عن الزهري قال:

فكاتب الحسن لمّا طعن معاوية وأرسل يشرط شرطه، فقال: أن أعطيتني هذا فاني سامع مطيع، وعليك أن تفيء به، فوقعت صحيفة الحسن في يد معاوية وقد أرسل معاوية إلى الحسن بصحيفة بيضاء

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٨٤.

مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه ما شئت فما اشترطت فهو لك، فلمّا أتت حسناً جعل يشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك وأمسكها عنده، وأمسك معاوية صحيفة حسن التي كتب إليه يسأله ما فيها.

فلما التقيا وبايعه الحسن سأل حسن معاوية أن يعطيه الشروط التي اشترط في السجلّ الذي ختم معاوية على أسفله فأبى معاوية أن يعطيه ذلك، وقال لك ما كنت كتبت إليّ تسألني أن أعطيك فإني قد أعطيتكها حين جاءني، فقال له الحسن: وأنا قد اشترطت عليك حين جاءني سجلّك واعطيتني العهد على الوفاء بما فيه، فاختلفا في ذلك، فلم ينفذ معاوية للحسن من الشرط شيئاً[1].

٤٨ ـ عنه، أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله، وأبو غالب أحمد بن الحسن وأبو محمد عبدالله بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو محمد الجوهريّ، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبدالله حدّثني أبي أنبأنا محمد بن أبي عديّ عن ابن عون، عن أنس ـ يعني ابن سيرين ـ قال: قال الحسن بن علي يوم كلّم معاوية: ما بين جابرس وجابلق رجل جدّه نبي غيري، واني رأيت أن أصلح بين امة محمد صلى الله عليه وسلّم وكنت أحقّهم بذلك، ألا وإنا قد بايعنا معاوية ولا أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين.

قال: وحدثني أبي، أنبأنا يحيى بن سعد، عن صدقة بن المثنّى، حدثني جدّي أن الناس اجتمعوا الى الحسن بن علي بالمدائن بعد قتل عليّ فضبطهم، فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٨٦.

أما بعد: إنّ كل ما هو آت قريب، وان أمر الله واقع، اذلاله يعني دافع وإن كره الناس واني والله ما أحببت قال محمد بن عبيد: هذه الكلمة «اني والله ما أحببت» إن الي من أمر امة محمد صلى الله عليه وسلّم ما يزن مثقال حبة خردل تهراق فيها محجمة من دم، فقد عقلت ما ينفعني ممّا يضرّني فالحقوا بمطيتكم[1].

٤٩ ـ عنه، أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أنبأنا أبو الحسين ابن الآبنوسي، أنبأنا أبو القاسم عبيدالله بن عثمان الدقّاق، أنبأنا اسماعيل بن عليّ أنبأنا محمد بن عيسى الواسطي، أنبأنا أبو القاسم بن عيسى الطائي عن هشيم: عن مجالد، عن الشعبي أن الحسن بن عليّ خطب فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم قال:

إنّ أكيس الكيس التقيّ وإنّ أحمق الحمق الفجور، وان هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إمّا أن يكون حق امرء كان أحق به مني أو كان حقاً لي تركته التماساً لصلاح أمر هذه الأُمّة، وان أدري لعلّهُ فتنة لكم ومتاع إلى حين[2].

٥٠ ـ عنه، أخبرنا أبو عبدالله الفراوي وابو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنبأنا أبو بكر البيهقي وأخبرنا أبو محمد السلمي أنبأنا أبو بكر الخطيب.

وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا أبو بكر ابن الطبري قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن فضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا الحميدي أنبأنا سفيان، أنبأنا مجالد، عن الشعبي: قال يعقوب: وأنبأنا سعيد بن منصور، أنبأنا هشيم عن مجالد، عن الشعبي قال:

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٨٧.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٨٩.

لما صالح الحسن بن علي ـ وقال هشيم: لما سلّم الحسن بن علي الأمر إلى معاوية قال له معاوية ـ زاد الخطيب وابن الطبري: بالنخيلة وقالوا: قم فتكلم. فقام فحمد الله تعالى اثنى عليه ثم قال:

أما بعد فان أكيس الكيس التقى وأن أعجز العجز الفجور، ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية اما حق امرئ كان أحقّ به مني أوحق لي تركته لمعاوية إرادة لاصلاح المسلمين وحقن دمائهم وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين. ثم استغفر ونزل(١).

٥١ ـ عنه، أخبرنا ابو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر بن المخلص أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكار، حدّثني محمد بن الحسن المخزومي قال: لمّا اصطلح الحسن بن علي ومعاوية صعد الحسن المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان الله هدى أولكم بأوّلنا وحقن دماءكم بآخرنا، وقد كانت لكم لي في رقابكم بيعة تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وأشار إلى معاوية(٢).

٥٢ ـ قال ابن أبي الحديد: قال أبو العباس: وخرج من الخوارج على معاوية بعد قتل عليّ، حوثرة الأسدي وحابس الطائي، خرجا في جمعهما فصارا إلى مواضع أصحاب النخيلة ومعاوية يومئذ بالكوفة قد دخلها في عام الجماعة، وقد نزل الحسن بن عليّ، وخرج يريد المدينة، فوجّه اليه معاوية وقد تجاوز في طريقه يسأله أن يكون المتولّي لمحاربة

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٨٩.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٩٠.

الخوارج، فكان جواب الحسن: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذاك يسعني، أفأقاتل عنك قوماً أنت والله أولى بالقتال منهم[١].

٥٣ ـ عنه، قال: وروى أبوالحسن المدائني، قال: خرج على معاوية قوم من الخوارج، بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن عليه السلام له، فأرسل معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يخرج فيقاتل الخوارج، فقال الحسن: سبحان الله! تركت قتالك وهو لي حلال لصلاح الأمة والفتهم، أفتراني أقاتل معك! فخطب معاوية أهل الكوفة فقال:

يا أهل الكوفة، أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحجّ وقد علمت أنكم تصلّون وتزكون وتحجّون، ولكني قاتلتكم لأتأمّر عليكم وعلى رقابكم، وقد آتاني الله ذلك وأنتم كارهون، ألا إنّ كلّ مال أو دم اصيب في هذه الفتنة فمطلول وكلّ شرط شرطته فتحت قدميّ هاتين، ولا يصلح الناس إلا ثلاث: إخراج العطاء عند محلّه، واقفال الجنود لوقتها، وغزو العدوّ في داره، فإنهم إن لم تغزوهم غزوكم. ثم نزل.

قال المدائني: فقال المسيب بن نجية للحسن عليه السلام: ما ينقضي عجبي منك بايعت معاوية ومعك أربعون ألفاً، ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقدا ظاهراً، أعطاك أمراً فيما بينك وبينه ثم قال: ما قد سمعت والله ما اراد بها غيرك، قال فما ترى؟ قال: أرى أن ترجع إلى ما كنت عليه، فقد نقض ما كان بينه وبينك، فقال: يا مسيّب، إني لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللّقاء ولا أثبت عند الحرب منّي ولكني أردت

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٥/٩٨.

صلاحكم، وكفّ بعضكم عن بعض، فارضوا بقدر الله وقضاه، حتى يستريح برّ، أو يستراح من فاجر.

قال المدائني: ودخل عبيدة بن عمرو الكندي على الحسن عليه السلام، وكان ضُرب على وجهه ضربة وهو مع قيس بن سعد بن عبادة، فقال: مالذي أرى بوجهك؟ قال: أصابني مع قيس فالتفت حجر بن عديّ الى الحسن، فقال: لوددت أنك كنت متّ قبل هذا اليوم، ولم يكن ما كان؟ انا رجعنا راغمين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما أحبّوا. فتغير وجهُ الحسن، وغمز الحسين عليه السلام حجراً، فسكت، فقال الحسن عليه السلام: يا حجر، ليس كلّ الناس يحبّ ما تحبّ ولا رأيه كرأيك وما فعلت ما فعلت إلا ابقاء عليك، والله كلّ يوم في شأن.

قال المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع له ملك بني أُمية، فنظر اليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن، وسمعت عليّاً أبي رحمه الله يقول: سيلي أمر هذه الأُمّة رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟ فقال: معاوية، وقال لي: إن القرآن قد نطق بملك بني امية ومدّتهم، قال تعالى: «ليلة القدر خير من الف شهر» قال أبي: هذه ملك بني أُمية.

قال المدائني: فلما كان عام الصلح، أقام الحسن عليه السلام بالكوفة أياماً، ثم تجهّز للشخوص إلى المدينة فدخل عليه المسيب بن نجية

الفزاري وظبيان بن عمارة السيمي ليودّعاه، فقال الحسن: الحمد لله الغالب على أمره، لو أجمع الخلق جميعاً على ألا يكون ما هو كائن ما استطاعوا فقال أخوه الحسين عليه السلام: لقد كنت كارهاً لما كان طيّب النفس على سبيل أبي حتى عزم عليّ أخي، فاطعته، وكأنما يجذّ أنفي بالمواسي.

فقال المسيب: انه والله ما يكبر علينا هذا الأمر إلّا أن تضاموا وتنتقصوا، فأمّا نحن، فانهم سيطلبون مودّتنا بكل ما قدروا عليه، فقال الحسين: يا مسيّب نحن نعلم أنك تحبّنا، فقال الحسن عليه السلام: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ قوماً كان معهم، فعرض له المسيب وظبيان بالرجوع، فقال: ليس لي إلى ذلك سبيل، فلمّا كان من غدٍ خرج، فلما صار بدير هند نظر إلى الكوفة، وقال:

ولا عن قلى فارقت دار معاشري ... هم المانعون حوزتي وذماري

ثم سار الى المدينة.

قال المدائني: فقال معاوية يومئذ للوليد بن عقبة بن أبي معيط بعد شخوص الحسن عليه السلام: يا أبا وهب، هل رمت؟ قال: نعم وسموت.

قال المدائني: أراد معاوية قول الوليد بن عقبة يحرضه على الطلب بدم عثمان:

الا ابلغ معاوية بن حرب ... فانك من اخي ثقة مليم

قطعت الدهر كالسدم المعنى ... تهدر في دمشق ولا تريم

فلو كنت القتيل وكان حياً ... لشمر لا ألفّ ولا سئوم

وانك والكتاب الى عليّ ... كدابغة وقد حلم الأديم

وروى المدائني، عن ابراهيم بن محمد، عن زيد بن أسلم، قال: دخل

رجل على الحسن عليه السلام بالمدينة، وفي يده صحيفة، فقال له الرجل، ما هذه؟ قال: هذا كتاب معاوية، يتوعد فيه على أمر كذا، فقال الرجل: لقد كنت على النصف، فما فعلت؟ فقال له الحسن عليه السلام: أجل، ولكني خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفاً أو ثمانون ألفاً، تشخب أوداجهم دماً، كلهم يستعدي الله فيم هريق دمه.

قال أبو الحسن وكان الحصين بن المنذر الرقاشي، يقول: والله ما وفى معاوية للحسن بشيء مما أعطاه؛ قتل حجراً وأصحاب حجر، وبايع لابنه يزيد، وسمّ الحسن.

قال المدائني وروى أبو الطفيل، قال: قال الحسن عليه السلام لمولى له: أتعرف معاوية بن خديج؟ قال: نعم، قال: اذا رأيته فاعلمني، فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث، فقال: هو هذا! فدعاه، فقال له: أنت الشاتم عليّاً عند ابن آكلة الأكباد؟ أما والله لئن وردت الحوض ولم ترده لترينّه مشمّراً عن ساقيه، حاسراً عن ذراعيه، يذود عنه المنافقين.

قال أبو الحسن: وروى هذا الخبر أيضاً قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى الحسن عليه السلام[١].

٥٤ ـ عنه، لمّا بلغ الحسن بن علي عليه السلام قول معاوية: اذا لم يكن الهاشمي جواداً والأموي حليماً والعوّامي شجاعاً والمخزوميّ تياهاً لم يشبهوا آباءهم، فقال: انه والله ما اراد بها النصيحة، ولكن أراد أن يفنى بنو هاشم ما في أيديهم فيحتاجوا اليه، وأن يشجعوا بني العوّام فيقتلوا وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا، وأن يحلم بنو اُمية فيحبّهم الناس[٢].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/١٤ ـ ١٨.

(٢) شرح النهج: ١٩/٣٥٤.

-٥٥-

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين الوليد

١ ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدثنا الحسن بن علي السكريّ، قال حدّثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال حدّثنا عبدالله ابن ضحّاك قال حدّثني هشام بن محمد عن أبيه قال هشام وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى، وغير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام وبين الوليد بن عقبة، فقال له الحسن عليه السلام لا ألومك أن تسبّ عليّاً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم في يوم بدر وقد سمّاه الله عز وجل في غير آية مؤمناً وسمّاك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام:

أنـزل الله فـي الكتاب عـلينا ... في عـليّ وفـي الوليـد قـرآنـا

فـتبوأ الوليـد مـنزل كـفر ... وعـلي تـبوّأ الإيمـانا

ليس من كان مؤمناً يعبد الله ... كـمن كـان فـاسقاً خـوانـا

سوف يدعى الوليد بعد قليل ... وعـليّ الى الجـزاء عيـانا

فـعليّ يـجزى هنـاك جنـانا ... وهناك الوليد يجزى هوانا[1]

٢ ـ قال ابن الجوزي: قال أهل السير ولما سلّم الحسن الأمـر الى معاوية أقام يتجهّز الى المدينة فاجتمع الى معاوية رهط من شيعته منهم

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٩٣.

عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وهو أخو عثمان لأُمّه وكان عليّ عليه السلام قد جلده في الخمر وعتبة وقالوا نريد أن تحضر الحسن على سبيل الزيارة لنخجله قبل مسيره الى المدينة فنهاهم معاوية وقال انه ألسن بني هاشم، فالحّوا عليه فأرسل الحسن فاستزاره فلمّا حضر شرعوا فتناولوا عليّاً عليه السلام والحسن ساكت.

فلمّا فرغوا حمد الحسن الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله قال: ان الذي اشرتم اليه قد صلّى الى القبلتين وبايع البيعتين وأنتم بالجميع مشركون وبما أنزل الله على نبيه كافرون، وانه حرّم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى أنزل الله فيه «يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم»، وأنت يا معاوية ممّن قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه اللّهم لا تشبعه أو لا أشبع الله بطنك أخرجه مسلم عن ابن عباس[1].

٣ ـ قال ابن أبي الحديد: وروى الشيخ أبو القاسم البلخي أيضاً، عن جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة الضبّي قال: مر ناس بالحسن بن عليّ عليه السلام، وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة، وهو في علّة له شديدة، فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً، فقال للحسن: أتوب إلى الله تعالى ممّا كان بيني وبين جميع الناس، إلا ما كان بيني وبين أبيك، فاني لا أتوب منه.

قال شيخنا أبو القاسم البلخي: وأكّد بغضه له ضربه اياه الحدّ في ولاية عثمان وعزله عن الكوفة[2].

---

(١) تذكرة الخواص: ٢٠٠.

(٢) شرح النهج: ٨٢/٤.

-٥٦-
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين مروان

١ ـ قال ابن شهرآشوب: المبرد في الكامل قال مروان بن الحكم اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي عليهما السلام فقال له ابن أبي عتيق أن دفعتها اليك تقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس فاني أخذ في مآثر قريش وأمسك عن مآثر الحسن، فلمني على ذلك فلما حضر القوم أخذ في أولية قريش فقال مروان الا تذكر اولية أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحد قال انما كنا في ذكر الأشراف ولو كنا في ذكر الاولياء لقدّمنا ذكره فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم ألك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه[1].

٢ ـ عنه، عن أبي اسحاق العدل في خبر أنّ مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر علي بن أبي طالب فنال منه، والحسن بن عليّ جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان يابن الزرقاء أنت الواقع في عليّ في كلام له ثم دخل على الحسن فقال تسمع هذا يسبّ أباك فلا تقول له شيئاً فقال وما عسيت أن أقول الرجل مسلّط يقول ما شاء ويفعل ما شاء[2].

٣ ـ المجلسي، وذكر الثقة: أنّ مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا فرغ قال الحسن: اني والله لا أمحو

---

(١) المناقب: ٢/١٥٦.
(٢) المناقب: ٢/١٥٧.

عنك شيئاً ولكن مهّدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشد نقمة منّي[١].

٤ ـ قال ابن عبدربه بينما معاوية بن أبي سفيان جالس في أصحابه اذ قيل له: الحسنُ بالباب، فقال معاوية: ان دخل أفسد علينا ما نحن فيه، فقال له مروان بن الحكم: ائذن لي فإني أسأله ما ليس عنده فيه جواب، قال معاوية: لا تفعل، فانهم قوم قد الهموا الكلام، وأذن له، فلمّا دخل وجلس، قال له مروان: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن، ويقال إن ذلك من الخرق، فقال الحسن: ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم أفواهنا عذبة شفاهها، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن وقبلهن، وأنتم معشر بني اُمية فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهنّ عنكم الى أصدافكم. فانما يشيب منكم موضع العِذار من أجل ذلك، قال مروان: ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء، قال: وما هي؟ قال: الغلمة، قال: أجل، نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم، فما قام لاُموية إلّا هاشميّ. فغضب معاوية وقال: قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم، وأفسد عليكم مجلسكم. فخرج الحسن وهو يقول:

ومارست هذا الدهر خمسين حجة ... وخمساً أزجّي، قائلاً بعد قائل
فلا أنا في الدنيا بلغت جسيمها ... ولا في الذي أهوى كدحت بطائل
وقد شرعت دوني المنايا أكفّها ... وأيقنت أني رهن موت معاجل[٢]

٥ ـ ابن عساكر أخبرنا ابو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا،

---

(١) بحار الأنوار: ٣٥٢/٤٣.
(٢) العقد الفريد: ٤/٢٠.

أنبأنا الفضيل بن يحيى الفضيلي أنبأنا أبو محمد بن أبي شريح، أنبأنا محمد بن عقيل بن الأزهر، أنبأنا محمد بن فضيل، أنبأنا سعد بن عامر: عن جويرية بن أسماء، قال: لما مات الحسن بن علي بكى مروان في جنازته فقال له حسين، أتبكيه وقد كنت تجرّعه ما تجرّعه؟ فقال: اني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا وأشار بيده الى الجبل[1].

٦ ـ قال ابن أبي الحديد: روى مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدي، عن ابن أبي سيف، قال: خطب مروان والحسن عليه السلام جالسٌ فنال من عليّ عليه السلام، فقال الحسن: ويلك يا مروان! أهذا الذي تشتم شر النّاس! قال: لا، ولكنّه خير الناس[2].



-٥٧-

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين زياد

١ ـ قال ابن شهرآشوب: هرب سعيد بن سرح من زياد الى الحسن بن علي عليهما السلام فكتب الحسن إليه يشفع فيه، فكتب زياد من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة أمّا بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة، وأنا سلطان، وأنت سوقة، وذكر نحواً من ذلك، فلمّا قرأ الحسن الكتاب تبسم وأنفذ بالكتاب الى معاوية، فكتب معاوية الى زياد يؤنّبه ويأمره أن يخلي عن أخي سعيد وولده وامرأته وردّ ماله

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٥٦.

(٢) شرح النهج: ١٣ / ٢٢٠.

وبناء ما قد هدمه من داره ثم قال وأما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه لا تنسبه إلى أبيه وامّه بنت رسول الله وذلك أفخر له أن كنت تعقل[1].

٢ ـ قال ابن عبدربه: وكتب الحسن بن عليّ رضي الله عنه الى زياد في رجل من أهل شيعته، عرض له زياد وحال بينه وبين جميع ما يملكه، وكان عنوان كتابه: من الحسن بن علي، إلى زياد. فغضب زياد إذ قدّم نفسه عليه ولم ينسبه إلى أبي سفيان، فكتب إليه: من زياد بن أبي سفيان الى حسن: أما بعد، فانك كتبت اليّ في فاسق لا يأويه إلّا الفساق، وأيم الله لأطلبنّه ولو بين جلدك ولحمك، فانّ أحبّ لحم إليّ أن آكله لحم أنت منه.

فكتب الحسن الى معاوية يشتكي زياداً، وأدرج كتاب زياد في داخل كتابه، فلمّا قرأه معاوية أكثر التعجّب من زياد، وكتب إليه: أما بعد: فان لك رأيين أحدهما من أبي سفيان والآخر من سميّة، فأما الذي من أبي سفيان فحزم وعزم، وأما الذي من سمّية فكما يكون رأى مثلها، وانّ الحسن بن علي كتب إليّ يذكر انك عرضت لرجل من أصحابه، وقد حجزناه عنك ونظراءه، فليس لك على واحد منهم سبيل ولا عليه حكم، وعجبت منك حين كتبت إلى الحسن لا تنسبه إلى أبيه، أفإلى امه وكلته لا امّ لك؟ فهو ابن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فالآن حين اخترت له[2].

٣ ـ قال ابن أبي الحديد: قال أبو الحسن: طلب زياد رجلاً من أصحاب الحسن، ممن كان في كتاب الأمان، فكتب اليه الحسن:

من الحسن بن عليّ الى زياد، أما بعد: فقد علمت ما كنا أخذنا من

---

(١) المناقب: ١٥٩/٢.
(٢) العقد الفريد: ١١/٥.

الايمان لأصحابنا، وقد ذكر لي فلان انك تعرضت له، فأحبّ الا تعرض له الا بخير. والسلام، فلما أتاه الكتاب، وذلك بعد ادّعاء معاوية اياه غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب اليه:

من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن، أما بعد: فانه أتاني كتابك في فاسق تؤويه الفسّاق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم الله لأطلبنّه بين جلدك ولحمك، وانّ أحبّ الناس اليّ لحماً أن آكله للحم أنت منه والسلام.

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب، بعث به الى معاوية، فلمّا قرأه غضب وكتب: من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد، أما بعد: فان لك رأيين: رأياً من أبي سفيان ورأياً من سميّة، فأمّا رأيك من أبي سفيان فحلمٌ وحزم، وأمّا رأيك من سميّة فما يكون من مثلها. إنّ الحسن بن علي عليه السلام كتب اليّ بانك عرضت لصاحبه، فلا تعرّض له فإني لم أجعل لك عليه سبيلاً، وانّ الحسن ليس ممن يرمى به الرّجوان والعجب من كتابك إليه لا تنسبه إلى أبيه أو إلى امّه، فالآن حين اخترت له، والسلام[1].

٤ـ عنه، قال: روى الشرقي بن القطامي، قال: كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبدشمس شيعة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه، فأتى الحسن بن عليّ عليه السلام مستجيراً به، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم، وأخذ ماله، ونقض داره فكتب الحسن بن علي عليه السلام إلى زياد:

أما بعد: فانك عهدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فهدمت داره وأخذت ماله وحبست أهله وعياله، فان أتاك كتابي

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٨.

هذا فابن له داره واردد عليه عياله وماله، وشفعني فيه، فقد أجرته. والسلام.

فكتب اليه زياد:

من زياد بن أبي سفيان الى الحسن بن فاطمة، أما بعد، فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان وأنت سوقة، وتأمرني فيه بأمر المطاع المسلّط على رعيته، كتبت اليّ في فاسق آويته إقامة منك على سوء الرأي، ورضا منك بذلك، وأيمُ الله لا تسبقني به ولو كان مِن جلدك ولحمك، وان نلت بعضك غير رفيق بك ولا مرع عليك، فإن أحبّ لحم عليّ أن آكله للحم الذي أنت منه، فسلّمه بجريرته الى من هو أولى به منك، فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه، وان قتلته لم اقتله إلّا لحبّه أباك الفاسق والسلام.

فلما ورد الكتاب على الحسن عليه السلام قرأه وتبسّم، وكتب بذلك إلى معاوية، وجعل كتاب زياد عطفه، وبعث به الى الشام، وكتب جواب كتابه كلمتين لا ثالثة لهما.

من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية، أما بعد: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الولد للفراش، وللعاهر الحجر؛ والسلام.

فلما قرأ معاوية كتاب زياد الى الحسن ضاقت به الشام، وكتب الى زياد أما بعد: فان الحسن بن علي بعث إليّ بكتابك اليه جواباً عن كتاب كتبه، اليك في ابن سرح، فاكثرت العجب منك، وعلمت أن لك رأيين، أحدهما من أبي سفيان، والآخر من سميّة، فأما الذي من أبي سفيان فحلم وحزم، وأما الذي من سمية، فما يكون من رأيِ مثلها، من ذلك كتابك الى الحسن

تشتم أباه، وتعرض له بالفسق ولعمري انك الأولى بالفسق من أبيه.

فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عليك، فان ذلك لا يضعك لو عقلت، وأما تسلّطه عليك بالأمر فحقّ لمثل الحسن أن يتسلّط، وأما تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك فحظٌ دفعته عن نفسك الى من هو أولى به منك فاذا ورد عليك كتابي فخلّ ما في يديك لسعيد بن أبي سرح، وابن له داره، واردد عليه ماله، ولا تعرّض له، فقد كتبت إلى الحسن عليه السلام أن يخيّره، ان شاء أقام عنده، وان شاء رجع الى بلده، ولا سلطان لك عليه لا بيد ولا بلسان.

وأما كتابك الى الحسن عليه السلام باسمه واسم امّه، ولا تنسبه الى أبيه، فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان، والى أيّ امّ وكلته لا امّ لك! أما علمت أنها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فذاك أفخر له لو كنت تعلمه وتعقله وكتب في أسفل الكتاب شعراً، من جملته:

أما حسنٌ فابن الذي كان قبله ... إذا سار سار الموت حيث يسيرُ

وهل يلد الرئبال إلّا نظيره ... وذا حسنٌ شبهٌ له ونظيرُ

ولكنه لو يوزن الحلم والحجا ... بأمرٍ لقالوا يذبلٌ وثبير[1]

٥ ـ الجاحظ حدّثني سليمان بن أحمد الخرشني، قال: حدثني عبدالله بن محمد بن حبيب، قال: طلب زياد رجلاً كان في الأمان الذي ساله الحسن بن علي لأصحابه، فكتب فيه الحسن الى زياد: من الحسن بن علي الى زياد، أما بعد: فقد علمت ما كنا أخذنا لأصحابنا، وقد ذكر لي فلان انك عرضت له، فاحبّ أن لا تعرض له الا بخير.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٩٤.

فلما أتاه الكتاب ولم ينسبه الحسن الى أبي سفيان غضب فكتب: من زياد بن أبي سفيان الى الحسن، أما بعد: فقد أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفساق من شيعتك، وشيعة أبيك، وأيم الله لأطلبنّهم ولو بين جلدك ولحمك، وان أحبّ الناس اليّ لحماً آن آكله للحم أنت منه.

فلما وصل الكتاب الى الحسن وجه به الى معاوية، فلما قرأه معاوية غضب وكتب: من معاوية بن أبي سفيان الى زياد بن أبي سفيان أما بعد: فان لك رأيين: رأياً من أبي سفيان ورأياً من سميّة، فأما رأيك من أبي سفيان فحلم وحزم وأما رأيك من سمية فكما يكون رأي مثلها، وقد كتب اليّ الحسن بن علي انك عرضت على صاحبه.

فلا تعرض له، فاني لم أجعل لك اليه سبيلاً، وان الحسن بن علي ممن لا يرمى به الرجوان والعجب من كتابك اليه لا تنسبه الى أبيه، افالى امّه وكلته وهو ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فالآن حين اخترت له والسلام[1].

ـ ٥٨ ـ

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين معاوية بن خديج

١ ـ ابن أبي الحديد: قال ابراهيم: وحدثني عمرو بن حماد بن طلحة القناد، عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن داود بن أبي عوف، قال: دخل

---

(١) البيان والتبيين: ٢/٢٩٨ ـ ٢٩٩.

معاوية بن حُديج على الحسن بن علي في مسجد المدينة، فقال له الحسن: ويلك يا معاوية! أنت الذي تسبّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام! أما والله لئن رأيته يوم القيامة ـ وما أظنّك تراه ـ لترينّه كاشفاً عن ساق، يضرب وجوه أمثالك عن الحوض ضرب غرائب الابل[1].

٢ ـ عنه، قال المدائني: وروى أبو الطفيل، قال الحسن عليه السلام لمولى له: أتعرف معاوية بن خديج؟ قال نعم، قال: اذا رأيته فأعلمني، فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث، فقال: هو هذا! فدعاه فقال له: أنت الشاتم عليّاً عند ابن آكلة الأكباد، أما والله لئن وردت الحوض ولم ترده لترينّه مشمراً عن ساقيه حاسراً عن ذراعيه، يذود عنه المنافقين.

قال أبو الحسن وروى هذا الخبر أيضاً قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى الحسن عليه السلام[2].

٣ ـ الحافظ الهيثمي، عن أبي كثير قال كنت جالساً عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال لقد سبّ عند معاوية عليّاً سبّاً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن خديج، فلم يعرفه، قال اذا رأيته فائتني به قال فرآه عند دار عمرو بن حريث، فأراه إياه قال أنت معاوية بن خديج فسكت فلم يجبه ثلاثاً، ثم قال أنت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد أما لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنّه مشمّراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلّم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلّم.

٤ ـ وفي رواية عن علي بن أبي طلحة مولى بني امية قال حج معاوية

---

(١) شرح النهج: ٦/٨٨.
(٢) شرح النهج: ١٦/١٨.

ابن أبي سفيان وحج معه معاوية بن خديج وكان من أسبّ الناس لعليّ بن أبي طالب فمرّ في المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم والحسن بن علي جالس فذكر نحوه إلّا أنه زاد وقد خاب من افترى[1].

-٥٩-
باب كلامه عليه السلام مع أبي بكر

١ ـ ابن أبي الحديد، قال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله، عن الشعبي، قال: قام الحسن بن علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر أبي، فقال أبو بكر: صدقت؛ والله انه لمنبر أبيك لا منبر أبي، فبعث عليّ إلى أبي بكر؛ انه غلام حدث، وأنا لم نأمره، فقال أبو بكر: صدقت، إنا لم نتّهمك[2].

-٦٠-
باب ماجرى له عليه السلام مع سليمان بن صرد

١ ـ ابن أبي الحديد، قال نصر: ودخل سليمان بن صرد الخزاعي على عليّ عليه السلام، مرجعه من البصرة، فعاتبه وعذله، وقال له: ارتبت وتربّصت وراوغت، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي، وأسرعهم فيما

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/١٣٠.
(٢) شرح نهج البلاغة: ٦/٤٢.

أظن إلى نصرتي، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك وما زهدك في نصرتهم.

فقال: يا أمير المؤمنين، لا تردّن الأُمور على أعقابها، ولا تؤنبني بما مضى منها، واستبق مودتي تخلص لك نصيحتي؛ فقد بقيت امور تعرف فيها عدوّك من وليك.

فسكت عنه، وجلس سليمان قليلاً، ثم نهض، فخرج إلى الحسن بن علي عليه السلام؛ وهو قاعد في باب المسجد، فقال: ألا اعجبك من أمير المؤمنين، وما لقيت منه من التوبيخ والتبكيت! فقال الحسن: إنما يعاتب من ترجى مودّته ونصيحته، فقال: لقد وثبت أُمور سيشرع فيها القنا، وتنتضى فيها السيوف، ويحتاج فيها إلى أشباهي، فلا تستغشّوا عتبي ولا تتّهموا نصيحي فقال الحسن: رحمك الله ما أنت عندنا بظنين[1].

٢ ـ نصر، عن سيف قال: حدثني إسماعيل بن أبي عميرة، عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبي الكنود، أنّ سليمان بن صرد الخزاعي دخل على عليّ بن أبي طالب بعد رجعته من البصرة فعاتبه وعذله وقال له: ارتبت وتربّصت وراوغت، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي، وأسرعهم فيما أظنّ إلى نصرتي، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك، وما زهدّك في نصرهم؟

فقال يا أمير المؤمنين، لا تردّن الأُمور على أعقابها، ولا تؤنّبني بما مضى منها واستبق مودّتي يخلص لك نصيحتي، وقد بقيت أُمور تعرف فيها وليّك من عدوّك: فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً، ثم نهض فخرج مالى الحسن بن عليّ وهو قاعد في المسجد، فقال: ألا اعجبك من أمير

---

(١) شرح النهج: ١٠٥/٣.

المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ؟ فقال له الحسن: إنما يعاتب من تُرجى مودّته ونصيحته، فقال: انه بقيت أُمور سيستوسق فيها القنا وينتضى فيها السيوف، ويحتاج فيها الى أشباهي، فلا تستغشوا عتبي ولا تتّهموا نصيحتي. فقال له الحسن: رحمك الله: ما أنت عندنا بالظنين[1].

٢ ـ قال المجلسي: روى عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن أبي الكنود عبدالرحمان بن عبيد، قال: لما بايع الحسن عليه السلام معاوية، اقبلت الشيعة تتلاقى باظهار الأسف والحسرة على ترك القتال، فخرجوا اليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية.

فقال له سليمان بن صرد الخزاعي: ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة، كلّهم ياخذ العطاء، وهم على أبواب منازلهم ومعهم مثلهم من أبنائهم وأتباعهم، سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك ثقة من العقد ولا حظاً من العطية.

فلو كنت إذ فعلت ما فعلت أشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق والمغرب، وكتبت إليه كتاباً بأن الأمر لك بعده، كان الأمر علينا أيسر، ولكنه أعطاك شيئاً بينك وبينه لم يف به، ثم لم يلبث أن قال على رؤوس الأشهاد: إني كنت شرطت شروطاً ودعوت عداة ارادة لاطفاء نار الحرب ومداراة لقطع الفتنة.

فلما أن جمع الله لنا الكلم والالفة، فان ذلك تحت قدمي، والله ما عنى بذلك غيرك، وما أراد إلّا ما كان بينك وبينه وقد نقض.

---

(١) وقعة صفين: ٦.

فاذا شئت فأعد الحرب خدعة، وائذن لي في تقدمك إلى ا الكوفة، فاخرج عنها عامله وأظهر خلعه وتنبذ اليه على سواء، إن الله لا يحبّ الخائنين، وتكلّم الباقون بمثل كلام سليمان.

فقال الحسن عليه السلام: أنتم شيعتنا وأهل مودّتنا فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل ولسلطانها أركض وأنصب، ماكان معاوية بأبأس منّي بأساً، ولا أشدّ شكيمة ولا أمضى عزيمة ولكني أرى غيرما رأيتم، وما أردت بما فعلت إلّا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله، وسلّموا لأمره والزموا بيوتكم وامسكوا.

او قال: كفوا أيديكم حتى يستريح برّ أو يستراح من فاجر، وهذا كلام منه عليه السلام يشفي الصدور، ويذهب بكل شبهة في هذا الباب[1].

٤ـ قال ابن قتيبة: ذكروا أنه لمّا تمّت البيعة لمعاوية بالعراق وانصرف راجعاً إلى الشام، أتاه سليمان بن صرد، وكان غائباً عن الكوفة، وكان سيف أهل العراق ورأسهم، فدخل على الحسن عليه السلام، فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين.

فقال الحسن عليه السلام: اجلس لله أبوك، قال: فجلس سليمان فقال: أما بعد، فان تعجّبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية ومعك مائة ألف مقاتل من أهل العراق وكلّهم يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم ومواليهم سوى شيعتك من أهل البصرة وأهل الحجاز، ثمّ لم تأخذ لنفسك ثقة في العهد، ولا حظاً من القضية.

فلو كنت إذ فعلت ما فعلت، وأعطاك ما أعطاك بينه من العهد

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٩.

والميثاق، كنت كتبت عليك بذلك كتاباً، وأشهدت عليه شهوداً من أهل المشرق، إنّ هذا الأمر لك من بعده، كان ذلك الأمر علينا أيسر، ولكنه أعطاك هذا، فرضيت به من قوله.

ثم قال: وزعم على رؤوس الناس ما قد سمعت، إني كنت شرطت لقوم شروطاً، ووعدتهم عدات، ومنّيتهم أماني، إرادة إطفاء نار الحرب، ومداراة لهذه الفتنة، إذ جمع الله لنا كلمتنا وألفتنا، فإن كلّ ما هنالك تحت قدمي هاتين.

والله ما عنا بذلك الا نقض ما بينك وبينه، فأعد للحرب خدعة، واذن لي أشخص الى الكوفة، فأخرج عامله منها، وأظهر فيها خلعه وأنبذ إليه على سواء، إنّ الله لا يهدي كيد الخائنين، ثم سكت، فتكلّم كلّ من حضر مجلسه بمثل مقالته، وكلّهم يقول: ابعث سليمان بن صرد وابعثنا معه، ثم الحقنا إذا علمت أنا قد اشخصنا عامله وأظهرنا خلعه.

فتكلّم الحسن عليه السلام، فحمد الله ثم قال: أمّا بعد فانكم شيعتنا وأهل مودّتنا، ومن نعرفه بالنصيحة والصحبة والاستقامة لنا، وقد فهمت ما ذكرتم ولو كنت بالحزم في أمر الدنيا و للدنيا أعمل وأنصب، ما كان معاوية بأبأس منّي بأساً وأشدّ شكيمة، ولكان رأيي غير ما رأيتم ولكنّي أشهد الله وإياكم أني لم أرد بما رأيتم إلّا حقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم.

فاتّقوا الله وارضوا بقضاء الله وسلّموا الأمر لله والزموا بيوتكم وكفّوا أيديكم، حتّى يستريح برّ، أو يستراح فاجر، مع أن أبي كان يحدّثني أن معاوية سيلي الأمر، فوالله لو سرنا إليه بالجبال والشجر، ما شككت أنه

سيظهر، إن الله لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، وأما قولك يا مذلّ المؤمنين، فوالله لإن تذلّوا وتعافوا أحبّ إليّ من أن تغزوا وتقتلوا.

فإن ردّ الله علينا حقّنا في عافية قبلنا، وسألنا الله العون على أمره، وإن صرفه عنا رضينا، وسألنا الله أن يبارك في صرفه عنّا، فليكن كلّ رجل منكم حلساً من أحلاس بيته ما دام معاوية حيّاً، فان يهلك ونحن وأنتم أحياء سألنا الله العزيمة على رشدنا والمعونة على أمرنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا، فإنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون[1].

ـ ٦١ ـ

باب احسانه عليه السلام لعقيل

١ ـ قال ابن أبي الحديد: رووا أن عقيلاً رحمه الله تعالى، قدم على أمير المؤمنين، فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ـ وكان عقيل قد كفّ بصره ـ فقال: وعليك السلام يا أبا يزيد، ثم التفت الى ابنه الحسن عليه السلام، فقال قم فأنزل عمّك، فقام فأنزله، ثم عاد فقال: اذهب فاشتر لعمّك قميصاً جديداً، ورداء جديداً، وأزاراً جديداً، ونعلاً جديداً.

فذهب فاشترى له، فغدا عقيل على علي عليه السلام في الثياب، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: وعليك السلام يا أبا يزيد، قال:

---

(١) الإمامة والسياسة: ١٤١ ـ ١٤٢.

يا أمير المؤمنين، ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً، واني لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به لنفسك، فقال: يا أبا يزيد يخرج عطائي فأدفعه اليك[1].

-٦٢-
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين ابن عباس

١ - الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا محمد بن عمر، حدّثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه، قال: إنّ عمر بن الخطاب لمّا دوّن الدواوين وفرض العطاء الحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ففرض لكلّ واحد منهما خمسة آلاف درهم.

قال الحسين بن الفهم وأنبأنا محمد بن سعد أنبأنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا قطرى الخشاب مولى طارق، أنبأنا مدرك بن زياد قال: كنّا في حيطان ابن عبّاس فجاء ابن عباس وحسن وحسين فطافوا في البستان فنظروا ثم جاءوا الى ساقية فجلسوا على شاطئها فقال لي حسن: يا مدرك أعندك غداء؟ قلت: قد خبزنا، قال: أئت به، قال: فجئته بخبز وشيء من ملح

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/١٢٤.

جريش وطاقتين من بقل فأكل ثم قال يا مدرك ما أطيب هذا؟ ثم أتى بغدائه ـ وكان كثير الطعام طيبه ـ فقال لي: يا مدرك اجمع لي غلمان البستان.

قال فجمعتهم فقدم إليهم فأكلوا ولم يأكل فقلت ألا تأكل؟ فقال: ذاك كان أشهى عندي من هذا، ثم قاموا فتوضأوا، ثم قدمت دابة الحسن فأمسك له ابن عبّاس بالركاب وسوّى عليه، فلما مضيا قلت لابن عباس: أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوّي عليهما؟ فقال: يا لكع أتدري من هذين؟ هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم أو ليس هذا مما أنعم الله عليّ به أن أمسك لهما واسوّي عليهما[1]؟



ـ ٦٣ ـ

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين ابن عمر

١ ـ قال نصر بن مزاحم: بعث عبيدالله بن عمر إلى حسن بن عليّ فقال: إنّ لي إليك حاجة فالقني فلقيه الحسن، فقال له عبيدالله: إنّ أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً، وقد شنئوه فهل لك أن تخلفه ونوليك هذا الأمر؟ قال: كلا والله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن:لكأني انظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك أما إن الشيطان قد زيّن لك وخدعك حتى أخرجك مخلّقاً بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً.

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٣٥.

قال: فوالله ما كان إلا كيومه أو كالغد وكان القتال فخرج عبيدالله في كتيبة رقطاء ـ وهي الخضرية ـ كانوا أربعة آلاف، عليهم ثيابٌ خضر، ونظر الحسن فاذا هو برجل متوسّد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه، وربط فرسه برجله، فقال الحسن لمن معه: انظروا من هذا. فاذا هو برجل من همدان، فاذا القتيل عبيدالله بن عمر بن الخطاب، قد قتله وبات عليه حتّى أصبح، ثم سلبه. فسأل الرجل من هو؟ فقال: رجل من همدان وانه قتله، فحمدالله وحزنا القوم حتى اضطررناهم إلى معسكرهم.

واختلفوا في قاتل عبيدالله، فقالت همدان: قتله هاني بن الخطاب، وقالت حضرموت قتله مالك بن عمرو السبيعي، وقالت بكر بن وائل: قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح من بني عائش بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة، وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به معاوية بالكوفة بكر بن وائل حين بويع، فقالوا: انما قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح، فبعث معاوية إليه بالبصرة فأخذ السيف منه[1].

ـ ٦٤ ـ

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين يزيد

١ ـ ابن شهرآشوب، عن كتاب الشيرازي روى سفيان الثوري عن واصل، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله «وشاركهم في الأموال

---

(١) وقعة صفين: ٢٩٧.

والاولاد» إنه جلس الحسن بن عليّ عليهما السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان من الرطب، فقال يزيد يا حسن اني منذ كنت أبغضك قال الحسن: أعلم يا يزيد أن ابليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماءان، فأورثك ذلك عداوتي لأنّ الله تعالى يقول: **وشاركهم في الأموال والاولاد** وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

ـ ٦٥ ـ
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين المغيرة

١ ـ الهيتمي، عن أبي مجلز قال: قال عمرو والمغيرة بن شبعة لمعاوية إنّ الحسن بن عليّ رجل عييّ وأنّ له كلاماً ورأيا انا قد علمنا كلامه فنتكلم كلامه فلا يجد كلاماً قال لا تفعلوا فأبوا عليه فصعد عمرو المنبر،فذكر عليّاً ووقع فيه، ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى ثم وقع في عليّ ثم قيل للحسن بن عليّ اصعد فقال لا أصعد ولا أتكلّم حتى تعطوني ان قلت حقاً ان تصدقوني وان قلت باطلاً أن تكذّبوني فاعطوه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه.

فقال أنشدك بالله يا عمرو ويا مغيرة أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لعن الله السائق والراكب أحدهما فلان قالا: اللّهم بلى قال:

---

(١) المناقب: ٢/١٥٩.

أنشدك بالله يا معاوية ويا مغيرة أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعن عمرواً بكلّ قافية قالها لعنة قالا اللهم بلى، قال أنشدك بالله يا عمرو ويا معاوية بن أبي سفيان أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعن قوم هذا قالا بلى قال الحسن فاني أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا[1].

-٦٦-

باب ما جرى بينه عليه السلام وبين جبير

١ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد، وأبو غالب أحمد وابو عبدالله يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد، أنبأنا محمد بن عبدالرحمن، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير ابن أبي بكر، حدّثني أحمد بن سليمان، عن أبي داود الطيالسي عن شعبة عن يزيد بن خمير الشامي، عن عبدالرحمان بن جبير بن نفير الشامي عن أبيه قال: قلت للحسن بن علي: إنّ الناس يزعمون أنك تريد الخلافة؟ قال: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى ثمّ اثيرها بأتياس الحجاز[2].

(١) مجمع الزوائد: ٢٤٧/٧.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢٠٥.

-٦٧-
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين سفيان

١ ـ الكشي، روى عن علي بن الحسن الطويل عن علي بن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن أبي ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو مختب في فناء داره فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين فقال له الحسن عليه السلام: أنزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار وأقبل يمشي حتى انتهى اليه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟ قال: قلت السلام عليك يا مذلّ المؤمنين.

قال: وما علمك بذلك؟ قال: عمدت الى أمر الأُمّة فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية، يحكم بغير ما أنزل الله قال: فقال له الحسن عليه السلام: سأخبرك لم فعلت ذلك. قال: سمعت أبي يقول: قال رسول صلى الله عليه وآله: لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر هذه الأُمّة رجل واسع البلعوم، رحب الصدر يأكل ولا يشبع، وهو معاوية، فلذلك فعلت، ما جاء بك؟ قال: حبّك. قال الله الله قال: فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبّنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم الّا نفعه الله بحبّنا وأن حبّنا ليساقط الذنوب كما يساقط الريح الورق من الشجر[1].

---

(١) رجال الكشي: ١٠٣.

٢ ـ قال أبو الفرج: فحدثني محمد بن الحسين الأشناني، وعليّ بن العباس المقانعي قالا: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عمرو بن ثابت عن الحسن بن حكم، عن عديّ بن ثابت، عن سفيان بن أبي ليلى، وحدثني محمد بن أحمد أبو عبيد قال: حدّثنا الفضل بن الحسن المصري قال: حدّثنا محمد بن عمرويه، قال: حدّثنا مكّي بن ابراهيم، قال: حدّثنا السريّ ابن إسماعيل، عن الشعبي عن سفيان بن أبي ليلى دخل حديث بعضهم في حديث بعض واكثر اللفظ لأبي عبيدة.

قال: أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين فقال عليك السلام يا سفيان إنزل، فنزلت فعقلت راحلتي ثم أتيته فجلست اليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ فقلت: السلام عليك يا مذلّ رقاب المؤمنين. فقال: ما جرّ هذا منك إلينا؟ فقلت: أنت والله ـ بابي أنت وامي ـ اذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد ومعك مائة ألف كلّهم يموت دونك وقد جمع الله لك أمر الناس.

فقال: يا سفيان: إنا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسكنا به واني سمعت عليّاً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهب اللّيالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله إليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر وإنه لمعاوية وإني عرفت أن الله بالغ أمره، ثم أذّن المؤذّن فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني فخرجنا نمشي إلى المسجد.

فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟ قلت: حبّكم والّذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق، قال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت عليّاً يقول وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبّهم من امتي كهاتين. يعني السبابتين، ولو شئت لقلت هاتين يعني السبابة والوسطى إحداهما تفضل على الأُخرى، أبشر يا سفيان فان الدنيا تسع البرّ والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله. هذا لفظ أبي عبيد[1].

٣ ـ الدينوري روى عن علي بن محمد بن بشير الهمداني، قال: خرجت أنا وسفيان ابن ليلى حتى قدمنا على الحسن المدينة، فدخلنا عليه، وعنده المسيب بن نجية، وعبدالله بن الوداك التميمي، وسراج بن مالك الخثعمي، فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، قال: وعليك السلام، اجلس، لست مذلّ المؤمنين، ولكني معزّهم، ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابي عن الحرب، ونكولهم عن القتال، ووالله لئن سرنا اليه بالجبال والشجر ما كان بُدّ من إفضاء هذا الأمر اليه.

قال: ثم خرجنا من عنده، ودخلنا على الحسين، فاخبرناه بما ردّ علينا، فقال: صدق أبو محمد، فليكن كلّ رجل منكم حلساً من أحلاس بيته، ما دام هذا الانسان حياً[2].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) الأخبار الطوال: ٢٢٠.

- ٦٨ -
باب مشايعته عليه السلام أبا ذر

١ - روى ابن أبي الحديد عن أبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ في كتاب السقيفة عن عبدالرزاق، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أُخرج أبو ذرّ إلى الربذة، أمر عثمان، فنودي في الناس ألّا يكلّم أحد أبا ذر ولا يشيّعه، وأمر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج به، وتحاماه الناس إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه، وحسناً وحسيناً عليهما السلام، وعماراً فانهم خرجوا معه يشيّعونه.

فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أبا ذرّ، فقال له مروان: أيها يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرّجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال: تنحّ لحاك الله إلى النار!

فرجع مروان مغضباً إلى عثمان، فأخبره الخبر، فتلظّى على علي عليه السلام، ووقف أبو ذرّ فودّعه القوم، ومعه ذكوان مولى امّ هاني بنت أبي طالب.

قال ذكوان: فحفظت كلام القوم وكان حافظاً، فقال عليّ عليه السلام: يا أبا ذرّ إنك غضبت لله! إن القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلى، ونفوك الى الفلا، والله لو كانت السموات والأرض على عبد رتقاً، ثمّ اتّقى الله لجعل له منها مخرجاً. يا أبا ذرّ لا يؤنسنك إلّا الحقّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل، ثم قال لأصحابه: ودعوا عمّكم، وقال لعقيل:

ودّع أخاك.

فتكلّم عقيل، فقال: ما عسى أن نقول يا أبا ذرّ وأنت تعلم أنا نحبّك، وأنت تحبّنا! فاتّق الله، فانّ التقوى نجاة، واصبر فإنّ الصبر كرم، واعلم أن استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع.

ثم تكلّم الحسن، فقال: يا عمّاه، لولا أنه لا ينبغي للمودّع أن يسكت، وللمشيّع أن ينصرف، لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترمي، فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدّة ما اشتدّ منها، برجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض[1].



-٦٩-
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين ابن الزبير

١ ـ ابن عساكر أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة، وأبو حفص عمر بن ظفر المقرى، وأبو المعمّر المبارك بن أحمد الأنصاري إجازة، قالوا: أنبأنا الحسين بن علي بن أحمد بن البسري، أنبأنا عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، أنبأنا أحمد بن منصور الرّمادي، أنبأنا عبدالرزاق، قال: قال لي عبدالله بن مصعب: كان رجل عندنا قد انقطع في العبادة، فإذا ذكر عبدالله بن الزبير

---

(١) شرح النهج: ٢٥٢/٨ ـ ٢٥٣.

بكى، واذا ذكر عليّاً نال منه.

قال: فقلت: ثكلتك أُمك لروحة من عليّ أو عدوة منه في سبيل الله خير من عمر عبدالله بن الزبير حتى مات، ولقد أخبرني أبي أن عبدالله بن عروة أخبره قال: رأيت عبدالله بن الزبير قعد إلى الحسن بن علي في غداة من الشتاء باردة، قال فوالله ما قام حتى تفسّخ جبينه عرقاً قال: فغاظني ذلك فقمت اليه فقلت يا عمّ. قال: ما تشاء؟ قلت: رأيتك قعدت إلى الحسن ابن علي فما قمت من عنده حتى تفسّخ جبينك عرقاً قال: يابن أخي إنّه ابن فاطمة لا والله ما قامت النساء عن مثله[1].

٢ ـ قال ابن أبي الحديد: روى أبو عثمان، قال: دخل الحسن بن علي عليهما السلام علي معاوية، وعنده عبدالله بن الزبير، وكان معاوية يحبّ أن يغري بين قريش فقال: يا أبا محمد، أيهما كان أكبر سنّا، علي أمّ الزبير؟ فقال الحسن: ما أقرب ما بينهما، وعلي أسنّ من الزبير رحم الله عليّاً! فقال ابن الزبير رحم الله الزبير، وهناك أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب، فقال: يا عبدالله، وما يهيجك من أن يترحّم الرجل على أبيه! قال: وأنا أيضاً ترحّمت على أبي! قال: أتظنّه نداً وكفؤاً؟ قال: وما يعدل به عن ذلك! كلاهما من قريش، كلاهما دعا إلى نفسه ولم يتم له.

قال: دع ذاك عنك يا عبدالله، إنّ عليّاً من قريش ومن الرسول صلى الله عليه وآله حيث تعلم، ولمّا دعا إلى نفسه أُتبع فيه، وكان رأساً ودعا الزبير الى أمر كان الرأس فيه إمرأة، ولما تراءت الفئتان نكص على عقبيه، وولّى مدبراً قبل أن يظهر الحق فيأخذه، أو يدحض الباطل فيتركه، فأدركه

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٣٧.

رجل لو قيس ببعض أعضائه لكان أصغر فضرب عنقه، وأخذ سلبه، وجاء برأسه، ومضى عليّ قدُماً كعادته مع ابن عمّه، رحم الله عليّاً، فقال ابن الزبير: أما لو أنّ غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد، لعلم! فقال: ان الذي تعرض به يرغب عنك. وكفّه معاوية، فسكتوا.

وأخبرت عائشة بمقالتهم، ومرّ أبو سعيد بفنائها، فنادته: يا أبا سعيد، أنت القائل لابن اختي كذا؟ فالتفت أبو سعيد، فلم ير شيئاً فقال: إنّ الشيطان يراك ولا تراه فضحكت عائشة، وقالت: لله أبوك! ما أذلق لسانك[1]!

- ٧٠ -
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين ابن مسلمة

١ - ابن شهرآشوب، قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لحبيب بن مسلمة الفهري: ربّ مسير لك في غير طاعة قال: أمّا مسيري الى أبيك فلا قال بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة ولئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، فلو كنت اذ فعلت شرّاً قلت خيراً كنت كما قال الله عز وجلّ: «خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً» ولكنك كما قال «بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»[2].

٢ - ابن عبدربه، قال الحسن بن علي لحبيب بن مسلمة الفهري، ربّ مسير لك في غير طاعة الله، قال أما مسيري إلى أبيك فلا، قال: بلى،

(١) شرح نهج البلاغة: ١١/١٩.
(٢) المناقب: ٢/١٦٠.

ولكنك أطعت معاوية عن دنيا قليلة، فلئن كان قد قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، ولو كنت اذ فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عز وجلّ: «خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً» لكنك كما قال الله: بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون[1].

-٧١-
باب ما جرى بينه عليه السلام وبين ابن العاص

١ ـ قال ابن عبدربه وفد الحسن بن عليّ على معاوية، فقال عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين: إنّ الحسن لفه فلو حملته على المنبر فتكلّم وسمع الناس كلامه عابوه وسقط من عيونهم، ففعل فصعد المنبر وتكلّم وأحسن، ثمّ قال: أيها الناس، لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوه غيري وغير أخي وأن أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فساء ذلك عمراً وأراد أن يقطع كلامه.

فقال له: أبا محمد، أتصف الرطب؟ فقال: أجل، تلقحه الشمال، وتخرجه الجنوب، وتنضجه الشمس ويصبغه القمر، قال: أبا محمد، هل تنعت الخراءة؟ قال: نعم تبعد المشي في الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تستنج بالقمامة والرمّة يريد الروث والعظم ولا تبل في الماء الرّاكد[2].

٢ ـ قال ابن أبي الحديد روى المدائني، قال: لقي عمرو بن العاص

---

(١) العقد الفريد: ٢١/٤.
(٢) العقد الفريد: ١٩/٤.

الحسن عليه السلام في الطواف، فقال له يا حسن، زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك، فقد رأيت الله أقامه بمعاوية، فجعله راسياً بعد ميله، وبيناً بعد خفائه، أفرضي الله بقتل عثمان! أو من الحقّ أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين، عليك ثياب كغرقى البيض، وأنت قاتل عثمان، والله إنه لألمّ للشعث، وأسهل للوعث، أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الحسن عليه السلام: إنّ لأهل النار لعلامات يعرفون بها، إلحاداً لأولياء الله وموالاة لأعداء الله، والله إنّك لتعلم أن عليّاً لم يرتب في الدين، ولم يشكّ في الله ساعة ولا طرفة عين قطّ، وأيم الله لتنتهينّ يابن امّ عمرو أو لأنفذنّ حضنيك بنوافد أشد من القعضبية، فاياك والتهجم عليّ، فاني من قد عرفت لست بضعيف الغمزة، ولا هشّ المشاشة، ولا مرئ المأكلة، وإني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي، ولا اُدعى لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم الناس تحاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزّارها، ألأمهم حسباً، وأعظمهم لؤماً، فإياك عني، فانك رجس، ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً. فأفحم عمرو وانصرف كئيباً[1].

ـ ٧٢ ـ
باب ماجرى بينه وبين الخضر عليهما السلام

١ ـ الصدوق، حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري،

---

(١) شرح النهج: ١٦/٢٧ ـ ٢٨.

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام، وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذا أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس فسلّم على أمير المؤمنين فردّ عليه السلام فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل أن أخبرتني بهن علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنه ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وان تكن الأُخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عمّا بدا لك قال أخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال، فالتفت أمير المؤمنين، عليه السلام الى الحسن بن علي عليه السلام، فقال يا با محمد أجبه، فقال الحسن عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر الرجل اذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلّقة بالريح والريح معلّقة بالهواء الى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فاذا أذن الله عزّ وجلّ برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح، وجذبت الريح الهواء، فاسكنت الروح في بدن صاحبها واذا لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم تردّ على صاحبها الى وقت ما يبعث.

وأما ما سألت عنه من أمر الذكر والنسيان، فانّ قلب الرجل في حقّ وعلى الحقّ طبق فإن هو صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فذكر الرجل ما كان نسي.

وأما ما ذكرت من أمر الرجل يشبه ولده أعمامه وأخواله فانّ الرجل

إذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في تلك الرحم، فخرج الولد يشبه أباه وامّه، وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الوالد أخواله.

فقال الرجل أشهد أن لا اله الا الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّ محمداً رسول الله ولم أزل اشهد بذلك وأشهد انك وصيّ رسول الله والقائم بحجته بعده واشار الى أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجته وأشار الى الحسن، وأشهد أنّ الحسين وصيّ أبيه والقائم بحجته بعدك، وأشهد على عليّ بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده.

وأشهد على محمد بن عليّ أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على عليّ بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن عليّ أنه القائم بأمر علي ابن موسى وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، واشهد على رجل من ولد الحسين لا يكنّى ولا يسمّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام يابا محمد

اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليه السلام، فقال ما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من ارض الله عز وجلّ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم فقال هو الخضر عليه السلام[1].

-٧٣-
باب شهادته عليه السلام

١ ـ الكليني، سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام[2].

٢ ـ عنه، بإسناده، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا احتضر الحسن بن علي عليهما السلام قال للحسين: يا أخي إني أوصيك بوصيّة فاحفظها، فاذا أنا متّ فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى امّي فاطمة عليها السلام ثم

---

(١) علل الشرائع: ١/ ٩٠ ـ ٩١ ـ ٩٢.
(٢) الكافي: ١٦٧.

ردّني فادفنّي بالبقيع وأعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السلام ووضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلّي فيه على الجنائز فصلّي على الحسن عليه السلام، فلما أن صلّي عليه حمل فادخل المسجد، فلمّا أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر وقيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل يسرج فكانت أوّل امرأة ركبت في الاسلام سرجاً فوقعت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه.

فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله قربه، وأن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أمرني أن أُقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلّا أن يؤذن لكم.

وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه وقد قال الله عزّ وجلّ يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبيّ، ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اذن رسول الله

صلى الله عليه وآله المعاول، وقال الله عز وجلّ: ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى.

ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء، وتالله عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثم تكلّم محمد بن الحنفية وقال: يا عائشة يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأنى تبعدين محمداً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحّوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون.

قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر امّه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع[1].

٣ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعد عن النضر بن سويد، عن

---

(١) الكافي: ١/٣٠٢ ـ ٣٠٣.

هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان الحسين بن علي عليه السلام أراد أن يدفن الحسن بن علي عليهما السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن علي عليهما السلام يقول قولوا للحسين ألّا يهرق فيّ دماً لولا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتى يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال أبو عبدالله عليه السلام أوّل امرأة ركبت البغل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عايشة جاءت الى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

٤ ـ قال المفيد: روى عبدالله بن إبراهيم، عن زياد المخارقي قال لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام، وقال يا أخي اني مفارقك ولاحق بربّي وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السمّ ومن أين دهيت وأنا أخا صمه إلى الله عز وجلّ فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله عزّ وجلّ في فاذا قضيت فغمضني وغسلني وكفّني واحملني على سريري الى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأُجدّد به عهداً.

ثم ردّني الى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يابن امّ إن القوم يظنّون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم ثمّ وصّى عليه السلام اليه بأهله وولده، وتركاته وما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله بمقامه

---

(١) علل الشرايع: ١/٢١٥.

ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده.

فلمّا مضى لسبيله غسّله الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني امية أنهم سيد فنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً أقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا اُحبّ وجعل مروان يقول يا ربّ هيجا هي خير من دعَةٍ أيدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي صلى الله عليه وآله لا يكون ذلك ابداً وأنا أحمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبين بني اُمية.

فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته ثم نردّه الى جدّته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان أوصى بدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله لعلمت أنك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك لكنه عليه السلام كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه.

ثم اقبل على عائشة وقال لها واسوءتا، يوماً على بغل ويوماً على جمل تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين، وقال الحسين عليه السلام والله لولا عهد الحسن عليه السلام الي بحقن الدماء وان لا اُهريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم

مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضي الله عنها[١].

٥ ـ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي رضي الله عنه قال: حدثني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلّبي قال: حدّثنا مزاحم بن عبدالوارث بن عبّاد البصري، بمصر، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدّثنا العباس بن بكّار، قال: حدّثنا أبو بكر الهلالي عن عكرمة عن ابن عباس.

قال الغلابي وحدّثنا أحمد بن محمد الواسطي قال: حدّثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: حدثنا أبو عيسى عبيدالله بن الفضل الطائي، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني محمد بن سَلام الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الواسطي، قال: حدّثنا محمد ابن صالح، ومحمد بن الصلت، قال: حدّثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام على أخيه الحسن بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفّي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال أجدني في أوّل يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدّنيا، وأعلم اني لا أسبق أجلي، واني وارد على أبي وجدّي عليهما السلام على كره

---

(١) الارشاد: ١٧٤ ـ ١٧٥.

منّي لفراقك وفراق اخوانك وفراق الأحبة، استغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه، بل على محبّة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولقاء فاطمة وحمزة وجعفر عليهم السلام، وفي الله عزّ وجلّ خلف من كلّ هالك وعزاء من كلّ مصيبة ودرك من كلّ ما فات.

رأيت يا أخي كبدي آنفاً في الطّشت، ولقد عرفت من دهاني ومن أين أتيت، فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين عليه السلام: أقتله والله، قال: فلا اخبرك به أبداً حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن اكتب: «هذا ما أوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين بن عليّ أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه يعبده حقّ عبادته لا شريك له في الملك ولا وليّ له من الذلّ، وأنه خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً، وأنه أولى من عبد وأحقّ من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى ومن تاب إليه اهتدى.

فاني أوصيك يا حسين بمن خلّفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفنني مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فاني أحقّ به وببيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلّا أن يؤذن لكم.

فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا في التصرّف فيما ورثناه من

بعده فان أبت عليك الإمرأة فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عزّ وجلّ منك والرحم الماسّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا تهريق فيّ محجمة من دم حتّى تلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فتختصم إليه وتخبره بما كان من الناس إلينا بعده.

ثم قبض عليه السلام، قال ابن عباس: فدعاني الحسين عليه السلام وعبدالله بن جعفر وعلي بن عبدالله بن العباس فقال: اغسلوا ابن عمّكم، فغسّلناه وحنّطناه وألبسناه أكفانه، ثم خرجنا به حتّى صلّينا عليه في المسجد وأن الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان، وقالوا أيدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل، ظلماً بالبقيع بشرّ مكان ويدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وتنفذ النبل.

فقال الحسين عليه السلام: أم والله الذي حرّم مكة للحسن بن علي بن فاطمة أحقّ برسول الله وبيته ممن أدخل بيته بغير اذنه، وهو والله أحقّ به من حمال الخطايا مسيّر أبي ذرّ رحمه الله الفاعل بعمار مافعل وبعبدالله ما صنع الحامي الحمى المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله، لكنكم صرتم بعده الأمراء وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء. قال: فحملناه فأتينا به قبر امه فاطمة عليها السلام فدفنّاه الى جنبها رضي الله عنه وأرضاه.

قال ابن عباس: وكنت أوّل من أنصرف فسمعت اللغط وخفت أن يعجل الحسين على من قد اقبل، ورأيت شخصاً علمت الشرّ فيه، فأقبلت

مبادراً فاذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرحّل تقدمهم، وتأمرهم بالقتال، فلما رأتني قالت: إليّ إليّ يابن عبّاس، لقد اجترأتم عليّ في الدنيا تؤذونني مرّة بعد اخرى تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب.

فقلت: واسوأتاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدين أن تطفئي فيه نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله تعالى المؤنة ودفن الحسن إلى جنب امه، فلم يزدد من الله تعالى الا قرباً وما ازددتم منه والله الا بعداً، يا سوأتاه انصرفي فقد رأيت ما سرّك.

قال: فقطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها أما نسيتم الجمل يابن عباس إنكم لذووا أحقاد فقلت: أم والله ما نسيه أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض، فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها فاستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر[1]

٦ ـ قال أيضاً: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عبدمناف الإمام الزكيّ سيد شباب أهل الجنّة، ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقبض بالمدينة مسموماً في صفر سنة تسع وأربعين من الهجرة، وكانت سنّه عليه السلام يومئذ سبعاً وأربعين سنة، واُمة سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ودفن بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله[2].

٧ ـ قال الطبري الإمامي: كان سبب وفاته أنّ معاوية سمّه سبعين مرّة فلم يعمل فيه السمّ فأرسل إلى امرأته جعدة بنت محمد بن الأشعث بن

---

(١) امالي الطوسي: ١/١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٦١. (٢) التهذيب: ٦/٣٩ ـ ٤٠.

قيس الكندي، وبذل لها عشرين ألف دينار، وإقطاع عشر ضياع من شعب سواد الكوفة وضمن لها أن يزوجها يزيد ابنه، فسقت الحسن السمّ في برادة من الذهب في السويق المقنّد، فلمّا استحكم فيه السمّ قاء كبده، ودخل عليه أخوه الحسين، فقال له كيف أنت يا أخي؟ قال كيف يكون من قلب كبده في الطست.

فقال من فعل بك؟ لأنتقم، قال إذن لا أعلمك، ولمّا حضرته الوفاة قال لأخيه إذا متّ فغسلني وحنّطني وكفنّي، وصلّ عليّ واحملني الى قبر جدّي حتى تلحدني الى جانبه فإن منعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين وأمّك فاطمة وبحقّي عليك إن خاصمك أحد ردّني الى البقيع، فادفني فيه ولا تهرق فيّ محجمة دم.

فلمّا فرغ من أمره وصلّى عليه وسار بنعشه يريد قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، ليلحده معه بلغ ذلك مروان بن الحكم طريد رسول الله، فذهب مسرعاً على بغل حتى دخل على عائشة وقال: يا امّ المؤمنين إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند جدّه، ووالله لئن دفنه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر الى يوم القيامة، قالت فما أصنع؟ قال الحقي وامنعيه من الدخول اليه قالت فكيف ألحقه؟ قال هذا بغلي فاركبيه والحقي القوم قبل الدخول.

فنزل عن بغله وركبته وأسرعت الى القوم وكانت أوّل امرأة ركبت السروج ولحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدّهم رسول الله، فرمت بنفسها بين القبر والقوم، وقالت: والله لا يدفن الحسن هاهنا أو تحلق هذه، وأخرجت ناصيتها بيدها، وكان مروان لما ركبت بغله جمع من كان من بني

امية وحرّضهم على المنع، وأقبل بهم وهو يقول:

يارُبّ هيجا هي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن مع رسول الله والله لا يكون هذا أبداً وأنا أحمل السيف وكانت عائشة تقول: والله لا أدخل داري من أكرهه، وكادت الفتنة أن تقع فقال الحسين: هذه دار رسول الله وأنت حشية من تسع حشيات خلّفهن رسول الله فانما نصيبك من الدار موضع قدميك، فأرادت بنو هاشم الكلام وحملوا السلاح، فمنعهم الحسين وقال: الله الله أن تفعلوا وتضيعوا وصية أخي وقال لعائشة: والله لولا أنّ أبا محمد أوصى إليّ أن لا أهريق محجمة دم لدفنته هاهنا ولو رغم أنفك، وعدل فيه الى البقيع فدفنه فيه مع الغرباء.

وقال ابن عباس: يا حميراء كم لنا منك يوم على جمل، ويوم على بغل، فقالت له أن تشاء فيوم على جمل ويوم على بغل والله لا يدخل الحسن داري وكان مدّة مرضه عليه السلام أربعين يوماً[1].

٨ ـ عنه، حدثنا الحسن بن علي بن عمر بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثني محمد بن سلّام الكوفي قال حدّثنا أحمد بن محمد الواسطي، قال: حدّثني محمد بن صالح ومحمد بن الصلت، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال دخل الحسين بن عليّ، على أخيه الحسن بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفى فيه، فقال له كيف تجدك يا أخي قال أجدني أول يوم من الاخرة وآخر يوم من أيام الدنيا وأعلم أني لا أسبق أجلي

---

(١) دلائل الإمامة: ٦١ ـ ٦٢.

واني وارد على أبي وجدّي عليهما السلام على كره مني لفراقك وفراق اخوتك وفراق الأحبة.

واستغفر الله من مقالتي وأتوب إليه بل على محبّة مني للقاء رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام، وأُمّي فاطمة وحمزة وجعفر وفي الله عزّ وجلّ خلف من كلّ هالك وعزاء من كلّ مصيبة ودرك من كلّ ما فات، رأيت يا أخي كبدي انفاً في الطشت ولقد عرفت من دهاني ومن أين أتيت فما أنت صانع به يا أخي فقال الحسين عليه السلام أقتله والله قال: فوالله لا أُخبرك به أبداً حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اكتب يا أخي هذا ما أوصى به الحسن بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي عليه السلام أوصى اليه أنه.

يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه يعبده حقّ عبادته لا شريك له في الملك ولا وليّ له من الذلّ وأنه خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً وأنه أولى من عبد وأحقّ من حمد، من أطاعه رشد ومن عصاه غوى، ومن تاب اليه أهتدى، فاني أوصيك يا حسين بمن خلّفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً وأن تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم فاني أحقّ به وببيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعد.

قال الله تعالى فما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلّا أن يؤذن لكم، فوالله ما أذن في الدّخول عليه في حياته ولا جاءهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فان أبت عليك الإمرأة فانشدك

بالقرابة التي قرب الله عز وجل منا والرحم الماسّة من رسـول الله أن لا تهريق فيّ محجمة دم حتّى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ثمّ قبض عليه السلام.

قال ابن عباس فدعاني الحسين عليه السلام وعبدالله بن جعفر وعليّ ابن عبدالله بن العباس فقال اغسلوا ابن عمّكم فغسلناه وحنّطناه وألبسناه أكفانه ثمّ خرجنا به حتّى صلينا عليه في المسجد وأنّ الحسين أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا يدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشرّ مكان ويدفن الحسن مع رسول الله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وينفد النبل.

فقال الحسين عليه السلام والله الذي حرم مكة للحسن بن عليّ بن فاطمة أحق برسول الله صلى الله عليه وسلّم وبيته ممّن أدخل بيته بغير اذنه، وهو والله أحقّ به من حمال الخطايا مسيّر أبي ذر الفاعل بعمّار ما فعل وبعبدالله ما صنع الحامي الحمى المؤوي طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لكنكم صرتم بعده الأمراء وتابعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء، قال فحملناه فأتينا به قبر امّه فاطمة عليها السلام فدفناه الى جنبها.

قال ابن عباس: فكنت أوّل من انصرف فسمعت اللّغط وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل فرأيت شخصاً فعلمت الشرّ فيه، فأقبلت مبادراً فاذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرحل تقدمهم وتأمرهم بالقتال، فلما رأتني قالت اليّ يابن عبّاس لقد اجترأتم عـلي فـي الدنـيا

تؤذونني مرّة بعد اخرى تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحبّ، فقلت واسوأتاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله صلى الله عليه وسلّم وبين حبيبه أن يدفن معه.

ارجعي فقد كفى الله عز وجل المؤنة ودفن الحسن عليه السلام الى جانب امه فلم يزدد من الله تعالى إلاّ قرباً وما ازددتم والله منه إلّا بعداً يا سوأتاه انصرفي فقد رأيت ما سرك قال فقطبت في وجهي ونادت باعلى صوتها أو ما نيستم الجمل يابن عبّاس انكم لذوو أحقاد فقلت أم والله ما نسيته أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض فانصرفت وهي تقول:

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر[1]

٩ ـ الفتال النيسابوري روى عن مغيرة أنه قال أرسل معاوية إلى جعدة زوجة الحسن عليه السلام بنت الأشعث اني مزوّجك بيزيد ابني على أن تسمّي الحسن، وبعث إليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمّت الحسن عليه السلام، فسوّغها المال ولم يزوجها من يزيد لعنه الله فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون من قريش كلام عيّروهم وقالوا يا بني مسّمة الأزواج قال عمير بن إسحاق كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار.

فدخل المخرج ثمّ خرج فقال لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته مثل هذه المرّة، لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلّبها بعود معي، فقال له الحسين عليه السلام ومن سمّك؟ فقال وما تريد منه أتريد أن تقتله أن يكن

---

(١) بشارة المصطفى: ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

هو هو فالله أشدّ نقمة وان لم يكن فما احبّ أن يؤخذ بي بريء، وقال عبدالله بن إبراهيم المخارقي لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين، وقال له يا أخي إني مفارقك ولاحق بربّي.

وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطشت وإني لعارف بمن سقاني السمّ ومن أين دهيت، وأنا أخاصمه الى الله عز وجلّ، فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث فيّ، فإذا قضيت فغمضني وغسّلني وكفّني واحملني على سرير الى قبر جدّي رسول الله عليه السلام لأجدّد به عهداً ثم ردّني الى قبر جدّتي فاطمة رضي الله عنها فادفنّي هناك، وستعلم يابن امّ أنّ القوم يظنّون انكم تريدون دفني عند رسول الله عليه السلام فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة من دم.

ثمّ وصى إليه بأهله وولده وزكاته وما كان وصّى به أمير المؤمنين، حين استخلفه وأهله لمقامه ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده، فلمّا مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين، وكفنه وحمله على سريره ولم يشكّ مروان ومن معه من بني اُمية أنهم سيد فنونه عند رسول الله عليه السلام فاجتمعوا ولبسوا السلاح فلمّا توجه به الحسين عليهما السلام الى قبر جدّه عليه السلام ليجدّد به عهداً أقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحبّ.

وجعل مروان يقول يا ربّ هيجا خير من دعة أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي عليه السلام لا يكون ذلك أبداً وأنا

أحمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم، وبين بني أُميّة، فبادر ابن عباس إلى مروان فقال ارجع يا مروان من حيث جئت، فأنا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته،ثمّ نرده إلى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته.

ولو كان وصّى بدفنه مع النبي عليه السلام لعلمت أنك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك لكنه عليه السلام كان أعلم بالله وبرسوله عليه السلام وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه، ثم أقبل على عائشة وقال لها واسوأتاه ويوماً على بغل ويوماً على جمل تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبّين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

وقال الحسين عليه السلام والله لولا عهد الحسن إليّ لحقن الدماء وان لا اهريق في أمره محجمة من دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا ومضي بالحسن عليه السلام، فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت اسد رضى الله عنها وأسكنها جنات النعيم كان مرضه عليه السلام أربعين يوماً ومضى لسبيله في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون، وقيل سبعة وأربعون سنة وخلافته عشر سنين[1].

١٠ ـ قال ابن شهرآشوب: قبض بالمدينة بعد مضيّ عشر سنين من ملك معاوية، فكان في سني إمامته أوّل ملك معاوية فمرض أربعين يوماً ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع

(١) روضة الواعظين: ١٤٣ ـ ١٤٤.

وأربعين وعمره سبعة وأربعون سنة واشهر وقيل ثمان وأربعون وقيل في سنة تمام خمسين من الهجرة، وكان بذل معاوية لجعدة بنت محمد بن الأشعث الكندي وهي ابنة امّ فروة اخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار وإقطاع عشرة ضياع من سقي سور أو سواد الكوفة على أن تسمّ الحسن عليه السلام، وتولّى الحسين عليه السلام غسله وتكفنيه ودفنه، وقبره بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد[1].

١١ ـ عنه، قال: لمّا تمّ من أمارة معاوية عشر سنين وعزم على البيعة ليزيد دسّ الى جعدة بنت الأشعث زوجة الحسن عليه السلام اني مزوّجك من يزيد ابني على أن تسمّي الحسن وبعث اليها مأة ألف درهم فقتلته وسمّته، فسوّغها المال ولم يزوّجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها وكان إذا جرى كلام عيّروهم وقالوا يابني مسمّة الأزواج.

كتاب الأنوار أنه قال عليه السلام سقيت السمّ مرتين وهذه الثالثة، وقيل انه سقي برادة الذهب وفي روضة الواعظين في حديث عمر بن إسحاق انّ الحسن عليه السلام قال لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيت مثل هذه المرة لقد قطعت قطعة من كبدي فجعلت اقلّبها بعود معي، وفي رواية عبدالله البخاري أنه قال يا أخي إنّي مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطشت وانني لعارف بمن سقاني ومن اين دهيت وأنا اخاصمه إلى الله عز وجلّ.

فقال له الحسين عليه السلام ومن سقاكه قال ما تريد به أتريد أن

---

(١) المناقب: ٢/١٦٤.

تقتله إن يكن هو هو، فالله أشدّ نقمة منك وان لم يكن هو فما أحبّ أن يؤخذ في بريء وفي خبر، فبحقّي عليك أن تكلّمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله فيّ، وفي خبر وبالله اقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة من دم[١].

١٢ ـ روى المجلسي عن عيون المعجزات للمرتضى رحمه الله: كان مولده بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمسة عشر سنة وأشهر، وولدت فاطمة أبا محمد عليه السلام ولها أحد عشر سنة كاملة، وكانت ولادته مثل ولادة جدّه وأبيه صلّى الله عليهم: وكان طاهراً مطهراً يسبّح ويهلّل في حال ولادته، ويقرأ القرآن على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل ناغاه في مهده، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له سبع سنين وشهور.

كان سبب مفارقة أبي محمّد الحسن عليه السلام دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار أنّ معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث زوجة أبي محمد عشرة آلاف دينار واقطاعات كثيرة من شعب سورا، وسواد الكوفة، وحمل إليها سمّاً فجعلته في طعامه فلمّا وضعته بين يديه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين، وأبي سيد الوصيّين، وأُمي سيّدة نساء العالمين، وعمّي جعفر الطيار في الجنة، وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين.

ودخل عليه أخوه الحسين صلوات الله عليه فقال: كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة على كره مني

---

(١) المناقب: ٢/١٧٣.

لفراقك وفراق إخوتي، ثم قال: استغفر الله على محبّة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام.

ثم أوصى اليه وسلّم اليه الإسم الأعظم، ومواريث الأنبياء عليهم السلام التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلّمها إليه، ثم قال: يا أخي إذا أنا متّ فغسلني وحنطني وكفّني واحملني إلى جدّي صلى الله عليه وآله حتّى تلحدني إلى جانبه، فان منعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين وأُمّك فاطمة الزهراء عليهم السلام أن لا تخاصم أحداً، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع امّي عليها السلام.

فلمّا فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة وأتى عائشة فقال لها: يا امّ المؤمنين أن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إن دفن معه ليذهبنّ فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة قالت: فما أصنع يا مروان؟ قال: الحقي به وامنعيه من أن يدفن معه قالت: وكيف الحقه؟ قال: اركبي بغلتي هذه.

فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تؤز الناس وبني امية على الحسين عليه السلام وتحرّضهم على منعه ممّا هم به فلما قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد وصلت جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يدفن الحسن ههنا أبداً أو تجزّ هذه ـ وأومت بيدها إلى شعرها ـ فأراد بنو هاشم المجادلة، فقال الحسين عليه السلام: الله الله لا تضيعوا وصية أخي، واعدلوا به إلى البقيع، فانه أقسم عليّ إن أنا منعت من

دفنه مع جدّه صلى الله عليه وآله أن لا اخاصم فيه أحداً وأن أدفنه بالبقيع مع امّه عليها السلام فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام.

فقام ابن عباس رضي الله عنه وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغلة، أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل يوم على هذا ويوم على هذا، بارزة عن حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله تريدين إطفاء نور الله والله متمّ نوره ولو كره المشركون انا لله وانا اليه راجعون، فقالت له: إليك عنّي وأُف لك ولقومك.

وروي أنّ الحسن عليه السلام فارق الدنيا وله تسع وأربعون سنة وشهراً أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين وستة أشهر، وباقي عمره مع أمير المؤمنين روي انه دفن مع امه عليها السلام سيدة نساء العالمين في قبر واحد[1].

١٣ ـ الحافظ أبو نعيم حدثنا محمد بن علي حدثنا أبو عروبة الحرّاني حدثنا سليمان بن عمر بن خالد حدثنا ابن عليّة عن بن عون عن عمير بن إسحاق. قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي نعوده، فقال: يا فلان سلني. قال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك، قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل أن لا تسألني، فقال بل يعافيك الله ثم أسألك، قال: لقد ألقيت طائفة من كبدي وأني سقيت السم مراراً، فلم أسق مثل هذه المرّة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه وقال: يا أخي من تتّهم؟ قال لِمَ؟ لتقتله؟ قال نعم.

قال: إن يكن الذي أظن فالله أشدّ باساً وأشدّ تنكيلاً، وإلا يكن فما

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/١٤٠ ـ ١٤١.

أحبّ أن يقتل بي بريء، ثم قضى رضوان الله تعالى عليه.

حدّثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو أُسامة عن سفيان بن عيينة عن رقبة بن مصقلة. قال: لمّا حضر الحسن بن علي، قالو أخرجوني إلى الصحراء لعلي أنظر في ملكوت السماء ـ يعني الآيات ـ فلمّا أخرج به، قال اللهم إني احتسبت نفسي عندك فانها أعزّ الأنفس عليّ، فكان مما صنع الله عزّ وجلّ له أنه احتسب نفسه[1].

١٤ ـ قال اليعقوبي: توفي الحسن بن علي عليه السلام في شهر ربيع الأول سنة تسعة وأربعين، ولمّا حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام يا أخي أنّ هذه آخر ثلاث مرّات سقيت فيها السم ولم أسقه مثل مرّتي هذه وأنا ميت من يومي، فاذا أنا متّ فادفنّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فما أحد أولى بقربه منّي إلا أن تمنع من ذلك فلا تسفك فيه محجمة دم، ولما لفّ في أكفانه قال محمد بن الحنفية.

رحمك الله أبا محمد فوالله لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك ونعم الروح روح عمر به بدنك ونعم البدن بدن ضمّه كفنك ولم لا تكن كذلك، وأنت سليل الهدى وحليف أهل التقوى وخامس أصحاب الكسا غذتك كفّ الحقّ وربّيت في حجر الإسلام وأرضعتك ثديا الإيمان فطب حياً وميّتاً فعليك السلام ورحمة الله وان كانت أنفسنا غير قالية لحياتك ولا شاكّة في الخيار لك.

ثم أخرج نعشه يراد به قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فركب

---

(١) حلية الأولياء: ٣٨/٢.

مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فمنعا من ذلك حتى كادت تقع فتنة وقيل إنّ عائشة ركبت بغلة شهباء وقالت بيتي لا آذن فيه لأحد فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال لها يا عمّة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر أتريدين أن يقال يوم البغلة الشهباء فرجعت واجتمع مع الحسين بن علي عليه السلام جماعة وخلق من الناس.

فقالوا له دعنا وآل مروان فوالله ما هم عندنا إلّا كأكلة رأس، فقال إنّ أخي أوصاني أن لا أريق فيه محجمة دم، فدفن الحسن عليه السلام في البقيع، وكان سنه سبعاً وأربعين سنة، وتوفّي الحسن بن عليّ وابن عباس عند معاوية فدخل عليه لما أتاه نعي الحسن فقال له يابن عبّاس ان حسناً مات قال إنّا لله وإنا اليه راجعون على عظم الخطب وجليل المصاب.

أما والله يا معاوية لئن كان الحسن مات فما ينسئ موته في أجلك ولا يسدّ جسمه حفرتك ولقد مضى الى خير وبقيت على شرّ، قال لا أحسبه قد خلّف إلا صبية صغاراً، قال كلما كان صغيراً فكبر قال بخّ بخّ يابن عباس أصبحت سيد قومك، قال أما ما أبقى الله أبا عبدالله الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا[1].

١٥ ـ قال ابن عبدربه: لما مات الحسن بن علي عليهما السلام ضربت امرأته فسطاطاً على قبره وأقامت حولاً، ثم انصرفت إلى بيتها، فسمعت قائلاً يقول: أدركوا ما طلبوا. فاجابه مجيب: بل مَلّوا فانصرفوا[2].

١٦ ـ عنه قال: فلمّا حضرت الوفاة الحسن بن علي أوصى بأن يدفن مع جدّه في ذلك الموضع، فلمّا أراد بنو هاشم أن يحفروا له منعهم مروان،

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢١٣ ـ ٢١٤.

(٢) العقد الفريد: ٣/٢٤١.

وهو والي المدينة في أيام معاوية، فقال أبو هريرة: علام تمنعه أن يدفن مع جدّه؟ فأشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، قال له مروان: لقد ضيّع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذ لم يروه غيرك. قال: أنا والله لقد قلت ذلك، لقد صحبته حتّى عرفت مَن أحبّ ومن أبغض، ومن نفى ومن أقر، ومن دعا له ومن دعا عليه[1].

١٧ ـ أبو الفرج الاصفهاني، حدثني أحمد بن عبيدالله قال: حدّثني عيسى بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص قال: توفّي الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص في أيام بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين وكانوا يرون أنه سقاهما سمّاً[2].

١٨ ـ عنه، أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب قال: حدّثنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمّر، قال: حدّثني من سمع ابن سيرين يحدّث مولى للحسن بن علي، وحدّثني أحمد بن عبيدالله بن عمار، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا عثمان بن عمرو، قال: حدّثنا أبو عون عن عمير بن إسحاق، واللفظ له.

قال: كنت مع الحسن والحسين في الدار فدخل الحسن المخرج، ثم خرج فقال. لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته مثل هذه المرّة ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلّبها بعود معي فقال له الحسين. من سقاكه؟ فقال وما تريد منه؟ أتريد أن تقتله إن يكن هو هو، فالله أشدّ نقمة منك وان لم

(١) العقد الفريد: ٤/٢٦٤.
(٢) مقاتل آل أبي طالب: ٤٨.

يكن هو فما أحبّ أن يُؤخذ بي بريء.

ودفن الحسن في جنب قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في البقيع في ظلة بني نبيه، وقد كان أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فمنع مروان بن الحكم من ذلك وركبت بنو أُمية في السلاح وجعل مروان يقول:

يا ربّ هيجا خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ والله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف فكادت الفتنة تقع. وأبى الحسين أن يدفنه إلا مع النبي صلى الله عليه وآله، فقال له عبدالله بن جعفر عزمت عليك بحقي ألّا تكلّم بكلمة فمضى به الى البقيع وانصرف مروان بن الحكم[1].

١٩ ـ عنه، أخبرني أحمد بن سعيد قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن بكار، عن محمد بن إسماعيل عن قائد مولى عباد، وحدّثنا جرمي عن زبير فقال. عبادك، وهو الصواب وقال أحمد بن سعيد هو عبادك، ولكن هكذا قال يحيى بن عبيدالله بن عليّ أخبره وغيره أخبره أن الحسن بن علي أرسل الى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله فقالت: نعم ما كان بقي إلا موضع قبر واحد، فلمّا سمعت بذلك بنوا امية اشتملوا بالسلاح هم وبنو هاشم للقتال وقالت بنو امية، والله لا يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله أبداً فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله أمّا إذا كان هذا فلا حاجة لي فيه ادفنوني إلى جانب امي فاطمة فدفن إلى جنب امه فاطمة عليها السلام.

---

(١) مقاتل آل أبي طالب: ٤٨.

قال يحيى بن الحسن. وسمعت علي بن طاهر بن زيد يقول. لمّا أرادوا دفنه ركبت عائشة بغلاً واستنفرت بني امية مروان بن الحكم ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهو القائل: فيوماً على بغل ويوماً على جمل[1].

٢٠ ـ قال حسن بن علي بن حمزة العلوي، عن عمّه محمد، عن المدايني عن جويرية بن أسماء قال لما مات الحسن بن علي عليه السلام واخرجوا جنازته حمل مروان سريره فقال له الحسين عليه السلام أتحمل سريره؟ أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ فقال مروان: أني كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[2].

٢١ ـ عنه، حدّثني محمد بن الحسين الأشناني قال: حدّثنا عبدالله بن الوضّاح قال: حدّثني ابن يمان عن الثوري عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم: أنّ الحسين بن عليّ قدم سعيد بن العاص للصلاة على الحسن بن علي وقال تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك[3].

٢٢ ـ حدثني أبو عبيد قال: حدّثنا فضل المصري، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن صالح قال: حدّثنا عمرو بن هشام عن عمر بن بشير الهمداني، قال: قلت لأبي اسحاق: متى ذل الناس؟ قال حين مات الحسن عليه السلام وادّعى زياد وقتل حجر بن عديّ[4].

٢٣ ـ واختلف في مبلغ سنّ الحسن عليه السلام وقت وفاته فحدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم بن الحسن، عن ابن

---

(١) مقاتل آل أبي طالب: ٤٩.
(٢) المصدر: ٤٩.
(٣) مقاتل آل أبي طالب: ٤٩.
(٤) مقاتل آل أبي طالب: ٥٠.

أبي عمير، عن هشام بن سالم وجميل بن دراج عن جعفر بن محمد أنه توفي وهو ابن ثماني واربعين سنة[١].

٢٤ ـ حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن عن ابن حسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن جعفر بن محمد أن الحسن توفي وهو ابن ستّ وأربعين[٢].

٢٥ ـ الحاكم النيسابوري أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة قال: سمعت أبا حازم يقول اني لشاهد يوم مات الحسن بن علي، فرايت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص، ويطعن في عنقه ويقول تقدّم فلولا أنها سنّة ما قدمتك وكان بينهم شيء فقال أبو هريرة اتنفسون على ابن نبيكم صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بتربة تدفنونه فيها وقد سمعت رسول صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول من أحبهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد ابغضني، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[٣].

٢٦ ـ عنه، حدثنا أبو عبدالله الاصبهاني، حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا محمد بن عمر، حدثني عبدالله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المسور قالت كان الحسن بن علي سمّ مراراً كلّ ذلك يفلت حتّى كانت المرّة الاخيرة التي مات فيها فانه كان يختلف كبده فلمّا مات أقام نساء بني هاشم النوح عليه شهراً قال ابن عمرو حدثنا جعفر بن عمر عن أبي جعفر قال مكث الناس يبكون على الحسن بن علي وما تقوم الأسواق قال ابن عمرو حدثتنا عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد قالت

---

(١) و(٢) مقاتل آل أبي طالب: ٥٠.
(٣) المستدرك: ٣/١٧١.

حد نساء الحسن بن علي سنة.

قال ابن عمرو حدثنا داود بن سنان سمعت ثعلبة بن ابي مالك، قال شهدنا الحسن بن علي يوم مات ودفناه بالبقيع ولو طرحت ابرة ما وقعت إلا على رأس إنسان قال ابن عمرو حدثني مسلمة عن محارب، قال: مات الحسن بن علي سنة خمسين لخمس خلون من ربيع الأول وهو ابن ستّ وأربعين سنة وصلّى عليه سعيد بن العاص وكان يبكي وكان مرضه أربعين يوماً[١].

٢٧ ـ عنه، أخبرني محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن المقدام حدثنا زهير بن العلاء حدثنا سعيد بن ابي عروبة، عن قتادة بن دعامة السدوسي قال سمّت ابنة الأشعث بن قيس[٢] الحسن بن علي وكانت تحته ورشيت على ذلك مالاً[٣].

٢٨ ـ عنه، حدثنا علي بن عيسى حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، حدثنا الفضل بن غسان الأنصاري، حدثنا معاذ بن معاذ وأشهل بن حاتم، عن ابن عون عن عمير بن اسحاق أن الحسن بن عليّ قال لقد بلّت طائفة من كبدي ولقد سقيت السمّ مراراً فما سقيت مثل هذا[٤].

٢٩ ـ عنه، حدثنا أبو علي الحافظ، حدثنا عبدالله بن قحطبة، حدثنا الحسين بن أبي كبشة، حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدثنا سلّام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله قال رأى الحسن بن علي فيما يرى النائم بين عينيه مكتوباً قل هو الله أحد فقصها على سعيد بن المسيّب فقال ان

---

(١) المستدرك: ١٧٣/٣.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) المستدرك: ١٧٦/٣.

(٤) المستدرك: ١٧٦/٣.

صدقت رؤياك فقد حضر أجلك قال فسمّ في تلك السنة ومات رحمة الله عليه[١].

٣٠ـ الحافظ البغدادي أخبرنا عبيدالله بن عمر بن أحمد الواعظ، قال حدّثني أبي، قال حدّثنا الحسين بن القاسم بن القاسم، قال حدثنا علي بن داود وأحمد بن أبي مريم، عن سعيد بن كثير بن عفير، قال وفي سنة تسع وأربعين مات الحسن بن علي بن أبي طالب[٢].

٣١ـ أخبرنا ابن بشران قال: أنبأنا الحسين بن صفوان قال أنبأنا ابن أبي الدنيا قال أنبأنا محمد بن سعد، قال: توفّي الحسن بن علي بن أبي طالب في ربيع الأول من سنة تسع وأربعين، وهو ابن سبع وأربعين سنة، وصلّى عليه سعيد بن العاص بالمدينة، ودفن بالبقيع[٣].

٣٢ـ أنبأنا ابن رزق قال أنبأنا عثمان بن أحمد الدّقاق، قال أنبأنا حنبل ابن إسحاق قال سمعت عبيدالله بن محمد بن عائشة، يقول: مات الحسن بن عليّ سنة إحدى وخمسين، ويقال سنه خمسين[٤].

٣٣ ـ أخبرنا عبيدالله بن عمر الواعظ،قال: حدّثني أبي قال حدّثني يحيى بن محمد، يعني القصباتي قال أنبأنا محمد بن موسى ـ هو البربري ـ عن أبي السري عن هشام بن الكلبي. قال: وفي سنة خمسين مات الحسن بن علي بالمدينة[٥].

٣٤ـ وأخبرنا عبيدالله بن عمر، قال حدّثني أبي قال أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني أنبأنا جعفر بن محمد بن عمرو الخشاب قال حدّثني أبي قال: أنبأنا زيدان بن عمر بن البختري قال سمعت يحيى بن

---

(١) المستدرك: ١٧٦/٣. (٢) الى (٥) تاريخ بغداد: ١٤٠/١.

عبدالله بن الحسن، يقول: توفّي الحسن بن علي سنة خمسين، هو ابن سبع وأربعين سنة[١].

٣٥ ـ قال ابن الجوزي: قال علماء السير: أقام الحسن بالمدينة بعد ما صالح معاوية إلى سنة تسع وأربعين فمرض أربعين يوماً وتوفّي لخمس ليال بقين من ربيع الأوّل.

وقال الواقدي توفي سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين، والأوّل أشهر واختلفوا في سنّه على قولين، أحدهما: تسع وأربعين سنة، والثاني سبع وأربعون سنة والأوّل أصحّ ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار.

وقال ابن سعد في الطبقات رأى الحسن في المنام مكتوباً بين عينيه، قل هو الله أحد فاستبشر أهل بيته بذلك، فبلغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فما بقي من أجله إلا القليل فمات بعد أيام.

قال علماء السير: منهم ابن عبدالبرّ سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، وقال السديّ: دسّ اليها يزيد بن معاوية أن سمّي الحسن واتزوّجك فسمّته فلما مات ارسلت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد، فقال أنا والله ما أرضاك للحسن أفنرضاك لأنفسنا.

وقال الشعبي: انما دسّ اليها معاوية فقال سمّي الحسن وازوّجك يزيد، وأعطيك مائة ألف درهم، فلمّا مات الحسن بعثت الى معاوية تطلب انجاز الوعد، فبعث اليها بالمال وقال اني أحبّ يزيد وأرجو حياته لولا ذلك لزوّجتك إياه، قال الشعبي: ومصداق هذا القول أن الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية لقد عملت شربته وبلغ امنيّته والله لا

(١) تاريخ بغداد: ١/ ١٤٠.

يفي بما وعد ولا يصدّق فيما يقول.

وقد حكى جدّي في كتاب الصفوة قال: ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه أن جعدة هي التي سمّته وقال الشاعر في ذلك:

تــغر فكــم لك مــن ســلوة ... تــفرّج عــنك غــليل الحــزن

بــموت النـبيّ وقـتل الوصـيّ ... وقتل الحسـين وسـمّ الحسـن

وقال ابن سعد في الطبقات: سمّه معاوية مراراً لأنه كان يقدم عليه الشام هو وأخوه الحسين عليهما السلام.

وقال أبو نعيم: أنبأنا محمد بن عليّ حدّثنا أبو عروبة الحرّاني عن سليمان بن عمرو بن خالد، عن ابن علية عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال دخلت أنا ورجل على الحسن نعوده في مرض موته، فقال يا فلان سلني حاجة، فقال لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله فقال سلني قبل أن لا تسألني فلقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السمّ مراراً فلم اسق مثل هذه المرة.

قال: ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه فقال له يا أخي من تتهم؟ قال لم؟ لتقتله؟ قال: نعم، قال إن يك الذي اظنّ فالله أشدّ بأساً واشدّ تنكيلاً وان لم يكن فما أحبّ أن يقتل بي بريء، ثم قضى نحبه.

وفي رواية: انه جزع وبكى بكاء شديداً، فقال له الحسين يا أخي ما هذا الجزع وما هذا البكاء وانما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أبيك وعمك جعفر وفاطمة وخديجة وقد قال لك جدّك انك سيد شباب أهل الجنة، ولك سوابق كثيرة منها انك حججت ماشياً خمس

عشرة مرة وقاسمت الله مالك مرّتين وفعلت وفعلت وعدّد مكارمه، فوالله ما زاده ذلك إلا بكاء وانتحاباً ثم قال: يا أخي الست أقدم على هول عظيم، وخطب جسيم لم أقدم على مثله قطّ ولست أدري أتصير نفسي الى النار فاعزّيها، أو الى الجنّة فأهنّيها.

أخبرنا جدّي أبو الفرج رحمهُ الله قال: أنبأنا محمد بن أبي منصور وعلي بن أبي عمر قال: قالا أنبأنا رزق الله وطراد بن محمد الزينبي، قالا أنبأنا علي بن بشران، أنبأنا أبو بكر القرشي عن إسحاق بن إسماعيل عن أحمد بن عبدالجبار عن سفيان بن عيينة عن رؤية بن مصقلة قال: لما نزل بالحسن عليه السلام الموت قال: اخرجوا فراشي الى صحن الدار فأخرجوه، فرفع رأسه إلى السماء وقال اللّهم اني احتسب عندك نفسي فانها أعز الأنفس علي لم أُصب بمثلها اللّهم ارحم صرعتي وآنس في القبر وحدتي. ثم توفي عليه السلام.

ولما توفى تولى أمره أخوه الحسين وأخرجه الى المسجد وكان سعيد بن العاص أمير المدينة، فقالت بنو هاشم لا يصلّي عليه إلا الحسين، فقدّمه الحسين وقال لولا السنة لما قدمتك.

وقال ابن سعد عن الواقدي: لما احتضر الحسن قال ادفنوني عند أبي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، فأراد الحسين أن يدفنه في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقامت بنو أُمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص، وكان والياً على المدينة، فمنعوه وقامت بنو هاشم لتقاتلهم فقال أبو هريرة أرأيتم لو مات ابن لموسى أما كان يدفن مع أبيه.

قال ابن سعد: ومنهم أيضاً عائشة وقالت لا يدفن مع رسول الله صلى

الله عليه وآله أحد قال: وحمل مروان بن الحكم سرير الحسن على عنقه الى البقيع فقال له الحسين تحمل سريره وقد كنت تجرّعه الغيظ.

قال: وكتب مروان الى معاوية ان بني هاشم أرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول الله عليه صلى الله عليه وآله ومال معهم سعيد بن العاص ومنعتهم لأجل عثمان المظلوم أيكون في البقيع وحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، فكتب اليه معاوية يشكره ثم عزل سعيد بن العاص وولى مروانا المدينة.

ولما دفن قام أخوه محمد بن الحنفية على قبره باكياً وقال رحمك الله أبا محمد لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك، وكيف لا وأنت سليل الهدى وحليف أهل التقى وخامس أصحاب الكساء، ربيت في حجر الاسلام ورضعت ثدي الايمان ولك السوابق العظمى والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين ولمّ بك شعث الدين فعليك السلام فلقد طبت حياً وميتاً وأنشد:

أادهن رأسي أم أطيب محاسني	وخدّك معفور وأنت سليب
سأبكيك ما ناحت حمامة ايكة	وما اخضرّ في دوح الرياض قضيب
غريب واكناف الحجاز تحوطه	ألا كلّ من تحت التراب غريب

قال الواقدي: ولمّا بلغ معاوية موته وكان بالخضراء كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد وذكر ابن سعد: ان ابن عباس كان بالشام لما توفى الحسن وكان بصره قد ذهب فدخل على معاوية، وقال لقائده لا تقدني لئلا يشمت بي معاوية فقال معاوية والله لأخبرنّه بما هو أشد عليه من شماتتي

به، فقال له هلك الحسن بن علي فقال إنا لله وإنا اليه راجعون ووالله لن تبقى بعده يا معاوية.

وروى ان ابن عباس قال له أمات الحسن، قال نعم قال لا يحزنك الله ولا يسؤك فقال ابن عباس: أما ما أبقاك الله لي فلا يحزنني ولا يسؤني فأعطاه معاوية على كلمته هذه مائة ألف درهم وعروضاً وقال اقسمها على أهلك[1].

٣٦ ـ قال الدينوري: ثم إن الحسن رضي الله عنه اشتكى بالمدينة، فنقل، وكان أخوه محمد بن الحنفية في ضيعةٍ له، فأرسل اليه، فوافى، فدخل عليه، فجلس عن يساره، والحسين عن يمينه، ففتح الحسن عينه، فرآهما فقال للحسين: يا أخي، أوصيك بمحمد أخيك خيراً، فانه جلدة ما بين العينين، ثم قال: يا محمد، وأنا اوصيك بالحسين، كانفه ووازره.

ثم قال ادفنوني مع جدّي صلى الله عليه وسلّم، فإن منعتم فالبقيع، ثم توفّي، فمنع مروان أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلّم، فدفن في البقيع، وبلغ أهل الكوفة وفاة الحسن، فاجتمع عظماؤهم فكتبوا الى الحسين رضي الله عنه يعزونه.

وكتب اليه جعدة بن هبيرة بن أبي وهب، وكان أمحضهم حبّاً ومودّة: أما بعد، فان من قبلنا من شيعتك متطلعة أنفسهم إليك، لا يعدلون بك أحداً، وقد كانوا عرفوا رأي الحسن أخيك في دفع الحرب، وعرفوك باللّين لأوليائك، والغلظة على أعدائك، والشدّة في أمر الله، فان كنت تحبّ أن تطلب هذا الأمر فاقدم علينا، فقد وطّنّا أنفسنا على الموت معك.

---

(١) تذكرة الخواص: ٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٣.

فكتب اليهم: أما أخي فارجو أن يكون الله قد وفّقه، وسدّده فيما يأتي، وأما أنا فليس رأيي اليوم ذلك فالصقوا رحمكم الله بالأرض، واكمنوا في البيوت، واحترسوا من الظنّة ما دام معاوية حياً فان يحدث الله به حدثاً وأنا حيّ، كتبت إليكم برأيي والسلام.

وانتهى خبر وفاة الحسن الى معاوية كتب به اليه عامله على المدينة مروان فأرسل الى ابن عباس وكان عنده بالشام، قدم عليه وافداً فدخل عليه، فعزّاه، وأظهر الشماتة بموته، فقال له ابن عباس، لا تشمتنّ بموته، فوالله لا تلبث بعده إلا قليلاً[1].

٣٧ ـ قال الجزري: توفي سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وكان يخضب بالوسمة وكان سبب موته أن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس سقته السمّ، فكان توضع تحته طست وترفع اخرى نحو أربعين يوماً فمات منه، ولما اشتدّ مرضه، قال لأخيه الحسين رضي الله عنهما: يا أخي سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه اني لأضع كبدي، قال الحسين من سقاك يا أخي قال ما سؤالك عن هذا أتريد أن تقاتلهم أكلهم الى الله عز وجل.

ولمّا حضرته الوفاة أرسل الى عائشة يطلب منها أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلّم، فأجابته إلى ذلك، فقال لأخيه اذا أنا متّ فاطلب إلى عائشة أن أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلّم، فلقد كنت طلبت منها فأجابت الى ذلك فلعلّها تستحي منّي فان أذنت فادفنّي في بيتها وما أظن القوم ـ يعني بني امية ـ إلّا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك

---

(١) الأخبار الطوال: ٢٢١ ـ ٢٢٢.

وادفني في بقيع الغرقد.

فلما توفي جاء الحسين الى عائشة في ذلك فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان وبني أُمية فقالوا والله لا يدفن هنالك أبداً فبلغ ذلك الحسين فلبس هو ومن معه السلاح ولبسه مروان فسمع أبو هريرة فقال والله أنه لظلم يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ثم أتى الحسين فكلّمه وناشده الله وقال أليس قد قال أخوك ان خفت فردّني الى مقبرة المسلمين ففعل.

فحمله إلى البقيع ولم يشهده أحد من بني أُمية الا سعيد بن العاص، كان أميراً على المدينه فقدّمه الحسين للصلاة عليه وقال لولا أنها السنة لما قدمتك، وقيل حضر الجنازة أيضاً خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط سأل بني أُمية فأذنوا في ذلك ووصّى الى أخيه الحسين وقال له لا أدري أن الله يجمع لنا النبوة والخلافة فلا يستخفنك أهل الكوفة ليخرجوك.

قال الفضل بن دكين لما اشتدّ المرض بالحسن بن عليّ رضي الله عنهما جزع فدخل عليه رجل فقال يا أبا محمد ما هذا الجزع ما هو آلا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك عليّ وفاطمة وجدّيك النبي صلى الله عليه وسلّم وخديجة وعلى أعمامك حمزة وجعفر وعلى أخوالك القاسم والطيّب والطاهر وابراهيم وعلى خالاتك رقية وأُم كلثوم وزينب فسرى عنه ولمّا مات الحسن أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً ولبسوا الحداد سنة[1].

٣٨ ـ قال ابن عبدالبر مات الحسن بن علي رضي الله عنهما بالمدينة

---

(١) اسد الغابة: ٢/١٤ ـ ١٥.

واختلف في وقت وفاته، فقيل: مات سنة تسع وأربعين. وقيل: بل مات في ربيع الأوّل من سنة خمسين بعد ما مضى من أمارة معاوية عشر سنين. وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين، ودُفن ببقيع الغرقد وصلّى عليه سعيد بن العاص، وكان أميراً بالمدينة قدّمه الحسين للصلاة على أخيه وقال: لولا أنها سنة ما قدّمتك.

وقد كانت أباحت له عائشة أن يدفن مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم في بيتها، وكان سألها ذلك في مرضه، فلما مات منع من ذلك مروان وبنو اُمية في خبر يطول ذكره.

قال قتادة وأبو بكر بن حفص: سمّ الحسن بن علي، سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية اليها وما بذل لها في ذلك، وكان لها ضرائر، والله أعلم، ذكر أبو زيد عمر بن شبة وأبو بكر بن أبي خيثمة قالا: حدّثنا موسى بن اسماعيل، قال حدّثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: دخل الحسين على الحسن، فقال: يا أخي إني سقيت السمّ ثلاث مرار، لم أسق مثل هذه المرة إني لاضع كبدي، فقال الحسين: من سقاك يا أخي؟ قال: ما سؤالك عن هذا؟ أتريد أن تقاتلهم، أكلهم إلى الله.

فلما مات ورد البريد بموته على معاوية، فقال: يا عجباً من الحسن، شرب شربة من عسل بماء رومة، فقضى نحبه، وأتى ابن عبّاس معاوية، فقال له: يابن عباس احتسب الحسن، لا يحزنك الله ولا يسوءك، فقال: أما ما أبقاك الله لي يا أمير المؤمنين، فلا يحزنني الله ولا يسوءني، قال: فأعطاه على كلمته ألف ألف وعروضاً واشياء، وقال: خذها واقسمها على أهلك.

حدثني عبدالوارث، حدّثنا قاسم، حدّثنا عبدالله بن روح، حدّثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدّثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كنا عند الحسن بن علي، فدخل المخرج ثم خرج، فقال: لقد سقيت السم مراراً وما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت طائفة من كبدي، فرأيتني اقلّبها بعود معي فقال له الحسين: يا أخي، من سقاك؟ قال: وما تريد إليه؟ أتريد أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظن فالله أشدّ نقمة ولئن كان غيره ما أحبّ أن تقتل بي بريئاً.

ذكر معمر عن الزهري، عن أنس، قال: لم يكن فيهم أحدٌ أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلّم من الحسن، وقال أبو جحيفة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكان الحسين يشبهه.

قال أبو عمر رضي الله عنه: حفظ الحسن بن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أحاديث ورواها عنه، منها حديث الدعاء في القنوت، ومنها: إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة.

روي عن النبي صلى الله عليه وسلّم من وجوه إنه قال في الحسن والحسين: إنهما سيّدا شباب أهل الجنة وقال: اللهم إني أحبّهما فأحبهما وأحبّ من يحبّهما.

قيل: كانت سنه يوم مات ستاً واربعين سنة وقيل سبعاً وأربعين وكان معاوية قد اشار بالبيعة إلى يزيد في حياة الحسن، وعرض بها، ولكنّه لم يكشفها ولا عزم عليها إلّا بعد موت الحسن.

روينا من وجوه إن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخي؛ ان أبانا رحمه الله تعالى لما قبض رسول الله صلى الله عليه

وسلّم استشرف لهذا الأمر، ورجا أن يكون صاحبه، فصرفه الله عنه، ووليها أبو بكر، فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشرف لها أيضاً، فصرفت عنه الى عمر، فلمّا احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم، فلم يشك انها لا تعدوه، فصرفت عنه الى عثمان، فلمّا هلك عثمان بويع، ثم نوزع حتى جَرّد السيف، وطلبها، فما صفا له شيء منها، واني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة، فلا أعرفنّ ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك.

وقد كنت طلبت الى عائشة إذا متّ أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقالت: نعم، واني لا أدري لعلّها كان ذلك منها حياء، فاذا أنا متّ فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها فادفني في بيتها، وما أظنّ القوم إلا سيمنعونك إذا أردت ذلك، فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك، وادفني في بقيع الغرقد، فإن فيمن فيه أُسوة.

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة، فطلب ذلك اليها، فقالت: نعم وكرامة. فبلغ ذلك مروان، فقال: كذب وكذبت، والله لا يدفن هناك أبداً، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة.

فبلغ ذلك الحسين، فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلأم في الحديد أيضاً، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: والله ما هو إلّا ظلم، يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه، والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ثم انطلق الى الحسين فكلّمه وناشده الله، وقال له: أليس قد قال أخوك: إن خفت أن يكون قتال فردّوني الى مقبرة المسلمين، فلم يزل به حتى فعل، وحمله الى البقيع، فلم يشهده يومئذ من بني أُمية إلا سعيد بن العاص،

وكان يومئذ أميراً على المدينة، فقدمه الحسين للصلاة عليه وقال: هي السنة، وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني امية أن يخلوه يشاهد الجنازة، فتركوه، فشهد دفنه في المقبرة، ودُفن الى جنب امّه فاطمة رضي الله عنها وعن بنيها أجمعين(١).

٣٩ ـ قال ابن أبي الحديد: وروى أبو جعفر، قال: قال ابن عباس رحمه الله: اوّل ذلّ دخل على العرب موتُ الحسن عليه السلام(٢).

٤٠ ـ عنه، روى أبو الحسن المدائني، قال سقي الحسن عليه السلام السمّ أربع مرات، فقال: لقد سقيته مراراً فما شقّ عليّ مثل مشقته هذه المرة، فقال له الحسين عليه السلام: أخبرني من سقاك؟ قال لتقتله؟ قال: نعم، قال: ما أنا بمخبرك، ان يكن صاحبي الذي اظنّ فالله أشدّ نقمة، والا فما أحبّ أن يقتل بي بريء(٣).

٤١ ـ وروى أبو الحسن، قال: قال معاوية لابن عبّاس، ولقيه بمكة: يا عجباً من وفاة الحسن شرب عسلاً بماء رومة، فقضى نحبه، فوجم ابن عباس، فقال معاوية: لا يحزنك الله ولا يسرّك، فقال: لا يسؤني ما أبقاك الله! فأمر له بمائة الف درهم(٤).

٤٢ ـ عنه، وروى أبو الحسن قال: أول من نعى الحسن عليه السلام بالبصرة عبدالله بن سلمة، نعاه لزياد فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي، فنعاه، فبكى الناس وأبو بكرة يومئذ مريض، فسمع الضجّة، فقال: ما هذا؟ فقالت امرأته ميسة بنت سخام الثقفية: مات الحسن بن علي، فالحمد لله الذي أراح الناس منه فقال: اسكتي ويحك! فقد أراحه الله من شر كثير

---

(١) الاستيعاب: ١/٣٨٩ ـ ٣٩٢.

(٢) الى (٤) شرح النهج: ١٦/١٠ ـ ١١.

وفقد الناس بموته خيراً كثيراً، يرحم الله حسناً[١].

٤٣ ـ عنه، قال أبو الحسن المدائني: وكانت وفاته في سنة تسع وأربعين، وكان مرضه أربعين يوماً، وكانت سنه سبعاً واربعين، دسّ اليه معاوية سمّاً على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن، وقال لها: ان قتلتيه بالسمّ فلك مائة ألف، وازوّجك يزيد ابني، فلمّا مات وفى لها بالمال، ولم يزوّجها من يزيد، قال: أخشى أن تصنع بابني كما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه وسلّم[٢].

٤٤ ـ عنه، روى المدائني، عن جويرية بن أسماء، قال: لما مات الحسن عليه السلام، أخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم سريره، فقال له الحسين عليه السلام: تحمل اليوم جنازته، وكنت بالأمس تجرّعه الغيظ؟ قال مروان: نعم، كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[٣].

٤٥ ـ عنه وروى المدائني عن يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، قال: قال الحسن، عند وفاته: ادفنوني عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، إلّا أن تخافوا أن يكون في ذلك شرّ، فلمّا أرادوا دفنه، قال مروان بن الحكم: لا، يدفن عثمان في حشّ كوكب؟، ويدفن الحسن هاهنا، فاجتمع بنو هاشم وبنو امية، وأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم، وجاءوا بالسلاح.

فقال أبو هريرة لمروان: اتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال مروان: دعنا منك، لقد ضاع حديث رسول الله صلى

---

(١) شرح النهج: ١٦/ ١٠ ـ ١١.
(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٠ ـ ١١.
(٣) شرح النهج: ١٦/ ١٣.

الله عليه وآله إذ كان لا يحفظه غيرك، وغير أبي سعيد الخدري، وإنما أسلمت أيام خيبر.

قال أبو هريرة: صدقت، أسلمت أيام خيبر، ولكنني لزمت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم أكن افارقه وكنت أسأله، وعنيت بذلك حتى علمت من أحبّ ومن أبغض، ومن قرب ومن أبعد، ومن أقرّ ومن نفى ومن لعن ومن دعا له.

فلمّا رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشرّ بينهم، وتسفك الدماء، قالت: البيت بيتي، ولا آذن لاحد أن يدفن فيه، وأبى الحسين عليه السلام أن يدفنه إلّا مع جدّه، فقال له محمد بن الحنفية: يا أخي، انه لو أوصى أن ندفنه لدفنّاه أو نموت قبل ذلک، ولكنه قد استثنى، وقال: إلّا أن تخافوا الشرّ، فأيّ شر يرى أشدّ ممّا نحن فيه فدفنوه في البقيع[1].

٤٦ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبوبكر محمد بن هبة الله، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله، أنبأنا أبو عليّ الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد، أنبأنا عبدالرحمان بن صالح العتكي، ومحمد بن عثمان العجلي قالا: انبأنا أبو أسامة: عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن علي فقام، فدخل المخرج ثم خرج فقال:

لقد لفظت طائفة من كبدي أقلّبها بهذا العود، ولقد سقيت السمّ مراراً وما سقيته مرة أشدّ من هذه، قال: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني

---

(١) شرح النهج: ١٦/١٣ ـ ١٤.

قبل أن لا تسألني، قال: ما اسالك شيئاً حتّى يعافيك الله، قال: فخرجنا من عنده، ثم عدت إليه من غد وقد أخذ في السوق فجاء حسين حتى قعد عند رأسه فقال: أي أخي من صاحبك؟ قال: تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان صاحبي الّذي أظنّ، فالله أشدّ له نقمة وإن لم يكنه فما أحبّ أن تقتل بي بريئاً[1].

٤٧ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أبنأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر الخزاز، أنبأنا أحمد بن المعروف الخشاب، أنبأنا الحسين ابن القهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا موسى ابن إسماعيل أنبأنا أبو هلال، عن قتادة، قال: قال الحسن للحسين: اني قد سقيت السمّ غير مرّة واني لم اُسق مثل هذه، اني لأضع كبدي، قال: فقال: من فعل ذلك بك؟ قال: لم؟ لتقتله؟ ماكنت لاخبرك.

قال وأنبأنا محمد بن سعد أنبأنا محمد بن عمر، حدّثني عبدالله بن جعفر، عن امّ بكر بنت المسور، قالت: كان الحسن بن علي سقي مراراً كلّ ذلك يفلت منه حتى كان المرّة الآخرة الّتي مات فيها فانه كان يختلف كبده، فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه نوح شهراً.

قال وأنبأنا محمد بن سعد أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبدالله بن جعفر، عن عبدالله بن حسن قال: كان الحسن بن علي رجلاً كثير النكاح للنساء وكنّ قلّ ما يحظن عنده وكان قلّ امرأة يتزوجها إلا احبته وضنت به، فيقال: انه كان سقي ثمّ أفلت، ثم سقي فافلت ثم كانت الآخرة التي توفي فيها.

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٠٧.

فلمّا حضرته الوفاة قال الطبيب ـ وهو يختلف اليه ـ هذا رجل قد قطع السم أمعاءه، فقال الحسين: يا أبا محمد خبرني من سقاك السمّ؟ قال: ولم يا أخي؟ قال: أقتله والله قبل أن أدفنك أو لا أقدر عليه أو يكون بأرض اتكلّف الشخوص إليه، فقال: يا أخي إنما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتى التقي أنا وهو عند الله. فابى أن يسمّيه.

وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سمّاً. قال: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا يحيى بن حمّاد، أنبأنا أبو عوانة، عن يعقوب، عن امّ موسى أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السمّ، فاشتكى منه شكاة قال: فكان يوضع تحته طست وترفع اُخرى نحواً من أربعين يوماً"[1].

٤٨ ـ أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا عبدالعزيز الكناني أنبأنا عبدالله بن أحمد الصيرفي إجازة، أنبأنا أبو عمر بن حيويه أنبأنا محمد بن الخلف بن المرزبان، حدّثني أبو عبدالله التمامي أنبأنا محمد بن سلام الجمحي، قال: كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن عليّ فدسّ اليها يزيد: أن سمّي حسناً اني مزوّجك. ففعلت، فلمّا مات الحسن بعثت اليه جعدة تسأل يزيد الوفاء بما وعدها، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا؟! فقال كثير وقد يروى للنجاشي:

يـاجعدة بكـيه ولا تسأمـي	بكـــاء حـقّ ليس بـالباطل
لن تستري البيت على مثله	في الناس من حاف ومن ناعل
أعـني الذي أسـلمه أهـله	للـزمن المستحرج الماحل

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٠٩.

كـــان إذا شـــبت له نـــاره ... يرفعهـــا بـــالنسب المـــائل
كيمـــا يـــراهـــا بـائس مـرمل ... أو فـــرد قـــوم ليس بـــالآهل
يـــغلي بـني اللـحم حـتى إذا ... أنضج لم يـغل عـلى آكـل[1]

٤٩ ـ عنه، أخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبـو بكـر محمد بن هبة الله، أنبأنا أبوالحسين بن بشران، أنبأنا أبوعلي بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدّثني محمد بن عثمان العجلي، أنبأنا أبو أسامة، حدّثني سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مصقلة، قال: لمّا حضر الحسن ابن عليّ قال: اخرجـوا فـراشي إلى الصـحن حـتى انـظر فـي مـلكوت السماوات، فأخرجوا فراشه فرفع رأسه فنظر فقال: اللّهم اني احـتسب نفسي عندك فانها أعزّ الأنفس عليّ. قال: فكان ممّا صنع الله له أن احتسب نفسه عنده[2].

٥٠ ـ عنه أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنبأنا عليّ بن محمد بـن الأخضر، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو عليّ بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدّنيا، أنبأنا إسحاق بن إسمـاعيل، حـدّثني أحـمد بـن عبدالجبار، عن سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مصقلة قال: لما احتضر الحسن وقال: ابن طاووس لمّا نزل بالحسن بن علي الموت، قال أخرجوا فراشي إلى صحن الدار، فأخرج فقال: اللّهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم أصب بمثلها وفي حديث ابن السمرقندي: فانها أعز الأنفس عليّ[3].

٥١ ـ عنه، أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن عبدالواحد بن إسماعيل،

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢١١.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢١٣.
(٣) ترجمة الإمام الحسن: ٢١٣.

وأبو الحسن علي بن محمد بن الحسين النوري البوسنجيان، وأبو القاسم عبدالجبار بن محمد بن أبي القاسم الفامي، قالوا: أنبأنا أبوالمظفر موسى ابن عمران بن محمد الصوفي، أنبأنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، أنبانا عبدالله بن محمد بن الحسن بن الشرقي، قال: سمعت أبا جعفر أحمد بن سعيد الدارمي يقول: سمعت السندي يقول: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: لمّا اشتد بسفيان المرض جزع جزعاً شديداً، فدخل عليه مرحوم بن عبدالعزيز وكان شيخاً عاقلاً، فقال: يا أبا عبدالله ما هذا الجزع؟ تقدم على رب عبدته ستين سنة صمت له صليت له حججت له، أرأيتك لو كان لك عند رجل يد أليس كنت تحبّ أن تلقاه حتى يكافئك؟ قال: فسرى عنه.

قال أبو جعفر حدث بهذا السندي، ونحن مع ابي نعيم فقال أبونعيم: لما اشتدّ المرض بالحسن بن علي بن أبي طالب جزع قال: فدخل عليه رجل فقالو يا أبا محمد ما هذاالجزع، ما هذا ما هو إلّا أن تفارق روحك جسدك، فتقدم على أبويك عليّ وفاطمة وعلى جديك النبي صلى الله عليه وسلّم وخديجة وعلى أعمامك حمزة وجعفر، وعلى أخوالك القاسم والطيب ومطهر وابراهيم، وعلى خالاتك رقية وأمّ كلثوم وزينب، قال: فسرى عنه[1].

٥٢ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر،

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢١٣.

أنبأنا إبراهيم بن الفضل، عن أبي عتيق، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: شهدنا حسن بن علي يوم مات فكادت الفتنة أن تقع بين حسين بن علي ومروان بن الحكم.

وكان الحسن قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فإن خاف أن يكون في ذلك قتال، فليدفن بالبقيع، فأبي مروان أن يدعه ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضي معاوية بذلك فلم يزل مروان عدواً لبني هاشم حتى مات ـ قال جابر: فكلمت يومئذ حسين بن عليّ فقلت: يا أبا عبدالله أتق الله فإنّ أخاك كان لا يحب ما ترى فادفنه بالبقيع مع امّه، ففعل الحسين ذلك.

قال: وأنبأنا محمد بن سعد أنبأنا محمد بن عمر، حدّثني عبدالله بن نافع عن أبيه، عن ابن عمر قال: حضرت موت الحسن بن علي فقلت للحسين: اتّق الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدّماء وادفن أخاك إلى جنب امّه،فان أخاك قد عهد بذلك اليك، فاخذ بذلك حسين.

قال: وأنبأنا محمد بن سعد أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا أبو عوانة، عن حصين، عن أبي حازم قال: لما حضر الحسن قال للحسين: ادفنوني عند أبي يعني النبي صلى الله عليه وسلّم إلّا أن تخافوا الدماء، فان خفتم الدماء فلا تهريقوا في دمأ ادفنوني عند مقابر المسلمين.

قال فلما قبض تسلّح الحسين وجمع مواليه، فقال له أبو هريرة: انشدك الله ووصية أخيك فانّ القوم لم يدعوك حتى يكون بينكم دمأ. قال: فلم يزل به حتى رجع، قال: ثمّ دفنوه في بقيع الغرقد.

فقال أبو هريرة: أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع

أكانوا قد ظلموه قال: فقالوا نعم، قال: فهذا ابن نبيّ الله جيء به ليدفن مع أبيه.

قال: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، حدّثني محرز بن جعفر، عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول يوم دفن الحسن بن عليّ: قاتل الله مروان، قال: والله ماكنت لأدع ابن أبي تراب أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقد دفن عثمان بالبقيع، فقلت: يا مروان اتّق الله ولا تقل لعليّ إلّا خيراً، فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول يوم خيبر: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله ليس بفرّار، وأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول في حسن: اللّهم إني احبّه واحبّ من يحبّه.

قال مروان إنك والله قد اكثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحديث، فلا نسمع منك ما تقول فهلمّ غيرك يعلم ما تقول قال: قلت: هذا أبو سعيد الخدري. فقال مروان: لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين لا يرويه إلّا أنت وأبو سعيد الخدري والله ما أبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلّم الا غلام ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم بيسير فاتق الله يا أبا هريرة. قال: قلت: نعم ما أوصيت به وسكت عنه[١].

٥٣ ـ عنه، أخبرنا أبو الحسين بن أبي يعلى، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البنّاء قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا محمد بن عبدالرحمان، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكّار، قال: وحدّثني محمد بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢١٦ ـ ٢١٧.

حسن، عن محمد بن اسماعيل: عن فائد مولى عبادل، أن عبيدالله بن علي أخبره وغيره ممن مضى من أهل بيته أنّ حسن بن علي بن أبي طالب أصابه بطن.

فلمّا أعزّ به وعرف بنفسه الموت أرسل الى عائشة أن تأذن له يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقالت: نعم ما بقي إلّا موضع قبر واحد فلمّا سمعت بذلك بنو اُمية استلئموا السلاح هم وبنو هاشم، للقتال، وقالت بنواُمية: والله لا يدفن فيه ابداً، فبلغ الحسن بن علي ذلك فأرسل الى أهله، أمّا اذا كان هذا فلا حاجة لي به، ادفنوني في المقبرة إلى جنب امّي فاطمة، فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة.

قال فائد: وأخبرني مولاي ومن شئت من أهلي ممّن مضى منهم أن قبر فاطمة مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب، وطريق الناس بين قبر فاطمة وبين خوخة نبيه، قال: وأظنّ الطريق سبع أذرع قال فائد: وقال لي منقذ الحفار: إن في المقبرة قبرين متطابقين بالحجارة: قبر حسن بن عليّ وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلّم فنحن لا نحرّكهما.

قال فائد: فلمّا كان زمن الحسن بن زيد وهو أمير المدينه استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل بن أبي طالب في قناتهم التي في دارهم الخارجة إلى المقبرة فقالوا: أن قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم عند هذه القناة.

فاختصموا إلى حسن بن زيد قال: فدعاني فسألني عن قبر فاطمة، فأخبرته عن عبيدالله بن عليّ بن أبي رافع ومن بقي من أهلي عن حسن بن عليّ وقوله: ادفنوني الى جنب اُمي. ثمّ أخبرته عن منقذ الحفّار، عن قبر

الحسن أنه رآه مطابقاً قال: فقال الحسن بن زيد: أنا على ما تقول، واقرّ قناة آل عقيل على هيئتها.

قال: وأنبأنا الزبير: قال وحدّثني محمد بن الضحاك الحزامي قال: لما بلغ مروان بن الحكم انهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم جاء إلى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة، فذكر ذلك له فقال: ما أنت صانع في أمرهم؟ فقال: لست منهم في شيء ولست حائلاً بينهم وبين ذلك. قال: فخلّني واياهم فقال: أنت وذاك. فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم وبلغ ذلك حسيناً فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفن حسناً في بيت النبي صلى الله عليه وسلّم وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول:

يا ربّ هيجا هو خير من دعة، أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النبي صلى الله عليه وسلّم والله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف فلمّا صلّوا على حسن، خشي عبدالله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة، فأخذ بمقدم السرير ثم مضى به نحو البقيع فقال له حسين ما تريد؟ قال: عزمت عليك بحقّي أن لا تكلّمني كلمة واحدة فصار به إلى البقيع فدفنه هناك رحمه الله، وانصرف مروان و من معه.

وبلغ معاوية ما كانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبي صلى الله عليه وسلّم فقال: ما انصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنّهم يدفنون حسناً مع النبي صلى الله عليه وسلّم وقد منعوا عثمان أن يدفن إلّا في اقصى البقيع، إن يك ظني بمروان صادقاً لا يخلصون إلى ذلك، وجعل يقول:

ويهاً مروان أنت لها[١].

٥٤ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الحسن بن عليّ الشيرازي أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر، أنبأنا الحسين بن محمد بن فهم أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبيدالله بن مرداس عن أبيه عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال: لما مرض حسن بن عليّ مرض أربعين ليلة.

فلمّا استعزّ به وقد حضرت عنده بنو هاشم، فكانوا لا يفارقونه يبيتون عنده بالليل، وعلى المدينة سعيد بن العاص وكان سعيد يعوده فمرّة يأذن له، ومرة يحجب عنه، فلمّا استعزّ به بعث مروان بن الحكم رسولاً الى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي وكان الحسن رجلاً قد سقي وكان مبطوناً انما كان تختلف أمعاؤه، فلما حضر وكان عنده اخوته عهد أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم إن استطيع ذلك.

فان حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه محجمة من دم، دفن عند امّه بالبقيع، وجعل حسن يوعز إلى الحسين: يا أخي إياك أن تسفكِ الدماء فيّ فإن الناس سراع الى الفتنة. فلمّا توفّي الحسن ارتجّت المدينة صياحاً فلا يلفى أحد إلّا باكياً.

وابرد مروان الى معاوية يخبره بموت حسن وأنهم يريدون دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلّم وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي. فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلّم فقال: احفروا هاهنا. فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ولم يحل بينه وبينه.

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢١٩ ـ ٢٢٠.

وصاح مروان في بني أُمية ولفّها وتلبسوا السلاح وقال مروان: لا كان هذا أبداً فقال له الحسين: يابن الزرقاء مالك ولهذا؟ أوالٍ أنت؟ قال: لا كان هذا ولا يخلص اليه وأنا حيّ!! فصاح حسين بحلف الفضول فاجتمعت بنو هاشم وتيم وزهرة وأسد وبنو جعونة بن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح.

وعقد مروان لواءاً وعقد حسين لواءاً، فقال الهاشميون: يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلّم حتى كانت بينهم المراماة بالنبل وابن جعونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه فقام في ذلك رجال من قريش عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب، والمسور بن المخرمة بن نوفل، وجعل عبدالله بن جعفر يلحّ على حسين وهو يقول: يابن عمّ ألم تسمع إلى عهد أخيك: ان خفت أن يهراق فيّ محجمة من دم فادفني بالبقيع مع امّي، اذكرك الله أن تسفك الدماء. وحسين يأبى دفنه إلّا مع النبي صلى الله عليه وسلّم وهو يقول: ويعرض مروان لي؟ ماله ولهذا؟!

قال: فقال المسور بن مخرمة يا أبا عبدالله اسمع منّي قد دعوتنا بحلف الفضول وأجبناك، تعلم اني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم: يابن مخرمة إنّي قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم إن وجد الى ذلك سبيلاً، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفنّي مع امّي بالبقيع، وتعلم اني اذكرك الله في هذه الدماء، ألا ترى ما هاهنا من السلاح، والرجال والناس سراع إلى الفتنة؟ قال وجعل الحسين يأبى، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون: لا يدفن أبداً إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

قال الحسن بن محمد بن الحنفية: سمعت أبي يقول: لقد رأيتني يومئذ واني لأريد أن أضرب عنق مروان، ما حال بيني وبين ذلك أن لا أكون أراه مستوجباً لذلك إلّا أنّي سمعت أخي يقول: إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني بالبقيع، فقلت لأخي: يا أبا عبدالله وكنت أرفقهم به: إنّا لا ندع قتال هؤلاء القوم جبناً منهم.

ولكنّا إنّما نتبع وصية أبي محمد، انه والله لو قال: ادفنوني مع النبي صلى الله عليه وسلّم لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبيّ صلى الله عليه وسلّم ولكنه خاف ما قد ترى فقال: إن خفتم أن يهراق فيّ محجمة من دم، فادفنوني مع امّي ، فانما نتبع عهده وننفذ أمره، قال فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع، فاحتملناه حتّى وضعناه بالبقيع.

وحضر سعيد بن العاص ليصلّي عليه، فقالت بنو هاشم: لا يصلّي عليه أحد أبداً إلّا حسين قال: فاعتزل سعيد بن العاص، فوالله ما نازعنا في الصلاة وقال: أنتم أحقّ بميتكم فان قدمتموني تقدمت فقال حسين بن علي: تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك.

قال: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا هاشم بن عاصم، عن المنذر بن جهضم قال: لما اختلفوا في دفن حسن بن عليّ نزل سعد بن أبي وقّاص وأبو هريرة من أرضهما فجعل سعد يكلّم حسيناً ويقول: الله الله فلم يزل بحسين حتى ترك ما كان يريد.

قال وأنبأنا ابن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا علي بن محمد العمري، عن عيسى بن معمّر، عن عبّاد بن عبدالله بن الزبير، قال: سمعت عائشة تقول يومئذ: هذا الأمر لا يكون أبداً يدفن ببقيع الغرقد ولا يكون

لهم رابعاً لا والله انه لبيتي أعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حياته، وما دفن فيه عمر، وهو خليفة إلّا بأمري وما آثر عليّ عندنا بحسن.

قال وأنبأنا ابن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبدالله بن نافع، عن أبيه قال: سمعت أبان بن عثمان، يقول: إنّ هذا لهو العجيب، يدفن ابن قاتل عثمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر؟ ويدفن أمير المؤمنين الشهيد المظلوم ببقيع الغرقد.

قال: وأنبأنا ابن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد، عن نملة بن أبي نملة قال: أعظم الناس يومئذ أن يدفن معهم أحد. وقالوا لمروان: أصبت يا أبا عبدالله لا يكون معهم رابع أحداً.

قال: وأنبأنا ابن سعد أنبأنا محمد بن عمر، حدثني عبدالرحمان بن أبي الزناد، عن ابراهيم بن يحيى بن زيد، قال: سمعت خارجة بن زيد يقول: صوّب الناس يومئذ مروان وزعموا أنه حيل بحقّ لا يكون معها يعني أبا بكر وعمر ثالث أبداً[١].

٥٥ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر، قالا: أنبأنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، أنبأنا أسيد بن عاصم، أنبأنا الحسين بن حفص، عن سفيان، قال: وأنبأنا أبو عبدالله الحافظ املاء، أنبأنا محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، أنبأنا سعيد بن مسعود، أنبأنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة قال:

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٢١ ـ ٢٢٥.

سمعت أبا حازم يقول: إني لشاهد يوم مات الحسن بن عليّ فرأيت الحسين بن عليّ يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه ويقول: تقدّم فلولا انها سنة ما قدمت، وكان بينهم شيء فقال أبو هريرة: اتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: من أحبّهما فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني(١).

٥٦ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر الحاسب، أنبأنا أبو محمد بن أبي الحسن، أنبأنا أبو عمر بن العبّاس، أنبأنا أبو الحسن بن معروف، أنبأنا أبو عليّ الحسين بن محمد الفقيه، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، حدّثتنا عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد، قالت: حدّت نساء بني هاشم على حسن بن عليّ سنة.

قال: وأنبأنا ابن سعد، أنبأنا عليّ بن محمد، عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه، عن عمرو بن نعجة، قال: أوّل ذلّ دخل على العرب موت الحسن ابن علي(٢).

٥٧ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنبأنا محمد بن علي بن الفتح، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون إملاءً أنبأنا أبو بكر محمد بن يونس المقرئ أنبأنا عبدالله بن أبي الدنيا، حدثني عبدالله بن يونس بن بكير، أنبأنا أبي عن ابن إسحاق حدّثني مساور مولى بني سعد بن بكر، قال: رأيت أبا هريرة قائماً على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم مات الحسن بن عليّ ويبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس مات اليوم حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٢٦.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢٢٨.

فابكوا[١].

٥٨ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر الفرضي، أنبأنا أبو محمد الجوهريّ أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا عفّان بن مسلم، أنبأنا سلام أبو المنذر وقال: قال معاوية لابن عباس: مات الحسن بن عليّ ليبكّته بذلك، قال: فقال: لئن كان مات فانه لا يسدّ بجسده حفرتك، ولا يزيد موته في عمرك، ولقد أصبنا بمن هو أشدّ علينا فقداً منه فجبر الله مصيبتنا[٢].

٥٩ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمد بن موسى بن حماد، أنبأنا محمد بن مصعب، عن ابن السماك، قال: قال الحسين بن علي عند قبر أخيه الحسن يوم مات: رحمك الله أبا محمد إن كنت لناصر الحق مظانّه وتؤثر الله عند مداحض الباطل، في مواطن البقية بحسن الرويّة، وتستشفّ جليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة، وتقبض عنها يداً طاهرة، وتردع ماردة أعدائك بأيسر المؤنة، عليك، وأنت ابن سلالة النبوة، ورضيع لبان الحكمة وقد صرت إلى روح وريحان وجنّة نعيم أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الأسى عليه[٣].

٦٠ ـ أخبرنا أبو العزّ بن كادش فيما قرأ عليّ إسناده وقال: اروه عنّي وناولني اياه، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين، أنبأنا المعافا بن زكريا، أنبأنا أحمد بن العبّاس العسكريّ، أنبأنا عبدالله بن أبي سعد حدّثني حمزة بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٢٩.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٠.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٣.

القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب، أنبأنا محمد بن علي بن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: لما قبض الحسن بن علي بن أبي طالب وقف على قبره أخوه محمد بن عليّ فقال:

يرحمك الله أبا محمد، فإن عزت حياتك لقد هدّت وفاتك، ولنعم الروح روح تضمّنه بدنك ولنعم البدن بدن تضمّنه كفنك، وكيف لا يكون هذا وأنت سليل الهدى وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك اكف الحقّ، وربيت في حجور الإسلام ورضعت ثدي الإيمان، فطب حيّاً وميّتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك فلا نشك في الخيرة لك يرحمك الله، ثمّ انصرف عن قبره[1].

٦١ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا محمد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عاصم بن هاشم: عن جهم بن أبي جهم قال: لمّا مات الحسن بن علي بعثت بنو هاشم إلى العوالي صائحاً يصيح في كلّ قرية من قرى الأنصار بموت حسن فنزل أهل العوالي ولم يتخلف أحد عنه.

قال: وأنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا داود بن سنان، قال: سمعت ثعلبة ابن أبي مالك قال: شهدنا حسن بن عليّ يوم مات ودفناه بالبقيع، فلقد رأيت البقيع ولو طرحت إبرة ما وقعت إلّا على إنسان، قال: وأنبأنا محمد ابن عمر، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عبيد، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عبيد بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٤.

عمير، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، قال: بكى على الحسن بن علي بمكّة والمدينة سبعاً النساء والصبيان والرّجال[1].

٦٢ ـ عنه أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء قالوا: أنبأنا أبو جعفر، أنبأنا أبو طاهر، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير، قال: وحدّثني أبو الحسن المدائني، أنبأنا أبو اليقظان قال: قدم البصرة بوفاة الحسن بن عليّ، عبدالله بن سلمة بن سنان أبو المحبق الهذلي، وكان سنان ولد أيام خيبر، فبشر به أبوه فقال: لسنان أطعن به في سبيل الله أحبّ اليّ منه، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم سناناً. فقال الجارود ابن سبرة الهذلي:

اذا ما يريد الشرّ أقبل نحونا ... باحدى الدواهي الربد سار فأسرعا
فان يك شراً سار يوماً وليلة ... وان كان خيراً قسّط السير أربعا

فنعاه زياد لجلسائه فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي فنعاه للناس فبكوا، فسمع أبو بكرة البكاء فقال لميسة بنت شخّام امرأته وهو مريض: ما هذا؟ قالت: نعي الحسن بن علي فاستراح الناس من شرّ كثير، قال: ويحك بل أراحه الله من شرّ كثير وفقد الناس خيراً كثيراً[2].

٦٣ ـ عنه، أخبرنا أبو محمد السلمي، أنبأنا أبو بكر الخطيب وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر اللالكائي قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا محمد بن يحيى، أنبأنا سفيان عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قتل عليّ وهو ابن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٥.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٦.

ثمان وخمسين، ومات لها الحسن، وقتل لها الحسين[١].

٦٤ ـ عنه، أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو علي بن الصوّاف، أنبأنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا أبي، أنبأنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص قال: توفي سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي في أيام بعد ما مضى من أمارة معاوية عشر سنين قال: وأنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: توفي الحسن وهو ابن سبع وأربعين في زمان معاوية[٢].

٦٥ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الفتح نصر بن أحمد بن نصر، أنبأنا محمد بن أحمد بن عبدالله وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، وأبو طاهر أحمد بن عليّ بن السوار، قالا: أنبأنا الحسين بن علي بن عبيدالله، قالا: أنبأنا محمد بن زيد بن علي بن مروان، أنبأنا محمد بن محمد بن عقبة، أنبأنا هارون بن حاتم، أنبأنا الحسين الجعفي: عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت الهذلي يسأل جعفر بن محمد: كم كان لعليّ حين قتل؟ قال: قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ومات لها الحسن وقتل لها الحسين، يعني ولهما هذا السنّ[٣].

٦٦ ـ عنه، أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أنبأنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنبأنا أبو القاسم عبيدالله بن عثمان بن جنيقا أنبأنا إسماعيل بن عليّ الخطبي، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، أنبأنا حجين أنبأنا

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٧. (٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٧.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٨.

حبان، عن معروف، عن أبي جعفر، قال: مات الحسن بن علي وهو ابن سبع وأربعين سنة، قال: وأنبأنا محمد بن عثمان، أنبأنا إسماعيل بن بهرام، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: توفي الحسن وهو ابن سبع وأربعين سنة، وصلّى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة(١).

٦٧ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر بن المرزقي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن بن رزقويه، أنبأنا أبو الحسين بن السماك، أنبأنا حنبل بن إسحاق، حدّثني أبو عبدالله، أنبأنا حجين بن المثنى أبو عمر، حدّثني حبّان بن علي العنزي، عن معروف عن أبي جعفر قال: مات الحسن بن عليّ وله سبع وأربعون سنة(٢).

٦٨ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا عمر بن عبيدالله بن عمر، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو عمر وابن السماك، أنبأنا حنبل ابن اسحاق، أنبأنا الحميدي أنبأنا سفيان، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قتل عليّ وهو ابن ثمان وخمسون سنة ومات لها الحسن(٣).

٦٩ ـ عنه، أخبرنا أبو الأعزّ فراتكين بن الأسعد، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار، قال: قال أبو حفص الفلاس: ثم قام الحسن بن عليّ بأمر الناس ثم دفعها إلى معاوية، ومات الحسن وكان سقي السمّ فوضع كبده في ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة؛ وكان يكنى أبا محمد وكان يخضب بالوسمة، وصلّى عليه سعيد بن العاص(٤).

٧٠ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا

---

(١) الى (٣) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٨. (٤) ترجمة الإمام الحسن: ٢٣٩.

محمد بن العبّاس، أنبأنا أبو الحسن الخشاب، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا عليّ بن محمد، يعني المدائني، عن مسلمة بن محارب: عن حرب بن خالد، قال: مات الحسن بن علي لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين[١].

٧١ ـ عنه، أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنبأنا أبو منصور بن زريق، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن رزق وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا عمر بن عبيدالله، أنبأنا أبو الحسين بن بشران،قالا أنبأنا عثمان بن أحمد الدّقاق، أنبأنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت عبيدالله بن محمد بن عائشه قال: مات الحسن بن عليّ سنة إحدى وخمسين، ويقال: سنة خمسين[٢].

٧٢ ـ عنه، أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي، أنبأنا أبو القاسم عليّ بن أحمد ابن الحسن المراغي، أنبأنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال: سمعت أبا عبدالله وهو محمد بن صالح يقول: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: سمعت أبا نعيم يقول: مات الحسن بن عليّ سنة ثمان وخمسين[٣].

٧٣ ـ عنه، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عليّ في كتابه، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر الحافظ عنه، أنبأنا أبو محمد الجوهريّ أنبأنا أبو الحسين ابن المظفّر، أنبأنا أحمد بن علي بن الحسن أنبأنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، قال: الحسن بن عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة بنت

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٤١.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢٤٣.
(٣) ترجمة الإمام الحسن: ٢٤٤.

النبي صلى الله عليه وسلّم، يقال: إنه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة يكنى أبا محمد، وتوفّي بالمدينة في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين وهو ابن سبع وأربعين وقيل: توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن سبع أربعين. وقيل توفي سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وصّلى عليه سعيد بن العاص[1].

- ٧٤ -
باب فضل زيارته عليه السلام

١ ـ قال الكليني: إذا أتيت القبر الّذي بالبقيع فاجعله بين يديك، ثمّ تقول: السّلام عليكم أئمّة الهدى، السّلام عليكم أهل التقوى، السّلام عليكم الحجّة على أهل الدّنيا، السّلام عليكم القوّام في البرية بالقسط، السلام عليكم أهل الصفوة، السّلام عليكم أهل النّجوى، أشهد أنكم قد بلغتم ونصحتم وصبرتم في ذات الله وكذّبتم واسيء إليكم فعفوتم.

أشهد أنكم الأئمة الرّاشدون، المهديّون وأنّ طاعتكم مفروضة وأنّ قولكم الصّدق، وأنكم دعوتم فلم تجابوا و أمرتم فلم تطاعوا، وأنكم دعائم الدّين وأركان الأرض، ولم تزالوا بعين الله ينسخكم في اصلاب كلّ مطهّر، وينقلكم في أرحام المطهّرات، لم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء، ولم تشرك فيكم فتن الأهواء، طبتم و طاب منبتكم.

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٤٥.

منَّ بكم علينا ديّان الدين، فجعلكم في بيوت اذن الله أن ترفع، ويذكر فيها أسمه وجعل صلواتنا عليكم رحمة لنا وكفّارة لذنوبنا، إذ اختاركم لنا وطيّب خلقنا بما منّ به علينا من ولايتكم وكنّا عنده مسمّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم، وهذا مقام من أسرف وأخطأ واستكان وأقرّ بحاجته ورجا بمقامه الخلاص وأن يستنقذه بكم مستنقذ الهلكى من الرّدى.

فكونوا لي شفعاء، فقد وفدت إليكم إذ رغب عنكم أهل الدنيا، واتّخذوا آيات الله هزواً واستكبروا عنها، يا من هو قائم لا يسهو، ودائم لا يلهو ومحيط بكلّ شيء لك المنّ بما وفّقتني وعرّفتني، مما ائتمنتني عليه اذ صدّ عنهم عبادك وجهلوا معرفتهم واستخفّوا بحقّهم ومالوا الى سواهم.

فكانت المنّة منك عليّ مع أقوام خصصتم بما خصصتني به، فلك الحمد إذ كنت عندك في مقامي هذا مذكوراً مكتوباً، ولا تحرمني ما رجوت ولا تخيبني فيما دعوت» وادع لنفسك بما أحببت[1].

٢ ـ ابن قولويه حدّثني حكيم بن داود بن حكيم، قال: حدّثني سلمة بن الخطّاب، عن عمر بن عليّ، عن عمّه، عن عمر بن يزيد بياع السابريّ رفعه، قال: كان محمد بن عليّ بن الحنفية يأتي قبر الحسن بن عليّ عليهما السلام فيقول:

السلام عليك يابن أمير المؤمنين، وابن أوّل المسلمين، وكيف لا تكون كذلك وأنت سليل الهدى، وحليف التقوى، وخامس أهل الكساء، غذتك يد الرحمة، وربّيت في حجر الإسلام، ورضعت من ثدي الإيمان، فطبت حيّاً وطبت ميّتاً غير أنّ النفس غير راضية بفراقك ولا شاكّة في

---

(١) الكافي: ٤/٥٩٩ والفقيه: ٢/٥٧٥.

حياتك يرحمك الله.

ثم التفت الى الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله الحسين، فعلى أبي محمد السلام[1].

٣ ـ أبو جعفر الطوسي، محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله، قال: حدّثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالله الرازي، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمد الحسني، قال: حدثنا محمد بن الحسن الفارسي، قال: حدثنا محمد بن منصور.

قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن حسين بن عثمان بن معلى بن جعفر، قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: يا رسول الله ما لمن زارنا؟ قال: من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك حيّاً أو ميتاً، أو زار أخاك حياً أو ميتاً، أو زارك حيّاً أو ميّتاً، كان حقاً عليّ أن استنقذه يوم القيامة[2].

٤ ـ عنه، سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ابن راشد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا الحسن ابن عليّ عليهما السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال:

يا أبه ما لمن زارك بعد موتك؟ فقال: يا بنيّ من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتى أخاك زائراً

---

(١) كامل الزيارات: ٥٣ والتهذيب: ٤١/٦.   (٢) التهذيب: ٤٠/٦.

بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة[١].

وداع أبي محمد عليه السلام

٥ـ قال الشيخ أبو جعفر الطوسي: تقف على قبره كوقوفك عليه عند الزيارة وتقول: السّلام عليك يابن رسول الله، السّلام عليك يا مولاي ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله واسترعيك وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه اللّهم اكتبنا مع الشاهدين.

ثم تسأل الله حاجتك وأن لا يجعله آخر العهد منك وادع بما أحببت إن شاء الله[٢].



-٧٥-
باب أزواجه عليه السلام

١ ـ محمد بن يعقوب، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن زياد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ علياً قال وهو على المنبر، لا تزوجوا الحسن، فإنه رجل مطلاق، فقام رجل من همدان، فقال: بلى والله لنزوجنّه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن أمير المؤمنين عليه السلام، فان شاء أمسك وإن شاء طلّق[٣].

---

(١) التهذيب: ٦/ ٢٠.
(٢) التهذيب: ٦/ ٤١.
(٣) الكافي: ٦/ ٥٦.

٢ ـ عنه، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام، طلّق خمسين امرأة، فقام عليّ عليه السلام بالكوفة، فقال: يا معشر أهل الكوفة لا تنكحوا الحسن، فانه رجل مطلاق، فقام اليه رجل، فقال: بلى والله لننكحنّه، فانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة عليها السلام فإن أعجبته أمسك وإن كره طلّق[1].

٣ ـ قال العلامة المجلسي: روي في المناقب عن الاحياء انه خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى عبدالرحمان بن الحارث بنته، فأطرق عبدالرحمان، ثم رفع رأسه فقال: والله ما على وجه الأرض من يمشي عليها أعزّ عليّ منك، ولكنّك تعلم أنّ ابنتي بضعة منّي وأنت مطلاق، فأخاف أن تطلّقها، وإن فعلت خشيت أن يتغيّر قلبي عليك، لأنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن شرطت أن لا تطلقها زوّجتك، فسكت الحسن وقام وخرج، فسمع منه يقول: ما أراد عبدالرحمان إلّا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي[2].

٤ ـ روى العلامة المجلسي عن محمد بن سيرين أنه خطب الحسن بن علي عليهما السلام إلى منظور بن ريّان ابنته خولة فقال والله إنّي لأنكحك واني لأعلم أنك غلق، طلق، ملق، غير أنك أكرم العرب بيتاً وأكرمهم نفساً، فولد منها الحسن بن الحسن[3].

٥ ـ عنه، قال: ورأى يزيد امرأة عبدالله بن عامر أمّ خالد بنت أبي

---

(١) الكافي: ٦/٥٦.

(٢) و(٣) بحار الأنوار: ٤٤/١٧١.

جندل فهام بها، وشكى ذلك إلى أبيه، فلمّا حضر عبدالله عند معاوية قال له: لقد عقدت لك عليّ ولاية البصرة، ولولا أنّ لك زوجة لزوّجتك رملة، فمضى عبدالله وطلّق زوجته، طمعاً في رملة، فأرسل معاوية أبا هريرة ليخطب امّ خالد ليزيد ابنه، وبذل لها ما أرادت من الصداق، فاطلع عليها الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، فاختارت الحسن فتزوّجها[1].

٦ ـ عنه، قال: قال أبو الحسن المدائني: كان الحسن كثير التزويج، تزوج خولة بنت منظور بن زياد الفزارية، فولدت له الحسن بن الحسن، وامّ اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله فولدت له ابناً سمّاه طلحة، وامّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري فولدت له زيد أو جعدة بنت الأشعث وهي الّتي سمّته، وهنداً بنت سهيل بن عمرو وحفصة ابنة عبدالرحمان بن أبي بكر وامرأة من كلب.

وامرأة من بنات عمرو بن الأهيم المنقري، وامرأة من ثقيف فولدت له عمر، وامرأة من بنات علقمة بن زرارة، وامرأة من بني شيبان من آل همام ابن مرّة، فقيل له إنها ترى رأي الخوارج فطلّقها وقال: إني أكره أن أضمّ الى نحري جمرة من جمر جهنم[2].

ـ ٧٦ ـ
باب أولاده عليه السلام

١ ـ قال الشيخ المفيد: أولاد الحسن بن عليّ عليهما السلام خمسة

(١) بحار الأنوار: ٤٤/١٧١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤/١٧٣.

عشر ولداً ذكراً وانثى، زيد بن الحسن واختاه أم الحسن وامّ الحسين، امّهم امّ بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية، والحسن بن الحسن امّه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن وأخواه القاسم وعبدالله ابنا الحسن امهم ام ولد.

وعبدالرحمان بن الحسن، امّه امّ ولد والحسن بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحة، بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن، امّهم امّ اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي، وامّ عبدالله وفاطمة وامّ سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لأمّهات شتى[1].

٢ ـ قال ابن شهرآشوب: أولاده ثلاثة عشر ذكراً وابنة واحدة، عبدالله وعمرو، والقاسم امّهم امّ ولد، والحسين الأثرم والحسن أمهما خولة بنت منظور الفزارية، وعقيل والحسن امّهما امّ بشير بنت أبي مسعود الخزرجية، وزيد وعمر من الثقفية، وعبدالرحمان من أمّ ولد.

طلحة وأبو بكر امّهما امّ إسحاق بنت طلحة التميمي، وأحمد واسماعيل والحسن الأصغر، ابنته أمّ الحسن فقط عند عبدالله ويقال: وأمّ الحسين وكانتا من امّ بشير الخزاعية، وفاطمة من أمّ إسحاق بنت طلحة وأمّ عبدالله وأمّ سلمة ورقية لأمهات أولاده، وقتل مع الحسين من أولاده عبدالله والقاسم وأبو بكر، والمعقبون من أولاده إثنان زيد بن الحسن، والحسن بن الحسن[2].

٣ ـ قال الإربلي: كان له من الأولاد عدداً لم يكن لكلّهم عقب، بل كان العقب لاثنين منهم، فقيل: كانوا خمسة عشرة، وهذه أسماؤهم: الحسن،

(١) الارشاد: ١٧٦ وأعلام الورى: ٢١٢. (٢) المناقب: ٢/١٦٤.

زيد، عمر، الحسين، عبدالله، عبدالرحمان، عبدالله، إسماعيل، محمد، يعقوب، جعفر، طلحة، حمزة، أبو بكر، والقاسم وكان العقب منهم للحسن ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب.

قال ابن الخشّاب: ولد له أحد عشر ولداً و بنت أسماء بنيه: عبدالله، القاسم، الحسن، زيد، عمرو، عبدالله، عبدالرحمان، أحمد، إسماعيل، الحسين، عقيل، أُمّ الحسن، وفاطمة وهي امّ محمد بن علي الباقر عليهما السلام[1].

٤ـ قال اليعقوبي: كان للحسن عليه السلام من الولد ثمانية ذكور وهم: الحسن بن الحسن وأُمّه خولة بنت منظور الفزارية، وزيد بن الحسن وأُمّه أُمّ بشر بنت أبي مسعود الانصاري الخزرجي، وعمر والقاسم وأبو بكر وعبدالرحمان لأُمّهات أولاد شتى، وطلحة وعبيدالله[2].

زيد بن الحسن عليه السلام

قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه: وأما زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأسنّ، وكان جليل القدر كريم الطبع، طريف النفس، كثير البرّ، مدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله.

ذكر أصحاب السيرة أنّ زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولي سليمان بن عبدالملك كتب إلى عامله بالمدينة: أمّا بعد، فإذا جاءك كتابي هذا، فاعزل زيداً عن صدقات رسول

---

(١) كشف الغمة: ١/٥٧٥ـ٥٧٦.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢١٦.

الله صلى الله عليه وآله وادفعها الى فلان بن فلان ـ رجل من قومه ـ وأعنه على ما استعانك عليه والسلام.

فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز اذا كتاب قد جاء منه: أما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنّهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأعنه ما استعانك عليه والسلام.

خرج زيد بن الحسن عليه السلام من الدنيا ولم يدع الإمامة ولا ادّعاها له مدّع من الشيعة ولا غيرهم، مات زيد بن الحسن وله تسعون سنة، فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وذكروا فضله، فممن رثاه قدامة بن موسى فقال:

فان يك زيد غالت الأرض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود
وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال فقيد
سميع الى المعترّ يعلم أنه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
إذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم يبني بعده ويشيد[1].

الحسن بن الحسن عليه السلام

قال المفيد رضوان الله عليه: روي أن الحسن بن الحسن عليه السلام خطب الى عمّه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام: اختر يا بنيّ احبّهما إليك، فاستحيى الحسن ولم يحر جواباً، فقال له الحسين: فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبهاً بامّي

(١) الارشاد: ١٧٦ ـ ١٧٧.

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

كان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين عليه السلام يوم الطفّ، لمّا قتل الحسين وأسر الباقون من أهله، جاءه أسماء بن خارجة، فانتزعه من بين الأُسارى وقال: والله لا يصل الى ابن خولة أبداً، فقال عمر ابن سعد دعوا لأبي حسان ابن اخته، ويقال إنه أسر وكان به جرح قد اشفي منه.

قبض الحسن بن الحسن عليه السلام وله خمس وثلاثون سنة رحمه الله، وأخوه زيد بن الحسن حيّ، ووصّى إلى أخيه من امّه ابراهيم بن محمد ابن طلحة، ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين ابن علي عليهما السلام على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها.

فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: اذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم اللّيل سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا، فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا[١].

القاسم بن الحسن عليه السلام

كان مع عمه الحسين عليه السلام في وقعة الطف واستشهد بين يديه، روى الشيخ المفيد عن حميد بن مسلم، قال: فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام كأن وجهه شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان، قد انقطع شسع إحديهما، فقال لي عمر بن سعد بن نفيل الأزدي والله

---

(١) الارشاد: ١٧٨.

لأشدّنّ عليه فقلت: سبحان الله وما تريد بذلك، دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على أحد منهم.

فقال: والله لأشدّنّ عليه، فشدّ عليه، فما ولى حتّى ضرب رأسه بالسيف ففلقه، ووقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه، فجلا الحسين عليه السلام، كما يجلي الصقر، ثم شدّ شدة ليث أغضب، فضرب عمر بن سعد ابن نفيل بالسيف، فاتّقاها بالساعد، فقطعها من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعها أهل العسكر، ثم تنحّى عنه الحسين عليه السلام وحملت خيل الكوفة ليستنقذوه، فتوطّأته بأرجلها حتّى مات وانجلت الغبرة.

فرأيت الحسين عليه السلام قائماً على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين عليه السلام يقول: بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدّك، ثم قال: عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك صوت، والله كثر واتره وقلّ ناصره، ثم حمله على صدره، وكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطّان الأرض فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من أهل بيته، فسألت عنه فقيل لي هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[1].

عبدالله بن الحسن عليه السلام

وأيضاً ممّن شهد وقعة عاشوراء واستشهد مع عمّه عليه السلام، قال المفيد: فخرج اليهم عبدالله بن الحسن عليه السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء، فشدّ حتّى وقف إلى جنب عمّه الحسين عليه السلام،

---

(١) الارشاد: ٢٢٣.

فلحقته زينب بنت عليّ عليه السلام لتحبسه، فقال لها الحسين عليه السلام احبسيه يا أُختي، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً.

قال: والله لا أُفارق عمّي، وأهوى أبجر بن كعب الى الحسين عليه السلام بالسيف، قال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّي، فضربه أبجر بالسيف فاتّقاها الغلام بيده وأطنّها الى الجلد، فاذا يده معلّقة، ونادى الغلام يا أُماه فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه اليه، فقال يابن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين[1].

عبدالرحمان بن الحسن عليه السلام

كان خرج مع عمّه الحسين عليه السلام الى الحج فتوفي بالأبواء على ما نقله الكليني في الكافي، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: توفي عبدالرحمان بن الحسن بن عليّ بالأبواء وهو محرم، ومعه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وعبدالله وعبيدالله ابنا العباس، فكفنوه وخمّروا وجهه ورأسه ولم يحنّطوه، وقال: هكذا في كتاب علي عليه السلام[2].

---

(١) الارشاد: ٢٣٥.

(٢) الكافي: ٣٦٨/٤.

- ٧٧ -
باب أصحابه ومواليه عليه السلام

١ ـ قال ابن شهرآشوب: ومن أصحابه عليه السلام عبدالله بن جعفر الطيار، مسلم بن عقيل، عبيدالله بن عباس، حبابة الوالبية، حذيفة بن اسيد، الجارود بن المنذر، الجارود بن أبي بشر، قيس بن اشعث بن سوار، سفيان ابن أبي ليلى الهمداني، عمرو بن قيس المشرقي، أبو صالح كيسان بن كليب، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي.

مسلم بن بطين، أبو رزين مسود بن أبي وائل، هلال بن يساف، أبو اسحاق بن كليب السبيعي، حجر بن عديّ، رشيد، رفاعة، كميل، المسيّب، قيس بن سعد، عمرو بن الحمق، سليمان بن صرد الخزاعي، ابن واثلة، ابن أرقم، ابن عقلة، جابر حبة، عباية، جعيد، حبيب بن قيس، الأحنف، الأصبغ والأعور[1].

٢ ـ قال الشيخ المفيد: أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام سفيان ابن أبي ليلى الهمداني، حذيفة بن أسيد الغفاري، وأبو رزين الأسدي[2].

٣ ـ الشيخ أبو عبدالله المفيد رضوان الله عليه، حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن سليمان بن داود الرازي، وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن علي بن سليمان، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن

---

(١) المناقب: ١٧٢/٢.

(٢) الاختصاص: ٧.

سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري الحسن بن علي فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري[1].

-٧٨-
باب مدائحه ومراثيه عليه السلام

١ ـ قال العبدي:

محمد وصنوه وابنته — وابنيه خير من تحفّى واحتذى
صلّى عليهم ربّنا باري الورى — ومنشيء الخلق على وجه الثرى
صفّاهم الله تعالى وارتضى — واختارهم من الانام واجتبى
لولاهم ما رفع الله السما — ولا دحى الأرض ولا أنشا الورى
لا يقبل الله لعبد عملا — حتّى يواليهم باخلاص الولا
ولا يتمّ لامرئ صلاته — الا بذكراهم ولا يزكو الدعا
لو لم يكونوا خير من وطا الحصى — ما قال جبريل لهم تحت العبا
هل أنا منكم شرف ثمّ علا — يفاخر الاملاك اذ قالوا بلى

قال ابن حماد:

يابن النبي المصطفى — وابن الوصيّ المرتضى
يابن البتول فاطم — الزهراء سيدة النسا

---

(١) الاختصاص: ٦١ والحديث طويل ذكرنا موضع الحاجة.

يـابن الحـطيم وزمـزم وابـن المشـاعر والصـفا
يابن السمـاحة والنـدى وابـــن المكـارم والنـهى

قال أيضاً:

امـام ابـن الامـام أخـو إمـام تـــخطفه الرداء واليـــه أمّـا
شـبيه محمد خَـلقاً وخُـلقا وحيدرة الرضى فهماً وعـلما

قال الصقر البصري

عن ابن خلّاد روى عن شيخه أعني به ابن أبي سويد الدارعا
مما روى المأمون أنّ رشيدهم يروي عن الهادي حديثاً شايعا
مما روى المهدي عن منصورهم عن ابن عباس الأديب البارعا
حتّى اجتمعنا عند اكرم مرسل يوماً وكان الوقت وقتاً جـامعا
فأتـته فـاطمة البـتول وعـينها من حـرقة تـنهلّ دمـعاً هـامعا
فـارتاع والدهـا لفـرط بكـائها لمـا استبـان الأمـر منهـا رائـعا
فبكى وقال: فداك أحمد ما الذي يبكيك مـا ألقـاك ربك فـاجعا
قالت: فقدت ابنيّ يا أبتا وقـد صادفت فقدهما لقلبي صادعا
فشجاه ما ذكرت فأقبل ساعة متململاً يدعو المهيمن ضارعا
فاذا المطوّف جبرئيل منـاديا ببشارة من ذي الجلال مسارعا
الله يـقرئك السـلام بـجوده ويقول لاتك يا حبيبي جازعا
أدركهما بـحديقة النجـار قـد لعبا وقد نعسـا بهـا وتضـاجعا
أرسلت من خدم الكرام إليهما مـلكاً شـفيقاً للمكـاره دافـعا
غطّاهما منه جنـاحاً وانـثنى بالرفق فوقهما وآخـر واضـعا
فأتـاهما خـير البـرية فـاعتدا بهما على كـتفيه جـهراً رافـعا

فأتاه ذو ملق ليحمل واحداً عنه فقال له وراءك راجعا
نعم المطيّ مطية حملتهما منّي ونعم الراكبان هما معا
وأبوهما خير وأفضل منهما شرفاً لعمرك في المزية شايعا

قال المرتضى:

يا آل خير عباد الله كلّهم ومن له مثل أعناق الورى المنن
كم يثلمون بأيدي الناس كلّهم وكم تعرّس فيكم دهرها المحن
وكم يذودنكم عن حقّكم حنقاً ممّا يلي الصدر بالاحقاد مضطغن
إن الذين نضوا عنكم تراثكم لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا
باعوا الجنان بدار لا بقاء لها وليس لله فيما باعه ثمن
أحبكم والذي صلّى الحجيج له عند البناء الذي تهدى له البدن
وأرتجيكم لما بعد الممات إذا واري عن الناس جمعاً أعظم الجنن
وأن يخلّ اناس عن سبيلهم فليس لي غير ما أنتم به سنن
وما أبالي إذا ما كنتم وضحا لناظري أضاء الخلق أم دجنوا
وأنتم يوم أرمي ساعدي ويدي وأنتم يوم يرميني العدى الجنن

قال محمد بن منصور:

السيد الحسن الذي فاق الورى علماً وحلماً سيّد الشبان
ذوقت طبيعته فجاد بأمره لما التوى وتجاذب الفتيان
حقن الدماء لامة مرحومة علماً بما يأتي من الفتنان

قال الاصفهاني:

وتجنبوا ولد الرسول وصيروا عهد الخلافة في يدي خوّان
فطوى محاسنها وأوسع أهلها منع الحقوق وواجب السمعان

قال الكلاعي الحميري:

من جدّه خير البرايا ... إن عدد الفاخر العلاء
ومن أبوه الوصيّ أعلى ... من دخل الجنة اعتلاء
إذ شتت الشرك وامتارت ... دلائل تكشف العماء
وأُمه فضلت ففاقت ... بفضلها في الورى النساء
وعمّه في الجنان أضحى ... يطير منهنّ حيث شاء
هذا وأعظم بجدّتيه ... فضلاً وأوسعهما نداء

قال نصر بن المنتصر:

من ذا يدانيه إذا قيل له ... من قاب قوسين من الله دنا
سادت نساء العالمين امّه ... وساد في الخلد أبوه المرتجى
نجل نبيّ العالمين المصطفى ... وابن أمير المؤمنين المرتضى
من ذا له جدّ تعالى ذكره ... بالله مقروناً اذا قام الندا
من كالنبي والوصيّ والده ... وزوجه وابنيه أصحاب العبا

قال ابن طوطي:

بنفسي نفساً بالبقيع تغيب ... ونور هدى في قبره ظل يقبر
إمام هدى عفّ الخلائق ماجد ... تقي نقي ذو عفاف مطهّر
أشد عباد الله بأساً لدى الوغى ... وأجلى لكشف الأمر وهو معسّر
وأزهد في الدنيا وأطيب محتدا ... وأطعن دون المحصنات وأغير

قال ابن بابك:

فانتم للوصيّ البرّ نسل ... وأنتم للنبيّ الطّهر آل
أبوكم حامل العزم المؤدي ... وقد أردى على الرشد الضلال

وأمكـم البـتول وفـي عـليّ ... غـلا الغـالون واتسـع المقـال

أذلّ الشـرك فـاعتلّت قـواه ... ومن ضرب على الجنّ الحجـال

فمشى الأسد في ربق المواشي ... وسـاق الربـد تقطرهـا الجبال

قال ابن حماد:

سقى في قـتله الرجس ابـن هـند ... ليشـفي مـنه أحقـاداً ورغـما

وأطـمع فـيه جـعدة امّ عـبس ... ولم يـوف بهـا فسـقته سـمّا

وله أيضاً:

لمـن ذا مـن بـني الزهـراء أبكـى ... بـدمع هـامر ودم غـزير

أللـمسموم بـالأحقاد أبكـي ... أم المـقتول ذي النـحر النّحير

قال العلوي:

شـاعوا بـقتل علـيّ وسـط قـبلته ... حقداً وثنوا بسـمّ لابـنه الحسـن

واظهروا ويلهم رأس الحسين على ... رمح يطاف به فـي سـاير المـدن

هـذا لأنّ رسـول الله جـدّهم ... أوصى بحفظهم في السرّ والعلن

قال الصقر البصري:

لو أن عينك عاينت بعض الذي ... بـبنيك حـلّ لقـد رأيت فظـايعا

أمـا ابـنك الحسـن الزكـي فـانه ... لمّـا مـضيت سقوه سـمّاً نـاقعا

هـروا بـه كـبداً لديك كـريمة ... مـنه وأحشـاء بـه وأضـالعا

قال الحسين بن علي عليهما السلام

أأدهن رأسي أم أُطيب محاسني ... ورأسك مـعفور وأنت سـليب

أو استمتع الدنيا لشيء أحبّه ... ألا كـل مـا أدنـى اليك حـبيب

فلا زلت أبكي ما تغنّت حمامة ... عليك وما هبّت صبا وجنوب

وما هملت عيني من الدمع قطرة　　وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة　　وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه　　ألا كلّ من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى　　وكلّ فتى للموت فيه نصيب
فليس حريباً من أُصيب بماله　　ولكنّ من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طرفه　　وليس لمن تحت التراب نسيب

وله أيضاً عليه السلام

إن لم أمت أسفاً عليك فقد　　أصبحت مشتاقاً إلى الموت

قال الفضل بن عباس:

أصبح اليوم ابن هند آمناً　　ظاهر النخوة إذ مات الحسن
رحمة الله عليه إنّما　　طالما أشجى بن هند وأرن
استراح القوم منه بعده　　إذ ثوى رهناً لأجداث الزّمن
فارتع اليوم ابن هند آمناً　　أينما يقمص بالعير السمن

قال دعبل الخزاعي:

تعزّ بمن قد مضى أُسوة　　وإنّ العزاء يسلّي الحزن
بموت النبي وقتل الوصيّ　　وذبح الحسين وسمّ الحسن[1]

قال سليمان بن قبة:

يا كذب الله من نعى حسناً　　ليس لتكذيب نعيه ثمن
كنت خليلي وكنت خالصتي　　لكل حيّ من أهله سكن
أجول في الدار لا أراك وفي　　الدار اناسي جوارهم غبن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٢/١٤٦ ـ ١٧٦.

بــــدلتهم مـــنك ليت أنّهم أضحوا وبيني وبينهم عدن[1]

قال النجاشي:

يـا جـعدة بكّيه ولا تسأمـي بكـاء حـق ليس بـالباطل
على بن بنت الطاهر المصطفى وابن ابن عمّ المصطفى الفاضل
كـان إذا شـبّت له نـاره يوقدهـا بـالشرف القـابل
لكـي يـراهـا بـائس مـرمل أو فـرد حـيّ ليس بـالآهل
لم تـغلقي بـاباً عـلى مـثله في الناس من حاف ومن ناعل
أعـني فـتى أسـلمه قـومه للـزمن المسـتحرج المـاحل
نـعم فتى الهيجاء يوم الوغى والسـيد القـائل والفـاعل

قال عمرو بن أُحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليهما السلام

حسـن الخـير يـا شـبيه أبـيه قـمت فينا مقام خير خطيب
قـمت بـالخطبة الّتي صدع الله بهـا عـن أبـيك أهل العيوب
وكشـفت القناع فـاتّضح الأمـر وأصـلحت فـاسدات القـلوب
لست كابن الزبير لجلج فـي القـو ل وطـاطأ عنـان نسـل مريب
وأبـى الله أن يـقوم بمـا قـا م به ابن الوصيّ وابن النجيب
إنّ شـخصاً بـين النبيّ لك الخير وبين الوصيّ غير مشوب[2]

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٥٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١/١٤٦.

- ١ -

باب العقل

١ - الصدوق حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن جعفر الجوهريّ، عن إبراهيم بن عبدالله الكوفيّ، عن أبي سعيد عقيصا قال: سئل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن العقل، فقال: التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء[1].

٢ - عنه، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوفريّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن الهيثم، عن أُميّة البلدي، قال: حدّثنا أبي عن المعافا بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هاني، عن أبيه شريح، قال: سأل أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن عليّ: فقال يا بنيّ ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعته، قال: فما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك.

---

(١) امالي الصدوق: ٣٩٨.

قال: فما المجد؟ قال: حمل المغارم وابتناء المكارم. قال: فما السماحة؟ قال: اجابة السائل وبذل النائل، قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى القليل سرفاً وما أنفقت تلفاً، قال: فما الرقّة؟ قال: طلب اليسير، ومنع الحقير. قال: فما الكلفة؟ قال: التمسّك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعنيك، قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصّمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً.

ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه عليه السلام فقال له: يا بنّي ما السؤدد؟ قال: اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة، قال: فما الغناء؟ قال: قلّة أمانيك والرضا بما يكفيك، قال: فما الفقر؟ قال: الطمع وشدّة القنوط. قال: فما اللّؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه واسلامه عرسه. قال: فما الخرق قال: معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك.

ثم التفت إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث علّموا هذه الحكم أولادكم فانها زيادة في العقل والحزم والرأي[١].

٣ ـ الإربلي عنه عليه السلام أنه قال: لا أدب لمن لا عقل له، ولا مروءة لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل، وبالعقل تدرك الداران جميعاً ومن حرم من العقل حرمهما جميعاً[٢].

---

(١) معاني الأخبار: ٤٠١.　(٢) كشف الغمة: ٥٧١/١.

-٢-

باب العلم

١ ـ روى ابن شعبة انه قال: أيها الناس انه من نصح لله، وأخذ قوله دليلا هدي للتي هي أقوم، ووفّقه الله للرّشاد وسدّده للحسنى، فإنّ جار الله آمن محفوظ وعدوّه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر، واخشوا الله بالتقوى وتقربوا إلى الله بالطّاعة، فإنه قريب مجيب، قال الله تبارك وتعالى: وإذا سألك عبادي عنّي فاني غريب أُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون، فاستجيبوا لله وآمنوا به.

فإنّه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فانّ رفعة الّذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا وعزّ الّذين يعرفون ما جلال الله أن يتذلّلوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلّوا بعد الهدى، واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه. ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الذي حرّفه، فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلّف ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوى من يهوى. ولا يجهلنكم الّذين لا يعلمون.

التمسوا ذلك عند أهله، فإنّهم خاصة نور يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون

الحقّ، ولا يختلفون فيه، وقد خلت لهم من الله سنّة. ومضى فيهم من الله حكم إنّ في ذلك لذكرى للذاكرين واعقلوه اذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية، فإن رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان[١].

٢ ـ عنه، قال: بعث معاوية رجلاً متنكّراً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الرّوم، فلما دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أنكره، فقرّره فاعترف له بالحال، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضلّه وأضلّ من معه، قاتله الله لقد أعتق جارية ما أحسن أن يتزوّجها، حكم الله بيني وبين هذه الأمّة قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأضاعوا أيامي. عليّ بالحسن والحسين ومحمد، فدعوا، فقال له عليه السلام يا أخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هذا ابني.

فاسأل أيهم أحببت؟ فقال الشامي: أسأل هذا. يعني الحسن عليه السلام، ثمّ قال: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السّماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذي في القمر، وعن قوس قزح، وعن هذه المجرّة، وعن أوّل شيء اتضح على وجه الأرض، وعن أوّل شيء اهتزّ عليها، وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين والمشركين. وعن المؤنث، عن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟

فقال الحسن عليه السلام: يا أخا أهل الشام بين الحقّ والباطل أربع أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحقّ، وقد تسمع باذنيك باطلاً كثيراً، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم، ومدّ البصر، فمن قال غير هذا فكذّبه،

---

(١) تحف العقول: ١٦٣.

وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تنظر إلى الشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب من قال غير هذا فكذّبه.

وأمّا هذه المجرّة فهي إشراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام، وأما قوس قزح: فلا تقل: قزح، فإنّ قزح شيطان ولكنّها قوس الله وأمان من الغرق، وأمّا المحو الذي في القمر، فإنّ ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله، وقال في كتابه فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة.

أمّا أوّل شيء انتضح على وجه الأرض فهو وادي دلس، وأمّا أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض فهي النخلة، وأمّا العين التي تأوى إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال: لها سلمى، وأمّا العين التي تأوى إليها أرواح الكافرين، فهي عين يقال لها برهوت، وأما المؤنث فإنسانٌ لا يدرى إمرأة هو أو رجل، فينتظر به الحلم، فإن كانت امرأة بانت ثدياها وان كان رجلاً خرجت لحيته، وإلا قيل له يبول على الحائط. فإن اصاب الحائط بوله فهو رجل، وإن نكص بول البعير فهي إمرأة. وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض، فأشدّ شيء خلق الله الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد، وأشدّ من الحديد النار، وأشدّ من النار الماء، وأشدّ من الماء السحاب، وأشدّ من السحاب الريح، وأشدّ من الريح الملك، وأشدّ من الملك ملك الموت، وأشدّ من ملك الموت، الموت وأشدّ من الموت أمر الله.

قال الشامي: أشهد أنّك ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وأنّ عليّاً وصيّ محمد ثمّ كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية وأنفذه معاوية إلى ابن الأصفر، فلمّا أتاه قال: أشهد أنّ هذا ليس من عند معاوية

ولا هو إلّا من معدن النبوة[١].

٣ ـ روى في الاحتجاج قال أبو محمد عليه السلام، قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد حمل اليه رجل هديّة فقال له: أيّما أحبّ إليك أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً عشرين ضعفاً عشرين ضعفاً يعني عشرين ألف درهم أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلاناً النّاصبي في قريتك تنتقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيرتك لتأخذ أيّهما شئت، فقال يابن رسول الله فثوابي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدّره عشرون ألف درهم؟

قال: اكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة. قال: يابن رسول الله فكيف اختار الأدون بل أختار الأفضل، الكلمة التي أقهر بها عدوّ الله و أذوده عن أوليائه، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: قد أحسنت الاختيار، وعلّمه الكلمة وأعطاهُ عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل، فاتصل خبره به فقال له حين حضر معه: يا عبدالله ما ربح أحد مثل ربحك ولا اكتسب أحد من الأوداء مثل ما اكتسبت مودّة الله أوّلاً، ومودّة محمد وعلي ثانياً ومودّة الطيبين من آلهما ثالثاً ومودّة ملائكة الله تعالى المقرّبين رابعاً ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً، واكتسبت بعدد كلّ مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئاً لك هنيئاً[٢].

٤ ـ المجلسي عن دعوات الراوندي: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله؟! فيجنّب

---

(١) تحف العقول: ١٦٤ ـ ١٦٥. (٢) الاحتجاج: ١/١١ ـ ١٢.

بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه[١].

٥ ـ قال ابن أبي الحديد: قال الحسن عليه السلام: حسن السؤال نصف العلم، ومداراة الناس نصف العقل والقصد في المعيشة نصف المؤونة[٢].

٦ ـ روى الخطيب عن إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب النّعماني وكان يسكن قطيعة بني جدار، وحدّث عن إسحاق بن الحسن الحربي، حدّثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه وكان لا بأس به، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا إسحاق بن إبراهيم النّعماني، حدّثنا إسحاق الحربي، حدّثنا موسى ابن داود، حدّثنا مسعود بن سعد الجعفي، عن يونس بن عبدالله بن أبي فروة ـ أخي إسحاق بن أبي فروة ـ عن شرحبيل بن سعد. قال: كان الحسن بن عليّ يقول لبنيه وبني أخيه: يا بنيّ وبني أخي تعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه أو قال يرويه، فيلكتبه وليضعه في بيته[٣].

ـ ٣ ـ
باب التوحيد

١ ـ الصدوق حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، قالا: حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا رفعه، قال جاء رجل الى الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال له: يابن رسول الله صف لي ربّك

---

(١) البحار: ٢١٨/١.
(٢) شرح النهج: ١٠٨/١٨.
(٣) تاريخ بغداد: ٣٩٩/٧.

حتّى كأني أنظر إليه فأطرق الحسن بن عليّ عليهما السلام مليّاً، ثم رفع رأسه، فقال:

الحمد لله الذي لم يكن له أوّل معلوم ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود، ولا له أمد بحتّى ولا شخص فيتجزّأ ولا اختلاف صفة فيتناهى فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الألباب وأذهانها صفته فتقول: متى؟ ولا بدئي ممّا، ولا ظاهر على ما، ولا بطن فيما، ولا تارك فهلّا خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد وأراد ما استزاد، ذلكم الله ربّ العالمين[1].

٢ ـ عنه باسناده قال: وقام رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال: أخبرني عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: حدّثني أبي، عن أخيه الحسن، عن ابيه أمير المؤمنين عليهم السلام أنّ رجلاً قام إليه: فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم مامعناه؟ فقال: إنّ قولك: الله أعظم أسم من أسماء الله عزّ وجلّ، وهو الإسم الّذي لا ينبغي أن يسمّى به غير الله ولم يتسمّ به مخلوق، فقال الرّجل فما تفسير قوله: الله؟

قال: هو الّذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرّجاء من جميع من هو دونه، وتقطع الأسباب من كلّ من سواه وذلك إنّ كلّ مترئّس في هذه الدنيا ومتعظّم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم، وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى

---

(١) التوحيد: ٤٥.

الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همّه عاد إلى شركه.

أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: «قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين، بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون فقال الله عزّ وجلّ لعباده: أيّها الفقراء الى رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حال، وذلّة العبودية في كلّ وقت، فإليّ فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه وترجون تمامه، وبلوغ غايته فإنّي إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم، وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فانا أحق من سئل، وأولى من تضرع إليه، فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم:

بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا يحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرّحيم بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا، وخفّف علينا الدين وجعله سهلاً خفيفاً، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه ثم قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: من حزنه أمر تعاطاه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من احدى اثنتين: إما بلوغ حاجته في الدنيا وإما يعدّ له عند ربّه، ويدّخر لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين»[1].

٣ـ عنه، باسناده ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فلم يقم إليه أحد، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على نبيه صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، ثمّ قال للحسن عليه السلام: يا حسن قم فاصعد المنبر، فتكلم بكلام لا تجهلك

---

(١) التوحيد: ٢٣١.

قريش من بعدي، فيقولون: إنّ الحسن بن علي لا يحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام: يا أبة كيف أصعد وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى، قال له: بأبي وامّي أواري نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا تراني، فصعد الحسن عليه السلام المنبر، فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلّى على النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم صلاة موجزة.

ثم قال: يا أيها الناس سمعت جدّي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها وهل تدخل المدينة إلّا من بابها، ثم نزل، فوثب اليه علي عليه السلام وحمله وضمّهُ إلى صدره، ثم قال للحسين عليه السلام: يا بني قم فاصعد المنبر وتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيه صلىٰ الله عليه وآله وسلّم صلاة موجزة.

ثم قال: معاشر الناس سمعت جدّي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وهو يقول: إنّ عليّاً هو مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك، فوثب اليه علي فضمّه إلى صدره، وقبّله، ثم قال: معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ووديعته التي استودعنيها وأنا أستودعكموها، معاشر الناس، ورسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم سائلكم عنهما[1].

٤ ـ عنه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس اللّيثي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرني

(١) التوحيد: ٣٠٧.

الحارث بن أبي أُسامة قراءة، عن المدائني، عن عوانة بن الحكم، وعبدالله ابن العباس بن سهل الساعدي، وأبي بكر الخراساني مولى بني هاشم، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالرحمن بن جندب، عن أبيه وغيره أنّ الناس أتوا الحسن بن عليّ بعد وفاة علي عليهما السلام ليبايعوه فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمر، وخصّ من فضل، وعمّ من أمر وجلّل من عاقبة حمداً يتمّم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، إنّ الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبّأنا الله عنها كيما نعتبر، فقدّم الينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الانذار فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله في السرّ والعلانية إنّ عليّاً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل، وإنّي أبايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت. فبايعوه على ذلك[١].

٥ ـ ابن شعبة، كتب الحسن بن أبي الحسن البصريّ، إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام: أما بعد، فانكم معشر بني هاشم الفلك الجارية في اللّجج الغامرة والأعلام النيّرة الشاهرة أو كسفينة نوح عليه السلام التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون، كتبت إليك يابن رسول الله عند اختلافنا في القدر وحيرتنا في الاستطاعة، فاخبرنا بالّذي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السلام، فإنّ من علم الله علمكم وأنتم شهداء على الناس، والله الشاهد عليكم، ذرّية بعضهما من بعض، والله سميع عليم.

فأجابه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل اليّ

(١) التوحيد: ٣٧٧.

كتابك، ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتك، أمّا بعد، فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره إنّ الله يعلمه، فقد كفر، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر، ان الله لم يطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً ولم يهمل العباد سدى من المملكة بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييراً ونهاهم تحذيراً.

فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادّاً وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمنّ عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبراً ولا الزموها كرهاً بل منّ عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذّرهم وأمرهم ونهاهم لا جبراً لهم على ما أمرهم به، فيكون كالملائكة ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه، ولله الحجة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين، والسلام على من اتّبع الهدى[1].

٦ ـ روي في البحار عن كتاب النجوم: روى ابن جمهور العمّي في كتاب الواحدة في أوائل أخبار مولانا الحسن بن علي عليه السلام من خطبة له في صفة النجوم ما هذا لفظه: ثم أجرى في السماء مصابيح ضوؤها في مفتحه وحارثها بها وجال شهابها من نجومها الدرّاري المضيئة الّتي لولا ضوؤها ما أنفذت أبصار العباد في ظلم اللّيل المظلم بأهواله المدلهمّ بحنادسه وجعل فيها أدّلة على منهاج السبل لما أحوج إليه الخليقة من الانتقال والتحوّل والاقبال والادبار[2].

٧ ـ الهيتمي، وعن الحسن بن عليّ قال: رفع الكتاب وجفّ القلم

---

(١) تحف العقول: ١٦٦.

(٢) بحار الأنوار: ٥٨/٩٢.

وأمور بقضاء في كتاب قد خلا، رواه الطبراني[1].

-٤-
باب أوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله

١ ـ الصدوق، حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، رضي الله عنه عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين الرقّي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأله أعلمهم وكان فيما سأله، أن قال له: لأيّ شيء سميت محمداً، وأحمد، وأبا القاسم، وبشيراً، ونذيراً، وداعياً؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا محمد، فإني محمود في الأرض وأمّا أحمد فإني محمود في السماء، وأمّا أبو القاسم فإنّ الله عز وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين، ففي النار، ويقسّم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقرّ بنبوتي ففي الجنة، وأمّا الدّاعي فإنّي أدعوا الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ، وأمّا النذير فاني أُنذر بالنار من عصاني، وأما البشير فاني أُبشّر بالجنة من أطاعني[2].

٢ ـ عنه، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال:

---

(١) مجمع الزوائد: ١٩١/٧.

(٢) معاني الأخبار: ٥١.

حدّثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء، قال: حدّثنا إبراهيم بن نصر بن عبدالعزيز الرازي نزيل نهاوند، قال: حدّثنا أبو غسان ملك إسماعيل النهدي قال: حدّثنا جميع بن عمير بن عبدالرّحمن العجليّ، قال: حدّثني رجل بمكة: عن ابن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصّافاً عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله.

وحّدثني الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن منيع، قال: حدّثني اسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول قال: حدّثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله.

وحدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد عبدان وجعفر بن محمد البزاز البغدادي، قالا حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدّثني جميع بن عمير العجلي قال: حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة عن أبيه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال سالت خالي هند بن أبي هالة التّميمي وكان وصافاً للنبي صلى الله عليه وآله: أنا اشتهي أن تصف لي منه شيئاً لعلي أتعلّق به.

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً، مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من ا لمشذّب، عظيم

الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه إذا هو وفّره، أزهر اللّون، واسع الجبين، ازجّ الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدرّه الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشمّ، كثّ اللحية، سهل الخدّين، ضليع الفم، أشنب، مفلّج الأسنان، دقيق المسربة.

كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضّة، معتدل الخلق، بادناً، متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس، عريض الصدر، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللّبة والسرّة بشعر يجري كالخطّ، عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، أعلى الصدر. طويل الزّندين، رحب الراحة، شثن الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفّؤاً ويمشي هوناً، ذريع المشية إذا مشى كانما ينحطّ في صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يبدر من لقيه بالسلام.

قال: فقلت: فصف لي منطقه، فقال: كان عليه السلام، متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلّم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً ليّناً ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وان دقّت، لا يذمّ منها شيئاً، غير أنه كان لا يذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها.

فاذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، اذا أشار أشار بكفّه كلّها، واذا تعجّب قلّبها، واذا تحدث اتصل بها، فضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى، واذا غضب أعرض وأشاح، واذا فرح غضّ طرفه، جلّ ضحكه التبسّم، يفترّ عن مثل حبّ الغمام[1].

ـ ٥ ـ
باب الإمامة

١ ـ المفيد روى أبو مخنف لوط بن يحيى، قال: حدّثني اشعث بن سوار، عن أبي إسحاق السّبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام في صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: لقد قبض في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجّهه برايته، فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، ولقد توفّي عليه السلام في اللّيلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلّا سبع مأة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ثم خنقته العبرة

---

(١) معاني الأخبار: ٧٩ ـ ٨٠.

فبكى وبكى الناس معه، ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النّذير، أنا ابن الدّاعي إلى الله بإذنه أنا ابن السّراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» فالحسنة مودّتنا أهل البيت، ثمّ جلس فقام عبدالله بن العباس رحمه الله بين يديه، فقال: معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصيّ إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ما أحبّه إلينا وأوجب حقّه علينا وبادروا إلى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتّب العمّال وأمر الأُمراء وأنفذ عبدالله بن العباس إلى البصرة ونظر في الأُمور(١).

٢ ـ عنه، قال: وروى عيسى بن مهران، قال: حدّثني عثمان بن عمر، قال: حدّثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق، قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السّلام في الدار، فدخل الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج فقال: لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلّبها بعود معي فقال له الحسين عليه السلام ومن سقاكه؟ فقال وما تريد منه أتريد قتله إن يكون هو هو، فالله أشدّ نقمة منك وان لم يكن هو فما أحبّ أن يؤخذ بي بريء(٢).

٣ ـ عنه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما

---

(١) الارشاد: ١٦٩.
(٢) الارشاد: ١٧٤.

السلام: إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد وعلى كلّ مدينة ألف ألف مصراعين من ذهب وفيها سبعون ألف ألف يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها وأنا أعرف جميع اللّغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين[1].

٤ ـ الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وأربع مائة، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال: حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب، قال: حدّثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد الأزديّ قال: حدّثنا شعيب بن أيوب قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان عن هشام ابن حسّان.

قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في امته، والثاني كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنأ تاويله بل نتيقن حقائقه، فاطيعونا فانّ طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ

---

(١) الاختصاص: ٢٩١.

ورسوله مقرونة.

قال عزّ وجلّ: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول ولو ردّوه إلى الرسول و أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وأحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدوّ مبين، فتكونوا أولياءه الذين قال لهم: «لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريئ منكم أني أرى ما لا ترون» فتلقون إلى الرماح وزراً وإلى السيوف جزراً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً، ثمّ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً[1].

٥ ـ الصدوق، حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم المرعل العشمي قال: حدّثنا ثبيت بن محمد، قال: حدّثني أبو الأحوص عمّن حدّثه عن آبائه عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال بينما أمير المؤمنين عليه السلام في اصعب موقف بصفّين، إذ اقبل عليه رجل من بني دودان، فقال له لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أفضل الناس علماً بالكتاب والسنّة.

فقال يا أخابني دودان ولك حقّ المسئلة وذمام الصهر، فإنك قلق الوضين ترسل عن ذي مسد، كانت إمرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ولنعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله ودع عنك نهباً صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان، فلقد

(١) أمالي الطوسي: ١٢١/١.

اضحكني الدهر بعد إبكائه.

ولا غرو الا جارتي وسؤالها الاهل لنا أهل سئلت كذلك

بئس القوم من خفضني وحاولوا الادّهان في دين الله، فإن ترفع عنّا محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه، وان تكن الأُخرى فلا تأس على القوم الفاسقين إليك عني يا أخا بني دودان[1].

٦ ـ المفيد، قال أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب، قال حدّثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد الأزدي، قال حدّثنا شعيب بن أيوب، قال حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان بن حسان، قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام، يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون وأهل بيته الطّيبون الطاهرون، وأحد الثّقلين، اللذين خلّفهما رسول الله في امته، والتالي كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه فالمعوّل علينا معروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة.

قال الله عزّ وجلّ يا أيها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم، فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدوّ مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإنّي جار لكم، فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال: اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون فتلقون إلى الرّماح وذراً والى السيوف جزراً وللعمد حطماً وللسهمام غرضاً ثم لا تنفع نفس

---

(١) علل الشرايع: ١/١٣٩.

ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً"[١].

٧ ـ عنه أخبرني، أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال حدّثنا مخول، قال: حدّثنا الربيع بن المنذر عن أبيه قال سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام، يقول إن أبا بكر وعمر عمدا الى هذا الأمر وهو لنا كله، فأخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة، أما والله لتهمنّهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا"[٢].

٨ ـ الصفار، حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلّى بن محمد الإصفهاني، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود عن أبي سعيد قال قال الحسن بن عليّ إنّ لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كلّ واحدة سور من حديد في كلّ سور سبعون ألف مصراع من ذهب تدخل من كلّ مصراع سبعون ألف لغة ادميّين وليس فيها لغة إلّا مخالف للأُخرى، وما منها لغة الّا وقد علمتها ولا فيهما ولا بينهما إبن نبي غيري وغير أخي وأنا الحجة لهم"[٣].

٩ ـ أبو نعيم، حدّثنا أبو حامد بن جبلة، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبيدالله بن سعيد، حدثنا سفيان بن عيينة عن مجالد، عن الشعبي، قال شهدت الحسن بن عليّ حين صالحه معاوية بالنخيلة، فقال معاوية: قم فاخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلّمته إلي، فقام الحسن، فحمد الله

(١) امالي المفيد: ٢١٤.

(٢) امالي المفيد: ٣٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٤.

وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد فإن أكيس الكيّس التقى، وأحمق الحمق الفجور، وأن هذا لأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حقّ امرئ فهو أحقّ به مني، وإما أن يكون حقاً هو لي فقد تركته ارادة اصلاح الأمة وحقن دمائها، وأن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين[1].

١٠ ـ قال الطبري: بويع للحسن بن علي عليه السلام بالخلافة، وقيل: إن اوّل من بايعه قيس بن سعد، قال له: ابسط يدك ابايعك على كتاب الله عز وجل، وسنّة نبيه، وقتال المحلّين، فقال له الحسن رضي الله عنه: على كتاب الله وسنة نبيه ذلك يأتي من وراء كلّ شرط، فبايعه وسكت، وبايعه الناس.

١١ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا الحسن بن موسى وأحمد بن عبدالله بن يونس، قالا: أنبأنا زهير بن معاوية، أنبأنا أبو إسحاق: عن عمرو الأصمّ قال: قلت للحسن بن علي: إنّ هذه الشيعة تزعم أنّ علياً مبعوث قبل يوم القيامة، قال: كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله[2].

ـ ٦ ـ
باب الغيبة

١ ـ الصدوق، حدثّنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا:

---

(١) حلية الأولياء: ٣٧/٢.
(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٧٠.

حدثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميريّ، ومحمد بن يحيى العطّار، وأحمد بن إدريس جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام فجلس.

ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم إنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدالك؟ فقال: أخبرني عن الرّجل اذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرّجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين إلى أبي محمّد الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه.

فقال: أمّا ما سألت عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه، فإنّ روحه متعلّقة بالريح والرّيح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فان أذن الله عز وجلّ بردّ تلك الرّوح إلى صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وان لم يأذن الله عز وجلّ بردّ تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الرّوح، فلم تردّ إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فان قلب الرجل في حقّ وعلى الحقّ طبق فان صلّى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد، صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ، فأضاء القلب وذكر الرّجل ما كان نسيه، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر.

أما ما ذكرت من أمر المولود الّذي يشبه أعمامه وأخواله، فان الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب، فأسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وأُمّه، وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب، اضطربت تلك النطفة، فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الرجل أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته بعده وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار الى الحسن عليه السلام وأشهد أنّ الحسين بن عليّ وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن عليّ، أنه القائم بأمر عليّ بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي.

أشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد

على عليّ بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر عليّ بن موسى، وأشهد على عليّ بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن عليّ، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، واشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ لا يكنّى ولا يسمّى حتى يظهر أمره فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله فرجعت الى أمير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا أبا محمد أتعرفه؟ فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام[1].

٢ ـ عنه، حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، رضي الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ قال: حدّثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: لمّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته.

فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، الا تعلمون أنني امامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنصّ من رسول الله

---

(١) كمال الدين: ٣١٣ ـ ٣١٤ وغيبة الشيخ: ٩٨.

صلى الله عليه وآله عليّ؟ قالوا بلى، قال: أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً.

أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فان الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير[١].

٣ ـ أبو جعفر الطبري الامامي باسناده عن الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: لا يزال طائفة من امّتي يقاتلون على طاهرين حتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقولون: تقدّم فصلّ بنا، فيقول يتقدم إمامكم، فان الله تعالى جعل بعضكم لبعض أئمة لكرامة هذه الأمّة[٢].

ـ ٧ ـ
باب مناقب أهل البيت عليهم السلام

١ ـ البرقي، حدثني خلّاد المقرئ، عن قيس بن الرّبيع، عن ليث بن أبي

---

(١) كمال الدين: ٣١٥ ـ ٣١٦.

(٢) بشارة المصطفى: ٣٠٧.

سليمان، عن ابن أبي ليلى، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودّنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله الا بمعرفة حقّنا[1].

٢ ـ الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رحمه الله قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبي الحسن علي ابن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبدالله عن أبيه عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما اوحي إلى موسى بن عمران عليه السلام؟

فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ساعة، ثم قال نعم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول ربّ العالمين قالوا الى من إلى العرب أم الى العجم أم الينا فانزل الله عزّ وجلّ هذه الآية قل يا محمد «يا أيها الناس اني رسول الله إليكم جميعاً، قال اليهودي الذي كان أعلمهم: يا محمد إني أسألك عن عشر كلمات أعطى الله موسى ابن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب قال النبي صلى الله عليه وآله، سلني قال أخبرني يا محمد عن الكلمات التي اختارهنّ الله لإبراهيم حيث بنى البيت.

---

(١) المحاسن: ٦١.

قال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم نعم، سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر قال اليهودي، فبأي شيء بنى هذه الكعبة مربعة قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بالكلمات الأربع قال لأيَ شيء سميت الكعبة قال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم لأنها وسط الدنيا قال اليهودي: أخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم علم الله جلّ وعز أنّ بني آدم يكذبون على الله فقال سبحان الله تبرّيا ممّا يقولون وأمّا قوله الحمد لله فانه علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه وهو أول الكلام لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته.

فقوله لا اله الا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها وهي كلمة التقوى يثقل الله به الموازين يوم القيامة، وأما قوله والله اكبر فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبّها إلى الله عزّ وجلّ يعني انه ليس شيء اكبر مني لا تفتتح الصلاة إلا بها لكرامتها على الله وهو الإسم الأكرم قال اليهودي صدقت يا محمد، فما جزاء قائلها قال اذا قال العبد سبحان الله سبّح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر امثالها، وإذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله.

ذلك قوله عز وجل «دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأما قوله لا اله الّا الله فالجنة جزاؤه وذلك قوله عزّ وجلّ «هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان،

يقول هل جزاء لا اله الا الله إلّا الجنة، فقال اليهودي صدقت يا محمد قد أخبرت واحدة فتأذن لي أن أسالك الثانية، فقال النبي سلني عمّا شئت وجبرئيل عن يمين النبي وميكائيل عن يساره يلقنانه، فقال اليهودي لاي شيء سمّيت محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً.

فقال: صلىٰ الله عليه وآله وسلّم أما محمد فاني محمود في الأرض وأما أحمد فاني محمود في السماء وأما أبو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار ويقسم الجنة، فمن آمن بي وأقرّ بنبوتي، ففي الجنة وأمّا الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي وأما النذير فاني أنذر بالنار من عصاني وأما البشير فاني اُبشّر بالجنة من أطاعني، قال صدقت يا محمد، فأخبرني عن الله لأيّ شيء وقت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم إنّ الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبّح كلّ شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يصلّي عليّ فيها ربي ففرض الله عز وجلّ عليّ وعلى امتي فيها الصلاة وقال أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق اللّيل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوفق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلّا حرّم الله عزّ وجلّ جسده على النار.

وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة، فأخرجه الله من الجنة فأمر الله ذريته بهذه الصلاة الى يوم القيامة،

واختارها لامتي فهي من أحبّ الصلاة الى الله عزّ وجلّ وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

أما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كالف سنة من وقت صلاة العصر الى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته فافترض الله عزّو جلّ هذه الثلاث الركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه فيها وهذه الصلاة التي أمرني بها ربي عز وجل فقال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون.

أما صلاة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمرني الله وامتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنور لهم القبور وليعطو النور على الصراط وما من قدم مشت الى صلاة العتمة إلا حرّم الله جسدها على النار وهي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلي.

أما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله عز وجلّ أن أُصلّي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله وسرعتها أحبّ الى الله وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد، فاخبرني لأيّ شيء يتوضأ هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم لما أن وسوس الشيطان الى آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة، ثم تناول بيده ثمّ مسّها فأكل منها فطار الحليّ والحلل عن جسده

ثمّ وضع يده على أمّ رأسه وبكى فلمّا تاب الله عزّ وجلّ عليه فرض الله عز وجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الأربع، وأمره أن يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لمّا تناول منها وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم سنّ على اُمتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار، ونتنها قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء عاملها.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، أول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان واذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة، فإذا غسل وجهه بيّض الله وجهه يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه، واذا غسل ساعديه حرّم الله عليه اغلال النار واذا مسح رأسه مسح الله عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الأقدام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الخامسة لأيّ شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ان آدم لما أكل من الشجرة دبّ ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كلّ عرق وشعر فاوجب الله على ذريته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان والغايط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله فعليهم منهما الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال.

قال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم إنّ المؤمن إذا جامع أهله بسط

سبعون ألف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله بكل قطرة بيتاً في الجنة وهو سرّ فيما بين الله وبين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة، قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن السادس عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني اسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فانشدتك بالله إن أنا خبرتك تقرّ لي قال اليهودي نعم يا محمد قال: فقال النبي اوّل ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله وهي بالعبرانية تاب، ثم تلا رسول الله هذه الآية يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل، ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، وفي السطر الثاني اسم وصيّي علي بن أبي طالب عليه السلام، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين، وفي الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها، وفي التوراة اسم وصيي اليا واسم سبطين شبر وشبير وهما نورا فاطمة عليها السلام قال اليهودي: صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: لي فضل على النبيّين، فما من نبي إلا دعا على قومه بدعوة وأنا أخرت دعوتي لأُمتي لا شفع لهم يوم القيامة، وأما فضل أهل بيتي وذريتي على غيرهم، كفضل الماء على كلّ شيء وبه حياة كل شيء، وحبّ أهل بيتي وذريتي استكمال الدين وتلا رسول الله هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً الى آخر الآية، قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني بالسابع ما فضل الرجال على النساء.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم كفضل السماء على الأرض

وكفضل الماء على الأرض فبالماء تحيى الأرض وبالرجال تحيى النساء لولا الرجال ما خلق النساء لقول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض، قال اليهوديّ: لأيّ شيء كان هكذا.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم خلق الله آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء، وأول من اطاع النساء آدم، فأنزله الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء، في الدنيا ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني لأيّ شيء فرض الله عز وجلّ الصوم على امتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض على الأُمم أكثر من ذلك.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ان آدم لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً وفرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم ففرض الله عزّ وجلّ على امتي ذلك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات» قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من صامها.

فقال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب الله له سبع خصال أولها يذوب الحرام في جسده والثانية يقرب من رحمة الله والثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم والرابعة يهوّن الله عليه سكرات الموت والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة، قال صدقت يا محمد فاخبرني عن التاسعة لأيّ شيء أمر الله

بالوقوف بالعرفات بعد العصر.

قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم إنّ العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربه وفرض الله عز وجل على امتي الوقوف والتضرع والدعاء في أحب المواضع اليه وتكفل لهم بالجنة والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم.

ثمّ قال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إنّ لله باباً في السماء الدنيا يقال له باب الرحمة، وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضيل وباب الإحسان وباب الجود وباب الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع بعرفات أحد الا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وأنّ لله عزّ وجلّ مائة ألف ملك مع كلّ ملك مائة وعشرون ألف ملك ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات فاذا انصرفوا يُعتق أهل عرفات من النار وأوجب الله عزّ وجلّ لهم الجنة ونادى مناد انصرفوا مغفورين فقد أرضيتموني ورضيت عنكم قال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن العاشر عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين وأعطى امتك من بين الامم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والاجهار في ثلاث صلوات والرخص لامتي عند الأمراض والسفر والصلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من اُمتي، قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كلّ آية انزلت من السماء فيجزي بها ثوابها وأما الأذان فانه يحشر المؤذنون من اُمتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأما الجماعة فانّ صفوف امتي كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة أربع وعشرون ركعة كلّ ركعة احبّ الى الله عزّ وجلّ من عبادة أربعين سنة، وأما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الأولين والآخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة إلّا خفف الله عز وجل عليه أهوال يوم القيامة ثمّ يأمر به الى الجنة، أما الاجهار فانه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حتى يدخل الجنة.

أما السادس فان الله عز وجل يخفف أهوال يوم القيامة لاُمتي كما ذكر الله عز وجل في القرآن، وما من مؤمن يصلّي على الجنائز إلّا أوجب الله له الجنة إلّا أن يكون منافقاً أو عاقاً وأمّا شفاعتي فهي لأصحاب الكبائر، ما خلا أهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأنك عبده ورسوله خاتم النبيين وإمام المتّقين ورسول رب العالمين.

فلما أسلم وحسن اسلامه أخرج رقّاً أبيض فيه جميع ما قال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيّاً ما استنسختها إلّا من الألواح التي كتبها الله عز وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيها يا محمد ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة كلّما محوته وجدته مثبتاً فيها ولقد قرأت في التوراة أن هذه المسائل لا يخرجها وان في الساعة

التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام بين يدي فآمن اليهودي وحسن إسلامه[١].

٣ ـ عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال حدّثني أبي قال حدّثني أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه، عن جدّه قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: من قال صلّى الله على محمد وآله، قال الله جلّ جلاله صلّى الله عليك فليكثر من ذلك، ومن قال صلّى الله على محمد ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنة وريحها توجد من مسيرة خمس مائة عام[٢].

٤ ـ المفيد، أخبرني أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا مخول قال حدّثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه قال سمعت الحسن بن علي عليهما السلام يقول: إنّ أبا بكر وعمر عمدا الى هذا الأمر وهو لنا كلّه فأخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة أما والله لتهمنهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا[٣].

٥ ـ الطوسي أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن مهدي في منزله بدرب الزعفراني ببغداد في الكرخ سنة عشر وأربعمائة قال: أخبرنا

---

(١) امالي الصدوق: ١١٢ ـ ١١٨.
(٢) امالي الصدوق: ٢٢٨.
(٣) امالي المفيد: ٣٨.

أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة إملاءاً في مسجد براثا لثمان بقين من جمادى الأُولى سنة ثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن عبيد، قال: حدّثنا إسماعيل بن ابان، عن سلام بن أبي عميرة، عن معروف عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد وفاة عليّ عليه السلام، وذكر أمير المؤمنين فقال: خاتم الوصيّين وصي خاتم الأنبياء وأمير الصديقين والشهداء والصالحين.

ثم قال: يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، ما ترك ذهباً ولا فضة إلّا شيئاً على صبي له، وما ترك في بيت المال إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأُم كلثوم.

ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ تلا هذه الآية قول يوسف «واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب» وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي الى الله، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي ارسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم وولايتهم، فقال: فيما انزل على محمد صلى الله عليه وآله: «قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودّة في القربى ومن

يقترف حسنة» واقتراف الحسن مودّتنا[١].

٦ ـ عنه، باسناده قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال صلى الله على محمد ولم يصل على آله لم يجد ريح الجنة، وريحها من مسيرة خمسمائة عام[٢].

٧ ـ عنه، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب، قال: حدّثنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد الأزديّ قال: حدّثنا شعيب بن أيوب قال: حدّثنا معاوية ابن هشام، عن سفيان عن هشام بن حسان، قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: نحن حزب الله الغالبون وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيّبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في امته والثاني كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعوّل علينا في تفسيره لا نتظنأ تاويله بل نتيقن حقائقه.

فاطيعونا فانّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ ورسوله مقرونة، قال الله عز وجلّ: يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولى الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرّسول ولو ردّوه الى الرسول والى اولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين.

---

(١) امالي الطوسي: ١/٢٧٥ ـ ٢٧٦.
(٢) امالي الطوسي: ٢/٣٧.

فتكونوا أولياءه الذين قال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه، وقال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون فتلقون الى الرماح وزراً والى السيوف جزراً وللعمد حطماً وللسّهام غرضاً، ثمّ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً[1].

٨ ـ الصدوق، حدّثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة، قال: حدّثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال حدّثنا جندل بن والق قال: حدّثنا محمد بن عمر المازني عن عبادة الكليني، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال رأيت امّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار[2].

٩ ـ علي بن شعبة قال الحسن بن علي عليهما السلام بعد ما حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمد النبي وآله: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلّت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأمة، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله اليه، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله أجمعين، فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا

---

(١) امالي الطوسي: ٢/٣٠٢.

(٢) علل الشرائع: ١/١٧٣.

حسن، عليك بالرّطب فانعته لنا.

قال: نعم يا معاوية الريح تلقحه، والشمس تنفخه، والقمر يلوّنه، والحر ينضجه، والليل يبرده، ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكة ومنى أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقي خاذله، أنا ابن من جعلت الارض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء اليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقال معاوية: أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة؟

فقال: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله، ولعمري إنا لاعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية ممن أباد السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خولاً، ودين الله لعباً فكان قد أخمل ما أنت فيه، فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته، يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب اسماهما جابلقاً وجابلساً، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدّي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فقال معاوية: يا أبا محمد أخبرنا عن ليلة القدر، قال: نعم عن مثل هذا فأسأل، إن الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والجن من سبع والانس من سبع فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين ثم نهض عليه السلام[1].

١٠ ـ الفتّال، قال حبيب بن عمر: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحدّ عن جراحه، فقلت يا أمير المؤمنين

---

(١) تحف العقول: ١٦٧.

ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال: يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة قال: فبكيت عند ذلك وبكت امّ كلثوم، وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا أبه انك تفارقنا السّاعة، فبكيت، فقال لها يا بنية لا تبكين، فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قال حبيب فقلت له ما الذي ترى يا أمير المؤمنين.

قال يا حبيب أرى ملائكة السموات والنبيين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقوني وهذا أخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه، قال فما خرجت من عنده حتى توفي عليه الصلاة والسلام، فلما كان من الغد، وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر، فحمد الله واثنى عليه.

ثمّ قال أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه اللّيلة رفع عيسى عليه السلام، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام، والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله عليه السلام ليبعثه في السرية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشرى بها خادماً لأهله[1].

١١ ـ الطبري الإمامي، أخبرنا يحيى بن العلا الرازي، عن عمّه سعيد ابن خالد عن أبي إسحاق عن هبيرة بن بريم قال: خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة قتل عليّ بن أبي طالب، فقال: لقد فارقكم الليلة

---

(١) روضة الواعظين: ١١٩ ـ ١٢٠.

رجل لم يسبقه الأوّلون ولم يدركه الآخرون بعلم، ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا، كان رسول الله يبعثه في البعث فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا ينثني حتى يفتح الله عز وجلّ عليه ما ترك صفراء ولا بيضاء الّا سبع مائة درهم فضلت من عطائة أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله[1].

١٢ ـ عنه، قال حدثنا محمد بن سيرين قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة لمّا فرغ علي بن أبي طالب عليه السلام من الجمل عرض له مرض وحضرت الجمعة فتأخر عنها، قال لابنه الحسن عليه السلام انطلق يا بني فاجمع بالناس، فاقبل الحسن إلى المسجد، فلما استقلّ على المنبر، حمد الله واثنى عليه وتشهد وصلّى على رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ثم قال:

أيها الناس إنّ الله اختارنا بالنبوة واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلّا ينقصه في عاجل دنياه وآجل آخرته، ولا تكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين، ثم جمع بالناس، وبلغ أباه عليه السلام كلامه فلما انصرف إلى ابيه عليه السلام نظر اليه فما ملك عبرته أن سالت على خديه ثم استدناه اليه فقبّل بين عينيه وقال بابي أنت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم[2].

١٣ ـ روى ابن شهرآشوب عن حلية الأولياء وفضايل السمعاني، وكتاب الطبراني والنطنزي بالإسناد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن

(١) بشارة المصطفى: ٢٩٢.
(٢) بشارة المصطفى: ٣٢٣.

الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعوا الي سيّد العرب يعني عليّاً، فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ قال أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال: معاشر الأنصار عليّ ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده، قالوا: بلى يا رسول الله قال هذا عليّ فأحبّوه لحبّي، وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ ورواه أبو بشير، عن سعيد بن جبير، عن عائشة في كتاب السؤدد وفي رواية فقالت عائشة وما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي[1].

١٤ ـ عنه، عن علل الشرائع، عن القمّي في حديث ابن عمر أنه نظر النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الى عليّ وهو يعمل في الأرض، وقد اغبارّ فقال ما ألوم الناس في أن يكنّوك أبا تراب، فتمعّز وجه عليّ فأخذ بيده وقال أنت أخي ووزيري وخليفتي في اهلي الخبر، وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام وسئل عن ذلك، فقال أنّ الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة والبقاع تشهد له، قال: فكان عليه السلام، يعفر خدّيه ويطلب الغريب من البقاع، لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول: يا أبا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد[2].

١٥ ـ عنه، عن الشيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ «إنّ الأبرار» فوالله ما أراد به إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمّهاتنا، وقلوبنا علت

---

(١) المناقب: ١/٥٢١. (٢) المناقب: ١/٥٨٥.

بالطاعات والبرّ وتبرأت من الدنيا وحبّها وأطعنا الله في جميع فرائضه وآمنّا بوحدانيته وصدقنا برسوله.

عنه، بهذا الاسناد قال الحسن بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى «في اي صورة ما شاء ركّبك، قال: صور الله عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب في ظهر أبي طالب على صورة محمد، فكان علي بن أبي طالب اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى[1].

١٦ ـ عنه، عن محمد بن سيرين، أنّ علياً عليه السلام، قال لابنه الحسن: اجمع الناس فأجمعوا فأقبل وخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وتشهد ثمّ قال أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وأنزل علينا كتابه ووحيه وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقّنا شيئاً الّا انتقصه الله من حقه، في عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلّا كانت لنا العاقبة ولتعلمنّ نبأه بعد حين ثم نزل فجمع بالناس وبلّغ اباه، فقبّل بين عينيه، ثمّ قال بأبي وامّي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم[2].

١٧ ـ عنه، عن المنهال بن عمرو أنّ معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر وينتسب فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فسأبيّن له نفسي، بلدى مكّة ومنى وأنا ابن المروة والصفا، وأنا ابن النبيّ المصطفى، وأنا ابن من علا الجبال الرّواسي وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحيا أنا ابن فاطمة سيّدة النساء، انا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب وأذن المؤذن.

---

(١) المناقب: ١٤٤/٢.

(٢) المناقب: ١٥١/٢.

فقال أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، فقال لمعاوية أبي أم أبوك، فان قلت ليس بأبي فقد كفرت وان قلت نعم فقد أقررت ثم قال أصبحت قريش تفتخر على العرب بانّ محمداً منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً منها يطلبون حقّنا ولا يردّون الينا حقّنا[1].

١٨ ـ المجلسي عن فرات عن أحمد بن القاسم، معنعناً عن أبي الجارود، قال سمعت ابا جعفر عليه السلام، يقول: قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن، قم اليوم خطيباً، وقال لأمهات أولاده: قمن فاسمعن خطبة ابني، قال: فحمد الله تعالى، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ما شاء الله أن يقول ثم قال: إنّ أمير المؤمنين في باب ومنزل من دخله كان آمناً، ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولي واستغفر الله العظيم لي ولكم، ونزل فقام عليّ فقبّل رأسه وقال: بأبي أنت وامّي ثم قرأ: ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم[2].

١٩ ـ عنه، عن فرات عن أبي جعفر الحسني والحسن بن حباش، معنعناً، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن: يا بني قم فاخطب حتى أسمع كلامك، قال: يا أبتاه كيف أخطب وأنا انظر إلى وجهك استحيي منك، قال: فجمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمّهات أولاده ثم توارى عنه، حيث يسمع كلامه.

فقام الحسن عليه السلام فقال الحمد لله الواحد بغير تشبيه، الدائم بغير تكوين القائم بغير كلفة الخالق بغير منصبة الموصوف بغير غاية،

---

(١) المناقب: ١٥٢/٢.

(٢) بحار الأنوار: ٣٥٠/٤٣.

المعروف بغير محدودية العزيز لم يزل قديماً في القدم، ردعت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزّته وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصفون منهم لكنه عظمته.

ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكر بتدبير أمورها، اعلم خلقه به الذي بالحدّ لا يصفه، يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، وهو اللّطيف الخبير أمّا بعد فان عليّاً باب من دخله كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقبّل بين عينيه ثم قال: ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم[1].

٢٠ ـ عبدالرزاق قال: أنبأنا معمر عن أيّوب، عن ابن سيرين أنّ الحسن ابن عليّ قال: لو نظرتم ما بين حالوس إلى حابلق ما وجدتم رجلاً جدّه نبيّ غيري، وأخي، فإني أرى أن تجمعوا على معاوية وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين[2].

قال معمر: حالوس وحابلق: المغرب والمشرق.

٢١ ـ عبدالرزاق عن معمر قال أخبرني من سمع الحسن، يحدّث عن أبي بكرة قال: كان النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يحدّثنا يوماً والحسن بن علي في حجره، فيقبل على أصحابه فيحدّثهم ثم يقبل على الحسن فيقبّله، ثمّ قال: ابني هذا سيّد، إن يعش يصلح بين طائفتين من المسلمين[3].

٢٢ ـ عبدالله، حدّثني أبي حدثنا وكيع، عن شريك عن أبي إسحاق،

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٥٠ ـ ٣٥١. (٢) المصنف: ١١/ ٤٥٢.
(٣) المصنف: ١١/ ٤٥٢.

عن هبيرة خطبنا الحسن بن عليّ رضي الله عنه، فقال لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون، بعلم ولا يدركه الآخرون كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، يبعثه بالراية، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له.

عبدالله حدّثني أبي حدثنا وكيع عن إسرائيل، عن أبي اسحاق عن عمرو بن حبشي، قال خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل علي رضي الله عنهما، فقال لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأوّلون بعلم ولا أدركه الآخرون إن كان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ليبعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له وما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله[1].

٢٣ ـ الحافظ أبو نعيم، حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان المعدّل، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا ابراهيم بن اسحاق الصيني، حدثنا قيس بن الربيع، عن ليث بن أبي سليم، عن ابن أبي ليلى، عن الحسن بن عليّ، قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم: ادعوا لي سيّد العرب. يعني علي بن أبي طالب فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟

فقال أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟، قالوا بلى يا رسول الله قال: هذا عليّ فأحبوه بحبّي وأكرموه بكرامتي، فان جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم من الله عزّ وجلّ رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصراً[2].

---

(١) مسند أحمد: ١/١٩٩. (٢) حلية الأولياء: ١/٦٣.

٢٤ ـ عنه، حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن سليمان ابن الحارث، حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، أنّ الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما قام وخطب الناس وقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون بعلم، كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يبعثه فيعطيه الراية فلا يرتدّ حتّى يفتح الله عز وجل عليه، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً[1].

٢٥ ـ الخطيب، أخبرنا ابن رزق قال أنبأنا عليّ بن عبدالرحمن بن عيسى الكوفي، قال: أنبأنا محمد بن منصور المرادي قال: حدّثني أبو الطاهر ـ يعني أحمد بن عيسى العلوي ـ قال حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه عن الحسن بن عليّ. قال: دفنت أبي عليّ بن أبي طالب في حجلة، أو قال في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة[2].

٢٦ ـ قال المسعودي: قد كان عليّ رضي الله عنه وكرّم الله وجهه اعتلّ فأمر ابنه الحسن رضي الله عنه أن يصلّي بالناس يوم الجمعة، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال إن الله لم يبعث نبيّاً إلا اختار له نقيباً ورهطاً وبيتاً، فوالّذي بعث محمداً بالحقّ نبياً لا ينقص من حقنا أهل البيت أحد الا نقصه الله من عمله مثله، ولا تكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين[3].

---

(١) حلية الأولياء: ١/٦٥.

(٢) تاريخ بغداد: ١/١٣٦.

(٣) مروج الذهب: ٣/٩.

٢٧ ـ عنه، قال: ومن خطب الحسن رضي الله عنه في أيّامه في بعض مقاماته أنه قال: نحن حزب الله المفلحون وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلّم الأقربون، وأهل بيته الطاهرون الطيّبون، وأحد الثقلين اللّذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وسلّم، والثاني كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعوّل عليه في كلّ شيء، لا يخطئنا تأويله، بل نتيقن حقائقه.

فأطيعونا، فان طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله والرّسول وأولي الأمر مقرونة فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، وأحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان انه لكم عدوّ مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: «لا غالب لكم اليوم من الناس وإنّي جار لكم، فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال: إني بريء منكم اني أرى ما لا ترون» فتلقون للرماح أزراً، وللسيوف جزراً وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً «ثم لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً» والله أعلم[١].

٢٨ ـ أبو نعيم، حدّثنا محمد بن حميد بن سهيل، حدثنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، حدثنا محمد بن سليمان حدثنا خديج ابن معاوية، عن أبي اسحاق عن أبي وائل عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: جاءت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم معها ابناها، فأعطاها ثلاث تمرات فأعطت كلّ واحدٍ تمرة فأكلاها، ثم نظرا الى أمّهما فشقّت

---

(١) مروج الذهب: ٣/٩ ـ ١٠.

التمرة باثنين فاعطت كلّ واحد منهما نصف تمرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم رحمها الله برحمتها ابنيها[1].

٢٩ ـ عنه، حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا ابراهيم بن هاشم البغوي، حدثنا إسماعيل بن سيف، حدثنا جعفر بن سليمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال دخلت مع عليّ بن أبي طالب إلى الحسن بن علي نعوده، فقال له علي كيف أصبحت يابن رسول الله، قال أصبحت بحمد الله بارئاً قال كذاك إن شاء الله، ثم قال الحسن اسندوني فأسنده علي إلى صدره، فقال سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول أن في الجنة شجرة، يقال لها شجرة البلوى، يوتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصبّ عليهم الأجر صبّاً وقرأ «إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب»[2].

٣٠ ـ عنه، حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر حدثنا محمد بن سليمان ابن الحارث، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هبيرة بن مريم، أنّ الحسن بن علي قام وخطب الناس، فقال لقد فارقكم بالأمس رجل لم يسبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يبعثه فيعطيه الراية لا يرتدّ حتىّ يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء الّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً، رواه عن أبي اسحاق الأكابر والأعلام سفيان الثوري والاجلح وزيد بن أبي أنيسة وصدقة بن أبي عمران وشريك ويزيد بن عطاء وعليّ بن عابس.

---

(١) و(٢) اخبار اصفهان: ١/٤٥.

فحديث الثوري رواه عنه محمد بن كثير فاختصره، وحديث الأجلح رواه عنه بكار بن زكرياء بطوله وحديث زيد بن أبي أنيسة رواه عنه عبيدالله بن عمرو الرقّي مطوّلاً، وحديث صدقة بن أبي عمران رواه عنه علي بن هاشم بن البريد مختصراً، وحديث شريك رواه عنه علي بن حكيم الأودي وغيره مختصراً، وحديث يزيد بن عطاء رواه عنه يحيى بن إسحاق السيلحيني مطوّلاً، وحديث علي بن عابس رواه عنه اسماعيل بن زكريا رواه عنه ضرار بن صُرَد مختصراً أيضاً[1].

٣١ ـ قال اليعقوبي: ولما مات علي قام الحسن عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ألا إنّه قد مضى في هذه الليلة رجل لم يدركه الأولون، ولم ير مثله الآخرون، من كان يقاتل وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والله لقد توفّي في الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران ورفع فيها عيسى بن مريم، وانزل القرآن ألا وإنّه ما خلّف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله فقام القعقاع بن زرارة على قبره فقال: رضوان الله عليك يا أمير المؤمنين، فوالله لقد كانت حياتك مفتاح خير ولو أنّ الناس قبلوك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنهم غمطوا النعمة وآثروا الدنيا على الآخرة[2].

٣٢ ـ قال الدينوري: قالوا: ولما توفّي عليّ رضي الله عنه خرج الحسن إلى المسجد الأعظم، فاجتمع الناس اليه، فبايعوه، ثمّ خطب الناس، فقال: أفعلتموها؟ قتلتم أمير المؤمنين، أما والله لقد قتل في الليلة

---

(١) أخبار أصفهان: ١/٤٥ ـ ٤٦.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٠٣.

التي نزل فيها القرآن، ورفع فيها الكتاب، وجفّ القلم، وفي الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران وعرج فيها بعيسى[١].

٣٣ ـ ابن سعد، أخبرنا عبدالله بن نمير وعبيدالله بن موسى قالا حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن بن عليّ قام يخطب الناس، فقال يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يبعثه المبعث، فيعطيه الراية فما يردّ حتى يفتح الله عليه إنّ جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره ما ترك صفراء ولا بيضاء، ألّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادمان[٢].

٣٤ ـ عنه، أخبرنا عبدالله بن نمير، عن الأجلح عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم، قال: لما توفّى علي بن أبي طالب قام الحسن بن عليّ، فصعد المنبر، فقال: أيّها الناس قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يبعثه المبعث، فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فلا ينثني حتّى يفتح الله له وما ترك إلّا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادماً ولقد قبض في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم، ليلة سبع وعشرين من رمضان[٣].

٣٥ ـ عنه، أخبرنا أبو معاوية الضرير، عن حجاج، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصمّ قالوا قيل للحسن بن عليّ إنّ ناساً من شيعة أبي الحسن علي عليه السلام يزعمون أنّه دابة الأرض، وانه سيبعث قبل يوم القيامة، فقال: كذبوا ليس اولئك شيعته اولئك أعداؤه لو علمنا ذلك ما قسّمنا

---

(١) الأخبار الطوال: ٢١٦.

(٢) و(٣) طبقات ابن سعد: ٣/٢٥ ـ ٢٦.

ميراثه ولا انكحنا نساءه، قال ابن سعد هكذا قال عن عمرو بن الأصمّ[1].

٣٦ ـ عنه، أخبرنا أسباط بن محمد عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصمّ قال: دخلت على الحسن بن عليّ وهو في دار عمرو بن حريث، فقلت له: إن ناساً يزعمون أنّ عليّاً يرجع قبل يوم القيامة، فضحك وقال سبحان الله لو علمنا ذلك ما زوّجنا نساءه ولا ساهمنا ميراثه[2].

٣٧ ـ أبو الفرج الاصفهاني، حدثني أحمد بن سعيد، قال حدّثنا يحيى بن الحسن العلويّ، قال: حدّثنا يعقوب ابن زيد قال: حدّثني ابن أبي عمير، عن الحسن بن علي الخلّال، عن جدّه قال: قلت للحسن بن عليّ: اين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا به على مسجد الأشعث حتى خرجنا به الى الظهر بجنب الغري[3].

٣٨ ـ قال ابن قتيبة: قال هبيرة بن يريم: سمعت الحسن رضي الله عنه يخطب، فذكر أباه وفضله وسابقته، ثمّ قال: والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مئة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً[4].

٣٩ ـ عنه، قال: وذكروا انه لما قتل عليّ بن أبي طالب، ثار الناس إلى الحسن بن علي بالبيعة، فلما بايعوه قال لهم: تبايعون لي على السمع والطاعة، وتحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، فلمّا سمعوا ذلك ارتابوا وامسكوا أيديهم، وقبض هو يده، فأتوا الحسين، فقالوا له: ابسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه أباك، وعلى حرب المحلّين الضالّين أهل الشام، فقال الحسين: معاذ الله أن أبايعكم ما كان الحسن حيّاً. قال:

---

(١) و(٢) طبقات ابن سعد: ٣/٢٥ ـ ٢٦. (٣) مقاتل آل أبي طالب: ٢٦.

(٤) الإمامة والسياسة: ١٤٠.

فانصرفوا الى الحسن فلم يجدوا بداً من بيعته، على ما شرط عليهم[1].

٤٠ ـ ابن المغازلي، أخبرنا الحسن بن موسى، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن عقدة الحافظ، حدّثنا يعقوب بن يوسف، حدّثنا إسماعيل بن أبان حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي خالد، عن أبي اسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال سمعت الحسن بن علي عليهما السلام قام خطيباً، فخطب إلينا فقال:

أيها الناس انه قد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرن، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله، يبعثه المبعث، فيعطيه الراية، فما يرجع حتى يفتح الله عزّ وجلّ عليه وإن جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن شماله، ما ترك بيضاء ولا صفراء، الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً.

الصنعاني حدثنا شريك، عن أبي اسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: خطب الحسن بن علي حين قتل علي، فقال: يا أهل الكوفة ـ أو يا أهل العراق ـ لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة أو اصيب اليوم لم يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، كان النبي صلى الله عليه وسلّم اذا بعثه في سرية كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه[2].

٤١ ـ عنه، حدثنا عبيدالله بن نمير، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن أبي اسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن بن علي قام خطيباً، فقال: أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون،

---

(١) الإمامة والسياسة: ١٤٠.
(٢) مناقب ابن المغازلي: ؟؟؟

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يبعثه المبعث، فيعطيه الراية، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ما ترك بيضاء ولا صفراء الا سبعمائة درهم، فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً[1].

٤٢ ـ الحاكم النيسابوري، حدثنا الاستاذ أبو الوليد الهيثم ابن الخلف الدوري، حدثنا سوار بن عبدالله العنبري حدثنا المعتمر قال: قال أبي: حدّثنا الحريث بن محشى أن علياً قتل صبيحة إحدى وعشرين من رمضان قال: فسمعت الحسن بن علي يقول وهو يخطب وذكر مناقب عليّ فقال قتل ليلة انزل القرآن، وليلة اسري بعيسى وليلة قبض موسى، قال وصلّى عليه الحسن بن علي عليهما السلام، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2].

٤٣ ـ عنه، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن أخي طاهر العقيقي الحسني، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين، حدّثني عمّي عليّ بن جعفر بن محمد، حدّثني الحسين بن زيد، عن عمر بن عليّ عن أبيه، عليّ بن الحسين، قال خطب الحسن بن علي الناس حين قتل عليّ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأوّلون بعمل، ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن

---

(١) المصنف: ؟؟؟ (٢) المستدرك: ١٤٣/٣.

يبتاع بها خادماً لأهله.

ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن عليّ وأنا ابن النبيّ وأنا ابن الوصيّ، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله باذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلّم «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً»، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت[1].

٤٤ ـ روى الهيتميّ، عن الحسن بن علي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا يبعث عليّاً مبعثاً إلاّ أعطاه الراية[2].

٤٥ ـ عنه، عن الحسن بن عليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: الزموا مودّتنا أهل البيت فانه من لقي الله عز وجلّ وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا والّذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقّنا، وعن الحسن بن علي انه قال يا معاوية بن خديج إياك وبغضنا فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلاّ ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار[3].

٤٦ ـ ابن أبي شيبة، حدثنا شريك عن ابي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: خطب الحسن بن علي حين قتل عليّ فقال: يا أهل الكوفة ـ أو

---

(١) المستدرك: ١٧٢/٣. (٢) مجمع الزوائد: ١٢٤/٩.

(٣) مجمع الزوائد ١٧٢/٩.

يا أهل العراق ـ لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة أو أُصيب اليوم لم يسبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان النبي صلى الله عليه وسلّم إذا بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه[1].

٤٧ ـ عنه، حدثنا عبيدالله بن نمير، عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن علي قام خطيباً فخطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع، حتّى يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً[2].

ـ ٨ ـ
باب ما جرى له مع أصحابه

١ ـ قال الكشي: روي عن علي بن الحسن الطويل عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له سفيان بن أبي ليلى وهو على راحلة له؛ فدخل على الحسن عليه السلام وهو مختبي في فناء داره

---

(١) المصنف: ٦٨/١٢.
(٢) المصنف: ٧٣/١٢ ـ ٧٤.

فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال له الحسن عليه السلام انزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار وأقبل يمشي حتى انتهى اليه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟ قال: قلت السلام عليك يا مذلّ المؤمنين.

قال: وما علمك بذلك؟ قال عمدت الى امر الأُمّة فخلعته من عنقك وقلدته هذه الطاغية، يحكم بغير ما أنزل الله، قال: فقال له الحسن عليه السلام: سأخبرك لم فعلت ذلك، قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن تذهب الأيام والليّالي حتى يلي أمر هذه الأُمة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع، وهو معاوية، فلذلك فعلت، ما جاء بك؟ قال: حبّك، قال: الله الله، قال: فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبّنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم نفعه الله بحبّنا وأنّ حبنا ليساقط الذنوب كما يساقط الريح الورق من الشجر[1].

٢ ـ الحاكم، حدّثني نصر بن محمد العدل، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، حدثنا أحمد بن يحيى البجلي حدثنا محمد بن اسحاق البلخي حدثنا نوح بن درّاج، عن الأُجلح عن البهيّ عن سفيان بن اللّيل قال لما كان من أمر الحسن بن عليّ ومعاوية، ما كان قدمت عليه المدينة وهو جالس في أصحابه فذكر الحديث بطوله قال فتذاكرنا عنده الاذان، فقال بعضنا إنّما كان بدء الأذان رؤيا عبدالله بن زيد بن عاصم فقال له الحسن بن عليّ إنّ شأن الأذان أعظم من ذاك أذّن جبرئيل عليه السلام في السماء مثنى مثنى وعلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأقام مرّة مرّة فعلمه

---

(١) رجال الكشي: ١٠٣.

رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، فأذن الحسن حين ولي[١].

٣ ـ عنه، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا مراد أبو نوح أنبأنا القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن قال عرض رجل للحسن بن عليّ، حين بايع معاوية فأنّبه وقال سوّدت وجوه المؤمنين، وفعلت وفعلت، فقال لا تؤنّبني فإنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم رأى بني امية يتواثبون على منبره، رجلاً رجلاً، فشق ذلك عليه واهتمّ، فأنزل الله عزّ وجلّ انا أعطيناك الكوثر نهر في الجنّة وإنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يقضون بعدك[٢].

٤ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا ابن الفضل وابن شاذان قالا: أنبأنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عمرويه الصفّار، أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة، أنبأنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا القاسم بن الفضل الحمداني، عن يوسف بن مازن، قال عرض للحسن بن عليّ رجل فقال: يا مسودّ وجوه المسلمين، فقال: لا تعذلني فإنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم أُريهم يثبون على منبره رجلاً رجلاً، فانزل الله تعالى: انا أعطيناك الكوثر، وهو نهر في الجنة، إنّا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر، يملكونه بعدي، يعني بني امية[٣].

٥ ـ عنه، وأخبرنا أبو منصور بن رزيق، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا

---

(١) المستدرك: ٣/١٧١. (٢) المستدرك: ٣/١٧٥.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٩٨.

ابراهيم بن مخلد بن جعفر، أنبأنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي، أنبأنا عبّاس بن محمد، أنبأنا أسود بن عامر، أنبأنا زهير بن معاوية، أنبأنا أبو روق الهمداني، أنبأنا أبو الغريف عبيدالله بن خليفة، قال: كنا مقدمّة الحسن بن عليّ اثنا عشر ألفاً بمسكن مستميتين، تقطر أسيافنا دماً من الجدّ على قتال أهل الشام، وعلينا أبو العمرطة.

فلمّا جاءنا صلح الحسن بن علي كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ، فلمّا قدم الحسن بن علي الكوفة، قال له رجل منا يقال له: أبو عامر سفيان ابن ليلى، وقال ابن الفضل: سفيان الليل ـ: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، قال: فقال له: لا تقل ذاك، يا أبا عامر، لست بمذلّ المؤمنين ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك[1].

٦ ـ عنه، أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس، أنبأنا أبو طالب محمد بن علي الحربي العشاري أنبأنا عبدالله بن محمد بن أحمد أخي ميمي، وأبو عبدالله أحمد بن محمد بن دوست قال: وأنبأنا علي بن أحمد الملطي، أنبأنا أحمد بن محمد بن دوست، قال: أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا عبدالرحمن بن صالح، أنبأنا محمد بن موسى عن فضيل ابن مرزوق، قال: أتى مالك بن ضمرة الحسن بن علي فقال: السلام عليك يا مسخّم وجوه المؤمنين، قال: يا مالك لا تقل ذلك إني لمّا رأيت الناس تركوا ذلك إلاّ أهله خشيت أن تجتثوا عن وجه الأرض فأردت أن يكون للدين في الأرض ناعي[2].

٧ ـ ابن أبي الحديد، قال المدائني: دخل عبيدة بن عمرو الكندي

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ٢٠٠.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ٢٠٣.

على الحسن عليه السلام، وكان ضرب على وجهه ضربة وهو مع قيس بن سعد بن عبادة، فقال: ماالذي أرى بوجهك قال: أصابني مع قيس فالتفت حجر بن عديّ الى الحسن، فقال: لوددت انك كنت متّ قبل هذا اليوم، ولم يكن ما كان، إنا رجعنا راغمين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما أحبّوا، فتغيّر وجه الحسن، وغمز الحسين عليه السلام حجراً، فسكت فقال الحسن عليه السلام: يا حجر، ليس كلّ الناس يحبّ ما تحبّ ولا رأيه كرأيك، وما فعلت ما فعلت إلا ابقاء عليك، والله كلّ يوم في شأن[1].

٨ ـ عنه، قال المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين فقال الحسن: اجلس يرحمك الله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع له ملك بني امية، فنظر اليه يعلون منبره، واحداً فواحد، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن» وسمعت علياً أبي رحمه الله يقول: سيلي أمر هذه الأُمة رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟ فقال: معاوية، وقال لي: إن القرآن قد نطق بملك بني امية، ومدّتهم، قال تعالى: ليلة القدر خير من ألف شهر. قال أبي: هذه ملك بني امية[2].

٩ ـ عنه، قال المدائني: فلمّا كان عام الصلح، أقام الحسن عليه السلام بالكوفة أياماً، ثم تجهز الشخوص الى المدينة، فدخل عليه المسيب بن نجية الفزاري وظبيان بن عمارة التيمي ليودّعاه، فقال الحسن: الحمد لله الغالب على أمره، لو اجمع الخلق جميعاً على ألاّ يكون ما هو كائن ما

---

(١) شرح النهج: ١٦/١٥.
(٢) شرح النهج: ١٦/١٦.

استطاعوا. فقال أخوه الحسين عليه السلام لقد كنت كارهاً لما كان طيّب النفس على سبيل أبي حتى عزم عليّ أخي، فاطعته، كانما يجذّ أنفي بالمواسي.

فقال المسيب: إنه والله ما يكبر علينا هذا الأمر إلا أن تضاموا وتنتقصوا، فأمّا نحن، فأنّهم سيطلبون مودّتنا بكلّ ما قدروا عليه، فقال الحسين: يا مسيّب، نحن نعلم أنك تحبّنا، فقال الحسن عليه السلام: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ قوماً كان معهم فعرض له المسيب وظبيان بالرجوع، فقال: ليس لي إلى ذلك سبيل، فلمّا كان من غدٍ خرج، فلمّا صار بدير هند نظر إلى الكوفة، وقال:

ولا عن قلى فارقت دار معاشري ... هم المانعون حوزتي وذماري

ثم سار الى المدينة[1].

-٩-
باب خصائص الشيعة

١ ـ علي بن شعبة قال الحسن في صفة رجل في الشيعة: كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجاً من سلطان الجهالة، فلا يمدّ يداً إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يشتكي

(١) شرح النهج: ١٦/١٦.

ولا يتسخّط ولا يتبّرم، وكان أكثر دهره صامتاً، فاذا قال بذّ القائلين كان ضعيفاً مستضعفاً، فاذا جاء الجدّ فهو الليث عادياً، كان اذا جامع العلماء، على أن يستمع أحرص منه، على أن يقول، كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، كان لا يقول مالا يفعل، ويفعل ما لا يقول، كان اذا عرض له أمر أن لا يدري أيهما أقرب إلى ربه نظر أقربهما من هواه فخالفه، كان لا يلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله[1].

٢ ـ الطوسي أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن علي بن محمد العلويّ قال: حدّثنا عبدالله بن محمد قال: أخبرنا الحسين، قال: حدثنا أبو عبدالله ابن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد العطّار، عن محمد بن مروان الغزال، عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن جدّه الحسن ابن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله عزّ وجلّ منها وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال: صدقك يحيى بن عبدالله، هكذا أخبرني أبي عن جدّي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال عبيد قلت: اشتهي أن تفسّره لنا ان كان عندك تفسير، قال: نعم أخبرني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال إنّ لله تعالى ملكاً رأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى

---

(١) تحف العقول: ١٦٩.

بين عينيه راحة أحدكم، فاذا أراد الله عز وجلّ أن يخلق خلقاً على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى تصير إلى الرحم، منها يخلق وهي الميثاق ـ والسلام[1].

ـ ١٠ ـ
باب صفات المؤمن

١ ـ الكليني، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن علي بن أسباط عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقي الحسن بن عليّ عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمناً، وهو يسخط قسمه ويحقّر منزلته والحاكم عليه الله وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يدعو الله فيستجاب له[2].

٢ ـ عنه، عن بعض أصحابه من العراقيّين، رفعه قال: خطب الناس الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما فقال: أيها الناس أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم النّاس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلّا على ثقة لمنفعة، كان لا يشتهي

---

(١) امالي الطوسي: ٢/٢٦٩.　　(٢) الكافي: ٣/٦٢.

ولا يتسخط ولا يتبرم، كان أكثر دهره صامتاً.

فاذا قال بذّ القائلين كان لا يدخل في مراء، ولا يشارك في دعوى، ولا يدلي بحجة حتّى يرى قاضياً، وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخصّ نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً فاذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان اذا ابتزّه أمران لا يدري أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه.

كان لا يشكو وجعاً إلّا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسخّط ولا يتشكّى ولا يتشهّى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدوّ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، إن اطقتموها، فان لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ولا حول ولا قوة إلّا بالله[1].

٣ ـ الصدوق، حدثني أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي باسناده يرفعه إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: الناس أربعة فمنهم من له خلق ولا خلاق له، ومنهم من له خلاق ولا خلق له، ومنهم من لا خلاق ولا خلق له، وذلك من شرّ الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك خير الناس[2].

٤ ـ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الشريف أبو عبدالله محمد بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدّثنا

---

(١) الكافي: ٢/٢٣٧. (٢) الخصال: ٢٣٦.

الحسين بن محمد، قال: حدّثنا أبي عن عاصم بن عمر الجعفي، عن محمد ابن مسلم العبدي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كتب إلى الحسن بن عليّ عليه السلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنة له.

فكتب إليهم: أما بعد فقد بلغني كتابكم، تعزوني بفلانة، فعند الله أحتسبها تسلمياً لقضائه وصبراً على بلائه، فان أوجعته المصائب وفجعتنا النوائب، بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حنية، والاخوان المحبّون الذين كان يسر بهم الناظرون وتقرّ بهم العيون أضحوا قد اخترمتهم الأيام ونزل بهم الحمام، فخلفوا الخلوف وأودت بهم الحتوف، فهم صرعى في عساكر الموتى متجاورون في غير محلة التجاور.

ولا صلات بينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها جالية من أربابها قد أخشعها اخوانها، فلم أر مثل دارها ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة وحلول مخضعة قد صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت عن الدار المؤنسة ففارقتها من غير قلى فاستودعتها البلاء وكانت امة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة صار اليها الأولون وسيصير اليها الآخرون، والسلام[1].

٥ ـ الإربلي، روي أن الحسن عليه السلام روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال لي: ان من واجب المغفرة ادخالك السرور على أخيك المسلم[2].

٦ ـ المجلسي، روى يحيى بن الحسين بن هارون الحسني في كتاب أماليه باسناده إلى الحسن بن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) امالي الطوسي ١/٢٠٥.

(٢) كشف الغمة ١/٥٣٠.

لا يكون العبد مؤمناً حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه والسيّد عبده[١].

٧ ـ أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، حدثنا إسماعيل بن سيف حدثنا جعفر بن سليمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال دخلت مع عليّ بن أبي طالب إلى الحسن بن عليّ نعوده، فقال له علي كيف أصبحت يابن رسول الله؟ قال أصبحت بحمد الله بارئاً قال كذاك ان شاء الله، ثمّ قال الحسن أسندوني فأسنده عليّ إلى صدره، فقال سمعت جدّي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، يقول: إنّ في الجنّة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء، يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان، ولا ينصب لهم ميزان يصبّ عليهم الأجر صبّاً وقرأ إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب[٢].

٨ ـ روى الهيتمي عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على أخيك[٣].

ـ ١١ ـ
باب المواعظ

١ ـ ابن شعبة، قيل له عليه السلام: ما الزهد؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا: قيل: فما الحلم؟ قال كظم الغيظ وملك النفس، قيل: ما

---

(١) البحار: ٧٠/٧٢.
(٢) اخبار اصفهان: ١/٤٥.
(٣) مجمع الزوائد: ٨/١٩٣.

السداد؟ قال: دفع المنكر بالمعروف، قيل: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، قيل: فما النجدة؟ قال: الذبّ عن الجار والصبر في المواطن، والاقدام عند الكريهة، قيل: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم، قيل: فما المروءة؟ قال: حفظ الدين واعزاز النفس ولين الكنف وتعهد الصنيعة وأداء الحقوق والتحبب إلى الناس.

قيل: فما الكرم؟ قال: الابتداء بالعطية قبل المسألة وإطعام الطّعام في المحلّ، قيل: فما الدنيئة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير، قيل: فما اللّؤم؟ قال: قلّة الندى وأن ينطق بالخنى، قيل: فما السماح؟ قال: البذل في السراء والضرّاء، قيل: فما الشحّ؟ قال: أن ترى ما في يديك سرفاً وما أنفقته تلفاً، قيل: فما الإخاء؟ قال: الاخاء في الشدّة والرخاء، قيل: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ.

قيل: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسّم لها وإن قلّ، قيل: فما الفقر؟ قال: شره النفس إلى كلّ شيء، قيل فما الجود؟ قال: بذل المجهود، قيل: فما الكرم؟ قال: الحفاظ في الشدّة والرخاء، قيل: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران، قيل: فما المنعة؟ قال: شدّة البأس ومنازعة أعزّ الناس قيل: فما الذلّ قال: الفرق عند المصدوقة، قيل: فما الخرق؟ قال: مناوأتك أميرك ومن يقدر على ضرّك. قيل: فما السناء؟ قال: اتيان الجميل وترك القبيح.

قيل: فما الحزم؟ قال: طول الأناة والرفق بالولاة والاحتراس من جميع الناس، قيل: فما ا لشرف؟ قال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران، قيل: فما الحرمان؟ قال: تركك حظّك وقد عرض عليك، قيل: فما السّفه؟

قال: اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة، قيل: فما العيّ؟ قال: العبث باللّحية وكثرة التنحنح عند المنطق. قيل: فما الشجاعة؟ قال: موافقة الأقران والصبر عند الطعان، قيل: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك، قيل: وما السفاه؟ قال: الأحمق في ماله المتهاون بعرضه، قيل: فما اللّؤم؟ قال إحراز المرء نفسه، واسلامه عرسه[1].

٢ ـ عنه، قال عليه السلام: اعلموا أن الله لم يخلقكم عبثاً، وليس بتارككم سدىً، كتب آجالكم وقسّم بينكم معائشكم ليعرف كلّ ذي لبّ منزلته، وأن ما قدّر له أصابه وما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مؤونة الدنيا وفرغكم لعبادته، وحثّكم على الشكر وافترض عليكم الذكر وأوصاكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه والتقوى باب كل توبة ورأس كل حكمة وشرف كلّ عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتقين.

قال الله تبارك وتعالى: «إن للمتّقين مفازاً». وقال: «وينجّي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسّهم السّوء ولا هم يحزنون» فاتقوا الله عباد الله واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ويسّدده في أمره ويهيء له رشده ويفلجه بحجته ويبيض وجهه ويعطيه رغبته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً[2].

٣ ـ الصدوق، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس، اللّيثي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، مولى بني هاشم، قال: أخبرني الحارث بن أبي اسامة قراءة عن المدائني، عن عوانة بن الحكم وعبدالله بن العبّاس بن سهل الساعدي، وأبي بكر الخراساني مولى بني

---

(١) تحف العقول: ١٦٢.
(٢) تحف العقول: ١٦٧.

هاشم، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالرحمن بن جندب، عن أبيه وغيره أن الناس أتوا الحسن بن علي بعد وفاة علي عليهما السلام ليبايعوه.

فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر وخصّ من فضل، وعمّ من أمر، وجلّل من عافية، حمداً يتمّم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، إن الدّنيا دار بلاء وفتنة، وكلّ ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنها، كيما نعتبر، فقدّم الينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجة بعد الانذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله في السرّ والعلانية، ان عليّاً عليه السلام في المحيا والممات، والمبعث عاش بقدر ومات بأجل، واني ابايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فبايعوه على ذلك[1].

٤ ـ الديلمي، روى حذيفة بن اليمان، عن النبي عليه السلام، قال: إنّ الله تعالى أوحى اليّ: يا أخا النبيين، يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين، أنذر قومك، ألاّ يدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب سليمة، وألسن صادقة، وأيد نقية، وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد عندهم مظلمة، فإنّي ألعنه ما دام قائماً بين يديّ يصلّي، حتى يرد تلك المظلمة إلى أهلها، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الّذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصّالحين.

روي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، انه قال: من لم يحفظ هذا الحديث كان ناقصاً في مروته وعقله.

قلنا: وما ذاك يابن رسول الله؟ فبكى وأنشأ يحدّثنا فقال: «لو أن رجلاً

---

(١) التوحيد: ٣٧٧.

من المهاجرين أو الأنصار، يطّلع من باب مسجدكم هذا، ما أدرك شيئاً ممّا كانوا عليه إلا قبلتكم هذه ثمّ قال: هلك الناس ـ ثلاثاً ـ بقول ولا فعل، ومعرفة ولا صبر، ووصف ولا صدق، ووعد ولا وفاء، مالي ارى رجالاً ولا عقول، وأرى أجساماً ولا أرى قلوباً دخلوا في الدّين ثم خرجوا منه وحرّموا ثم استحلوا، وعرفوا ثم أنكروا، وانما دين أحدكم على لسانه، ولئن سألته هل يؤمن بيوم الحساب؟

قال نعم كذب ومالك يوم الدين، إن من أخلاق المؤمنين قوّة في دين، وحزماً في لين، وايماناً في يقين، وحرصاً في علم، وشفقة في مقت، وحلماً في حكم، وقصداً في غنى، وتجملاً في فاقة، وتحرّجاً عن طمع، وكسباً من حلال، وبرّاً في استقامة، ونشاطاً في هدى، ونهياً عن شهوة.

إنّ المؤمن عواذ بالله، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبّ، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد، ولا يطعن، ويعترف بالحقّ وان لم يشهد عليه، ولا ينابز بالألقاب، في الصلاة متخشّع، والى الزكاة مسارع، وفي الزلات وقور وفي الرخاء شكور، قانع بالذي عنده، لا يدّعي ما ليس له، لا يجمع في قنط، ولا يغلبه الشحّ عن معروف يريده، يخالط الناس ليعلم، ويناطق ليفهم، وان ظلم أو بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن الّذي ينتصر له.

قال الحسن وعظني بهذا الحديث جندب بن عبدالله، وقال جندب: وعظني بهذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: حقّ على كلّ مسلم تعلّمه وحفظه[1].

---

(١) اعلام الدين: ١٣٦.

٥ ـ عنه، من كلام الحسن بن علي عليهما السلام لأصحابه بعد وفاة أبيه، وقد خطب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلّة ولا قلّة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم وقد أصبحتم الان ودنياكم أمام دينكم، فكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا ثم أصبحتم تعدّون قتيلين، قتيلاً بصفّين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباكي فخاذل، وأما الطالب فثائر.

أنّ معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، وأغضضنا على القذى، وأن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه إلى الله فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة[1].

٦ ـ الاربلي، قال عليه السلام: هلاك الناس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدوّ النفس وبه أُخرج آدم من الجنة، والحسد رايد السوء ومنه قتل قابيل هابيل[2].

٧ ـ عنه قال عليه السلام: لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله وتخاف يده، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه، أو تصل رحماً بينك وبينه[3].

٨ ـ عنه، قال عليه السلام: دخلت على أمير المؤمنين وهو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك، فقال: لي أتجزع؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه؟ فقال ألا أعلّمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاة، وان أنت ضيّعتهنّ فاتك الداران؟ يا بني لا غنى

---

(١) اعلام الدين: ٢٩٢.
(٢) كشف الغمة: ١/٥٧١.
(٣) كشف الغمة: ١/٥٧٢.

أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة أشدّ من العجب، ولا عيش ألذّ من حسن الخلق[١].

٩ ـ عنه، قال عليه السلام: ما رأيت ظالماً اشبه بمظلوم من حاسد. وقال: اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك، واعلم أنّ مروّة القناعة والرضا أكثر من مروّة الاعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها. وسئل عن العقوق؟ فقال: إن تحرمهما وتهجرهما[٢].

١٠ ـ عنه، روي أن أباه علياً عليه السلام قال له: قم فاخطب لأسمع كلامك، فقام فقال: الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في نفسه، ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده، أما بعد: فإن القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا إنّ علياً باب من دخله كان مؤمناً، ومن خرج عنه كان كافراً، فقام إليه علي عليه السلام فالتزمه فقال: بأبي أنت وأُمي ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم[٣].

١١ ـ عنه، من كلامه عليه السلام يابن آدم عفّ عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً، إنه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً و يأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً، يابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أُمّك، فخذ مما في يدك لما بين يديك فإنّ المؤمن يتزوّد والكافر يتمتّع وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى[٤].

---

(١) الى (٤) كشف الغمة: ٥٧٢/١.

١٢ ـ عنه، ومن كلامه عليه السلام: إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور، فليجل جال بضوئه، وليلجم الصفة قلبه، فان التفكير حياة القلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور(١).

١٣ ـ عنه، واعتلّ عليّ بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة، وصلّى الغداة بالناس وحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيه، وقال: إنّ الله لم يبعث نبياً إلا اختاره نفساً ورهطاً وبيتاً، والذي بعث محمداً بالحقّ لا ينقص أحد من حقّنا إلاّ نقصه الله من عمله، ولا تكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة، ولتعلمنّ نبأه بعد حين(٢).

١٤ ـ المجلسي، محمد بن وهبان، عن داود بن الهيثم، عن جدّه إسحاق بن بهلول، عن أبيه بهلول بن حسان، عن طلحة بن زيد الرّقي، عن الزبير بن عطاء، عن عمير بن ماني العبسي، عن جنادة بن أبي اميّة قال: دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه، وبين يديه طست يقذف عليه الدّم ويخرج كبده قطعة قطعة من السمّ الّذي أسقاه معاوية لعنه الله فقلت: يا مولاي مالك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبدالله بماذا أُعالج الموت؟ قلت: إنا لله وانا اليه راجعون.

ثم التفت الي فقال: والله لقد عهد إلينا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة، ما منا إلاّ مسموم أو مقتول، ثمّ رفعت الطست وبكى صلوات الله عليه وآله.

قال: فقلت له: عظني يابن رسول الله، قال: نعم استعدّ لسفرك، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت

---

(١) و (٢) كشف الغمة: ١/٥٧٣.

يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، وأعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك.

واعلم أن في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فانزل الدّنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وان كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة، وان كان العتاب فانّ العتاب يسير.

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كانك تموت غداً، واذا أردت عزّاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فأخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّ وجلّ، واذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك، واذا خدمته صانك، واذا أردت منه معونة أعانك.

ان قلت صدّق قولك وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وان بدت عنك ثلمة صدّها، وان رأى منك حسنة عدّها، وان سألته أعطاك وان سكتّ عنه ابتدأك وإن نزلت إحدى الملمّات به ساءك، من لا تأتيك منه البوائق، ولا يختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وان تنازعتما منقسماً آثرك.

قال: ثم انقطع نفسه واصفرّ لونه، حتّى خشيت عليه، ودخل الحسين عليه السلام والأسود بن أبي الأسود فانكبّ عليه حتّى قبّل رأسه وبين عينيه، ثمّ قعد عنده فتسارّا جميعاً، فقال أبو الأسود: إنا لله إنّ الحسن قد نعيت إليه نفسه[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/١٣٨ ـ ١٣٩.

١٥ ـ عنه، قال: روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام: قم فاخطب لأسمع كلامك فقام وقال: الحمد لله الذي من تكلّم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فاليه معاده، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين وسلّم.

أما بعد: فإنّ القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، وانّ علياً باب من دخله كان آمناً، ومن خرج منه كان كافراً، فقام اليه عليه السلام فالتزمه وقال: بأبي أنت وامّي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

اعتلّ أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة فصلّى الغداة بالناس، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيه صلى الله عليه وآله، ثم قال: ان الله لم يبعث نبياً إلا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً، والذي بعث محمداً بالحق لا ينقص أحد من حقنا إلاّ نقصه الله من علمه، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا عاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين.

قال مولانا الحسن عليه السلام: إنّ الله عز وجلّ أدّب نبيه أحسن الأدب فقال: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين، فلمّا وعى الّذي أمره قال تعالى: «ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فقال لجبرئيل عليه السلام وما العفو؟ قال: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك، فلمّا فعل ذلك أوحى إليه «انك لعلى خلق عظيم».

قال: السداد دفع المنكر بالمعروف، والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، والمروة العفاف واصلاح المرء ماله، والرقة النظر في اليسير ومنع الحقير، واللّؤم احراز المرء نفسه وبذله عرسه، السماحة

البذل في العسر واليسر، الشحّ أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً، الإخاء الوفاء في الشدّة والرخاء، الجبن الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ، والغنيمة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة، الحلم كظم الغيظ، وملك النفس الغنى بما قسم الله لها وأن قلّ، فإنّما الغنى غنى النفس الفقر شدة النفس في كل شيء.

المنعة شدّة البأس ومنازعة أشدّ الناس، الذلّ التضرع عند المصدوقة الجرأة موافقة الأقران، الكلفة كلامك فيما لا يعنيك، والمجد أن تعطي في العدم وأن تعفو عن طول الأناة، والاقرار بالولاية، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم، السّرور موافقة الإخوان وحفظ الجيران، السفه اتباع الدناة ومصاحبة الغواة، الغفلة تركك المسجد وطاعتك المفسد، الحرمان تركك حظّك وقد عرض عليك، السفيه الأحمق في ماله، المتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، المتحرّم بأمر عشيرته هو السيد[1].

١٦ ـ عنه، قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: المعروف ما لم يتقدّمه مطل ولم يتعقّبه منّ والبخل أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً، من عدّد نعمه محق كرمه، الإنجاز دواء الكرم، لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً، التفكّر حياة قلب البصير، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة[2].

١٧ ـ أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا علي بن المنذر حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن

---

(١) بحار الأنوار: ٧٨/١١٤ ـ ١١٥. (٢) البحار: ٧٨/١١٥.

عبدالله، أبو رجاء الحبطي من أهل تستر حدثنا شعبة بن الحجّاج عن أبي اسحاق الهمداني، عن الحارث، قال: سأل علي ابنه الحسن، عن أشياء من أمر المروءة، فقال: يا بنيّ ما السداد؟ قال يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال: فما المروءة؟ قال: العفاف وإصلاح المال، قال: فما الرأفة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً، قال: فما الاخاء؟ قال: المواساة في الشدة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدوّ، قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلّ، وإنما الغني غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء.

قال: فما المنعة؟ قال: شدّة البأس ومنازعة أعزاء الناس. قال: فما الذلّ؟ قال: الفزع عند المصدوقة، قال: فما العيّ؟ قال: العبث باللّحية وكثرة البزق عن المخاطبة، قال فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران، قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك، قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم، قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلّما استوعبته، قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك، قال: فما السناء؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة والرفق بالولاة، قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة ومصاحبة الغواة، قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المجدّ وطاعتك المفسد، قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك، قال: فما السيد؟ قال: الأحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد. فقال عليّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: لا فقر أشدّ من الجهل ولا مال أعود من العقل[1].

١٨ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو بكر رستم بن ابراهيم بن أبي بكر الطبري بطابران، أنبأنا أبو القاسم سهل بن ابراهيم بن أبي القاسم السبعي واجازه لي سهل ـ أنبأنا شيخ العارف أبو سعيد فضل الله بن أبي الحسين، أنبأنا الشيخ أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، أنبأنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد، أنبأنا محمد بن يزيد المبرّد، قال: قيل للحسن بن علي: ان أبا ذر يقول: الفقر أحبّ إليّ من الغنى، والسقم أحبّ إليّ من الصحة، فقال: رحم الله ابا ذرّ، أمّا أنا فأقول: من اتّكل على حسن اختيار الله له لم يتمنّ انه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له، وهذا حدّ الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء[2].

١٩ ـ عنه، أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنبأنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرني أبو الحسن محمد بن عبدالواحد، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأنا محمد بن الحسين بن حميد اللّخمي، حدّثني خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، حدثني عثيم البغدادي الزاهد، حدّثني محمد بن كيسان أبو بكر الأصمّ، قال: قال الحسن بن عليّ ذات يوم

---

(١) حلية الأولياء: ٢/٣٥ ـ ٣٦.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٥٨.

لأصحابه: أني أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه.

وكان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر اذا وجد.

وكان خارجاً من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه.

وكان خارجاً من سلطان الجهلة فلا يمدّ يداً إلاّ على ثقة المنفعة، وكان لا يسخط ولا يتبرم.

وكان اذا جامع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلّم.

وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت وكان أكثر دهره صامتاً فاذا قال بذّ القائلين.

وكان لا يشارك في دعوى ولا يدخل في مراء، ولا يُدلي بحجة حتى يرى قاضياً.

وكان يقول ما يفعل، ويفعل ما لا يقول تفضّلاً وتكرّماً وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يختصّ بشيء دونهم.

وكان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله وكان اذا ابتدأه أمران لا يدري ايهما أقرب إلى الحقّ نظر فيما هو أقرب الى هواه فخالفه[1].

٢٠ ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم عبيدالله وأبو الحسن عليّ ابنا حمزة بن إسماعيل بن حمزة الموسويان وأبو نصر أحمد بن محمد بن أبي العباس وأبو جعفر محمد بن عليّ بن محمد الفقيهان، وأبو النصر عبدالرّحمن بن

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٦٠.

عبدالجبار بن عثمان، وأبو الفتح محمد بن الموفق بن محمد المعدّلان وأبو المظفر عبدالفاطر بن عبدالرحيم بن عبدالله بن أبي بكر المقرئ قالوا: أنبأنا أبو سهل نجيب بن ميمون بن عليّ الواسطي، أنبأنا أبو عليّ منصور بن عبدالله بن خالد الذهلي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه ببغداد.

قال: أنبأنا محمد بن عبدالله بن سليمان، أنبأنا عليّ بن المنذر، أنبأنا عثمان بن سعيد الزّيات، حدّثني أبو رجاء الحبطي من أهل تستر، أنبأنا شعبة بن الحجاج عن أبي اسحاق عن الحرث أنّ علياً سأل ابنه الحسن عن أشياء من المروءة؟ فقال: يا بنيّ ما السداد؟ قال: يا أبة دفع المنكر بالمعروف. قال: فما الشرف؟ قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال: فما المروءة؟ قال: العفاف واصلاح المال.

قال: فما الدقّة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير، قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماحة؟ قال: البذل من اليسير والعسير قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى ما أنفقت تلفاً، قال: فما الاخاء؟ قال: المواخات في الشدّة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ، قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس.

قال ابن عساكر: وقد وقعت إليّ هذه الحكاية أتمّ مما هاهنا:

٢١ ـ أخبرنا بها أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي، أنبأنا أبو القاسم ابراهيم بن عثمان الحلالي أنبأنا حمزة بن يوسف بن ابراهيم

السهمي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز بعكبرا، أنبأنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي ببغداد.

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبدالله فيما قرأ عليّ اسناده وناولني إياه وقال: أروه عنّي أنبأنا أبو عليّ محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الفرج المعافا ابن زكريا أنبأنا بدر بن الهيثم الحضرميّ أنبأنا عليّ بن المنذر الطريفي أنبأنا عثمان بن سعيد، أنبأنا محمد بن عبدالله أبو رجاء من أهل تستر، أنبأنا شعبة بن الحجاج الواسطي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحرث الأعور.

قال: إنّ عليّاً عليه الصلاة والسلام سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة، وقال ابن كادش: من المروءة. فقال: يا بنيّ ما السداد؟ قال: يا أبة السداد: دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة، قال: فما المروءة؟ قال: العفاف واصلاح المال، قال: فما الدقة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير. قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه من اللؤم، قال: فما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشحّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما انفقته تلفاً.

قال: فما الاخاء؟ قال: الوفاء في الشدّة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ، قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغناء؟ قال: رضا النفس بما قسّم الله جلّ وعزّ لها، وإن قلّ، فإنما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كلّ شيء، قال: فما المنعة؟ قال: شدّة البأس ومقارعة أشدّ

الناس قال: فما الذلّ؟ قال: الفزع عند المصدوقة.

قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك، قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم، قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلّما استرعيته، قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك، قال: فما السناء؟ قال:إتيان الجميل وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم، قال: فما الشرف؟ قال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران، قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة ومصاحبة الغواة، قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد وطاعتك المفسد. قال فما الحرمان؟ قال: تركك حظّك وقد عرض عليك.

قال: فما السيد؟ قال: السيد الأحمق في المال، المتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، والمخترن بأمر عشيرته هو السيد، قال: ثم قال عليّ عليه السلام: يا بنيّ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا فقر أشدّ من الجهل ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير.

لا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكفّ ولا عبادة كالتفكّر، ولا ايمان كالحياء والصبر وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المنّ، وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر، يا بنيّ لا تستخفنّ برجل تراه أبداً، فان كان أكبر منك، فعد أنه أبوك وإن كان

مثلك فهو أخوك، وإن كان أصغر منك فاحسبه أنه ابنك[١].

٢٢ ـ قال ابن عساكر: فهذا ما سأل علي بن أبي طالب ابنه الحسن عن أشياء من المروءة، وأجابه الحسن واللفظ لرواية ابن كادش وزاد، قال: قال القاضي أبو الفرج: في هذا الخبر من جوابات الحسن أباه عما سأله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ما ينتفع به من راعاه وحفظه ووعاه وعمل به، وادّب نفسه بالعمل عليه وهداها بالرجوع إليه، وتتوفر فائدته بالوقوف عنده، وفيما رواه في أضعافه أمير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلّم ما لا غنى بكل لبيب عليم ومدره حكيم عن حفظه وتأمله، والمسعود من هدي لتقبّله، والمحدود من وفق لامتثاله وتقبله.



- ١٢ -
باب حسن الخلق

١ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا محمد بن علي بن الحسين بن سكينة، أنبأنا محمد بن فارس بن محمد الغوري، أنبأنا محمد بن جعفر بن أحمد العسكري، أنبأنا عبدالله بن محمد القرشي، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا أبو عثمان عن سهل بن شعيب، عن قنان النهمي، عن جعيد بن همدان، أن الحسن بن علي قال له:

يا جعيد بن همدان إنّ الناس أربعة، فمنهم من له خلاق وليس له

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٦١ ـ ١٦٤.

خلق، ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق، فذاك أشرّ الناس ومنهم من له خلق ولا خلاق فذاك أفضل الناس[١].

٢ ـ قال ابن أبي الحديد: روى الحسن بن عليّ عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: ان الرجل يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وانه ليكتب جباراً ولا يملك إلاّ أهله[٢].

ـ ١٣ ـ
باب العشرة

١ ـ الصدوق، أبي رحمه الله قال: حدثنا الحميريّ، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور الهمداني قال: قال علي للحسن ابنه عليهما السلام في مسائله الّتي سأله عنها يا بني ما السفه؟ فقال: اتباع الدناة ومصاحبة الغواة[٣].

٢ ـ قال ابن عبدربه: جلس رجل الى الحسن بن علي عليهما الرضوان، فقال له: إنك جلست الينا ونحن نريد القيام أفتأذن[٤].

٣ ـ عن الحسن بن علي، قال: قيل يا رسول الله: القوم يأتون الدار فيستأذن واحد منهم أيجزئ عنهم جميعاً قال نعم، قيل: فيردّ رجل من

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٥٩.
(٢) شرح النهج: ٦/٣٣٨.
(٣) معاني الأخبار: ٢٤٧.
(٤) العقد الفريد: ٢/٤٢٩.

القوم أيجزئ عن الجميع، قال: نعم قيل: فالقوم يمرّون فيسلّم واحد منهم أيجزئ عن الجميع، قال: نعم، قيل فيردّ رجل من القوم أيجزئ عن الجميع قال نعم[1].

-١٤-
باب القرآن

١ ـ الديلمي، قال الحسن عليه السلام: ما بقي في الدنيا بقية غير هذا القرآن، فاتخذوه إماماً يدلّكم على هداكم، وانّ أحقّ الناس بالقرآن من عمل به وان لم يحفظه، وأبعدهم منه من لم يعمل به وان كان يقرؤه. وقال: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ، وقال: انّ هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائداً وسائقاً يقود قوماً إلى الجنّة أحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قوماً إلى النار ضيّعوا حدوده وأحكامه واستحلّوا محارمه[2].

٢ ـ المجلسي عن الدعوات للراوندي: قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة، إمّا معجّلة وإمّا مؤجلّة[3].

٣ ـ أبو نعيم، روح بن حاتم الإصبهاني، عن الحسين بن الفرج، روى عنه أبو حامد الأشعري، ذكر أحمد بن عبدالرحمن الأعرج، حدثنا

---

(١) مجمع الزوائد: ٨/٣٥. (٢) ارشاد القلوب: ٧٩.
(٣) بحار الأنوار: ٩٢/٢٠٤.

أحمد بن جعفر الملحمي اجازة، حدثنا روح بن حاتم الإصبهاني، حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا يحيى بن إسحاق، عن مهدي بن ميمون، عن حجّاج بن فرافصة عن الحسن بن عليّ قال أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية، إذا أصبح واذا أمسى أن لا يمسّه لص عاد ولا سبع ضارّ ولا سلطان ظالم، ولا ماء غالب.

آية الكرسي وثلاث آيات من الأعراف، إنّ ربكم الله الذي خلق السموات الى قوله المحسنين، وعشر آيات من أوّل الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، هو الله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهاده، إلى آخرها وثلاث آيات يا معشر الجنّ الى قوله إنسٌ ولا جانٌّ فبأي آلاء ربكما تكذّبان[1].

٤ ـ الخطيب، أخبرني الحسن بن محمد الخلاّل حدّثنا يوسف بن عمر القوّاس، قال قرأت على محمد بن مخلَد، قلت له حدّثكم أبو عبدالله أحمد بن خالد بن يزيد الإيلي ـ وكان به ارتعاش ـ حدثنا إبراهيم بن قانع الجلاّب، حدّثنا مهدي بن ميمون عن الحجاج بن فرافصة عن الحسن بن علي انه قال: أنا ضامن لمن قرأ بهذه العشرين آية في كل ليلة أن يعافيه الله من كل شيطان مارد، ومن كل شيطان حاسد، ومن كل لصّ عاد، ومن كل سبع ضار، آية الكرسي وثلاث آيات من آخر الحشر[2].

الاستشفاء بالقرآن

٥ ـ الطبرسي، عن الحسن الزكي عليه السلام قال: اكتب على ورقة، يا

---

(١) اخبار اصفهان: ٣١٤/١.
(٢) تاريخ بغداد: ١٢٧/٤.

نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وعلّقة على المحموم، واذا أخذته الحمّى يكتب في قرطاس هذه الآية ويشدّ على عضده: قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ويكتب بطلط بطلطلد، ويقول: عقدت على اسم الله حمى فلان ويشدّ على ساقه اليسرى[1].

من سورة آل عمران

٦ ـ الطبري الامامي، حدثنا أحمد بن أبي طيب بن شعيب، عن أبي الفضل، عن أحمد بن هاشم، أخبرنا مالك بن سليمان، عن أبيه، عن عمرو ابن شمر، عن الأجلح، عن الشعبي، قال: سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن هذه الآية «اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون» أخاصة هي أم عامة قال: نزلت في قوم خاصة، فتعقيب عامة، ثم جاء التخفيف بعد اتقوا الله ما استطعتم، فقيل يابن رسول الله فيمن نزلت هذه الآية فنكت الأرض ساعة، ثمّ رفع بصره ثمّ نكس رأسه ثم رفع.

فقال لما نزلت هذه الآية «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» فقال بعض القوم ما أنزل الله هذا إنّما يريد أن يرفع بضبع ابن عمّه قالوها حسداً وبغضاً لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فأنزل الله تعالى «أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشاء الله يختم على قلبك» ولا تعتدّ هذه المقال ولا يشقّ عليك ما قالوا من قبل، فانّ الله يمح الباطل ويحقّ الحق بكلماته إنه عليهم بذات الصدور.

فشقّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وحزن على ما قالوا

---

(١) مكارم الاخلاق: ٤٢٩.

وعلم أنّ القوم غير تاركين الحسد والبغضاء فنزلت هذه الآية «قد نعلم إنّه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظّالمين بآيات الله يجحدون، فلمّا نزلت هذه الاية يا أيها الرّسول بلغ ما انزل إليك من ربك قال يوم غدير خمّ، من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فوقع في قلوبهم ما وقع تكلّموا فيما بينهم سرّاً حتّى قال أحدهما لصاحبه من يلي بعد النبي صلى الله عليه وآله ومن يلي بعدك هذا الأمر لا نجعلها في أهل البيت أبداً فنزل ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فانّ الله شديد العقاب، ثم نزلت يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا الى قوله وأُولئك لهم عذاب عظيم[١].

من سورة الأعراف

٧ ـ العياشي، عن خيثمة بن أبي خيثمة قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام إذا قام الى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له: يابن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك؟ فقال: إنّ الله تعالى جميل يحبّ الجمال، فاتجمّل لربّي، وهو يقول: خذوا زينتكم عند كلّ مسجد فأحبّ أن ألبس أجود ثيابي[٢].

٨ ـ الحسكاني، أخبرنا أبو سعد السعدي أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي حدثنا سفيان، عن

---

(١) بشارة المصطفى: ٢٤١ ـ ٢٤٢. (٢) تفسير العياشي: ٢/ ١٤.

موسى الجهني، عن الحسن بن عليّ قال: فينا والله نزلت: ونزعنا ما في صدورهم من غلّ[١].

من سورة الانفال

٩ ـ الطبري، حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا يحيى بن واضح، قال: حدّثني يحيى بن يعقوب أبو طالب، عن أبي عون محمد بن عبيدالله الثقفي، عن أبي عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب، قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب: كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان، لسبع عشرة من رمضان[٢].



من سورة التوبة

١٠ ـ الحسكاني، فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثني جعفر بن محمد بن هشام، عن عبادة بن زياد حدّثنا أبو معمر، عن سعيد بن خثيم، عن محمد بن خالد الضبيّ، وعبدالله بن شريك العامري: عن سليم بن قيس، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنه حمد الله وأثنى عليه وقال: السابقون الأوّلون الآية، فكما أنّ للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي علي بن أبي طالب فضيلة على السابقين بسبقه السابقين[٣].

---

(١) شواهد التنزيل: ١/٢٠٠. (٢) تاريخ الطبري: ٢/٤٢٠.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٢٥٥.

من سورة الحجر

١١ ـ روى المجلسي عن العمدة، باسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، من مسنده عن أبيه عن سفيان، عن أبي موسى، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين[1].

من سورة الكهف

١٢ ـ فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن هشام معنعناً عن الحسن ابن عليّ عليهما السلام انه حمد الله وأثنى عليه وقال السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان فكما أن للسابقين، فضلهم على من بعدهم، كذلك لأبي عليّ بن أبي طالب فضيلة على السابقين بسبقه السابقين وقال: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيل الله، واستجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وواساه بنفسه.

ثم عمّه حمزة سيّد الشهداء وقد كان قتل معه قتل كثير، فكان حمزة سيدهم بقرابته من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ثم جعل الله لجعفر جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث يشاء وذلك لمكانهما وقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنزلتهما منه وصلى رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء والذين استشهدوا معه وجعل لنساء النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم فضلاً

---

(١) بحار الأنوار: ٢٤/٢٦٤.

عن غيرهنّ لمكانهنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفضّل الله الصلاة في مسجد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بألف صلاة على سائر المساجد الا المسجد الذي ابتناه ابراهيم النبي صلى الله عليه وآله بمكة لمكان رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وفضله، وعلّم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم الناس الصلوات فقال قولوا: اللّهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم، وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، فحقنا على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة فريضة واجبة، من الله وأحلّ الله لرسوله الغنيمة وأحلّها لنا وحرّم الصدقات عليه وحرّمها علينا كرامة أكرمنا الله وفضيلة فضّلنا الله بها[1].

١٣ ـ فرات قال: حدّثنا عبيد بن كثير معنعناً عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال شهدت مع أبي عند عمر بن الخطّاب وعنده كعب الأحبار وكان رجلاً قد قرأ التوراة وكتب الأنبياء فقال له عمر يا كعب من كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى قال كان أعلم بني اسرائيل بعد موسى يوشع بن نون، وكان وصيّ موسى عليه السلام من بعده وكذلك كلّ نبيّ خلا من قبل موسى ومن بعده، كان له وصي يقوم في امته من بعده.

فقال له عمر فمن وصيّ نبينا صلى الله عليه وسلّم وعالمنا أبو بكر قال وعليّ عليه السلام ساكت لا يتكلّم فقال كعب مهلاً يا عمر السكوت عن هذا أفضل كان أبو بكر رجلاً حظي بالصلاح فقدّمه المسلمون لصلاحه ولم يكن بوصّي فان موسى لمّا توفي أوصى إلى يوشع بن نون فقبله طائفة من بني إسرائيل وأنكرت فضله طائفة، فهي الّتي ذكرت في

---

(١) تفسير فرات: ٥٦ ـ ٥٧.

القرآن، فآمنت طائفة من بني اسرائيل الى قوله فاصبحوا ظاهرين، وكذلك الأنبياء والامم الخالية لم يكن نبيّ إلاّ وقد كان له وصيّ يحسده قومه ويدفعون فضله.

فقال ويحك يا كعب فمن ترى وصيّ نبينا صلى الله عليه وآله قال كعب معروف في جميع كتب الأنبياء والكتب المنزلة من السماء وعليّ عليه السلام أخو النبي العربيّ بعينه على أمره ويبارزه على من ناواه وله زوجة مباركة له منها ابنان يقتلهما امته من بعده ويحسد وصيّه كما حسدت الأُمم أوصياء أنبيائها، فيدفعونه عن حقّه ويقتلون ولده من بعده كحذو الأُمم الماضية قال فأفحم عمر عندها وقال له يا كعب: لئن صدقت في كتاب الله المنزل قليلاً لقد كذبت كثيراً.

قال كعب: والله ما كذبت في كتاب الله قطّ ولكن سألتني عن أمر لم يكن بدّ من تفسيره والجواب فيه، فإنّي لا أعلم أنّ أعلم هذه الأُمّة علي بن أبي طالب بعد نبيها إلاّ أني لم اسأله عن شيء إلاّ وجدت عنده علماً تصدقه به التوراة وجميع كتب الأنبياء، فقال له عمر اسكت يابن اليهودية فوالله إنك لكثير التخرص والكذب فقال كعب والله ما علمت أني كذبت في شيء من كتاب الله منذ جرى لله عليّ الحكم ولئن شئت لألقينّ اليك شيئاً من علم التوراة فإن فهمته فانت أعلم منه وان فهمه فهو أعلم منك.

قال له عمر هات بعض هناتك فقال كعب: أخبرني عن قول الله «وكان عرشه على الماء» فأين كانت الأرض وأين كانت السماء وأين كان جميع خلقه، فقال عمر ومن يعلم بغيب الله منّا إلاّ ما سمعه رجل من نبيّنا صلى الله عليه وآله، قال ولكن أخاك أبا الحسن لو سئل عن ذلك لشرحه

بمثل ما قرأناه في التوراة، فقال له عمر: فدونكه اذا اختلف المجلس قال: فلمّا دخل على عمر أصحابه أرادوا إسقاط عليّ عليه السلام، فقال كعب يا أبا الحسن أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم أحسن عملاً».

قال عليّ عليه السلام: نعم كان عرشه على الماء حين لا أرض مدحية ولا سماء مبنية ولا صوت يسمع ولا عين تنبع ولا ملك مقرب ولا نبيّ مرسل، ولا نجم يسري ولا قمر يجري، ولا شمس تضيء، وعرشه على الماء غير مستوحش إلى أحد من خلقه يمجّد نفسه ويقدّسه كما شاء ان يكون كان، ثم بدا أن يخلق الخلق فضرب بزارخ البحور فثار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقاً ثم انشقّ الأرض من موضع الكعبة وهي وسط الأرض فطبقت الى البحار.

ثمّ فتقها بالبنيان وجعلها سبعاً بعد إذ كانت واحدة ثم استوى إلى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي أنشأه من تلك البحور فخلقها سبعاً طباقاً بكلمته التي لا يعلمها غيره وجعل في كلّ سماء ساكناً من الملائكة، خلقهم مصمتين معصومين، من نور بحور عذبة وهو بحر الرجة وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس فلمّا قضى أمره وخلقه استوى على ملكه فمدح كما ينبغي له أن يحمد.

ثم قدّر ملكه فجعل في كلّ سماء شهباً معلقة كواكب كتعليق القناديل من المساجد ما لا يحصيها غيره تبارك وتعالى من النجوم لسماء كأكبر مدينة في الأرض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتدائهما في أوّل مرّة لم يعرف خلقه اللّيل

من النهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا علم العامل متى ينصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه، فكان الله تبارك وتعالى أرأف بعباده وأنظر لهم فبعث جبرئيل عليه السلام إلى إحدى الشمسين.

فمسح بها جناحه فاذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء وذلك قوله «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصّلناه تفصيلاً وجعلهما يجريان في الفلك والفلك يجري فيما بين السماء والأرض مستطيل في السماء استطالة ثلاثة فراسخ يجري في غمرة الشمس والقمر كلّ واحد منها يقوده ثلثمائة ملك بيد كلّ ملك منها عروة يجرونها في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتقديس لو يدن واحد منها من غمير ذلك البحر لاحترق كل شيء على وجه الأرض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء.

فلمّا خلق الله السموات والأرض والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الأرضين على ظهر الحوت أثقلها فاضطربت فأثبتها بالجبال فلمّا استكمل خلق ما في السموات والأرض يومئذ خالية ليس فيها أحد، قال للملائكة أني جاعل في الارض خليفة الآية، فبعث الله جبرئيل فأخذ من أديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب والماء المالح وركب فيه الطبائع قبل أن ينفخ فيه الروح فخلقه من أديم الأرض.

فلذلك سمي آدم لأنه لما عجن استادم فطرحه في الجبل كالجبل العظيم وكان إبليس يومئذ خازناً على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم ويخرج من دبره، ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لأي أمر خلقت لأن

جعلت فوقي لأطعتك، ولئن جعلت أسفل مني لا أبقيتك، فمكث في الجنة ألف سنة ما بين خلقه الى أن ينفخ فيه الروح فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح والنور من نور الله فأما النور فيورثه الايمان وأما الظلمة فتورثه الضلال والكفر وأما الطين فيورثه الرعدة والضعف والقشعريرة عند إصابة الماء.

فيبعث به على أربع الطبايع على الدّم والبلغم والمرار والريح، فذلك قوله تعالى: «أو لم ير الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً»، قال فقال كعب يا عمر بالله أتعلم كعلم عليّ عليه السلام من الأوصياء ومن الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء وعليّ خاتم الأوصياء وليس على الأرض اليوم منفوسة إلاّ وعليّ عليه السلام أعلم منه والله ما ذكر من خلق الانس والجنّ والسماء والأرض والملائكة شيئاً الا وقد قرأته في التوراة كما قرأت قال فما رؤي عمر غضب قطّ مثل غضبه ذلك اليوم[1].

١٤ ـ فرات قال: حدّثني عليّ بن مكرم الرزاز معنعناً عن الحسن بن زيد أنّ الحسن لما أصيب عليّ عليه السلام خطب فقال أيها الناس قد أصيب هذه الليلة رجل ما سبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون بعمل ما ترك بيضاء ولا صفراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدمه أو يبعثه يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ما يرجع حتى يفتح الله له.

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلّم اتبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب فالجدّ في

---

(١) تفسير فرات: ٦٥ ـ ٦٨.

كتاب الله أب ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي الى الله باذنه، وابن السراج المنير، أنا ابن الّذي أرسله الله رحمة للعالمين، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ونحن أهل البيت الذين كان جبرئيل فيهم ينزل ومنهم يصعد، نحن أهل البيت الذين افترض الله مودّتنا وولايتنا قال الله تعالى: قل لا اسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً واقتراف الحسنة ولايتنا ومودّتنا أهل البيت[1].

من سورة الاحزاب

١٥ ـ الحسكاني، حدثني أبو الحسن الأهوازي، حدّثنا خلف بن أحمد الرامهرمزي بها سنة خمسين وثلاث مائة، حدّثنا عليّ بن العباس البجلي، حدّثنا جعفر بن محمد بن الحسين، حدّثنا حسن بن حسين حدّثنا عبدالرحمن بن محمد ـ هو العروضي ـ عن أبيه، عن أبي اليقظان، عن زاذان عن الحسن بن عليّ قال:لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله وإيّاه في كساء لأُمّ سلمة خيبريّ ثمّ قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[2].

١٦ ـ عنه، أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد الطبري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الورّاق أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد، أخبرنا أبو عثمان أحمد بن أبي بكر المقدمي أخبرنا محمد بن كثير أخبرنا سليمان، يعني أخاه عن حصين: عن أبي جميلة قال: خرج الحسن بن عليّ

---

(١) تفسير فرات: ٧٢.

(٢) شواهد التنزيل ٢/١٧ ـ ١٨.

يصلّي بالناس وهو بالكوفة، فطعن بخنجر في فخذه فمرض شهرين، ثمّ خرج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل العراق، اتقوا الله فينا فإنا أُمراؤكم وضيفانكم وأهل البيت الذين سمّى الله في كتابه: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً[1].

١٧ ـ عنه، أخبرنا عليّ بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا عمر ابن عليّ الثقفي أخبرنا وهب بن بقية أخبرنا محمد بن الحسن، عن العوام قال: حدّثني من سمع هلال بن يساف يقول: سمعت الحسن بن عليّ وهو يخطب الناس ويقول: يا أهل الكوفة اتقوا الله عزّ وجلّ فينا، فإنا أُمراؤكم وإنا ضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً[2].

١٨ ـ عنه، حدثني أبو ذر اليمني حدثني أبو محمد الهرويّ، حدّثني إبراهيم بن خريم الساسي حدّثني عمر بن حميد، حدّثني يزيد بن هارون، حدّثني العوّام بن حوشب، عن هلال بن يساف، قال: سمعت الحسن بن عليّ وهو يخطب وهو يقول: يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا فانا أُمراؤكم وإنّا ضيفانكم ونحن أهل البيت الّذين قال الله: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» الآية، قال: فما رأيت يوماً قطّ اكثر باكياً من يومئذ[3].

١٩ ـ الهيتمي، عن الحسن بن عليّ قال: قالوا يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل «ان الله وملائكته يصلّون على النبيّ» قال ان هذا لمن المكتوم، ولولا انكم سألتم ربّي عنه ما أخبرتكم إنّ الله عز وجل وكّل بي ملكين لا أُذكر عند عبد مسلم، فيصلّي علي إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال

---

(١) شواهد التنزيل ٢/١٧ ـ ١٨.

(٢) و(٣) شواهد التنزيل: ٢/١٨ ـ ١٩.

الله وملائكته جواباً لذينك الملكين آمين[١].

٢٠ ـ ابن المغازلي، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ، حدّثنا عليّ بن العباس، حدّثنا جعفر بن محمد بن الحسين حدّثنا حسن بن الحسين، حدّثنا عبدالرحمن بن محمد، عن أبيه عن أبي اليقظان، عن زاذان عن الحسن بن عليّ، قال: لمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأُمّ سلمة خيبريّ ثم قال: اللّهم هؤلاء اهل بيتي، وعترتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً[٢].

٢١ ـ عنه، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالوهابّ بن طاوان، أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن عليّ بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي، وأخبرنا القاضي أبو علي إسماعيل بن محمد بن الطيب بن كماري الفقيه العزافي، حدّثنا أبو بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري، وأخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسين الجاذري، قالوا: حدّثنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المعدّل حدّثنا أسلم بن سهل بن أسلم، حدّثنا وهب بن بقية.

أخبرنا خالد بن حُصين عن أبي جميلة أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام حين قتل عليّ عليه السلام استخلف فبينا هو يصلّي بالناس اذ وثب عليه رجل فطعنه فوقع في وركه فمرض منها شهراً ثم قام على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فانا أُمراؤكم وضيفانكم! وإنا أهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

---

(١) مجمع الزوائد: ٩٣/٧.
(٢) المناقب: ٣٠٢.

البيت ويطهّركم تطهيراً» فما زال يتكلّم حتى ما رأيت أحداً في المسجد إلاّ باكياً[١].

من سورة الزمر

٢٢ ـ القمي في قوله تعالى: الله يتوفى الأنفس حين موتها، والتي لم تمت في منامها قال: فإنه حدّثني أبي عن أبي هشام عن داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام، قال كان أمير المؤمنين عليه السلام في المسجد وعنده الحسن بن عليّ عليهما السلام وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان، فأقبل رجل حسن اللّباس فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام، فردّ عليه مثل سلامه وجلس.

فقال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بها علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما ليس لهم، وخرجوا من دينهم وصاروا بذلك غير مؤمن في الدنيا ولا خلاق لهم في الآخرة وإن تكن الأُخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سل عمّا بدا لك، فقال اخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: يا ابا محمد أجبه.

فقال: أما ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه فإنّ الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها فان أذن الله بالردّ عليه جذبت تلك الروح، تلك الريح، وجذبت تلك الريح ذلك

---

(١) المناقب: ٣٨٢.

الهواء فاستكنت الروح في بدن صاحبها وإن لم يأذن بردّ تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم يردّها الى صاحبها إلى وقت ما يبعث[1].

من سورة الشورى

٢٣ ـ قال علي بن إبراهيم في قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهنّ والملائكة يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض، قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصّة، ولفظ الآية عامّة، ومعناه خاص وقوله: «وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربيّاً لتنذر أمّ القرى ومن حولها» قال: أمّ القرى مكة سميت أمّ القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض لقوله: ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله يتفطّرن من فوقهنّ» أى يتصدّعن، وقوله لتنذر أمّ القرى مكة، ومن حولها سائر الأرض.

٢٤ ـ وقوله: «وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير»، قال: فإنه حدّثني الحسين بن عبدالله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبدالملك بن هارون عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنه في مائة ألف قال من أيّ القوم؟ قالوا من أهل الشام، قال عليه السلام لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مضر لعنوا على

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم: ٢/٢٤٩ ـ ٢٥٠.

لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير.

ثم كتب عليه السلام الى معاوية لا تقتل الناس بيني وبينك وهلمّ إلى المبارزة فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتّى أردّ مكرك وبدعتك، وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والانجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا أوّل من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله: لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.

فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا: والله قد أنصفك، فقال معاوية والله ما أنصفني والله لأرمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إليّ ووالله ما أنا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والله يا عليّ لو بارزك أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين، فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بما تخبر؟ ما أنت ونحن في قتاله إلاّ على الضلالة! فقال معاوية: إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع أنا وأصحابي ردّ ذلك حتى يكون ما هو كائن.

قال: وبلغ ذلك ملك الروم وأخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل من أين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام، قال: فلمن الملك الآن، فأمر وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي، فأُتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهم عن صفتهما له فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه أخرجوا إليّ

الأصنام فاخرجوها فنظر إليها، فقال: الشاميّ ضال والكوفيّ هاد.

ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما، ثمّ انظر في الانجيل كتابنا ثمّ أخبركما من أحقّ بهذا الأمر وخشي على ملكه، فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلام، فلمّا دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبّلها ثم قبّل رأسه، ثم دخل عليه الحسن بن علي عليهما السلام.

فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديّاً ولا نصرانيّاً ولا مجوسيّاً ولا عابداً للشّمس والقمر ولا الصنم ولا البقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، ثم جلس لا يرفع بصره، فلمّا نظر ملك الروم الى الرجلين أخرجهما ثمّ فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد فأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء وقد زينت بزينة كلّ نبي مرسل فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه.

ثمّ عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ وأن أرواح الكفّار أين تكون إذ ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثمّ دعا الملك الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال إنّما بدأت بيزيد ابن معاوية كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وصف لي أبوك وأبوه ونظرت في الانجيل، فرأيت فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والوزير عليّاً عليه السلام فنظرت في الأوصياء فرأيت

فيها أباك وصيّ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له الحسن: سلني عمّا بدا لك مما تجده في الإنجيل وعمّا في التوراة وعمّا في القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى، فدعا الملك بالأصنام، فأوّل صنم عرض عليه في صورة القمر فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة آدم أبو البشر، ثمّ عرض عليه أُخرى في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حواء امّ البشر، ثم عرض عليه آخر في صورة حسنة فقال: هذه صفه شيث بن آدم وكان أوّل من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً.

ثم عرض عليه أُخرى فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة كان عمره ألفاً وأربعمائة سنة ولبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، ثم عرض عليه آخر، فقال: هذه صفة ابراهيم عريض الصدر طويل الجبهة، ثم عرض عليه صنماً آخر فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسائة عام، ثم اخرج اليه صنماً آخر فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب.

ثم أخرج اليه صنماً آخر فقال: هذه صفة إسماعيل ثم أخرج اليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة داود صاحب المحراب ثمّ أخرج اليه صنماً آخر، فقال: هذه صفة شعيب، ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال.

ثم عرض عليه صنماً صنماً فيخبر باسم نبيّ نبيّ، ثمّ عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصيّ وصيّ ووزير وزير، ثمّ عرض

عليه أصناماً بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام: هذه أصنام لم تجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن، فلعلّها من صفة الملوك فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد انكم قد أعطيتم علم الأوّلين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، وألواح موسى عليه السلام ثم عرض عليه صنماً يلوح.

فلما نظر اليه بكى بكاءاً شديداً فقال له الملك ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدّي محمد صلى الله عليه وآله كثيف اللّحية عريض الصدر، طويل العنق عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج الأسنان حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ولم يخلف بعده الاّ خاتماً مكتوب عليه لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

كان يتختّم بيمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدّق به على سبطيه فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن عليه السلام: قد كان ذلك، فقال الملك فبقي لكم ذلك؟ فقال لا، فقال الملك أوّل فتنة هذه الأُمة غلبا أباكما ـ وهما الأوّل والثاني ـ على ملك نبيكم، واختيار هذه الامة على ذرية نبيهم منكم القائم بالحقّ الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

قال: ثم سال الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن عليه السلام: أوّل هذه آدم ثمّ حواء، ثم كبش إبراهيم ثم ناقة صالح، ثمّ ابليس الملعون، ثم الحية، ثمّ الغراب التي ذكرها

الله في القرآن، قال: ثمّ ساله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة جمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الله الأرض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربّنا إلى السماء أي استولى على السماء، والملائكة، ثمّ ساله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن، ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين، فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدّس.

فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة، ويزلف الميعاد وتصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرض السابعة، وفيها الفلق والسجين فتفرّق الخلايق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله: فريق في الجنة وفريق في السعير، فلمّا اخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: اشعرت أنّ ذلك علم لا يعلمه إلا نبيّ مرسل أو وصيّ مؤازر قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه أو عترة نبيّ مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته، وهواه على دينه، وهو من الظالمين.

قال: فسكت يزيد وخمد قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: أُدع ربّك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك وأظنه سمّاً مردياً وعذاباً أليماً، قال: فرجع يزيد إلى معاوية

وكتب اليه الملك إنه من أتاه الله العلم بعد نبيه وحكم التوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه، فالحق والخلافة له وكتب إلى عليّ عليه السلام أنّ الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك، فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك فإن من قاتلك نجده في الانجيل أنّ عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين(١).

من سورة القمر

٢٥ ـ الصدوق، حدثنا أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن إسحاق الفارسي العزائميّ، قال: حدّثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى التميمي بالبصرة، وأحمد بن ابراهيم بن معلّى بن أسد العمّي، قالا: حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر، فقال عزّ وجلّ: إنّا كل شيء، خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم(٢).

من سورة القدر

٢٦ ـ الترمذي، حدثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو داود الطيالسي، حدّثنا القاسم بن الفضل، الحدّاني، عن يوسف بن سعد، قال: قام رجل إلى

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم: ٢/٢٦٨ ـ ٢٧٢. (٢) التوحيد: ٣٨٢.

الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية، فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، أو يا مسوّد وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤنّبني رحمك الله، فان النبي صلى الله عليه وسلّم أُري بني اميّة على منبره، فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر يا محمد، يعنى نهراً في الجنة، ونزلت «إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدريك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر» يملكها بنو امية يا محمد. قال القاسم: فعدّدناها فاذا هي ألف يوم لا يزيد يوم ولا ينقص[١].

فضل آية الكرسي

٢٧ ـ الهيتمي، عن حسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من قرأ آية الكرسيّ في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمّة الله إلى الصلاة الأُخرى[٢].

ـ ١٥ ـ
باب الدعاء

دعاء الاستسقاء

١ ـ الحميري، أبو البختريّ وهب بن وهب القرشي، عن جعفر، عن أبيه عن جدّه قال اجتمع عند عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قوم فشكوا إليه قلة المطر وقالوا يا أبا الحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء قال

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٤٤٤.
(٢) مجمع الزوائد: ١٠/١٠٢.

فدعى عليّ عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال للحسن ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال الحسن عليه السلام:

اللّهم هيّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب ورباب بانصباب وانسكاب يا وهاب، اسقنا مغدقة مطبقة بروقة فتح أغلاقها ويسّر أطباقها وسهّل إطلاقها وعجّل سياقها بالأندية في بطون الأودية، بضرب الماء، يا فعال اسقنا مطراً طلاً مطلاً منطبقاً طبقاً، عامّاً، معمّاً رهناً، بهماً رجماً رشّاً مرشاً واسعاً كافياً عاجلاً طيباً مريئاً مباركاً سلاً طحّاً بلاطحاً.

يناطح الأباطح مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً اسق سهلنا وجبلنا وبدونا وحضرنا حتّى ترخص به أسعارنا وتبارك لنا في صاعنا ومدّنا أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً آمين ربّ العالمين[1].

الدعاء عند طلوع الشمس

٢ ـ الطوسي، اللهم لبست بهاءك في أعظم قدرتك، وصفا نورك في أنور ضوئك وفاض علمك بحجابك وخلصت فيه أهل الثقةِ بك عند جودك فتعاليت في كبريائك علواً عظُمت فيه منتُك على أهل طاعتك فباهيت بهم أهل سمواتك بمنّك عليهم، اللّهم فبحق الحسن بن علي أسألك وبه استغيث إليك واقدّمه بين يدي حوائجي أن تصلّي على محمد وآله وأن تفعل بي كذا وكذا[2].

---

(١) قرب الاسناد: ٧٣.

(٢) مصباح المتهجدين: ٣٥٧.

تفسير التسبيحات الأربعة

٣ـ الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمّه محمد بن أبي القسم عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله عن آبائه عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله، قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم، فقال له أخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله علم الله عز وجلّ أن بني آدم يكذبون على الله عزّ وجلّ فقال سبحان الله براءة ممّا يقولون وأما قوله الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدّون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد، وهو أوّل كلام لولا ذلك لما أنعم الله عزّ وجلّ على أحد بنعمة وقوله: لا اله الا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها وهي كلمة التقوى، يثقل الله بها الموازين يوم القيامة.

وأمّا قوله الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبّها إلى الله عزّ وجلّ يعني إنه ليس شيء أكبر منه، ولا تصحّ الصلاة إلاّ بها لكرامتها على الله عزّ وجلّ وهو الاسم الأعز الأكرم، قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قايلها؟ قال اذا قال العبد سبحان الله سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها.

اذا قال الحمد لله، أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله عز وجل دعواهم فيها

سبحانك اللّهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين، وأما قوله لا اله الا الله، فثمنها الجنة وذلك قول الله عزّ وجلّ: هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان، قال هل جزاء من قال لا إله إلاّ الله الا الجنة فقال اليهوديّ صدقت يا محمّد[١].

الدعاء في قنوت الوتر

٤ ـ الطبري، باسناده، حدثنا أبو عبدالرحمن، عبدالله بن محمد بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أبي قال حدّثنا وكيع، قال حدّثنا يونس بن إسحاق، عن يزيد بن أبي مريم السلولي، عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي عليهما السلام قال علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله كلمات أقولهنّ في قنوت الوتر: اللّهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت و بارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذلّ من واليت تباركت ربنا وتعاليت[٢].

٥ ـ النسائي، أخبرنا قتيبة، قال حدّثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بريد، عن ابن الجوزاء، قال قال الحسن علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلّم، كلمات أقولُهُن في الوتر في القنوت اللّهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت وقني شرّ ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذلّ من واليت تباركت ربنا وتعاليت[٣].

---

(١) علل الشرائع: ١/٢٣٩. (٢) بشارة المصطفى: ٣١٧.

(٣) سنن النسائي: ٣/٢٤٨.

٦ ـ عنه، أخبرنا محمد بن سلمة قال حدّثنا ابن وهب، عن يحيى بن عبدالله بن سالم، عن موسى بن عقبة عن عبدالله بن عليّ، عن الحسن بن علي، قال علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلّم هؤلاء الكلمات في الوتر قال قل: اللّهم اهدني فيمن هديت، وبارك لي فيما أعطيت، وتولّني فيمن تولّيت، وقني شرّ ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذلّ من واليت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي محمدّ[1].

٧ ـ الرافعيّ محمد بن الحسن حمكويه القزويني، سمع أبا طلحة القاسم بن أبي المنذر في الطوالات لأبي الحسن القطّان سماعه منه، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدالعزيز، حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير أبو إسحاق عن يزيد، عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: علّمني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: اللّهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت وقني شرّ ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذلّ من واليت تباركت وتعاليت تقوله أو تقول في القنوت في الوتر، بريد بالباء المضمومة، وهو ابن أبي مريم، مالك بن ربيع وأبي الحوراء بالحاء واسمه ربيعة ابن شيبان[2].

الدعاء عند الافطار

٨ ـ ابن طاووس، روى محمد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان تغمّده الله بالرضوان باسناده إلى مولانا موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام إنّ لكلّ صائم عند فطوره دعوة مستجابة،

---

(١) سنن النسائي: ٣/٢٤٨.
(٢) التدوين: ١/٢٤٧.

فاذا كان أوّل لقمة فقل: بسم الله اللّهم يا واسع المغفرة اغفر لي وفي رواية اخرى، بسم الله الرحمن الرحيم، يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند افطاره غفر له[١].

الدعاء في ليلة القدر

٩ ـ عنه، عليه السلام يا باطناً في ظهوره ويا ظاهراً في بطونه ويا باطناً ليس يخفى ويا ظاهراً ليس يرى يا موصوفاً لا يبلغ بكينونته موصوف، ولا حدٌّ محدود، ويا غائباً غير مفقود، ويا شاهداً غير مشهود يطلب فيصاب، ولم يخل منه السموات والأرض، وما بينهما طرفة عين لا يدرك بكيف ولا يأين بأين، ولا بحيث، أنت نور النور ورب الأرباب أحطت بجميع الأمور سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره[٢].

حرز الامام الحسن عليه السلام

١٠ ـ ابن طاووس، قال الشيخ علي بن عبدالصمد أخبرني الشيخ الفقيه جدّي علي بن الحسين بن عبدالصمد التميمي، قال: حدّثني والدي الفقيه أبو الحسن، قال حدّثنا أبو القاسم عليّ بن محمد المعاذي محلّة في نيسابور تنسب الى معاذ بن مسلم، قال حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي قال: حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثني محمد بن الحسن، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن القاسم بن يحيى، عن الحسن

---

(١) اقبال الأعمال: ١١٦.

(٢) اقبال الأعمال: ٢١١.

ابن راشد عن جدّه عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم قالا: حدثنا جعفر بن محمد الصادق عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب.

قال كان النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه العوذه، وكان يأمر بذلك أصحابه عليه السلام وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم أُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي، وولدي، وخواتيم عملي، وما رزقني ربّي وخوّلني بعزة الله وعظمة الله، وجبروت الله، وسلطان الله، ورحمة الله، ورأفة الله وغفران الله، وقوّة الله وقُدرة الله، وبالآء الله، وبصنع الله، وبأركان الله وبجمع الله عزّ وجلّ وبرسول الله صلى الله عليه وآله وقدرة الله على ما يشاء.

من شرّ السامّة والهامّة، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ ما دبّ في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السّماء، وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم، وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين[1].

١١ ـ عنه، عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهم إنّي أسألك بمكانك وبمعاقد عزّك وسكّان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عُسر اللّهم إنّي أسألك أن تصلّي على محمد وآله محمد، وأن تجعل لي من عسري يسراً[2].

---

(١) و(٢) مهج الدعوات: ١٠.

قنوت الامام الحسن عليه السلام

١٢ ـ روى ابن طاووس انه عليه السلام يقول في قنوته: يا من بسلطانه ينتصر المظلوم، وبعونه يعتصم المكلوم، سبقت مشيتك وتمّت كلمتك، وأنت على كلّ شيء قدير، وبما تمضيه خبير، يا حاضر كلّ غيب وعالم كلّ سرّ وملجأ كلّ مضطرّ ضلّت فيك الفهوم وتقطّعت دونك العلوم، أنت الله الحيّ القيّوم الدائم الديموم، قد ترى ما أنت به عليم، وفيه حكيم، وعنه حليم، وأنت بالتناصر على كشفه والعون على كفّه غير ضائق وإليك مرجع كلّ أمر كما عن مشيتك مصدره، وقد أبنت عن عقود كلّ قوم وأخفيت سرائر آخرين، وأمضيت ما قضيت وأحزن ما لا فوت عليك فيه، وحملت العقول، وما تحمّلت في غيبك.

ليهلك من هَلَكَ عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بينة، وإنك أنت السميع العليم، والأحد البصير، وأنت الله المستعان، وعليك التوكلّ وأنت وليّ من توليت، لك الأمر كلّه، تشهد الانفعال وتعلم الاختلال وترى تخاذل أهل الحبال وجنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجل فان، وحطام عقباه حميم آنٍ، وقعود من قعد وارتداد من ارتدّ وخلوي من النصّار وانفرادي عن الظهار وبك أعتصم وبحبلك استمسك وعليك أتوكل.

اللّهم فقد تعلم أني ما ذخرت جهدي ولا منعت وجدي حتى أنفل حدّي وبقيت وحدي، فاتّبعت طريق من تقدّمني في كفّ العادية وتسكين الطاغية عن دماء أهل المشايعة وحرست ما حرسه أوليائي من أمر آخرتي ودنياي، فكنت ككظمهم اكظم بنظامهم انتظم ولطريقتهم أتسنّم وبميسمهم أتّسم، حتّى يأتي نصرك وأنت ناصر الحقّ وعونه وان بعد

المدى عن المرتاد ونأى الوقت عن افناء الأضداد.

اللّهم صلّ على محمد وآله وامرجهم مع النصاب في سرمد العذاب وأعم عن الرشد أبصارهم وسكّعهم في غمرات لذاتهم حتّى تأخذهم بغتة وهم غافلون وسحرة وهم نائمون بالحقّ الذي تظهره واليد التي تبطش بها، والعلم الذي تبذيه إنك كريم عليم[1].

دعاء آخر له عليه السلام في قنوته

١٣ ـ اللّهم إنك الربّ الرؤوف الملك العطوف ا لمتحنّن المألوف وأنت غياث الحيران الملهوف ومرشد الضال المكفوف، تشهد خواطر أسرار المسرّين لمشاهدتك أقوال الناطقين، أسألك بمغيّبات علمك في بواطن أسرار وسرائر المسرّين إليك أن تصلّي على محمد وآله، صلاة يسبق بها من اجتهد من المتقدّمين ويتجاوز فيها من تجتهد من المتأخرين وأن تصل الذي بيننا وبينك صلة من صنعته لنفسك واصطنعتهُ لغيبك، فلم تتخطفه خاطفات الظنن، ولا واردات الفتن حتّى نكون لك في الدنيا مطيعين، وفي الآخرة في جوارك خالدين[2].

دعاؤه عليه السلام لما أتى معاوية

١٤ ـ قال ابن طاووس ومن ذلك دعاء جدّنا ومولانا أبي محمد الحسن ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما لما أتى معاوية رويناه باسنادنا الى أبي الفضل محمد بن عبدالله المطلب الشيباني قال أخبرنا رجا بن

---

(١) مهج الدعوات: ٤٧. (٢) مهج الداعوات: ٤٨.

يحيى أبو الحسين العبرياني قال كتبت هذا الدعا في دار سيدنا أبي محمد الحسن بن علي صاحب العسكر عليهما السلام وهو دعا الحسن بن علي عليهما السلام، لما أتى معاوية.

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العظيم الأكبر، اللّهم سبحانك يا قيّوم، سبحان الحيّ الذي لا يموت أسألك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأُسد وهو في الجبّ، فلا يستطيعون إليه سبيلاً، إلاّ بـاذنك أسألك أن تمسك عني هذا الرجل وكلّ عدوٍّ لي في مشارق الأرض ومغاربها من الانس والجنّ خذ باذانهم واسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم.

واكفني كيدهم بحول منك وقوة، وكن لي جاراً منهم، ومن كلّ جبّار عنيد ومن كلّ شيطان مريد، لا يؤمن بيوم الحساب، إنّ وليّ الله الذي نزلّ الكتاب وهو يتولّى الصالحين، فان تولّوا فقل حسبي الله لا اله إلاّ هو، عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم.

وهذا قد ذكرناه في كتاب اغاثة الداعي واعانة الساعي، وانما كان هذا الكتاب أحقّ فيه للعارف الواعي[1].

حجاب الإمام الحسن عليه السلام

١٥ ـ اللهم يا من جعل بين البحرين حاجزاً وبروجاً وحجراً محجوراً يا ذا القوة والسلطان يا عليّ المكان كيف أخاف وأنت أملي، وكيف أُضام وعليك متّكلي فغطّني من أعدائك بسترك وأظهر على أعدائي بأمرك وأيّدني بنصرك إليك اللّجأ ونحوك الملتجأ فاجعل لي من أمري فرجاً

(١) مهج الدعوات: ١٤٣.

ومخرجاً يا كافي أهل الحرم من أصحاب الفيل، والمرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجّيل، ارم من عاداني بالتنكيل، اللّهم اني أسألك الشفاء من كلّ داء والنصر على الأعداء، والتوفيق لما تحبّ وترضى يا إله من في السماء والأرض، وما بينهما وما تحت الثرى، بك استشفي وبك استعفي وعليك أتوكّل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم[1].

الدعاء لرفع الحزن

١٦ ـ قال ابن طاووس: دعاء رواه مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام أن مولانا كان اذا أحزنه امر خلا في بيت ودعا به وهو يا كهيعص يا نور يا قدّوس يا خبير، يا الله، يا رحمن، ردّدها ثلاثاً اغفر لي الذنوب التي تحلّ بها النقم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم، واغفر لي الذنوب الّتي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب الّتي تعجل الفناء، واغفر لي الذّنوب التي تديل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي تردّ الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء واغفر لي الذنوب التى تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء.

ثمّ يدعو بما يريد[2].

---

(١) مهج الدعوات: ٢٩٧.

(٢) المقتنى: ٨.

الدعاء بعد صلاة المغرب

١٧ ـ قال ابن فهد وشكى رجل إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام جاراً يؤذيه، فقال له الحسن عليه السلام: اذا صليت المغرب فصلّ ركعتين، ثم قل: يا شديد المحال يا عزيز، أذللت بعزّتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت، ففعل الرجل ذلك، فلمّا كان في جوف اللّيل سمع الصراخ وقيل: فلان مات الليلة، ومثل هذا القسم كثير لا نطوّل بذكره يستخرج من كتب الأدعية لمن يقف عليها[١].

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

١٨ ـ روى الاربلي باسناده عن الحسن بن علي، عن أبيه صلّى الله عليهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حيث ما كنتم فصلّوا عليّ فان صلاتكم تبلغني صلىٰ الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً[٢].

الدعاء للمؤمن

١٩ ـ المجلسي عن مصباح الانوار عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن صلوات الله عليهم، قال: رايت أُمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة، فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفجر عمود الصّبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين و تسمّيهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو بشيء لنفسها فقلت: يا

---

(١) عدة الداعي: ٥٥.
(٢) كشف الغمة: ١/ ٥٣٠.

أُمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك، فقال: يا بنيّ الجار ثمّ الدار(١).

تسبيح الامام الحسن عليه السلام

٢٠ ـ قال المجلسي: تسبيح الحسن بن علي عليهما السلام في اليوم الرابع: سبحان من هو مطّلع على خوازن القلوب، سبحان من هو محصي عدد الذنوب، سبحان من لا يخفى عليه خافية في السماوات والأرض، سبحان المطّلع على السرائر، عالم الخفيّات سبحان من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء، سبحان من السرائر عنده علانية، والبواطن عنده ظواهر، سبحان الله بحمده(٢).



الدعاء في ليلة النصف من شعبان

٢١ ـ في البحار: عن أبي محمد عبدوس بن عليّ بن العبّاس الجرجاني، في منزله بسمرقند، عن أبي العباس جعفر بن محمد بن مرزوق الشعراني، عن عبدالله بن سعيد الطائي، عن عبّاد بن صهيب، عن هشام بن حيّان، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قالت عائشة في آخر حديث طويل في ليلة النصف وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: في هذه الليلة هبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام.

فقال لي: يا محمد مر أُمتك إذا كان ليلة النصف من شعبان أن يصلّي أحدهم عشر ركعات، في كلّ ركعة يتلو فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد عشر مرات، ثمّ يسجد ويقول في سجوده:

---

(١) بحار الأنوار: ٨٩/٣١٣.

(٢) البحار: ٩٤/٢٠٦.

اللّهم لك سجد سوادي وجناني وبياضي يا عظيم كلّ عظيم، اغفر ذنبي العظيم، وانه لا يغفر غيرك يا عظيم، فاذا فعل ذلك محا الله عزّ وجلّ له اثنين وسبعين ألف سيّئة، وكتب له من الحسنات مثلها، ومحا الله عزّ وجلّ عن والديه سبعين ألف سيئة[1].

الدعاء لطلب الولد

٢٢ ـ مصباح الكفعمي، وذكر الطبرسي في جوامعه، ومجمعه في تفسير سورة هود عليه السلام أنّ الحسن عليه السلام وفد على معاوية فلمّا خرج تبعه بعض حجابه فقال إني رجل ذومال ولا يولد لي فعلّمني شيئاً، لعلّ الله أن يرزقني ولداً، فقال عليه السلام: عليك بالاستغفار، فكان يكثر منه حتّى ربما استغفر في اليوم سبعمائة مرّة، فولد له عشر بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته ممّ كان ذلك، فوفد الحسن عليه السلام وفدة اخرى، فسأله الرجل فقال عليه السلام: ألم تسمع قوله تعالى في قصة هود عليه السلام: ويزدكم قوة إلى قوتكم وفي قصة نوح عليه السلام ويمددكم بأموال وبنين[2].

من أدعيته عليه السلام

٢٣ ـ روى ابن طاووس عن الحسن بن علي عليهما السلام قال:

يامن إليه يفرّ الهاربون وبه يستأنس المستوحشون، صلّ على محمد وآله واجعل انسي بك فقد ضاقت عنّي بلادك واجعل توكّلي عليك، فقد

(١) البحار: ٨٩/٩٧.

(٢) مصباح الكفعمي: ١٦٥.

مال عليّ أعداؤك اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعلني بك أصول وبك أجول وعليك أتوكّل واليك انيب.

اللّهم وما وصفتك من صفة أو دعوتك من دعاء يوافق ذلك محبتك ورضوانك ومرضاتك فأحيني على ذلك وأمتني عليه وما كرهت من ذلك فخذ بناصيتي إلى ما تحبّ وترضى بؤت إليك ربّي من ذنوبي، واستغفرك من جرمي، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله لا إله إلاّ هو الحليم الكريم، وصلّى الله على محمد وآله، واكفنا مهمّ الدنيا والآخرة في عافية يا ربّ العالمين[1].

٢٤ ـ عنه، من ذلك دعاء آخر لمولانا ومقتدانا الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام:

اللّهم إنك الخلف من جميع خلقك وليس في خلقك خلفٌ منك، إلهي من أحسن فبرحمتك ومن أساء فبخطيئته، فلا الّذي أحسن استغنى عن رفدك ومعونتك ولا الّذي اساء استبدل بك وخرج من قدرتك، إلهي بك عرفتك وبك اهتديت إلى أمرك، ولولا أنت لم أدر ما أنت فيا من هو هكذا ولا هكذا غيره، صلّ على محمد وآل محمد وارزقني الاخلاص في عملي والسعة في رزقي.

اللّهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيّامي يوم ألقاك، إلهي أطعتك ولك المنة عليّ في أحبّ الأشياء إليك الايمان بك، والتصديق برسولك ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك الشرك بك والتكذيب برسولك فاغفر لي ما بينهما يا أرحم الراحمين[2].

٢٥ ـ قال: ومن ذلك دعاء آخر علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن

---

(١) و(٢) مهج الدعوات: ١٤٣ ـ ١٤٤.

عليهما السلام اذا قصدت إنساناً لحاجة فاكتب ذلك وأمسكه في يدك اليمنى وتذهب أين شئت:

اللّهم إنّي أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا وتر، يا نور، يا صمد، يا من ملأت أركانه السموات والأرض أن تسخّر لي قلب فلان بن فلان، كما سخرت الحية لموسى بن عمران عليه السلام، وأسألك أن تسخر لي قلبه كما سخرت لسليمان جنوده من الجنّ والانس والطير فهم يوزعون، وأسألك أن تلين لى قلبه كما ليّنت الحديد لداود عليه السلام.

وأسألك أن تذلّل لي قلبه كما ذلّلت نور القمر لنور الشمس، يا الله هو عبدك ابن أمتك وأنا عبدك ابن أمتك أخذت بقدَمَيه وبناصيته، فسخّره لي حتّى يقضي حاجتي هذه وما أريد انك على كلّ شيء قدير، وهو على ما هو فيما هو لا اله الاّ هو الحي القيوم[1].

٢٦ ـ قال: ومن ذلك دعاء آخر علّمه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام:

يا عدّتي عند كربتي يا غياثي عند شدّتي، يا وليّي في نعمتي، يا منجحي في حاجتي، يا مفزعي في ورطتي يا منقذي من هلكتي يا كالئي في وحدتي، اغفر لي خطيئتي، ويسّر لي أمري، واجمع لي شملي، وانجح لي طلبتي، وأصلح لي شأني واكفني ما أهمّني واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، ولا تفرّق بيني وبين العافية أبداً ما أبقيتني وفي الآخرة اذا توفيتني برحمتك يا أرحم الراحمين[2].

٢٧ ـ دعاء عن مولانا الحسن بن علي عليهما السلام إنه رأى النبي

---

(١) و(٢) مهج الدعوات: ١٤٤ ـ ١٤٥.

صلى الله عليه وآله يعلمه في النوم فجاءه ما طلبه:

اللّهم إني أسألك من كلّ أمر ضعفت عنه حيلتي أن تعطيني منه ما لم تنته إليه رغبتي، ولم يخطر ببالي، ولم يجر على لساني وأن تعطيني من اليقين ما يحجزني عن أمثال أحد من العالمين إنك على كل شي قدير.

ـ ١٦ ـ
باب الاحتجاجات

١ ـ الطبرسي، روى محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعد، اذ قام اليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت؟ قال: أنا رجل من رعيّتك وأهل بلادك.

فقال له: ما أنت برعيّتي وأهل بلادي، ولو سلمت عليّ يوماً واحداً ما خفيت عليّ، فقال: الأمان يا أمير المؤمنين.

فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا، قال: فلعلّك من رجال الحرب، قال: نعم، قال: اذا وضعت الحرب أوزارها، فلا بأس.

قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك، أسألك عن شيء بعث به ابن الأصفر اليه، وقال له: إن كنت أحقّ بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجبني عمّا أسألك، فانك ان فعلت ذلك اتبعتك، وبعثت إليك بالجائزة،

فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه فبعثني إليك لأسالك عنها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد، وما أضلّه وأعماه ومن معه، حكم الله بيني وبين هذه الامة، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيّامي ودفعوا حقّي، وصغروا عظيم منزلتي، واجمعوا على منازعتي، يا قنبر عليّ بالحسن والحسين، ومحمد، فاحضروا.

فقال: يا شامي هذان ابنا رسول الله، وهذا ابني، فاسأل أيهم أحببت، فقال: أسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام.

فقال له الحسن عليه السلام: سلني عمّا بدا لك.

فقال الشامي: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين؟ وما المؤنث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟

فقال الحسن عليه السلام: بين الحقّ والباطل أربع أصابع، فما رأيته بعينك فهو الحقّ وقد تسمع باذنيك باطلاً كثيراً، فقال الشامي: صدقت.

قال: وبين السماء والأرض دعوة المظلوم، ومدّ البصر، فمن قال لك غير هذا فكذّبه قال: صدقت يابن رسول الله.

قال: وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشّمس، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها، وتنظر إليها حين تغيب في مغربها، قال: صدقت: فما قوس قزح.

قال: ويحك لا تقل قوس قزح، فإنّ قزح إسم الشيطان، وهو قوس الله وهذه علامة الخصب، وأمان لأهل الأرض من الغرق وأمّا العين التي تأوي

اليها أرواح المشركين: فهي عين يقال لها: برهوت، وأمّا العين التي تأوي اليها أرواح المؤمنين. فهي عين يقال لها: سلمى.

وأمّا المؤنّث: فهو الذي لا يدري أذكر أم أنثى، فإنه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وإن كان انثى حاضت، وبدا ثديها، وإلاّ قيل له: بل على الحايط، فان أصاب بوله الحايط فهو ذكر، وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة.

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض: فأشدّ شيء خلقه الله الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد، يقطع به الحجر، وأشدّ من الحديد النار تذيب الحديد، وأشدّ من النار الماء يطفئ النار، وأشدّ من الماء السحاب يحمل الماء، وأشدّ من السحاب الريح، تحمل السحاب، وأشدّ من الريح الملك الّذي يرسلها، وأشدّ من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، وأشدّ من ملك الموت الموت الّذي يميت ملك الموت، وأشدّ من الموت أمر الله الذي يميت الموت.

فقال الشامي: اشهد أنك ابن رسول الله حقّاً، وانّ عليّاً أولى بالأمر من معاوية. ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها الى ابن الأصفر، فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية تكلّمني بغير كلامك؟ وتجيبني بغير جوابك؟ اقسم بالمسيح ما هذا جوابك! وما هو إلاّ من معدن النبوة، وموضع الرسالة، وأما أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك[1].

---

(١) الاحتجاج: ١/٣٩٨ والخصال: ٤٤٠.

احتجاج الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

٢ ـ عنه، روي عن الشعبي، وابي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري، إنّهم قالوا: لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل، اكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً ولا أشدّ مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان، عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، والمغيرة بن شعبة، وقد تواطئوا على أمرٍ واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: الا تبعث إلى الحسن بن عليّ فتحضره، فقد أحيا سنة أبيه، وخفقت النعال خلفه، أمر فاطيع، وقال فصدق، وهذان يرفعان به الى ما هو أعظم منها، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه، وسببناه وسببنا أباه، وصغرنا بقدره، وقدر أبيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه، فقال لهم معاوية: إني أخاف أن يقلدكم قلايد يبقى عليكم عارها، حتّى يدخلكم قبوركم، والله ما رأيته قطّ إلاّ كرهت جنابه، وهبت عتابه واني إن بعثت إليه لأنصفنّه منكم.

قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقّنا، ومرضه على صحتنا؟ قال: لا، قال: فابعث اذاً عليه فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم مما في أنفسكم عليه، ولا يلقاكم بأعظم ممّا في نفسه عليكم، وانه لأهل بيت خصم جدل، فبعثوا الى الحسن فلمّا أتاه الرّسول قال له: يدعوك معاوية.

قال: ومن عنده؟ قال الرسول: عنده فلان وفلان، وسمّى كلا منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، ثم قال: يا جارية بلغيني ثيابي.

ثم قال: اللّهم اني أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، واستعين بك عليهم، فأكفنيهم بما شئت وأنّى شئت، من حولك وقوتك، يا أرحم الراحمين، وقال للرسول: هذا كلام الفرج، فلما أتى معاوية رحب به وحيّاه وصافحه.

فقال الحسن عليه السلام: إنّ الذي حييت به سلامة، والمصافحة أمن فقال معاوية: أجل إنّ هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ليقروك: أنّ عثمان قتل مظلوماً وأن أباك قتله، فاسمع منهم، ثمّ أجبهم بمثل ما يكلّمونك، فلا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن: فسبحان الله البيت بيتك والإذن فيه إليك! والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا إنّي لاستحيي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على ما تريد، إني لاستحيي لك من الضّعف، فبأيهما تقرّ، ومن أيّهما تعتذر وأما أني لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجئت بعدّتهم من بني هاشم مع أني مع وحدتي هم أوحش منّي من جمعهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لوليّ اليوم، وفيما بعد اليوم، فمرهم فليقولوا فأسمع، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كاليوم إن بقي من بني عبدالمطّلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفّان، وكان ابن اختهم، والفاضل في الإسلام منزلة، والخاصّ برسول الله أثرة، فبئس كرامة الله حتّى سفكوا دمه اعتداء، وطلباً للفتنة، وحسداً، ونفاسة، وطلب ما ليسوا بأهلين لذلك، مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله، ومن

الإسلام فياذلاّه أن يكون حسن وساير بني عبدالمطّلب قتلة عثمان، أحياء يمشون على مناكب الأرض وعثمان بدمه مضرّج، مع أن لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلى بني أُمية ببدر.

ثم تكلّم عمرو بن العاص: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أي ابن أبي تراب بعثنا إليك لنقررك إنّ أباك سمّ أبا بكر الصّديق، واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوماً وادّعى ما ليس له حقّ، ووقع فيه، وذكر الفتنة وعيّره بشأنها؟

ثمّ قال: انكم يا بني عبدالمطّلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحلّ لكم ثم أنت يا حسن تحدّث نفسك بانك كائن أمير المؤمنين، وليس عندك عقل ذلك، ولا رأيه وكيف وقد سلبته وتركت أحمق في قريش، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنّما دعوناك لنسبّك وأباك.

ثم إنك لا تستطيع أن تعيب علينا، ولا أن تكذّبنا به، فان كنت ترى أنا كذبناك في شيء، وتقوّلنا عليك بالباطل، وادّعينا عليك خلاف الحقّ فتكلّم، والاّ فاعلم أنك وأباك من شرّ خلق الله، فأمّا أبوك فقد كفانا الله قتله، وتفرد به، وأما أنت فانك في أيدينا نتخير فيك، والله ان لو قتلناك ماكان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس.

ثم تكلّم عتبة بن أبي سفيان فكان اوّل ما ابتدأ به أن قال: يا حسن إنّ أباك كان شر قريش لقريش، أقطعه لأرحامها، وأسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان، وأنّ في الحقّ أن نقتلك به وأنّ عليك القود في كتاب الله عزّ وجلّ، وإنّا قاتلوك به، وأما أبوك فقد تفرد الله بقتله، فكفانا أمره، وأمّا رجاؤك الخلافة فلست فيها لا في قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثمّ تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه فقال: يا معشر بني هاشم، كنتم أوّل من دبّ بعيب عثمان، وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، وقطيعة للرحم واستهلاك الأُمة، وسفك دمائها حرصاً على الملك، و طلباً للدنيا الخبيثة، وحبّاً لها، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم، فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أوّل من حسده، وطعن عليه، ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلّم المغيرة بن شعبة، فكان كلامه وقوله كلّه وقعاً في عليّ عليه السلام ثم قال: يا حسن إنّ عثمان قتل مظلوماً فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء، ولا اعتذار مذنب، غير أنا يا حسن قد ظننّا لأبيك في ضمّه قتلة عثمان، وايوائه لهم و ذبّه عنهم، إنه بقتله راض، وكان والله طويل السيف واللّسان، يقتل الحيّ ويعيب الميّت، وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني اُمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية، وقد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، وأجلب عليه قبل موته، واراد قتله فعلم ذلك من أمره رسول صلى الله عليه وآله.

ثم كره أن يبايع أبا بكر حتّى اُتي به قوداً، ثمّ دسّ عليه فسقاه سمّاً فقتله، ثم نازع عمر حتّى همّ أن يضرب رقبته، فعمد في قتله، ثم طعن على عثمان حتّى قتله، كلّ هؤلاء قد شرك في دمهم فأيّ منزلة له من الله يا حسن، وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل، فمعاوية وليّ المقتول بغير حق، فكان من الحقّ لو قتلناك وأخاك، والله ما دم عليّ بأخطر من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبدالمطلب الملك

والنبوة.

ثم سكت فتكلّم أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: الحمد لله الّذي هدى أولكم بأولنا، وآخركم بآخرنا، وصلّى الله على جدّي محمد النبي وآله وسلم.

اسمعوا منّي مقالتي واعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية، إنّه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني، ولا سبّني غيرك وما هؤلاء سبّوني، ولكن شتمتني، وسببتني فحشاً منك، وسوء رأي، وبغياً، وعدواناً وحسداً علينا وعداوة لمحمّد صلى الله عليه وآله، قديماً وحديثاً، وأنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا ازرق مشاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلّموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به.

فاسمعوا مني أيّها الملأ المجتمعون المتعاونون عليّ، ولا تكتموا حقّاً علمتموه، ولا تصدّقوا بباطل إن نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية ولا أقول فيك إلاّ دون ما فيك أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ الرجل الذي شتمتموه صلّى القلبتين كلتيهما وأنت تراهما جميعاً وأنت في ضلالة تعبد اللات والعزّى؟ وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث؟

ثمّ قال: انشدكم بالله هل تعلمون أنّ ما أقول حقّاً، انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين. وانت تعبد اللات والعزّى، وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فرضاً واجباً؟ ولقيكم يوم أحد

ومعه راية النبي، ومعك يا معاوية راية المشركين؟ ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك يا معاوية راية المشركين كلّ ذلك يفلج الله حجته، ويحقّ دعوته، ويصدّق أحدوثته، وينصر رايته، وكلّ ذلك رسول الله يرى عنه راضياً في المواطن كلّها ساخطاً عليك.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريضة وبني النظير، ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار، فأما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً وأمّا عمر فرجع هارباً وهو يجبن أصحابه ويجبّنه أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كراراً غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه.

فتعرّض لها أبو بكر وعمر، وغيرهما من المهاجرين والأنصار وعليّ يومئذ أرمد شديد الرّمد، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينه فبرأ من رمده، وأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتّى فتح الله عليه بمنّه وطوله، وأنت يومئذ بمكة عدوّ لله ولرسوله؟ فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله، ورجل عادى الله ورسوله؟

ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكن اللّسان خائف فهو يتكلّم بما ليس في القلب، انشدكم بالله أتعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة، وتكلّم فيه المنافقون فقال: لا تخلفني يا رسول الله فإني لم أتخلّف عنك في غزوة قطّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى.

ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أيها الناس من تولاّني فقد تولّى الله، ومن تولّى علياً فقد تولاّني، ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني.

ثم قال انشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع: أيّها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمّنا بما أنزل الله من الكتاب وأحبّوا أهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وأنّهما لن يزالا فيكم حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ثم دعا وهو على المنبر علياً فاجتذبه بيده فقال: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليّاً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ولا في السماء مصعدا، واجعله في أسفل درك من النار؟

وانشدكم بالله أتعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله؟

انشدكم بالله أتعلمون: أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال:

يبكيني أني أعلم: أنّ لك في قلوب رجال من امتي ضغائن، لا يبدونها لك حتى أتولّى عنك؟

انشدكم بالله أتعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين

حضرته الوفاة واجتمع عليه أهل بيته قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللّهم وال من والاهم وعاد من عاداهم، وقال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: من دخل فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق؟

وانشدكم بالله أتعلمون: أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول صلى الله عليه وآله وحياته؟

انشدكم بالله أتعلمون: أنّ عليّاً أوّل من حرّم الشهوات كلّها على نفسه من أصحاب رسول الله، فأنزل الله عزّ وجلّ: يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ لكم ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين، وكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيباً، واتّقوا الله الذي أنتم به مؤمنون، وكان عنده علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الكتاب، ورسوخ العلم، ومنزل القرآن، وكان رهط لا نعلمهم يتمّمون عشرة نبّأهم الله أنّهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدّة، أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فاشهد لكم واشهد عليكم: انكم لعناء الله على لسان نبيّه كلكم.

وأنشدكم بالله هل تعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد، فانصرف اليه الرّسول فقال: هو يأكل، فأعاد الرسول اليك ثلاث مرّات كلّ ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول: هو يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك، وأكلك الى يوم القيامة.

ثم قال: انشدكم بالله هل تعلمون: أنّ ما أقول حقّاً انك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر، يقوده أخوك هذا القاعد، وهذا: يوم الاحزاب فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق، فكان أبوك الراكب،

وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد؟

انشدكم بالله هل تعلمون: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن:

أولهنّ: حين خرج من مكّة إلى المدنية وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبّه، وأوعده، وهمّ أن يبطش به، ثم صرفه الله عز وجل عنه.

والثانية: يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرز مأمن رسول الله.

والثالثة: يوم أحد قال رسول الله: الله مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزّى لكم، فلعنه الله، وملائكته، ورسله، والمؤمنون أجمعون.

والرابعة: يوم حنين يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً، هذا: قول الله عز وجلّ أنزل في سورتين في كلتيهما يسمّي أبا سفيان واصحابه كفاراً، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة وعليّ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأيه ودينه.

والخامسة: قول الله عزّ وجلّ: والهدي معكوفاً أن يبلغ محله، وصددت أنت وأبوك ومشركو قريش رسول الله، فلعنه الله لعنة شملته وذريته الى يوم القيامة.

والسادسة: يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش، وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله القادة والاتباع، والساقة الى يوم القيامة.

فقيل: يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن؟، قال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع، اما القادة، فليس فيهم مؤمن، ولا مجيب ولا ناج.

والسابعة: يوم الثنية، يوم شدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلاً، سبعة منهم من بني امية، وخمسة من سائر قريش، فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله من حل الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون: أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يابن أخي هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافة يا فتيان بني امية فوالّذي نفس أبي سفيان بيده، ما من جنّة ولا نار؟!

وانشدكم بالله أتعلمون: أنّ أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال: يابن أخي اخرج معي الى بقيع الغرقد، فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم.

فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: قبّح الله شيبتك، وقبّح وجهك، ثم نتر يده وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه الى المدينة لهلك، فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً، ومن لعنتك يا معاوية، إنّ أباك أبا سفيان كان يهمّ أن يسلم، فبعثت اليه بشعر معروف مرويّ في قريش وغيرهم، تنهاه عن الاسلام وتصده.

ومنها: أن عمر بن الخطّاب ولاّك الشام فخنت به، وولاّك عثمان فتربصت به ريب المنون، ثم أعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله: انك

قاتلت عليّاً عليه السلام، وقد عرفته وعرفت سوابقه، وفضله وعلمه على أمر هو أولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس، ولأذيته بل أوطأت الناس عشوة، وأرقت دماء خلق من خلق الله، بخدعك وكيدك وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلمّا بلغ الكتاب أجله صرت الى شرّ مثوى، وعليّ الى خير منقلب، والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل، وأما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن للجواب حقيقاً بحمقك، أن تتبّع هذه الامور فإنما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة: استمسكي فاني أريد أن أنزل عنك، فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك، فكيف يشقّ عليّ نزولك، واني والله ما شعرت أنك تجسر أن تعادي لي فيشق عليّ ذلك، واني لمجيبك في الذي قلت: إنّ سبّك عليّاً عليه السلام، أينقص في حسبه، أو يباعده من رسول الله؟ أو يسوء بلاءه في الإسلام، أو يجور في حكم؟ أو رغبة في الدنيا؟ فان قلت واحدة منها فقد كذبت.

وأمّا قولك: أن لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركي بني امية ببدر، فإنّ الله ورسوله قتلهم، ولعمري لتقتلنّ من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثمّ يقتل من بني اُميّة تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم إلاّ الله، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً: أخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباده خولاً، وكتابه دغلاً، فاذا بلغوا ثلاثمائة وعشر حقّت اللعنة عليهم ولهم، فاذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم

أسرع من لوك تمرة.

فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام، فقال رسول الله: اخفضوا أصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يملك بعده منهم أمر هذه الأُمّة، يعني في المنام فساءه ذلك وشقّ عليه فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للنّاس والشجرة الملعونة في القرآن، يعني: بني أُميّة وأنزل أيضاً ليلة القدر خير من ألف شهر فأشهد لكم، وأشهد عليكم، ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلاّ ألف شهر الّتي اجّلها الله عز وجلّ في كتابه.

وأما أنت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الأبتر، فإنما أنت كلب أول أمرك إنّ امك بغية وأنك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن الحرب والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحرث، والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وايل، كلّهم يزعم أنّك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسباً، أخبثهم منصباً، أعظمهم بغية، ثم قمت خطيباً وقلت: أنا شاني محمد.

وقال العاص بن وايل: إنّ محمداً رجل أبتر لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فانزل الله تبارك وتعالى: إنّ شانئك هو الأبتر، وكانت أُمّك تمشي إلى عبدقيس تطلب البغية، تأتيهم في دورهم ورحالهم، وبطون أوديتهم ثمّ كنت في كلّ مشهد يشهده رسول الله من عدوّه أشدّهم له عداوة، وأشدّهم له تكذيباً.

ثمّ كنت في أصحاب السفينة: الذين أتوا النجاشي والمهجر الخارج الى الحبشة، في الإشاطة بدم جعفر بن أبي طالب وساير المهاجرين إلى

النجاشي، فحاق المكر السيّء بك، وجعل جدّك الأسفل، وأبطل امنيتك وخيب سعيك، واكذب أحدوثتك، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا.

وأما قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدّين، ألهبت عليه ناراً، ثمّ هربت إلى فلسطين تتربّص به الداوئر، فلمّا أتاك خبر قتله حبست نفسك على معاوية، فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا، ولم نعاتبك على حبّنا، وأنت عدوّ لبني هاشم في الجاهلية والاسلام، وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتاً من شعر.

فقال رسول الله: اللّهم اني لا أحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت ألف لعنة، ثم أنت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك أهديت الى النجاشي الهدايا، ورحلت إليه رحلتك الثانية ولم تنهك الأولى عن الثانية، كلّ ذلك ترجع مغلوباً، حسيراً، تريد بذلك هلاك جعفر وأصحابه، فلمّا أخطأك ما رجوت وأملت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

وأمّا أنت يا وليد بن عقبة فوالله ما ألومك أن تبغض عليّاً، وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه وقد سمّاه الله مؤمناً في عشرة آيات من القرآن، وسمّاك فاسقاً، وهو قول الله عز وجل: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون» وقوله: «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

ما أنت وذكر قريش، وإنما أنت ابن علج من أهل صفورية اسمه: ذكوان وأما زعمك أنّا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة

أن يقولوا ذلك لعليّ بن أبي طالب فكيف تقوله أنت، ولو سألت امك من أبوك اذ تركت ذكوان، فالصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أعدّ الله لك ولأبيك ولأُمّك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما الله بظلاّم للعبيد.

ثم أنت يا وليد والله اكبر في الميلاد، ممّن تدعى له، فكيف تسبّ عليّاً ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك إلى أبيك لا الى من تدّعي له، ولقد قالت لك أمك يا بنيّ أبوك والله الأم وأخبث من عقبة.

وأمّا أنت يا عتبة بن أبي سفيان، فوالله ما أنت بحصيف فاجاوبك، ولا عاقل فاعاقبك، وما عندك خير يرجى، وما كنت ولو سببت عليّاً لاعير به عليك، لأنك عندي لست بكفؤ لعبد علي بن أبي طالب فاردّ عليك، وأُعاقبك، ولكن الله عزّ وجلّ لك ولأبيك وامك وأخيك لبالمرصاد، فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: «عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية، تسقى من عين آنية» الى قوله من جوع.

وأمّا وعيدك إياي أن تقتلني، فهلاّ قتلت الّذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتّى ألصق بك ولداً ليس لك، ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً، ولذلك حرياً، إذ تسوّمني القتل وتوعّدني به، ولا الومك أن تسبّ عليّاً وقد قتل أخاك مبارزة، واشترك هو وحمزة بن عبدالمطلب في قتل جدّك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنّم واذاقهما العذاب الأليم، ونفي عمك بأمر رسول الله.

وأمّا رجائي الخلافة، فلعمر الله ان رجوتها فانّ لي فيها لملتمساً،

وما أنت بنظير أخيك ولا بخليفة أبيك، لأنّ أخاك أكثر تمرّداً على الله، وأشدّ طلباً لاهراقه دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين، وأمّا قولك: إنّ عليّاً كان شرّ قريش لقريش، فوالله ما حقر مرحوماً ولا قتل مظلوماً.

وأمّا أنت يا مغيرة بن شعبة! فانك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيه مكذّب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فاخّر رجمك، ودفع الحقّ بالأباطيل، والصّدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى، وأنت الّذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها

استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة، والله مصيرك الى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك، فبأي الثلاثة سببت عليّاً، انقصاً في نسبه، أم بعداً من رسول الله صلى الله عليه وآله أم سوء بلاء في الاسلام، أم جوراً في حكم، أم رغبة في الدنيا؟

إن قلت بها فقد كذبت وكذّبك الناس، أتزعم أنّ عليّاً عليه السلام قتل عثمان مظلوماً؟! فعلي والله أتقى وأنقى من لائمه في ذلك ولعمري لئن كان عليّ قتل عثمان مظلوماً فوالله ما أنت من ذلك في شيء فما نصرته حيّاً ولا تعصّبت له ميتاً، وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا، وتحيي أمر الجاهلية، وتميت الإسلام، حتّى كان ما كان في أمس.

وأما اعتراضك في بني هاشم، وبني أُميّة فهو ادّعاؤك إلى معاوية، وأما قولك في شأن الأمارة وقول أصحابك في الملك الّذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة، وموسى وهارون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان من الأذى، وهو ملك الله يعطيه البرّ والفاجر، وقال الله: وإن أدرى لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين، وقال: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميراً».

ثم قام الحسن: فنفض ثيابه وهو يقول: الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك، والطيبون للطيبات أولئك مبرءون ممّا يقولون لهم مغفرة و رزق كريم، هم: علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعته.

ثم خرج وهو يقول لمعاوية: ذق وبال ماكسبت يداك وما جنت، وما قد أعدّ الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما جنيتم، فقال الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا إلاّ كما ذقت، ولا اجترأ إلاّ عليك، فقال معاوية: ألم أقل لكم إنكم لن تنتقصوا من الرجل فهلاّ أطعتموني أوّل مرة فانتصرتم من الرجل اذ فضحكم، فوالله ما قام حتى أظلم عليّ البيت وهممت أن أسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم.

قال: وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية واصحابه المذكورون من الحسن بن عليّ عليه السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الّذي بلغني عن الحسن وزعله قال: قد كان كذلك فقال لهم

مروان: أفلا أحضر تموني ذلك، فوالله لاسبنّه ولأسبنّ أباه و أهل البيت سبّاً تتغنى به الإماء والعبيد.

فقال معاوية والقوم: لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان: فارسل اليه يا معاوية فارسل معاوية إلى الحسن بن علي، فلمّا جاء الرسول قال له الحسن عليه السلام: ما يريد هذا الطاغية منّي؟ والله إن أعاد الكلام لأوقرنّ مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيامة.

فأقبل الحسن فلمّا جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها، غير أنّ مروان قد حضر معهم في هذا الوقت، فمشى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص.

ثم قال الحسن لمعاوية ولم أرسلت الي؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل اليك فقال مروان: أنت يا حسن السباب لرجال قريش؟

فقال له الحسن: وما الذي أردت؟ فقال مروان: والله لأسبنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تتغنى به الإماء والعبيد.

فقال الحسن عليه السلام: أمّا أنت يا مروان فلست سببتك ولا سببت أباك، ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك، وأهل بيتك، وذرّيتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد، والله يا مروان ما تنكر انت ولا أحد ممّن حضر، هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوّفك الا طغياناً كبيراً، وصدق الله وصدق رسوله، يقول الله تبارك وتعالى: «والشجرة الملعونة

في القرآن، ونخوّفهم فما يزيدهم الّا طغياناً كبيراً» وأنت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ وجل.

فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال: يا أبا محمد ما كنت فحاشاً ولا طيّاشاً، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام فخرج، فتفرّق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه في الدنيا والاخرة[1].

مفاخرة الإمام الحسن عليه السلام

٣ـ عنه، قيل: وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه، وإذا عنده هؤلاء القوم، ففخر كلّ رجل منهم على بني هاشم، ووضعوا منهم، وذكروا أشياء ساءت الحسن بن علي وبلغت منه.

فقال الحسن بن علي عليهما السلام: انا شعبة من خير الشعب، وآبائي أكرم العرب، لنا الفخر والنسب، والسماحة عند الحسب، ونحن من خير شجرة، انبتت فروعاً نامية، وأثماراً زاكية، وأبداناً قائمة، فيها أصل الإسلام، وعلم النبوة، فعلونا حين شمخ بنا الفخر، واستطلنا حين امتنع بنا العزّ، ونحن بحور زاخرة لا تنزف. وجبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان بن الحكم: مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات هيهات يا حسن، نحن والله الملوك السادة، والأعزّة القادة، لا تبجحنّ فليس لك عز مثل عزّنا، ولا فخر كفخرنا ثم أنشأ يقول:

شفينا أنفساً طابت وقورا ... فنالت عزّها فيمن يلينا

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٠١ـ ٤١٦.

فـابنا بـالغنيمة حـيث ابـنا　　　وابنـا بـالملوك مـقرّنينا

ثم تكلّم مغيرة بن شعبة فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النّصح، ولولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام، فكان يعلم أبـوك أنـي أصدر الورّاد عن مناهلها، بزعارة قيس، وحلم ثقيف، وتجاربها للأمور على القبائل.

فتكلم الحسن عليه السلام فقال: يا مروان أجبنا، وخوراً، وضعفاً، وعجزاً، زعمت أني مدحت نفسي، وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وشمخت بأنفي وأنا سيّد شباب أهل الجنّة وإنّما يبذخ ويتكبر ـ ويلك ـ من يريد رفع نفسه، ويتبجح من يريد الإستطالة فأمّا نـحن فأهـل بيت الرحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الإيمان ورمح الإسلام وسيف الدين، ألا تصمت ثكلتك امك قبل أن أرميك بالهوائل، وأسمك بميسم تستغني به عن اسمك، فأمّا إيابك بالنهاب والملوك أفي اليوم الذي وليت فيه مهزوماً وانخجرت مذعوراً، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحاً لك ما أغلظ جلدة وجهك!!

فنكس مروان رأسه، وبقي مغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال: أعور ثقيف مـا أنت مـن قـريش فـافاخرك، اجـهلتني يـا ويحك؟!! أنا ابن خيرة الإماء، وسيّدة النساء، غذّانا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم الله تبارك وتعالى، فعلّمنـا تأويـل القـرآن، ومشكـلات الأحكام، لنا العزة العليا، والفخر والسناء، وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب، ولا لهم في الاسلام نصيب، عبد آبق، ما له والافتخار عند مصادمة الليوث، ومجاحشة الأقران.

نحن السادة، ونحن المذاويد القادة، نحمي الذّمار ونتقي عن ساحتنا العار، وانا ابن نجيبات الأبكار، ثمّ أشرت زعمت إليّ وصيّ خير الأنبياء، وكان هو بعجزك أبصر، وبجورك أعلم وكنت للردّ عليك منه أهلاً لو عزّك في صدرك، وبدوّ الغدر في عينك، هيهات لم يكن ليتخذ المضلّين عضداً، وزعمك: انك لو كنت بصفّين بزعارة قيس، وحلم ثقيف، فبماذا ثكلتك امك؟! أبعجزك عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات؟

أما والله لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأجاشع، لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرنات الهوالع، وأمّا زعارة قيس، فما أنت وقيساً؟ انما أنت عبد آبق فثقّف فسمّي ثقيفاً فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك وموالج الزرائب أعرف منك بالحروب.

فأما الحلم فأيّ الحلم عند العبيد القيون؟ ثمّ تمنيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت: اسد باسل، وسمّ قاتل، لا تقاومه إلاّ بالسنة عند الطعن والمخالسة، فكيف ترومه الضبعان، وتناله الجعلان، بمشيتها القهقرى، وأمّا وصلتك: فمنكورة، وقربتك: فمجهولة، وما رحمك منه إلاّ كبنات الماء من خشفان الظباء، بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة والحسن يقول لمعاوية: اعذرنا من بني امية أن تجاوزنا بعد مناطقة القيون، ومفاخرة العبيد، فقال معاوية: ارجع يا مغيرة، هؤلاء بنو عبدمناف، لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد، ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت[1].

---

(١) الاحتجاج: ١/٤١٦ ـ ٤١٧.

احتجاج الإمام الحسن عليه السلام مع المخالفين

٤ـ عنه، وروي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: ابعث الى الحسن بن علي فمره أن يصعد المنبر ويخطب الناس، فلعلّه أن يحصر فيكون ذلك مما نعيّره به في كل محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام، فحمد الله الحسن صلوات الله عليه وأثنى عليه، ثم قال:

ايها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف، ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن عليّ بن أبي طالب، ابن عمّ نبيّ الله، أوّل المسلمين إسلاماً، وامّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدّي محمد بن عبدالله نبيّ الرحمة، انا ابن البشير، أنا ابن النّذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث الى الجنّ والإنس أجمعين، فقطع عليه معاوية فقال: يا أبا محمد خلّنا من هذا وحدّثنا في نعت الرطب، أراد بذلك تخجيله.

فقال الحسن عليه السلام نعم، التمر: الريح تنفخه، والحرّ ينضجه، واللّيل يبرده ويطيبه، ثم أقبل الحسن عليه السلام، فرجع في كلامه الأول فقال: أنا ابن مستجاب الدّعوة أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أوّل من ينفض عن رأسه التراب، أنا ابن من يقرع باب الجنّة فيفتح له فيدخلها، أنا ابن من قاتل معه الملائكة، وأحلّ له المغنم، ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر، في هذا النوع من الكلام، ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية: وعرف الحسن من لم يعرفه من أهل الشام وغيرهم ثم نزل، فقال له معاوية: أما انك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة ولست هناك.

فقال الحسن عليه السلام: أمّا الخليفة، فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمل بطاعة الله عزّ وجلّ، وليس الخليفة من سار بالجور، وعطّل السنن، واتخذ الدنيا أمّا وأباً وعباد الله خولاً، وماله دولاً، ولكن ذلك أمر ملك اصاب ملكاً، فتمتّع منه قليلاً، وكان قد انقطع عنه، فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: إن أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين، متعناهم سنين ثمّ جاءهم ماكانوا يوعدون. وما أغنى عنهم ماكانوا يمتعون، وأومأ بيده إلى معاوية.

ثم قام فانصرف، فقال معاوية لعمرو: والله ما أردت إلاّ شيني حين أمرتني بما أمرتني، والله ما كان يرى أهل الشام إنّ أحداً مثلي في حسب ولا غيره، حتى قال الحسن عليه السلام ما قال، قال عمرو: وهذا شي لا يستطاع دفنه، ولا تغييره، لشهرته في الناس، واتّضاحه، فسكت معاوية.

احتجاج آخر له عليه السلام

٥ ـ عنه، وروى الشعبي أنّ معاوية قدم المدينة فقام خطيباً فقال: أين الحسن بن عليّ بن أبي طالب؟ فقام الحسن بن علي فخطب وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

انه لم يبعث نبيّ إلاّ جعل له وصيّ من أهل بيته، ولم يكن نبيّ إلاّ وله عدو من المجرمين، وأنّ علياً عليه السلام كان وصيّ رسول الله من بعده، وأنا ابن عليّ، وأنت ابن صخر، وجدّك حرب، وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمك هند وأمّي فاطمة، وجدّتي خديجة وجدّتك نثيلة، فلعن الله الأمنا حسباً، وأقدمنا كفراً، وأخملنا ذكراً، وأشدّنا نفاقاً، فقال عامة

أهل المجلس: آمين. فنزل معاوية فقطع خطبته[١].

٦ـ عنه، وروي أنه لما قدم معاوية بالكوفة قيل له: إنّ الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعيّ فيسقط من أنفس الناس وأعينهم فأبى عليهم وابوا عليه إلاّ أن يأمره بذلك فأمره، فقام دون مقامه في المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، أيها الناس فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جدّه نبيّ لم تجدوا غيري وغير أخي، وأنا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية، وأشار بيده الى اعلى المنبر إلى معاوية، وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر، ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاعٌ الى حين. وأشار بيده الى معاوية، فقال معاوية: ما أردت بقولك هذا؟

فقال: ما أردت به الا ما أراد الله عزّ وجلّ، فقام معاوية فخطب خطبة عيية فاحشة، فسبّ فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فقام إليه الحسن بن علي عليهما السلام. فقال له وهو على المنبر: ويلك يابن آكلة الأكباد أو أنت تسبّ أمير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سب الله، ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنم، خالداً فيها مخلداً وله عذاب مقيم؟

ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر ودخل داره، ولم يصلّ هناك بعد ذلك أبداً[٢].

---

(١) الاحتجاج: ١/٤١٦ ـ ٤٢٠. (٢) الاحتجاج: ١/٤٢٠.

احتجاج الإمام الحسن في الإمامة

٧ ـ عنه، روى سليم بن قيس قال: سمعت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لي معاوية: ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين، ما هما بخير منك، ولا أبوهما بخير من أبيك، ولولا أنّ فاطمة بنت رسول الله لقلت: ما امك اسماء بنت عميس بدونها، قال: فغضبت من مقالته، وأخذني ما لا أملك، فقلت: أنت لقليل المعرفة بهما وبأبيهما، بلى والله انهما خير منّي، وأبوهما خير من أبي وامّهما خير من امّي، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام فحفظته منه، ورعيته.

فقال معاوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس وأخيه الفضل. هات ما سمعت! فوالله ما أنت بكذاب، فقال انه أعظم ممّا في نفسك، قال: وإن كان أعظم من أحد وحريّ، فآته! ما لم يكن أحد من أهل الشام أما إذا قتل الله طاغيتكم، فرّق جمعكم، وصار الأمر في أهله ومعدنه، فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادّعيتم.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه، وعليّ بين يديه في البيت والحسن، والحسين، وعمرو بن امّ سلمة واسامة ابن زيد، وفي البيت فاطمة عليها السلام وامّ أيمن، وأبو ذرّ، والمقداد، والزبير بن العوام، وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده، وأعاد ما قال فيه ثلاثاً، ثمّ نص بالإمامة على الأئمة تمام الاثني عشر

عليهم السلام.

ثم قال صلوات الله عليه: لأُمتي اثنا عشر إمام ضلالة، كلّهم ضالّ مضلّ عشرة من بني اُميّة، ورجلان من قريش، وزر جميع الاثني عشر وما أضلّوا في أعناقهما ثمّ سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسمّى العشرة منهما، قال: فسمّهم لنا.

قال: فلان وفلان، وصاحب السلسلة وابنه من آل أبي سفيان، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان، قال معاوية: لئن كان ما قلت حقاً هلكت، وهلكت الثلاثة قبلي، وجميع من تولاّهم من هذه الاُمة ولقد هلك أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار والتابعين، من غيركم وأهل البيت وشيعتكم.

قال: ابن جعفر فانّ الذي قلت والله حقّ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال معاوية، للحسن والحسين وابن عباس، ما يقول ابن جعفر؟

قال: ابن عبّاس ومعاوية بالمدينة أوّل سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل عليّ عليه السلام: أرسل إلى الذي سمّى، فأرسل الى عمرو بن امّ سلمة، واُسامة، فشهدوا جميعاً إنّ الذي قال ابن جعفر حقّ، قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه ثم أقبل معاوية الى الحسن والحسين، وابن عباس، والفضل، وابن امّ سلمة واُسامة قال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟ قالوا: نعم.

قال معاوية: فإنكم يا بني عبدالمطّلب لتدّعون أمراً، وتحتجون بحجة قوية إن كانت حقّاً وانكم لتبصرون على أمر تسترونه والناس في

غفلة وعمى، ولئن كان ما تقولون حقّاً لقد هلكت الأُمة ورجعت عن دينها، وكفرت بربّها، وجحدت نبيها، إلاّ أنتم أهل ا لبيت ومن قال بقولكم، وأولئك قليل في الناس.

فأقبل ابن عبّاس على معاوية فقال: قال الله تعالى: «وقليل من عبادي الشكور، وقال: وقليل ما هم، وما تعجب منّي يا معاوية أعجب من بني إسرائيل إن السحرة قالوا لفرعون: اقض ما أنت قاض فآمنوا بموسى، وصدّقوه، ثمّ سار بهم ومن اتّبعهم من بني إسرائيل، فاقطعهم البحر وأراهم العجائب، وهم مصدّقون بموسى، وبالتوراة يقرّون له بدينه، ثمّ مرّوا بأصنام تعبد.

فقالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون، وعكفوا على العجل جميعاً غير هارون فقالوا: هذا إلهكم وإله موسى، وقال لهم موسى بعد ذلك: ادخلوا الأرض المقدّسة، فكان من جوابهم ما قصّ الله عزّ وجلّ عليهم، فقال موسى رب إني لا أملك إلاّ نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين.

فما اتباع هذه الامة رجالاً سوّدوهم وأطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنازل قريبة منها، واصهاره مقرّين بدين محمد صلى الله عليه وآله، وبالقرآن، حملهم الكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليّهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليّهم عجلاً ثم عكفوا عليه يعبدونه، و يسجدون له ويزعمون أنّه ربّ العالمين، واجتمعوا على ذلك كلّهم غير هارون وحده، وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس، سلمان، وأبو ذرّ، والمقداد، والزبير، ثمّ

رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله.

وتعجب يا معاوية إن سمى الله من الائمة واحداً بعد واحد، وقد نصّ عليهم رسول الله بغدير خم، وفي غير موطن، واحتجّ بهم عليهم، وأمرهم بطاعتهم، وأخبر أنّ أوّلهم علي بن ابي طالب وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيّه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً يوم مؤتة فقال: عليكم بجعفر، فإن هلك فزيد، فإن هلك فعبدالله بن رواحة، فقتلوا جميعاً، أفترى يترك الامّة ولم يبيّن لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة كان رأيهم لأنفسهم أهدى لهم، وأرشد من رأيه واختياره، وما ركب القوم ما ركبوا إلاّ بعد ما بينه، وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة.

فأمّا ما قال الرّهط الأربعة الذين تظاهروا على عليّ عليه السلام، وكذبوا على رسول الله وزعموا انه قال: إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فقد شبّهوا على الناس بشهادتهم وكذبوا ومكرهم، قال معاوية: ما تقول: يا حسن.

قال: يا معاوية قد سمعت ما قلت، وما قال ابن عباس، العجب منك يا معاوية ومن قلّة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: قد قتل الله طاغيتكم، وردّ الأمر إلى معدنه، فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟ ويل لك يا معاوية وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس وسنّوا لك هذه السنة لأقولنّ كلاماً ما أنت أهله، ولكنّي أقول ليسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.

إنّ الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها، لا

تنازع ولا فرقة، على شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله وعبده، الصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا يحصي، ولا يعدّها إلاّ الله، واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة، والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا يحصي ولا يعدّها إلا الله، واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً، وهي: الولاية ويتبرأ بعضهم عن بعض، ويقتل بعضهم بعضاً.

أيّهم أحقّ وأولى بها، إلاّ فرقة تتبع كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الّذي ليس فيه إختلاف، وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار، ودخل الجنّة ومن وفقه الله ومنّ عليه واحتجّ عليه بان نوّر قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمتهم، ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، والله وليّ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله امرءاً علم حقّاً فقال أو سكت فسلم.

نحن نقول أهل البيت أنّ الأئمة منّا، وأنّ الخلافة لا تصلح إلاّ فينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنّة نبيّه، وأن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره، وانه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخطّ عليّ عليه السلام بيده.

وزعم قوم: أنهم أولى بذلك منّا حتى أنت يابن هند تدّعي ذلك وتزعم: أن عمر أرسل الى أبي إني اريد أن اكتب القرآن في مصحف فابعث إليّ بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل

إليك قال: ولم؟ قال: لأنّ الله تعالى قال: الراسخون في العلم» أياي عنى، ولم يعنك ولا أصحابك فغضب عمر ثم قال:

يابن أبي طالب تحسب أنّ أحداً ليس عنده علم غيرك، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني به، اذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه يوافقه فيه آخر، كتبه والا لم يكتبه ثمّ قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله.

ثمّ أمر عمر قضاته وولاته: اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحقّ فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتجّ عليهم بها، فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم، لأنّ الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، زعم كلّ صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة: إنّهم معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقّنا، وركب رقابنا، وسنّ للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل.

انّما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقّنا ويسلم لنا ويأتمّ بنا، فذلك ناج محب لله وليّ وناصب لنا العداوة يتبرأ منا، ويلعننا، ويستحلّ دماءنا، ويجحد حقّنا، ويدين الله بالبراءة منّا، فهذا كافر مشرك، وإنّما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما يسبّوا الله عدواً بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا ولا يأتمّ بنا، ولا يعادينا، ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له، ويدخله الجنة، فهذا مسلم ضعيف.

فلما سمع معاوية أمر لكلّ منهم بمائة ألف درهم، غير الحسن

والحسين وابن جعفر، فانه أمر لكلّ واحد منهم بألف ألف درهم[١].

احتجاجه عليه السلام على من أنكر عليه مصالحة معاوية

٨ـ عنه، عن سليم بن قيس قال: قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس أن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً وكذب معاوية أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيّ الله فاقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لاعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولمّا طمعتم فيها يا معاوية، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولّت امّة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا الى ملة عبدة العجل.

وقد ترك بنو اسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أنّ هارون خليفة موسى، وقد تركت الأُمّة عليّاً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبيّ بعدي، وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه، وهو يدعوهم الى الله حتّى فر الى الغار، ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب منهم، ولو وجدت أنا أعواناً ما بايعتك يا معاوية.

وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعواناً وقد جعل الله النبي في سعة حين فرّ من قومه، لما لم يجد أعواناً عليهم كذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركنا الأُمّة وبايعت

---

(١) الاحتجاج: ٢/٣.

غيرنا ولم نجد أعواناً، وإنما هي السّنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيّها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولدي النبي غيري وغير أخي[١].

٩ ـ عنه، عن حنان بن سدير عن أبيه سدير، عن أبيه عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن عليّ بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت، والله للّذي عملت لشيعتي خير ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أني إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله عليّ؟ قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أنّ الخضر لما خرق السفينة، وأقام الجدار، وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة، وصواباً؟ أما علمتم أنه ما منّا أحد إلاّ يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الّذي يصلّي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه السلام، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة الاماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شابّ دون اربعين سنة ذلك ليعلم على كل شيء قدير[٢].

احتجاجه عليه السلام مع الجهني

١٠ ـ عنه، عن زيد بن وهب الجهني قال: لما طعن الحسن بن علي عليه

---

(١) الاحتجاج: ٢/٨.

(٢) الاحتجاج: ٢/٩.

السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يابن رسول الله، فان الناس متحيرون.

فقال: أرى والله أنّ معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، انتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وأومن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فتضيّع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتّى يدفعوني إليه سلماً ولئن اُسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمنّ عليّ فيكون سنة على بني هاشم آخر الدّهر ولمعاوية لا يزال يمنّ بها وعقبه على الحيّ منا والميّت.

قال: قلت: تترك يابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع؟، قال: وما أصنع يا أخا جهينة إني والله أعلم بأمر قد أدّى به إليّ ثقاته: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رآني فرحاً: يا حسن أتفرح كيف بك اذا رأيت أباك قتيلاً؟! كيف بك اذا ولي هذا الأمر بنو اُميّة، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الاعفجاج يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر.

ثمّ يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنّ بسنن أهل البدع والضلال، ويميت الحقّ وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويذلّ في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتّخذ عباد الله خولاً يدرس في سلطانه الحقّ ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل.

فكذلك حتّى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلاّ آمن به ولا طالح إلاّ صلح، ويصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السّماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه، وسمع كلامه[1].

احتجاجه عليه السلام مع رجل من أصحابه

١١ ـ عنه، عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: حدثني رجل منّا قال: أتيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت: يابن رسول الله: أذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل قال: وممّ ذاك؟ قال: قلت: تسليمك الأمر لهذا الطاغية.

قال: والله ما سلمت الأمر إليه إلاّ أني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتّى يحكم الله بيني وبينه، ولكنّي عرفت أهل الكوفة، وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً، إنّهم لا وفاء لهم، و لا ذمّة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا، وأنّ سيوفهم لمشهورة علينا، قال: وهو يكلّمني اذ تنفخ الدّم، فدعا بطست فحمل من بين يديه مليء مما خرج من جوفه من الدّم.

فقلت له: ما هذا يابن رسول الله إني لأراك وجعاً؟ قال: أجل دسّ إليّ

---

(١) الاحتجاج: ٢/١٠.

هذا الطاغية من سقاني سمّاً فقد وقع على كبدي وهو يخرج قطعاً كما ترى قلت: أفلا تداوى؟

قال: قد سقاني مرّتين وهذه الثانية لا أجد لها دواء، ولقد رقى إليّ: أنه كتب الى ملك الروم يسأله أن يوجه اليه من السمّ القتال شربة، فكتب إليه ملك الروم: انه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب إليه إنّ هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة، وقد خرج يطلب ملك أبيه، وأنا أريد أن أدسّ اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه، ووجّه إليه بهدايا وألطاف فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دسّ فيها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطاً.

١٢ ـ روي أن معاوية دفع السمّ إلى امرأة الحسن بن عليّ عليهما السلام جعدة بنت الأشعث فقال لها: اسقيه، فاذا مات هو زوجتك ابني يزيد، فلمّا سقته السم ومات عليه السلام جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون فقالت زوّجني يزيد، فقال: اذهبي فان إمرأة لم تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد[1].

احتجاجه عليه السلام مع معاوية

١٣ ـ ابن عساكر أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا محمد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا هوذة بن خليفة، أنبأنا عوف، عن محمد، قال: لمّا كان زمن ورد معاوية الكوفة واجتمع الناس عليه وتابعه الحسن بن

(١) الاحتجاج: ١١/٢.

عليّ قال أصحاب معاوية لمعاوية: عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وأمثالهما من أصحابه، أنّ الحسن بن عليّ مرتفع في أنفس الناس لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأنه حديث السنّ عيّ فمره فليخطب فانه سيعي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس، فأبى عليهم فلم يزالوا به حتى أمره.

فقام الحسن بن عليّ على المنبر دون معاوية، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلس رجلاً جدّه نبيّ غيري وغير أخي لم تجدوه وأنا قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أنّ ما حقن من دماء المسلمين خير مما هراقها والله ما أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين.

قال: وأشار بيده الى معاوية، قال: فغضب معاوية فخطب بعده خطبة عيية فاحشة ثم نزل وقال:ما أردت بقولك: فتنة لكم ومتاع الى حين؟ قال: أردت بها ما أراد الله بها، قال هوذة: قال عوف: وحدّثني غير واحد بعدما شهد شهادة الحقّ قال: أمّا بعد فان عليّاً لم يسبقه أحد من الأُمة من أولها بعد نبيّها ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم، قال ثم وصله بقوله الأول[1]

١٤ـ عنه، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسديّ أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا عمّي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، أنبأنا علي بن بكر أنبأنا ابن الخليل أنبأنا ابن عبيدة ـ يعني عمر شبة ـ أنبأنا حمّاد بن مسعدة، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: أمر معاوية الحسن بن عليّ أن يقوم فيتكلّم، فجعل يخفض

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٩١ ـ ١٩٢.

من صوته فقال: له معاوية! أسمعنا فانا لا نسمع.

فرفع صوته فقال معاوية: هكذا بيده نعم كأنه يأمره بالخفض فأبى الحسن وجعل يرفع صوته، ثمّ قال فيما يقول: إنه والله ما بين جابلق وجابرس، أو جابرس وجابلق ـ أحد جّده النبي صلى الله عليه وسلّم غيري وغير أخي وقد رأيت أن أدفع هذا الأمر الى معاوية، قال ابن عون: لا أدري هذا الحديث عن عمير أوعن غيره، وجعل يقول بيده نحو معاوية وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.

قال: وأنبأنا عليّ بن بكر، أنبأنا أحمد بن الخليل، أنبأنا ابن عبيدة، أنبأنا إبراهيم بن المنذر، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: كان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة كلّم معاوية، وأمره أن يأمر الحسن بن علي أن يقوم فيخطب الناس فكره ذلك معاوية وقال: ما أريد أن يخطب فقال عمرو: ولكني أُريد أن يبدو عيّه في الناس فانه يتكلّم في اُمور لا يدري ما هي!! فلم يزل بمعاوية حتّى أطاعه فخرج معاوية فخطب الناس وأمر رجلاً فنادى الحسن بن عليّ فقال: قم يا حسن فكلّم الناس فقام الحسن فتشهد في بديهة أمر لم يروّه فقال:

أما بعد أيها الناس، فإن الله هداكم بأوّلنا وحقن دماءكم بآخرنا، إنّ لهذا الأمر مدّة وان الدنيا دار دول، وأن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلّم: قل إن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون، انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون، وأن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى حين فلمّا قالها قال له معاوية: اجلس، ثم جلس ثم خطب معاوية ولم يزل صرماً

على عمرو وقال: هذا عن رأيك[1].

احتجاجه عليه السلام مع جماعة من قريش

١٥ ـ قال ابن أبي الحديد روى الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات، قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة، وقد كان بلغهم عن الحسن بن عليّ عليه السلام قوارص، وبلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ الحسن قد أحيا أباه وذكره، وقال فصدّق، وأمر فاطيع، وخفقت له النعال، وأنّ ذلك لرافعه الى ما هو أعظم منه، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا.

قال معاوية فما تريدون؟ قالوا: ابعث عليه فليحضر لنسبّه ونسبّ أباه، ونعيّره ونوبّخه، ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك، ولا يستطيع أن يغير علينا شيئاً من ذلك، قال معاوية: إني لا أدري ذلك ولا أفعله؛ قالوا: عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن، فقال: ويحكم لا تفعلوا! فوالله ما رأيته قطّ جالساً عندي إلا خفت مقامه وعيبه لي، قالوا: ابعث اليه على كلّ حال، قال: إن بعثت إليه لأنصفنّه منكم.

فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتي باطله على حقّنا أو يربى قوله على قولنا؟ قال معاوية: أما أنّي إن بعثت إليه لآمرنّه أن يتكلّم بلسانه كلّه، قالوا: مره بذلك قال: أما إذ عصيتموني، وبعثتم إليه وأبيتم إلاّ ذلك فلا تعرضوا له في القول، واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب، ولا يلصق

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٩٤.

بهم العار، ولكن اقذفوه بحجره، تقولون له: إنّ أباك قتل عثمان، وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث اليه معاوية، فجاءه رسوله، فقال: إن أمير المؤمنين يدعوك

قال: من عنده؟ فسمّاهم له، فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، ثمّ قال: يا جارية، ابغيني ثيابي اللّهم إني أعوذ بك من شرورهم، وأدرأ بك في نحورهم، واستعين بك عليهم، فاكفنيهم، كيف شئت وأنى شئت، بحولٍ منك وقوة، يا أرحم الرّاحمين.

ثم قام، فلمّا دخل على معاوية، أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه، وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول، بغياً في أنفسهم وعلوا، ثم قال: يا أبا محمد؛ إنّ هؤلاء بعثوا إليك وعصوني، فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله، الدار دارك؛ والاذن فيها إليك، والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم، انّي لأستحيي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على رأيك، اني لاستحيي لك من الضعف، فأيهما تقرر، وأيهما تنكر.

أما أني لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بني عبدالمطّلب، وما لي أن أكون مستوحشاً منك ولا منهم، إنّ ولييّ الله، وهو يتولّى الصالحين، فقال معاوية: يا هذا إني كرهت أن أدعوك، ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له، وإنّ لك منهم النصف ومنّي، وانما دعوناك لنقررك أنّ عثمان قتل مظلوماً، وأنّ أباك قتله، فاستمع منهم ثم أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلّم بكلّ لسانك.

فتكلّم عمرو بن العاص، فحمد الله وصلّى على رسوله، ثم ذكر علياً

عليه السلام، فلم يترك شيئاً يعيبه به إلاّ قاله، وقال: إنه شتم أبا بكر وكره خلافته، وامتنع من بيعته، ثم بايعه مكرهاً، وشرك في دم عمر، وقتل عثمان ظلماً، وادّعى من الخلافة ما ليس له.

ثم ذكر الفتنة يعيّره بها، وأضاف اليه مساوي، وقال: إنكم يا بني عبدالمطّلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء، واستحلالكم ما حرّم الله من الدماء، وحرصكم على الملك، واتيانكم ما لا يحلّ. ثمّ إنك يا حسن، تحدث نفسك أنّ الخلافة صائرة إليك، وليس عندك عقل ذلك ولا لبّه، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك، وتركك أحمق قريش، يسخر منك ويهزأ بك، وذلك لسوء عمل أبيك، وانما دعوناك لنسبّك وأباك.

فأمّا أبوك فقد تفرّد الله به وكفانا أمره، وأمّا أنت فانك في أيدينا نختار فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، ولا عيب من الناس، فهل تستطيع أن تردّ علينا وتكذبنا؟ فان كنت ترى أنا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا، وإلا فاعلم انك وأباك ظالمان.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فقال: يا بني هاشم، إنكم كنتم أخوال عثمان، فنعم الولد كان لكم، فعرف حقّكم، وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من حسده، فقتله أبوك ظلماً، لا عُذر له ولا حجة، فكيف ترون الله طلب بدمه، وأنزلكم منزلتكم، والله إن بني امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية، وأن معاوية خير لك من نفسك.

ثم تكلّم عتبة بن أبي سفيان، فقال: يا حسن، كان أبوك شرّ قريش لقريش، أسفكها لدمائها، وأقطعها لأرحامها، طويل السيف، واللّسان،

يقتل الحيّ ويعيب الميّت، وانك ممّن قتل عثمان، ونحن قاتلوك به، وأما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحاً، ولا في ميراثها راجحاً وإنكم با بني هاشم قتلتم عثمان، وأن في الحقّ أن نقتلك وأخاك به، فأما أبوك فقد كفانا الله امره وأقاد منه، وأما أنت، فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم ولا عدوان.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة، فشتم عليّاً، وقال: والله ما أُعيبه في قضية يخون، ولا في حكم يميل، ولكنه قتل عثمان ثم سكتوا.

فتكلم الحسن بن علي عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أما بعد يا معاية، فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني، فحشا ألفته وسوء رأي عرفت به، وخلقاً شيئاً ثبتّ عليه، وبغيا علينا، عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاوية، واسمعوا فلأقولنّ فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أنّ الذي شتمتموه منذ اليوم، صلّى القبلتين كليهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعبد اللاّت والعزى غواية!

وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية بإحداهما كافر، وبالأُخرى ناكث. وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أوّل الناس ايماناً، وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسترون الكفر، وتظهرون الإسلام، وتستمالون بالأموال؟

وأنشدكم الله ألستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، وان راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، ثم لقيكم

يوم أحد ويوم الأحزاب، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كلّ ذلك يفتح الله له ويفلج حجته، وينصر دعوته، ويصدّق حديثه، ورسول الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن كلّها عنه راض، وعليك وعلى أبيك ساخط!

وانشدك الله يا معاوية، اتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: اللّهم العن الراكب والقائد والسائق!

أتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا فرقا
خالي وعمي وعمّ الأمّ ثالثهم وحنظل الخير قد أهدى لنا الارقا
لا تركنن إلى أمر تكلّفنا والراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة: لقد حاد ابن حرب عن العزى اذا فرقا

والله لما أخفيت من أمرك أكبر مما أبديت.

وانشدكم الله أيها الرهط؛ أتعلمون انّ عليّاً حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل فيه: «يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم» وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة، فنزلوا من حصنهم فهزموا، فبعث عليّاً بالراية، فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله، وفعل في خيبر مثلها!

ثم قال: يا معاوية أظنّك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد أن يكتب كتاباً الى بني خزيمة، فبعث إليك ابن

عباس، فوجدك تأكل، ثمّ بعثه إليك مرة اخرى فوجدك تأكل، ثمّ بعثه إليك مرّة اُخرى فوجدك تأكل، فدعا عليك الرسول بجوعك ونهمك إلى أن تموت. وأنتم أيها الرهط: نشدتكم الله، ألا تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردّها.

أوّلها: يوم لقى رسول الله صلى الله عليه وآله خارجاً من مكّة إلى الطائف، يدعو ثقيفاً إلى الدّين، فوقع به وسبّه وسفهه وشتمه وكذّبه، وتوعّده، وهمّ أن يبطش به، فلعنه الله ورسوله وصرف عنه.

والثانية: يوم العير، اذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي جائية من الشام، فطردها أبو سفيان، وساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، ولعنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ودعا عليه، فكانت وقعة بدر لأجلها.

والثالثة: يوم اُحد، حيث وقف تحت الجبل، ورسول الله صلى الله عليه وآله في أعلاه، وهو ينادي: اعل هبل! مراراً، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات، ولعنه المسلمون.

والرابعة: يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود، فلعنه رسول الله وابتهل.

والخامسة: يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدّوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام، والهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه، ذلك يوم الحديبية، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان، ولعن القادة والأتباع، وقال: ملعونون كلّهم، وليس فيهم من يؤمن، فقيل: يا رسول الله، أفما يرجى الاسلام لأحد منهم، فكيف باللعنة؟ فقال: لا تصيب اللعنة أحداً من الأتباع، وأما القادة فلا يفلح منهم أحد.

والسادسة: يوم الجمل الاحمر.

والسابعة: يوم وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة ليستنفروا ناقته، وكانوا اثني عشر رجلاً، منهم أبو سفيان. فهذا لك يا معاوية.

وأما أنت يابن العاص، فان أمرك مشترك، وضعتك امك مجهولاً، من عُهر وسفاح، فتحاكم فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزارها، ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً، ثم قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتر، فأنزل الله فيه ما أنزل.

وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المشاهد، وهجوته وآذيته بمكة وكدته كيدك كلّه، وكنت من أشدّ الناس له تكذيباً وعداوة.

ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة، لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائباً، وأكذبك واشياً، جعلت حدّك على صاحبك عمارة بن الوليد، فوشيت به الى النجاشي، حسداً لما ارتكب مع حليلتك، ففضحك الله وفضح صاحبك.

فانت عدوّ بني هاشم في الجاهلية والإسلام، ثم انك تعلم، وكلّ هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله؛ اللّهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللّهم العنه بكلّ حرف ألف لعنة، فعليك اذا من الله ما لا يحصى من اللعن.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان، فأنت سعرت عليه الدنيا ناراً، ثم

لحقت بفلسطين، فلمّا أتاك قتله، قلت: أنا أبو عبدالله اذا نكأت قرحة أدميتها. ثم حبست نفسك الى معاوية وبعت دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغض، ولا نعاتبك على ودّ، وبالله ما نصرت عثمان حيّاً ولا غضبت له مقتولاً، ويحك يابن العاص! ألست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة الى النجاشي:

تقول ابنتي اين هذا الرحيل ... وما السير منّي بمستنكر
فقلت: ذريني فاني امرىءٌ ... أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كيّة ... اقيم بها نخوة الأصعر
وشانئ أحمد من بينهم ... وأقولهم فيه بالمنكر
وأجرى الى عتبة جاهداً ... ولو كان كالذهب الأحمر
ولا انثني عن بني هاشم ... وما اسطعت في الغيب والمحضر
فان قبل العتب منّي له ... والا لويتُ له مشفري

فهذا جوابك، هل سمعته!

وأما أنت يا وليد، فوالله ما ألومك على بغض عليّ، وقد جلدك ثمانين في الخمر، وقتل أباك بين يدي رسول الله صبراً، وأنت الّذي سمّاه الله الفاسق، وسمّى عليّاً المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا عليّ، فأنا أشجع منك جناناً، واطول منك لساناً، فقال لك علي: اسكت، يا وليد فأنا مؤمن وأنت فاسق.

فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون، ثمّ أنزل فيك على موافقة قوله أيضاً: ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، ويحك يا وليد، مهما نسيت، فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل الله والكتاب عزيز — في عليّ وفي الوليد قرآنا

فتبوّى الوليد اذ ذاك فسقا — وعليّ مبوأ ايمانا

ليس من كان مؤمناً عمرك الله — كمن كان فاسقاً خوّانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل — وعليّ إلى الحساب عيانا

فعليّ يجزى بذاك جنانا — ووليد يجزى بذاك هوانا

ربّ جدّ لعقبة بن أبان — لابس في بلادنا تبّانا

وما أنت وقريش؟ إنما أنت علج من أهل صفورية، واقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد، وأسنّ ممّن تدعى إليه.

وأما أنت يا عتبة؛ فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شرّ يتقى، وما عقلك وعقل امتك إلّا سواء، وما يضرّ عليّاً لو سببته على رؤوس الأشهاد.

وأما وعيدك إياي بالقتل، فهلّا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك! أمّا تستحي من قول نصر بن حجّاج فيك:

يا للرجال وحادث الأزمان — ولسبّة تخزى أبا سفيان

نبئت عتبة خانه في عرسه — جبس لئيمُ الأصل من لحيان

وبعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحدٌ سيفك، ولم تقتل فاضحك؟ وكيف ألومك على بغض عليّ، وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدّك عتبة، وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد.

وأما أنت يا مغيرة، فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه، وإنّما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي؛ فإني طائرة عنك، فقالت

النخلة: وهل علمت بك واقعة عليّ فاعلم بك طائرة عني!

والله ما نشعر بعداوتك إيانا ولا اغتممنا إذ علمنا بها، ولا يشق علينا كلامك، وأنه حدّ الله في الزنا لثابت عليك، ولقد درأ عمرُ عنك حقّاً؛ الله سائله عنه!

ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا، لعلمه بانك زان وأما فخركم علينا بالأمارة: فان الله تعالى يقول: واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميراً.

ثم قام الحسن فنفض ثوبه، وانصرف، فتعلّق عمرو بن العاص بثوبه، وقال: يا أمير المؤمنين، قد شهدت قوله فيّ وقذفه امّي بالزنا، وأنا مطالب له بحدّ القذف، فقال معاوية: خلّ عنه لا جزاك الله خيراً، فتركه.

فقال معاوية: قد أنبأتكم أنه ممّن لا تطاق عارضتهُ ونهيتكم أن تسبّوه فعصيتموني والله ما قام حتّى أظلم عليّ البيت، قوموا عنّي، فلقد فضحكم الله وأخزاكم بترككم الحزم، وعدولكم عن رأى الناصح المشفق، والله المستعان[1].

١٦ ـ عنه، روى أبو الحسن المدائني قال: سأل معاوية الحسن بن علي بعد الصلح أن يخطب الناس، فامتنع، فناشده أن يفعل، فوضع له كرسيّ، فجلس عليه، ثم قال: الحمد الله الذي توحّد في ملكه، وتفرّد في ربوبيته، يؤتي الملك من يشاء، وينزعه عمّن يشاء، والحمد لله الّذي اكرم بنا

---

(١) شرح النهج: ٦/٢٨٥ ـ ٢٩٤.

مؤمنكم، وأخرج من الشرك أولكم وحقن دماء آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسن البلاء إن شكرتم أو كفرتم.

أيها الناس، إنّ ربّ عليّ كان أعلم بعليّ حين قبضه إليه، ولقد اختصّه بفضل لم تعتدوا مثله، ولم تجدوا مثل سابقته، فهيهات هيهات! طالما قلّبتم له الأُمور حتى أعلاه الله عليكم وهو صاحبكم، وعدوكم في بدر وأخواتها، جرّعكم رنقاً، وسقاكم علقاً، وأذلّ رقابكم، وأشرقكم بريقكم، فلستم بملومين على بغضه وأيم الله لا ترى أُمّة محمد خفضاً ما كانت سادتهم وقادتهم في بني امية، ولقد وجّه الله إليكم فتنة، لن تصدروا عنها حتى تهلكوا، لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم إلى شياطينكم.

فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر من سوء دعتكم، وحيف حكمكم، ثم قال: يا أهل الكوفة لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله، صائب على أعداء الله، نكال على فجار قريش، لم يزل آخذاً بحناجرها جاثماً على أنفاسها ليس بالملومة في أمر الله، ولا بالسروقة لمال الله، ولا بالفروقة في حرب أعداء الله، أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه، دعاه، فأجابه، وقاده فاتّبعه، لا تأخذه في الله لومة لائم فصلوات الله عليه ورحمته. ثم نزل: فقال معاوية: أخطا عجل أو كاد، وأصاب مثبت أو كاد، ماذا أردت من خطبة الحسن[1]!

١٧ ـ ابن عبدالبرّ، حدّثنا خلف، حدّثنا عبدالله، حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا أحمد بن صالح، ويحيى بن سليمان، وحرملة بن يحيى، ويونس بن عبدالأعلى، قالوا: حدّثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن

---

(١) شرح النهج: ١٦/٢٨.

شِهاب، قال: لمّا دخل معاوية الكوفة حين سلّم الأمر إليه الحسن بن عليّ كلّم عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية، وقال: لا حاجة بنا الى ذلك قال عمرو: ولكني أُريد ذلك ليبدو عيّه فإنه لا يدري هذه الأُمور ما هي؟ ولم يزل بمعاوية حتّى أمر الحسن أن يخطب، وقال له: قم يا حسن فكلّم الناس فيما جرى بيننا.

فقام الحسن فتشهد، وحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال في بديهته: أمّا بعد أيها الناس، فإن الله هداكم بأوّلنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وأنّ لهذا الأمر مدة، والدنيا دول، وأنّ الله عزّ وجلّ يقول: وإن ادري أقريب أم بعيد ما توعدون، إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين، فلما قالها قال له معاوية: اجلس، فجلس ثمّ قام معاوية فخطب الناس، ثم قال لعمرو: هذا من رأيك.

١٨ ـ أخبرنا خلف، حدّثنا عبدالله، حدّثنا أحمد، قال: حدّثني يحيى ابن سليمان، قال: حدّثني عبدالله الأجلح، أنه سمع المجالد بن سعيد، يذكر عن الشعبي، قال: لما جرى الصّلح بين الحسن بن عليّ ومعاوية قال له معاوية: قم فاخطب الناس، واذكر ما كنت فيه.

فقام الحسن فخطب فقال: الحمدُ لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بنا دماء آخركم، ألا إنّ أكيس الكيس التقي، وأعجز العجز الفجور، وأنّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون كان أحقّ به مني، وإمّا أن يكون حقّي فتركته لله، ولإصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلّم وحقن دمائهم، قال: ثم التفت إلى معاوية فقال وان أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع الى

حين، ثم نزل فقال عمرو لمعاوية: ما أردت إلا هذا[١].

- ١٧ -
باب الطهارة

١ ـ الصدوق، سئل الحسن بن عليّ عليه السلام: ما حدّ الغائط؟ قال: لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تستقبل الريح ولا تستدبرها[٢].

٢ ـ عنه، حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه عن عمّه، عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه، قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال لأيّ شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من الغائط والبول.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة دبّ ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرّجل أهله خرج الماء من كلّ عرق وشعرة في جسده فأوجب الله عزّ وجلّ على ذريّته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان والغائط يخرج من فضله الطعام الّذي يأكله الإنسان فعليهم في ذلك الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد[٣].

---

(١) الاستيعاب: ١/٣٨٧ ـ ٣٨٨.
(٢) الفقيه: ١/٢٦.
(٣) علل الشرائع: ١/٢٦٧.

٣ ـ الطوسي، أخبرني الشيخ أيّده الله تعالى قال: أخبرني أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطّار، وأحمد ابن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالحميد بن أبي العلاء، أو غيره رفعه قال: سئل الحسن بن عليّ عليهما السلام ما حدّ الغائط؟ قال: لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تستقبل الريح ولا تستدبرها[1].

٤ ـ عبدالرزّاق عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر أنّ حسن بن عليّ توضّأ، ثم دعا برقعة ينشف بها قال: فرأته امرأة فقالت فرأيته يفعل ذلك فمقتّه، فرأيت من الليل كأنّي أقيء كبدي في المنام[2].

٥ ـ ابن أبي شيبة حدثنا شريك عن الدكين، عن صفية قالت: سألت الحسن بن عليّ عن الهرّ فقال: هو من أهل البيت[3].

٦ ـ عنه، حدثنا وكيع عن الحسن بن عليّ، قال سمعت عطاء يقول في الهرّ يلغ في الإناء يغسّله سبع مرات[4].

٧ ـ عنه، حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه قال: كان لي على الحسن بن عليّ دين فأتيته، أتقاضاه فوجدته قد خرج من الحمّام، وقد [illegible] الحناء باظافيرة، وجارية تحكّ عنه الحناء بقارورة[5].

٨ ـ عنه، حدّثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر

---

(١) التهذيب: ١/٢٦.

(٢) المصنف: ١/١٨٣.

(٣) المصنف: ١/٣١.

(٤) المصنف: ١/٣٢.

(٥) المصنف: ١/١٤٥.

قال أرسل أبي مولاة لنا الى الحسن بن علي، فرأته توضّأ وأخذ خرقة بعد الوضوء فتمسح بها، فكأنها مقته فرأت من اللّيل كأنها تصاكها[١].

٩ ـ عنه، حدّثنا وكيع عن أبي معشر، عن يزيد بن أبي زياد، أنّ الحسن بن عليّ رأى في قميصه دماً فنزق فيه ثم دلكه[٢].

١٠ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو القاسم التّنوخي أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري أنبأنا أبو طلحة محمّد بن موسى بن محمد بن عبدالله الأنصاري أنبأنا أبو السيّار أحمد بن حمّويه التّستري البزّاز أنبأنا نهار بن عثمان أبو معاذ اللّيثي أنبأنا مسعدة بن البيع: عن خلف بن زياد الباهلي، عن مجالد: أنّ رجلاً بعث مولاة له إلى الحسن بن عليّ في حاجة، قالت: فرأيته يتوضّأ، فلمّا فرغ مسح رقبته برقعة فمقته فرأيت في منامي كأن فت كبدي[٣].

ـ ١٨ ـ
باب الصلاة

١ ـ الحميري، عن مسعدة، قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه، قال قال الحسن بن علي: من أدمن الاختلاف إلى المساجد، لم يعدم واحدة من سبع أخا يستفيده في الله أو علماً مستطرفاً أو رحمة منتظرة أو آية محكمة تدلّ على هدى، أو أنه اظنه قال سدّة أو رشدة تصدّه عن ردى أو

---

(١) المصنف: ١/١٤٨.
(٢) المصنف: ١/١٩٧.
(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٠.

يترك ذنباً حياء أو تقوى[١].

٢ ـ البرقي باسناده، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال الحسن بن عليّ أبي طالب عليه السلام: جاء نفر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا في حديث سألوه عنه طويلاً: يا محمد وأخبرنا لأيّ شيء وقّت الله الصلاة في خمس مواقيت، على امّتك في ساعات اللّيل والنهار؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الشمس إذا صارت في الجوّ عند زوال الشمس لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت، فسبّح كلّ شيء ما دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة التي يصلى فيها علي ربّي.

فافترض الله عليّ وعلى امتي فيها الصلاة، وقال: «اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل» وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن وفّق له في تلك الساعة أن يقوم أو يسجد أو يركع إلّا حرّم الله جسده على النار، وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم من الشجرة، فأخرجه الله من الجنة، وأمر ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، وأختارها لأمتي، فهي أحب الصلوات إلى الله، وأوصاني ربّي أن احفظها من بين الصلوات.

وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب عليه ثلاث مائة سنة من أيام الدنيا، ويوم من أيام الآخرة ألف سنة، وكان ما بين العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، فافترض الله هذه الثلاث الركعات على امتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء،

---

(١) قرب الإسناد: ٣٣.

ووعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه، فيها بالدعاء، وهي الصلاة التي أمرني ربي بها فقال: «سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون».

وأمّا صلاة العشاء الآخرة، فإنّ للقبر ظلمة، وليوم القيامة، أمرني الله وامتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لينوّر القبر والصراط، وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلاّ حرّم الله صاحبها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلي.

وأمّا صلاة الفجر، فإنّ الشمس اذا طلعت تطلع على قرني شيطان فأمرني الله أن اُصلّي في ذلك الوقت صلاة الفجر قبل طلوع الشمس من قبل أن يسجد لها الكفار، فتسجد امتي لله وسرعتها أحبّ الى الله وهي الصلاة التي تشهد لها ملائكة الليل وملائكة النهار.

قالوا: صدقت يا محمد، فأخبرنا لأي شيء تغسل هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: لما أن وسوس الشيطان إلى آدم عليه السلام دنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه، ثم قام ومشى اليها، وهي أوّل قدم مشت إلى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها وأكل، فطار الحليّ والحلل عن جسده، فوضع آدم يده على اُمّ رأسه؛ وبكى.

ثمّ تاب الله عليه وفرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الأربع، أمره بغسل الوجه لمّا أن نظر إلى الشجرة، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لمّا تناول بيده، وأمره بمسح الرأس لما وضعه على اُمّ رأسه، وأمره بمسح القدمين لمّا أن مشى بها إلى الخطيئة[1].

---

(١) المحاسن: ٣٢٢.

٣ ـ الصدوق، روي عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال: جاء نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان مما سأله أنّه قال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ لأيّ شيء فرض الله عزّ وجلّ هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على امتك في ساعات اللّيل والنهار؟

فقال النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: إنّ الشمس عند الزّوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبّح كلّ شيء دون العرش بحمد ربّي جلّ جلاله وهي الساعة التي يصلي عليّ فيها ربّي جل جلاله ففرض الله عليّ وعلى امّتي فيها الصلاة، وقال: أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل، وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلاّ حرم الله جسده على النار.

وأمّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عليه السلام فيها من الشجرة فأخرجه الله عز وجل من الجنة فأمر الله عز وجلّ ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأمتي فهي، من أحبّ الصلاة إلى الله عزّ وجلّ وأوصاني أن احفظهما من بين الصلوات، وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عزّ وجلّ فيها على آدم عليه السلام وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عزّ وجلّ عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر إلى العشاء.

وصلّى آدم عليه السلام ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته، ففرض الله عزّ وجلّ هذه الثلاث ركعات على اُمتي

وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربّي عزّ وجلّ أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهي الصلاة التي أمرني ربّي بها في قوله تبارك وتعالى: «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون».

وأمّا صلاة العشاء الآخرة فإنّ للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمرني ربّي عزّ وجلّ وامتي بهذه الصلاة لتنوّر القبر وليعطيني وامّتي النور على الصراط، وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة، إلاّ حرّم الله عزّ وجلّ جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله تعالى وتقدّس ذكره للمرسلين، قبلي، وأما صلاة الفجر فإنّ الشمس اذا طلعت تطّلع على قرني الشيطان فأمرني ربي عزّ وجلّ أن أُصلّي قبل طلوع الشمس صلاة الغداة وقبل أن يسجد لها الكافر لتسجد امتي لله عز وجلّ وسرعتها أحبّ إلى الله عزّ وجلّ، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة اللّيل وملائكة النهار[1].

٤ ـ عنه، نظر الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى أُناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لأصحابه والتفت اليهم: إنّ الله عزّ وجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلّف آخرون، فخابوا فالعجب كلّ العجب من الضاحك اللاّعب في اليوم الّذي يثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصّرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء باساءته[2].

٥ ـ عنه، حدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ، قال: حدّثني أبو سعيد الرميحي، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن إسحاق، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن هارون الواسطيّ، قال: حدّثنا محمد بن زكريا

---

(١) الفقيه: ١/٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٣. (٢) الفقيه: ١/٥١١.

المكّي، قال: أخبرني منيف مولى جعفر بن محمد، قال: حدّثني سيّدي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: كان الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام يصلّي، فمرّ بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه، فلمّا أنصرف من صلاته قال له: لم نهيت الرّجل؟ قال يابن رسول الله حظر فيما بينك وبين المحراب، فقال: ويحك ان الله عزّ وجلّ أقرب اليّ من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد[١].

٦ ـ عنه، حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن سعد بن طريف، قال: حدّثني عمير بن مأمون العطاردي قال رأيت الحسن بن عليّ عليه السلام يقعد في مجلسه حين يصلّي الفجر، حتّى تطلع الشمس وسمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من صلّى الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عزّ وجلّ حتى تطلع الشمس ستره الله عزّ وجلّ من النار ستره الله عزّ وجلّ من النار ستره الله عزّ وجلّ من النار ثلاثاً[٢].

٧ ـ الاربلي، بإسناده عن أبيه صلّى الله عليهما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حيث ما كنتم فصلّوا عليّ، فإنّ صلاتكم تبلغني، صلىٰ الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً[٣].

٨ ـ أبو طالب الآملي، حدثنا محمد بن محمد بن عمر الدّينوري، قال: حدّثنا عبدالله بن يوسف بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن سلاّم

---

(١) التوحيد: ١٨٤. (٢) امالي الصدوق: ٣٤٣.

(٣) كشف الغمة: ١/٥٣٠.

القرميسيني، قال: حدّثنا علي بن حرب قال: حدّثنا خالد بن يزيد قال حدّثنا سفيان عن سعد بن طريف عن عمير بن مأمون، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى صلاة الصبح، ثمّ جلس في مصلاّه يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له حجاباً أو ستراً من النار[1].

٩ ـ عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: رأى الحسن بن علي رجلاً يصلّي بعد المغرب أربع ركعات، فقال له: أفاتك شيء من المكتوبة؟ قال: لا، قال: فانهما ركعتان أدبار السجود، وبه كان يأخذ معمر[2].

١٠ ـ عبدالرزاق، عن الثوري عن ابن عجلان عن رجل يقال له: سهيل، عن الحسن بن علي قال: رأى قوماً عند القبر فنهاهم، وقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: لا تتخذوا بيتي عيداً، ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليّ حيث ما كنتم، فإنّ صلاتكم تبلغني[3].

١١ ـ عبدالرزاق عن الحسن بن عمارة قال: أخبرني بريد ابن أبي مريم عن أبي الحوراء قال: قلت للحسن بن عليّ: مثل من كنت يوم مات النبي صلى الله عليه وسلّم وما تعقل عنه، قال: عقلت أنّ رجلاً جاءه يوماً، فسأله عن شيء فقال: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنّ الشرّ يريبك، وأنّ الخير طمانينة، وعقلت منه أني مررت يوماً بين يديه في جرن من جرن تمر الصدقة، فأخذت تمرة وطرحتها في فيّ فأخذ بقفاي، ثمّ أدخل يده في

(١) تيسير المطالب: ٣٥٠.

(٢) المصنف: ٣/٤٥.

(٣) المصنف: ٣/٧١.

فيّ فانتزعها بلعابها، ثمّ طرحها في الجرن، فقال أصحابه: لو تركت الغلام فأكلها.

فقال: إنّ الصدقة لا تحلّ لآل محمد صلى الله عليه وسلّم، قال: وعلّمني كلمات أدعو بهنّ في آخر القنوت، اللّهم اهدني فيمن هديت، وتولّني فيمن توليت، وعافني فيمن عافيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وأنه لا يذلّ من واليت، تباركت ربنا وتعاليت قال أبو الحوراء: فدخلت على محمد بن عليّ وهو محصور، فحدثته بها عن الحسن، فقال: محمد إنهن كلمات علمناهن ندعو بهن في القنوت، ثم ذكر هذا الدعاء مثل حديث الحسن بن عمارة[١].

١٢ ـ عبدالرزاق عن الثوري، عن أبي اسحاق، عن يزيد بن أبي مريم عن الحسن بن علي أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم علمّه أن يقول في القنوت[٢].

١٣ ـ ابن أبي شيبة حدثنا وكيع، عن محمد بن قيس، عن ابن عون الثقفي أنّ الحسن بن عليّ كان يصلّي أربعاً قبل الظّهر يطيل فيهنّ قال ابن عون: كان خفيف القراءة فمن الطول وان كان بطيء القراءة فمن المبين[٣].

١٤ ـ عنه، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن سلمة بن يحيى ابن طلحة، عن عمّته ام اسحاق بنت طلحة قالت كان الحسن بن علي عليهما السلام يأخذ نصيبه من قيام اللّيل من أوّل الليل وكان الحسين يأخذ نصيبه من آخر الليل[٤].

---

(١) المصنف: ٣/١١٧ ـ ١١٨.
(٢) المصنف: ٣/١١٨.
(٣) المصنف: ٣/٢٠٠.
(٤) المصنف: ٣/٢٧٢.

١٥ ـ عنه، حدثنا وكيع عن سفيان، عن معاوية بن إسحاق الطّلحي، عن عائشة ابنة طلحة أن الحسن بن عليّ سمر هو ورجل[١].

١٦ ـ حدثنا أبو بكر قال: حدّثنا شريك عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الجوزاء عن الحسن بن عليّ قال: علمّني جدّي صلى الله عليه وآله وسلّم، كلمات أقولهنّ في قنوت الوتر: اللّهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك، وأنه لا يذلّ من واليت تباركت ربنا وتعاليت[٢].

١٧ ـ عنه، حدثنا غندر، عن شعبة عن الحكم، قال بلغني عن رجل من بني تميم أنه دخل على الحسن بن علي وهو قاعد في مصلاّه، وقال ما من مسلم يصلّي الصبح، ثمّ يقعد في مصلاّه إلاّ كان له حجاباً من النار[٣].

١٨ ـ عنه، حدثنا شريك عن أبي إسحاق أنّ الحسن بن عليّ كان يقول: العشاء قبل الصلاة يذهب النفس اللّوامة[٤].

١٩ ـ الترمذي حدّثنا قتيبة، حدّثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء السعدي، قال: قال الحسن بن عليّ رضي الله عنهما: علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلّم كلمات أقولهنّ في الوتر: اللّهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا

---

(١) المصنف: ٢/٢٨٠.
(٢) المصنف: ٢/٣٠٠.
(٣) المصنف: ٢/٤٠٤.
(٤) المصنف: ٢/٤٢١.

يقضى عليك. وانه لا يذلّ من واليت، تباركت ربّنا وتعاليت[١].

٢٠ـ الحاكم، وحدّثني نصر بن محمد العدل، حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الحافظ حدثنا أحمد بن يحيى الجبليّ حدثنا محمد بن إسحاق البلخي حدثنا نوح بن درّاج عن الأجلح عن البهيّ عن سفيان بن اللّيل قال لمّا كان من أمر الحسن بن عليّ ومعاوية ما كان، قدمت عليه المدينة فهو جالس في أصحابه، فذكر الحديث بطوله، قال: فتذاكرنا عنده الأذان فقال بعضنا إنما كان بدء الأذان رؤيا عبدالله بن زيد بن عاصم، فقال له الحسن بن عليّ إنّ شأن الأذان أعظم من ذاك أذّن جبرئيل عليه السلام في السماء، مثنى مثنى، وعلّمه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وأقام مرة مرة فعلمه رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، فأذّن الحسن حين ولي[٢].

٢١ـ قال ابن قتيبة: حدّثني سعيد بن سليمان، قال حدّثنا إسماعيل بن زكريّا، عن سعد بن طريف عن عمير بن المأمون، قال: سمعت الحسن بن عليّ يقول: من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب ثماني خصال: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدلّه على هدى أو تردعه عن ردى، وترك الذنوب حياء أو خشية[٣].

٢٢ ـ الجزري، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر، أخبرنا أبو محمد جعفر بن الحسين القارئ، أخبرنا عبيدالله بن عمر أخبرنا عبدالله بن إبراهيم بن أيّوب، أخبرنا موسى بن إسحاق، أخبرنا خالد العمريّ، أخبرنا سفيان الثوري، عن سعد بن طريف، عن عمير بن مأمون

---

(١) سنن الترمذي: ٢/٣٢٨. (٢) المستدرك: ٣/١٧١.
(٣) عيون الأخبار: ٤/٣.

قال سمعت الحسن بن عليّ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول من صلّى صلاة الغداة فجلس في مصلاّه حتّى تطلع الشمس كان له حجاب من النار، أو قال ستر من النار[1].

٢٣ ـ الهيتمي، عن أبي الحوراء قال قلت للحسن بن عليّ ما حفظت من النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: الصلوات الخمس[2].

٢٤ ـ عنه، عن الحسن بن عليّ قال سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وسلّم من أدمن الاختلاف إلى المساجد أصاب أخاً مستفاداً في الله عزّ وجل وعلماً مستطرفاً وكلمة تدعوه إلى الهدى، وكلمة تصرفه عن الرّدى، وترك الذنوب حياء وخشية أو نعمة أو رحمة منتظرة[3].

٢٥ ـ عنه، عن مسلم بن عياض، قال: سألت الحسن بن عليّ عن ركعتي الجمعة قال هما قاضيتان ممّا سواهما[4].

ـ ١٩ ـ
باب الصوم

١ ـ الصدوق، روي عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنّه قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أنّه قال له: لأيّ شيء فرض الله عزّ وجلّ الصوم على امتك بالنهار ثلاثين يوماً، وفرض الله على الأُمم أكثر

---

(١) اسد الغابة: ٢/١١.
(٢) مجمع الزوائد: ١/٢٩٤.
(٣) مجمع الزوائد: ٢/٢٢.
(٤) مجمع الزوائد: ٢/١٩١.

من ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش والّذي يأكلونه باللّيل تفضّل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم عليه السلام، ففرض الله ذلك على امتي.

ثم تلا هذه الآية «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتقون أياماً معدودات» قال اليهوديّ صدقت يا محمد، فما جزاء من صامها؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلاّ أوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال.

أولها يذوب الحرام في جسده، والثانية يقرب من رحمة الله عزّ وجلّ، والثالثة يكون قد كفر خطيئة آدم أبيه عليه السلام، والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت، والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة يعطيه الله براءة من النار، والسابعة يطعمه الله عز وجل من طيبات الجنّة قال: صدقت يا محمد[١].

٢ ـ عنه، ونظر الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى الناس، في يوم فطر يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه والتفت إليهم: إنّ الله عزّ وجلّ خلق شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه، فسبق فيه قوم، ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب كلّ العجب من الضاحك اللاّعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصّرون وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء باساءته[٢].

٣ ـ عنه، حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن الحسين

---

(١) الفقيه: ٢/٧٣ ـ ٧٤.

(٢) الفقيه: ٢/١٧٤.

السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمد بن عليّ الكوفيّ، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن أيوب، عن عبدالسلام الاسكافي، عن عمير بن مأمون، وكانت ابنته تحت الحسن، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: تحفة الصائم أن يدهن لحيته ويجمر ثوبه، وتحفة المرأة الصائمة أن تمشط رأسها وتجمر ثوبها[1].

ـ٢٠ـ
باب الاعتكاف

١ ـ الصدوق، وروي عن ميمون بن مهران قال: كنت جالساً عند الحسن بن علي عليهما السلام فأتاه رجل فقال له: يابن رسول الله إنّ فلاناً له عليّ مال ويريد أن يحبسني، فقال: والله ما عندي مال فأقضي عنك، قال: فكلمه، قال: فلبس عليه السلام نعله فقلت له: يابن رسول الله أنسيت اعتكافك؟ فقال له لم أنس ولكنّي سمعت أبي عليه السلام يحدّث عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم، فكأنّما عبدالله عز وجلّ تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره قائماً ليله[2].

٢ ـ ابن فهد، عن ابن عباس، قال: كنت مع الحسن بن عليّ عليه السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف حول الكعبة، فعرض له رجل من شيعته فقال: يابن رسول الله إنّ عليّ ديناً لفلان، فان رأيت أن

---

(١) الخصال: ٦١.
(٢) الفقيه: ٢/١٨٩.

تقضيه عنّي قال عليه السلام: وربّ هذا البيت ما أصبح وعندي شيء، فقال: ان رأيت أن تستمهله عنّي فقد تهددّني بالحبس فقال ابن عباس: فقطع الإمام الطواف وسعى معه، فقلت: يابن رسول الله ألست أنسيت أنك معتكف؟ فقال: بلى ولكن سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن عبدالله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره وقائماً ليله[١].

-٢١-
باب الزكاة



١ ـ الطبري الإمامي أخبرنا ثابت بن عمارة، حدّثني ربيعة بن شيبان، أنّه قال للحسن بن عليّ عليه السلام ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أدخلني غرفة الصدقة فأخذت منها تمرة فألقيتها في فمي فقال رسول الله ألقها فانه لا تحلّ لرسول الله ولا لأحد من أهل بيته[٢].

٢ ـ ابن شهر آشوب سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن بدء الزكاة، فقال: إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم، أن زكّ عن نفسك يا آدم، قال: يا ربّ وما الزّكاة؟ قال صلّ لي عشرة ركعات، فصلّى ثم قال: ربّ هذه الزكاة عليّ وعلى الخلق، قال الله هذه الزكاة عليك في الصلاة وعلى ولدك في المال ومن جمع من ولدك مالاً[٣].

---

(١) عدة الداعي: ١٧٩. (٢) بشارة المصطفى: ٣٣٠.
(٣) المناقب: ٢/ ١٥٠.

٣ ـ القاضي، عن الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وآله أنه قال: ما نقصت زكاة من مال قطّ[١].

٤ ـ عنه، روينا عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال: أخذ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بيدي، فمشيت معه فمررنا بتمر مصبوب من تمر الصّدقة وأنا يومئذ غلام، فجمزت وتناولت تمرة، فجعلتها في فيّ، فجاء رسول الله حتّى أدخل إصبعه في فيّ فأخرجها بلعابها فرمى بها في التمر، ثمّ قال: إنا أهل البيت، لا تحلّ لنا الصدقة[٢].

٥ ـ البيهقي، أخبرنا أبو عليّ الحسين بن محمد الروذباري الفقيه، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري حدثنا جعفر بن محمد القلانسيّ، حدثنا آدم بن أبي أياس، حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول: أخذ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم كخ كخ، ليطرحها ثمّ قال أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة، رواه البخاري في الصحيح عن آدم وأخرجه مسلم من أوجه عن شعبة وفي رواية وكيع عن شعبة إنّا لا تحلّ لنا الصدقة[٣].

٦ ـ ابن عبدربه، قال الحسن والحسين عليهما السلام لعبدالله بن جعفر: انك قد اسرفت في بذل المال. قال: بأبي وامّي انتما، ان الله قد عوّدني أن يتفضل عليّ، ودعوته أن أتفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني[٤].

---

(١) دعائم الإسلام: ١/٢٤٦ ـ ٢٦٤.

(٢) دعائم الإسلام: ١/٢٤٦ ـ ٢٦٤.

(٣) سنن الكبرى: ٧/٢٩.

(٤) العقد الفريد: ١/٢٢٥.

٧ ـ قال ابن قتيبة: أتى رجل الحسن بن علي رضي الله عنهما يسأله، فقال الحسن: إنّ المسألة لا تصلح إلا في غرم فادح أو فقر مدقع أو حمالة مفظعة، فقال الرجل: ما جئت إلا في احداهنّ، فأمر له بمائة دينار، ثم أتى الرجل الحسين بن عليّ رضي الله عنهما فسأله، فقال له مثل مقالة أخيه فردّ عليه كما ردّ على الحسن، فقال: كم أعطاك؟ قال: مائة دينار.

فنقصه ديناراً. كره أن يساوي أخاه، ثم أتى الرجل عبدالله بن عمر فسأله فأعطاه سبعة دنانير ولم يسأله عن شيء، فقال الرجل له: إني أتيت الحسن والحسين، واقتصّ كلامهما عليه وفعلهما به، فقال عبدالله: ويحك! واني تجعلني مثلهما! انهما غرّا العلم غرّا المال[١].

٨ ـ الجزري أخبرنا أبو أحمد عبدالوهّاب بن سكينة، أخبرنا محمد ابن عليّ السلاّمي، أخبرنا ابن أبي الصقر أخبرنا أبو البركات بن نظيف أخبرنا الحسن بن رشيف، أخبرنا أبو بشر الدّولابي، حدّثنا محمد بن بشار، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة، قال أبو بشر: وحدّثنا يوسف ابن سعيد، أخبرنا حجّاج بن محمد أخبرنا شعبة أخبرنا يزيد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء.

قال قلت للحسن بن عليّ ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ قال أذكر من رسول الله اني أخذت تمرة من تمر الصدقة فتركتها في فمي فنزعها بلعابها وجعلها في تمر الصدقة، فقيل يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة، قال إنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة، وكان يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فإنّ الصدق طمأنينة وأنّ الكذب ريبة[٢].

---

(١) عيون الأخبار: ٤/١٤٠.

(٢) اسد الغابة: ٢/١٠.

٩ ـ ابن أبي شيبة حدثنا شريك عن أبي اسحاق أنّ سائلاً سأل ابن عمر، والحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، فقالوا ان كنت تسأل لدين مفظع أو فقر مدقع أو قال مودع أو قال دم موجع فان الصدقة تحلّ لك[١].

١٠ ـ عنه، حدثنا وكيع وأبو اسامة عن ثابت بن أبي عمارة عن شيخ يقال له ربيعة بن شيبان قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما ما تذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم وما تعقل عنه قال أخذت تمرة من تمر الصدقة فلكتها فقال النبي صلى الله عليه وسلّم إنا لا تحل لنا الصدقة[٢].

١١ ـ عنه حدّثنا الحسن بن موسى، عن زهير، عن عبدالله بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال كنت مع النبيّ صلى الله عليه وسلّم، في بيت الصدقة، قال فجاء الحسن بن عليّ فأخذ تمرة فأخذهامنه فاستخرجها وقال إنّا لا تحلّ لنا الصدقة[٣].

ـ٢٢ـ

باب الانفاق

١ ـ الصدوق، أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن خالد، قال حدّثنا بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليهما السلام في بعض ما سأله عنه: يا بنيّ ما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر[٤].

---

(١) المصنف: ٢١٠/٣.

(٢) المصنف: ٢١٤/٣.

(٣) المصنف: ١١٥/٣.

(٤) معاني الأخبار: ٢٥٦.

٢ ـ عنه، قال عبدالرّحمن بن العبّاس ـ ورفعه ـ قال: سأل معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام عن المروءة، فقال: شحّ الرّجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق، فقال معاوية: أحسنت يا أبا محمد أحسنت يا أبا محمد، قال: فكان معاوية يقول بعد ذلك: وددت أن يزيد قالها وإنه كان أعور[1].

٣ ـ ابن شهرآشوب فضايل العكبري بالإسناد، عن أبي إسحاق أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام تزوّج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنّة النبي صلى الله عليه وآله وأرسل اليها ألف دينار[2].

٤ ـ عنه، تفسير الثعلبي وحلية أبي نعيم، قال محمد بن سيرين أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام تزوّج امرأة فبعث اليها مأة جارية مع كلّ جارية ألف درهم[3].

٥ ـ عنه، عن الحسن بن سعيد، عن أبيه قال: كان تحت الحسن بن عليّ عليه السلام امرأتان تميميّة وجعفية فطلّقهما جميعاً وبعثني إليهما وقال أخبرهما فليعتدوا وأخبرني بما تقولان ومتّعهما العشرة الالاف، وكلّ واحدة منهما بكذا وكذا من العسل والثمن، فاثبت الجعفية فقلت اعتدّي فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفارق، وأمّا التميمية فلم تدر ما أعتدّت حتى قال لها النّساء فسكتت فأخبرته بقول الجعفية فنكت في الأرض ثمّ قال لو كنت مراجعاً لأمرأة لراجعتها[4].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٥٧.

(٢) الى (٤) المناقب: ٢/١٥٥ ـ ١٥٦.

- ٢٣ -
باب المعيشة

١ ـ الصدوق أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: كان فيما سأل عنه عليّ بن أبي طالب ابنه الحسن عليهما السلام انه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشره[1].

٢ ـ روى المجلسي، عن جابر قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام لرجل: يا هذا لا تجاهد الطّلب جهاد العدوّ، ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم، فانّ إنشاء الفضل من السنة والإجمال في الطّلب من العفّة وليست العفّة بدافعة رزقاً ولا الحرص بجالب فضلاً، فانّ الرزق مقسوم واستعمال الحرص استعمال المآثم[2].

٣ ـ الهيتمي، عن الحسن بن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: النحل والشجر بركة على أهله، وعلى عقبهم من بعدهم اذا كانوا لله شاكرين[3].

٤ ـ عنه، عن الحسن بن عليّ قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم المنبر يوم غزوة تبوك فحمد الله واثنى عليه، ثمّ قال يا أيها الناس اني ما آمركم إلاّ ما أمركم به الله ولا أنهاكم إلاّ عن ما نهاكم الله عنه، فاجملوا في الطلب، فوالّذي نفس أبي القاسم بيده إن أحدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه

---

(١) معاني الأخبار: ٢٤٤.
(٢) البحار: ١٠٣/٣٥.
(٣) مجمع الزوائد: ٤/٦٨.

أجله، فإن تعسّر عليكم منه شيء فاطلبوه بطاعة الله عزّ وجلّ[١].

٥ ـ عنه، عن الحسن بن عليّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال المغبون لا محمود ولا مأجور[٢].

٦ ـ عنه، عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من أتته هديّة وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها[٣].

٧ ـ ابن أبي الحديد، قال الحسن عليه السلام: من زعم أنّه لا يحبّ المال فهو عندي كاذب، فان علمت صدقه فهو عندي أحمق[٤].

٨ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقنديّ، أنبأنا أبو محمد الصريفيني، أنبأنا أبو حفص عمر بن ابراهيم بن أحمد الكنانيّ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدويّ، أنبأنا كامل بن طلحة، أنبأنا أبو هشام القنّاد، قال: كنت أحمل المتاع من البصرة إلى الحسن بن عليّ وكان يماكسني فلعلي لا أقوم من عنده حتّى يهب عامته، ويقول: إنّ أبي حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: المغبون لا محمود ولا مأجور[٥].

ـ ٢٤ ـ
باب الحج

١ ـ الصدوق، حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه رضي الله عنه عن عمّه

(١) مجمع الزوائد: ٤/٧١.
(٢) مجمع الزوائد: ٤/٧٦.
(٣) مجمع الزوائد: ٤/١٤٨.
(٤) شرح النهج: ١٨/٨٩.
(٥) ترجمة الإمام الحسن: ١٤٦.

محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار عن الحسن بن عبدالله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء، فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم لأيّ شيء سمّيت الكعبة كعبة فقال النبي صلى الله عليه وآله لأنها وسط الدنيا[1].

٢ ـ ابن شهرآشوب عن أبي اسامة أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ ماشياً فتورّمت قدماه فقيل له: لو ركبت مركباً يسهل عليه الطريق، فقال لا تبالوا فإنا اذا بلغنا المنزل يستقبلنا اسود بدهن ينتفع الورم، فقالوا نفديك بآبائنا وأمّهاتنا ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا قال لن تبلغ المنزل إلاّ بعد قدومه، فلم نسر إلاّ قليلاً حتى قال دونكم الرجل فأتوه[2].

٣ ـ عنه، قال الصادق عليه السلام إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام حجّ خمسة وعشرين حجة ماشياً، وقاسم الله تعالى ماله مرّتين، وفي خبر قاسم ربّه ثلاث مرّات وحجّ عشرين حجّة على قدميه[3].

٤ ـ أبو نعيم، حدّثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن نصير، حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدّثنا العبّاس بن الفضل، عن القاسم بن عبدالرّحمن، عن محمد بن عليّ، قال: قال الحسن رضي الله عنه: إنّي لأستحي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه[4].

---

(١) علل الشرائع: ٢/٨٤.
(٢) المناقب: ٢/١٤٨.
(٣) المناقب: ٢/١٥٣.
(٤) حلية الاولياء: ٢/٣٧.

٥ ـ الهيتمي، عن حسن بن عليّ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ضحّى طيبة نفسه محتسباً لأضحيته كانت له حجاباً من النار[١].

٦ ـ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم الشحاميّ، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو بكر بن شاذان ببغداد، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا عمرو بن خالد الأسدي، أنبأنا أبو حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين قال: خرج الحسن يطوف بالكعبة، فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمد اذهب معي في حاجتي، إلى فلان فترك الطواف وذهب معه.

فلمّا ذهب خرج إليه رجل حاسد للرّجل الذي ذهب معه، فقال: يا أبا محمد تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجته؟ قال: فقال له الحسن: وكيف لا أذهب معه؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجة وعمرة وان لم تقض له كتبت له عمرة، فقد اكتسبت حجة وعمرة، ورجعت الى طوافي[٢].

ـ ٢٥ ـ
باب الزيارة

١ ـ الصدوق، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن المعلّى بن شهاب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

---

(١) مجمع الزوائد: ٤/١٧.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٥١.

قال الحسن بن علي عليهما السلام: لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بنيّ من زارني حيّاً وميّتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فاخلّصه من ذنوبه[1].

٢ ـ عنه، أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثني عثمان بن عيسى، عن العلاء بن المسيّب، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال الحسن بن عليّ لرسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم: يا أبت ما جزاء من زارك؟ فقال صلىٰ الله عليه وآله وسلّم من زارني، أو زار أباك، أو زارك، أو زار أخاك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى اُخلّصه من ذنوبه[2].

٣ ـ الطوسي عن محمد بن بكران عن علي بن يعقوب عن علي بن الحسن عن اخيه عن أحمد بن محمد بن عمر الجرجاني عن الحسن بن علي ابن أبي طالب عن جده أبي طالب قال: سألت الحسن بن علي عليهما السلام أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الاشعث وقال: ادفنوني في قبر أخي هود عليه السلام[3].

٤ ـ عنه، عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن عبدالله قال: حدثني القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبدالله الرازي قال: حدثنا عبدالرحمن بن

---

(١) علل الشرائع: ١٤٥/٢.
(٢) ثواب الأعمال: ١٠٧ أو امالي الصدوق: ٣٦.
(٣) التهذيب: ٣٤/٦.

محمد الحسني قال حدّثنا محمد بن الحسن الفارسي قال: حدّثنا محمد ابن منصور قال: حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن حسين بن عثمان بن معلى بن جعفر قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: يا رسول الله ما لمن زارنا؟ قال: من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك حياً أو ميتاً أو زار أخاك حياً أو ميتاً أو زارك حياً أو ميتاً كان حقاً عليّ أن استنقذه يوم القيامة[1].

٥ ـ الطبري الإمامي، حدّثني عثمان بن عيسى عن العلاء بن المسيّب، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لرسول الله: يا أبة ما جزاء من زارك فقال: من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقّاً عليّ أن أزورة يوم القيامة حتّى اخلّصه من ذنوبه[2].



ـ ٢٦ ـ
باب الجهاد

١ ـ روى نصر بن مزاحم، عن زياد بن النضر في وقايع صفين: ثم قام الحسن بن علي خطيباً فقال: الحمد لله لا اله غيره، وحده لا شريك له وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال:

إنّ ممّا عظم الله عليكم من حقّه، واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره، ولا يؤدّى شكره، ولا يبلغه صفة ولا قول، ونحن إنّما غضبنا لله

---

(١) التهذيب: ٦/ ٤٠.
(٢) بشارة المصطفى: ٣٠٣.

ولكم، فانه منّ علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه، ونعماءه، قولاً يصعد إلى الله فيه الرضا، وتنتشر فيه عارفة الصدق، يصدق الله فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربّنا، قولاً يزيد ولا يبيد.

فإنّه لم يجتمع قوم قطّ على أمر أحد إلاّ اشتدّ أمرهم، واستحكمت عقدتهم، فاحتشدوا في قتال عدوّكم: معاوية وجنوده، فانه قد حضر، ولا تخاذلوا؛ فإنّ الخذلان يقطع نياط القلوب؛ وأنّ الإقدام على الأسنّة نجدة وعصمة، لأنه لم يمتنع قومٌ قطّ إلا رفع الله عنهم العلّة، وكفاهم جوارح الذلّة، وهداهم إلى معالم الملّة.

والصلح تأخذ منه ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جُرع[1]

٢ ـ أبو عوانة حدّثنا أبو الأزهر، حدثنا خالد بن مخلّد، حدّثنا عبدالله ابن بكير الغنوي، وحدّثنا مطين عن إبراهيم بن الحسن، عن عبدالله بن بكر، عن حكيم بن جبير عن أبي إدريس، عن المسيّب بن نجبة، عن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال: الحرب خدعة[2].

٣ ـ قال أبو الفرج: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان، وسار قاصداً إلى العراق وبلغ الحسن خبر مسيره وأنّه بلغ جسر منبج، فتحرّك لذلك وبعث حجر بن عدّي يأمر العمّال والناس بالتهيّؤ للمسير، ونادى المنادي: الصلاة جامعة، فأقبل النّاس يثوبون ويجتمعون، فقال الحسن: اذا رضيت جماعة الناس فأعلمني وجاء سعيد بن قيس الهمداني فقال: اخرج فخرج الحسن عليه السلام، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد: فإنّ الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً.

---

(١) وقعة صفين: ١١٣ ـ ١١٤.
(٢) مسند أبي عوانة: ٤/٧٩.

ثمّ قال لأهل الجهاد من المؤمنين «واصبروا إنّ الله مع الصابرين» فلستم أيّها الناس نائلين ما تحبّون إلاّ بالصّبر على ما تكرهون، إنّه بلغني أنّ معاوية بلغه إنا كنّا ازمعنا على المسير اليه فتحرّك لذلك فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتّى ننظر وتنظروا ونرى وتروا.

قال: وانه في كلامه ليتخوّف خذلان النّاس إياه، قال: فسكتوا فما تكلّم منهم أحد ولا أجاب بحرف، فلمّا رأى ذلك عديّ بن حاتم، قال: أنا ابن حاتم سبحان الله، ما أقبح هذا المقام؟ ألا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم أين خطباء مضر؟ اين المسلمون؟ أين الخواضون من أهل المصر الّذين ألسنتهم كالمخاريق في الدّعة فاذا جد الجدّ فروّاغون كالثعالب أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها.

ثمّ استقبل الحسن بوجهه، فقال: أصاب الله بك المراشد، وجنّبك المكاره ووفّقك لما يحمد ورده وصدره، فقد سمعنا مقالتك وانتهينا إلى أمرك، وسمعنا منك وأطعناك فيما قلت، وما رأيت وهذا وجهي إلى معسكري، فمن أحبّ أن يوافيني فليوافي، ثم مضى لوجهه، فخرج من المسجد ودابّته بالباب فركبها، ومضى إلى النخيلة وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان عديّ أوّل الناس عسكراً.

ثمّ قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، ومعقل بن قيس الرياحي، وزياد بن صعصعة التيمي، فأنبوا الناس ولاموهم وحرّضوهم وكلّموا الحسن بمثل كلام عديّ بن حاتم في الإجابة والقبول.

فقال لهم الحسن: صدقتم رحمكم الله، ما زلت أعرفكم بصدق النيّة والوفاء بالقول والمودّة الصحيحة فجزاكم الله خيراً ثمّ نزل، وخرج

الناس، فعسكروا ونشطوا للخروج، وخرج الحسن إلى معسكره واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وأمره باستحثاثِ الناس واشخاصهم إليه فجعل يستحثّهم ويخرجهم حتى التأم العسكر.

ثمّ ان الحسن بن علي سار في عسكر عظيم، وعدّة حسنة حتى أتى دير عبدالرحمن فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس ثمّ دعا عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب فقال له: يابن عم إني باعث معك اثنا عشر ألفاً من فرسان العرب، وقراء المصر، الرجل منهم يزن الكتيبة، فسر بهم وألن لهم جانبك وابسط وجهك، وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فأنهم بقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ومر بهم على شطّ الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير إلى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فإن أنت لقينه فاحبسه حتّى آتيك فاني في إثرك وشيكاً وليكن خبرك عندي كلّ يوم وشاور هذين، يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس، فاذا لقيت معاوية، فلا تقاتله حتّى يقاتلك، فان فعل فقاتل، فان اُصبت فقيس بن سعد على الناس، وإن اصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم أمره بما أراد.

وسار عبيدالله حتّى انتهى إلى شينور حتّى خرج إلى شاهي ثمّ لزم الفرات والفالوجة حتى أتى مسكن. وأخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب، ثمّ بكر فنزل ساباط دون القنطرة، فلمّا أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فحمد الله فقال: الحمد لله كلّما حمده حامد، وأشهد أن لا اله إلا الله كلّما شهد له شاهد،

وأشهد أنّ محمداً رسول الله ارسله بالحقّ وائتمنه على الوحي، صلى الله عليه وآله.

أما بعد، فوالله إني لأرجوا أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة، ألا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبّون في الفرقة، ألا وإنّي ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري ولا تردّوا عليّ رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني وإياكم لما فيه المحبة والرّضا[1].

٤ ـ ابن أبي شيبة، حدّثنا ابن عيينة عن عبدالله بن شريك عن بشر بن غالب، قال: سأل ابن الزبير الحسن بن علي عن الرجل يقاتل عن أهل الذمّة فيؤسر، قال: ففكاكه من خراج اولئك القوم الذين قاتل عنهم[2].

ـ ٢٧ ـ
باب النكاح

١ ـ روى الطبرسي، من كتاب تهذيب الأحكام جاء رجل إلى الحسن عليه السلام يستشيره في تزويج ابنته؟ فقال: زوّجها من رجل تقيّ، فإنه إن أحبّها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها[3].

٢ ـ المجلسي، محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة قال: حدّثني

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٩ ـ ٤١.
(٢) المصنف: ١٢/٤٢٠.
(٣) مكارم الأخلاق: ٢٣٣.

سعيد، عن أبي عروبة، عن قتادة،عن الحسن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج امرأة من عامر بن صعصعة يقال لها سناً وكانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا، لتغلبنا على رسول الله، فقالتا لها: لا ترينّ رسول الله منك حرصاً، فلمّا، دخلت على النبيّ فناولها يده فقالت: أعوذ بالله منك، فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فطلّقها وألحقها بأهلها، وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة ابنة أبي الجون.

فلمّا مات إبراهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية، قالت: لو كان نبيّاً ما مات ابنه، فألحقها رسول الله بأهلها قبل أن يدخل بها، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولى الناس أبا بكر أتته العامرية و الكندية وقد خطبتا فاجتمع أبو بكر وعمر فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب وإن شئتما الباه فاختارتا الباه، فزوّجتا فجذم أحد الرجلين وجنّ الآخر قال عمر بن أُذينة: فحدّثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: ما نهى النبي صلى الله عليه وآله عن شيء إلا وقد عصي فيه، حتّى لقد نكحوا أزواجه فحرمة رسول الله أعظم حرمة من آبائهم[1].

٣ـ روى الاربلي، عن عبدالله بن حسن عن أبيه حسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للنّساء عشر عورات، فاذا تزوجت المرأة ستر الزوّج عورة، واذا ماتت ستر القبر عشر عورات[2].

٤ ـ أبو نعيم، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسين بن إسحاق،

---

(١) البحار: ١٠٤/٢٣.
(٢) كشف الغمة: ١/٥٥٣.

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبدالأعلى، عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين قال: تزوّج الحسن بن عليّ إمرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كلّ جارية ألف درهم.

٥ ـ عنه، حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبدالرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبدالرحمن بن عبدالله، عن أبيه عن الحسن بن سعد عن أبيه، قال: متّع الحسن بن عليّ امرأتين بعشرين ألفاً، وزقاق من عسل، فقالت إحداهما: وأراها الحنفية ـ متاع قليل من حبيب مفارق[1].

٦ ـ البيهقي، أخبرنا أبو الحسن بن أبي المعروف الفقيه أنبأنا بشر بن أحمد الإسفرائيني، أنبأنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذّاء حدثنا علي بن المديني حدثنا هشيم بن بشير، أنبأنا منصور بن زاذان عن ابن سيرين أنّ الحسن بن علي رضي الله عنهما طلّق امرأة له فمتّعها بعشرة آلاف درهم، قال فقالت متاع قليل لحبيب افارق، قال فبلغه ذلك فراجعها[2].

٧ ـ عنه، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا محمد بن إسحاق هو ابن خزيمة، حدثنا محمد بن كيسان، عن مهران بن أبي عمر، عن سفيان، عن عبدالرحمن بن عبدالله، عن الحسن ابن سعد، عن أبيه أنّ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما متّع امرأة عشرين ألفاً وزقّين من عسل فقالت المرأة متاع قليل من حبيب مفارق[3].

٨ ـ الهيتمي، عن معاوية بن خديج قال أرحلني معاوية بن أبي سفيان الى الحسن بن علي اخطب على يزيد بنتاً له أو أختاً له فأتيته، فذكرت له يزيد، فقال إنا قوم لا تزوّج نساءنا حتى نستأمرهنّ فأتيتها فذكرت لها

---

(١) حلية الاولياء: ٢/٣٨.

(٢) و(٣) سنن الكبرى: ٧/٢٤٤.

يزيد، فقالت والله لا يكون ذلك حتّى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني اسرائيل يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم، فرجعت إلى الحسن فقلت أرسلتني إلى فلقة من الفلق تسمّي أمير المؤمنين فرعون قال يا معاوية إياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار[1].

٩ ـ عنه، عن علي بن الحسن عن جدّته أنّ الحسن بن علي كان يعزل عنها وكانت سريته[2].

ـ٢٨ـ
باب الطلاق

١ ـ البرقي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، فقال له: جئتك مستشيراً، إنّ الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وعبدالله بن جعفر خطبوا إليّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: المستشار مؤتمن، أمّا الحسن، فانه مطلاق للنساء، ولكن زوّجها الحسين، فانه خير لابنتك[3].

٢ ـ الكليني، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام، طلّق خمسين

---

(١) مجمع الزوائد: ٤/٢٧٨.
(٢) مجمع الزوائد: ٤/٢٩٨.
(٣) المحاسن: ٦٠١.

إمرأة فقام عليّ عليه السلام بالكوفة، فقال: يا معاشر أهل الكوفة لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلاق، فقام اليه رجل فقال: بلى والله لننكحنّه، فإنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة عليها السلام، فإن أعجبته أمسك وإن كره طلق[1].

٣-روى العياشي، أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام متّع امرأة طلّقها أمة، لم يكن يطلّق امرأة إلاّ متعها بشيء[2].

٤ ـ روى ابن شهر آشوب عن فضائل العكبري بالإسناد عن أبي إسحاق أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام تزوّج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله، وأرسل اليها ألف دينار[3].

٥ ـ أبو نعيم، حدّثنا سليمان بن أحمد حدثنا الحسين بن إسحاق حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدالأعلى عن هشام بن حسام، عن ابن سيرين قال: تزوّج الحسن بن عليّ إمرأة فأرسل اليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم[4].

٦ ـ عنه، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن ابراهيم، عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه عن الحسن بن سعد عن أبيه. قال: متّع الحسن بن علي امرأتين بعشرين ألفاً، وزقاق من عسل. فقالت إحداهما: وأراها الحنفيّة متاع قليل من حبيب مفارق[5].

٧ ـ ابن أبي شيبة، حدثنا أبو بكر، قال حدثنا ابن عياش عن الشيباني

---

(١) الكافي: ٦/٥٦.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٢٤.
(٣) المناقب: ٢/١٥٥.
(٤) حلية الاولياء: ٢/٣٨.
(٥) حلية الأولياء: ٢/٣٨.

عن حسان بن المخارق أنّ الحسن بن علي قال: لا يقربها حتى تعتدّ أو قال: حتّى تحيض[١].

٨ ـ عنه، حدثنا أبو بكر قال: قال حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه أنّ الحسن بن عليّ طلّق امرأته وهو مريض فمات فورثته[٢].

٩ـ البيهقي، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبدان حدّثنا أحمد ابن عبيد الصفار، حدثنا إبراهيم بن محمد الواسطي، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدّثنا سلمة بن الفضل، عن عمرو بن أبي قيس، عن إبراهيم ابن عبدالأعلى، عن سويد بن غفلة، قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن ابن علي رضي الله عنه، فلما قتل عليّ رضيَ الله عنه قالت لتهنئك الخلافة قال بقتل عليّ تظهرين الشماتة اذهبي فأنت طالق يعني ثلاثاً.

قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتّى قضت عدّتها فبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة الاف صدقة فلمّا جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق، فلمّا بلغه قولها بكى ثم قال لولا أني سمعت جدّي أو حدّثني أبي أنه سمع جدّي يقول أيّما رجل طلّق امرأته ثلاثاً عند الاقراء او ثلاثاً مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره لراجعتها[٣].

١٠ ـ الهيتمي، عن محمد يعني ابن سيرين قال خطب الحسن بن علي الى منصور بن يسار بن ريان الفزاري ابنته فقال والله إني لأنكحك وأني لأعلم أنك علق طلق ملق غير أنك أكرم العرب بيتاً وأكرمه نسباً[٤].

---

(١) المصنف: ١٧١/٥.

(٢) المصنف: ٢١٨/٥.

(٣) سنن الكبرى: ٣٣٦/٧.

(٤) مجمع الزوائد: ٣٣٥/٤.

١١ ـ عنه، عن سويد بن غفلة، قال كانت عائشة بنت خليفة الخثعمية عند الحسن بن علي فلما اصيب عليّ وبويع للحسن بالخلافة، دخل عليها فقالت ليهنك الخلافة، فقال لها أتظهرين الشماتة بقتل علي انطلقي، فأنت طالق ثلاثاً، فتقنّعت بسلع لها وجلست في ناحية البيت وقالت أما والله ما أردت ما ذهبت اليه، فاقامت حتى انقضت عدتها ثم تحولت عنه فبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها عليه، وبمتعة عشرة آلاف، فلمّا جاءها الرسول بذلك قالت متاع قليل من حبيب مفارق.

فلما رجع الرسول الى الحسن فأخبره بما قالت بكى الحسن بن علي وقال لولا اني سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وسلّم أو سمعت أبي يحدّث عن جدّي إنه قال إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً عند الاقراء أو طلّقها ثلاثاً مبهمة لم تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره لراجعتها. رواه الطبراني وفي رجاله ضعف وقد وثقوا.

١٢ ـ عنه، عن أبي إسحاق قال متعّ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما امرأة بعشرين ألفاً فلمّا اُتيت بها ووضعت بين يديها قالت: متاع قليل من حبيب مفارق وفي رواية متع الحسن بن علي رضي الله عنهما امرأتين بعشرين ألفاً وزقاقاً من عسل فقالت إحداهما وأراها حنفية متاع قليل من حبيب مفارق[(١)].

١٣ ـ ابن عساكر، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبدالرّحمان بن أبي الموالي، قال سمعت عبدالله بن حسن يقول: كان حسن بن عليّ قلّ ما يفارقه أربع حرائر، وكان صاحب ضرائر فكانت عنده ابنة منظور بن سيار

---

(١) مجمع الزوائد: ٤/٣٣٩.

الفزاريّ وعنده امرأة من بني أسد من آل خزيم، فطلّقهما وبعث الى كلّ واحدة منهما بعشرة آلاف درهم، وزقاق من عسل، متعة، وقال لرسوله يسار بن سعيد بن يسار وهو مولاه: احفظ ما يقولان لك، فقالت الفزارية: بارك الله فيه وجزاه خيراً. وقالت الأسدية: متاع قليل من حبيب مفارق، فرجع فأخبره فراجع الأسدية وترك الفزارية[1].

١٤ ـ عنه، أنبأنا أبو سعد المطرز، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا سليمان بن أحمد أنبأنا سهل بن موسى شيران الرامهرمزيّ، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، أنبأنا قريش بن أنس أنبأنا ابن عون: عن محمد قال: خطب الحسن بن عليّ إلى منظور بن سيار بن ريان الفزاري، ابنته فقال: والله إنّي لأنكحك واني لأعلم انك علق طلق ملق، غير انك اكرم العرب بيتاً وأكرمهم نسباً[2].

ـ ٢٩ ـ
باب الاولاد

١ ـ الكليني، عليّ بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي برزة الأسلمي، قال: ولد للحسن بن عليّ عليهما السلام مولود فأتته قريش، فقالوا: يهنئك الفارس فقال: وما هذا من الكلام؟ قولوا: شكرت الواهب وبورك لك في

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٥٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٥٥.

الموهوب وبلغ الله به أشدّه ورزقك برّه[١].

٢ ـ عنه، محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن قبيصة، عن عبدالله النيسابوري، عن هارون بن مسلم، عن أبي موسى، عن أبى العلاء الشامي، عن سفيان الثوري، عن أبي زياد، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطعموا حبالاكم اللبان فإنّ الصبي اذا غذي في بطن اُمه باللّبان اشتدّ قلبه وزيد في عقله، فإن يك ذكراً كان شجاعاً وإن ولدت انثى عظمت عجيزتها فتحظى بذلك عند زوجها[٢].

٣ ـ الطبرسي مرسلاً، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، إنّه وفد على معاوية، فلمّا خرج تبعه بعض حجّابه، وقال: إنّي رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمّني شيئاً لعلّ الله يرزقني ولداً؟ فقال عليك بالاستغفار، فكان يكثر الاستغفار حتّى ربما استغفر في اليوم سبعمائة مرّة، فولدله عشرة بنين، فبلغ ذلك معاوية فقال: هلا سألته ممّ قال ذلك؟ فوفده وفدة اخرى على معاوية، فسأله الرجل؟ فقال: ألم تسمع قول الله عزّ اسمه في قصّة هود عليه السلام، ويزدكم قوة الى قوّتكم، وفي قصة نوح عليه السلام ويمددكم بأموال وبنين[٣].

ـ ٣٠ ـ
باب التجمل

١ ـ الكليني بإسناده، عن ابن فضال، وابن محبوب، عن يونس بن

(١) الكافي: ٦/١٧.
(٢) الكافي: ٦/٢٣.
(٣) مكارم الاخلاق: ٢٥٩.

يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أُناساً بالمدينة قالوا: ليس للحسن عليه السلام مال فبعث الحسن عليه السلام إلى رجل بالمدينة، فاستقرض منه ألف درهم، وأرسل بها إلى المصدّق، وقال: هذه صدقة مالنا فقالوا: ما بعث الحسن عليه السلام بهذه من تلقاء نفسه إلاّ وله مال[1].

٢ ـ عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن مثنّى الحنّاط، عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يتختّمان في يسارهما[2].

٣ ـ الصدوق، خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام من الحمام فقال له رجل: طاب استحمامك، فقال له: يا لكع وما تصنع بالاست ههنا؟ فقال: طاب حمامك، قال: اذا طاب الحمام فما راحة البدن منه؟ فقال: طاب حميمك، فقال: ويحك أما علمت أنّ الحميم العرق؟ قال له: كيف أقول؟ قال: قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك[3].

٤ ـ الطبرسي، عن عمير بن مأمون وكانت ابنة عمير تحت الحسن عليه السلام قال: قالت: دعا ابن الزّبير الحسن إلى وليمة فنهض الحسن عليه السلام وكان صائماً فقال له ابن الزّبير: كما أنت حتى نتحفك بتحفة الصائم، فدهن لحيته وجمّر ثيابه. وقال الحسن عليه السلام: وكذلك تحفة المرأة تمشط وتجمر ثوبها[4].

٥ ـ عنه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنه قال: حياني النبيّ عليه

---

(١) الكافي: ٦/٣٤٠.
(٢) الكافي: ٦/٤٦٩.
(٣) الفقيه: ١/١٢٥.
(٤) مكارم الاخلاق: ٤٥.

السلام بكلتا يديه بالورد وقال: هذا سيّد ريحان أهل الدّنيا والآخرة[١].

٦ ـ عنه، وخرج الحسن بن عليّ عليهما السلام من الحمّام فقال له رجل: طاب استحمامك، فقال يا لكع وما تصنع بالاست ههنا؟ قال: طاب حمامك قال: اذا طاب الحمام فما راحة البدن قال: فطاب حميمك، قال: ويحك أما علمت أنّ الحميم العرق؟ قال: فكيف أقول؟ قال: قل: طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك[٢].

٧ ـ الحاكم، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن عتاب العبدي، ببغداد، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح، حدّثني اللّيث بن سعد عن إسحاق بن بزرج عن زيد بن الحسن بن عليّ عن أبيه، رضي الله عنهما، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في العيدين أن نلبس أجود ما نجد وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نضحّي بأسمن ما نجد البقرة عن سبعة والجزور عن عشرة وأن نظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار[٣].

٨ ـ الحافظ أبو نعيم، سعيد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو أحمد ابن ابي محمد العسّال روى عن عليّ بن رستم، ومحمد بن علي بن الجارود، وخلف، حدّثنا أبومحمد سعيد بن محمد بن أحمد حدثنا أحمد بن عبدالله بن هشام السرخسي أبو منصور، حدثنا الحسين ابن ادريس الهرويّ، حدثنا أبو الهذيل خالد بن هيّاج بن بسطام الهروي، حدّثني أبي عن عباد بن كثير، عن عمرو بن خالد، عن حبيب بن أبي ثابت

---

(١) مكارم الاخلاق: ٤٧. (٢) مكارم الاخلاق: ٥٨.
(٣) المستدرك: ٤/٢٣٠.

عن عاصم بن ضمرة.

قال كنت أسير مع الحسن بن عليّ على شاطئ الفرات وذلك بعد العصر ونحن صيام، قال وماء الفرات يجري على رضراض والماء صاف ونحن عطاش فقال الحسن بن عليّ: لو كان معي مئزر لدخلت الماء قلت إزاري أُعطيكه، قال: فما تلبس أنت قلت أدخل كما أنا قال فذاك الذي اكره إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: إنّ للماء عوامر من الملائكة كعوامر البيوت استحيوهم وهابوهم، واكرموهم إذا دخلتم عليهم الماء، فلا تدخلوا إلاّ بمئزر[1].

٩ ـ قال ابن أبي الحديد: وسئل الحسن عليه السلام عن الخضاب، فقال: هو جزعٌ قبيح. وقال محمود الورّاق:

يا خاضب الشيب الذي ... في كلّ ثالثة يعود
ان الخضاب اذا مضى ... فكأنه شيب جديد
فدع المشيب وما يريد ... فلن تعود كما تريد[2]

١٠ ـ عنه، جاء فرقد السبخي إلى الحسن وعلى الحسن مطرف خزّ، فجعل ينظر إليه وعلى فرقد ثياب صوف، فقال الحسن: ما بالك تنظر إليّ وعليّ ثياب أهل الجنة وعليك ثياب أهل النار! إن أحدكم ليجعل الزهد في ثيابه والكبر في صدره، فلهو أشدّ عجباً بصوفه من صاحب المطرف[3].

١١ ـ قال ابن رشيف: الحسن بن علي رحمه الله وهو القائل ـ وقد خرج على اصحابه مختضباً رواه المبرّد:

---

(١) اخبار اصفهان: ١/٣٣١.
(٢) شرح النهج: ١٨/١٢٥.
(٣) شرح النهج: ١٨/٢٦٢.

نسوّد أعلاها وتأبى أُصولها فليت الّذي يسودُ منها هو الأصل[١]

١٢ـ ابن أبي شيبة، حدثنا أبو بكر، قال: حدّثنا ابن علية، عن خالد، عن أنس، عن العربان، قال: رأيت على الحسن بن عليّ قميصاً رقيقاً، وعمامة رقيقة استشفّ ازاره من رقّته[٢].

١٣ ـ عنه، حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا زيد ابن حبّاب، قال: حدّثني حسين بن واقد، قال: حدّثني عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يخطبنا فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران[٣].

١٤ ـ عنه، حدثنا أبو بكر، قال: حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن قيس مولى خبّاب، قال: دخلت على الحسن والحسين وهما يخضبان بالسواد[٤].

١٥ ـ عنه، حدثنا أبو بكر قال: حدّثنا عبدالأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن الحسن بن يزيد عن أبيه إنّه كان في رأس الحسن بن عليّ ذؤابة، وانّ الحسين جبذه بها حتّى أدناه أو أفرحه[٥].

ـ ٣١ ـ
باب الاطعمة

١ ـ البرقي، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى الحسن بن عليّ عليه

---

(١) العمدة: ١/٣٥.
(٢) المصنف: ٨/١٧٦.
(٣) المصنف: ٨/١٨٠.
(٤) المصنف: ٨/٢٤٨.
(٥) المصنف: ٨/٢٦٠.

السلام، قال: إثنا عشر خصلة ينبغي للرّجل أن يتعلّمها على الطعام، أربعة منها فريضة، وأربعة منها سنّة وأربعة منها أدب فأمّا الفريضة، فالمعرفة، والتسمية، والشكر، والرضا، وأما السنّة، فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث اصابع، والأكل ممّا يليه. ومصّ الأصابع، وأمّا الأدب، فغسل اليدين، وتصغير اللقمة والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه القوم[1].

٢ـ الصدوق حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، رضي الله عنه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عليّ الكوفي، عن محمد بن سنان، عن ابراهيم الكرخيّ، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: في المائدة اثنتا عشرة خصلة، يجب على كلّ مسلم أن يعرفها، أربع منها فرض، وأربع منها سنة فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الأصابع وأمّا التأديب فالأكل ممّا يليك، وتصغير اللّقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس[2].

٣ـ الطبرسي، عن الحسن عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: إذا شرب اللّبن قال: اللّهم بارك لنا فيه وزدنا منه، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: ذاك الأطيبان يعني التمر واللّبن، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: كان لمّا شرب لبناً يتمضمض، وقال: إنّ له لدسماً. وفي رواية قال عليه السلام: إذا شربتم اللّبن فتمضمضوا، فإنّ له

(١) المحاسن: ٤٥٩.

(٢) الخصال: ٤٨٥.

دسماً[١].

٤ ـ قال ابن شهرآشوب: نزل بالحسن بن عليّ ضيف فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الّذي جاء من اليمن، فلما قعد عليّ عليه السلام ليقسّمها، قال: يا قنبر قد حدث في هذا الزقّ حدث قال: صدق فوك وأخبره الخبر، فهمّ بضرب الحسن وقال: ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة.

قال: ان لنا فيه حقّاً، فاذا رددناه قال: فذاك أبوك، وان كان لك فيه حقّ، فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل بنيتك لأوجعتك ضرباً، ثم دفع الى قنبر درهماً وقال: اشتر به أجود عسل تقدر عليه[٢].

٥ ـ الحافظ ابن أبي شيبة، حدثنا أبو بكر قال: حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن جحش عن معاوية بن قرة، عن الحسن بن علي، أنه سئل عن الجبن، فقال: لا بأس به، ضع السكين واذكر اسم الله عليه[٣].

ـ ٣٢ ـ
باب الاشربة

١ ـ البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: حدّثني أبو سعيد دينار بن عقيصا التميمي، قال: مررت بالحسن والحسين

---

(١) مكارم الاخلاق: ٢٢٠.
(٢) المناقب: ٣١٢/١.
(٣) المصنف: ٨/ ١٠٠.

عليهما السلام وهما في الفرات مستنقعين في إزارهما، فقالا إنّ للماء سكّاناً كسكّان الأرض، ثمّ قالا: أين تذهب فقلت إلى هذا الماء، قالا: وما هذا الماء؟

قلت: ماء يشرب في هذا الحير، يخفّ له الجسد، ويخرج الحرّ، ويسهّل البطن، هذا الماء له سرّ، فقالا: ما نحسب أنّ الله تبارك وتعالى جعل في شيء مما قد لعنه شفاء، فقلت ولِمَ ذاك فقالا: إن الله تبارك وتعالى لمّا آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر، فأوحى الله الى الأرض فاستعصت عليه عيون منها، فلعنها فجعلها ماء اجاجاً[1].

٢ ـ محمد بن يعقوب، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن محمد بن يحيى، عن زكريا، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه جميعاً، عن محمد بن سنان عن الجارود، عن أبي سعيد عقيصا، قال مررت بالحسن والحسين صلوات الله عليهما، وهما في الفرات مستنقعان في ازارين، فقلت لهما: يا بنيّ رسول الله صلى الله عليكما، أفسدتما الازارين، فقالا لي: يا أبا سعيد فسادنا للازارين أحبّ إلينا من فساد الدّين، إنّ للماء أهلاً وسكّانا كسكّان الأرض.

ثم قالا الى أين تريد، فقلت: إلى هذا الماء، فقالا: وما هذا الماء؟ فقلت أريد دواء اشرب من هذا الماء المرّ لعلّة بي أرجو أن يخف له الجسد ويسهّل البطن، فقالا: ما نحسب أنّ الله جلّ وعزّ جعل في شيء قد لعنه شفاء، قلت ولم ذاك، فقالا: لأنّ الله تبارك وتعالى لما أسفه قوم نوح عليه السلام، فتح السماء بماء منهمر وأوحى الى الأرض، فاستعصت عليه

---

(١) المحاسن: ٥٧٩.

عيون منها فلعنها وجعلها ملحاً أُجاجاً.

في رواية حمدان بن سليمان أنهما عليهما السلام قالا يا أبا سعيد تأتي ماء ينكر ولايتنا في كلّ يوم ثلاث مرّات إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولايتنا جعله الله عزّ وجلّ مرّاً أو ملحاً اجاجاً[1].

- ٣٣ -
باب العتق

١ - الطوسي باسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن عليّ بن محمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ عن أبي إسحاق، عن فيض، عن أشعث، عن الحسن عليه السلام في الرجل يموت وعليه دين، وقد أذن لعبده في التجارة وعلى العبد دين، قال: يبدأ بدين السيد[2].

٢ - روى ابن شهرآشوب عن أنس، حيّت جارية للحسن بن عليّ عليهما السلام بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرّة لوجه الله، فقلت له في ذلك، فقال: أدّبنا الله تعالى فقال: «اذا حيّيتم بتحية فحيّوا بأحسن منها» وكان أحسن منها اعتاقها[3].

٣ - روى الهيتمي عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه دخل المتوضّأ فأصاب لقمة أو قال كسرة في مجرى الغائط أو البول، فأخذها،

---

(١) الكافي: ٦/٣٨٩. (٢) الاستبصار: ٤/٢٠.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٢/١٥٦.

فأماط عنها الأذى فغسلها غسلاً نعماً، فدفعها الى غلامه، فقال يا غلام ذكرني بها إذا توضأت، فلما توضّأ قال للغلام يا غلام ناولني اللقمة أو قال: الكسرة، قال: يا مولاي أكلتها.

قال: اذهب فأنت حرّ لوجه الله، فقال له الغلام: يا مولاي لأيّ شيء أعتقتني قال: لأني سمعت من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تذكر عن أبيها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم من أخذ لقمة أو كسرة من مجرى الغائط والبول فأخذها فأماط عنها الأذى وغسلها غسلاً نعماً، ثم أكلها لم تستقرّ في بطنه حتّى يغفر له، فما كنت لأستخدم رجلاً من أهل الجنة[1].



ـ٣٤ـ
باب القضاء

١ ـ الحاكم أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي حدثنا محمد بن سعد الصوفي، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا شعبة، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم يقول: دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة وأنّ الكذب ريبة[2].

---

(١) مجمع الزوائد: ٤/٢٤٢.

(٢) المستدرك: ٤/٩٩.

-٣٥-
باب الحدود والديات

١ - روى ابن شهرآشوب عن القاضي النعمان في شرح الأخبار بالإسناد عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة سأل أعرابي أبا بكر، فقال إني أصبت بيض نعام، فشويته وأكلته، وأنا محرم، فما يجب عليّ؟ فقال له يا أعرابيّ أشكلت عليّ في قضيتك، فدلّه على عمر ودلّه عمر الى عبدالرّحمان، فلمّا عجزوا قالوا عليك بالأصلع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل أي الغلامين شئت.

فقال الحسن عليه السلام يا أعرابي ألك إبل؟ قال نعم، قال: فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهنّ بالفحول، فما فصل منهما فاهده الى بيت الله العتيق الذي حججت اليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ من النوق السلوب وما يزلق، فقال: ان يكن من النوق السلوب وما يزلق، فان من البيض ما يمرق، فسمع صوت: معاشر الناس إنّ الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهّمها سليمان بن داود عليهما السلام[1].

٢ - روي عن الكليني أنه جاء في حديث عمرو بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل الحسن عليه السلام عن امرأة جامعها زوجها، فقامت بحرارة جماعة فساحقت جارية بكراً، أو ألقت النطفة اليها، فحملت، فقال عليه السلام: أما في العاجل فتؤخذ المرأة بصداق هذه

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٢/١٥٠.

البكر، لأنّ الولد لا يخرج منها حتّى تذهب عذرتها.

ثمّ ينتظر بها حتّى تلد، فيقام عليها الحدّ ويؤخذ الولد فيردّ إلى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم، قال: فاطّلع أمير المؤمنين عليه السلام وهم يضحكون، فقصّوا عليه القصة، فقال: ما أحكم إلاّ ما حكم به الحسن وفي رواية لو أنّ أبا الحسن لقيهم ما كان عنده إلاّ ما قال الحسن[1].

٣ ـ عنه، عن من لا يحضره الفقيه أنه استفتى عليه السلام عن جارية زفّت الى بيت رجل، فوثبت عليها ضرّتها وضبطتها بنات عمّ لها فافتضّتها باصبعها، فقال: التي افتضّتها زانية عليها صداقها، وجلد مائة واللّواتي ضبطتها مفتريات عليهنّ جلد ثمانين[2].

ـ ٣٦ ـ
باب الميراث

١ ـ عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة وعمرو بن عبيد قالا كتب عمر بن عبدالعزيز الى عديّ بن أرطاة: أن سل الحسن بن عليّ بين المجوس ونكاح الأخوات والأمهات فسألته، فقال: الشرك الّذي هم عليه أعظم من ذلك، وانما خلّى بينهم وبينه من أجل الجزية[3].

---

(١) المناقب: ٢/١٥٠.
(٢) المناقب: ٢/١٥٠.
(٣) المصنف باب ميراث المجوس ج ١٠/٣٥١.

- ٣٧ -
باب الجنائز

١ - الحميري باسناده عن جعفر، عن أبيه أنّ الحسن بن عليّ عليهم السلام كان جالساً ومعه أصحاب له، فمرّ بجنارة، فقام بعض القوم ولم يقم الحسن عليه السلام، فلمّا مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك الله، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم للجنازة إذا مرّوا بها عليه.

فقال الحسن عليه السلام: إنما قام رسول الله صلى الله عليه وآله مرّة واحدة وذاك إنه مرّ بجنازة يهوديّ، وكان المكان ضيّقاً، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وكره أن تعلو رأسه[1].

٢ - الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى، فقيل له: يابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله ما قال: قد حججت عشرين حجة راكباً وعشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتى النعل، فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين: هول المطلع وفراق الأحبّة[2].

٣ - قال أبو جعفر الصدوق: سئل الحسن بن علي عليهما السلام: ما الموت الّذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور على المؤمنين إذا نقلوا عن دار

(١) قرب الاسناد: ٤٢. (٢) الزهد: ٧٩.

النكد الى نعيم الأبد وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنّتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد[١].

٤ ـ الطوسي بإسناده عن ابن حمويه قال: حدّثنا أبو الحسين، قال: حدّثنا أبو خليفة قال: حدّثنا أبو كثير، قال: أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن عبدالله بن نافع، أنّ أبا موسى عاد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال الحسن له: أعائد أجئت أم زائراً؟ فقال: عائداً فقال: ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلاّ خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يصبح، وكان له خريف في الجنة[٢].

٥ ـ عبدالرزاق عن ابن التيمي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: لمّا توفّى الأشعث بن قيس، قال الحسن بن علي: إذا غسلتموه فلا تهيّجوه حتّى تأتوني به، فلمّا فرغ من غسله أُتي به، فدعا بكافور فوضأه به وجعل على وجهه وفي يديه ورأسه ورجليه، ثم قال: أدرجوه[٣].

٦ ـ عبدالله بن أحمد، عن أبيه أحمد بن حنبل، حدثنا عفّان أنبأنا حمّاد، عن الحجاج بن أرطاة، عن محمد بن عليّ عن الحسن بن عليّ أنه مرّ بهم جنازة، فقام القوم ولم يقم، فقال الحسن: ما صنعتم، إنما قام رسول الله صلى الله عليه وسلّم تأذّياً بريح اليهودي[٤].

٧ ـ أبو عبدالرحمان النسائي، أخبرنا يعقوب بن ابراهيم، عن ابن علية، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن ابن عباس والحسن بن علي، مرّت بهما جنازة فقام أحدهما وقعد الآخر، فقال الذي قام: أما والله لقد

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٨.

(٢) امالي الطوسي: ٢/١٧.

(٣) المصنف: ٣/٤١٧.

(٤) مسند أحمد: ١/٢٠٠.

علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام، قال له الذي جلس لقد علمت أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم قد جلس[١].

٨ ـ عنه، أخبرنا ابراهيم بن هارون البلخي، قال حدثنا حاتم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنّ الحسن بن علي كان جالساً، فمرّ عليه بجنازة، فقام الناس حتّى جاوزت الجنازة، فقال الحسن إنّما مر بجنازة يهوديّ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم على طريقها جالساً، فكره أن تعلو رأسه جنازة يهوديّ فقام[٢].

٩ ـ ابن أبي شيبه حدّثنا عبدالله بن نمير، قال: حدّثني موسى الجهني، قال: سمعت سعيد بن أبي بردة، قال: حدّثني أبي أنّ أبا موسى أنطلق عايداً للحسن بن علي فقال له: أعايداً جئت أو زائراً؟ قال: لا بل زائراً، قال: أما أنه لا يمنعني وان كان في نفسك ما في نفسك، أن أخبرك أنّ العائد إذا خرج من بيته يعود مريضاً كان يخوض في الرحمة خوضاً.

فاذا انتهى الى المريض، فجلس غمرته الرحمة حتى يرجع من عند المريض حين يرجع يشيعه سبعون ألف ملك، يستغفرون له نهاراً أجمع وإن كان ليلاً كان بذلك المنزل حتّى يصبح وله خريف في الجنة[٣].

١٠ ـ عنه، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر الأحمسيّ، قال: لمّا مات الأشعث بن قيس وكانت ابنته تحت الحسن بن علي، قال: اذ غسلتموه فلا تهيّجوه حتّى تؤذنوني، فاذناه، فجاء فوضأه بالحنوط وضوءاً[٤].

١١ ـ عنه، حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن عمرو، عن الحسن، أنه كان

---

(١) و(٢) سنن النسائي: ٤٧/٤.

(٣) مصنف بن أبي شيبة: ٢٣٥/٣.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢٤٣/٣.

يرى أنّ المشاقة تجزي اذا لم يكن قطن للميت[١].

١٢ ـ عنه، حدثنا عباد بن العوام، عن عمر بن عامر، عن أبي رجاء، عن أبي الفهان الحذاء، قال: صلّيت خلف الحسن بن عليّ على جنازة، فلمّا فرغ، أخذت بيده، فقلت: كيف صنعت؟ قال: قرأت عليها بفاتحة الكتاب[٢].

١٣ ـ الهيتمي باسناده عن الاصبغ بن نباتة، قال: دخلت مع عليّ بن أبي طالب الى الحسن نعوده، فقال له كيف أصبحت يابن رسول الله؟ قال: أصبحت بحمد الله بارئاً قال كذلك إن شاء الله، ثمّ قال الحسن أسندوني، فأسنده عليّ إلى صدره.

فقال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان، يصبّ عليهم الأجر صبّاً وقرأ «انما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب»[٣].

ـ ٣٨ ـ
باب المواعظ والحكم والنوادر

١ ـ الصدوق، حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد ابن أبي عبدالله، عن أبي الحسن البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٣/٢٥٥. (٢) المصنف لابن أبي شيبة: ٣/٢٩٧.

(٣) مجمع الزوائد: ٢/٣٠٥.

عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله كفضل السماء على الأرض وكفضل الماء على الأرض، فالماء يحيي الأرض وبالرجال تحيي النساء، لولا الرجال ما خلق النساء.

يقول الله عزّ وجلّ: الرجال قوّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم، قال اليهوديّ: لأيّ شيء كان هكذا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله خلق الله عزّ وجلّ آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء، وأوّل من أطاع النساء آدم، فأنزله الله عزّ وجلّ من الجنة، وقد بيّن فضل الرجال على النساء في الدنيا ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث، قال اليهوديّ: صدقت يا محمد[1].

٢ ـ عنه، حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، حدّثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم، عن اليشكريّ، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن ابان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن سفيان بن أبي ليلى، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال في حديث طويل له مع ملك الروم:

إنّ ملك الرّوم سأله فيما سأله عن سبعة أشياء خلقها الله عزّ وجلّ، لم تخرج من رحم، فقال: آدم، حواء، كبش إبراهيم، ناقة صالح، حية الجنة،

---

(١) علل الشرائع: ٢/١٩٨.

والغراب الّذي بعثه الله عزّ وجلّ، يبحث في الأرض، وإبليس لعنه الله تبارك وتعالى[1].

٣ـ عنه، حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في حديث طويل قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأله أعلمهم عن أشياء، فكان فيما سأله:

أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النّبيين وأعطى امتك من بين الأمم، فقال النبيّ: أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والصلاة على الجنائز والاجهار في ثلاث صلوات والرخصة لأمّتي عند الأمراض والسفر، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمّتي قال اليهوديّ: صدقت يا محمد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله عزّ وجلّ بعدد كلّ آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها، وأمّا الأذان فانّه يحشر المؤذّنون من امتي مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وأمّا الجماعة، فانّ صفوف امّتي في الأرض كصفوف الملائكة في السماء والركعة في جماعة أربع وعشرون ركعة، كلّ ركعة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عبادة أربعين سنة.

---

(١) الخصال: ٣٥٣.

أما يوم الجمعة فإنّ الله يجمع فيه الأوّلين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلاّ خفف الله عزّ وجلّ عليه أهوال يوم القيامة، ثم يجاز به الجنّة، وأمّا الاجهار، فانه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطي السرور حتّى يدخل الجنّة.

أما السادس، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفّف أهوال يوم القيامة لأُمتي، كما ذكر الله في القرآن، وما من مؤمن يصلّي على الجنائز إلاّ أوجب الله له الجنة، إلاّ أن يكون منافقاً أو عاقاً، وأما شفاعتي ففي أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم، قال: صدقت يا محمد وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك عبده ورسوله، خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول ربّ العالمين.

فلمّا أسلم وحسن إسلامه أخرج رقّاً أبيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله، وقال: يا رسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استنسختها إلاّ من الألواح الّتي كتب الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتّى شككت فيه يا محمد، ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة وكلّما محوته وجدته مثبتاً فيها.

لقد قرأت في التوراة أنّ هذه المسائل لا يخرجها غيرك، وأنّ في الساعة الّتي ترد عليك فيها هذه المسائل، يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيّك بين يديك، فقال رسول صلى الله عليه وآله صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيّ علي بن أبي طالب بين يديّ، فآمن اليهودي وحسن إسلامه[1].

٤ ـ روى الحسن بن علي بن شعبة مرسلاً عن الإمام السبط الأكبر سلام

---

(١) الخصال: ٣٥٥.

الله عليه أنه قال: ما تشاور قوم إلاّ هدوا الى رشدهم[١].

٥ ـ قال عليه السلام: اللؤم أن لا تشكر النعمة[٢].

٦ ـ قال عليه السلام لبعض ولده: يا بنيّ لا تواخ أحداً حتّى تعرف موارده ومصادره، فاذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة، فآخه على إقامة العثرة والمواساة في العسرة[٣].

٧ ـ قال عليه السلام: لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ولا تتكل على القدر اتّكال المستسلم، فإنّ ابتغاء الفضل من السنّة والاجمال في الطلب من العفة، وليست العفّة بدافعة رزقاً ولا الحرص بجالب فضلاً، فانّ الرزق مقسوم واستعمال الحرص من استعمال المآثم[٤].

٨ ـ قال عليه السلام: القريب من قربته المودّة وإن بعد نسبه، والبعيد من باعدته المودّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب من يد الى جسد، وإنّ اليد تفل فتقطع وتحسم[٥].

٩ ـ قال عليه السلام: من اتّكل على حسن الاختيار من الله له لم يتمنّ، أنّه في غير الحال الّتي اختارها الله[٦].

١٠ ـ قال عليه السلام: الخير الّذي لا ضرّ فيه، الشكر مع النعمة والصبر على النازلة[٧].

١١ ـ قال عليه السلام لرجل أبلّ من علة: إنّ الله قد ذكرك فاذكره وأقالك فاشكره[٨].

١٢ ـ قال عليه السلام: العار أهون من النار[٩].

١٣ ـ قال عليه السلام: ما أعرف أحداً إلاّ وهو أحمق فيما بينه وبين

---

(١) تحف العقول: ١٦٨. (٢) الى (٩) تحف العقول: ١٦٨ ـ ١٦٩.

ربّه[١].

١٤ ـ قال عليه السلام: عند صلحه لمعاوية: إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام بالسلامة والصبر، فسلبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في مبدأكم إلى صفّين ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم[٢].

١٥ ـ قيل له: فيك عظمة، فقال عليه السلام: بل فيّ عزة قال الله «ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين»[٣].

١٦ ـ قال عليه السلام: من أدام الاختلاف إلى المسجد، اصاب إحدى ثمان، آية محكمة وأخاً مستفاداً وعلماً مستفرطاً، ورحمة منتظرة وكلمة تدلّه على الهدى أو تردّه عن ردى، وترك الذنوب حياءً أو خشية[٤].

١٧ ـ رزق غلاماً، فأتته قريش تهنيه، فقالوا: يهنيك الفارس، فقال عليه السلام: أي شيء هذا القول؟ ولعلّه يكون راجلاً، فقال له جابر: كيف نقول يابن رسول الله؟ فقال عليه السلام: إذا ولد لأحدكم غلام، فأتيتموه، فقولوا له: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، بلغ الله به أشدّه ورزقك برّه[٥].

١٨ ـ سئل عن المروءة، فقال عليه السلام: شحّ الرّجل على دينه وإصلاحه ماله وقيامه بالحقوق[٦].

١٩ ـ قال عليه السلام: إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه

---

(١) تحف العقول: ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٢) الى (٥) تحف العقول: ١٦٩.

(٦) تحف العقول: ١٧٠.

وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به، أسلم القلوب ما طهر من الشبهات.[١]

٢٠ ـ سأله رجل أن يخيّله، قال عليه السلام: إياك أن تمدحني، فأنا أعلم بنفسي، منك أو تكذّبني فإنه لا رأي لمكذوب، أو تغتاب عندي أحداً، فقال له الرّجل: أتأذن لي في الانصراف، فقال عليه السلام: نعم إذا شئت[٢].

٢١ ـ قال عليه السلام: إنّ من طلب العبادة تزكّى لها[٣].

٢٢ ـ إذا أضرّت النوافل بالفريضة فارفضوها[٤].

٢٣ ـ اليقين معاذ للسلامة[٥].



٢٤ ـ من تذكر بعد السفر اعتدّ[٦].

٢٥ ـ قال عليه السلام: لا يغشّ العاقل من استنصحه[٧].

٢٦ ـ قال عليه السلام: بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة[٨].

٢٧ ـ قال عليه السلام: قطع العلم عذر المتعلّمين[٩].

٢٨ ـ قال عليه السلام: كلّ معاجل يسأل النظرة وكلّ مؤجّل يتعلّل بالتسويف[١٠].

٢٩ ـ قال عليه السلام: اتّقوا الله عباد الله، وجدّوا في الطّلب وتجاه الهرب وبادروا العمل قبل مقطعات النقمات وهادم اللّذات، فإنّ الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجيعها، ولا تتوقّى في مساويها، غرور حائل وسفاد مائل.

فاتّعضوا عباد الله بالعبر واعتبروا بالأثر، وازدجروا بالنعيم، وانتفعوا

---

(١) الى (١٠) تحف العقول: ١٧٠.

بالمواعظ، فكفى بالله معتصماً ونصيراً وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً، وكفى بالجنة ثواباً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً[١].

٣٠ ـ قال عليه السلام: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبّل موضع النور من جبهته[٢].

٣١ ـ مرّ عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون، فوقف على رؤوسهم فقال: إنّ الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، فيستبقون فيه بطاعته الى مرضاته، فسبق قوم ففازوا وقصّر آخرون فخابوا، فالعجب كلّ العجب من ضاحك لاعب في اليوم الّذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أنّ المحسن مشغول باحسانه والمسيء مشغول باسائته ثم مضى[٣].

٣٢ ـ الشيخ أبو جعفر الطوسي أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليّ بن محمد العلويّ، قال: حدّثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكلينيّ، عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام.

قال: حدّثنا الحسن بن عليّ عليهما السلام إنّ الله عزّ وجلّ بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه، بل رحمة منه لا إله إلاّ هو ليميّز الخبيث من الطّيب، وليبتلي ما في صدوركم وليمحّص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصلاة وايتاء الزكاة

---

(١) الى (٣) تحف العقول: ١٧٠.

والصوم والولاية.

جعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحاً الى سبيله، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده عليهم السلام، كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلاّ من بابها، فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّكم صلى الله عليه وآله قال: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً».

فرض عليكم لأوليائه حقوقاً وأمركم بأدائها إليهم ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم، من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم، ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنّماء والثروة، ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثمّ قال عزّ وجلّ «قل لا أسألكم عليه أجراً الاّ المودّة في القربى» فاعلموا أنّ من يبخل فانّما يبخل عن نفسه، إنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه.

فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلاّ على الظالمين، سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خلقت من نور الله عزّ وجلّ، وخلق أهل بيتي من نوري وخلق محبّيهم من نورهم وسائر الخلق في النار[1].

٣٣ ـ قال في أعلام الدّين: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يتمثّل:

يا أهل لذّات دنيا لا بقاء لها إنّ اغتراراً بظلّ زائل حمق[2]

٣٤ ـ قال عليه السلام: المصائب مفاتيح الأجر[3].

---

(١) امالي الطوسي: ٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩. (٢) أعلام الدين: ٢٤١.

(٣) أعلام الدين: ٢٩٧.

٣٥ ـ قال عليه السلام: إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس، فاجهد أن لا يعرفك، فإنّ أشقى النّاس به معارفه[١].

٣٦ ـ قال عليه السلام: عليكم بالفكر، فانه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة[٢].

٣٧ ـ قال عليه السلام: أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة اذا ضاقت بالمذنب المعذرة[٣].

٣٨ ـ قال عليه السلام: صاحب الناس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك[٤].

٣٩ ـ كان يقول عليه السلام: ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك، منذ سقطت من بطن امّك، فخذ ممّا في يديك لما بين يديك، فانّ المؤمن يتزوّد والكافر يتمتّع وكان يتلو مع هذه الموعظة «وتزوّدوا فانّ خير الزاد التقوى»[٥].

٤٠ ـ ورام بن أبي فراس مرسلاً عن الحسن عليه السلام قال: أوصيكم بتقوى الله وإدامة التفكر، فإنّ التفكر أبو كل خير وامّه[٦].

٤١ ـ قال عليه السلام: من عرف الله أحبّه ومن عرف الدّنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهوا حتّى يغفل، فاذا تفكر حزن[٧].

٤٢ ـ عنه، رأى الحسن عليه السلام ناساً يوم عيد فطر يضحكون ويلعبون، فقال: إنّ الله جعل الصوم مضماراً لعباده، ليستبقوا الى طاعته، ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإسائته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر[٨].

---

(١) الى (٥) أعلام الدين: ٢٩٧.
(٦) و(٧) مجموعة ورام: ١/٥٢.
(٨) مجموعة ورام: ٧٨.

٤٣ ـ عنه، قال الحسن بن علي عليهما السلام: أعرف الناس لحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند الله شأناً ومن تواضع في الدنيا لإخوانه، فهو عندالله من الصدّيقين ومن شيعة عليّ بن أبي طالب حقّاً، لقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام إخوان له مؤمنان أب وأبن، فقام إليهما وأكرمهما، وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثمّ أمر بطعام، فاحضر، فأكلا منه، ثمّ جاء قنبر بطشت وابريق خشب ومنديل وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً.

فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصبّه على يد الرجل، فتمرّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين يراني الله وأنت تصبّ علي يدي، قال: اقعد واغسل، فإنّ الله عزّ وجلّ يراك وأخاك الّذي لا يتميّز منك ولا يتفضّل عنك يزيد بذلك في خدمه في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرّجل.

فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتّى جازاك أن تدني لما شرّفك به من خدمتي لك، لمّا غسّلت يدك مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبر، ففعل الرّجل ذلك، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال: يا بنيّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يساوى بين أب وابن، اذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب، فليصبّ الابن على الابن، فصبّ محمد بن الحنفية على الإبن، قال الحسن بن علي عليهما السلام: فمن اتّبع عليّاً على ذلك فهو الشيعيّ حقاً[1].

---

(١) مجموعة ورام: ٢/١٠٧.

٤٤ ـ قال الحسن عليه السلام: من عبد الله عبّد الله له كلّ شيء[١].

٤٥ ـ قال الحسن بن عليِ عليهما السلام: لو جعلت الدنيا كلّها لقمة واحدة، لقمتها من يعبد الله خالصاً لرأيت أني مقصّر في حقّه، ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً وعطشاً، ثم أذقته شربة من الماء لرأيت أني قد أسرفت[٢].

٤٦ ـ روى المجلسي عن المفيد، عن محمد بن محمد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن الحسن بن محمد، عن أبيه، عن عاصم ابن عمر، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كتب إلى الحسن بن علي عليهما السلام قوم من اصحابه يعزّونه عن ابنة له، فكتب اليهم: أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعند الله أحتسبها تسليماً لقضائه وصبراً على بلائه.

فان أوجعتنا المصائب، وفجعتنا النوائب بالاحبة المألوفة الّتي كانت بنا حفية والإخوان المحبّين الذين كان يسرّ بهم الناظرون وتقرّ بهم العيون، أضحوا قد اخترمتهم الأيام ونزل بهم الحمام، فخلّفوا الخلوف وأودت بهم الحتوف، فهم صرعى في عساكر الموتى، متجاورون في غير محلّة التجاور ولا صلاة بينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم.

أجسامهم نائية من أهلها، خالية من أربابها، قد أخشعها أخواتها، فلم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة وحلول مضجعة، قد صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت عن الدار المونسة، ففارقتها من غير قلى، فاستودعها للبلى، وكانت امّه مملوكة

(١) مجموعة ورام: ١٠٨/٢.
(٢) مجموعة ورام: ١٠٩/٢.

سلكت سبيلاً مسلوكة صار اليها الأوّلون وسيصير إليها الآخرون والسلام[١].

٤٧ ـ عنه عن أعلام الدين قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة أبيه فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلّة ولا قلّة، ولكن كنّا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيب السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم تتوجّهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد اصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، وكنّا لكم وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا.

ثم أصبحتم تعدّون قتيلين، قتيلاً بصفّين تبكون عليهم، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثارهم، فأمّا الباكي فخاذل وأمّا الطالب فثائر، وأنّ معاوية قد دعا الى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفه، فان أردتم الحياة قبلناه منه وأغضضنا على القذى. وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه، فنادى القوم بأجمعهم بل البقية والحياة[٢].

٤٨ ـ عنه، قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس، فاجتهد أن لا يعرفك، فان أشقى الأعراض به معارفه[٣].

٤٩ ـ عنه، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: المعروف ما لم يتقدّمه مطل ولم يتعقّبه منّ، والبخل أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً[٤].

---

(١) بحار الانوار: ٣٣٦/٤٣.
(٢) بحار الأنوار: ٢١/٤٤.
(٣) البحار: ١٩٨/٧٤.
(٤) البحار: ٤١٧/٧٤.

٥٠ـ قال عليه السلام: من عدّد نعمه محق كرمه[١].

٥١ـ قال عليه السلام: الانجاز دوام الاكرام[٢].

٥٢ـ روى المجلسي عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: لا أدب لمن لا عقل له، ولا مروّة لمن لا همة له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعاً، ومن حرم من العقل حرمهما جميعاً[٣].

٥٣ـ قال عليه السلام: علّم الناس علمك، وتعلّم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلّمت ما لم تعلم[٤].

٥٤ـ سئل عليه السلام عن الصمت فقال: هو ستر العمى وزين العرض، وفاعله في راحة وجليسه آمن[٥].

٥٥ـ قال عليه السلام: هلاك الناس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدوّ النفس وبه اُخرج آدم من الجنة، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل[٦].

٥٦ـ قال عليه السلام: لا تأت رجلاً إلا أن ترجوا نواله وتخاف يده، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه، او تصل رحماً بينك وبينه[٧].

٥٧ـ قال عليه السلام: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه، لمّا ضربه ابن ملجم، فجزعت لذلك، فقال: أتجزع فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه، فقال عليه السلام: الا أعلّمك خصالاً أربع، ان أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاة وإن أنت ضيعتهنّ فاتك الداران.

---

(١) و(٢) البحار: ٤١٧/٧٤. (٣) الى (٧) بحار الانوار: ١١١/٧٨.

يا بنيّ لا غنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة أشد من العجب، ولا عيش ألذّ من حسن الخلق[١].

٥٨ ـ قال عليه السلام: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد[٢].

٥٩ ـ قال عليه السلام: اجعل ما طلبت من الدنيا، فلن تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك، واعلم أنّ مروة القناعة والرضا اكثر من مروة الاعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها[٣].

٦٠ ـ سئل عليه السلام عن العقوق، فقال: أن تحرمهما وتهجرهما[٤].

٦١ ـ روى أن أباه عليّاً عليهما السلام قال له: قم فاخطب لأسمع كلامك، فقام، فقال: الحمد لله الذي من تكلّم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في نفسه، ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده، أما بعد فانّ القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، إنّ عليّاً باب من دخله كان مؤمناً، ومن خرج عنه كان كافراً، فقام اليه عليّ فالتزمه فقال: بأبي أنت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم[٥].

٦٢ ـ من كلامه عليه السلام: يابن آدم عفّ عن محارم الله تكن عابداً وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به تكن عدلاً، انه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ويبنون مشيداً ويأملون بعيداً.

أصبح جمعهم بواراً وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً، يابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك، فخذ ممّا في يديك لما بين يديك، فان المؤمن يتزوّد والكافر يتمتّع، وكان عليه السلام يتلو

---

(١) الى (٣) بحار الأنوار: ١١١/٧٨. (٤) و(٥) بحار الأنوار: ١١٢/٧٨.

بعد هذه الموعظة: «وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى»[١].

٦٣ ـ من كلامه عليه السلام: إن هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجل جال بضوئه وليلجم الصفة، فان التلقين حياة القلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور[٢].

٦٤ ـ قال عليه السلام: ما فتح الله عزّ وجلّ على أحد باب مسألة فخزن عنه باب الاجابة، ولا فتح لرجل باب عمل فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد[٣].

٦٥ ـ قيل له عليه السلام: كيف أصبحت يابن رسول الله قال: أصبحت ولي ربّ فوقي والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق، وأنا مرتهن بعملي، لا أجد ما أحبّ ولا أدفع ما أكره، والأُمور بيد غيري، فان شاء عذّبني وإن شاء عفا عنّي فأيّ فقير أفقر مني[٤].

٦٦ ـ قال عليه السلام: المعروف ما لم يتقدمه مطل ولا يتبعه منّ، والاعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد[٥].

٦٧ ـ وسئل عليه السلام عن البخل، فقال: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً[٦].

٦٨ ـ قال عليه السلام: الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم[٧].

٦٩ ـ قال عليه السلام: الوعد مرض في الجود، والانجاز دواؤه[٨].

٧٠ ـ قال عليه السلام: الانجاز دواء الكرم[٩].

٧١ ـ قال عليه السلام: لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً[١٠].

---

(١) و(٢) بحار الانوار: ١١٢/٧٨. (٣) الى (١٠) بحار الأنوار: ١١٣/٧٨.

٧٢ ـ قال عليه السلام: المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت[1].

٧٣ ـ قال عليه السلام: المسؤول حرّ حتّى يعد، ومسترقّ المسؤول حتّى ينجز[2].

٧٤ ـ قال عليه السلام: المصائب مفاتيح الأجر[3].

٧٥ ـ قال عليه السلام: النعمة محنة، فان شكرت كانت نعمة، فان كفرت صارت نقمة[4].

٧٦ ـ قال عليه السلام: الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود[5].

٧٧ ـ قال عليه السلام: لا يعرف الرأي إلاّ عند الغضب[6].

٧٨ ـ قال عليه السلام: من قلّ ذلّ، وخير الغنى القنوع، وشرّ الفقر الخضوع[7].

٧٩ ـ قال عليه السلام: كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيك[8].

٨٠ ـ الحافظ ابن أبي شيبة حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي اسحاق عن أبي العلاء قال: رأيت الحسن بن علي يصلّي مقنّعاً رأسه[9].

٨١ ـ عنه، عن الفضل بن دكين، عن سليمان بن القاسم، عن امّه، قال: سألت امّ سعيد سرية عليّ، هل كان الحسن والحسين يتطيّران؟ قالت: كانا يحسّان ويمضيان[10].

---

(١) الى (٧) بحار الأنوار: ١١٣/٧٨.
(٨) بحار الأنوار: ١١٤/٧٨.
(٩) المصنف: ٥٦٣/٨.
(١٠) المصنف: ٤٢/٩.

٨٢ ـ عنه، حدثنا زيد بن الحباب، عن حسين بن واقد، قال: حدّثني عبدالله بن بريدة، أنّ حسن بن عليّ دخل على معاوية، فقال: لاجيزنك بجائزة لم أجز بها أحداً قبلك ولا أجيز بها أحداً بعدك من العرب، فأجازه بأربعمائة (ألف) فقبلها[1].

٨٣ ـ عنه، حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثني صدقة بن المثنّى، عن جدّه رباح بن الحارث، قال: قام الحسن بن عليّ بعد وفاة عليّ فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّ ما هو آت قريب، وإنّ أمر الله واقع وإن كره الناس، وإني والله ما أحبّ أن ألي من أمر محمد صلى الله عليه وسلّم ما يزن ذرّة عن خردل يهراق فيها محجمة من دم منذ علمت ما ينفعني ممّا يضرني، فالحقوا بطيتكم[2].

٨٤ ـ عنه، حدثنا أبو اسامة، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي نعوده، فجعل يقول لذلك الرّجل: سلني قبل أن لا تسألني، قال: ما أريد أن أسالك شيئاً يعافيك الله، قال: فقام فدخل الكنيف ثم خرج إلينا ثم قال: ما خرجت اليكم حتى لفظت طائفة من كبدي اقلّبها بهذا العود.

لقد سقيت السمّ مراراً ما شيء أشدّ من هذه المرّة، قال: فغدونا عليه من الغد، فاذا هو في السوق، قال: وجاء الحسين فجلس عند رأسه، فقال: يا أخي من صاحبك؟ قال تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان الذي أظنّ لله أشدّ نقمة، وإن كان بريئاً، فما أحبّ أن يقتل بريء[3].

---

(١) المصنف: ٩٤/١١.
(٢) المصنف: ٩٤/١٥.
(٣) المصنف: ٩٤/١٥.

٨٥ ـ قال الجاحظ: قال الحسن بن علي: من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، أو قضية عادلة، أو أخاً مستفاداً، أو مجالسة العلماء[١].

٨٦ ـ ذكر اليعقوبي في تاريخه أن معاوية قال للحسن: يا أبا محمد ثلاث خلال ما وجدت من يخبرني عنهنّ قال: وما هنّ؟ قال: المروءة والكرم والنجدة، قال: أما المروّة فإصلاح الرّجل أمر دينه وحسن قيامه على ماله ولين الكفّ وافشاء السلام والتحبّب إلى الناس، والكرم: العطية قبل السؤال والتبرّع بالمعروف والاطعام في المحلّ، ثم النجدة، الذبّ عن الجار والمحاماة في الكريهة والصبر عند الشدائد[٢].

٨٧ ـ عنه، قال جابر سمعت الحسن عليه السلام يقول: مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، صدق البأس، إعطاء السائل، حسن الخلق، المكافاة بالصنايع، صلة الرّحم، التذمّم على الجار، معرفة الحقّ للصاحب، قري الضيف، ورأسهنّ الحياء[٣].

٨٨ ـ قيل للحسن: من أحسن الناس عيشاً؟ قال: من أشرك الناس في عيشه[٤].

٨٩ ـ قيل له عليه السلام: من أشرّ الناس عيشاً؟ قال من لا يعيش في عيشه أحد[٥].

٩٠ ـ قال الحسن عليه السلام: فوت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها[٦].

٩١ ـ قال: أشدّ من المصيبة سوء الخلق[٧].

٩٢ ـ قال: العبادة انتظار الفرج[٨].

---

(١) البيان والتبيين: ١٩٧/٢.
(٢) الى (٨) تاريخ اليعقوبي: ٢١٥/٢.

٩٣ ـ دعا الحسن بن عليّ عليهما السلام بنيه وبني أخيه فقال: يا بنيّ ويا بني أخي إنكم صغار قوم وتوشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه، فليكتبه وليجعله في بيته[1].

٩٤ ـ قال رجل للحسن عليه السلام: إني أخاف الموت، قال ذاك أنك أخّرت مالك ولو قدمته لسرّك أن تلحق به[2].

٩٥ ـ الحافظ أبو نعيم حدّثنا أحمد بن محمد بن الحارث بن خلف أبو بكر، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، حدثنا أبي حدثنا إسماعيل بن يحيى، قال: سمعت الوليد بن جميع يقول: سمعت أبان بن الطفيل، يقول: سمعت عليّاً يقول للحسن: كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك[3].

٩٦ ـ عنه، حدثنا محمد بن ابراهيم، حدثنا الحسين بن حمّاد، حدثنا سليمان بن سيف، حدثنا سلم بن إبراهيم، حدثنا قرّة بن خالد، قال: أكلت في بيت محمد بن سيرين طعاماً، فلمّا أن شبعت أخذت المنديل ورفعت يدي، فقال محمد: إن الحسن بن علي قال: إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه[4].

٩٧ ـ محمد بن جرير الطبريّ حدّثني عمر بن شبة، قال: حدّثني علي ابن محمد، عن علي بن مجاهد، عن حنش بن مالك، قال غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ثلاثين يريد خراسان، ومعه حذيفة بن اليمان وناس

---

(١) و(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢١٥. (٣) حلية الأولياء: ٢/٣٧.

(٤) حلية الأولياء: ٢/٣٨.

من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ومعه الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله ابن الزبير.

خرج عبدالله بن عامر من البصرة يريد خراسان، فسبق سعيد أو نزل أبرشهر وبلغ نزوله أبرشهر سعيداً، فنزل سعيد قومس وهي صلح، صالحهم حذيفة بعد نهاوند، فاتى جرجان فصالحوه على مأتي ألف[1].

٩٨ ـ الحافظ أبو نعيم قال الشيخ رحمه الله بدأنا بعون الله بذكر من قدم إصبهان من الصحابة، رضوان الله عليهم وتسميتهم مجرّداً من أخبارهم ليسهل حفظها ومعرفة أساميهم على من أرادها، ثم نذكرهم بأنسابهم وأسنانهم وبعض أحوالهم مقروناً بما يقرب ويسهل من بعض أحاديثهم إن شاء الله.

فمنهم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، دخل اصبهان غازياً مجتازاً الى غزاة جرجان[2].

٩٩ ـ روى ابن عبدربه، عن الأصمعي، قال: سأل علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهم، كم بين الإيمان واليقين؟ قال: اربع أصابع، قال: وكيف ذلك؟ قال: الإيمان كلّ ما سمعته اذناك وصدقه قلبك، واليقين ما رأته عيناك فأيقن به قلبك، وليس بين العين والأُذنين إلاّ أربع أصابع[3].

١٠٠ ـ روى الحافظ الهيتمي عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احفظوني في العباس فانّه بقية آبائي[4]

---

(١) تاريخ الطبري: ٤/٢٦٩.
(٢) اخبار اصفهان: ١/٤٣ ـ ٤٤.
(٣) العقد الفريد: ٦/٢٦٨.
(٤) مجمع الزوائد: ٩/٢٦٩.

١٠١ ـ الترمذي حدثنا أبو موسى الأنصاري، حدثنا عبدالله بن إدريس، حدّثنا شعبة، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء السعديّ، قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله: دع ما يريبك الى ما لا يريبك، فإنّ الصّدق طمأنينة، وإنّ الكذب ريبة[1].

١٠٢ ـ قال المبرّد: يروى عن رجل من ثقيف إنه خرج الناس يعلفون دوابهم بالمدائن، وأراد عليّ أمير المؤمنين الى الشام، فوجّه معقل بن قيس الرياحي ليرجعهم اليه، وكان ابن عمّ لي في آخر من خرج، فأتيت الحسن بن علي عليه السلام ذات عشية، فسألته أن يأخذني كتاب أمير المؤمنين الى معقل بن قيس في القرفية عن ابن عمّي، فانه في آخر من خرج.

فقال: تغدو علينا والكتاب مختوم إن شاء الله تعالى، فبتّ ليلتي، ثمّ اصبحت والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين الليلة، فأتيت الحسن وإذا به في دار عليّ عليه السلام، فقال: لولا ما حدث لقضينا حاجتك، ثم قال: حدثني أبي عليه السلام البارحة في هذا المسجد.

فقال: يا بنيّ إني صلّيت ما رزق الله، ثم نمت نومة، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فشكوت إليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابي وقلّة رغبتهم في الجهاد، فقال: ادع الله أن يريحك منهم، فدعوت الله، قال الحسن ثم خرج الى الصلاة فكان ما قد علمت[2].

١٠٣ ـ الرافعي عن الحسين بن قدامة، أنه سمع أبا الحسن القطّان وسمع أيضاً أحمد بن ابراهيم بن سمويّة، يحدّث عن علي بن الحسين بن

---

(١) سنن الترمذي: ٦٦٨/٤.
(٢) الكامل: ٢٤٢/٣.

الجنيد، حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاّف، حدثنا إبراهيم بن حمّاد، قال: قال الحسن كم من مستدرج بالإحسان إليه وكم من مفتون بالثناء عليه، وكم من معزول بالستر عليه[١].

١٠٤ ـ شهاب الدين النويري قال الحسن بن علي عليهما السلام: الوعد مرض في الجود والانجاز دواءه[٢].

١٠٥ ـ عنه، قال الحسن عليه السلام: المسؤول حرّ حتّى يعد ومسترقّ بالوعد حتّى ينجز[٣].

١٠٦ ـ عنه، قال الحسن بن علي عليهما السلام: لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً[٤].

١٠٧ ـ قال عليه السلام: أوسع ما يكون الكرم بالمغفرة، إذا ضاقت بالذنب المعذرة[٥].

١٠٨ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمد بن موسى أنبأنا محمد بن الحرث عن المدائني، قال: قال معاوية للحسن بن عليّ بن أبي طالب: ما المروءة يا أبا محمد؟ فقال: فقه الرجل في دينه واصلاح معيشته وحسن مخالقته، قال: فما النجدة قال: الذبّ عن الجار، والإقدام على الكريهة والصبر على النائبة، قال: فما الجود؟ قال: التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والإطعام في المحلّ[٦].

١٠٩ ـ عنه، أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبدالله بن رضوان، أنبأنا أبو

---

(١) التدوين: ٢/٤٥٧.
(٢) و(٣) نهاية الارب: ٣/٢٥٤.
(٤) و(٥) نهاية الارب: ٣/٢٥٨.
(٦) ترجمة الإمام الحسن: ١٦٥.

محمد الحسن بن عليّ، أنبأنا أبو عمرو بن حياة، أنبأنا محمد بن خلف بن المرزبان، أنبأنا أحمد بن منصور أنبأنا العتبي قال: سأل معاوية الحسن بن عليّ عن الكرم والمروءة؟ فقال الحسن: أما الكرم فالتبرّع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال، والاطعام في المحلّ، وأمّا المروءة فحفظ الرجل دينه واحراز نفسه من الدّنس وقيامه بضيفه وأداء الحقوق وإفشاء السلام[١].

١١٠ ـ روى ابن عساكر أنّ معاوية قال يوماً في مجلسه: إذا لم يكن الهاشميّ سخيّاً لم يشبه حسبه، وإذا لم يكن الزبيريّ شجاعاً لم يشبه حسبه، وإذا لم يكن المخزوميّ تائها لم يشبه حسبه، وإذا لم يكن الأمويّ حليماً لم يشبه حسبه. فبلغ ذلك الحسن بن عليّ فقال: والله ما أراد الحقّ، ولكنّه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء، فيفنوا أموالهم ويحتاجون اليه ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنوا بالقتل، ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس، ويغري بني أمية بالحلم فيحبّهم الناس[٢].

١١١ ـ عنه، أخبرنا أبو نصر بن رضوان، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حياة، أنبأنا أبو بكر بن المرزبان، أخبرني أبو يعقوب النخعي، حدّثني الحرمازي قال: خطب الحسن بن علي بالكوفة فقال: اعلموا يا أهل الكوفة أنّ الحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين ومخالطة أهل الفسوق ريبة[٣].

١١٢ ـ عنه، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمان الصابوني، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم

---

(١) ترجمة الامام الحسن: ١٦٥.

(٢) ترجمة الإمام الحسن: ١٦٦.

(٣) ترجمة الإمام الحسن: ١٦٧.

العدل، قال: سمعت أبا العبّاس أحمد بن محمد المملَكي، يقول: أنشدني علي بن العباس الطبري قال: مكتوب على خاتم الحسن بن علي:

قدّم لنفسك ما استطعت من التّقى ... إن المنية نازل بك يا فتى

أصبحت ذا فرح كأنك لا ترى ... أحباب قلبك في المقابر والبلى[1]

١١٣ ـ قال ابن أبي الحديد: قال الحسن عليه السلام: جرّبنا وجرّب المجرّبون، فلم نر شيئاً أنفع وجداناً، ولا أضرّ فقداناً من الصبر، تداوى به الأمور، لا يداوى هو بغيره[2].

١١٤ ـ عنه، قيل للحسن عليه السلام: إنّ ابا ذرّ كان يقول: الفقر أحبّ اليّ من الغنى، والسّقم أحبّ إليّ من الصحة، فقال: رحم الله ابا ذرّ، أمّا أنا أقول: من اتّكل إلى حسن الاختيار من الله لم يتمنّى أنّه في غير الحال الّتي اختارها الله له، لعمري يابن آدم الطّير لا تاكل رغداً ولا تخبأ لغد، وأنت تأكل رغداً، وتخبأ لغد، فالطير أحسن ظنّاً منك بالله عزّ وجلّ[3].

١١٥ ـ عنه، قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يدعو فيقول: «اللّهمّ وسّع عليّ فإنه لا يسعني إلاّ الكثير»[4].

١١٦ ـ عنه، قال الحسن عليه السلام: لو رأيت الأجل ومسيره، لنسيت الأمل وغروره، ويقدّر المقدّرون والقضاء يضحك[5].

١١٧ ـ عنه، قال الحسن عليه السلام: ما رأيت حقّاً لا باطل فيه أشبه بباطل لا حق فيه من الموت[6].

---

(١) ترجمة الإمام الحسن: ١٦٨.

(٢) شرح النهج: ٣١٩/١.

(٣) شرح النهج: ١٥٦/٣.

(٤) شرح النهج: ٣٥٥/١١.

(٥) شرح النهج: ١٢٧/١٨.

(٦) شرح النهج: ٣١١/١٨.



باب الرواة عن الإمام المجتبى عليه السلام



١ ـ أبان بن الطفيل

هكذا ذكر في طريق الرّواية ولم نجده في كتب الرّجال، والظاهر أنّه أبو الطّفيل الّذي روى عنه الوليد بن عبدالله بن جميع الزهري المكي الكوفيّ وقد ينسب الى جدّه كما هو ظاهر في حديثه الذي ذكرناه في المسند وأبو الطفيل أيضاً يروي عن الإمام المجتبي عليه السلام، ولأبان ابن الطّفيل رواية عن الإمام الحسن عليه اسلام ذكرناها في باب الحكم الحديث ٩٤.

٢ ـ ابن أبي ليلى

هو عبدالرّحمان بن أبي ليلى كان من أكابر التابعين بالكوفة، سمع أمير المؤمنين عليه السلام، وأبوه أبو ليلى كان من الصحابة وشهد وقعة الجمل وكان معه راية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قتل عبدالرحمان

في حرب الحجاج في وقعة دير الجماجم سنة ثلاث وسبعين، له روايات عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب المناقب الحديث ١-١٣-٢٣ وباب استنفاره أهل الكوفة الحديث ٨.

٣-ابن أبي هالة

هكذا ورد في الرّواية الّتي ذكرناها في المسند، وفي تهذيب التهذيب: ابن أبي هالة، عن الحسن بن علي عليهما السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله وهند بن أبي هالة خال الامام المجتبى عليه السلام، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، شهد بدراً والمشاهد وشهد مع عليّ الجمل وصفّين والنّهروان، وسكن البصرة وتوفّي بها، قال النسائي: إنّه قتل يوم الجمل وكان فصيحاً.

قلت يحتمل أن يكون ابن أبي هالة الرّاوي عن الإمام الحسن السبط أخو هند بن أبي هالة وله رواية عنه عليه السلام ذكرناها في باب أوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤-ابن شهاب

هو أبو بكر محمد بن مسلم الفقيه المدني التابعي المعروف، قيل إنّه لقي عشرة من الصحابة وروى عنه جماعة، قال ابن حجر: محمد بن مسلم ابن عبيدالله القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني، عالم الحجاز والشام، قال النّسائي: أحسن أسانيد تروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الزهري عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه.

قلت: له أخبار مع الإمام السجاد عليه السلام مذكورة في كتب الحديث والسيرة، ويروي عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام رواية ذكرناها في باب الاحتجاجات الحديث ١٤.

٥ ـ ابن عون

هكذا ورد في سند الحديث وروى عنه محمد بن قيس الأسدي، يظهر من الرواية أنّه أدرك الإمام الحسن السبط عليه السلام وصلّى معه وجاء ذكره في ترجمة محمد بن قيس في تهذيب التهذيب وصرّح بأنّ بن عون كان من مشايخه، قال في التهذيب: عبدالله بن عون المزني البصريّ رأى أنس بن مالك وروى عن الشعبي والحسن البصريّ.

قلت: الظاهر أنّ هذا الرّجل غير ابن عون الراوي عن الإمام الحسن عليه السلام وله رواية عنه عليه السلام ذكرناها في باب الصلاة الحديث ١٣.

٦ ـ ابراهيم بن عبدالله

هو إبراهيم بن عبدالله بن حسين بن عثمان كما ذكر في سند الحديث، وما وجدنا له عنواناً وله رواية عن الإمام المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الزيارة الحديث ٤، روى عنه محمد بن منصور.

٧ ـ ابراهيم بن حماد

قال النجاشي في رجاله: ابراهيم بن حماد كوفيّ، له كتاب، والظاهر أنّ إبراهيم هذا لم يدرك الإمام الحسن عليه السلام حتّى يروي عنه وفي

الحديث إرسال، له رواية عنه ذكرناها في باب الحكم الحديث ١٠٢.

٨ـ أبو الأحوص

ذكره النجاشي في كتابه وقال: داود بن أسد بن أعفر أبو الأحوص المصري شيخ جليل فقيه، متكلّم من أصحاب الحديث ثقة ثقة وأبوه أسد ابن أعفر من شيوخ أصحاب الحديث الثقات، له كتب منها كتاب الإمامة وأبو الأحوص كنية جماعة من العلماء.

قال ابن حجز: أبوالأحوص مولى بني ليث ويقال: مولى بني غفار، روى عن أبي داود وأبي أيوب وأبي ذرّ وعنه الزهري ذكره ابن حيان في الثقات قلت له رواية عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الإمامة الحديث ٥.



٩ـ أبو أسامة

أبو اسامة كنية جماعة من أهل الحديث منهم أبو اسامة يروي عن الإمام الصادق عليه السلام وأبو اسامة زيد الشحام يروي عنه أيضاً، وفي تهذيب التهذيب: أبو اسامة الحجّام وأبو أسامة الرّقي، وأبو أسامة القرشي الكوفي.

قلت: له رواية عن الإمام المجتبى سلام الله عليه ذكرناها في باب الحج الحديث ٢.

١٠ـ أبو إسحاق السبيعي

قال في الكنى والألقاب: عمرو بن عبدالله بن علي الكوفي الهمداني

من أعيان التابعين، روى في الاختصاص عن محمد بن جعفر المؤدّب أنّ أبا اسحاق صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كلّ ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ.

كان من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام وقبض وله تسعون سنة، قال ابن حجر: عمرو بن عبدالله بن عبيد أبو اسحاق السبيعي الهمداني والسبع من همدان ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، قال شريك: روى عن علي بن أبي طالب وعن جماعة. قال الحميدي: مات سنة ستّ وعشرين ومائة.

قلت: روى أيضاً عن الإمام الحسن السبط عليه السلام وذكرنا رواياته في باب الصلاة الحديث ١٨ وباب الزكاة الحديث ٩ وباب الانفاق الحديث ٣ وباب الطّلاق الحديث ٤ وباب الإمامة الحديث ١ وباب المواعظ الحديث ٢٠.

١١ـ أبو برزة الأسلمي

قال في جامع الرواة: ابو برزة من الأصفياء من أصحاب علي عليه السلام، إسمه فضلة بن عبيد، قال الخطيب: شهد مع عليّ، فقاتل الخوارج بالنّهروان، وغزا بعد ذلك خراسان، فمات بها، قيل أنه مات بنيسابور، وقيل بالبصرة وقيل بمفازة بين سجستان وهرات، قال خليفة مات بخراسان سنة أربع وستّين.

قلت: له رواية عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناها في

باب الأولاد الحديث ١.

١٢ ـ أبو جميلة

عدّه في جامع الرواة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أبو جميلة عنبسة بن جبير روى عن عبدالأعلى في المجهولين من أصحاب عليّ عليه السلام.

قالت: له روايتان عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناهما في باب القرآن الحديث ١٦ ـ ٢٢.

١٣ ـ أبو الجوزاء

قال النجاشي: منبه بن عبدالله أبو الجوزاء التّميمي، صحيح الحديث، له كتاب نوادر، قال الشيخ عباس القمّي: أبو الجوزاء الربعي، هو أوس بن خالد، قال: جاورت ابن عباس في داره إثنا عشرة، ما في القرآن آية إلاّ وقد سألته عنها وخرج مع ابن الأشعث فقتل بدير الجماجم سنة ثمانين.

قلت: له روايات عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الدعاء الحديث ٤ ـ ٥ ـ ٧ وباب الصلاة الحديث ١١ ـ ١٦.

١٤ ـ أبو الحوراء السعدي

قال ابن حجر: ربيعة بن شيبان السعدي أبو الحوراء البصري روى عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، وعنه يزيد بن أبي مريم وغيره قال النسائي: ثقة، قال العجليّ: كوفيّ تابعيّ ثقة.

قلت: له روايات عن الإمام السبط الأكبر عليه السلام ذكرناها في باب الصلاة، الحديث ١٩ ـ ٢٣ ـ ٢٤ وباب الزكاة الحديث ١ ـ ٨ ـ ١٠ وباب القضاء الحديث ١ و باب الحكم الحديث ١٠٠.

١٥ـ أبو زياد

هكذا ورد في طريق الرواية، وأبو زياد كنية جماعة من أهل الحديث منهم خيار بن سلمة ويقال ابن سلامة روى عن عائشة وعنه خالد ابن معدان، ذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: روى عن الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام رواية ذكرناها في باب الاولاد الحديث ٢ روى عنه سفيان الثوري.

١٦ـ أبو سعد عقيصا

هذا مشترك بين عدة من المحدثين منهم أبو سعد بن أبي فضالة الأنصاري، روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وأبو سعد الأرحبيّ الكوفي روى عن زيد بن أرقم، وأبو سعد شرحبيل بن سعد المدني وأبو سعد البقال وليس فيهم أبو سعيد عقيصا

روى عن الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام روايات ذكرناها في باب العقل الحديث ١ وباب الامامة الحديث ٨ وباب الغيبة الحديث ٢ وباب الاحتجاجات الحديث ٧، وباب الأشربة الحديث ١ ـ ٢، روى عنه ابراهيم بن عبدالله الكوفي.

١٧ ـ أبو طالب

كذا ذكر في الحديث وأبو طالب كنية جماعة من الرواة منهم أبو طالب الأزدي البصريّ الشعراني وأبو طالب عبدالله بن أبي زيد، وأبو طالب الحسن بن جعفر وأبو طالب زيد بن أحزم الطائي النّبهاني البصري الحافظ.

قلت: أبو طالب هذا له رواية عن الإمام المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الزيارة الحديث ٣ روى عنه ابنه عليّ.

١٨ ـ أبو الطفيل

هو عامر بن واثلة روى عن أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنه معروف بن خرّبوذ، قال ابن حجر: عامر بن واثلة بن عبدالله أبو الطفيل اللّيثي ولد عام اُحد روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من المحدّثين، كان الخوارج يرمونه باتّصاله بعليّ وقوله بفضله وفضل أهل بيته.

ليس في رواياته بأس، قال يعقوب بن سفيان في تاريخه: إنّ أبا الطفيل يقول: كنت يوم بدر غلاماً قد شدّدت عليّ الإزار وأنقل اللّحم من السهل إلى الجبل، قال مسلم مات أبو الطفيل سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة.

قلت: في وفاته اختلاف في المصادر له رواية عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٥.

١٩ - أبو العلاء

هذا أيضاً كنية جماعة من أهل الحديث منهم أبو العلاء الحضرمي وأبو العلاء الخفاف وأبو العلاء محمد بن أسلم وغيرهم، أبو العلاء هذا يروي عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام رواية ذكرناها في باب الحكم الحديث ٧٩ وروى عنه أبو اسحاق.

٢٠ - أبو الفهان الحذاء

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الحديث له رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الجنائز الحديث ١٢ روى عنه أبو رجاء.



٢١ - أبو ليلى

اسمه بلال ويقال بليل ويقال داود بن بلال، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعنه ابنه عبدالرحمان وجماعة قال ابن عبدالبرّ شهد أُحداً وما بعدها وانتقل الى الكوفة وشهد مع عليّ عليه السلام مشاهده.

قلت له رواية عن الإمام المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الزكاة الحديث ١١.

٢٢ - أبو مخنف

قال في جامع الرواة: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي أبو مخنف شيخ أصحاب الحديث بالكوفة ووجههم، كان

يسكن الى ما يرويه، قال في الخلاصة: من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، قال الكشي: والصحيح أنّ أباه كان من أصحابه وهو لم يلقه.

قلت: له رواية عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الاحتجاجات الحديث ٢.

٢٣ ـ أبو موسى

هكذا مذكور في الرواية وأبو موسى كنية جماعة كثيرة في كتب رجال الحديث، من الصحابة والتابعين، المعاصرين للامام الحسن عليه السلام، له روايات عنه سلام الله عليه ذكرناها في باب القرآن الحديث ١١ وباب الجنائز الحديث ٤ ـ ٩ روى عنه سفيان وأبو بردة.

٢٤ ـ أبو وائل

هذا أيضاً كسابقه كنية عدة من رجال العلم منهم شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وروى عن جماعة من الصحابة ومات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين وله رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٢٨.

٢٥ ـ أبو هريرة

هو الصحابي المعروف، اختلف في اسمه وأسلم بعد الهجرة بسبع

سنين، قال الفيروزآبادي: رأى النبي صلى الله عليه وآله في كمّه هرة، فقال: يا أبا هريرة فاشتهر به، له أخبار كثيرة وقصص وحكايات وقد طعن كثير من أهل الحديث في رواياته وأخباره وهو متّهم بوضع الأحاديث وجعلها.

قال الزمخشري: وكان يعجبه المضيرة، فيأكلها مع معاوية، واذا حضر وقت الصلاة صلّى خلف عليّ، فاذا قيل له، قال: مضيرة معاوية أدسم وأطيب والصلاة خلف عليّ أفضل، قلت له رواية عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الزكاة الحديث ٥.



٢٦ ـ أبو هشام القناد

ما وجدنا بهذا العنوان ذكراً في كتب رجال الحديث، وله رواية عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب المعيشة الحديث ٨ روى عنه كامل بن طلحة.

٢٧ ـ أحمد بن عيسى العلوي

قال في جامع الرواة: أحمد بن عيسى العلوي العمري ثقة من أصحاب العياشي، قلت هو يروي عن أبيه، عن جدّه جعفر عن الإمام الحسن السبط عليه السلام وروايته مذكورة في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٢٥.

٢٨ ـ اسماعيل بن أبي خالد

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الحديث، وفي رجال النجاشي إسماعيل بن أبي خالد من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ولكنه كان من رواة الإمام الحسن عليه السلام وروايته في باب الطهارة الحديث ٧.

٢٩ ـ الاشعث بن قيس

هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكنديّ، قال ابن سعد: وفد على النبيّ صلى الله عليه وآله بسبعين رجلاً من كندة، قال ابن مندة: وقد ارتدّ ثم راجع في خلافة أبي بكر وزوّجه اخته امّ فروة، شهد القادسية والمدائن.

قال الشيخ الطوسي في رجاله، في باب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: أشعث بن قيس الكندي أبو محمد، سكن الكوفة، ارتدّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في ردّة أهل ياسر وزوّجه أبو بكر اخته امّ فروة وكانت عوراء فولدت له محمد وقال في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: أشعث بن قيس الكندي ثم صار خارجياً.

قلت: اشعث بن قيس كان من المنافقين والمنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، كان رأس الفتنة في حرب صفين وسعى في قضية التحكيم وفرق جيش أمير المؤمنين سلام الله عليه، وبنته جعدة زوجة الإمام الحسن عليه السلام التي سمّته، وابنه محمد الاشعث شرك في دم الحسين عليه السلام، أخباره كثيرة ليس هنا موضع ذكرها مات بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام بيسير. روى عن الإمام الحسن عليه السلام روايات ذكرناها في باب العتق الحديث ١ وباب الجنائز الحديث ٥ ـ ١٠.

٣٠ـ الاصبغ بن نباتة

كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصّه وأوليائه، ورد ذكره في كتب رجال الحديث وسيرة العلماء معظماً مبجّلاً ممدوحاً، عظيم الشأن، كريم المنزلة، جليل القدر، اثنى عليه المؤلّفون في كتبهم وآثارهم.

قال النجاشي: اصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، روى عنه عهد الأشتر ووصيته إلى ابنه محمد بن الحنفية، قال المفيد: الاصبغ بن نباتة كان من شرطة الخميس وكان فاضلاً، قال أبوالجارود قلت للاصبغ: ما منزلة هذا الرّجل منكم يعني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما أدري ما تقول، إلاّ أنّ سيوفنا كان على اعتاقنا ومن أومأ إليه ضربناه.

قلت: وللاصبغ اخبار كثيرة ليس هنا محل ذكرها وعده ابن حجر من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام ورواته، وله روايات عنه ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٢٩ وباب صفات المؤمن الحديث ٧ وباب الجنائز الحديث ١٣.

٣١ـ الاصمعي

هو عبدالله بن قريب بن عبدالملك البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر والملح، كان ظريفاً مفاكهاً وكان في أوّل عمره معسراً شديد الفاقة، ثم اتّصل بالرشيد وحسن حاله، حكى أنّه كان شديد الحفظ يحفظ إثنا عشر ألف ارجوزة واذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقاً، له

أخبار وقصص ليس هنا محل ذكرها.

قلت: يروي عن الإمام الحسن عليه السلام مرسلاً وروايته مذكورة في باب الحكم الحديث ٩٨.

٣٢ـ أنس

هكذا ورد في الرواية بدون النسبة أو الاضافة وأنس كثير في المحدثين، والظاهر أنّه أنس بن مالك الصحابي المعروف، له رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب العتق الحديث ٢.

٣٣ـ بريدة

بريدة بن الحصيب بن عبدالله الحارثي الأسلمي، أبو عبدالله أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي صلى الله عليه وآله على صدقات قومه، سكن المدينة ثم انتقل الى البصرة، ثم الى مرو فمات بها روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعنه ابناه عبدالله وسليمان.

قال ابن سعد: توفّي سنة ثلاث وستّين، قلت له رواية عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب التّجمل الحديث ١٣.

٣٤ـ تميم بن خالد الناجي

كذا ورد في سند الحديث وفي تهذيب التهذيب: تميم بن حذلم الضبيّ أبو سلمة الكوفي من أصحاب ابن مسعود، روى عنه ابراهيم

النخعي وسماك بن سلمة، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: له رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب استنفاره أهل الكوفة الحديث ٩.

٣٥ـ جابر بن عبدالله الانصاري

كان من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن المنقطعين الى أهل البيت عليهم السلام، يروي فضائلهم ومناقبهم، روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كان عبدالله أبو جابر من السبعين ومن الإثني عشر وجابر من السبعين وليس من الإثني عشر.

روى الكشّي بإسناده عن أبي الزبير قال: رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ، فمن أبي فلينظر في شأن امّه، وفي رواية اُخرى أنه قال: أما والله إنّا كنّا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّاً عليه السلام.

مات جابر بن عبدالله الأنصاري سنة سبعة وسبعين وله أربع وتسعون سنة، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة، قلت ولجابر اخبار كثيرة مبثوثة في كتب الرجال والسيرة. وله روايتان عن الإمام الحسن السبط ذكرناهما في باب المعيشة الحديث ٢ وباب الحكم الحديث ٨٦.

٣٦ـ جبير بن نفير

قال ابن حجر: جبير بن نفير بن مالك الحضرمي أبو عبدالرحمان أدرك زمان النبيّ صلى الله عليه وآله وكان جاهليّاً أسلم في خلافة أبي بكر، روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه خلق، قال أبو حاتم ثقة من كبار تابعي أهل الشام مات سنة ثمانين.

قلت: له رواية عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب ما جرى بينه و معاوية الحديث ٣٧.

٣٧ـ جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام روى عن الإمام الحسن السبط عليه السلام روايات ذكرناها في باب الطلاق الحديث ١ ـ ٢ وباب الصلاة الحديث ٢ وباب القرآن الحديث ٢٤ وباب الدعاء الحديث ١٠ وباب الامامة الحديث ٣ وباب صفات المؤمن الحديث ١ ـ ٤ وباب الحجّ الحديث ٣ وباب الزيارة الحديث ١ ـ ٢ ـ ٥ وباب الأطعمة الحديث ٢ وباب التّجمل الحديث ١ ـ ٢ وباب الحدود الحديث ٢ وباب الحكم الحديث ٤٥.

٣٨ـ جعيد بن همدان

قال في جامع الرواة: جعيد الهمداني، وفي اصحاب عليّ عليه السلام من اليمن من جعيد همدان، قلت ما وجدنا له في المصادر ترجمة وحاله مجهول، يروي عن الإمام الحسن عليه السلام رواية ذكرناها في

باب حسن الخلق الحديث ١.

٣٩ـ جناده بن أبي أُمية

ذكره في جامع الرواة وقال: جنادة بن أبي أُمية الازديّ سكن مصر، قال ابن حجر: جنادة بن أبي امية الأزديّ ثم الزهراني ويقال: الدوسيّ أبو عبدالله الشامي مختلف في صحبته، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن جماعة من الصحابة، وروى عنه ابنه سليمان وجماعة.

قال ابن يونس: كان من الصحابة، شهد فتح مصر وولي البحرين، قال العجليّ: شاميّ تابعيّ ثقة من كبار التابعين، سكن الأردن، قال الواقدي وخليفة مات سنة ثمانين، قلت له رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في كتاب المواعظ الحديث ١٤.

٤٠ـ جندب

كذا ورد في سند الحديث وجندب اسم جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين، له روايتان عن الإمام المجتبى عليه السلام ذكرناهما في باب التوحيد الحديث ٤ وباب المواعظ الحديث ٣ روى عنه ابنه عبدالرحمان.

٤١ـ الحارث الأعور

كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصه وأنصاره، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، كبير القدر، يروي عن علي عليه السلام، قال الكشي في رجاله: قال الحارث أتيت أمير المؤمنين عليه

السلام ذات ليلة، فقال: يا أعور ما جاء بك؟ قال قلت: يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبّك.

قال فقال: أما أنّي سأحدّثك لتشكرها، أما إنّه لا يموت عبد يحبّني فيخرج نفسه حتّى يراني حيث يحبّ ولا يموت عبد يبغضني فيخرج نفسه حتّى يراني، حيث يكره وحدث أيضاً عن ميمون بن مهران عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

قال لي الحارث: تدخل منزلي يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: على شرط أن لا تدّخرني شيئاً مما في بيتك ولا تكلّف لي شيئاً مما وراء بابك قال نعم. فدخل يتحرق ويحبّ أن يشتري له وهو يظن أنه لا يجوز له حتّى قال له أمير المؤمنين عليه السلام مالك يا حارث؟

قال: هذه دراهم معي ولست أقدر على أن اشتري لك ما اريد، قال: أوليس قلت لك: لا تكلّف لي ما وراء بيتك فهذه ممّا في بيتك، قلت وللحارث أخبار وروايات ذكرناها في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في مسنده، وله روايات عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب العشرة الحديث ١ وباب المعيشة الحديث ١ وباب الانفاق الحديث ١ وباب المواعظ الحديث ١٧ ـ ٢١.

٤٢ ـ حبيب بن عمر

لم نجد بهذا العنوان ذكراً في كتب رجال الحديث وفي تهذيب التهذيب: حبيب بن أبي عمر القصّاب أبو عبدالله الحماني مولاهم الكوفي، قال البخاري: عن عليّ له نحو خمسة عشر حديثاً قيل إنّه مات

سنة ١٤٢، والظاهر أنّ صاحب العنوان غير حبيب بن أبي عمر المذكور في كتاب ابن حجر لانه كان من رواة أمير المؤمنين عليه السلام، وروايته عن الإمام الحسن سلام الله عليه ذكرناها في باب مناقب أهل البيت الحديث ١٠.

٤٣ ـ الحجاج بن فرافصة

ما وجدنا له ذكراً في كتب رجال الشيعة وفي تهذيب التهذيب: حجاج بن فرافصة الباهلي البصري العابد، روى عن محمد بن سيرين وعطا وعقيل بن خالد وروى عنه الثوري وابراهيم بن طهمان، ذكره ابن حبان في الثقات وحكى عن الثوري أنّه قال: بتّ عنده ثلاث عشرة ليلة فما رأيته أكل وشرب ولا نام.

قلت: له روايتان عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناهما في باب القرآن الحديث ٣ ـ ٤.

٤٤ ـ حذيفة بن اليمان

كان من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أولياء أمير المؤمنين روى الكشي باسناده عن الامام الرضا عليه السلام ذكر أنّ حذيفة لمّا حضرته الوفاة وكان آخر اللّيل، قال لابنته أية ساعة هذه، قالت آخر اللّيل قال: الحمد لله الّذي بلغني هذا المبلغ ولم اوال ظالماً على صاحب حقّ ولم أعاد صاحب حقّ.

روى في الاختصاص عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير

المؤمنين سلام الله عليه: خلقت الأرض لسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وحذيفة وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: وأنا إمامهم وهم الذين صلّوا على فاطمة صلوات الله عليها.

قال ابن حجر: حذيفة بن اليمان، أسلم هو وأبوه وأرادا حضور بدر، فأخذهما المشركون وشهدا احداً، فقتل اليمان، سكن الكوفة وكان صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله مناقبه كثيرة وكانت له فتوحات في الدينور وماسبذان وهمدان قال ابن نمير: مات سنة ستّ وثلاثين.

قلت: له أخبار وآثار ويروي عن الإمام الحسن عليه السلام وحديثه مذكور في باب المواعظ الرقم ٤.



٤٥ ـ الحرمازي

لم نجد بهذا العنوان اسماً في كتب رجال الحديث والرواية، وله رواية عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الحكم الحديث ١٠ روى عنه أبو يعقوب النخعي.

٤٦ ـ الحريث بن محشي

هذا أيضاً كسابقه مجهول، قال في تهذيب التهذيب: حريث رجل من بني عذرة روى عن أبي هريرة، قلت: له رواية عن الإمام المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٢٢.

٤٧ ـ حسان بن المخارق

حسان اسم جماعة من المحدثين ولم نجد فيهم حسان بن المخارق ويحتمل أن يكون مصحّفاً، له رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الطلاق الحديث ٧.

٤٨ ـ الحسن البصري

هو الحسن بن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري، اُمّه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، كان الحسن يعدّ من الزّهاد الثمانية، قال ابن أبي الحديد: وممّن قيل: يبغض علياً ويذمّه الحسن البصري وكان من المخذلين عن نصرته.

قال الراوندي: إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضّأ في ساقية، فقال: اسبغ طهورك يا فتى، قال: لقد قتلت بالأمس رجالا كانوا يسبغون الوضوء، قال: وإنك لحزين عليهم، قال: نعم، قال: فأطال الله حزنك، قال أيّوب السجستاني: فما رأينا الحسن قطّ إلاّ حزيناً.

قلت: له أخبار كثيرة ليس هنا موضع ذكرها وله رواية عن الحسن بن علي عليهما السلام ذكرناها في باب التوحيد الحديث ٥.

٤٩ ـ الحسن بن زيد

هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام المدني الهاشمي، ذكره في جامع الرواة وأشار الى موارد رواياته في المصادر، وقال ابن حجر: الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

الهاشمي أبو محمد المدني روى عن أبيه وابن عمّه عبدالله بن الحسن وعبدالله بن جعفر.

روى عنه ابنه إسحاق ومالك، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الخطيب: ولاّه المنصور المدينة خمس سنين ثم غضب عليه وحبسه، الى أن أخرجه المهدي ولم يزل معه، قال الخطيب مات بطريق مكة، قال خليفة: مات سنة ثمانية وستّين ومائة.

قال العطاردي: أخباره كثيرة في كتب الحديث والسيرة وهو جد المحدّث الجليل عبدالعظيم بن عبدالله الحسني صاحب القبة المعروفة بالريّ، وقد بسطت القول في ترجمته وما يتعلّق به في مسند عبدالعظيم الحسني المطبوع، روى عن جدّه مرسلاً رواية ذكرناها في باب القرآن الحديث ١٤.

٥٠ ـ الحسن بن سعد

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الحديث، وفي تهذيب التهذيب: الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي مولاهم الكوفيّ مولى عليّ ويقال: مولى الحسن، روى عن أبيه وعبدالله بن عباس، روى عنه أبو إسحاق الشيباني، قال النسائي: ثقة وذكره ابن حبّان في الثقات.

قلت: له روايتان عن الامام المجتبى عليه السلام ذكرناهما في باب النكاح الحديث ٦ وباب الطلاق الحديث ٦.

٥١ ـ الحسن بن عبدالله

هو الحسن بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليٍ بن أبي طالب عليهما السلام، وعبدالله هذا هو المعروف بعبدالله المحض لأن أباه الحسن بن الحسن بن عليٍ بن أبي طالب عليهما السلام وامه فاطمة الصغرى بنت الامام الحسين عليه السلام ولهذا يقال له «محض» له أخبار كثيرة مع بني العباس ليس هنا موضع ذكرها.

للحسن بن عبدالله روايات عن الإمام الحسن السبط ذكرناها في باب أوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث ١ وباب الطهارة الحديث ٢ وباب الدعاء الحديث ٣، وباب الحج الحديث ١ وباب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٢ وباب الحكم الحديث ١ ـ ٣.

٥٢ ـ الحسن بن عليّ الخلال

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الشيعة، ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وقال: الحسن بن علي بن همد الهذلي الخلال أبو عليّ وقيل أبو محمد الحلواني نزيل مكّة، روى عن عبدالله بن نمير وروى عنه الجماعة سوى النسائي.

قلت: له رواية عن الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٣٧.

٥٣ ـ الإمام الحسن العسكري عليه السلام

الامام أبو محمد الحسن العسكري سلام الله عليه يروي عن الامام

أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام روايات ذكرناها في باب العلم الحديث ٣، وباب القرآن الحديث ٥ وباب الدعاء الحديث ١٤.

٥٤ ـ الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

الامام الشهيد أبو عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام يروي عن أخيه الامام أبو محمد الحسن المجتبى عليه السلام أخباراً ذكرناها في باب التوحيد الحديث ٢ وباب مناقب أهل البيت الحديث ٨ وباب الدعاء الحديث ١٩.



٥٥ ـ الحكم

كذا مذكور في سند الحديث والحكم مشترك بين جماعة من أهل الحديث، والحكم هذا يروي عن رجل عن الحسن بن علي عليهما السلام وحديثه في باب الصلاة الحديث ١٧ وروى عنه شعبة.

٥٦ ـ حكيم بن جابر

قال ابن حجر: حكيم بن جابر بن طارق الأحمسي روى عن أبيه وجماعة من الصاحبة وعنه اسماعيل بن خالد، قال ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ومات سنة اثنتين وثمانين.

قلت: له رواية عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام ذكرناها في باب الطهارة الحديث ١٧.

٥٧ ـ خيثمة بن أبي خيثمة

في تهذيب التهذيب: خيثمة بن أبي خيثمة اسمه عبدالرحمان روى عن أنس والحسن البصري، روى عنه الأعمش وجابر الجعفي، ذكره ابن حبان في الثقات، قلت: له رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب القرآن الحديث ٧.

٥٨ ـ رباح بن الحارث

لم نجد بهذا العنوان ذكراً في كتب الرجال وفي تهذيب التهذيب: رباح الكوفي من الموالي روى عن عثمان بن عفان حديث الولد للفراش، وعن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عليهما السلام ذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: له رواية عن الإمام المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الحكم الحديث ٨٢.

٥٩ ـ الربيع بن المنذر

ما وجدنا بهذا العنوان اسماً في كتب رجال الحديث والرواية وله روايتان عن الإمام السبط الأكبر عليه السلام ذكرناهما في باب الامامة الحديث ٧ وباب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٤.

٦٠ ـ زاذان

قال في جامع الرواة: زاذان يكنّى أبا عمرة الفارسيّ، قال ابن حجر:

زاذان أبو عبدالله ويقال: أبو عمرو الكندي مولاهم الكوفي الضرير البزاز، يقال: إنّه شهد خطبة عمر بالجابية روى عنه وعن عليّ وسلمان وعنه أبو صالح السمان وأبو اليقظان والمنهال بن عمرو، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وضعفه أيضاً بعضهم.

قلت: له روايتان عن الإمام الحسن السبط عليه السلام ذكرناهما في باب القرآن الحديث ١٥ ـ ٢٠.

٦١ ـ زياد بن النضر

لم نجده في كتب رجال الحديث، وفي جامع الرواة: زياد بن نصر الحارثي من أصحاب الإمام علي عليه السلام، له رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الجهاد الحديث ١.

٦٢ ـ زيد بن الحسن

هو زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأكبر أولاده وأسنّهم، كان جليل القدر، كريم الطبع، كثير البرّ، قصده الناس من الآفاق لطلب فضله، مات زيد بن الحسن وهو ابن تسعين سنة.

قال ابن حجر: زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني روى عن أبيه وجابر وابن عباس، وعنه ابنه الحسن وعبدالرّحمان بن الوليد، ذكره ابن حبّان في الثقات وكان من سادات بني هاشم وكان يتولّى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: لزيد بن الحسن المجتبى عليه السلام أخبار كثيرة، وهو جدّ المحدث العظيم عبدالعظيم بن عبدالله الحسني صاحب المزار المشهور بالرّي وقد كتبت ترجمته في كتاب مسند عبدالعظيم المطبوع، له رواية عن أبيه عليه السلام ذكرناها في باب التجمل الحديث ٧.

٦٣ ـ زيد بن وهب الجهني

قال في جامع الرّواة: زيد بن وهب الجهني الكوفي من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، له كتاب خطب أمير المؤمنين على المنابر في الجمع والأعياد وغيرها.

قال ابن حجر: زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي رحل الى النبيّ صلى الله عليه وآله فقبض وهو في الطريق روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة، قال ابن خراش: كوفيّ ثقة دخل الشام وروايته عن أبي ذر صحيحة مات سنة ست وتسعين.

قلت: يروي عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام وأوردنا روايته في باب الاحتجاجات الحديث ٨.

٦٤ ـ سالم بن أبي الجعد

كان من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو سالم بن أبي الجعد الأشجعي مولاهم الكوفي يكنّى أبا سالم مولى عمر بن عبدالله، قاله في جامع الرواة، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث مات سنة مائة وله من العمر مائة وخمس عشرة سنة.

قلت: روى عن الإمام الحسن السبط عليه السلام وله رواية عنه ذكرناها في باب الاحتجاجات الحديث ٩.

٦٥ـ سفيان بن أبي ليلى

كان من أصحاب الامام الحسن المجتبى عليه السلام وهو سفيان بن أبي ليلى الهمداني الذي خالف الإمام في صلحه مع معاوية وقال له: يا مذلّ المؤمنين، فقال له الإمام الحسن: انزل ولا تعجل، فنزل وعقل راحلته، ذكرنا ما جرى بينه وبين الامام عليه السلام في باب ما جرى له مع أصحابه، له روايتان عن الإمام الحسن ذكرناهما في باب ما جرى له مع أصحابه الحديث ٨ وباب الحكم الحديث ٣.

٦٦ـ سفيان بن حسان

قال في جامع الرواة: سفيان بن حسان الهمدانيّ الكوفيّ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام، قلت له رواية عن الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام مذكورة في باب الإمامة الحديث ٦.

٦٧ـ سفيان بن اللّيل

ما وجدنا بهذا العنوان ذكراً في كتب الرجال والظاهر أنه سفيان بن أبي ليلى الذي مر آنفاً له عن الإمام الحسن السبط روايتان ذكرناهما في باب ما جرى له مع أصحابه الحديث ٢ وباب الصلاة الحديث ٢٠.

٦٨ ـ سليمان بن القاسم

هذا أيضاً كسابقه غير موجود في المصادر الّتي بايدينا وهو يروي عن امّه عن الامام المجتبى عليه السلام رواية ذكرناها في باب الحكم الحديث ٨ وروى عنه الفضل بن دكين.

٦٩ ـ سليم بن قيس الهلالي

كان من أصحاب أمير المؤمنين وهو سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، ينسب اليه أصل المعروف بأصل سليم، قال النجاشي: سليم بن قيس الهلالي له كتاب يكنى أبا صادق، ثمّ ذكر طريقه إلى الكتاب، قال السيد عليّ بن أحمد العقيقي: كان سليم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام طلبه الحجاج ليقتله، فهرب الى أبان بن أبي عيّاش.

روى الكشي عن ابن اذينة، عن أبان بن أبي عياش قال: هذا نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي، دفعه الى أبان بن أبي عياش وقرأه وزعم أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: صدق سليم رحمه الله هذا حديث نعرفه.

قلت: ورد في سليم وكتابه مناقشات في كتب رجال الحديث وله روايتان عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناهما في باب القرآن الحديث ١٠ وباب الاحتجاجات الحديث ٦.

٧٠ ـ سويد بن غفلة

كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ورواته، قال البرقي: إنه

من أولياء أمير المؤمنين سلام الله عليه ذكره في جامع الرواة واشار الى رواياته.

قال ابن حجر: سويد بن غفلة بن عوسجة أبو امية الجعفي الكوفيّ، أدرك الجاهلية وقدم المدينة حين نفضت الأيدي عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله شهد فتح اليرموك وروى عن الحسن بن عليّ وعن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة وكان سويد بن غفلة يؤمّ في شهر رمضان وقد أتى عليه عشرون ومائة سنة قال أبو نعيم: مات سنة ثمانين.

له روايتان عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناهما في باب الطلاق الحديث ٩ ـ ١١.



٧١ ـ سهيل

كذا ذكر في الحديث وسهيل اسم جماعة من أهل الحديث، والظاهر أنّه سهيل بن ذراع أبو ذراع الكوفيّ، روى عن عليّ عليه السلام وروى عنه عاصم بن كليب، ذكره ابن حبان في الثقات وكان قاصّاً بالشام يروي المقاطيع.

له رواية عن الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام ذكرناها في باب الطلاق الحديث ١٠.

٧٢ ـ شرحبيل بن سعد

قال في جامع الرواة: شرحبيل بن سعد مولى أنصاريّ من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام وقال ابن حجر: شرحبيل بن سعد أبو سعد

الخطميّ مولى الأنصار روى عن زيد بن ثابت وأبي رافع وأبي هريرة والحسن بن عليّ وروى عنه عكرمة ومات قبله بمدّة.

قلت: له رواية عن الامام المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب العلم الحديث ٦.

٧٣ـ شريح بن هاني

كان من أصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام وهو شريح بن هاني بن يزيد الحارثي المذحجي أبو المقدام الكوفيّ، أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وروى عن جماعة من الصحابة، قال ابن سعد: كان من اصحاب عليّ عليه السلام وشهد معه المشاهد وكان ثقة، قتل بسجستان مع عبيدالله بن أبي بكرة، قال ابن البرقي وكان على شرطة عليّ عليه السلام وقتل سنة ثمان وسبعين بسجستان.

قلت: له رواية عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب العقل، الحديث ٢.

٧٤ـ الشعبي

هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفيّ من كبار التابعين، كان فقيهاً، شاعراً روى عن جماعة من الصحابة، له أخبار وحكايات ليس هنا محلّ ذكرها، مات فجأة بالكوفة سنة أربعة ومائة، له روايات عن الامام المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الإمامة الحديث ١٠ وباب القرآن الحديث ٦، وباب الاحتجاجات الحديث ٢ وباب ما جرى بينه ومعاوية الحديث ٣٨.

٧٥ـ صفية

كذا ورد في سند الرواية، وصفية مشترك بين جماعة من الصحابيات والراويات، لها رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الطهارة الحديث ٥.

٧٦ـ ظبيان بن عمارة

عدّه علماء الرجال من رواة الإمام علي عليه السلام وأصحابه، وسكتوا عنه ولم يذكروا شيئاً من حالاته، له رواية عن الامام الحسن بن علي عليهما السلام ذكرناها في باب ما جرى له مع اصحابه الحديث ٩.



٧٧ـ عائشة ابنة طلحة

قال في تهذيب التهذيب: عائشة بنت طلحة بن عبيدالله امّ عمران، أمّها امّ كلثوم بنت أبي بكر روت عن خالتها عائشة وعنها جماعة، قال أبو زرعة الدمشقي: حدث عنها الناس لفضلها وأدبها.

قلت: لها رواية عن الامام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الصلاة الحديث ١٥.

٧٨ـ عاصم بن ضمرة

عدّه علماء الرجال من أصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، قال ابن حجر: عاصم بن ضمرة السلولي الكوفيّ روى عن عليّ وعنه أبو إسحاق، قال خليفة بن خياط مات سنة

أربع وسبعين.

قلت: له روايتان عن الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام ذكرناهما في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٤٦، وباب الصلاة الحديث ٩.

٧٩ـ عبادة بن الصامت

كان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام، قال في جامع الرواة: عبادة بن الصامت ابن أخي أبي ذرّ ممّن أقام بالبصرة، وكان شيعيّاً، وفي تهذيب التهذيب: عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الوليد المدني أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدراً فما بعدها روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن جماعة وروى عنه جماعة.

قال محمد بن كعب القرضي: هو أحد ممّن جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وأرسله عمر إلى فلسطين ليعلّم أهلها القرآن، فاقام بها إلى أن مات، قال ابن سعد مات بالرّملة سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتي وسبعين سنة.

قلت: له رواية عن الامام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الحدود الحديث ١.

٨٠ـ عبدالحميد بن أبي العلاء

عدّه في جامع الرواة من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهو عبدالحميد بن أبي العلاء الأزدي الكوفي الثقة روى عن أبي عبدالله عليه

السلام، قلت: له رواية مرسلة عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الطهارة الحديث ٣.

٨١ ـ عبدالله بن بريدة

ما وجدناه في كتب رجال الشيعة، وذكره ابن حجر في تهذيبه وقال: عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضي مرو، روى عن أبيه وابن عباس روى عنه بشير بن المهاجر وحسين بن واقد المروزي.

قال أحمد بن سيار المروزيّ مات عبدالله بقرية من قرى مرو وتوفّي في ولاية أسد بن عبدالله على القضاء في سنة خمس عشرة ومائة وله مائة سنة. قلت: له رواية عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الحكم الحديث ٨١.

٨٢ ـ عبدالله بن جعفر

هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب زوج السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عدّه علماء الرجال من أصحاب علي عليه السلام وصرّحوا بأنّه قليل الرواية، روى عنه سليم بن قيس وحديثه مذكور في الكافي والتهذيب.

قال الجزري: عبدالله بن جعفر ذي الجناحين بن أبي طالب بن عبدالمطّلب القرشيّ الهاشمي له صحبة وامه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة وكان أبوه رضي الله عنهما هاجر إليها فولد هناك وهو أوّل

مولود ولد في الاسلام بأرض الحبشة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن امّه وعن عمّه علي عليه السلام.

قلت: لعبدالله بن جعفر أخبار وحكايات وفضائل ومناقب كثيرة له عن الامام السبط الأكبر روايتان ذكرناهما في باب الاحتجاجات الحديث ٥ وباب الزكاة الحديث ٦.

٨٣ـ عبدالله بن حبيب

هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير، أبو عبدالرحمان السلمي الكوفي القارئ، لأبيه صحبة، روى عن جماعة من الصحابة، وعنه إبراهيم النخعي، وعلقمة بن شداد وأبو اسحاق، روى عن الواقدي أنّه شهد مع عليّ صفين، ثم صار عثمانياً ومات في سلطان الوليد بن عبدالملك.

قلت: له رواية عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب القرآن الحديث ٩.

٨٤ـ عبدالله بن الحسن

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر والصادق عليهما السلام وقال: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أبو محمد شيخ الطالبيّين رضي الله عنه له أخبار.

قلت: عبدالله هذا معروف بعبدالله المحض لأن أباه الحسن بن الحسن عليه السلام المعروف بالحسن المثنى، وامّه فاطمة بنت الامام الحسين عليه السلام المشهورة بفاطمة الصغرى، له أخبار كثيرة ليس هنا

موضع ذكرها.

يروي عن جده الامام الحسن عليه السلام ثلاثة روايات ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٣ وباب النكاح الحديث ٣ وباب الطلاق الحديث ١٢.

٨٥ـ عبدالله بن خليفة

عدّه في جامع الرواة من أصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام قال: عبدالله بن خليفة ابا العرّيف الهمداني، قال ابن حجر: عبدالله بن خليفة الهمداني الكوفي روى عن عمر وجابر وعنه أبو إسحاق السبيعي، ذكره ابن حبّان في الثقات.

قلت: يروي عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام وله رواية ذكرناها في باب ما جرى بينه وبين أصحابه الحديث ٥.

٨٦ـ عبدالله بن الزبير

هو عبدالله بن الزبير بن العوام كان من المبغضين والمنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان يسبّه ويشتمه، روى أنه لا يصلّي على النبي صلى الله عليه وآله في خطبه، حتّى اعترضه الناس، فقال: إنّ له أهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبّت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك، فلا أحبّ أن اقرّ أعينهم بذلك.

قال ابن قتيبة: لما خرج ابن الزّبير وقوتل زماناً، قال الحجاج لعبدالملك إنّي رأيت في منامي كأنّي اسلخ عبدالله بن الزبير، فوجّهه في

ألف رجل وأمره أن ينزل الطائف حتّى يأتيه رأيه، ثم كتب إليه بقتاله وأمره فحاصره حتّى قتله، ثم أخرجه فصلبه وذلك في سنة ثلاث وسبعين.

قلت: أخباره كثيرة مبسوطة وله عن الإمام الحسن عليه السلام رواية ذكرناها في باب الجهاد الحديث ٤.

٨٧ـ عبدالله بن عباس

أبو العباس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كنّي بأبيه العباس وهو أكبر ولده، امّه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية وكان يسمّى البحر لسعة علمه، ولد والنبيّ صلى الله عليه وآله في الشعب من مكة، فأتى به النبي فحنكه بريقه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.

روى الخطيب عن عطاء قال: ما رأيت مجلساً قطّ كان أكرم من مجلس ابن عباس، أكثر علماً وأعظم جفنة وإنّ أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه وأصحاب الشعر عنده يسألونه وأصحاب الفقه عنده يسألونه كلّهم يصدر هم في واد واسع.

استعمله علي عليه اسلام على البصرة أميراً عليها وشهد معه صفّين وكان أحد الأمراء وكان عمر يقربه ويشاوره مع جملة الصحابة، كفّ بصره في آخر عمره وسكن الطائف وتوفّى بها سنة ثمان وستّين وهو ابن سبعين سنة صلّى عليه محمد بن الحنفية وقال: والله مات هذا اليوم حبر هذه الأمة.

قلت: له أخبار وآثار كثيرة لا يناسب نقلها في هذا الكتاب، وله عن الامام الحسن عليه السلام روايتان ذكرناهما في باب الاعتكاف الحديث ٢ وباب الجنائز الحديث ٧.

٨٨ ـ عبدالله بن علي

كذا ورد في الحديث وهو مشترك بين جماعة من أهل الحديث والظاهر أنه عبدالله بن علي بن الحسين السجاد عليه السلام له رواية عن الامام السبط الأكبر ذكرناها في باب الدعاء الحديث ٦ والرواية مرسلة.



٨٩ ـ عبدالله بن موسى

قال في جامع الرواة: عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام له رسالة الى المأمون، هو يروي عن آبائه عن الحسن بن علي عليهما السلام وذكرنا روايته في باب القرآن الحديث ٢٥.

٩٠ ـ عبدالله بن عمر

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، امّه حفصة بنت مظعون بن حبيب الجمحية، أسلم وهو صغير لم يبلغ الحلم وقيل إنّ اسلامه قبل إسلام أبيه وكانت هجرته قبل هجرة أبيه، أوّل مشاهده الخندق، وشهد غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب وشهد اليرموك وفتح مصر، وافريقية، ولم يشهد مع عليّ عليه السلام شيئاً من حروبه.

روى الجزري باسناده عن عبدالله بن حبيب قال: أخبرني أبي قال: قال ابن عمر حين حضره الموت: ما أجد في نفسي عن الدنيا إلا أني لم أُقاتل الفئة الباغية، قلت: له أخبار كثيرة وحدث عن الامام الحسن بن علي عليهما السلام وروايته مذكورة في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ١٤.

٩١ـ عبيدة بن عمرو الكندي

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الشيعة، قال ابن حجر في تهذيبه: عبيدة بن عمرو السلماني المرادي أبو عمرو الكوفي أسلم قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بسنتين ولم يلقه روى عن علي وابن مسعود ذكره ابن حبان في الثقات ومات سنة اثنتين وسبعين.

قلت: له رواية عن الامام المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب ما جرى له مع أصحابه الحديث ٧.

٩٢ـ العتبي

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الحديث المشهورة بين أهل العلم، له رواية واحدة عن الامام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الحكم الحديث ١٠٨.

٩٣ـ العربان

كذا مذكور في سند الحديث الذي عندنا، ولم نجده في المصادر،

ويحتمل أن يكون هو العرباض بن سارية السّلمي أبو نجيح كان من أصحاب الصفة روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعنه ابنته ام حبيبة وجماعة ومات سنة اثنتين وسبعين.

قلت: له رواية عن الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام ذكرناها في باب التجمل الحديث ١٢.

٩٤ـ علي بن الحسن

هو مشترك بين جماعة من أهل الحديث، أظنّ انه علي بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام جدّ عبدالعظيم الحسني المحدث صاحب المزار المعروف بالريّ، روى عن جدّه مرسلاً وروايته مذكورة في باب النكاح الحديث ٨.

٩٥ـ علي بن الحسين السجاد عليهما السلام

الامام زين العابدين وسند المتهجدين علي بن الحسين عليهما السلام يروي عن عمّه الامام السبط الأكبر روايات ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٤٣ وباب الصلاة الحديث ٥ وباب الحج الحديث ٦ وباب الدعاء الحديث ١.

٩٦ـ علي بن العباس

ما وجدنا له ذكراً في كتب الرجال، له رواية عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الحكم الحديث ١١١.

٩٧ـ عمر بن اسحاق

قال ابن حجر: عمر بن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة المدني، عن امّة، عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وآله وعنه أبو خالد وقال في موضع آخر: عمر بن اسحاق المدني مولى زائدة حجازي روى عن أبيه وعنه أبو صخر واسامة بن زيد الليثي.

قلت: له رواية عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الامامة الحديث ٢.

٩٨ـ عمرو

كذا ورد في طريق الرواية، وهو اسم جماعة من أهل الحديث، له رواية عن الحسن بن علي عليهما السلام ذكرناها في باب الجنائز الحديث ١١ روى عنه عبدالسلام بن حرب.

٩٩ـ عمرو الأصمّ

ما وجدنا له عنواناً في المصادر، له روايات عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الامامة الحديث ١١ وباب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٣٥ ـ ٣٦، وروى عنه أبو اسحاق.

١٠٠ـ عمير بن اسحاق

قال ابن حجر: عمير بن اسحاق القرشي أبو محمد مولى بني هاشم روى عن المقداد بن الأسود والحسن بن علي وروى عنه عبدالله بن عون

ذكره ابن حبان في الثقات والعقيلي في الضعفاء.

قلت: له روايات عن الإمام السبط الأكبر ذكرناها في باب الاحتجاجات الحديث ١٣ ـ ١٨ وباب الحكم الحديث ٨٣.

١٠١ ـ عمير بن مامون العطاردي

عمير بن مامون ويقال: مأمون بن زرارة التميمي الدارمي الكوفي، روى عن الحسن بن عليّ عليهما السلام وام الفضل بنت الفضل وروى عنه سعد بن طريف الاسكاف ذكره ابن حبان في الثقات كانت ام عمير بن المامون عتيدة بنت عطارد بن حاجب وكانت اختها اسماء تحت الحسن بن علي عليهما السلام.

له روايات عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الصلاة الحديث ٦ ـ ٨ ـ ٢١ ـ ٢٢ وباب الصوم الحديث ٣ وباب التجمل الحديث ٤.

١٠٢ ـ فرقد السبخي

قال ابن حجر: فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب البصري من سبخة البصرة روى عن أنس وسعيد بن جبير وروى عنه همام ومغيرة بن مسلم اختلف كلمات العلماء وأهل الجرح والتعديل في شأنه جماعة وثقوه وعدّة ضعّفوه قال ابن سعد: مات سنة احدى وثلاثين ومائة.

قلت: فرقد هذا غير الذي يروي عن الامام المجتبى عليه السلام لأن فرقد السبخي الذي يكون في السند كان معاصراً للامام المجتبى وتكلّم

معه إلاّ أن يقال: طالت أيّامه ومد في عمره الى أن توفّى تلك السنة والله أعلم، له رواية عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب التجمل الحديث ٤.

١٠٣ ـ قتادة

هذا مشترك بين جماعة من أهل الحديث والرواية والصحابة والتابعين، الظاهر أنّه قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الأوسيّ، ثم الظفري، يكنّى أبا عمرو وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمّه، شهد العقبة وبدراً وأُحداً والمشاهد كلّها مع النبيّ صلى الله عليه وآله وأُصيبت عينه يوم بدر.

كان قتادة من فضلاء الصحابة وكانت معه راية بني ظفر يوم الفتح، روى أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وروى عنه أبو سعيد الخدري، توفي قتادة سنه ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة قاله الجزري.

قلت: له رواية عن الامام الحسن بن عليّ عليهما السلام ذكرناها في باب النكاح الحديث ٢.

١٠٤ ـ قيس بن سعد

هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي أبو عبدالله المدني، كان من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأوليائه وأنصاره، عدّه الشيخ أبو جعفر الطوسي في رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام وقال:

قيس بن سعد بن عبادة وهو ممّن لم يبايع أبا بكر ذكره الكشي في رجاله وروى له روايات.

قال الجزري: صحب عليّاً لمّا بويع له بالخلافة وشهد معه حروبه واستعمله عليّ على مصر، فكايده معاوية فلم يظفر، ثم عزله عليّ عن ولاية مصر، ولما عزل أتى المدينة ثم سار الى عليّ بالكوفة ولم يزل معه حتّى قتل عليّ فصار مع الحسن وسار في مقدمته الى معاوية.

قال خليفة وغيره توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية، وقال ابن حبان: هرب من معاوية سنة ثمانية وخمسين وسكن تفليس ومات بها في ولاية عبدالملك بن مروان، قلت: وله أخبار كثيرة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وروى أيضاً عن الامام الحسن عليه السلام رواية ذكرناها في باب الامامة الحديث ١١.

١٠٥ ـ قيس مولى جناب

كذا ورد في سند الحديث وقيس اسم جماعة كثيرة من أهل الحديث، روى عن الامام الحسن ذكرناها في باب التجمل الحديث ١٤.

١٠٦ ـ مالك بن ضمرة

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الحديث والرواية، له حديث عن الإمام الحسن عليه السلام مذكور في باب ما جرى له مع أصحابه الحديث ٦.

١٠٧ ـ مجالد

كذا مذكور في طريق الرواية ومجالد اسم عدة، والظاهر أنه مجالد ابن مسعود السلمي يكنى أبا معبد روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعنه أبو عثمان النهدي، قال ابن حبان قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين.

قلت: له رواية عن الامام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الطهارة الحديث ١٠.

١٠٨ ـ محمد

كذا ذكر بدون نسبة أو إضافة، ومحمد كثير في الرواة والمشايخ، روى عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام رواية ذكرناها في باب الاحتجاجات الحديث ١٠.

١٠٩ ـ محمد بن الحنفية

هو محمد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية، أبو القاسم امّه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة روى عن أبيه وروى عنه أولاده وجماعة، مات سنة ثلاث وسبعين.

يروي عن أخيه الامام الحسن عليه السلام رواية ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ١٥.

١١٠ ـ محمد بن سيرين

قال ابن حجر: محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي

عمرة البصري روى عن أنس والحسن بن عليّ، روى عنه خالد الحذاء، قال ابن معين: ثقة، قال ابن حبّان: كان محمد بن سيرين من أورع أهل البصرة وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً، قال حماد: مات محمد بن سيرين لتسع مضين من شوال سنة عشرة ومائة وكان كاتب أنس بن مالك بفارس.

قلت: يروي عن الإمام الحسن بن علىّ عليهما السلام روايات ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ١٢ ـ ١٦ وباب الانفاق الحديث ٤ وباب النكاح الحديث ٤ ـ ٥ وباب الطلاق الحديث ٥ ـ ١٠ ـ ١٣ وباب الحكم الحديث ٩٥.



١١١ ـ محمد بن علي

هذا مشترك بين جماعة من المحدثين ويحتمل أن يكون محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنيفة، الذي مرّ آنفاً، وله رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الجنائز الحديث ٦.

١١٢ ـ محمد بن علي الباقر عليه السلام

الامام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يروي روايات عن الامام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب المناقب الحديث ١٨ ـ ١٩ وباب ما جرى له مع أصحابه الحديث ١ وباب الدعاء الحديث ٨ وباب الاحتجاجات الحديث ١ وباب الصلاة الحديث ١ وباب الحج الحديث ٤ وباب الطلاق الحديث ٨ وباب الجنائز الحديث ١ ـ ٢ ـ ٨ وباب الحكم الحديث ٢٢.

١١٣ ـ محمد بن علي الجواد عليهما السلام

الامام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام روى روايات عن الامام الحسن سلام الله عليه ذكرناها في باب الامامة الحديث ٥ وباب الغيبة الحديث ١ وباب القرآن الحديث ٢٣.

١١٤ ـ محمد بن كيسان

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الحديث من الفريقين، له رواية عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب المواعظ الحديث ١٩ روى عنه الهيثم البغدادي الحافظ والحديث مرسل.



١١٥ ـ محمد بن يزيد المبرد

أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد الأزدي الثماليّ البصريّ من أعلام العلماء وأهل الأدب واللغة ومن كبار النحاة والمصنّفين في العلوم والمعارف، وكان فصيحاً كثير الأمالي، حسن النوادر، مدحه الشعراء والأدباء.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: أبو العبّاس الأزدي، ثمّ الثمالي المعروف بالمبرّد شيخ أهل النّحو وحافظ علم العربيّة، كان من أهل البصرة، سكن بغداد وروى بها عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني، وكان عالماً فاضلاً موثوقاً في الرّواية حسن المحاضرة، مليح الأخبار حدّث عنه نفطويه.

قال الشيخ عباس القمي في الكنى والالقاب: توفّي المبرّد في سنة

خمسة وثمانين ومأتين ودفن في مقبرة باب الكوفة في دار اشتريت له، قلت: له أخبار وآثار كثيرة وروى عن الامام الحسن عليه السلام رواية مرسلة ذكرناها في باب المواعظ الحديث ١٨.

١١٦ ـ المدائني

أبو الحسن علي بن محمد البصري المدائني الشيخ المتقدّم، الخبير، صاحب التصانيف، منها خطب النبي صلى الله عليه وآله وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام توفي في بغداد سنة عشرين ومأتين، والمدائني نسبة الى المدائن وهي عاصمة مملكة ايران في عهد الساسانية التي يقال لها تيسفون على ضفّة دجلة وفيها أيوان كسرى.

قلت: المدائني يروي عن الإمام الحسن عليه السلام مرسلاً وروايته مذكورة في باب الحكم الحديث ١٠٧.

١١٧ ـ مسلم بن عياض

ما وجدنا له ذكراً في كتب رجال الحديث وله رواية عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب الصلاة الحديث ٢٥ وروى عنه الهيتمي.

١١٨ ـ المسيب بن نجية

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام، قال في جامع الرواة: مسيب بن نجبة الفزاري قال الفضل بن

شاذان: إنه من السابقين الكبار ورؤسائهم وزهادهم، وقال ابن حجر: المسيب بن نجبة كوفيّ روى عن حذيفة وعليّ وعنه أبو إسحاق السبعي.

قال ابن سعد: في الطبقة الأُولى من أهل الكوفة المسيب بن نجبة بن ابن ربيعة شهد القادسية ومشاهد عليّ عليه السلام وقتل يوم الوردة مع التوّابين وقال العسكريّ روى عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلاً وليست له صحبة.

قلت: أخباره كثيرة وهو من رؤساء التوابين الذين خرجوا بالكوفة بعد شهادة الامام الحسين عليه السلام لطلب ثأره، فقتل في المعركة، له روايتان عن الامام الحسن السبط عليه السلام ذكرناهما في باب ما جرى له مع أصحابه الحديث ٩ وباب الجهاد الحديث ٢.

١١٩ ـ معاوية بن خديج

كان عثمانياً من أنصار معاوية وشهد معه صفين وهو الذي قتل محمد بن أبي بكر بأمر عمرو بن العاص حين ولي مصر بأمر أمير المؤمنين عليه السلام، قال الجزري: معاوية بن خديج بن جفنة السكوني وقيل الخولاني يكنّى أبا عبدالرّحمان وقيل أبو نعيم من أهل مصر وحديثه عندهم.

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وقال: كان عثمانياً، قلت: كان من أتباع معاوية وقتل محمد بن أبي بكر وأحرق جسده في قصة طويلة، يروي عن الامام الحسن رواية ذكرناها في باب النكاح الحديث ٧.

١٢٠ـ معاوية بن قرة

معاوية بن قرة بن أياس المزني ابو هلال البصري، روى عن أبيه ومعقل بن دينار وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم، روى عنه ابنه أياس، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث، قال خليفة: مات سنة ثلاث عشرة ومائة، قال ابن معين: مات وهو ابن ستّ وسبعين سنة.

قلت: له رواية عن الامام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب الاطعمة الحديث ٥.

١٢١ـ موسى الجهني

ما وجدنا بهذا العنوان ذكراً في كتب الرجال وله رواية عن الحسن عليه السلام ذكرناها في باب القرآن الحديث ٨ روى عنه سفيان.

١٢٢ـ المنهال بن عمرو

عدّه في جامع الرّواة من أصحاب الامام السجاد عليه السلام وقال: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم كوفيّ، روى عن عليّ بن الحسين عليهما السلام وفي تهذيب التهذيب: المنهال بن عمرو الأسدي روى عن أنس ومحمد بن الحنفية وروى عنه محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى.

قلت: اختلف كلمات علماء العامة في شأنه وثقه جماعة وضعّفه اخرى وتضعيفه من جهة مذهبه لانه كان يروي فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبهم، صرّح بذلك الجوزجاني وقال: انه سيء المذهب، له رواية عن الحسن بن علي عليهما السلام، ذكرناها في باب مناقب أهل

البيت عليهم السلام الحديث ١٧.

١٢٣ـ ميمون بن مهران

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وفي جامع الرواة من خواصّه، قال ابن حجر: ميمون بن مهران الجـزري أبو أيوب الرقّي الفقيه، نشأ بالكوفة، ثمّ نزل الرّقة روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وروى عنه ابنه عمرو ذكره أبو عروبة في الطبقة الأُولى من التابعين.

قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ميمون بن مهران ثقة أوثق من عكرمة، وقال العجلي: يحمل على عليّ، قال سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبدالله قال ميمون بن مهران: كنت أفضّل عليّاً على عثمان، فقال لي عمر بن عبدالعزيز: أيهما أحبّ إليك رجل أسـرع فـي المـال ورجل أسرع في كذا يعني الدماء؟! قال: فرجعت وقلت لا أعود.

قلت: هذا ينافي مع ما ذكرنا عن جامع الرواة انه كان من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام والله أعلم، مات ميمون بن مهران سنة ست عشرة ومائة وله رواية عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الاعتكاف الحديث ١.

١٢٤ـ وكيع بن الجراح

قال ابن أبي حاتم الرازي: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي من قيس عيلان كوفيّ، روى عن الأعمش وروى عنه يزيد بن هارون وأحمد بن

حنبل وخلق، قال عبيدالله بن أحمد سمعت أبي يقول: كان وكيع مطبوع الحفظ وكان حافظاً حافظاً.

قال ابن حجر: وكيع بن الجرّاح أبو سفيان الكوفيّ الحافظ روى عن أبيه وجماعة، وروى عنه جماعة، قال صلاح بن أحمد قلت لأبي: أيّهما أثبت عندك وكيع أو يزيد قال قال: ما منهما بحمد الله تعالى إلاّ ثبت، قلت فأيهما اصلح، قال: ما منهما إلاّ صالح إلاّ أنّ وكيعاً لم يتلطّخ بالسلطان وما رأيت أحداً ادعى للعلم منه ولا أشبه بأهل النسك.

قلت له ترجمة طويلة ويروي عن الامام أبي محمد الحسن السبط عليه السلام رواية ذكرناها في باب الطهارة الحديث ٦.



١٢٥ ـ هبيرة بن يريم

قال في تهذيب التهذيب: هبيرة يريم الشيباني ويقال: الخارني أبو الحارث الكوفي روى عن عليّ وطلحة وابن مسعود والحسن بن عليّ وعنه أبو إسحاق السبيعيّ وفاختة قال الأخرم عن أحمد لا بأس بحديثه هو أحسن استقامة عن غيره قال عيسى بن يونس: كان هبيرة خال العالية زوجة أبي اسحاق السبيعي وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ستّ وستّين.

قلت: له روايات عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ١١ ـ ٢٢ ـ ٢٤.

١٢٦ ـ هبيرة بن مريم

ما وجدنا له بهذا العنوان اسماً في كتب رجال الحديث، والظاهر أنه

متّحد مع ما قبله فصحّفه الناسخون والله أعلم، له روايات عن الامام الحسن السبط عليه السلام ذكرناها في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٣٠ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١.

١٢٧ - هشام بن حسان

قال ابن حجر: هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبدالله البصريّ، يقال: كان نازلاً في القراديس ويقال: مولاهم، أحد الأعلام، روى عن حميد بن هلال وأبي الحسن البصريّ وعنه عكرمة بن عمّار وشعبة، قال العجليّ: بصريّ ثقة حسن الحديث وذكره ابن حبّان في الثقات ومات سنة سبع وأربعين ومائة.

قلت: له روايتان عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناهما في باب الامامة الحديث ۴ وباب مناقب أهل البيت عليهم السلام الحديث ٧.

١٢٨ - هشام بن حيان

عدّه في جامع الرواة من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وقال: هشام بن حيّان الكوفيّ مولى بني عقيل أبو سعيد المكاري، قلت له رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الدعاء الحديث ٢١.

١٢٩ - هلال بن سياف

ما وجدنا له عنواناً في كتب رجال الحديث له روايتان عن الامام الحسن السبط ذكرناهما في باب القرآن الحديث ١٨ - ١٩.

١٣٠ ـ الهيثم بن مسروق

ذكره النجاشي في رجاله وقال: هيثم بن أبي مسروق أبو محمد واسم أبي مسروق عبدالله النهدي كوفيّ قريب الأمر، له كتاب نوادر، قال الكشي عن حمدويه قال: لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم سمعت أصحابه يذكرونهما بخير وكلاهما فاضلان.

قلت: وللهيثم رواية عن الامام الحسن المجتبى عليه السلام ذكرناها في باب صفات المؤمن الحديث ٣.

١٣١ ـ يحى بن الحسين بن هارون

كذا ذكر في سند الحديث ولم نجد بهذا العنوان اسماً في كتب رجال الحديث ويحيى بن الحسين كثير في الرواة، له رواية واحدة عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب صفات المؤمن الحديث ٦.

١٣٢ ـ يحيى بن عبدالله بن الحسن

عدّه في جامع الرواة من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وهو يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام، يروي عن آبائه عن جدّه عليهم السلام وله رواية ذكرناها في باب خصائص الشيعة الحديث ٢.

١٣٣ ـ يزيد

كذا ذكر في طريق الحديث ويزيد اسم جماعة من أصحاب

الحديث والرواة، له حديث يرويه عن الإمام الحسن عليه السلام مذكور في باب التّجمل الحديث ١٥.

١٣٤ ـ يزيد بن أبي حبيب المصري

ما وجدنا له عنواناً ولعلّه متّحد مع سابقه وله رواية عن الإمام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الاحتجاجات الحديث ٢.

١٣٥ ـ يزيد بن أبي زياد

عدّه في جامع الرواة من أصحاب الامام الباقر عليه السلام وقال يزيد بن أبي زياد روى اسماعيل بن محمد المنقري عنه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال ابن حجر: يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبدالله مولاهم الكوفي روى عن ابراهيم النخعي وعبدالرحمان بن أبي ليلى وروى عنه شعبة.

قال علي بن المنذر عن ابن فضيل كان من أئمة الشيعة الكبار، قال ابن حبّان كان صدوقاً إلاّ أنّه لما كبر سنّه ساء حفظه وكان يلقى ما لقّن وولد سنة سبع وأربعين ومات سنة ستّ وثلاثين ومائة.

قلت: ضعّفه القوم وتضعيفه من جهة مذهبه لأنه كان من الشيعة الكبار ويروي مناقب أهل البيت عليهم السلام، له رواية عن الامام السبط الأكبر ذكرناها في باب الطهارة الحديث ٩ والرواية مرسلة.

١٣٦ ـ يزيد بن أبي مريم

قال في تهذيب التهذيب: يزيد بن أبي مريم ويقال: يزيد بن ثابت بن

أبي مريم أبو عبدالله الدمشقي مولى سهل بن الحنظلية الأنصاري، امام الجامع بدمشق، روى عن واثلة بن الاسقع ومجاهد، روى عنه الاوزاعي والوليد بن مسلم، ذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني ليس بذلك، مات سنة أربع وأربعين ومائة.

قلت: له رواية عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب الصلاة الحديث ١٢.

١٣٧ ـ يوسف بن سعد

قال ابن حجر: يوسف بن سعد الجمحي مولاهم أبو يعقوب ويقال: أبو سعد البصري ويقال: يوسف بن مازن وقيل هما اثنان روى عن الحارث والحسن بن عليّ عليهما السلام وروى عنه خالد الحذّاء، قال ابن الجنيد عن ابن معين: يوسف بن سعد ثقة قال البخاري: أنّه مولى ابن مظعون وقيل: مولى ابن حاطب.

قلت: له رواية عن الامام الحسن عليه السلام ذكرناها في باب القرآن الحديث ١٦.

١٣٨ ـ يوسف بن مازن

قال بعض علماء الرجال يوسف بن مازن ويوسف بن سعد رجل واحد، قال ابن حجر: فرق البخاري بينهما وقال يوسف بن مازن الراسبي روى عن القاسم بن الفضل وتبعه ابن أبي حاتم ففرق بينهما وترجم لكل منهما.

قلت: له روايتان عن الإمام الحسن السبط ذكرناهما في باب ما جرى له مع أصحابه الحديث ٣ ـ ٤.

فهرس الموضوعات

باب الرواة عن الامام المجتبى عليه السلام

مصادر التحقيق

١ ـ الاحتجاج لأبي منصور الطبرسي طبعة النجف ١٣٨٦ق.

٢ ـ الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري طبعة القاهرة ١٩٦٠.

٣ ـ الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار طبعة بغداد ١٣٩٢.

٤ ـ الاختصاص للشيخ المفيد طبعة طهران ١٣٨٩ق.

٥ ـ الارشاد للشيخ المفيد طبعة طهران ١٣٨٧ق.

٦ ـ الارشاد للديلمي طبعة قم ١٣٦٨ش.

٧ ـ الاستيعاب لابن عبدالبرّ طبعة القاهرة ١٣٨٠ق.

٨ ـ الاستبصار للشيخ أبي جعفر الطوسي طبعة النجف ١٣٦٥ق.

٩ ـ الامامة والسياسة لابن قتيبة طبعة مصر.

١٠ ـ أخبار اصفهان للحافظ أبي نعيم طبعة اروپا ١٩٣٤.

١١ ـ التدوين في أخبار قزوين للرافعي طبعة حيدرآباد الهند ١٤٠٤ق.

١٢ ـ اسد الغابة للجزري طبعة القاهرة.

١٣ ـ اصل سليم بن قيس طبعة النجف.

١٤ ـ اعلام الدين للديلمي طبعة قم ١٤٠٨ق.

١٥ ـ اعلام الورى للطبرسي طبعة طهران ١٣٣٨ش

١٦ ـ اقبال الاعمال للسيد ابن طاووس طبعة طهران ١٣٤٩ق.

١٧ ـ امالي الصدوق طبعة قم ١٣٧٣ق.

١٨ ـ امالي الطوسي طبعة النجف ١٣٨٤ق.

١٩ ـ امالي المفيد طبع النجف ١٣٨١ق.

٢٠ ـ بحار الأنوار للمجلسي طبعة طهران.
٢١ ـ بشارة المصطفى لأبي جعفر الطبري طبعة النجف ١٣٦٩ق.
٢٢ ـ بصائر الدرجات للصفار القمي طبعة تبريز ١٣٨٠ق.
٢٣ ـ البيان والتبيين للجاحظ طبعة القاهرة ١٣٦٧ق.
٢٤ ـ تاريخ بغداد للحافظ البغدادي طبعة القاهرة.
٢٥ ـ تاريخ اليعقوبي طبع النجف ١٣٨٩ق.
٢٦ ـ تاريخ الطبري طبعة القاهرة ١٩٧١.
٢٧ ـ تاريخ خليفة بن خياط طبع بغداد ١٣٨٧ق.
٢٨ ـ تحف العقول طبع بيروت ١٣٨٩.
٢٩ ـ تذكرة الخواص لابن الجوزي.
٣٠ ـ تفسير العياشي طبعة طهران ١٣٧١ق.
٣١ ـ تفسير القمي طبع طهران ١٣١٣ش.
٣٢ ـ تفسير فرات الكوفي طبعة النجف ١٣٥٤ق.
٣٣ ـ التهذيب لأبي جعفر الطوسي طبعة النجف ١٣٧٧ق.
٣٤ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر طبعة حيدرآباد الدكن ١٣٢٧ق.
٣٥ ـ ترجمة الامام الحسن من تاريخ ابن عساكر طبعة بيروت ١٤٠٠ق.
٣٦ ـ التوحيد للصدوق طبعة طهران ١٣٨٧ق.
٣٧ ـ تيسير المطالب للآملي طبع بيروت ١٣٩٥.
٣٨ ـ ثواب الأعمال للصدوق طبعة طهران ١٣٩١ق.
٣٩ ـ جامع الرواة للاردبيلي طبعة طهران.
٤٠ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم طبعة حيدرآباد ١٣٧٢ق.
٤١ ـ الجمل للشيخ المفيد طبعة النجف ١٣٨٢ق.
٤٢ ـ حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم طبعة مصر ١٣٨٧ق.
٤٣ ـ الخصال للصدوق طبعة طهران ١٣٨٩.
٤٤ ـ دعائم الاسلام للقاضي نعمان طبع القاهرة.

٤٥ ـ دلائل الامامة لأبي جعفر الطبري طبعة النجف ١٣٨٣ق.
٤٦ ـ رجال الطوسي طبعة النجف ١٣٨١ق.
٤٧ ـ رجال الكشي طبعة النجف ١٣٨١ق.
٤٨ ـ رجال النجاشي طبعة قم ١٤٠٧ق.
٤٩ ـ روضة الواعظين للفتال النيسابوري طبع طهران ١٣٣٠ق.
٥٠ ـ الزهد للحسين بن سعيد طبع النجف.
٥١ ـ زهر الآداب للقيرواني طبعة القاهرة ١٩٧٢.
٥٢ ـ سنن ابن ماجة طبعة مصر ١٣٧٢ق.
٥٣ ـ سنن أبي داود السجستاني طبعة القاهرة.
٥٤ ـ سنن الترمذي طبع مصر ١٣٥٨ق.
٥٥ ـ السنن الكبرى للبيهقي طبعة حيدرآباد الدكن ١٣٥٢ق.
٥٦ ـ سنن النسائي طبع القاهرة ١٣٤٨ق.
٥٧ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد طبعة محمد أبو الفضل ١٣٧٨ق.
٥٨ ـ شواهد التنزيل للحسكاني طبع بيروت.
٥٩ ـ صحيح البخاري طبع مصر.
٦٠ ـ صحيح مسلم النيشابوري طبع مصر.
٦١ ـ طبقات ابن سعد طبعة اروپا ١٣٢٢ق.
٦٢ ـ عدة الداعي لابن فهد ١٣٩٢ق.
٦٣ ـ العقد الفريد لابن عبدربه طبعة القاهرة ١٣٧٧ق.
٦٤ ـ علل الشرايع للصدوق طبعة قم ١٣٧٧ق.
٦٥ ـ عيون أخبار الرضا للصدوق طبع قم ١٣٧٧ق.
٦٦ ـ غيبة الطوسي طبعة النجف ١٣٨٥ق.
٦٧ ـ فضائل ابن شاذان طبع النجف.
٦٨ ـ فرائد السمطين للجويني طبع بيروت ١٣٩٨.
٦٩ ـ قرب الاسناد للحميري طبع قم.

٧٠ ـ كامل الزيارات لابن قولويه طبع النجف ١٣٥٦ق.
٧١ ـ الكامل للمبرد طبع مصر.
٧٢ ـ كشف الغمة للاربلي طبعة قم ١٣٨١ق.
٧٣ ـ كفاية الأثر للخزاز القمي.
٧٤ ـ كمال الدين للصدوق طبع طهران ١٣٩٠ق.
٧٥ ـ الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي طبعة النجف ١٣٧٩ق.
٧٦ ـ المحاسن للبرقي طبعة طهران ١٣٧٠ق.
٧٧ ـ مروج الذهب للمسعودي طبع مصر ١٣٧٧ق.
٧٨ ـ مسند أبي عوانة الاسفرائني طبعة حيدرآباد ١٣٨٦ق.
٧٩ ـ مسند أحمد بن حنبل طبعة القاهرة.
٨٠ ـ مصباح المتهجدين للشيخ الطوسي طبعة طهران ١٣٣١ق.
٨١ ـ مصباح الكفعمي طبعة طهران ١٣٢٠ق.
٨٢ ـ المصنف لابن أبي شيبة طبعة الهند ١٤٠٠ق.
٨٣ ـ المصنف لعبدالرزاق الصنعاني طبعة بيروت ١٣٩٢ق.
٨٤ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب طبعة طهران ١٣١٧ق.
٨٥ ـ مناقب ابن المغازلي طبع طهران ١٣٩٤ق.
٨٦ ـ مكارم الاخلاق للطبرسي طبعة طهران ١٣٧٦ق.
٨٧ ـ من لا يحضره الفقيه للصدوق طبع طهران ١٣٩٢ق.
٨٨ ـ مهج الدعوات لابن طاووس طبعة طهران ١٣٣٣ق.
٨٩ ـ ميزان الاعتدال للذهبي طبع مصر ١٣٨٢ق.
٩٠ ـ نهاية الارب للنويري طبع القاهرة ١٣٥٢ق.
٩١ ـ وقعة صفين لابن مزاحم طبعة القاهرة ١٣٨٢ق.
٩٢ ـ الكافي للكليني طبعة طهران ١٣٨١ق.
٩٣ ـ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني طبع النجف ١٣٨٥.
٩٤ ـ المستدرك للحاكم النيسابوري طبعة حيدرآباد.

آثار المؤلف المطبوعة

١ ـ مسند فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

٢ ـ مسند الامام الكاظم عليه السلام ثلاث مجلدات.

٣ ـ مسند الامام الرضا عليه السلام مجلدين.

٤ ـ مسند الامام الجواد عليه السلام.

٥ ـ مسند الامام الهادي عليه السلام.

٦ ـ مسند الامام العسكري عليه السلام.

٧ ـ اخبار وآثار امام رضا عليه السلام بالفارسية.

٨ ـ تاريخ استان قدس رضوي بالفارسية مجلدين.

٩ ـ راويان امام رضا عليه السلام بالفارسية.

١٠ ـ ادعيه و زيارات مرويه از امام رضا عليه السلام بالفارسية.

١١ ـ فهرست راويان امام رضا عليه السلام بالفارسية.

١٢ ـ جوامع الحكم يا سخنان كوتاه امام رضا عليه السلام.

١٣ ـ ابناء الامام موسى الكاظم عليه السلام وإخوانه بالفارسية.

١٤ ـ اجازات نهج البلاغة بالفارسية.

١٥ ـ مسند عبدالعظيم الحسني وحياته ومشيخته بالفارسية.

١٦ ـ رجال تاج العروس اربع مجلدات.

١٧ ـ غريب الحديث اربع مجلدات.

١٨ ـ حيوة السيدة نفيسة بالفارسية.

١٩ ـ فهرست تفسير كازر بالفارسية.

٢٠ ـ علماء خراسان ونهج البلاغة بالفارسية.

٢١ ـ رد الشبهات حول نهج البلاغة بالفارسية.

٢٢ ـ المخطوطات الفارسية بالمدينة المنورة.

٢٣ ـ جامعو كلمات الامام أمير المؤمنين عليه السلام قبل السيد الرضي.

٢٤ ـ ترجمة مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبدالرزاق المقرم.

٢٥ ـ ترجمة حيوة زيد الشهيد للسيد المقرم.

٢٦ ـ ترجمة حيوة الامام السجاد للسيد المقرم.

٢٧ ـ ترجمة اعلام الورى لأمين الاسلام الطبرسي.

٢٨ ـ ترجمة مشكاة الانوار للطبرسي.

٢٩ ـ ترجمة النصايح الكافية لمحمد بن عقيل الحضرمي.

٣٠ ـ ترجمة مواعظ الشيخ الصدوق.

٣١ ـ حيوة السيد الرضي مؤلف نهج البلاغة.

٣٢ ـ تحقيق نهج البلاغة وطبعه بصورة رائقة.

٣٣ ـ تحقيق شرح نهج البلاغة للراوندي في مجلدين.

٣٤ ـ تحقيق حدائق الحقائق للكيذرى البيهقي في مجلدين.

٣٥ ـ تحقيق اعلام نهج البلاغة لعلي بن ناصر السرخسي.

٣٦ ـ تحقيق شرح نهج البلاغة من آثار القرن الثامن.

٣٧ ـ تحقيق التدوين في اخبار قزوين في اربع مجلدات.

٣٨ ـ تحقيق كلمات مكنونة للفيض الكاشاني.

٣٩ تحقيق تقريرات رشيد الدين بقلم العلامة الحلّي.